



فهرست مطالب كتاب مسامرة الابرار

بلغ قوال [illegible]
اسد [illegible]

[illegible] ١٢١

هذه مسامرة الابرار ومحاضرة
الاخيار تاليف وارث القدم
وهادي الامم للطريق الامم
محي الملة والدين العربي
الحاتمي الطائي
الاندلسي قدس الله
تعالى سره
ونور ضريحه
امين

الحمد لله [illegible]
[illegible] مسطور
[illegible] مطالعة
[illegible]
[illegible]
١٠٠٠

[illegible]
عفا عنه الملك
العلام

الحمد لله الذي اطلع شمس الفوائد في محاضرة الابرار • وجعل نظام القلايد في مسامرة
الاخيار • واودع الفرايد في محاورة الاحرار • واوضح الحكم في مجاراة الحكماء •
وابان جوامع الكلم في مباراة العلماء • وضمن الاسرار في مطارحة الاحباء • وارسل
الارواح في ممازحة الاوداء • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وبعد فاني اودعت في هذا الكتاب الذي سميته مسامرة الابرار ومحاضرة
الاخيار • ضروبا من الاداب • وفنونا من مواعظ ذوي الالباب • والحكايات
النادرة • والاخبار السائرة • وسير الاولين من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
والامم • واخبار ملوك العرب والعجم • ومكارم الاخلاق • وعجايب الآفاق
والاتفاق • وما رويناه من الاحاديث النبوية في ابتداء هذا الامر وانشاء العالم
وترتيبه • وما اودع الله فيه من غريب صنعه وعجيبه • وسردت فيه نبذا من
الانساب • وفنونا من مكارم ذوي الاحساب • وحكايات مضحكة مسليه • ما لم
تكن للدين مفسده • مما تستريح النفوس اليها عند ايرادها محلا اجر فيه ولا وزر
ونزهت كتابي هذا عن كل هجاء ومثلبه • وضمنته كل ثناء ومنقبه • واذا كانت
الحكاية المضحكة في رجل معتبر مشهور من اهل الدين او العلم لهفوة صدرت منه
ضحك لها الحاضرون • او فعلة بدت منه عن غير قصد منه فاذكرها لما فيها من الراحة

للنفس ولا اسمي الرجل الذي ظهر عليه ذلك حتى تنوفر حرمته ولا يزدرى قدره بعد
شهرته وتعظيمه وكذلك سكت في كتابي هذا عما شجر بين الصحابة لما تتطرق للنفوس الضعيفة
الاهواء من الترجيح والتجريح وغاية ما اذكر لضرورة ثناء ومنقبه ومحمدة ومثلبه
يتخللها شي من ذكر مثالب اقول فيها فاسمعه ما يكره ولا اذكر ما قال حتى لا اذكر
الغيبه • ولا افوه بما فيه ريبه • فدار هذا الكتاب على هذا الفن وما شاكله

واوردنا في ذلك

لمحاضرة الابرار خير كتاب • لب اللباب ونزهة الالباب • جمعت فنون حقايق ودقايق
ولطايف من نزهة الاداب • وعوارف وخلايق ومكارم • تعزى لقوم من ذوي الاحساب
وعجايب ومواعظ فيها وقد • ضمنتها نبذا من الانساب • عذرا قد كشف البيان قناعها
كالبدر اسفر من قناع سحاب **فصل** فيما ذكره الناس في شرف مجالسة
الكتب دون الناس وما في ذلك من السلامة في الدين **وانشدني** ابو الحسن ابن جابر الزيات

كتاب الله افضل كل قيل • رواه المصطفى عن جبرئيل
عن اللوح المحيط بكل شيء • عن القلم الرفيع عن الجليل

قال بعضهم الكتاب نعم الذخر والعقدة والجليس والعدة ونعم النشرة
والنزهة ونعم المشتغل والحرفه ونعم الانيس ساعة الوحدة
ونعم المعرفه ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير
والنزيل ولنا فيما يتضمنه هذا الكتاب من الفوائد النفيسه **شعر**

احضر بنفسك في مجاراة الهوى • واحضر بقلبك في مباراة النهى • وانثر من العلم النفيس نفايسا
من لولو التوحيد من سلك البها • ابرزنها من خلف اردية الصبا • زغبونه من دون انجم السها
لو انها برزت لاشمط راهب • فاق العباد عبادة لو الها • ودعته تطلب منه ما خلقت له
متذكرا اني المسيح لما انتهى • طوعا وكرها ما تجاب لاالها • تدعو فتسمع بالالسنة واللهى
فاعكف على هذا الكتاب مقدسا • لله جل ثناؤه ومنزها • وانظر بعقلك فيه نظرة ناصح
فطن تجده مذكرا ومنبها • وانثر عليه لآليا من عقده • يعصمه ذاك النثر ان تاها
ومتى رايت مشمرا في سيره • حكم الوفي في عزمه فتولها **وقال** بعضهم الكتاب
وعاء ملئ علما • وظرف حشي ظرفا • وانا شخص مزاحا ان شئت كان اعيى من

باقل وان شيت كان ابلغ من سحبان وايل • وان شيت سرتك نوادره وشجتك مواعظه ومما حدثني فيما يرجع في قول الشعر اليه شيخنا ابو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه ابي محمد بن عبد الله ابن عبدون الكاتب قال حملني ابي الى الاستاذ لانظر عليه شيا من كتب الادب وكنت قد بدات اقول الشعر قليلا قال فاراد الاستاذ امتحاني في ذلك وتعرض لتقبيح الشعر فقال لي يا ولدي بلغني انك تكتب الشعر على صغرك قلت هو كما قيل لك فقال اجوقال الشعر خطة خسف • فقلت • لكل طالب عرف • فقال للشيخ عيبة عيب • فقلت • وللفتى ظرف ظرف • فاستحسن الشيخ ذلك حدثني ابو جعفر ابن يحيى بقرطبه قال قال عبد الله ابن عبد الله العزيز ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب وقد ساله بعض اصحابه وكان لا يجالس الناس ولا يرى الا وفي يده كتاب فقال في ذلك لم ار آنس من كتاب ولا اسلم من وحدة قال بعضهم ما رايت بستانا يحمل في ردن • وروضة تنقل في حجر • ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحيا • الا كتابا • ولا يطق الا بما تهوى امين من الارض واكتم للسر من صاحب السر واحفظ للوديعه من ارباب الوديعه ولا اعلم جارا ابر ولا خليطا انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحبا اظهر كفاية وعناية ولا اقل ابراما واملالا ولا ابعد من مراء ولا اترك لشغب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب ودخلت على بعض مشايخي وقد خلي في حظيرة من كتبه فقال اذا اردت محادثة الحق اخذت المصحف فلا ازال اناجيه ويناجيني واذا اردت محادثة الرسول اخذت كتاب حديث وكذلك كل من اردت مناجاته من الاولين والاخرين ثم انى اجالس من لا يتم مجلسي ولا ينقل حديثي ثم انشدني

لنا جلساء لا نمل حديثهم • الباما مامونون غيبا ومشهدا •
اذا ما خلونا كان خير حديثهم • معينا على نفي الهموم مويدا •
يفيدوننا من عندهم علم من مضى • وعقلا وتاديبا ورايا مسددا •
فلا ريبة تخشى ولا سوء عشرة • ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا •
فان قلت اموات فلست بكاذب • وان قلت احياء فلست مفندا

وقال لي بعض الادبا قال مصعب ابن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذه من افواه الرجال فانك لا تسمع الا مختارا ولولوءا منثورا وفيد هو لنا

سمير لا ينام ولا ينيم • حفيظ للذي يلقى كتوم •

واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب اليه هديتي هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على الكد لا تفسدها العوارى ولا تخلقها كثرة التقليب وهي آنس في الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والاخرة وتونس في الخلوة وتمنع من الوحدة سامر مساعد ومحدث مطاوع ونديم صدوق قال الجاحظ لا اعلم ما جاء في حداثة سنه وقرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع بين السير العجيبه والعلوم الغريبه ومن آثار العقول الصحيحه ومحمود الاذهان اللطيفه ومن الحكم الرفيعه والمذاهب القديمة والتجارب الحكميه والاخبار عن القرون الماضيه والبلاد النازحه والامثال السايرة والامم البايدة ما يجمعه كتاب ومن لك من زاير ان شيت كانت زيارته غبا ووروده خمسا وان شيت لزمك لزوم الظل وكان منك كمكان بعضك من الكل قال بعض الادبا لبعضهم في شرف مطالعه الكتب •

اما لو اعى كلما اسمع • واحفظ من ذاك ما اجمع •
ولم استفد غير ما قد جمعت • لقيل هو العالم المصقع •
ولكن نفسي الى كل عالم • من العلم تسمعه تنزع •
فلا انا احفظ ما قد جمعت • ولا انا من جمعه اشبع •
ومن يك في جمعه هكذا • يكن دهره القهقرى يرجع •
يضيع من المال ما قد جمعت • وعلمك في الكتب مستودع •
اذا لم تكن حافظا واعيا • فجمعك للكتب لا ينفع •

وقال الزهري اذا سمعت ادبا فاكتبه ولو في حايط وقال لقمان لابنه يا بني نافس في طلب العلم فانه ميراث غير مسلوب وقرين غير مغلوب ورايت شيخنا ابا عبد الله ابن القسوم المالكي الصالح العالم وهو على كبر سنه يشتري ورقا فسالته عن ذلك مع شغله بالعباده فقال لي اوصاني شيخي ابو عبد الله ابن المجاهد فقال لي ان استطعت ان لا تموت الا وانت طالب تكتب العلم والادب فافعل وروينا مثل ذلك عن المامون قال له منصور ابن المهدي ايحسن بنا طلب العلم والادب قال والله لان اموت طالبا للعلم خير لك من ان اعيش قانعا بالجهل قال والى متى يحسن لي ذلك قال ما حسنت الحيوة بك وانشدني ابو عبد الله ابن عبد الرحمن لبعضهم في ذلك

كتابي فيه بستاني وراحي • ومنه سميري في النديم •
يسالمني وكل الناس حرب

سمير

الاجازة ان تتم مصراع غيرك

الرد من اصل الكلام

ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن

ويحيي لي تصفح صفحته كرام الناس اذ فقد الا

و يسا لني و يسليني هوا • و يسليني اذا عدت الهموم • و يحيي لي كرام الناس لما •
بذي الايام قد فقد الكرام • اذا اعوججت على طرق امرئ • فلي فيه الطريق المستقيم
و كلما سطرته في كتابي هذا فمنه ما شاهدته او حدثني من شاهده و منه ما نقلته
من كتب مشهورة رويتها سماعا او قراءة او مناولة او كتابة مثل كتاب الامتاع والموانسة
للفاضل الاديب النحرير ابي حيان التوحيدي رحمه الله وكتاب المجالسة لابي احمد مروان المالكي
الدينوري رحمه الله وكتاب بهجة الاسرار للامام ابن ابي جهضم رحمه الله وكتاب مناقب الابرار
للامام تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين ابن نصر بن محمد بن خميس رحمه الله وكتاب
المبتدا لاسحق بن بشر القرشي رحمه الله وكتاب حلية الاولياء لابي نعيم احمد بن عبد الله
الحافظ رحمه الله وكتاب دلايل النبوة لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمه الله وكتاب
دلايل النبوة للامام الحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله وكتاب السيرة للشيخ الحافظ
محمد بن اسحق المطلبي رحمه الله وكتاب السير للامام ابي عبد الله محمد عبد الملك ابن هشام
رحمه الله وكتاب صفوة الصفوة للامام الحافظ الواعظ ابي الفرج عبد الرحمن بن علي
الجوزي رحمه الله وكتاب مسند الشهاب للامام الفاضل محمد بن سلامه القضاعي
رحمه الله وكتاب مقامات الاوليا للامام ابي عبد الرحمن السلمي الصوفي رحمه الله تعالى
وكتاب الرسالة الصوفيه للامام الصوفي المتكلم عبد الكريم ابن هوازن القشيري
رحمه الله وكتاب مثير الغرام الساكن لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي رحمه الله
وكتاب المسند الازرقي في مكة لابي الوليد محمد ابن عبد الله ابن احمد بن محمد بن الوليد
بن عقبة بن الازرق بن عمرو الغساني الازرقي رحمه الله والمسند الكبير للامام الحافظ
احمد ابن حنبل رضوان الله عليه وكتاب السنن للامام الحافظ محمد بن يزيد ابن ماجه
رضي الله تعالى عنه وكتاب السنن للامام ابي داود سليمان بن اشعث السجستاني رحمه الله
وكتاب الترمذي لابي عيسى محمد بن عيسى الحافظ رحمه الله تعالى والكتاب الصحيح للامام ابي
الحسن مسلم ابن الحجاج القشيري رحمه الله والكتاب الصحيح للامام ابي عبد الله محمد
بن اسمعيل البخاري الجعفي وكتاب العزلة لابي سليمان احمد بن ابرهيم ابن الخطاب الخطابي
رحمه الله وكتاب طبقات الصوفيه للشيخ العارف ابي عبد الرحمن السلمي رحمه الله وكتاب
شرح السنة للامام السيد ابي محمد الحسين ابن محمد البغوي رحمه الله تعالى وكتاب

مسند الامام عبد الله بن حميد محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه وكتاب ريحانة
العاشق للاديب الجليل ابي القسم المنبوز بالبعقشي رحمه الله وكتاب الامالي
لابي المعالي البغدادي نزيل قرطبه رحمه الله وكتاب روضة الانس لشيخنا
الضرير ابي زيد السهيلي المالقي الامام رحمه الله تعالى وكتاب الكامل للاديب الكامل
اللغوي ابي العباس المبرد رحمه الله تعالى وكتاب زهرة الاداب للحصري رحمه الله
وكتاب المحاسن والاضداد لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله وكتاب العقد للاديب الفاضل الفائق ابن عبد ربه رحمه الله وكتاب البيان والتبيين لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله صح وكتاب الدرج والدرج للاديب الفاضل رحمه الله صح وكتاب
معايات العقل للمهذب ثابت بن عنتر الحلوي قراءة علينا بالموصل رحمه الله تعالى
وكتاب الحماسة لابي تمام والحماسة الحلوية وهي من قبل مولفها قراءة علينا رحمه الله
وكتاب التوشيح للاديب الفاضل رحمه الله وكتاب درجات التائبين ومقامات القاصدين
الهروي رحمه الله وكتاب الفردوس لابي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه
الهمداني الديلمي رحمه الله تعالى وكتاب اللمع لابي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد
الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي سمعناه منه الى غير ذلك من الكتب
المشهورة والكراريس والمفاريد والاجزاء الغريبة التي لا تحصى عددا وجعلته
مجالس وقد قدمت في صدر هذا الكتاب اسانيدي الى الذين اقول عنهم
وروينا من حديث فلان متصلا وقد اسوق اسناد ذلك المذكور الى
المخبر وقد لا اسوقه على حسب ما يتفق واودعناه ايضا ما لنا من منظوم في
فنون مختلفة من ادب ونسيب ومعرفة وحكمة ومفاخرة بحسب
وحماسة وغير ذلك مما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وهو سبحانه وتعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم **ذكر الاسانيد** المتصلة منا الى الذين اقول
فيهم روينا من حديث فلان فمن ذلك اذا قلت روينا من حديث ابن
اسحق فهو ما حدثنا محمد بن موسى القرطبي عن المبارك ابن علي بن الحسين عن ابي
القاسم هبة الله ابن احمد بن عمر عن محمد بن علي العشاري عن احمد بن محمد ابن ابي
موسى عن ابرهيم بن عبد الصمد عن محمد بن عبد الله ابن احمد عن احمد بن محمد
بن الوليد عن سعد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن محمد بن اسحق المطلبي **واذا قلت**
روينا من حديث ابن الاشعث فهو ما حدثناه عن نصر ابن ابي الفرج ابي علي الحصري

عن ابي جعفر محمد بن علي بن محمد بن احمد السمناني عن ابي بكر احمد بن علي بن
ثابت الخطيب عن ابي عمر القاسم ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري
عن ابي علي محمد ابن احمد بن عمر اللولوي عن ابي داود ابن الاشعث واذا
قلت روينا من حديث ابن هشام فهو ما حدثنا به عبد الواحد بن اسمعيل
عن ابي حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر بن الحسين بن عمر بن احمد القرشي
الدارمي ثم المياشي اجازة قال انا المحدث ثنا ابو محمد عبد المعطي ابن المسافر الاسكندري
قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال انبا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر
النحاس انبا عبد الله بن جعفر ابن الورد عن ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله
البرقي عن ابي محمد عبد الملك ابن هشام واذا قلت روينا من حديث ابن مروان
فهو ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي قال حدثنا عبد الوهاب عن جعفر بن احمد
عن عبد العزيز بن الحسين الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان واذا قلت
روينا من حديث المالكي فهو ما حدثنا به ابو بكر بن ابي الفتح السجستاني عن محمد
ابن احمد بن حمدان عن ابي الحسن علي بن الحسين ابن عمر الموصلي الفراء عن عبد العزيز
ابن الحسين بن اسماعيل بن محمد الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان المالكي واذا قلت
روينا من حديث عبد الملك فهو ما حدثنا به القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد
زرقون عن ابي بحر سفيان ابن العاص عن ابي الوليد هشام بن سعيد الكناني
الوقشي عن ابي عمر بن احمد بن محمد الطلمنكي عن ابن عون الله عن ابي الورد
عن البرقي عن عبد الملك ابن هشام واذا قلت روينا من حديث الدينوري
فهو ما حدثنا به يونس بن يحيى عن ابي بكر محمد بن ابي منصور عن ابي طاهر
بن الصقر عن هبة الله بن ابرهيم الصراف عن الحسن بن اسمعيل الضراب عن احمد
ابن مروان المالكي الدينوري واذا قلت روينا من حديث اسحق بن بشر فهو ما
حدثنا به عبد الواحد بن اسمعيل عن عمر بن عبد المجيد عن ابي الماضي
عطية بن علي القهري عن ابي عبد الله محمد بن ابرهيم الرازي عن ابي عبد الله الحسن
بن يحيى بن عبد الرحيم التميمي الحكاك عن ابي القاسم عبيد الله بن محمد
بن احمد بن جعفر السقطي عن ابي بكر احمد بن السندي ابن الحسن الحداد

عن ابي

عن ابي محمد الحسن ابن العلويه القطان عن اسمعيل بن عيسى العطار عن
اسحق بن بشر القرشي واذا قلت روينا من حديث ابي نعيم فهو ما حدثنا
به احمد بن محمد بن احمد عن القاشاني عن ابي نعيم واذا قلت روينا من حديث
احمد بن عبد الله فهو ما حدثنا به محمد بن ابي الفتح البيجني عن ابي الحسن
علي بن ابرهيم بن نجا ابن غنايم الانصاري عن سعد الخير بن محمد بن سهل عن ابي سعيد
محمد بن محمد بن محمد المطرز عن احمد بن عبد الله واذا قلت روينا
من حديث القشيري فهو ما حدثنا به محمد بن محمد بن محمد عن ابي الاسعد هبة
الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم عن جده عبد الكريم بن هوازن القشيري
واذا قلت روينا من حديث السلمي فهو ما حدثنا احمد بن محمد عن
محمد ابن ابي الفضل الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلمي وما حدثنا به
ايضا احمد ابن ابي منصور عن ابي سعد محمد بن ابي بكر المعروف بخياط الصوف
عن ابي بكر علي بن خلف عن ابي عبد الرحمن السلمي واذا قلت روينا من حديث مسلم
فهو ما حدثنا به جمال الدين الخراساني بمقصورة الخضر بغربي جامع دمشق عن محمد
ابن الفضل الفراوي عن عبد الغافر الفارسي عن محمد بن عيسى ابن عمرويه
الجلودي عن ابرهيم بن محمد بن سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري
واذا قلت روينا من حديث احمد بن الحسين فهو ما حدثنا به ابو الخير احمد
ابن اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني عن محمد بن الفضل الفراوي
عن احمد بن الحسين البيهقي واذا قلت روينا من حديث ابي بكر احمد بن
الحسين فهو ما حدثنا به ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بمكة عن مبارك بن علي
ابن الحسين الطباخ عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين عن جده ابي بكر
احمد بن الحسين البيهقي واذا قلت روينا من حديث ابن باكويه فهو ما
حدثنا به عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن ابي سعيد الخيري عن ابن باكويه
الشيرازي واذا قلت روينا من حديث الترمذي فهو ما حدثنا به المكين
ابو شجاع الزاهد ابن رستم الاصفهاني البزاز بمكة عن الكرخوي عن العزرجي
عن المحبوبي عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي واذا قلت روينا

من حديث البخاري فهو ما حدثنا به عبد الجليل الشيحاني ويونس بن يحيى
في آخرين عن ابي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن محمد بن اسمعيل
البخاري **واذا اقلت** روينا من حديث القضاعي فهو ما حدثنا به كتابة
ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري سنة احدى وسبعين وخمسمائة
عن ابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي عن القضاعي محمد بن سلامة
واذا قلت روينا من حديث محمد بن سلامة فهو ما حدثنا به ابو محمد
ابن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن ابي عبد الله الحميدي عن محمد بن
سلامة وهو القضاعي **واذا قلت** روينا من حديث الحميدي فهو ما حدثنا
به ابو الثنا محمود بن ابي المظفر عن محمد بن نصر بن خميس عن ابي عبد الله الحميدي
واذا قلت روينا من حديث ابي داود فهو ما حدثنا به احمد بن ابي منصور
عن ابي طالب محمد بن عبد الرحمن عن الحاكم ابي الحسن احمد بن عبد الرحيم
عن الحسن بن علي السمرقندي عن ابن داسة عن ابي داود بن الاشعث السجستاني
واذا قلت روينا من حديث احمد بن حنبل فهو ما حدثنا به عبد الرحمن
بن علي في آخرين عن هبة الله ابن محمد عن الحسن بن علي عن ابي بكر بن مالك
عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه احمد بن حنبل **واذا قلت** روينا
من حديث الخطابي فهو ما حدثنا به البرهان اسمعيل بن يوسف الانصاري ثم
الابزي من بلاد الاندلس عن محمد بن ابي المعالي عبد الله بن موهوب ابن جامع
ابن عدون البغدادي الصوفي يعرف بابن تنبا عن ابي ياسر عبد الوهاب
ابن هبة الله ابن ابي حبة عن ابي القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي
عن ابي القاسم اسمعيل بن مسعدة الاسماعيلي الجرجاني عن ابي عمر محمد بن
عبد الله الزنجاني عن احمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي **واذا قلت** روينا من
حديث ابن جهضم فهو ما كتب به الينا عبد الرحمن بن علي بن محمد عن عمر بن
ظفر عن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن علي عن الحسن بن جهضم الصوفي
واذا قلت روينا من حديث ابي الوليد فهو ما حدثنا به ناصر بن عبد
الله بن عبد الرحمن العطار عن محمد بن ابي بكر الطوسي عن عبد الرحمن

ابن ديلم

ابن ديلم النسائي وعبد الرحمن بن علي الطبري عن الحسن بن خلف الشامي
عن ابيه عن الحسن بن احمد بن فراس عن محمد بن نافع الخزاعي والحجاج ابن
عبد المومن عن اسحق بن محمد الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد
ابن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو الغساني **واذا قلت** روينا
من حديث ابن ابي الدنيا فهو ما حدثنا يونس بن يحيى عن يحيى بن ابرهيم
السلماسي عن ابيه عن ابي نصر احمد بن محمد القاري عن ابي بكر بن عبد الله
البزاز عن ابي جعفر بن عبد الله بن اسمعيل الهاشمي عن ابن ابي الدنيا **واذا قلت**
روينا من حديث ابي عبد الرحمن فهو ما حدثنا به محمد بن محمد بن محمد عن
ابي الاسعد هبة الرحمن ابن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن عن ابي
عبد الرحمن السلمي **واذا قلت** روينا من حديث محمد بن اسمعيل فهو ما حدثناه
عربشاه بن محمد ابن ابي المعالي كتابة عن محمد بن عمر الصيدلاني عن الفراوي عن
الحيري والحفصي والكشميهني عن الفربري عن محمد بن اسمعيل البخاري **واذا
قلت** روينا من حديث ابن الحجاج فهو ما حدثنا عربشاه بن محمد ابن ابي المعالي
كتابة عن محمد بن الحسن العباسي عن عمر بن سعدويه عن عبد الغافر الفارسي
عن الجلودي عن المروزي عن مسلم بن الحجاج **واذا قلت** روينا من حديث
الجعفي فهو ما حدثناه عربشاه بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابي المحاسن
الفارمذي عن العيار عن ابي علي ابي الشبوية عن الفربري عن محمد بن اسمعيل الجعفي
البخاري **واذا قلت** روينا من حديث الازرقي فهو ما حدثناه محمد بن اسماعيل
عن ابي الحسن علي بن الحسين بن علي التميمي الريحاني المكي عن عبد الرحمن بن علي الشيباني
الطبري عن الحسن بن خلف الشامي عن ابيه عن ابي فراس عن محمد بن نافع عن اسحق بن
محمد الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن عبد الله الازرقي **واذا قلت** روينا من حديث
ابن سورة فهو ما حدثناه عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة
عن ابي الحسن علي بن حمزة وابي محمد عبد الواسع ابن الموفق وابي صابر عبد الصبور
بن عبد السلام التاجر وهولاء الثلاثة عن ابي عامر محمود ابن القاسم الازدي عن ابي
محمد عبد الجبار ابن محمد بن عبد الله بن ابي الجراح المروزي الجراحي عن ابي العباس

عن جده عبد الكريم بن هوازن صح

الشبنويه صح

ابن صح

لعمدة

محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي التاجر عن ابي عيسى محمد بن عيسى[بن سورة صح] الترمذي الحافظ **واذا**
قلت روينا من حديث الهاشمي فهو ما حدثنا به عبد الحميد بن محمد بن علي بن
ابي الرشيد القزويني كتابة عن ابي طاهر صاعد بن سعيد الطوسي عن ابي الفتيان
عمر بن عبد الكريم عن ابي المحلي[؟] الحسن بن علي الرازي عن الهاشمي وهو ابو الحسن زيد بن [بن]
عبد الله بن مسعود المعروف برفاعة **واذا قلت** روينا من حديث ابن الخطاب
فهو ما حدثنا ابو النجيب حيدر القزويني كتابة عن محمود[محمد صح] بن عمر بن احمد بن عبد الله
الساوي عن ابي المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد عن ابي منصور[نصر صح] محمد بن احمد
البلخي عن ابي الخطاب الخطابي **واذا قلت** روينا من حديث ابن ودعان فهو ما حدثنا
محمد بن[؟] قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي عن ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد
السلفي الاصفهاني عن ابي نصر محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان [بن]
ودعان حاكم الموصل **واذا قلت** روينا من حديث ابن ماجه فهو ما حدثنا ابو الحسن
علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين الرازي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن ابي القاسم عن ابي
منصور محمد بن الحسين عن ابي طلحة القاسم بن ابي المنذر عن ابي الحسن علي بن ابرهيم بن سلمة
عن محمد بن يزيد بن ماجه **واذا قلت** روينا من حديث البغوي فهو ما حدثنا
احمد بن ابي منصور الحولي كتابة عن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي الفاسي وعلي بن ابي عبد الله
البانجي قالا حدثنا ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي **واذا قلت** روينا من حديث
ابن عرفة فهو ما حدثنا ابو الفتوح نصر ابن ابي الفرج بن علي الحصري عن ابي القاسم
يحيى بن ثابت بن بندار عن ابي المعالي ثابت بن بندار عن ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن
عثمان الصيرفي ويعرف بابن السوادي عن ابي بكر احمد بن ابرهيم بن الحسن بن محمد بن
الشاذان بن حرب بن مهران البزاز عن ابي عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة الازدي
النحوي **واذا قلت** روينا من حديث مالك بن انس فهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل
وغيره عن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الطوسي وعن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي
التميمي كلاهما عن عبد الرحمن بن علي الطبري عن الحسن بن خلف عن ابيه عن الحسن بن
احمد بن ابرهيم عن محمد بن نافع بن محمد الخزاعي عن ابيه عن ابرهيم بن اسحق
المكي عن احمد بن مالك الحضرمي عن سعيد بن سالم القداح عن مالك بن انس **واذا**

بن ابرهيم بن بنداد صح

الحسين

قلت

واذا قلت روينا من حديث الرملي فهو ما حدثنا محمد بن قاسم قراءة على الحافظ
السلفي وحدثنا السلفي اجازة عن ابي الحسين احمد بن محمد المقري عن ابي اسحق
ابن ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال عن ابي العباس منير بن احمد بن الحسن
ابن علي بن منير الخشاب عن ابي الحسن علي بن احمد بن اسحق البغدادي عن ابي العباس
الوليد بن حماد الرملي **واذا قلت** روينا من حديث ابن حبان فهو ما حدثنا
ابو محمد اسحق بن يوسف بن علي[محمد بن صح] عن المطهر بن علي بن عبيد الله الفاسي عن ابي ذر محمد
ابن ابرهيم بن علي الصالحاني الاصفهاني عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن حبان المعروف كان بابي الشيخ **واذا قلت** روينا من حديث الخرائطي
فهو ما حدثنا محمد بن يوسف بن علي الغزنوي كتابة عن ابي الفتح احمد بن محمد
ابن سليمان عن ابي عبد الله محمد بن ابي النصر عبد الله الحميدي الحافظ عن ابي
القاسم الحسين بن محمد بن ابرهيم الحنائي عن ابي بكر محمد بن جعفر بن سهل
الخرائطي **واذا قلت** روينا من حديث ابن ابي عبد الحكم فهو ما حدثنا
الحافظ السلفي اجازة عن مرشد بن يحيى بن القسم المديني عن علي بن منير بن احمد
الخلال عن ابي بكر محمد بن احمد بن الفرج القماح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الحكم ابن اعين القرشي **واذا قلت** روينا من حديث الواحدي فهو ما حدثنا ابو
سعيد عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور الصفار عن عبد الجبار بن محمد بن احمد
الحواري عن علي الواحدي **واذا قلت** روينا من حديث الاصمعي فهو ما حدثنا
محمد بن قاسم عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي
عن ابي عبد الله الرازي عن ابي هاشم والحسين بن محمد الضراب عن احمد بن مروان
المالكي عن ابرهيم الحربي عن ابي نصر عن الاصمعي والله سبحانه وتعالى اعلم **الجزو**
الاول من مسامرة الابرار ومحاضرة الاخيار بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين **نسب رسول الله**
صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسم هاشم عمرو بن
عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر بن الياس بن مضر

احمد بن ابي الحديد
عن ابي بكر محمد بن صح

سليمان

سعيد

واسم عبد المطلب شيبة صح
واسم قصي زيد صح

ابن نزار بن معد بن عدنان بن أُدد بن المقوّم بن ناخور بن تيرح بن يعرب
ابن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو آزر
ابن ناخور بن شاروخ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام
بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه الصلوة
والسلام ابن يرد بن مهليل بن قاين بن يانش بن شيث بن آدم ابو البشر صلى
الله على الاول والاخر ومن بينهما من النبيين صلاة دايمة وسلاما الى يوم الدين
حدثنا بهذا النسب الزكي الشريف سردا من لفظه كما كتبته محمد بن قاسم
ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم من بني تميم قال حدثنا ابو سعيد محمد بن
عبد الرحمن بن محمد المسعودي انبا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن عزيز السعدي
انبا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي قال حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر
ابن عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم انبا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر
ابن النحاس انبا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن زنجويه البغدادي
حدثنا ابو عبد الله محمد بن سعيد بن عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم انبا
ابو محمد عبد الملك بن هشام عن جبير بن مطعم عن ابي بكر النحوي والحسن انا زياد بن عبد الله
البكاري عن محمد بن اسحق المطلبي روينا من حديث مالك بن انس عن الزهري
عن عثمان بن سليمان بن ابي حثمة العدوي عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
عن جبير بن مطعم عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في سرد النسب الى عدنان فقال
في حديثه عدنان بن أدد وهو الهميسع بن يولع بن سالف بن عامر بن منير بن الصباح
ابن عوام بن المر بن يشجب بن كعب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم بن ازر بن ناخور بن
شاروغا بن ارغو وهو هود بن ثبت بن فالخ بن عيبر بن ارفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام ابن لامك بن المتوشلخ بن خنوك وهو ادريس بن يرد بن مهليل
ابن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام
انساب العشرة المشهود لهم بالجنة متصلة بنسبه صلى الله عليه وسلم نسب علي
رضي الله تعالى عنه وهو اقربهم اليه نسبا اذ هو علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب
وابعد منه عثمان رضي الله تعالى عنه نسب عثمان هو عثمان بن عفان بن ابي العاص

البكاري

ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وابعد منه الزبير وعبد الرحمن رضي الله تعالى
عنهما نسب الزبير هو الزبير بن عوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
نسب عبد الرحمن هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث
ابن زهرة بن قصي وابعد منهما سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه نسب
سعد هو سعد بن مالك بن اهيب بن عبد مناف بن كعب بن زهرة بن كلاب وابعد
منه الصديق وطلحه رضي الله تعالى عنهما نسب ابي بكر هو ابو بكر عتيق بن عثمان
ويكنى ابا قحافة بن عامر بن عمرو نسب طلحه هو طلحه بن عبيد الله بن عثمان
ابن عمرو اجتمعا في عمرو وعمرو هو كعب بن سعد بن تيم بن مرة وابعد
منهما عمر وسعيد رضي الله تعالى عنهما نسب عمر هو عمر بن الخطاب بن نفيل
نسب سعيد هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل اجتمعا في نفيل ونفيل بن عبد
العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وابعد منهما ابو عبيدة
بن الجراح رضي الله عنه هو ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن كعب بن ضبة بن
الحارث بن فهر نسب امه صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة نسب
امه التي ارضعته صلى الله عليه وسلم وهي ظئره وهي حليمة بنت ابي ذؤيب
عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر اجتمعت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مضر نسب والده من الرضاعة عليه الصلاة والسلام
هو الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن فلان بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مضر نسب اخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد الله وانيسة
بنت الحرث وحذافه بنت الحرث وهي الشيما غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها الا به
وهي الحليمة وكانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امه حليمة اذ كان عندهم وكان
عمه حمزة بن عبد المطلب اخاه ايضا من الرضاع يقال ارضعته التي ارضعت حمزة
اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور منهم القاسم وبه كان يكنى ثم الطيب ثم الطاهر

وهب بن
بن الحارثه

ثم عبد الله ثم ابرهيم واما الاناث فاكبرهن رقيه ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمه وجميع
اولاده من خديجه غير ابرهيم فان امه ماريه القبطيه سريته صلى الله عليه وسلم
اعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته منهم العباس وضرار ابنا عبد المطلب وهما شقيقان
لام واحدة وهي نبيلة بنت خباب بن كليب بن ربيعة بن نزار **فاما العباس** فاعقب
ولم يعقب ضرار وحمزة والمقوم وحجل وصفية ابنا عبد المطلب لام واحدة وهي
هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة ولم يعقب حمزة وللمقوم ولد بنتا واعقب
حجل وصفية ولدت ام ابوطالب والزبير وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وام حكيم يقال لها البيضا وعاتكة واميمة واروى وبرة ابنا عبد المطلب لام
واحدة وهي فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
فاما ابوطالب و[illegible] عبد الله فاعقبا والزبير ادرج عقبه واما البنات فولدن
كلهن والحرث بن عبد المطلب وامه سمرا بنت جندب بن حجير بن هوازن واعقب
الحرث وابولهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب امه لبنى بنت هاجر
ابن عبد مناف وابولهب اعقب **ازواجه** صلى الله عليه وسلم فمنهن خديجه بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ماتت قبل الهجرة وعايشه بنت
ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعنها **ومنهن** حفصه بنت عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنهما **ومنهن** ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله
ابن مخزوم وهي اخر من مات من ازواجه بعده **ومنهن** سودة بنت زمعة بن
قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى بن غالب
ابن فهر **ومنهن** ام حبيبة واسمها رملة بنت ابى سفيان بن حرب بن اميه
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب **ومنهن** زينب بنت جحش بن رياب
بن اسد بن خزيمة وامها اميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عبد
المطلب وهي اول من مات من ازواجه بعده وهي اول من حملت جنازتها على النعش
ومنهن زينب بنت خزيمة وهي ام المساكين وهي من عبد مناف بن هلال
ابن عامر بن صعصعة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل
الواهبة نفسها خولة بنت حكيم السلمي وقيل ام شريك وقيل زينب بنت جحش

درج الرجل اذا لم يخلف نسلا ح

زوجاته ١٧

توفيت في حيوته صلى الله عليه وسلم
ومنهن ميمونة بنت الحرث بن حزن بن
بجير بن الهرم بن رويبة بن عبد الله
بن هلال بن عامر بن صعصعة صح

ومنهن جويرية بنت الحرث بن ابى ضرار بن الحرث بن عايذ بن مالك بن
المصطلق بن خزاعه سباها النبي عليه السلام في غزوة المريسيع وتزوجها
ومنهن صفية بنت حيي بن اخطب من بنى النضير سباها يوم خيبر فهذه
احدى عشرة امراة دخل بهن النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف **ومنهن**
العالية بنت ظبيان بن عمرو من بنى ابى بكر بن كلاب الخلف في الدخول بها
ثم انه طلقها **ومنهن** امراة من بني عمرو بن كلاب اخو ابي بكر بن كلاب فطلقها قبل
الدخول لبياض كان بها **ومنهن** اسما بنت كعب الجونية وقيل اسمها اميمة بنت
النعمان بن شراحيل فاستعاذت منه فطلقها ولم يدخل بها وقيل التي استعاذت
مليكه الليثيه وقيل هي فاطمه بنت الضحاك **ومنهن** عمرة بنت يزيد احد
نسا بني كلاب فطلقها ولم يدخل بها قال بعض العلما وهي التي اختارت نفسها فابتلاها
الله تعالى بالجنون **ومنهن** ام شريك الازديه الانصاريه من بنى النجار
طلقها ولم يدخل بها وهي التي قد قلنا انه قد روى انها التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم **ومنهن** اسما بنت الصلت من بني حرام من بني سليم
لم يدخل بها **ومنهن** قتيلة بنت قيس اخت الاشعث لم يدخل بها ولا راها **ومنهن**
فاطمة بنت شريح هولاء اقصى ما بلغت من عدد ازواجه ومات صلى الله عليه
وسلم عن تسع منهن ميمونة وسودة وصفية وجويرية وام حبيبة
وعايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش **من مات في حيوته**
مات في حيوته منهن خديجه بنت خويلد وزينب بنت خزيمه ام المساكين
القرشيات منهن خديجة وعايشة وحفصة وام حبيبة واما اللواتي كان عليه
السلام يساوي بينهن في القسم اربع عايشة وحفصة وام سلمة وزينب
سراريه صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون القبطيه وهي التي ولدت
له ابرهيم وريحانة بنت زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير
حجاته صلى الله عليه وسلم وعمراته حج عليه السلام ثلاث حجات حجتان
من مكه وواحدة من المدينه وهي التي تسمى حجة الوداع واما عمراته
عليه السلام فاربع عمرة من الحديبية في ذي القعدة والثانية عمرة القضا من العام

وسودة وام سلمة ترجي من تشاء منهن
وتؤوي اليك من تشاء المرجيات منهن
خمسة ميمونة وسودة وصفية و
جويرية وام حبيبة صح

اوذمن الحديبية صح

المقبل كانت ايضا في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي
القعدة وعمرة مع حجته واحرم لها عليه السلام في ذي القعدة **غزواته** صلى الله
عليه وسلم التي خرج اليها بنفسه فاول ذلك غزوة الابواء خرج اليها في صفر سنه
اثنتين على راس اثنى عشر شهرا من هجرته حتى بلغ ودان ثم غزا في شهر ربيع الاخر
ثالث شهر من غزوة الابواء يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم غزا
العشيرة في جمادى الاولى سنه اثنتين وهي من بطن ينبع ثم غزا يطلب كرز ابن
جابر وهي غزوة بدر الاولى سنه اثنتين ثم غزا غزوة بدر سنه اثنتين في شهر
رمضان وهي التي قتل فيها صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر في
شوال سنه اثنتين ثم غزا غزوة السويق في ذي الحجة سنه اثنتين بعد بدر بشهرين
يطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزا غزوة نجد يريد غطفان وهي غزوة ذي امر
في صفر سنه ثلاث ثم غزا غزوة نجران في ربيع الاول سنه ثلاث يريد قريشا وبني
سليم وفيما بين ذلك امر بني قينقاع من سنه ثلاث ثم غزا غزوة احد في شوال
سنه ثلاث ثم غزا غزوة حمراء الاسد في شوال سنه ثلاث ثم غزا غزوة بني
النضير واجلاهم في ربيع الاول سنه اربع ثم غزا غزوة ذات الرقاع من نخل في جمادى
الاولى سنه اربع ثم غزا في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان وهي بدر الاخرة
سنه اربع ثم غزا غزوة دومة الجندل فرجع قبل ان يصل اليها في ربيع الاول سنه خمس
ثم غزا غزوة الخندق في شوال سنه خمس ثم غزا غزوة بني قريظة في ذي
القعدة او في ذي الحجة سنه خمس ثم غزا غزوة الرجيع وخرج في جمادى الاولى
الى بني لحيان يطلب اصحاب بئر الرجيع في جمادى الاولى سنه ست ثم غزا غزوة
ذي قرد وهي التي اغار فيها عيينة بن حصن على لقاحه فخرج اليهم سنه ست بعد
الرجيع بليال ثم غزا غزوة بني المصطلق في شعبان سنه ست ثم غزا غزوة الحديبية
خرج في ذي القعدة معتمرا فصده المشركون سنه ست ثم غزا غزوة خيبر خرج
اليها في بقية المحرم سنه سبع ثم خرج في ذي القعدة يعني العمرة عمرة القضاء سنه
سبع ثم اقام في المدينة بعد بعثه الى مؤتة في جمادى الاخرة ورجب ثم غزا
غزوة فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنه ثمان ثم غزا غزوة حنين سار اليها من مكة في

شوال سنه ثمان ثم غزا غزوة الطايف سنه ثمان سار اليها من حنين ورجع
الى المدينة واقام بها ما بين ذي الحجة الى رجب ثم غزا غزوة تبوك وامر الناس بالتهيؤ
لغزوة الروم فخرج الى تبوك ولم يجاوزها سنه تسع **سراياه** وبعوثه فيما
بين ان قدم المدينة الى ان قبضه الله عز وجل غزوة عبيدة بن الحرث الى
احياء من اسفل ثنية المرة وهي ماء بالحجاز وغزوة حمزة بن عبد المطلب
الى ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدمون غزوة حمزة
قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد ابن ابي وقاص وبعث محمد بن مسلمة فيما
بين احد وبدر الى كعب ابن الاشرف وقتله وغزوة عبد الله بن جحش الى نخلة
وغزوة زيد بن حارثة القردة وغزوة مرثد ابن ابي مرثد الغنوي الرجيع لقوا
وغزوة ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة من طريق العراق وغزوة عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه تربة من ارض بني عامر وغزوة علي ابن ابي طالب
كرم الله تعالى وجهه الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وغزوة ابي العوجاء السلمي
ارض بني سليم لقوا فيها بعثه بعد رجوعه من عمرة القضية في ذي الحجة سنه
سبع واصيبوا وجاء جريحا حتى قدم المدينة اول صفر سنه ثمان وغزوة عكاشة
ابن محصن الغمرة وغزوة ابي سلمة ابن عبد الاسد قطنا ماء من مياه بني اسد من
ناحية نجد لقوا فيها فقتل فيها مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة اخي بني حارثة
القرطاء من هوازن يسمى القرطا وغزوة بشير ابن سعد الى الحيان ناحية خيبر
وغزوة زيد بن حارثة الجموح من ارض بني سليم وغزوة زيد بن حارثة ايضا
جذام من ارض خشين لقوا فيها وغزوة زيد بن حارثة الطرف من ناحية النخل
من طريق العراق وغزوة زيد بن حارثة ايضا وادي القرى لقوا فيها بني
فزارة وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر وغزوة عبد الله بن رواحة ايضا
خيبر اصاب فيها بشير ابن رزام اليهودي وغزوة عبد الله ابن عتيك الى خيبر
واصاب فيها ابا رافع ابن ابي الحقيق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن انيس الى خالد بن سفيان الهذلي فقتله وغزوة زيد بن حارثة وجعفر
ابن ابي طالب وعبد الله ابن رواحة الى مؤتة فاصيبوا فيها وغزوة كعب

ابن عمير الغفاري ذات الطلاح من ارض الشام فاصيب بها وغزوة عيينه
ابن حصن بن حذيفه بن بدر بني العنبر من بني تميم لقوافيها وغزوة غالب
ابن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مرة لقوافيها وغزوة عمرو بن العاص
ذات السلاسل من ارض بلي وعذرة وغزوة ابن ابي حدرد واصحابه الى بطن اضم
قبل الفتح لقوافيها كذا قال هنا ابن ابي حدرد وقال فيما مضى ابي حدرد وغزوة
ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر وسمي جيش الخبط انتهى ما ذكره ابن اسحق
وزاد ابن هشام بعث عمرو بن امية الضمري بعثه عليه السلام لقتل
ابي سفيان بمكة وسرية زيد ابن حارثة الى مدين وغزوة سالم بن عمير ابا عفك
احد بني عمرو بن عوف وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصما بنت مروان
والسرية التي اسرت ثمامة بن اثال الحنفي وبعث علقمة بن مجزز في طلب
القوم الذين قتلوا وقاص بن مجزز يوم ذي قرد وبعث كرز بن جابر في طلب
الرعاء الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم رعل وذكوان
وغزوة علي ابن ابي طالب رض الى اليمن مرة اخرى وغزوة اسامة بن زيد الى
الداروم فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه وولي ابو بكر رض
رضى الله تعالى عنه فامضاه لوجهه فمضى حتى بلغ بخيله ارض الداروم وبعث
خالد بن الوليد الى نخلة لهدم العزى وبعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة
بعثه الى عام على جيش الى اوطاس بعث خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد
الملك الكندي ملك دومة بعث جرير بن عبد الله الى ذي الخلصة ليهدمها
بعثه على مائتين وخمسين فارسا بعث خالد بن الوليد الى بني الحارث ابن كعب
وغزوة ابي بكر رض الى نجد وقتل بني فزارة فاصاب منهم سرية عمر بن الخطاب رض
الى عجز هوازن وراء مكة باربعة اميال سرية عبد الله بن حذافة ابن قيس بن عدي
السهمي هو بعث علقمة بن مجزز فولاه علقمة على طايفة من الجيش عدد
نقبايه صلى الله عليه وسلم وهم اثنا عشر نقيبا ولم يكن لنبي قبله هذا القدر
بل كان لكل نبي قبله سبعة نقباء وهم رضى الله تعالى عنهم علي بن ابي طالب والزبير
ابن العوام وابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر بن ابي

وغزوة ابن ابي حدرد ايضا الى الغابة لقوافيها صح

كما امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صح

وعدتهم ١٢

طالب ومصعب بن عمير وبلال بن رباح وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وعثمان
ابن مظعون وعبد الله بن مسعود واما نجباوه فكلهم من الانصار وهم اثنا
نجيبا سعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد
ابن عبادة من بني عبد الاشهل وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم ابن التيهان
والبراء بن معرور ورافع بن مالك الزرقي وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر
وعبادة بن الصامت من بني سلمة والمنذر بن عمرو من بني ساعدة واما حواريه
صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش وهم اثنا عشر رجلا ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحمزة بن
عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون
فالذي جمع بين النقابة والحوارية ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر وابن مظعون
هؤلاء السبعة جمعوا بين هذين الشرفين رضى الله تعالى عنهم اجمعين واما مواليه
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة واسامة بن زيد وابو رافع القبطي ويقال
ابرهيم ويقال هرمز ويقال سنان وكان قبطيا وسفينة واسمه مهران
ويقال رباح وثوبان وشقران اسمه صالح وابو كبيشة واسمه سليم وابو
ضميرة مذعم وهو الذي اصابه السهم فمات يوم حنين ورويفع وسلمان
ورباح وعبيد واحمر وكيسان وابو اثيلة وسعية الاناث سلمى ودرة وميمونة
خلقه وخلقه وشمايله وحالاته وحركاته وسكناته كان صلى الله عليه وسلم
فخما مفخما يتلالأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة
اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم سهل الخدين
ضليع الفم ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في
غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم
يتامله اشم كث اللحية ادعج ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان عنفقته بارزة
فنيكاه حول العنفقة كانها بياض اللؤلؤ دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية
في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر

وعدتهم ١٢

وعدتهم ١٢

والزبير رض

ويسار ابو بكرة وهو الذي قتله العرنيون صح

ومجالسته

بعيد ما بين المنكبين جليل الكتد بين منكبيه خاتم النبوة وهو شامة سوداء تضرب
الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس ضخم الكراديس انور المتجرد
موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما
سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب
الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين
مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع
المشية كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره
الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه يبدأ من لقي
بالسلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليس له راحة لا ينطق في غير الحاجة طويل
السكت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول فيه
ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها
شيئا ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فاذا تعرض
للحق لا يعرفه احد ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا
ينتصر لها واذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها
فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا
فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام كان دخوله لنفسه مأذونا
له في ذلك كان اذا اوى الى منزله جزأ نفسه ثلثة اجزاء جزءا لله وجزءا لاهله وجزءا
لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم
شيئا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وتقسيمه عليهم على
قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل
بهم فيما اصلحهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته
فان من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر
عنده الا ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم
ولا ينفرهم ويؤنسهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر
الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه يتفقد

اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه
معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عتاد
لا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة وكان صلى الله عليه
وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله تعالى لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا
جلس الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك يعطي كل من جلسائه بنصيبه
لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره
ما يفارق يده حتى يكون هو المنصرف ومن ساله في حاجة لم يرده الا بها او بميسور
من القول قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده
في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع عنده الاصوات يتفاضلون
فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذوي
الحاجة ويحفظون الغريب وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق
لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمله قد ترك نفسه من ثلث المراء والاكثار وما
لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير فاذا
سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده اذا تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث
اوليهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون يصبر للغريب على الجفوة
في مسئلته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم
طالب حاجة فارشدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوزه وكان سكوته على اربع الحذر والحلم والتقدير والتفكر فاما تقديره
ففي تسويته النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يفنى ويبقى وجمع له الحلم
في الصبر فكان لا يغضبه ولا يستفزه شيء وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن
ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الراي فيما يصلح امته والقيام
فيما جمع لهم بين خيري الدنيا والاخرة خدمه صلى الله عليه وسلم انس ابن

ما كلمه عشر سنين الى ان توفاه الله تعالى فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء لم يفعله لم لم تفعله
وما عاب طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهه تركه كان يقول في السراء
الحمد لله المنعم المتفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال كان يذكر الله على كل احيانه كان
يسلم على العبيد والاماء والصبيان كان يمازح الصغير ويلاعب الوليد ويمازح
العجوز ولا يقول الا حقا كان رؤفا رحيما هينا لينا شفوقا رفيقا لطيفا سوسا
وهو صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط ناعت بوصفه ولكن ما وصفه
من وصفه الا بقدر ما ظهر له منه صلى الله عليه وسلم **تفسير ما وقع في هذا**
الفصل من الغريب المشذب المفرط في الطول شعر رجل الرجل الذي ليس بالسبط
الذي لا تكسر فيه والقطط الشديد الجعودة والعقيصة الشعر المعقوص وهو نحو
من المضفور وهما ضفيرتان تضم احداهما الى الاخرى تشبه التكتيف والزجج في الحواجب
ان يكون فيها تقوس مع طول في اطرافها وهو السبوغ فيهما والقرن التقاء الحاجبين
حتى يتصلا والبلج ضد القرن وهو ان لا يلتقي الحاجبان ويبقى بينهما بياض وهو
محبوب والعرق الذي يدره الغضب دروره غلظه ونتوؤه امتلاؤه اذا غضب
والعرنين الانف والقنا ان يكون فيه دقة مع ارتفاع في قصبته يقال رجل
اقنى وامرأة قنواء والاشم ان يكون الانف دقيقا لا قنا فيه وكثاثة اللحية
كثافتها من غير عظم ولا طول والضليع الفم الواسع الفم والاشنب الشنب بياض
الاسنان والفلج تفرق في الاسنان المسربة الشعر الذي بين اللبة الى السرة
كالخط والجيد صفحة العنق والدمية الصورة من الرخام ويجمع على دمى والكراديس
العظام والزندان العظمان اللذان في الساعدين المتصلان بالكفين والقصب
كل عظم ذي مخ مثل الساقين والذراعين والعضدين وسبوطهما امتدادهما
والشثن في الكفين والقدمين بعض غلظ والاخمص من القدم في باطنها
ما بين صدرها وعقبها وهو الذي يلصق بالارض من القدمين في الوطء ومعنى
قوله خمصان يعني ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجاف عن الارض وارتفاع
مأخوذ من خمصة البطن وهو ضمره والمسيح القدمين يعني انهما ملساوان
ليس في ظهرهما تكسر ولهذا قال ينبو عنهما الماء يقول لا ثبات للماء عليهما

قال ابو عبيدة والخشبة يعني نخوة في الشفتين صح

وقوله اذا خطا تكفأ يعني التمايل مأخوذ من تكفؤ السفن وقوله ذريع المشية
واسع الخطا كانما ينحط من صبب يريد انه مقبل على ما بين يديه وقوله غض الطرف
خافض الطرف وقوله التفت جميعا يريد انه لا يلوي عنقه دون جسده فان
فيه بعض الخفة والطيش والدمث اللين السهل لا شاحة الجد والحذر والافتراد
ان يكشر الاسنان ضاحكا من غير قهقهه وحب الغمام البرد شبه بياض اسنانه به
والرواد الطالبون واحدهم رائد والعتاد العدة وقوله لا يوطن لنفسه
لا يجعل له موضعا يعرف انما يجلس حيث ينتهي به المجلس وقوله لا تؤبن فيه الحرم
لا توصف فيه النساء وقوله لا تنثى فلتاته الفلتات السقطات وتنثى تتحدث
بها يقال نثوت انثو والاسم منه النثا ومنه قول امرئ القيس

ولو عن نثا غيره جاءني ** وجرح اللسان كجرح اليد **

والامهق الشديد البياض الذي يضرب بياضه الى الشهبة والازهر هو الابيض الناصع
البياض والصلت المستوي والفنيكان مواضع الطعام حول العنفقه والكتد
مجتمع الكتفين **اسماؤه** صلى الله عليه وسلم محمد واحمد وقاسم والعاقب
والحاشر والمقفي ونبي الرحمة ونبي الملحمة والبشير والنذير والسراج المنير والعزيز
والرؤوف والرحيم والخاتم والماحي ونبي التوبه ونبي الملاحم والفاتح والمتوكل
والشاهد والحرز و[crossed out] الداعي وطه ويس والمختار والمزمل والمدثر
خصائصه صلى الله عليه وسلم على الانبياء عليهم السلام بعث الى الناس كافة
واحلت له الغنائم ونصر بالرعب مسيرة شهر واوتي جوامع الكلم وجعلت
له الارض مسجدا وجعل التراب له طهورا ما لم يجد الماء واعطي مفاتيح خزائن
الارض واعطي فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة واعطي افتتاح الشفاعه
بعوثه صلى الله عليه وسلم الى كسر الاصنام والى ذي الخلصة ليهدمها
وبعث خالد بن [crossed out] الوليد الى العزى وبعث الى ذي الكفين الطفيل
ابن عمرو الدوسي فجعل يحرقه بالنار ويقول يا ذا الكفين لست من عبادك
وكان ذو الكفين صنما لعمرو بن حممة وبعث سعيد بن عمير الاشهلي الى مناة
بالمشلل وبعث عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل **ركابه** صلى الله عليه

ميلادنا اقدم من ميلادك
انا حشيت النار في فؤادك

وسلم كان له ثلث نياق الجدعاء والعضباء والقصواء **افراسه** صلى الله عليه
وسلم ستة السكب والمرتجز ولزاز واللحيف والورد واليعسوب **سيوفه** صلى الله
عليه وسلم ذو الفقار والمخذم والرسوب والعضب والبتار والحتف **ادراعه**
صلى الله عليه وسلم ثلثة السعدية وفضة وذات الفضول **قسيه** صلى الله
عليه وسلم ثلثة الروحاء والصفراء والبيضاء **رماحه** صلى الله عليه وسلم ثلثة ولم
يسمهم لنا احد ممن روينا عنهم وكان له ترس واحد لم يسم لنا وكان اسم بغلته
دلدل واسم حماره اليعفور واسم جبته الدكناء واسم عمامته السحاب واسم رايته
العقاب واسم لوائه الحمد واسم قصعته الغراء وكان يحملها اربعة رجال وفيها
اربع حلق حديد وقد نظمت اسماء ما ذكرته في ابيات لتنضبط لحافظها

وقد اوردنا في ذلك

ذات الفضول وذو الفقار ودلدل ∴ والحمد واليعفور والدكناء
سكب ومرتجز وثم لحيفة ∴ والورد واليعسوب والجدعاء
طرب وفضة مثلها سعدية ∴ والعضب والبتار والبيضاء
ثم الرسوب ومخذم والحتف لا ∴ تنساه والروحاء والصفراء
ثم السحاب مع العقاب يليهما ∴ الناقة العضباء والقصواء
واذا اراد بان يمد سماطه ∴ قامت به وبصحبه الغراء
فمتاعه وسلاحه وركابه ∴ هذا الذي جاءت به الانباء
والذي رويناه من ماكله ومشاربه سياتي بعد ان شاء الله تعالى
اسماء غزواته التي قاتل فيها عليه الصلاة والسلام وهي بدر واحد
والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف كذا
قال ابن اسحق **قدر** ما بلغ صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الدراهم والدنانير وغير ذلك فمن اصدقها اربعمائة درهم عائشة وسودة
وزينب بنت جحش وحفصة وجويرية وقيل قضى عنها كتابتها وجعل ذلك
صداقها وميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة وممن اصدقها
اربعمائة دينار ام حبيبة اصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالحبشة اربعمائة دينار ومن اصدقها الابل والاثاث خديجة بنت خويلد اصدقها عشرين
بكرة وام سلمة اصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة واما صفية
فانه جعل عتقها صداقها وما بلغني مقدار صداق بقية نسائه **ذكر من**
تولى غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه
والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة
ابن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واوس بن خولي احد
بني عوف ابن الخزرج فكان علي يسنده ويغسله وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه
معه وكان اسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه وانزله في قبره عليه
السلام خمسة علي بن ابي طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واوس بن خولي
اكفانه صلى الله عليه وسلم كفن عليه السلام في ثلثة اكفان بيض سحولية
ليس فيها قميص ولا عمامة قال ابن اسحق ثوبان صحاريان وبرد حبرة ادرج
فيها ادراجا **نوابه** صلى الله عليه وسلم الذين استعملهم على المدينة
في وقت خروجه لغزواته ابو لبابة بشير بن عبد المنذر وعثمان ابن عفان
وعبد الله ابن ام مكتوم الاعمى وابو ذر الغفاري وعبد الله بن عبد الله بن ابي
ابن سلول الانصاري وسباع بن عرفطة ونميلة بن عبد الله الليثي وعويف
ابن الاضبط الديلي وابو رهم كلثوم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثة والسائب
ابن عثمان بن مظعون وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد بن عبادة وابو دجانة
الساعدي فاما ابو لبابة بشير بن عبد المنذر فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة
في وقت خروجه لغزوة السويق وبني قينقاع وهي غزوة بدر الكبرى بعد
ما كان قد استعمل ابن ام مكتوم فرد ابا لبابة من الروحاء **واما عثمان** بن عفان
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في وقت خروجه لغزوة ذي امر
وغزوة ذات الرقاع وقيل انما استعمل ابا ذر في ذات الرقاع **واما عبد الله**
ابن ام مكتوم الاعمى فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة نجران
بن بحر فينا وغزوة احد وغزوة بني النضير وقريظة وغزوة الرجيع وغزوة
ذي قرد وغزوة بدر الا انه صلى الله عليه وسلم بعث من الروحاء ابا لبابة

الى المدينه فى غزوة بدر واستعمله عليها **واما ابو ذر** الغفارى فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه لغزوة ذات الرقاع وغزوة بنى المصطلق وقيل انما استعمل عليها نميلة بن عبد الله الليثى **واما عبد الله** بن عبد الله ابن ابى سلول فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه الى الميعاد ابى سفيان ابن حرب **واما سباع** بن عرفطه الغفارى فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى خروجه لغزوة دومة الجندل وفى غزوة تبوك وفى خروجه لحجة الوداع خلاف **واما نميلة** بن عبد الله الليثى فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه للحديبيه وخيبر وفى استعماله عليها فى غزوة بنى المصطلق خلاف **واما عوف** ابن الاضبط الدئلى فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لعمرة القضا **واما ابو رهم** كلثوم ابن حصين بن عتبة بن خلف الغفارى فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لغزوة فتح مكة **واما محمد** بن مسلمة الانصارى فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى خروجه لغزوة تبوك وفيه خلاف قال عبد العزيز بن محمد الاندراوردى قال سباع ابن عرفطه **واما زيد** ابن حارثه فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه لغزوة كرز ابن جابر وهى بدر الاولى **واما السايب** بن عثمان بن مظعون فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه لغزوة بواط يريد قريشا وهى ناحية رضوى **واما ابو سلمه** ابن عبد الاسد فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لغزوة العشيرا من بطن ينبع **واما سعد** بن عباده فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه لغزوة الابوا **واما ابو دجانه** الساعدى فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه لحجة الوداع **واما** نايبه بمكه فعتاب بن اسيد **كتابه** صلى الله عليه وسلم فعلى وعثمان وابى بن كعب وزيد بن ثابت ثم معاويه ابن ابى سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلا ابن الحضرمى وحنظله بن الربيع وعبد الله بن سعد ابن ابى سرح اخو عثمان من الرضاعه فهولاء كتاب الوحى **وكان الزبير** بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان اموال الصدقات **وكان** حذيفه بن اليمان يكتب خرص النخل **وكان**

المغيره بن شعبه والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات **وكان** شرحبيل بن حسنه يكتب التوقيعات الى الملوك وقد كتب له ابو بكر حين هاجر فى الطريق رضى الله تعالى عنه **اولاد هاشم** ابن عبد مناف بن قصى بن عبد المطلب واسد وابو صيفى ونضله وبناته الشفا وخالده وضعيفة ورقيه وحيه فعبد المطلب ورقيه لام واحده وهى سلمى بنت عمرو بخاريه وام اسد قيله بنت عامر الخزاعيه وابو صيفى وحيه لام واحده وهى واقده هند بنت عمرو الخزاعيه ونضله والشفا لام واحده وهى قضاعيه وخالده وضعيفه لام واحده وهى واقده بنت ابى عدى المازنية **اولاد عبد مناف** هاشم وعبد شمس وعبد المطلب وهم لام واحده وهى عاتكه بنت مره ونوفل بن عبد مناف امه واقده بنت عمرو مازنيه وابو عمرو وريطه ثقفيه وتماضر وقلابه وحيه وام الاخثم وام سفيان كلهن لام واحده وهى عاتكه بنت مره التى هى ام عبد شمس وهاشم والمطلب اولاد عبد مناف **اولاد قصى** واسمه زيد بن كلاب وعبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبد وتخمر وبره امهم حبه بنت حليل الخزاعيه **ذكر حجته** صلى الله عليه وسلم التى يسمى حجه الوداع وفيها قال خذوا عنى مناسككم من حديث الحميدى **الشدنى** ابو محمد عبد الله بن عثمان النحوى بالمغرب لبعض اهل بلاد المغرب فى الشوق الى مكه ولم يسم قايلها وكان الشدنى ابن هلال وذكر قايلها ونسبتها

بحن الى ارض الحجاز فوادى ∴ ويحدوا اشتياقا نحو مكه حادى
ولى امل مازال يسمو بهمتى ∴ الى البلدة الغراء خير بلاد
لها كعبة الله التى طاف حولها ∴ عباد هم لله خير عباد
لاقضى حق الله فى حج بيته ∴ باصدق ايمان واطيب زاد
اطوف كما طاف النبيون حوله ∴ طواف قديم لا طواف عناد
واستلم الركن اليمانى تابعا ∴ لسنه مهدى وطاعه هادى
واركع تلقاء المقام مصليا ∴ صلاة ارجيها ليوم معادى

واسعى سبوعا بين مروة والصفا ∴ اهلل زني نارة وانا دي

واني مني اقضي به التفث الذي ∴ يتم به حجي وهدي رشادي

فيا ليتني شارفت اجبل مكة ∴ فبت بواد عند اشرف وادي

ويا ليتني رويت من ماء زمزم ∴ صدا اخلد كبدي بين الجوانح صادي

ويا ليتني قد زرت قبر محمد ∴ فاشفي بتسليم عليه فؤادي

قال ابن هلال اجبال مكة وقال صدا الكبد والسياق للحميدي

ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حج بالناس سنة ثمان عتاب بن اسود وحج بالناس في سنة تسع ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس سنة عشر على ما حدثنا به عبد الحق الازدي الاشبيلي كتابة من بجاية ونبا ابو الوليد جابر بن ابي ايوب الحضرمي مشافهة بمسجد الوادي باشبيلية قال حدثنا ابو الحسن شريح ابن محمد بن شريح الرعيني قال قال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج اعلم الناس انه حاج ثم امر بالخروج معه فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من شا الله ان يمتنع من الحج معه فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام غيرها فاخذ على طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن بعد ان صلى الظهر بالمدينة وصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة وبات بها ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى الصبح بها ثم طيبته ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها بيدها بذريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد راسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسلت الدم عنها وكانت هديه تطوع وكان عليه السلام ساق الهدي بنفسه ثم ركب راحلته واهل حين انبعثت به راحلته من عند المسجد مسجد ذي

الحليفه

الحليفه بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفه من اراد منكم ان يحج وعمرة فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل وكان معه عليه السلام من الناس جموعا لا تحصى ثم لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك **وقد روي** انه عليه السلام زاد على ذلك فقال اله الحق فاتاه جبريل عليه السلام وامره ان يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسما بنت عميس الخثعمية زوج ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه محمد بن ابي بكر وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيدا واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس ليلة اليوم الثامن من يوم خروجه من المدينة فلما كان بسرف حاضت عايشة رضي الله وكانت قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتنفض راسها وتمتشط وتترك العمرة وتدعها وترفضها ولم تحل منها وتدخل على العمرة حجا وتعمل جميع اعمال الحج حاشا الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو بسرف للناس من لم يكن معه هدي فلا بعمرة فمنهم من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة اصلا وامر عليه السلام في بعض طريقه ذلك كل من كان معه هدي ان تهل بالقران بالحج والعمرة معا ثم نهض عليه السلام الى ان نزل بذي طوى فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون من ذي الحجة ثم صلى الصبح ودخل مكة نهارا من اعلاها من كدا من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور المؤرخ واستلم الحجر الاسود وطاف صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا منها ومشى اربعا يستلم الحجر الاسود والركن اليماني في كل طوفة ولا يلمس الركنين الاخرين اللذين في الحجر وقال بينهما ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام ابرهيم عليه السلام ركعتين قرا فيهما مع ام القران قل يا ايها الكافرون والاخلاص وجعل المقام بينه وبين الكعبة وقرا عليه السلام اذا اتى المقام قبل ان يركع واتخذوا

من مقام ابرهيم مصليا ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا فقرأ
ان الصفا والمروة من شعاير الله ابدأ بما بدأ الله به فطاف بين الصفا والمروة
ايضا راكبا على بعيره يخب ثلثا ويمشي اربعا اذا رقا على الصفا استقبل القبله
ونظر الى البيت الشريف ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير لا اله الا الله
وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم يدعو ثم يفعل على
المروة مثل ذلك فلما اكمل الطواف والسعي عليه السلام امر كل من لا هدي
معه بالاحلال حتما ولا بد قارنا كان او مفردا وان يحلوا الحل كله من وطي
النسا والطيب والمخيط وان يبقوا على ذلك الى يوم التروية وهو يوم منى
فيهلوا يوميذ بالحج ويحرموا حين ذلك عند نهوضهم الى منى وامر من معه
الهدي بالبقاء على احرامهم وقال عليه السلام حينيذ لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريته وجعلتها عمرة ولاحللت كما
احللتم ولكني سقت الهدي فلا احل حتى انحره وكان ابو بكر وعمر وطلحه
والزبير وعلي ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدي فلم يحلوا وبقوا محرمين
كما بقي عليه السلام محرما لانه كان ساق الهدي مع نفسه وكل امهات المومنين
لم يسقن هديا فاحللن وكن قارنات حجا وعمرة وكذلك فاطمه بنت النبي
صلى الله عليه وسلم واسما بنت ابي بكر الصديق الصديق احلتا حاشا
عايشه فانها من اجل حيضها لم تحل كما ذكرنا وشكى علي فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم اذ احلت فصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه هو امرها بذلك
وحينيذ ساله سراقه ابن مالك بن جعشم الكناني فقال يا رسول الله متعتنا
هذه لعامنا هذا ام للابد وللامه فشبك صلى الله عليه وسلم بين اصابعه
وقال بل للابد وللامة دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمه وامر عليه السلام
من جا الى الحج على غير الطريق التي اتى عليه السلام عليها ممن اهل كما اهل له
عليه السلام بان يبقوا على احوالهم فمن ساق منهم الهدي لم يحل فكان علي
في اهل هذه الصفة ومن كان منهم لم يسق الهدي ان يحل فكان ابو موسى

الاشعري من اهل هذه واقام عليه السلام بمكة محرما من اجل هديه يوم
الاحد المذكور والاثنين والثلاثا والاربعا وليلة الخميس ثم نهض صلى
الله عليه وسلم ضحوة يوم الخميس وهو يوم منى وهو يوم التروية مع الناس
الى منى وفي ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح كل من كان من اصحابه رضي
الله تعالى عنهم فاحرموا في نهوضهم الى منى في اليوم المذكور فصلى صلى الله عليه
وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس وبات بها ليله الجمعه وصلى بها الصبح
من يوم الجمعه ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور
الى عرفه بعد ان امر الناس عليه السلام ان تضرب له قبة من شعر بنمرة فاتى
عليه السلام عرفة ونزل في قبته التي ذكرناها حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى
فرحلت له ثم اتى بطن الوادي فخطب الناس على راحلته خطبه ذكر فيها تحريم
الدما والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهليه ودماءها واول دم
وضع فيها دم ابن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد
ابن بكر بن هوازن فقتله هذيل وذكر الناس انه كان صغيرا يحبوا امام
البيوت وكان اسمه آدم فاصابه حجر عاير او سهم من غرب من يد رجل
من بني هذيل فمات قال ابو محمد ثم نرجع ايضا الى وصف عمله
ووضع ايضا عليه السلام في خطبته ربا الجاهلية واول ربا وضعه ربا عمه
العباس واوصى بالنسا خيرا واباح ضربهن غير مبرح ان عصين بما لا يحل
لهن وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام
بعده بكتاب الله عز وجل واخبر انه لا يضل من اعتصم بالله واشهد الله عز
وجل على الناس انه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر عليه السلام
ان يبلغ الشاهد منهم الغايب وبعثت اليه ام الفضل بنت الحرث الهلاليه وهي
ام عبد الله بن العباس لبنا في قدح فشربه امام الناس وهو على بعيره فعلموا انه
صلى الله عليه وسلم لم يكن صايما في يومه ذلك فلما اتم الخطبه المذكورة امر
بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيا ثم صلاهما
عليه السلام بالناس مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد لهما معا باقامتين لكل

صلاة منهما اقامه ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل
القبلة وجعل حبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعا هناك حتى سقط رجل
من المسلمين عن راحلته وهو محرم في جملة الحجيج فمات فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا يحنط ولا يغطى راسه
ولا وجهه واخبر صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيمه ملبيا وساله قوم من
اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفه ووقت
الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم فلم يزل واقفا للدعاء
حتى غربت الشمس من يوم الجمعه المذكور وذهبت الصفره اردف اسامه بن زيد
خلفه ودفع عليه السلام وقد ضم بزمام ناقته القصوى حتى ان راسها ليصيب
طرف رحله ثم مضى يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما ضرب من السير والنص
اكثرهما والفجوه الفسحه من الناس كلما اتى ربوة من تلك الروابي ارخى للناقه
زمامها قليلا حتى تصعدها وهو عليه السلام يامر الناس بالسكينه في السير
فلما كان في الطريق عند الشعب الايسر نزل عليه السلام فيه فبال وتوضا وضوءا
خفيفا وقال لاسامة المصلى امامك او كلاما هذا معناه ثم ركب حتى
اتى المزدلفه ليله السبت العاشره من ذي الحجة فتوضا ثم صلى بها المغرب
والعشا الاخرة مجموعتين في وقت العشا الاخره دون خطبه لكن
باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل صلاه منهما اقامه ولم يصل بينهما شيا ثم اضطجع
عليه السلام بها حتى طلع الفجر وقام عليه السلام وصلى الفجر بالناس بالمزدلفه
يوم السبت المذكور وهو يوم النحر وهو يوم الاضحى وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر
مغلسا اول انصداع الفجر وهنالك ساله عروة بن مضرس الطائي وقد ذكر
له عليه السلام انه حج فقال عليه السلام ان من ادرك الصلاه يعني صلاة
الفجر بالمزدلفه في ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج والا فلم يدرك
فاستاذنته سوده ام حبيبه في ان تدفعا من مزدلفة ليلا فاذن لهما ولام
سلمه في ذلك اليوم وللنسا والضعفا بعد وقوفهم جميعا بالمزدلفه وذكرهم
الله تعالى بها الا انه عليه السلام اذن للنسا في الرمي بليل ولم ياذن للرجال

في ذلك

في ذلك ولا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم كونه عند ام سلمه
فلما صلى عليه السلام الصبح بمزدلفه اتى المشعر الحرام بها فاستقبل القبلة فدعا
الله عز وجل وهلل وكبر ووحد ولم يزل واقفا حتى اسفر جدا وقبل ان
تطلع الشمس فدفع عليه السلام من مزدلفه وقد اردف الفضل بن العباس
وانطلق اسامة على رجليه في سباق قريش وهنالك سالت الخثعمية النبي
صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذي لا يطيق الحج فامرها بان تحج عنه وجعل
عليه السلام يصرف بيده وجه الفضل عن النظر اليها والى النسا وكان الفضل
ابيضا وسيما وساله ايضا رجل عن مثل ما سالته عنه الخثعميه فامره عليه السلام
بذلك ونهض عليه السلام بين يديه حتى فلما اتى بطن محسر على الجمرة الكبرى حتى
اتى منى فاتى الجمرة التي عند الشجرة وهي جمرة العقبة فرماها عليه السلام من اسفلها
بعد طلوع الشمس من اليوم المورخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
عنهما من موقفه الذي رمى فيه مثل حصى الخذف وامر بمثلها ونهى عن الكبر
ونهى عن الغلو في الدين فرماها عليه السلام وهو على راحلته بسبع حصيات
كما ذكرنا ويكبر مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه السلام التلبية ولم
يزل يلبي حتى رمى الجمرة التي ذكرناها ورماها عليه السلام راكبا وبلال واسامه
احدهما يمسك خطام ناقته عليه السلام والاخر يظله بثوبه من الحر وخطب
الناس عليه السلام في اليوم المذكور وهو يوم النحر بمنى خطبة ذكر ايضا
منها تحريم الدما والاموال والاعراض والابشار واعلمهم عليه السلام فيها
بحرمه يوم النحر وحرمة مكه على جميع البلاد وامر بالسمع والطاعه لمن قادهم بكتاب الله
لا تحج بعد عامه ذلك واعلمهم مناسكهم بكتاب الله عز وجل وامر الناس
باخذ مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار منازلهم وامرهم ان لا يرجعوا
بعده كفارا ولا ضلالا يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه
وان لا يخالف امره واخبرهم ان رب مبلغ اوعى من سامع ثم انصرف
عليه السلام الى المنحر بمنى فنحر ثلثه وستين بدنه ثم امر عليا فنحر ما بقي منها
مما كان علي اتى به من اليمن مع ما كان اتى به عليه السلام من المدينه

حرك ناقته قليلا وسلك عليه السلام الطريق الوسطى التي تخرج صح

تخذف كالضرب به بحصاة او نواة تاخذ بين سبابتيك تخذف به ق

فلعله لا يحج بعد عامه ذلك واعلمهم مناسكهم صح

وكانت تمام المايه ثم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه المقدس
وقسم شعره فاعطى من نصفه الناس الشعرة والشعرتين واعطى نصفه الثاني
كله ابا طلحه الانصاري وضحى عن نسايه بالبقر واهدى عمن كان اعتمر منهن
بقرة وضحى هو عليه السلام في ذلك اليوم بكبشين املحين وحلق بعض اصحابه
وقصر بعضهم فدعا عليه السلام للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة وامر عليه
السلام ان يوخذ من البدن التي ذكرنا من كل بدنه بضعة فجعلت في قدرة
وطبخت فاكل عليه السلام هو وعلي من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه
السلام قد اشرك عليا فيها فامر عليا بقسمة لحومها كلها وجلودها وجلالها
وان لا يعطي الجزار على جزارتها شيا واعطاه عليه السلام الاجرة على ذلك
من عند نفسه واخبر الناس ان عرفه كلها موقف حاشا بطن عرفه وان
مزدلفة كلها موقف حاشا بطن محسر وان منى كلها منحر ثم تطيب عليه السلام
قبل ان يطوف طواف الافاضه ولاحلاله قبل ان يحل في يوم النحر وهو يوم
السبت المذكور وطيبته عايشه رضي الله تعالى عنها بطيب فيه مسك بيدها
ثم نهض عليه السلام راكبا الى مكه في يوم السبت المذكور بعينه فطاف في يومه ذلك
طواف الافاضه وهو طواف الصدر قبل الظهر وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن
نبيذ السقايه ثم رجع من يومه ذلك الى منى فصلى بها الظهر هذا قول ابن عمر
وقالت عايشه وجابر صلى الظهر ذلك اليوم بمكه وهذا هو الفصل الذي اشكل علينا الفصل
فيه لصحة الطرق في كل ذلك ولا شك ان في احد الخبرين وهما والثاني الصحيح والله اعلم
قال ابو محمد لا يدري ايهما هو الصحيح وطافت ام سلمه في ذلك اليوم على
بعيرها من وراء الناس وهي شاكيه استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك فاذن لها وطافت ايضا عايشه في ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت رضي
الله تعالى عنها حايضا في يوم عرفه وطافت ايضا صفيه في ذلك اليوم وحاضت
بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى منى وسيل حينيذ عليه السلام عما تقدم
بعضه على بعض في الرمي والحلق والنحر والافاضه فقال في كل ذلك لا حرج وكذلك
قال ايضا في تقدم السعي بين الصفا والمروه قبل الطواف بالكعبه واخبر عليه

للجزار والجزر من نحره وهي الجزارة بالكسر

وان فجاج مكة كلها منحر صح

ومن ذلك اليوم سقاية صح

السلام بان الله تعالى انزل لكل داء الا الهرم وقد عظم اثم من اقترض عرض
مسلم ظلما فاقام هنالك باقي يوم السبت وليلة الاحد ويوم الاحد وليلة
الاثنين ويومه وليلة الثلاثا ويومه وهذه هي ايام منى وهي ايام التشريق
يرمي الجمار الثلاث كل يوم من هذه الايام الثلاث بعد الزوال بسبع حصيات
كل يوم لكل جمرة يبدا بالدنيا وهي التي تلي مسجد منى ويقف ايضا عندها للدعاء
طويلا ثم التي تليها وهي الوسطى واقف ايضا للدعا عندها كذلك ثم جمرة العقبه ولا تقف عندها
وكبر عليه السلام مع كل حصاة وخطب الناس ايضا يوم الاحد الثاني يوم النحر
وهو يوم الروس وقد روي انه عليه السلام خطبهم ايضا يوم الاثنين فاوصى بذوي
الارحام خيرا واخبر عليه السلام انه لا تجني نفس على اخرى فاستاذنه عمه العباس
في المبيت بمكه ليالي منى المذكوره من اجل سقايته فاذن له عليه السلام واذن
للرعا ايضا في مثل ذلك ثم نهض عليه السلام بعد زوال الشمس من يوم الثلاثا المورخ
وهو اخر ايام التشريق وهو الثالث عشر من ذي الحجه وهو يوم النفر الى المحصب
وهو الابطح فضرب له قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان
عليه السلام قال لاسامه انه نازل غدا بالمحصب خيف بني كنانه وهو المكان الذي ضرب
فيه ابو رافع قبته وفاقا من الله عز وجل دون ان يامره عليه السلام بذلك وحاضت
صفيه ليلة النفر بعد ان افاضت فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم على عليه
السلام فسال اافاضت يوم النحر فقيل له نعم فامرها ان تنفر وحكم فيمن كانت حالها
كذلك ان تنفر بنفرك وصلى عليه السلام بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والمغرب
والعشا الاخره من ليلة الاربعا المذكور ورقد رقدة ولما كان يوم النحر ويوم النفر
رغبت اليه عايشه بعد ان طهرت ان يعمرها عمره مفرده فاخبرها عليه السلام انها
قد حلت من عمرتها وحجتها فان طوافها يكفيها ويجزيها لحجها وعمرتها فابت الا ان
تعتمر عمرة مفردة فقال لها ان لم تكوني طفت ليالي قدمت قالت لا فامر عبد الرحمن
ابن ابي بكر اخاها بان يردفها ويعمرها من التنعيم ففعلا ذلك وانتظرها النبي صلى الله عليه
وسلم باعلا مكه حتى انصرفت من عمرتها فقال لها هذه مكان عمرتك وامر الناس ان لا
ينصرفوا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت ورخص في ترك ذلك للحايض التي قد

طافت طواف الافاضه قبل حيضها ثم انه عليه السلام دخل مكه في ليلة الاربعا
المذكوره فطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل في شي منه سحرا قبل
صلاة الفجر من يوم الاربعا المذكور ثم خرج من كدا اسفل مكه من
الثنية السفلى والتقى بعايشه وهي راجعه من تلك العمرة التي
ذكرنا وهو ناهض الى الطواف ثم رجع عليه السلام وامر بالرحيل
ومضى عليه السلام من فوره ذلك راجعا الى المدينه وخرج من مكه
من الثنية السفلى فكانت مدة اقامته عليه الصلاة والسلام بمكه منذ دخلها
الى ان خرج الى منى الى عرفه الى مزدلفه الى منى الى المحصب الى ان وجه راجعا
عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفه بات بها ثم لما راى المدينه كبر ثلاثا وقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير آيبون لربنا
تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم وصل عليه السلام المدينه نهارا من طريق المعرس
والحمد لله رب العالمين ورويناه من حديث ابن عطا عن ابن عباس في هذه
الحجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بحلقة باب الكعبه ثم اقبل بوجهه
الكريم على الناس فقال يا معشر المسلمين ان من اشراط القيمه اماتة الصلوة
واتباع الشهوات ويكون امرا خونه ووزرا فسقه فوثب سلمان الفارسي
فقال بابي انت وامي انت يا رسول الله او كاين هذا قال نعم يا سلمان
وعندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا قال او يكون
ذلك قال عليه السلام نعم يا سلمان وعندها يذوب قلب المومن في
جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى ولا يستطيع ان يغيره قال او يكون هذا
قال عليه السلام نعم يا سلمان ويوتمن الخاين ويخون الامين ويصدق
الكاذب ويكذب الصادق قال او يكون ذلك قال عليه السلام نعم
يا سلمان اذا والى الناس قوم لمشي المومن بينهم بالمخافه ان تكلم اكلوه وان
سكت مات بغيظه يا سلمان ما قدست امه لا تنتقم من قويها لضعيفها
قال افيكون ذلك قال عليه السلام نعم يا سلمان عندها يكون المطر قيضا

والولد

والولد غيضا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا قال او يكون
ذلك قال عليه السلام نعم يا سلمان عندها يعظم رب المال ويباع الدين
بالدنيا وتلتمس الدنيا بعمل الاخره واكتفا الرجال بالرجال والنسا بالنسا وتركب
ذوات الفروج السروج فعليهم من امتي لعنه الله يا سلمان عندها يلي امتي
قوم جثثهم جثث الناس وقلوبهم قلوب الشياطين ان تكلموا قتلوهم وان
سكتوا استباحوهم لا يرحمون صغيرا ولا كبيرا ولا يوقرون كبيرا يتاثرون
ويتطاحرمهم ويجار في حكمهم عند ذلك تكون امارة النسا ومشاورة
الاما ويعود الصبيان على الناس وتكثر الشرط وتحلى ذكور امتي بالذهب
ويتهاونون بالزنا وتظهر القينات ويتغنى بكتاب الله وتتكلم الرويبضه قلت
بابي يا رسول الله انت وامي وما الرويبضه قال عليه السلام يتكلم في امر
العامة من لم يتكلم قبل قال او يكون ذلك يا رسول الله قال عليه السلام
يا سلمان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنايس والبيع وتحلى المصاحف
بالذهب وتطول المنابر وتكثر الصفوف والقلوب متباغضه والالسن مختلفه
من اعطي شكر ومن منع كفر قال او يكون ذلك قال عليه السلام نعم يا سلمان
عند ذلك ياتي سبايا من المشرق والمغرب تكون من امتي فويل للضعفا منهم
وويل لهم من الله ان تكلموا قتلوا وان سكتوا قتلوا موت على طاعة الله خير من
حيوة على معصية الله قال او يكون ذلك قال عليه السلام نعم يا سلمان
عندها تشارك المرة زوجها في امره يعق الرجل والده ويبر صديقه
يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب علماهم شر من الجيفه قال او يكون
ذلك يا رسول الله قال عليه السلام نعم يا سلمان عندها تكون عبادتهم فيما
بينهم التلاوة ولا تكتب هذا يسمون في ملكوت السموات والارض الانجاس الارجاس
قال او يكون ذلك يا رسول الله قال عليه السلام نعم يا سلمان عند ذلك
يتخذ كتاب الله تعالى مزامير ويتخذ ورا ظهورهم يعطلون الحدود ويميتون
سنتي ويحيون البدعة ولا يقام لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
عندها يغار على الغلام كما يغار على الجاريه ويخطب كما تخطب النسا وتهيّأ كما تهيّأ

تقيهم صح

ويولهم نفقة على لسان صح

انتهى حديثه محمد صح

تظهر القينات صح

يومئذ بنصر الله صح

الناس

عندها تقارب الاسواق قلت بابي انت وامي يا رسول الله وما تقارب الاسواق
قال عليه السلام كل يقول لا ابيع ولا اشتري ولا رازق غير الله يا سلمان عندها
تليهم الجبابرة ويمنعون حقوقهم ويملؤن قلوبهم رعبا ملا يرى الا خايفا
او مرعوبا. عند ذلك يرفع الحج فلا حج يحج كبار الناس للهو وا وسط الناس
للتجارة وفقرا الناس للريا والسمعة قال او يكون ذلك قال عليه السلام
نعم يا سلمان الحديث وسياتي معناه في هذا الكتاب مستوفي من حديث
الثاني وقد انتهى المجلس من محاضرة الابرار بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ذكر الخلفا وتاريخ
مدتهم خاصة فاولهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان اسمه قبل
الاسلام عبد رب الكعبة فسماه عليه السلام عبد الله وقال له عليه السلام
انت عتيق من النار فكان اسمه رضي الله عنه عتيقا وقيل سمي عتيقا لجماله كان لمال ابو بكر
الصديق يوم اسلم اربعين الف درهم واسلم على يده من العشرة عثمان
وطلحه والزبير وسعد وابن عوف ولما ولي الخلافة اصبح غاديا الى
السوق وعلى رقبته اثواب يتجر بها فلقيه عمر وابو عبيدة فقالا له
اين تريد قال السوق قالا ما تصنع وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم
عيالي قال ففرضوا له كل يوم شطر شاة وما كسوة في الراس والبطن وكان
ابو بكر يحلب للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الان لا يحلب لنا فقال
بلى لاحلبن لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه ولما ولي
خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم
ولست بخير منكم وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم
عندي القوي حتى اخذ منه ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت
فاعينوني وان زغت فقوموني وقد ذكرنا نسبه وامه ام الخير سلمى بنت
صخر بن عامر تجتمع مع زوجها في عامر وهو ابن ابي قحافة بويع له في اليوم الذي
قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة
احدى عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما ومات ليلة

والحمد لله رب العالمين صح

مالك شاة ح

وثمانين وعشرين يوما

الثلاثا

الثلاثا وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاثة عشرة وهو
ابن ثلاث وستين سنة وبويع في سقيفة بني ساعدة ابن الخزرج وكان اول من
بايعه بشير بن سعد الانصاري ثم عمر ابن الخطاب ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم
سعد بن عبادة ثم المهاجرين والانصار ولم نودع في كتابنا هذا ما شجر بين الصحابة
رضي الله تعالى عنهم خوفا على النفوس الضعيفة ولا مثلبة من مثالب آحاد الناس
والحمد لله على ذلك وخاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عثمان
ابن عفان وحاجبه مولاه سديد وقاضيه عمر ابن الخطاب خلافة امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذكرنا نسبه وامه هي خنتمة بنت هاشم ابن
المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم ولي سنة ثلاث عشرة يوم مات ابو بكر وقتل
سنة اربع وعشرين من الهجرة وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر الا يوم ومات وهو
ابن ست وقيل خمس وقيل ثلاث وستين مقتولا طعنه ابو لولوة الفارسي فيروز
غلام المغيرة ابن شعبة يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة وقيل توفي يوم الاثنين
وصلى عليه صهيب ابن سنان الرومي ودفن في حجرة عايشة خاتمه خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عبد الله ابن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات
وزيد بن ثابت الانصاري وحاجبه مولاه برفي وقيل اسمه برفي وبشر
وقاضيه يزيد ابن اخت النمر وبالكوفة ابو امية شريح بن الحرث الكندي رحمه الله
خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ذكرنا نسبه وامه هي اروى
بنت كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف بويع بعد قتل عمر
بثلاثة ايام سنة اربع وعشرين وقتل في تمام سنة خمس وثلثين في ذي الحجة يوم
الجمعة لثمان بقين وقيل يوم الاربعا وقيل يوم الاضحى وصلى عليه ابن مطعم
كانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا يوم كانت خلافته عنده خاتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما سقط منه في البير اتخذ خاتما من فضة نقش عليه لتصبرن او لتندمن
وقيل نقش عليه آمنت بالذي خلق فسوى وكاتبه مروان ابن الحكم ابن
ابي العاص ابن امية وحاجبه مولاه حمران بن ابان مات وهو ابن سبع
وثمانين سنة قاضيه كعب بن سور صاحب شرطته عبد الله ابن

كوز ع

سنة ثلث وعشرين وبقي ثلثة
ايام وتوفي لاربع بقين
من ذي الحجة صح

قنفذ التيمي **خلافة علي بن ابي طالب** رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ذكرنا نسبه
الكريم وامه فاطمه بنت اسد بن هاشم بويع له يوم قتل عثمان في الثامن عشر
من ذي الحجه سنه خمس وثلثين وقتل في شهر رمضان لسبع عشر ليلة خلت منه
سنه اربعين وقد بلغ سبعه وخمسين سنه وكانت خلافته اربع سنين وتسعة
اشهر وقيل خمس سنين وثلثة اشهر واربعة وعشرين يوما نقش خاتمه رضي الله
مخلصا كاتبه سعيد بن نجران الهمداني وعبد الله ابن ابي رافع وقاضيه شريح
ابن الحرث وحاجبه قنبر بن يزيد مولاه وصلى عليه الحسن **خلافة الحسن بن علي**
رضي الله تعالى عنهما وامه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت خلافته
خمسة اشهر وخمسه عشر يوما نزل عن الخلافه اختيارا رغبة في ان يصلح الله بذلك بين
الفئتين من المسلمين كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتمه العزة لله عز
وجل وحده وكاتبه عبد الله ابن ابي رافع ولد الحسن بن علي بن ابي طالب يوم احد
سنه ثلث من الهجره والنبي صلى الله عليه وسلم في القتال ومات الحسن يوم الاحد
لعشر خلون من المحرم سنه خمس واربعين من الهجره **خلافة معاوية ابن ابي سفيان**
هو معاويه ابن ابي سفيان بن صخر بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف هناك يلتقي برسول
الله صلى الله عليه وسلم وامه هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف
بويع ليلة الخامس والعشرين من ربيع الاول سنه احدى واربعين بعد صلح الحسن
ابن علي رضي الله تعالى عنهما نقش خاتمه رب اغفر لي كاتبه عبد الله بن اوس الغساني
حاجبه مولاه زياد بن نوف قاضيه فضاله بن عبيد الانصاري مات وصلى عليه ابنه
يزيد وقيل الضحاك بن قيس ودفن بدمشق بين بابي الجابية والصغير في رجب
سنة ستين من الهجرة وقد بلغ ثمانية وسبعين سنة وتسعة اشهر الا يوما واحدا
وكان قبل ذلك امير الشام اكثر من عشرين سنه **خلافة يزيد ابن معاويه**
ابن ابي سفيان وامه ميسون بنت بحدل من بني حباب ابن كلب ابن وبرة من حمير
بويع يوم مات ابوه باستخلافه له خاتمه من فضه نقشه ربنا الله كاتبه عمرو بن سعد
الاشرف حاجبه مولاه صفوان وقيل خالد مولاه مات بذات الجنب بحوران
وحمل الى دمشق وصلى عليه اخوه خالد ودفن في مقبرة باب الصغير وقد بلغ

سبعة وثلاثين سنه وكانت خلافته ثلث سنين واثنا عشر يوما فولي سنة ستين
ومات سنه اربع وستين وصلى عليه ابنه معاويه قاضيه ابو ادريس الخولاني
خلافة ابي ليلى معويه ابن يزيد
ابن معويه بن ابي سفيان وامه ام خالد بنت ابي هشام ابن عتبه بن ربيعه بن عبد
شمس بن عبد مناف بويع يوم مات ابوه يزيد باستخلافه له نقش خاتمه الدنيا غرور
كاتبه الريان بن مسلم حاجبه مولاه مسلم بن عتاب كان زاهدا في الدنيا راغبا
في الاخرة نظر في الامر فاذا ليس يصلحه الا السيف فجمع الناس وخطبهم على منبر
دمشق فقال معاشر الناس اني قد نظرت في امركم واني قد ضعفت عن القيام
لكم وقد خلعت نفسي من الخلافه فاختاروا لانفسكم ونزل ودخل بيته
فاجتمعت اليه بنو اميه وقالوا اعهد الى من تريد فقال لا ازدرد مرارها وتكون لبني
اميه حلاوتها فاغلق بابه ومات بعد ايام وقد بلغ احدى وعشرين سنه وصلى عليه اخوه
عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابيه وقيل صلى عليه الوليد بن عتبه ابن ابي سفيان فلما
كبر تكبيرتين مات قبل ان يقضي صلاته وصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد بجنب
معاويه بن يزيد وكانت خلافته ثلثه اشهر واثنين وعشرين يوما وتمثل مروان بن الحكم
على قبره **بابصورتها** اني ارى فتنة تغلي مراجلها ∴ والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا
وظهر ابو انيس الضحاك ابن قيس الفهري ودعا الناس الى بيعته فخرج اليه مروان
ابن الحكم في بني اميه فقتله بمرج راهط **خلافة مروان ابن الحكم**
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه آمنه بنت علقمه بن
صفوان بن اميه بن محرف الكناني بويع له بالخلافه في رجب سنه اربع وستين
واجتمعت عليه الامة الا عبد الله ابن الزبير فانه كان بمكة يدعى له بالخلافه
نقش خاتمه ثقتي ورجاي الله حاجبه ابو سهل الاسود كاتبه سفيان الاحول
صاحب شرطته يحيى بن بشر الغساني قاضيه ابو ادريس الخولاني مات مطعونا
وصلى عليه ابنه عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب الجابيه وقد بلغ ثلثا
وستين سنه كانت خلافته عشرة اشهر الا يوما **خلافة ابي الوليد عبد الملك**
بن مروان وامه عايشه بنت معاويه بن المغيره ابن ابي العاص بن اميه
وتعرف بالبيضا بويع له يوم مات ابوه مروان باستخلافه له نقش خاتمه

آمنت بالله مخلصا قاضيه ابو ادريس الخولاني كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصة
ابن ذويب الخزاعي حاجبه مولاه ابو يوسف يعقوب وصاحب شرطته
كعب بن خويله القيسي ومات بدمشق وقد بلغ احدى وستين سنه وقيل
سبع وخمسين وصلى عليه ابنه الوليد ودفن بين بابي الجابيه والصغير
وكانت خلافته الى ان قتل عبد الله ابن الزبير سبع سنين وثمانية اشهر وتسعه
عشر يوما وبعد قتل عبد الله ابن الزبير ثلثه عشر سنه وثلثه اشهر وثمانية
وعشرين يوما يكون جميعها احدى وعشرين سنه وسبعة عشر يوما وولي سنة
اربع وستين ومات سنه خمس وثمانين **واما عبد الله بن الزبير** فبويع بمكه
في رجب سنه اربع وستين وقتل للنصف من جمادى الاخرة سنه ثلاث وسبعين
فكانت مدته من وقت بويع الى ان قتله الحجاج ثمان سنين واحد عشر شهرا
وسبعه ايام **خلافة ابي العباس** الوليد بن عبد الملك بن مروان وامه
ولاده بنت العباس ابن حزن العبسي بويع يوم مات ابوه نقش خاتمه ربي الله
لا اشرك به شيئا وقيل يا وليد انك ميت ومحاسب حاجبه مولاه سعيد
والقعقاع بن خويلد العبسي مات بدير مران وحمل على اعناق الرجال الى دمشق
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وكان موته سنه ست
وتسعين وبويع سنه خمس وثمانين وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانيه اشهر
ونصف وبلغ تسعه واربعين عاما كاتبه ابو شريك ثم قبيصه بن ذويب ثم
الضحاك بن ذيب ثم يزيد بن ابي كبشه ثم عبد الله ابن بلال **خلافة ابي ايوب**
سليمان ابن عبد الملك بن مروان وامه ولاده بنت العباس بن حزن العبسي
ام الوليد بويع بالرمله بعد موت اخيه الوليد بثلثه ايام نقش خاتمه آمنت
بالله وحده حاجبه ابو عبيده كاتبه ابو سليمان بن نعيم بن سلامه ويزيد بن
المهلب والفضل ابن المهلب وعبد العزيز بن الحرث بن الحكم صاحب شرطته
كعب بن خويلد العبسي مات بدابق بذات الجنب وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقد
بلغ خمسة واربعين سنه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وخمسه ايام وولي
سنه ست وتسعين ومات سنه تسع وتسعين قاضيه محمد بن حزم **خلافة عمر ابي حفص**

الجعبر

ابن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وامه ام عاصم قريبه بنت عاصم ابن عمر
ابن الخطاب بويع يوم مات سليمان بن عبد الملك بغير عهد كان له من عمه عبد
الملك ولا من سليمان وانما العهد كان ليزيد بن عبد الملك بعد سليمان وكان يزيد
غائبا في الوقت الذي مات فيه سليمان فتقدم سليمان قبل وفاته الى محمد
ابن شهاب الزهري ومكحول ورجاء بن حيوه وجميع من حضره من اهل الشام
وقال اختار والكم رجلا يقوم بالامر الى ان يقدم اخي يزيد فاختار واعمر
ابن عبد العزيز وقدم يزيد فاقره على الامر ورضى به وبايعه على ان يكون الخليفه
من بعده نقش خاتمه عمر يؤمن بالله مخلصا حاجبه مولاه حسين وقيل ومزاحم
كاتبه الليث ابن ابي رقيه ورجاء بن حيوه الكندي صاحب شرطته يزيد
ابن قيس السكسكي مات بدير سمعان من ارض حمص وقبره مشهور معروف من بين
قبور خلفاء بني اميه هكذا قال الذهبي في تاريخه واما انا فزرت قبره بدير النقيره
على فرسخ من المعره وهو مشهور بذلك الموضع كانت خلافته سنتين وخمسه اشهر
وبلغ من العمر تسعة وثلثين سنه وشهرا وكانت ولايته سنه ثمان وتسعين ومات
سنه مايه من الهجره وقيل احدى ومايه في رجب قاضيه عبد الله بن سعد الايلي
خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان وامه عاتكه بنت يزيد بن معاويه
نقش خاتمه قني السيات يا عزيز مولاه حاجبه خالد ومولاه سعيد كاتبه سلمه بن
زياد مات باذرعات وهو خارج الى بيت المقدس ودفن فيها وقد بلغ اربعين سنه
وكانت خلافته اربع سنين وشهر وخمسه ايام وولي سنه احدى ومايه ومات سنه
خمس ومايه لخمس بقين من شعبان **خلافة ابي الوليد هشام** بن عبد الملك بن مروان وامه ام
اسماء بنت هشام بن اسماعيل المخزومي بويع بمدينه الرصافه على الفرات بعد موت اخيه بار بعه
ايام نقش خاتمه الحكم لله كاتبه مولاه سالم وحاجبه مولاه خالد وصاحب شرطته يزيد
ابن يعلى بن الجهم العبسي بويع سنه خمس ومايه ومات سنه خمس وعشرين ومات بالرصافه
ودفن بها وقد بلغ احدى وستين سنه فكانت خلافته تسعة عشر سنه وتسعه اشهر وخمسه
ايام قاضيه عمر بن صفوان الجحي **خلافة ابي العباس الوليد** بن يزيد بن عبد الملك
ابن مروان وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي بويع يوم مات عمه هشام

جبشي ح

ابن كصاحب حمص ووفاته بدمشق ح

ابن عبد الملك نقش خاتمه يا وليد احذر الموت حاجبه قطري وكاتبه يوسف بن مهرويه
وصاحب شرطته عبد الرحمن بن حميل الكلبي قتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بالشام ودفن
خارج باب الفراديس وقد بلغ تسعه وثلاثين سنه وكانت خلافته سنه وشهرين و
اثنين وعشرين يوما ولي في ربيع الاخر سنه خمس وعشرين ومايه وقتل في جمادي الاخره
سنة ست وعشرين ومايه **خلافة ابي خالد** يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن
مروان ولد يزيد بن الوليد في الكعبه ولم يولد في الكعبه خليفة غيره وامه ام ولد
يقال لها طريفه من بنات يزدجرد بن كسرى بويع قبل قتل الوليد بن يزيد نقش خاتمه يا يزيد
قم بالحق تنتصر حاجبه مولاه سلامه وكاتبه بكر بن الشماخ وهو صاحب شرطته ايضا وكاتبه
ثابت بن سليمان قاضيه عثمان بن عمر بن موسى بن معمر التيمي كانت خلافته سنة اشهر ولي سنه
ست وعشرين ومايه ومات سنه سبع وعشرين ومايه وقد بلغ ستا واربعين سنه
خلافة ابي اسحق ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وامه ام ولد يقال لها نعمه بويع
يوم مات اخوه يزيد بن الوليد في ذي الحجه سنه ست وعشرين ومايه نقش خاتمه توكلت
على الحي القيوم كاتبه ابرهيم بن ابي جمعه وغيره وحاجبه مولاه وردان قاضيه عثمان بن عمر
التيمي خلع نفسه من الخلافه بعد ان اقام شهرين واربعة وعشرين يوما وسلم الامر الى
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو آخر خلفا بني اميه **خلافة ابي عبد الملك
ابن مروان** بن محمد بن مروان بن الحكم وامه لبابة الكرديه نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل حاجبه
مولاه سقلاب وكاتبه عبد الحميد بن يحيى وصاحب شرطته كوثر بن الاسود الغنوي بويع
يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من شهر صفر سنه ست وعشرين ومايه وهو الذي يقال له
مروان الجعدي ويقال له مروان الحمار لانه كان يثبت في الحرب ولا ينثني لشجاعته قتل في
الحرب يوم الجمعه لثلث عشرة خلت من ربيع الاول سنه ثنتين وثلاثين ومايه وقد بلغ تسعا وستين سنه
وكانت خلافته خمس سنين وعشرة اشهر وسبعه ايام قتله عامر بن اسماعيل المزني الذي كان على
مقدمة صالح بن علي وهو آخر خلفا بني امية بهذه البلاد اعني بلاد الشرق قاضيه عثمان بن عمر
التيمي **ولما** انتقلت الخلافه الى بني العباس هرب عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وسمي الداخل
لدخوله الاندلس وهو عبد الرحمن بن معاويه بن هشام بن عبد الملك فبايعه اهل الاندلس سنه
تسع وثلثين ومايه واقام واليا ثلثا وثلثين سنه واربعة اشهر وتوفي في غرة شهر جمادى الاولى

سنه اثنين وسبعين ومايه وولي ابنه هشام سبع سنين وتسعه اشهر ثم ولي الحكم بن هشام
سبعا وعشرين سنه وشهرا وخمسة عشر يوما ثم ولي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم اربعا
وثلاثين سنه واحد عشر شهرا ثم ولي المنذر بن محمد سنه واحد عشر شهرا وثلثة
عشر يوما ثم ولي اخوه عبد الله خمسا وعشرين سنه ونصف شهر ثم ولي عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وسمي امير المومنين وكان من قبله يسمون
بني الخلايف ولم يزل واليا خمسين سنه ثم ولي بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن خمسه
عشر سنه واشهر ثم ولي بعده ابنه هشام تسعا وثلثين سنه الى ان قتله ابن عمه سليمان
في سنه ثلث واربعمايه ثم ولي سليمان ثلث سنين ومات في سنه ست واربعمايه واختل
نظام بني اميه وغلب على كل ناحيه من الاندلس اميرها وصار بعضها الرجل من بني الحسن عليه
السلام يلقب بالمامون **خلافة ابي العباس السفاح** واسمه عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه رايطه بنت عبيد الله بن عبد المدان
ابن الريان الحارثي بويع بالكوفه يوم الخميس بيعة الخاصه ومن غد يوم الجمعه
بيعة العامه لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنه اثنين وثلاثين ومايه نقش خاتمه الله
ثقة عبد الله وبه يؤمن حاجبه مولاه ابو غسان ووزيره وكاتبه ابو الجهم صاحب شرطته
عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي اصحاب مشورته اخوه ابو جعفر المنصور وابو مسلم الخراساني
وقحطبة بن شبيب والحسن وحميد ابنا قحطبه على الحرس مات بالجدري بالانبار من مدينته
التي بناها وسماها الهاشميه وكانت وفاته يوم الاحد لثلث عشرة خلت من ذي الحجه سنه
ست وثلاثين ومايه وقد بلغ ثلثا وثلثين سنه وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر
ثم عهد الى اخيه المنصور وكان قاضيه ابن ابي ليلا **خلافة ابي جعفر المنصور** واسمه
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه سلامه بنت بشير
البربريه قدم من مكه الى بغداد وقد اخذت له البيعه نقش خاتمه اتق الله فانك
ميت ولن تنفلت حاجبه عيسى بن نجيح وزيره سليمان بن مخلد الاهوازي مات ببير ميمون
خارج مكه محرما من وجع البطن ودفن على باب الشعب بالحجون وقد بلغ اربعا
وستين سنه وكانت خلافته اثنين وعشرين سنه الا سبعه ايام وكانت بيعته
سنه ست وثلثين ومايه ومات سنه ثمان وخمسين ومايه وعهد الى ابنه المهدي

عبد الله بن ...

سقلاب

اول خلافة بني العباس

سنة

في السادس من ذي الحجه وكان ولي في ذي الحجه **خلافة المهدي محمد** بن جعفر المنصور
وامه ام موسى بنت منصور بن يزيد الحميري بويع بعهد من ابيه له سنه ثمان وخمسين
ومايه ومات سنه تسع وستين ولم يد في المحرم وصلى عليه ولده الرشيد وقد بلغ
ثلثا واربعين سنه وكانت ولايته عشر سنين وشهرا ونصف نقش خاتمه حسبي الله حاجبه
الربيع بن يونس قاضيه عبد الله بن علاقه وعافيه بن يزيد كاتبه ابو الجهم والفضل بن
الربيع وسلام الابرش **خلافة ابي محمد موسى الهادي** بن محمد بن المهدي وامه الخيزران مولاة
وهي بنت عطا مولى ابيه وهي ام الخلفا بويع بعهد من ابيه سنه تسع وستين ومايه
ومات سنة سبعين ومايه وقد بلغ خمسا وعشرين سنه ونصف وصلى عليه اخوه هارون
فكانت خلافته سنة وشهرا وثلاثة وعشر يوما نقش خاتمه موسى يؤمن بالله قاضيه بالجانب
الغربي ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم وبالجانب الشرقي سعيد بن عبد الرحمن الجمحي حاجبه
الفضل بن الربيع كاتبه ووزيره ابرهيم بن المهدي والربيع بن يونس ثم عمر بن بزيع
خلافة ابي جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي وامه الخيزران نقش خاتمه العظمه
والقدرة لله عز وجل وزيره جعفر بن يحيى بن برمك حاجبه قيس بن ميمون ثم
حجبه محمد بن خالد بن برمك بلغ عمره اربعا واربعين سنه وخمسة اشهر وولي سنه
سبعين ومايه وذلك ليله الجمعه لاربع عشر ليله خلت من ربيع الاولى وفي هذه الليله
ولد المامون وكان خليفه وتوفي موسى الهادي ومات هارون سنه ثلث وتسعين
ومايه في ليلة السبت لثلث خلون من جمادي الاخره وصلى عليه ابنه صالح وكانت خلافته
بعد اخيه ثلثا وعشرين سنه وشهرا وثمانيه ايام قضاته نوح بن دراج وحفص بن
غياث والحسين بن الحسن العوفي وعون بن عبد الله المسعودي ومحمد بن سماعه
وشريك بن عبد الله وعلي بن حرمله **خلافة ابي عبد الله محمد الامين** بن هارون الرشيد وامه
زبيده بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور نقش خاتمه لكل عمل ثواب حاجبه الفضل بن الربيع ووزيره
ابرهيم بن المهدي قتله طاهر بن الحسين في قصة طويله ببغداد ودفن بها في سنه ثمان وتسعين
ومايه وقد بلغ سبعا وعشرين سنه وكانت بيعته سنه ثلث وتسعين ومايه وكانت خلافته
اربع سنين وسبعة اشهر وثلثه وعشرين يوما قاضيه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه
وابو البختري وهب بن وهب ومحمد بن سماعه ولم يكن في الخلفا من امه هاشميه الا

محمد بن ...

سوى

البادغيشيه

سوى علي بن ابي طالب والحسن والحسين **خلافة ابي العباس عبد الله المامون** بن هارون الرشيد
وامه مراجل نقش خاتمه الموت حق كاتبه احمد بن ابي خالد الاحول واحمد بن يوسف
وزيره الحسن بن سهل والفضل بن سهل ذو الرياستين حاجبه مولاه رشيد مات
بطرسوس سنه ثمانيه عشره ومايتين وبويع سنه ثمان وتسعين بلغ عمره ثمانيه
واربعين سنه كانت خلافته عشرين سنه وخمسه اشهر واحدا وعشرين يوما قاضيه
محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى
ابن اكثم **خلافة ابي اسحق محمد** بن المعتصم بن هرون الرشيد امه مارده بنت
شبيب نقش خاتمه سل الله يعطك وقيل الله ثقة ابي اسحق ابن الرشيد وبه يؤمن
وحاجبه مولاه وصيف التركي ووزيره الفضل بن مروان واحمد بن عماره
ومحمد بن عبد الملك الزيات بويع سنه ثمان عشر ومايتين ومات بقصره الخاقاني
ودفن به سنه سبع وعشرين ومايتين وقد بلغ ثمانية واربعين سنه وكانت خلافته
ثمان سنين وثمانيه اشهر ويومين قاضيه شعيب بن سهل بن محمد بن سماعه وعبد الله
ابن غالب واحمد بن ابي داود الايادي قاضي القضاة وجعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري
خلافة ابي جعفر هارون الواثق بن محمد المعتصم امه مولده يقال لها قراطيس نقش خاتمه
لا اله الا الله محمد رسول الله حاجبه ايتاخ التركي ثم وصيف مولاه ثم احمد بن عماره
قاضيه احمد بن ابي داود وزيره محمد بن عبد الملك الزيات بويع يوم الخميس لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنه سبع وعشرين ومايتين وكانت خلافته خمس
سنين وتسعة اشهر وسته ايام بسر من راى وقد بلغ عمره ستا وثلاثين سنه
وكان موته سنه ثلث وثلثين ومايتين لست بقين من ذي الحجه سنه اثنين وثلثين
خلافة ابي الفضل جعفر المتوكل بن محمد المعتصم وامه خوارزميه يقال لها شجاع
نقش خاتمه المتوكل على الله وزيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان ومحمد بن عبد الملك
الزيات ومحمد ابن الفضل الجرجاني وقاضيه يحيى بن اكثم وجعفر بن محمد البرجمي
وجعفر بن عبد الله بن سليمان العباسي وحاجبه زرافه ووصيف وغيره قتل
بسر من راى ودفن بها وقد بلغ ثلاثا واربعين سنه وكانت خلافته اربعة عشر
سنه وتسعة اشهر وتسعة ايام وقيل سنه ثمان وبويع لست بقين من ذي الحجه

بسر من رائ

وصلى عليه اخوه المتوكل

البرجمي

سنه اثنين وثلثين ومايتين ليلة الاربعا الثلث خلون من شوال **خلافه ابي جعفر**
محمد المنتصر بن جعفر المتوكل وامه روميه يقال لها حبشيه نقش خاتمه محمد بن
مات بسرمن راي بوجع ذات الجنب وقد بلغ عمره اربعا وعشرين سنه واحد
عشر شهرا وخمسه ايام كانت خلافته سته اشهر ويومين بويع يوم الاربعا لاربع
خلون من شوال سنة ست واربعين ومايتين وتوفي ليله السبت لثلث خلون من ربيع
الاخر سنه ثمان واربعين ومايتين وصلى عليه المستعين بالله وقيل نقش خاتمه يؤتى الحذر
من مامنه وقيل انا من آل محمد الله ولي محمد حاجبه وصيف ومرزبان وغيرهما
وقاضيه جعفر الهاشمي **خلافه ابي العباس المستعين احمد** بن محمد المعتصم وامه سقلابيه
يقال لها مخارق نقش خاتمه احمد بن محمد حاجبه قامش وكاتبه احمد بن الخصيب بلغ عمره
سبعا واربعين سنه كانت خلافته ثلث سنين وتسعة ايام بويع له يوم الاثنين لاربع خلون
من المحرم سنه اثنين وخمسين ومايتين وفي هذه السنه قتل قاضيه احمد بن ابي الشوارب
وقتل محمد بن وزير الواسطي **خلافه ابي عبد الله المعتز الزبير** بن جعفر المتوكل امه
قبيحة نقش خاتمه الزبير بن جعفر حاجبه صالح بن وصيف وزيره احمد بن اسرائيل
قتله حاجبه صالح بن وصيف بسرمن راي وطرحه في دجله وقد بلغ سبعا
واربعين سنه كانت خلافته اربع سنين وسته اشهر ونصف بويع له ببغداد سنه
اثنين وخمسين ومايتين قال بعضهم ثم خلع نفسه مكرها لثلث بقين من رجب
سنه خمس وخمسين ومايتين واختلف في كيفيه قتله قاضيه الحسن ابن ابي الشوارب
خلافه ابي جعفر المهتدي بن هرون الواثق امه ام ولد يقال لها قرب نقش خاتمه المهتدي
يثق بالله حاجبه صالح بن داود قتله خيربك التركي وشرب دمه ودفن بسرمن راي
وقد بلغ اثنين واربعين سنه وكانت خلافته سنه واحد الا ثلثه عشر يوما بويع لليله
بقيت من رجب سنه خمس وخمسين ومايتين وخلع في رجب سنه ست وخمسين **خلافه**
ابي العباس احمد المعتمد بن جعفر المتوكل وامه روميه يقال لها فتيان وكان القيم بامر المملكه
اخوه ابو احمد طلحه الموفق ووزيره اسماعيل بن بلبل حاجبه خفيف السمرقندي سقي
شربة فمات ودفن ببغداد وقد بلغ اثنين وخمسين سنه وكانت ولايته ثلثا وعشرين
سنه ويومين وبويع لاربع عشره ليلة خلت من رجب سنه ست وخمسين ومايتين وتوفي

ببغداد ليلة الاثنين لاحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنه تسع وسبعين ومايتين
قاضيه الحسن ابن ابي الشوارب ثم اخوه علي بن محمد **خلافه ابي العباس احمد المعتضد**
ابن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل وامه روميه يقال لها ضرار ثم سماها الموفق
خفيفة وزيره عبيد الله بن سليمان وحاجبه صالح الامين نقش خاتمه توكل تكتفي
صاحب شرطته مونس الفحل بلغ عمره احدى واربعين سنه كانت خلافته تسع سنين
وتسعة اشهر وثلثه ايام وولي سنه ثمانين ومايتين ومات سنه تسع وثمانين
ومايتين **خلافه ابي محمد علي المكتفي** بن احمد المعتضد وامه روميه يقال لها جيجك
كان امير الرقه اخذ له البيعه ببغداد القاسم بن عبد الله وكتب اليه بذلك فاخذ
من الرقه نقش خاتمه علي بن المعتضد حاجبه مولاه سوسن ووزيره القاسم بن
عبيد الله قاضيه ابو حازم ثم يوسف بن يعقوب ثم ابو عمر ثم علي ابن ابي الشوارب
وقد بلغ عمره ثلثا وثلثين سنه وعشرين يوما كانت بيعته لسبع بقين من شهر ربيع الاخر
سنه تسع وثمانين ومايتين ومات سنه خمس وتسعين ومايتين لثلاث عشر ليلة خلت
من ذي القعده كانت خلافته ست سنين وسته اشهر وعشرين يوما **خلافه**
ابي الفضل جعفر المقتدر بن احمد المعتضد وامه روميه يقال لها شغب نقش خاتمه
جعفر يثق بالله ووزيره العباس بن الحسن واستوزر جماعه منهم الفضل بن جعفر بن
المهدي بن الفرات المعروف بابن الخنزرانه وحاجبه نصر القشوري قتله يونس
الخادم مولاه خارج بغداد ودفن بها وقد بلغ عمره سبعا وثلاثين سنه الا سبعة
ايام وكانت خلافته خمسا وعشرين سنه الا سبعة عشر يوما كانت بيعته في ذي القعده
سنه خمس وتسعين ومايتين وقتل في شوال سنة عشرين وثلثمايه يوم بويع كان عمره ثلثه
عشر سنه وشهران قضاته جماعة منهم يوسف بن يعقوب وابنه عمر ومحمد بن يوسف
وعبد الله ابن ابي الشوارب وغيرهم **خلافه ابي منصور محمد القاهر** بن احمد المعتضد امه
ام ولد يقال لها فتون وزيره احمد بن عبيد الله الخصيبي وحاجبه سلامة نقش خاتمه
يا الهي اختم بخير قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافه وقد بلغ عمره خمسا
وثلثين سنه وكانت خلافته سنه ونصفا وثمانيه ايام بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا
من شوال سنه عشرين وثلثمايه قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وكان من زرايه

وخلع لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة

ابو علي بن مقله خلافة ابي العباس محمد الراضي بن جعفر المقتدر وامه رومية يقال لها ظلوم نقش
خاتمه من علي بالرضا وزيره ابو علي محمد بن علي بن مقله وجماعة غيره وحاجبه مولاه زكي
الرومي وصاحب شرطته لؤلؤ مات ببغداد ودفن بها وقد بلغ عمره ثلثا وثلثين سنه
وعشرة اشهر وعشرة ايام بويع له يوم الاربعا لست خلون من جمادي الاولى سنه اثنين
وعشرين وثلثمايه وتوفي ليلة السبت لست عشرة ليله خلت من شهر ربيع الاول سنه
تسع وعشرين وثلثمايه قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وابنه يوسف بن عمر وفي ايام
الراضي مات مجاهد في شعبان سنه اربع وعشرين وثلثمايه ومولده سنه خمس واربعين
ومايتين رحمه الله خلافة ابي اسحق ابراهيم بن المتقي بن جعفر المقتدر وامه روميه يقال
لها خلوب بويع بعد اخيه الراضي بسبعة ايام نقش خاتمه كفي بالله معينا وزيره محمد
ابن احمد بن ميمون والقيم بامره سعيد بن شكلي وحاجبه سلامه اخو نجح قبض
عليه توزون التركي وكحل عينيه حتى عمي وخلع من الخلافه وقد بلغ اربعا وثلثين
سنه وكانت خلافته ثلث سنين واحد عشر شهرا ويومين وكان بويع له يوم الاربعا
لعشر بقين من ربيع الاول سنه تسع وعشرين وثلثمائه وخلع يوم السبت لعشر بقين
من شهر صفر سنه ثلث وثلثين وثلثمايه وتوفي في خلافة المطيع في شعبان سنه سبع
وخمسين وثلثمايه وعمره اذ ذاك ستون سنه قاضيه ابو نصر يوسف بن عمر وغيره
خلافة ابي القسم عبد الله المستكفي بن علي المكتفي وامه روميه يقال لها غصن وزيره ابو
الفرج محمد بن علي السامري وحاجبه احمد بن خاقان نقش خاتمه عبد الله بن المكتفي
قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافه وقد بلغ ستا واربعين سنه وكانت خلافته
سنه واحده واربعه اشهر واربعه عشر يوما بويع له لعشر بقين من شهر صفر سنه
ثلث وثلثين وثلثمايه وخلع وكحلت عيناه في جمادي الاخره سنه ثمان وثلثين وثلثمايه
خلافة ابي القسم الفضل المطيع لله رحمه الله بن جعفر المقتدر بويع يوم الخميس لثمان بقين من جمادي سنه
اربع وثلثين وثلثمايه وامه سقلابيه يقال لها مشعله نقش خاتمه يثق المطيع لله وزيره
محمد بن يحيى بن شيرزاد والقيم بامر مملكته ابو الحسن احمد بن بويه الديلمي
معز الدوله الاقطع ثم وزر له المهلبي حاجبه عبد الواحد بن عمرو الشرابي ولي
تسعا وعشرين سنه واربعة اشهر واحد عشر يوما ثم فلج فخلع نفسه غير مستكره وولي

وكانت خلافته سبع سنين وعشرة اشهر وتسعة ايام

المستكفي بالله

وما ت في عشرين ربيع الاخر سنه ثمان وثلثين وثلثماية

ابنه الطايع لله ومات لثمان ليال بقين من المحرم سنه اربع وستين وثلثمايه وله ثلث
وستون سنة قاضيه محمد بن الحسن ابن ابي الشوارب وغيره خلافة
الطايع لله واسمه عبد الكريم ويكنى ابا بكر بايعه ابوه المطيع بعد ان خلع نفسه
غير مستكره يوم الاربعا ثالث عشر من ذي القعده سنه ثلاث وستين وثلثمايه وقبض
عليه بها الدوله ابو نصر بن عضد الدوله يوم السبت لاثنى عشر ليلة خلت من شعبان
سنه احدى وثمانين وثلثمايه وخلع نفسه بعد ان بويع للقادر وكانت الخلافه
تسعة عشر سنه وتسعة اشهر وخمسة ايام ومات يوم الثلثا سلخ شهر رمضان
سنه ثلث وتسعين وثلثمايه ودفن بالرصافه خلافة القادر بالله احمد
ابن اسحق بن جعفر المقتدر ويكنى ابا العباس وهو ابن عم الطايع بويع له يوم السبت
ابن اسحق بن جعفر المقتدر ويكنى بابي العباس وهو ابن عم الطايع بويع له يوم السبت
لاحد عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنه احدى وثمانين وثلثمايه ومات
في الحادي عشر من ذي الحجه سنه اثنين وعشرين واربعمايه وله ست وثمانون
سنه واشهر وكانت خلافته احدى واربعين سنه وثلاثة اشهر خلافة القايم
القايم بامر الله وهو ابن القادر واسمه عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر
المقتدر وامه بدر الدجى ولد هذا عبد الله القايم يوم الخميس ثامن عشر ذي
القعده سنه احدى وتسعين وثلثمايه بويع له بالخلافه في شهر ذي الحجه سنه
اثنين وعشرين واربعمايه وكان سنه يومئذ احدى وثلثين سنه وكان
والده قد عهد له في حيوته ولقبه بالقايم وخطب له بذلك في حيوته وتوفي
القايم يوم الخميس ثاني عشر وقيل ثالث عشر من شهر شعبان سنه سبع وستين واربعمايه
وكانت خلافته اربعا واربعون سنه وثمانيه اشهر خلافة المقتدي ابن
القايم واسمه المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد القايم بامر الله ويكنى ابا
القاسم بويع له بالخلافه يوم الخميس ثالث عشر شهر شعبان سنه سبع وستين واربعمايه
وكان والده ابو العباس بن القايم توفي والمقتدي حمل
ابو العباس بن القايم توفي المقتدي ببغداد في المحرم سنه سبع
وثمانين واربعمايه ليلة السبت وكانت خلافته عشرين سنه واربعه اشهر وثمانية
عشر يوما خلافة المستظهر ابن المقتدي واسمه احمد بن عبد الله ويكنى ابا

وله يومئذ تسع سنين صح

توفي والمقتدي حمل صح

العباس بويع له بالخلافه يوم الثلاثا ثامن عشر المحرم سنه سبع وثمانين واربعمايه بين
الظهر والعصر وصلى بالناس الظهر ثم صلى على ابيه المقتدى وكان سن المستظهر يوم
بويع له ستة عشر سنه وشهرين وتسعه عشر يوما لان مولده كان يوم السبت لعشرين
خلت من شهر شوال سنه سبعين واربعمايه خلافة المسترشد بالله واسمه الفضل
ابن احمد ويكنى ابا منصور بويع له بالخلافه يوم الخميس رابع عشرين شهر ربيع الاول
سنه اثنا عشر وخمسمايه وكان له سبع وعشرين سنه ومولده كان ليلة الاربعا رابع ربيع
الاول سنه خمس وثمانين واربعمايه ثم ولى بعهده ابنه الرشد خلافة الراشد بالله
ابن المسترشد بالله واسمه منصور ابن الفضل بن احمد ويكنى ابا العباس بويع له في
ذى القعده سنه تسع وعشرين وخمسمايه ثم ولى بعد عمه المقتفى لامر الله خلافة المقتفى
لامر الله واسمه محمد ويكنى ابا عبد الله وهو عم الراشد بويع له بالخلافه في
يوم الاربعا الثامن عشر من ذى القعده سنه ثلثين وخمسمايه خلافة المستنجد بالله
ابن المقتفى واسمه يوسف ويكنى ابا المظفر بويع له يوم الاثنين ثالث ربيع الاول
سنه خمس وخمسين حدثنا عبد الرحمن بن على كتابة قال حدثنى ابو المظفر الوزير قال
حدثنى امير المومنين المستنجد بالله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام منذ خمس عشر سنه فقال لى يبقى ابوك في الخلافه خمس عشر سنه فكان كما قال
قلت وفى زمان هذا الخليفه ولدت انا بمرسيه في دوله السلطان ابى عبد الله
محمد بن سعد بن مردنيش بالاندلس فكنت اسمع الخطيب يوم الجمعه يخطب باسم المستنجد
بالله ثم ولى بعده المستضى ولده خلافة المستضى بالله ابن المستنجد واسمه الحسن بن يوسف
ابن محمد بويع له البيعة العامه يوم الاحد تاسع ربيع الاول سنه ست وستين وخمسمايه
وخطب له السلطان بمرسيه الاندلس خلافة سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله
امير المومنين ابى العباس احمد ابن الامام الحسن ابن الامام يوسف ابن الامام محمد بويع له في
الخامس والعشرين من ذى القعده سنه خمس وسبعين وخمسمايه ونحن اليوم في شوال سنه
احدى عشر وستمايه ابقى الله تعالى عمر سيدنا امير المومنين وكان قد عقد لولده ابى نصر
محمد ثم انه استقال منه فاقاله امير المومنين واشهد على نفسه بالخلع من ولايه العهد
لعجزه عنها ونزع اسمه من الخطبه وذلك سنه احدى وستمايه اخبرنى بذلك الثقاه

وانا بالموصل ولم يبق له اسم في الخطبه بعد الخلع في جميع البلاد الا بلاد يونان فانه
بقى ذكره فيها بعد الخلع قريبا من سنه لانه الى السلطان كيخسرو ابن قلج ارسلان بن مسعود
ان يزيلا اسمه بالاستفاضه من غير امر من الديوان النبوى فلما الى الامر اليهما ازال
ذكره فالله تعالى يبقى عمر سيدنا امير المومنين ويؤيده ويرشده لمصالح نفسه ومصالح
خلقه ورعيته آمين بعزته وتوفى اخر شهر رمضان سنه اثنين وعشرين وستمايه
وولى الله محمد الظاهر في امر الله الذى خلع نفسه وتوفى في رجب سنه ثلث
وعشرين وستمايه خلافته تسعه اشهر وولى بعده ابنه المستنصر ابو جعفر
المنصور ويعرف بالقاضى ادام الله تعالى بقاه وهو الخليفه الآن روينا من
الحميدى عن محمد بن سلامه القضاعى عن منصور بن النعمان عن ابى مسلم الكاتب عن محمد
ابن الحسن عن ابن دريد عن الحسن بن الخضر عن رجل من اهل بغداد عن المنذر ابى هشام قال
اردت البصرة فجئت الى سفينه اكريها وفيها رجل ومعه جاريه فقال لى الرجل ليس
هاهنا موضع فسالته الجاريه ان يحملنى فحملنى فلما سرنا دعى الرجل بالغدى قال
انزلوا ذلك الفقير ليتغذى فانزلنى على انى مسكين فلما تغذينا قال يا جاريه هاتى شرابك
فشرب وامرها ان تسقينى فقلت رحمك الله ان للضيف حقا فتركنى فلما دب فيه النبيذ
قال يا جاريه هاتى العود وهاتى ما عندك قال فاخذت العود ثم اندفعت تغنى

شعر

وكنا كغصنى بانة ليس واحد ٭ يزول عن الخلان عن راى واحد
تبدل بى خلا فخالت غيره ٭ وخليته لما اراد تباعدى
فلو ان كفى لم تردنى ابنتها ٭ ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدى
الا قبح الرحمن كل ممازق ٭ يكون اخا في الخفض لا في الشدائد

قال ثم التفت الى وقال اتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرات اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكى فلما انتهيت الى قوله تعالى
واذا الصحف نشرت قال يا جاريه اذهبى فانت حره لوجه الله تعالى والقى ما معه من
الشراب وكسر العود ثم دنا الى واعتنقنى وقال اترى الله يقبل توبتى فقلت ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فآخيته بعد ذلك اربعين سنه حتى مات

فتبلى فرايته فى المنام فقلت له الى ما صرت فقال الى الجنه فقلت يا اخى بما ذا صرت الى الجنه قال
بقرائتك على واذا الصحف نشرت **وذكر** صاحب كتاب اخبار الزمان ان ابا بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه لما توفى غسلته زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى
عنه وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عايشه رضى الله تعالى عنها
وكان من خشبتين ساجا منسوجا بالليف وبيع فى ميراث عايشه باربعة الاف درهم
فاشتراه مولى لمعاويه وجعله للمسلمين ويقال انه بالمدينه ودفن فى حجرة عايشه ورا
قباله كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى خلافته فتحت بصرى صلحا وهى اول
مدينة فتحت بالشام ومات ابو قحافه بعد موت ابنه ابى بكر لسنة وقيل بسبعة اشهر
وذلك فى سنه اربع عشر ولم يلى الخلافه من ابوه حى غير ابى بكر ومن ذكرناه فى خلفاء
بنى العباس ممن خلع نفسه لغيره وولى ابنه كالمطيع لله ومن اولاد ابى بكر عبد الله واسما
لام واحده وهى قتيله من بنى عامر ابن لوى بن غالب ومن اولاده ايضا عبد الرحمن وعايشه
لام واحده وهى ام رومان ومن اولاده ومن اولاده محمد وامه اسما بنت عميس
وذكر اهل التاريخ ان شريحا القاضى اقام خمسا وسبعين سنه فى القضا الى ايام
الحجاج تعطل منها ثلث سنين وامتنع الحكم زمان فتنه **ولما** ولى الحجاج الكوفه
استعفاه فاعفاه ومات سنه سبع وثمانين وله مايه سنه وقيل مايه وعشرون
وقيل مات سنه تسع وسبعين ومات فى خلافه عثمان العباس ابن عبد المطلب فى سنه
سنه اثنين وثلثين وله ثمانون سنه ويقال انه لم ير بنو اب ابعد قبورا من
بنيه لان عبد الله ابن عباس بالطايف والفضل بالشام وعبيد الله بالمدينه
وقثم بسمرقند ومعبد بافريقيه **ومات** عبد الرحمن بن عوف فى سنه واحده
واحده مع العباس وكان سن عبد الرحمن خمسا وخمسون سنه واوصى من ماله
لكل رجل بقى من اهل بدر باربع مايه دينار وكانوا يوميذ مايه رجل فقسمت
تركته على سته عشر سهما فكان كل سهم ثمانون الف دينار **وكان** لعلى ابن ابى طالب
رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه اربعة عشر ولدا ذكورا وثمانيه عشر اناثا اعقب من
اولاده الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفيه وعمر والعباس **وكان** لعمر رضى
الله تعالى عنه من الاولاد عبد الله وحفصه وعبيد الله وعاصم وفاطمه وزيد

وسنه تسعون سنه

اسم زوجة ابى بكر رض

وابو

الاصغر صح

وابو شحمه واسمه عبد الرحمن وهو الذى حد فى الشرب ومات **والذى**
حفظته من اولاد عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه عبد الله الاكبر وعبد الله
من رقيه وعمر وابان وخالد وسعيد ومغيره وام سعيد وام ابان وعايشه وام
عمرو وغيرهم **والمحفوظ** من اولاد الحسن رضى الله تعالى عنه زيد والحسن وعمرو
والحسين الاثرم والقاسم وابو بكر وطلحه وعبد الله وعبد الرحمن وغيرهم **واولاد**
معاويه ابن ابى سفيان عبد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند ورمله وصفيه وعايشه
واولاد يزيد بن معاويه وخاله ابو سفيان عبد الله الاكبر وعبد الرحمن الاصغر
وعمير وعبد الرحمن وعتبه الاعور ويزيد ومحمد وابو بكر وحرب وعبد الله
اصغر الاصاغر وغيرهم ولم يكن لمعاويه ابن يزيد عقب **واولاد** عبد الله ابن الزبير
حمزه وعبد الله وحبيب وثابت وعباد وقيس وموسى وغيرهم **واولاد** مروان
ابن الحكم عبد الملك ومعويه وام عمر وعبيد الله وعبد الله وابان وداود وعبد العزيز
وعبد الرحمن وام عثمان وعمر وام عمرو وبشر ومحمد **واولاد** عبد الملك
ابن مروان الوليد وسليمان ومروان الاكبر ويزيد ومروان ومعاويه وهشام
وبكار والحكم وعبد الله ومسلمه والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد والحجاج وقبيصه
واولاد الوليد بن عبد الملك يزيد وابراهيم والعباس وعمر فخذ بنى مروان
وعمر وعبد العزيز وبشر وغيرهم **موعظة الصديق** حدثنى يونس بن يحيى عن محمد بن
ابن يحيى ابى منصور عن حفص بن احمد عن الحسن بن على عن ابى بكر بن مالك عن عبد الله
ابن احمد قال حدثنى ابى عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير
ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان يقول فى خطبته اين الوضاه الحسنه وجوههم
المعجبون بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المداين وحصنوها بالحيطان اين الذين
كانوا يعطون الغلبه فى مواطن الحرب وقد تضعضع بهم الدهر فاصبحوا فى ظلمات القبور
الوحا الوحا النجا النجا **وروينا** من حديث ابن ابى الدنيا نا اسحق بن اسمعيل نا سفين
ابن عيينه عن جعفر بن برقان عن ثابت ابن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم
الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم وزينوا للعرض الاكبر يوميذ تعرضون لا تخفى

فحل غ

الوحا العجلة والاسراع نهايه

موعظة ورد

منكم خافيه وحدثنا يوسف بن علي عن ابي الحسن بن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان
نبا ابو بكر القرشي عن ابي نصر التمار عن بقيه بن الوليد عن ابرهيم بن ادهم عن عبد الله
الخراساني قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف
الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيام لكان غير ما ترون نبا يونس نبا عبد الرحمن انا
المبارك بن عبد الجبار قال قال علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه لعمر ان اردت ان
تلحق بصاحبيك فاقصر الامل وكل دون الشبع وارقع القميص والبس الازار واخصف
النعل تلحق بهما وروينا من حديث ابي نعيم قال حدثنا سليمان بن احمد قال
حدثنا ابو يزيد القراطيسي نبا حجاج بن ابراهيم عن مروان بن معاويه عن محمد بن
سوقه قال اتيت نعيم ابن ابي هند فاخرج الي صحيفه فاذا فيها من ابي عبيده ابن الجراح
ومعاذ بن جبل الي عمر بن الخطاب سلام عليك اما بعد فانا عهدناك وشان نفسك
لك مهم فاصبحت وقد وليت امر هذه الامه احمرها واسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع
والصديق والعدو ولكل حصة من العدل فانظر كيف انت عند ذلك يا عمر وانا
نحذرك يوما تعنو فيه الوجوه وتجب فيه القلوب وتنقطع فيه الحجج بحجة ملك
قهرهم بجبروته والخلق داخرون له يرجون رحمته ويخافون عقابه وانا كنا نحدث
ان امر هذه الامه سيرجع في اخر زمانها ان تكون اخوان العلانيه اعدا السريره
وانا نعوذ بالله ان تنزل كتابنا منك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا وانما كتبنا
به نصيحة لك والسلام وكتب اليهما عمر رضي الله تعالى عنه من عمر بن الخطاب
الى ابي عبيده بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام الله عليكما اما بعد فانكما كتبتما الي تذكران لي
انكما عهدتماني وامر نفسي لي مهم واني اصبحت وقد وليت امر هذه الامه وذكرتما
كلاما ثم قال فلا حول ولا قوة عند ذلك لعمر الا بالله وذكرتما انكما كتبتما نصيحة لي
وقد صدقتما فلا تدعا الكتاب الي فانه لا غنى لي عنكما والسلام عليكما وروينا من حديث
ابي نعيم نا محمد مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته
امراة شابه فقالت يا امير المومنين هلك زوجي وترك صبيه صغارا والله
ما لهم لا ينضجون كراعا وليس لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضبع وانا ابنة خفاف بن
ايماء الغفاري وقد شهد ابي الحديبيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر

ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير كان مربوطا الى الدار فحمل عليه
غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقه وثيابا ثم ناولها خطامه وقال اقتاديه فلن يفنى
هذا حتى ياتيكم الله بخير وروينا من حديث ابي نعيم محمد ابن عمر نبا ابو شعيب
الحراني انبا يحيى بن عبد الله نبا الاوزاعي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
خرج في سواد الليل فراه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما اصبح
طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عميا مقعده فقال لها ما بال هذا الرجل
ياتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا ياتيني بما يصلحني ويذهب عني
الاذى فقال طلحة ثكلتك امك يا طلحة اعثرات عمر تتبع ومن مواعظ عثمان
رضي الله تعالى عنه ما روينا من حديث الحافظ ابي بكر ابن ابي الدنيا قال كتب الي ابو محمد عبد الله
ابن خلف التيمي قال حدثنا شعيب بن ابرهيم عن سيف عن عمر عن بدر بن عثمان قال
آخر خطبة خطبها عثمان انه قال ايها الناس ان الله انما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها
الاخره لم يعطكموها لتركنوا اليها ان الدنيا تفنى والاخره تبقى لا تبطرنكم الفانيه ولا
تشغلنكم عن الباقيه آثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعه وان المصير الى الله
اتقوا الله فان تقواه جنة من بأسه ووسيلة عنده واحذروا من الله الغير
والزموا جماعتكم لا تصيروا احزابا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم الى آخر الايتين موعظة سهيل بن عمرو والحرث بن هشام وزياد بن حنظلة
لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نبا يوسف بن علي انبا محمد بن الحسين نبا ابو
الحسن ابن النقور انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن عبد الله بن يوسف انا السري بن يحيى
اخبرنا شعيب بن ابرهيم التيمي انا سيف بن عمرو عن زهرة عن ابي سلمة وعن عبد الله بن
سعيد قالا وعظ سهيل بن عمرو عمر بن الخطاب فقال يا عمر ان من ابتلي بالسلطان
فقد ابتلي ببلاء عظيم واي بلاء اشد من بلاء يسلط فيه لسان الوالي وفعله
فان هو ذكر لم يذكر وان هو غفل اخذ بغفلته فان اذنب اسلمته ذنوبه الى الموت
الذي ليس منه فوت وليس منه مرد ولا بعده مستعتب موعظة الحرث بن هشام
فقال ان حقا على كل مسلم النصيحه لك والاجتهاد في اداء حقك ولهم عليك مثل
الذي لك لما افضى الله عز وجل اليك من هذا الامر العظيم الذي توليت من امة

انا احمد بن علي النوري قال انا عمر بن الثابت
قال انا علي بن محمد بن ابي القيس نا ابو بكر القرشي
عن عبد الرحمن بن صالح العتكي عن يونس ابن
بكير عن عنبسة بن ابي الازهر عن يحيى
ابن عقيل قال صح

محمد صلى الله عليه وسلم اسودها واحمرها عليك بتقوى الله عز وجل في سرك
وعلانيتك والاعتصام بما شرع الله واعلم ان كل راع مسؤول عن رعيته وكل مؤتمن
مسؤول عن امانته والمحسن احظى بالاحسان ممن احسن اليه فاعتصم لما تعرف من
امر الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فاجابها عمر رضي الله تعالى عنه وقال
هداكما الله عز وجل واعانكما وصحبكما عليكما بتقوى الله في امركما كله فان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون قال وعظ زياد بن حنظلة عمر رضي الله
عنه فقال يا امير المؤمنين احذر من ان اكرهته اهانك وان اهنته اكرمك قال
عمر من هذا قال جسدك ان انت تابعت بطنك ولذتك فيما يريد ان منك ضحاك
واهانك في الدنيا والاخرة وان انت اهنتهما وعصيتهما وقويت عليهما واتاك
والجاك في الاخرة **موعظة عتبة** بن غزوان وكان من اهل بدر قال خالد بن
ابن عمير خطب عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت
بصرم وولت جدًا ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتقضى لها صاحبها وانكم
منقلبون منها منتقلون الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا
ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عامًا لا يدرك لها قعرًا ولقد ذكر لنا
ان ما بين مصراعي باب الجنة مسيرة اربعين عامًا ولقد رايتني وانا سابع سبعة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا واني
التقطت بردة فقسمتها بيني وبين سعد فاتزر بنصفها واتزرت بنصفها فما
اصبح منا اليوم احد حيًا الا وهو امير على مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان
اكون في نفسي عظيمًا وعند الله صغيرًا فانها لم تكن قط نبوة الا تناسخت حتى
يكون عاقبتها ملكًا وستبلون او ستجربون الامراء بعدنا **روينا** من حديث
احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه عن بهز بن اسد عن سليمان بن المغيرة نا حميد
يعني ابن هلال عن خالد بن عمير وهذا الحديث انفرد باخراجه مسلم **روينا** من
حديث الحميدي انا ابو محمد بن علي بن احمد بن سعيد اخبرنا ابو عبد الله بن
ربيع عن احمد حدثنا ابو علي اسمعيل بن القسم عن ابي بكر بن دريد عن الحسن
ابن خضر عن حماد بن اسحق الموصلي قال سمعت ابي يقول قال رجل من العجم

لملك كان في دهره اوصيك باربع خلال ترضي بهن ربك وتصلح بهن رعيتك لا يغرنك
الرقي السهل اذا كان المنحدر وعرًا ولا تعدن عدة ليس في يديك وفاها واعلم ان
لله نقمات فكن منها على حذر واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب **روينا** ان بعض
الملوك اتخذ كاتبا مجوسيا ووزيرا نصرانيا وحاجبا يهوديا فاذلوا المسلمين فوقفت
لهم امرأة حسيبة في نازلة فارفعوها عنها واهانوها فتعرضت للملك يوم ركوبه
فقالت ايها الملك سألتك بالذي اعز المجوسية بكاتبك والنصرانية بوزرائك واليهودية
بحاجبك واذل الاسلام بك الا ما نظرت في امري فتنبه الملك وسأل عن شانها وقضى
حاجتها وتاب الى الله من فعله ذلك واستعمل في تلك المناصب قومًا من المسلمين واخرج
منها اولئك عنها فجزاها الله تعالى من امرأة عن الاسلام خيرا **اخبرنا** ناصر الدين بن عبد الله
ابن عبد الرحمن العطار خبر قدوم هامة الجني على النبي صلى الله عليه وسلم قال
حدثنا ابو محمد بن المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ قال حدثنا السيد ابو الحسن
عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي قال حدثني جدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي
قال حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا ابو نصر محمد بن حمدويه
ابن سهل الغازي المروزي قال حدثنا عبد الله الآملي قال حدثنا محمد بن ابي معشر
وهو المزني وقد روى عنه الكبار قال اخبرني ابي عن نافع عن عمر قال قال عمر
رضي الله تعالى عنه بينا نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال
تهامة اذا اقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام
عليه السلام ثم قال له من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم فما بينك وبين ابليس الا ابوان قال نعم قال عليه السلام لم اكل
من الدهور قال قد افنيت الدنيا عمرها الا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت ابن اعوام
من الثلاثة الى العشرة لا غير افهم الكلام وامر بافساد الطعام وقطيعة الارحام
فقال النبي عليه السلام بئس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال زدني من الترداد
فاني تائب الى الله تعالى اني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل
اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين
فاعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال قلت يا نوح اني ممن اشرك في دم السعيد

الشهيد هابيل بن ادم فهل تجد عند ربك من توبة قال يا هام هم بالخير وافعله
قبل الحسرة والندامة اني قرات فيما انزل الله عز وجل على انه ما من عبد تاب الى
الله تعالى بالغا امره ما بلغ الا تاب الله عليه فقم وتوضا واسجد لله سجدتين
قال ففعلت من ساعتي ما امرني به فنادانى ارفع راسك فقد نزلت توبتك من
السما قال فخررت جذلا نا وكنت مع هود في مسجده مع من امن من قومه فلم ازل اعاتبه
على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين وكنت زوار يعقوب وكنت مع يوسف بالمكان الامين
وكنت الف الياس في الاودية وانا القاه الان واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من
التورية وقال لي اذا لقيت عيسى بن مريم فاقراه مني السلام وقال لي عيسى ان رايت محمدا
صلى الله وسلم عليه وعلى اخوانه من الانبيا فاقراه مني السلام قال فارسل عليه السلام
عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام باداك
الامانه فقال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى انه علمني من التورية فعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الواقعه والمرسلات وعم والتكوير والمعوذتين ثم
الاخلاص وقال ارفع الينا حاجتك ولا تدع زيارتنا قال عمر فقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلسنا ندري احي هو ام ميت قلنا اذا ثبت
اسلام هذا الشيطان فليس يريد قتادة بقوله ان الشيطان لا يسلم الا الشيطان الذي
هو القرين حدثنا ابو بكر بن ابي الفتح الحنفي بمكة نا ابو الحسن علي بن ابرهيم
ابن يحيى الانصاري الدمشقي سبط الامام ابي الفرج الحنبلي قال حدثنا سعد الخير ابو
الحسن بن محمد بن سهل الانصاري حدثنا ابو سعيد محمد بن محمد بن مطرز
نا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بنا عبد الله بن محمد بن جعفر بنا
عبد الرحمن بن الحسن بنا مسعود بن يزيد القطان بنا ابو داود بنا عباد بن يزيد عن
موسى بن عقبه القرشي ان هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ورجلا اخر قد سماه
بعثوا الى ملك الروم زمن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي حديث
شرحبيل بن مسلم الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص قال بعثني
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ورجلا اخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه

الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطه فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني قال في حديث
موسى بن عقبه فدخلنا على جبلة بن الايهم وهو بالغوطة فاذا عليه ثياب سود واذا
كل شي حوله اسود فقال يا هشام كلمه فكلمه ودعاه الى الله عز وجل وقال ما هذه الثياب
السود فقال لبستها نذرا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام كلها قال قلنا فاتئد او كلمة
تشبهها حتى تمنعك مجلسك فوالله لناخذنه منك وملك الملك الاعظم ان شا الله تعالى
اخبرنا بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال فانتم اذا السمرا قلنا نحن السمرا
قال لستم هم قلنا فمن هم قال هم الذين يصومون النهار ويقومون الليل قلنا نحن
هم والله قال فكيف صلاتكم فوصفنا له صلاتنا قال فالله يعلم لقد غشيه سواد حتى
كانه قطعة طابق ثم قال قوموا بنا فامر بنا الى الملك قال فانطلقنا فلقينا الرسول بباب
المدينه فقال ان شيتم اتيتكم ببغال وان شيتم اتيتكم ببراذين فقلنا لا والله ما
ندخل عليه الا كما نحن فارسل اليه انهم يابون فارسل ان خل سبيلهم قال فدخلنا
معتمين متقلدين السيوف على الرواحل فلما كنا بباب الملك اذ هو في غرفه له عاليه فنظر
الينا قال فرفعنا روسنا وقلنا لا اله الا الله قال فالله يعلم لانتفضت الغرفه كلها
حتى كانها عذق نفضته الريح فارسل الينا ان هذا ليس لكم ان تجهروا بدينكم علي قال
فارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا فاذا هو على فراشه الى السقف واذا عليه ثياب حمر
واذا عنده بطارقه الروم قال واذا هو يريد ان يكلمنا برسول فقلنا لا والله
ما نكلمه برسول وانما بعثنا الى الملك فان احب فيكلمنا فلما دخلنا عليه ضحك فاذا
هو رجل فصيح يحسن العربيه فقلنا لا اله الا الله فالله يعلم لقد نفض السقف
حتى رفع راسه هو واصحابه فقال ما اعظم كلامكم عندكم هذه الكلمة التي قلتموها
قبل قلنا نعم قال فاذا قلتموها في بلادكم نفضت سقوفكم قلنا لا قال فاذا قلتموها
في بلاد عدوكم نفضت سقوفهم قلنا لا وما رايناها فعلت هذا الا هو الا شي عبرت
به فقال ما احسن الصدق فما تقولون اذا فتحتم المداين قلنا نقول لا اله الا
الله والله اكبر قال تقولون لا اله الا الله ليس معه شي والله اكبر من كل شي قلنا
نعم قال فما منعكم ان تحيوني بتحيتكم لنبيكم قلنا ان تحيه نبينا لا تحل لك
وتحيتك لا تحل لنا فنحييك بها قال وما تحيتكم قلنا تحية اهل الجنه قال وبها

كنتم تحبون نبيكم قلنا نعم قال فمن كان يورث منكم قلنا من كان اقرب
قرابة قال ولذلك ملوككم قلنا نعم قال فامر لنا بنزل كثير ومنزل حسن
فمكثنا ثلثا ثم ارسل الينا ليلا فدخلنا عليه وليس عنده احد فاستعاد كلامنا فاعدنا
عليه فاذا عنده شبه الربعة العظيمة مذهبه واذا فيها ابواب صغار ففتح
منها بابا فاستخرج منه خرقة حرير سود فيها صوره بيضا فاذا رجل طوال اكثر الناس
شعرا فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام ثم اعادها
وفتح بابا اخر فاستخرج حريرة سودا فيها صورة بيضا قال اتعرفون هذا
فاذا رجل ضخم الراس عظيم له شعر كشعر القط اعظم الناس اليتين احمر
العينين قلنا لا نعرفه قال هذا نوح ثم اعادها وفتح بابا اخر واستخرج
منه حريرة سودا فيها صورة بيضا فاذا رجل ابيض الراس واللحية كانه
حي يتبسم قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابرهيم عليه السلام
ثم اعادها واستخرج حريرة سودا فيها صورة بيضا قال اتعرفون
هذا قلنا نعم هذا نبينا عليه السلام قال هذا والله محمد عليه السلام
قال فالله يعلم انه قام ثم قعد وقال والله انه لهو ثم قال بالله وبدينكم
انه لهو نبيكم قلنا والله وديننا انه لنبينا كانا ننظر اليه حيا فقال اما انه كان
اخر البيوت ولكن عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج
منه حريرة سودا فيها صورة سمحا واذا رجل جعد قطط غاير العينين حديد النظر
عابس متراكب الاسنان مقلص الشفه كث اللحية كانه غضبان فقال اتعرفون هذا
قلنا لا قال هذا موسى والى جانبه صورة تشبهه الا انه مدهان الراس عريض
الجبين في عينيه قبل فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا هارون بن عمران
ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل سبط آدم عصبانا
حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم اعادها وفتح
بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل ابيض مشرب بحمرة اقنا خفيف
العارضين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحاق ثم اعادها
وفتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل تشبه صورة اسحق الا

انه على شفته العليا خال قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب
ثم اعادها وفتح بابا اخر واخرج منه حريرة سودا فيها صورة رجل ابيض
حسن الوجه اقنا الانف حسن القامة يعلو وجهه النور عليه اثر الخشوع يضرب الى
يعلو وجهه الحمرة فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل جد
نبيكم الوحشي ثم اعادها وفتح بابا اخر واخرج منه حريرة بيضا واذا فيها
صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا يوسف ثم اعادها واخرج حريرة بيضا فيها صورة رجل
احمر حمش الساقين اخفش العينين ضخم الباطن ربعه اشبه من خلق با ام
عجيزه متقلدا سيفا قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود ثم اعاد
وفتح بابا اخر واخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل
الرجلين قصير الظهر كل شئ منه جناح تحت الريح قال اتعرفون هذا قلنا
لا قال هذا سليمان بن داود ثم اعادها وفتح بابا اخر واخرج منه حريرة
سودا فيها صورة رجل ابيض شاب شديد سواد اللحيه يعلوه صفرة
صلت الجبين حسن اللحيه كثير الشعر حسن العينين يشبهه كل شئ منه
قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم ثم اعادها وامر بالربعه
فرفعت ثم قلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها صور الانبيا
عليهم السلام لانا راينا صورة نبينا عليه الصلاة والسلام مثلها قال
ان ادم عليه السلام سال ربه ان يريه صور الانبيا من اولاده فاخرج
له صورهم في خرق الحرير من الجنة وكانت في خزانة آدم عند مغرب الشمس
فاستخرجها ذو القرنين فلما كان زمان دانيال صورها على هذه الصور
فهي باعيانها فوالله لو تطيب نفسي في الخروج عن ملكي لوددت ان اكون عبدا
لاشدكم ولكن عسى ان تطيب نفسي ثم اجازنا فاحسن جايزتنا وسرحنا
فلما اتينا ابا بكر رضي الله تعالى عنه حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما
ادنانا فبكى ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون

نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم وقال عز وجل يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل **وقد جمعت** في سياق الحديث بين الروايتين وان روايه
شرحبيل حدثنا بها عبد الوهاب بن علي ببغداد عن محمد بن صاعد عن احمد بن الحسين
عن ابي عبد الله الحافظ قال حدثني ابو العباس احمد بن سعيد البغدادي
ببخاري قال حدثنا عبد الله بن محمود قال ثنا عبدان بن سنان قال حدثني احمد
ابن عبد الله البرقي قال حدثني يزيد بن يزيد اللولوي قال حدثنا ابو اسحق
الفزاري عن الاوزاعي عن مكحول عن انس بن مالك رضي **قال** كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فاذا رجل في واد يقول اللهم اجعلني من
امة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها قال فاشرفت على الوادي فاذا
رجل طوله اكثر من ثلثمايه ذراع فقال لي من انت قلت انس بن مالك خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاين هو قلت ها هو ذا يسمع كلامك
قال فاته فاقراه السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى لقيه وعانقه وسلم عليه ثم قعدا
يتحدثان فقال له يا رسول الله اني ما اكل في السنة الا يومان وهذا
اليوم يوم فطري فاكل انا وانت قال فنزلت عليهما مائدة من السما عليها خبز
وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم رايته مر في
السحاب نحو السما **انصاف ومعهه** وتنبيه ووصيه وتعرف وتنزيه وموعظه
وعبره حدثنا ابو بكر بن ابي الفتح قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد
الارياحي قال اجاز لي ابو الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصلي الفرا الحديث عنه
بجميع ما يرويه قال نبا ابو القاسم عبد العزيز ابن ابي محمد الحسن بن اسماعيل
ابن محمد الضراب عن ابيه قال نبا ابو بكر احمد بن مروان الدينوري المالكي
قال انشدنا المبرد بن قتيبة **وقد** لابي العتاهيه رحمه الله تعالى

ما انا الا لمن بغاني ∴ ارى خليلي كما يراني
لست ارى ما ملكت طرفي ∴ مكان من لا يرى مكاني
فلي الى ان اموت رزق ∴ لو جهد الخلق ما عداني

كتب اليه ان ابا محمد عبد الله بن اسحق البغوي
اخبرهم قال ثنا ابرهيم بن هيثم قال ثنا
عبد العزيز بن الوليد بن مسلم بن ادريس قال
ثنا عبد الله بن ادريس عن شرحبيل بن
مسلم عن ابي امامة الباهلي عن هشام
العاص الاموي حدثنا ابو الخير احمد
اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس
القزويني الطالقاني كتابة عن ابي
عبد الله محمد بن الفضل الفراوي عن
ابي بكر احمد بن الحسين عن ابي عبد الله
الحافظ صح صح

فاستغن

فاستغن بالله عن فلان ∴ وعن فلان وعن فلان
والمال من حله قوام ∴ للعرض والوجه واللسان
والفقر يكت عليه باب ∴ مفاتحه العجز والتواني
ورزق ربي له وجوه ∴ هن من الله في ضمان
سبحان من لم يزل عليا ∴ ليس له في العلو ثان
قضى على خلقه المنايا ∴ فكل حي سواه فان
يا رب لم نبك من زمان ∴ الا بكينا على الزمان

حكمه حضرت عتابا بين شخصين في امر ما فلم يظهر عن ذلك العتاب ثمرة
فتذكرت قول بعضهم ∴ وليس عتاب المرء للمرء نافعا ∴ اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه
موعظه قال مقاتل بن صالح قال حدثنا اسحق بن منصور بن دينار قال
نظر بعض ملوك الاعاجم الى شيب في راسه فجمع نساه وقال تعالين
فاندبنني اذ مات بعضي لانظر كيف تندبنني اذا مات كلي ثم انشد في المعنى

اذا المرء اعطى نفسه كل ما اشتهت ∴ ولم ينهها تاقت الى كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار للذي ∴ دعته اليه من حلاوة عاجل

نصيحة قال ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما من اظهر للناس خشوعا
فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق **خبر نبوي** بعمل غبطة حدثنا ابو عبد الله
محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بمدينة فاس قال
حدثنا ابو القسم بن هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري البوصيري قال
حدثنا ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي قال اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن
ابن عمر قال حدثنا محمد بن محمد بن زياد الاعرابي حدثنا عبيد بن شريك
البزار حدثنا داود بن ابي اياس حدثنا اسمعيل بن عياش عن المطعم بن المقداد وعنبسه
ابن سعيد بن غنيم الكلاعي عن نصيح العنسي عن ركب المصري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصه وذل نفسه في غير مسكنه
وانفق من مال جمعه في غير معصيه وخالط اهل الفقه والحكمه ورحم اهل

يحيى سنه تسعين ومات الفضل سنه ثلث وتسعين ومائة **ولما ولي الامين**
واقام المامون بخراسان سنتين واشهرا اغرى الفضل بن الربيع على ما ذكر بينهما
فنصب الامين ابنه موسى لولايه العهد بعده واخذ له البيعه ولقبه الناطق
بالحق وذلك في سنه اربع وتسعين ومايه وجعله في حجر علي بن عيسى ووجه
علي بن عيسى الى خراسان ووجه المامون هرثمه بن مره على مقدمه طاهر بن الحسين
فقتل علي بن عيسى ولم يزل الحرب بين الامين والمامون سنتين وشهورا الى
ان نزل طاهر بالانبار وهرثمه بالنهروان وبعث الامين الى مدينه الجعفر وخرج
ليله الاحد لخمس بقين من المحرم سنه ثمان وتسعين ومايه فوقع في ايدي اصحاب
طاهر فاتوا به الى طاهر فقتله ونصب راسه على الباب الجديد ثم انزله فبعث
راسه الى خراسان ودفن جثته في بستان مونسه فقال ان المامون لما
راى راسه بكى واستعبر وذكر له اياما محموده وجميلا اسداه اليه
في ايام الرشيد **واما المامون** فبايع لعلي الرضا بن موسى بن جعفر بولايه
عهده في شهر رمضان سنه احدى ومايتين ولبس الخضره فمات علي
الرضا سنه ثلث ومائتين ودعا ابرهيم بن المهدي لنفسه بالخلافه وهو
عم المامون ولقب نفسه المبارك وبويع له ببغداد سنه اثنين
ومائتين واقام احد عشر شهرا واياما ثم كان من امره ما ذكرنا في هذا
الكتاب **وفي سنه** اربع ومائتين دعى المامون الى لباس السواد وفي
هذه السنه مات الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه
بمصر وفي سنه اثنى عشره اظهر المامون القول بخلق القران **واما** المتوكل
فحظي في دولته اهل الادب وظهر علي بن محمد صاحب الزنج في شوال
سنه خمس وخمسين ومائتين وقتل في صفر سنه سبعين ومائتين في خلافه
المعتمد وكان المعتمد صاحب لذات فجعل اخاه ولي عهده ولقبه الموفق
وجعل له الشرق وجعل ابنه جعفر ولي عهد ابيه ولقبه الموفض الى الله وجعل
له المغرب فغلب الموفق على الامر وقام به احسن قيام ومال الناس اليه واشتغل
بقتال علي بن محمد صاحب الزنج وكان المعتمد قد سار يريد مصر في جمادي

حكاية القرامطة

الاخره سنه تسع وستين ومايتين لمكاتبه جرت بينه وبين احمد بن طولون فلما
بلغ الموفق ذلك وهو في قتال علي بن محمد انفذ اسحاق بن كنداج فرده
المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد فانزله دار ابن الخصيب بسر من راى وحجر
عليه ولقب الموفق اسحق ذا السيفين وولاه اعمال طولون ولقب صاعد
ابن مخلد ذا الوزارتين وجمع القضاة والفقهاء بدمشق فكلهم افتوا بخلعه الا بكار
ابن قتيبه فحبسه وامر الموفق بلعنة ابن طولون على المنابر ثم مات احمد بن طولون
لعشر خلون من ذي القعده سنه سبعين ومايتين ومات ابنه العباس بعده
باثني عشر ليله وبلغنا انه احصى من قتله ابن طولون ومات بحبسه فكان مبلغه
ثمانيه عشر الفا ثم مات الموفق في صفر سنه ثمان وسبعين ومايتين فرد المعتمد
ولاية العهد الى ابن الموفق وهو احمد المعتمد وخلع ابنه جعفر والمعتضد
وهو الذي اسقط المكوس التي كانت توخذ بالحرمين وتزوج قطر الندى
بنت احمد بن طولون سنه احدى ومايتين واصدقها الف الف وانفذ
الحسين بن عبد الله الجوهري المعروف بابن الجصاص فحملها اليه في اخر هذه السنه
وفي ايام المقتدر بالله بطل الحج سنة سبع عشرة وثلثمايه واخذ الحجر الاسود
وذلك ان ابا طاهر سليمان بن الحسن القرمطي دخل مكه يوم التروية فقتل الحاج
قتلا ذريعا ورمى القتلى في زمزم واخذ الحجر الاسود وعرى الكعبة وقلع
بابها وبقي الحجر الاسود عندهم اثنين وعشرين سنه الا اشهرا ثم رد لخمس خلون من ذي
القعده سنه تسع وثلاثين وثلثمايه وكان قد بذل لهم في رده خمسون الف
دينار فما فعلوا وقالوا اخذناه بامر فما نرده الا بامر وفي ايام استولى ايضا
عبد الله المهدي على المغرب وبنى المهدية بافريقيه في سنه اثنين وثلثمايه
بعد ان دعي له لنفسه بارض القيروان في شهر ربيع الاخره سنه تسع وتسعين ومايتين
وكان ظهوره لسبع خلون من ذي القعده سنه ست وتسعين ومايتين وفيها
اخذ الحسين ابن المنصور الحلاج وقطع يداه ورجلاه وحز راسه واحرق في
ذي القعده سنه تسع وثلثمايه حدثنا يونس حدثنا عبد الوهاب انا ابو المبارك
ابن عبد الجبار انا ابو احمد بن علي النوري انا ابو عمر بن ثابت اخبرنا علي بن قليو عن

ابي بكر القرشي عن محمد بن يحيى قال سمعت ابا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول
دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي برده في يوم حار وبلال في خيشه وعنده
الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك هذا الطيب وذكر
النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور ففكر فيهم
فان فيهم شغل عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعاي وعلى بابك كذا وكذا
كل يقول انك ظلمته يرتفع دعاهم قبل دعاي لا تظلم فلا تحتاج الى دعاي ومن
كلام الحسن البصري عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس
اولهم على اخرهم وهم قعود يلعبون يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر
والكبش يعتلف كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا
عن المعصيه ذهبت الدنيا بحال اولها وبقيت الاثام قلايد في الاعناق انكم
تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون بعد المعاينه
وكان قد حدثنا محمد بن اسمعيل انا ابو الفرج علي بن محمد العلاف انا ابا المبارك
بن علي الصيرفي انا عبد الملك بن بشران انا ابو الفرج انا احمد بن ابراهيم الكندي
انا ابو بكر محمد بن جعفر انا ابو الفضل الربعي انا اسحق بن ابرهيم عن الهيثم بن عدي
قال كان لفاطمه بنت عبد الملك بن مروان زوجه عمر بن عبد العزيز جاريه حسنا
وكان عمر هواها وطلبها منها لنفسه وحرص في ذلك فابت عليه وغارت من
ذلك ولم يزل عمر مشغوفا بها فلما افضت اليه الخلافه طلبت زوجته فاطمه
منه الحظوة عنده بتقريب الجارية اليه فامرت باصلاح شانها وادخلتها عليه في
احسن صوره ثم قالت له يا امير المومنين انك كنت بفلانه جاريتي معجبا وسالتنيها
فابيت ذلك عليك واما الان فقد طبت نفسا بذلك فدونكها فرغم بقولها وظهر
الفرج في وجهه وازداد بها عجبا وفيها صبابة وقال لها الق ثوبك ايتها الجارية
فلما همت قال لها اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمه قالت كان الحجاج بن يوسف
اغرم عاملا كان له من اهل الكوفه مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاخذني
وبعثني الى عبد الملك بن مروان وانا اليوم صبيه فوهبني عبد الملك لابنته فاطمه
فقال فما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال وما

انا على بن محمد العلاف صح

على رسلك صح

حالهم قالت سيه قال شدى عليك ثيابك ثم كتب الى عبد الحميد عامله
ان سرح الى فلان بن فلان على البريد فلما قدم عليه قال له ارفع الى جميع ما اغرم
الحجاج اباك فارفع اليه شيا الا دفعه اليه ثم امر بالجاريه فد فعت اليه فلما
اخذ بيدها قال اياك واياها فانك حديث السن ولعل اباك ان يكون قد
وطيها فقال الغلام يا امير المومنين هي لك قال لا حاجه لي فيها قال
فابتعها مني قال الى حينيذ لست اذن ممن ينهى النفس عن الهوى فمضى الفتى بها
فقالت له الجاريه اين محبتك يا امير المومنين فاين محبتك لي فقال لها على
حالها ولقد ازدادت فقيل انها ما زالت في نفس عمر حتى مات رحمه الله
روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسن عن يوسف بن
الحكم عن عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز
يوما فبكت لبكائه زوجته فاطمه فبكى اهل الدار ولم يدر هولاء ما ابكى
هولاء فلما تجلت عنهم عبرتهم قالت له فاطمه مم بكيت يا امير المومنين قال
ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله تعالى فريق في الجنه وفريق في
السعير ثم صرخ فغشي عليه بلغني عن عطا انه قال كان عمر بن عبد العزيز
في ايام خلافته يجمع الفقها كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيمه وما اعد
الله في الاخره ثم يبكون حتى كان بينهم جنازه وحدثنا يوسف في اخرين
قالوا انبا ابن بطي عن حميد بن احمد عن ابي نعيم عن ابي محمد بن حبان عن ابن
محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبيل قال حدثني حاتم ابن عبد الله الازدي عن الحسن
ابن محمد الخزاعي عن رجل من ولد عثمان ان عمر بن عبد العزيز قال في بعض
خطبه ان لكل سفر زادا لا محاله فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة
التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا
ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم فوالله ما بسط امل من يدري
لعله لا يصبح بعد مسايه ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت خطفات المنايا
فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا وانما تقر عين من وثق بالنجاه من عذاب
الله وانما يفرح من امن من الاهوال يوم القيمه فاما من لم يداوي كلما

الا اصابته جراحة من جانب اخر اعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر
صفقتي ولقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال
لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار
منزله وانكم صائرون الى احدهما قال ابو سليم الهذلي خطب عمر بن
عبد العزيز فقال اما بعد فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيا
من امركم سدى وان لكم لمعادا ينزل الله تعالى فيه للحكم والفصل والقضا بينكم فخاب
وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنه التي عرضها السموات والارض
واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين
وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين ثم في كل يوم وليلة
تشيعون غاديا ورايحا الى الله عز وجل قد قضى نحبه واجله حتى تغيبوه
في صدع من الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب
وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم
غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لاقول لكم هذه المقاله
وما اعلم ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد منكم حاجة الا احببت ان اسد من
حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان احدا منكم معيشته لا يسعه الا وددت انه
ان يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من
الغضاره والعيش لكان اللسان مني ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله عز
وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم
وضع طرف ردائه على وجهه وبكى وشهق وبكى الناس وكانت اخر
خطبة خطبها وحدثنا به محمد بن اسماعيل عن عبد الرحمن عن علي بن محمد
ابن عمر عن محمد الحسن عن عبد الملك بن بشران عن ابي بكر الاجري عن الفريابي
عن عمر بن علي عن سفيان بن خليد الطبي عن سالم بن نوح العطار عن بشر ابي البشر
عن بشر بن البشري عن عمرو بن علي قال حججت فقيل لي ان بشر بن البشري بمكة فاتيته
فسالته فحدثني عن ابي سليم الهذلي وذكره حدثنا يونس بن يحيى عن محمد
ابن ابي المنصور عن رزق الله وطراد هو الزينبي كلاهما عن علي بن محمد المعدل

عند احد من الذنوب به

والنقص صح

بعد كم صح

عن الحسن بن صفوان عن محمد بن عبيد الله القرشي عن بن ابي شميله قال دخل
رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالعقل والادب فقال له عبد الملك
ابن مروان تكلم فقال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال
الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون
فقال الرجل يا امير المومنين ان في القيمة للناس جولة لا ينجوا من غصصها ومرارتها
ومعاينة المردي الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم
لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ابدا **روينا** من حديث ابي
نعيم عن ابي بكر بن مالك عن عبيد الله بن احمد بن حنبل قال اخبرت عن سيار عن
جعفر عن مالك بن دينار قال كنت عند بلال بن ابي برده وهو في قبة له فقلت
في نفسي له خير من ان اقص عليه ما يلقي نظرا الى من الناس فقلت له اتدري من بنى
هذا الذي انت فيها قال لا ادري بناها عبيد الله بن زياد وبنا البيضا وبنى المسجد
فولي ما ولي ثم قتل ثم ولي بشر بن مروان اخو امير المومنين فمات بالبصرة فقالوا حملوه ودهب
ثم جا الزنجي فمات بالبصرة فحمله الزنج فذهب ثم جعلت ادق عليه امرا بعد امر حتى
انتهيت اليه فاثر ذلك فيه **قصة الشعبي** والحسن البصري مع عمر بن هبيرة والي
العراق **حدثنا** يونس بن يحيى في اخرين قال انا محمد بن ناصر انا عبد القادر
ابن محمد نا ابرهيم بن عمر البرمكي انا علي بن عبد العزيز نا عبد الرحمن
ابن ابي حاتم نا ابو حميد الحمصي نا يحيى بن سعيد عن يزيد بن عطا عن علقمه
ابن مرثد قال لما قدم عمر بن هبيره العراق ارسل الى الحسن والشعبي فامرهما
ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير
داخل عليكما فجا عمر متوكيا على عصا له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المومنين
يزيد بن عبد الملك كتب الي كتبا اعلم ان في انفاذها الهلاك فان اطعته عصيت الله
وان عصيته اطعت الله فهل تريا لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو
اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقا وجه الامير عنده فقال ابن هبيره
ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت به قال
فما تقول انت يا ابا سعيد قال اقول يا عمر بن هبيره اوشك ان ينزل بك

ملك من ملايكة الله فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق
قبرك يا عمر بن هبيره ان تتقي الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد
بن عبد الملك من الله يا عمر بن هبيره لا تامن ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في
طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق به باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيره لقد
ادركت ناسا من صدر هذه الامه كانوا عن هذه الدنيا اشد ادبارا من اقبالكم
عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيره اني اخوفك مقاما خوفكه الله تعالى بقوله ذلك
لمن خاف مقامي وخاف وعيد يا ابا عمر بن هبيره ان تكن مع الله في طاعته كفاك
يزيد بن عبد الملك وان تكن مع يزيد على معصية الله وكلك الله اليه قال فبكى
عمر بن هبيره وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما فادناهما واجازهما
فاكثر جايزة الحسن وانقص جايزة الشعبي فخرج الى المسجد وقال ايها الناس من
استطاع منكم ان يوثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن شيا
منه فجهلته ولكني اردت وجه ابن هبيره فاقصاني الله منه **وبلغني** ان عمر بن عبد
العزيز لما ولي الخلافه اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك
والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جا امير
كبير اليه وقال له ان اخاك سليمان امير المومنين والوليد اقطعاني شيا فاخذه مني
امير المومنين عمر بن عبد العزيز فاريد منك ان تردها علي فقال يزيد لا افعل قال ولم قال
لان الحق فيما فعله عمر بن عبد العزيز قال وبم ذلك قال لانا نجوى احسنا اليك وذكرها
وما دعوتهما وعمر بن عبد العزيز اسا اليك فذكرته وترضيت عنه فعلمت انه
اثر الله على هواه وان سليمان والوليد اثرا هواهما على حق الله لا رايته مني ابدا او
هذا من احسن ما يروى عن الثقاة ولاة الامور انتهى والحمد لله وحده **ذكر ما ارخ
به الناس** من ادم الى الهجرة فاول تاريخ كان هبوط ادم عليه السلام ثم
ببعث نوح ثم بالطوفان ثم لموت ابرهيم وقد ارخ لموت ادم وبعث ادريس عليه
السلام ثم ان بني اسحق بن ابرهيم عليه السلام ارخوا من نار ابرهيم الى يوسف ومن يوسف الى
الى بعث موسى عليه السلام وارخوا من موسى الى ملك داود عليه السلام وسليمان
ثم ارخوا بما كان من الكوائن فكان منهم من ارخ بوفاة يعقوب ثم بخروج موسى من مصر

بجني اسرايل ثم لخراب بيت المقدس واما بنو اسمعيل فقد ارخوا ببنا الكعبه ثم ارخوا
بتوم اخرجوا من تهامه ثم ارخوا بعام الفيل وبيوم الفجار وقد كانت بنو معد بن عدنان
يورخوا بغلبه جرهم العمالقه واخراجهم اياهم من الحرم ثم ارخوا بايام الحروب لحرب ابنا
اينا وايل وهو حرب البسوس ولحرب داحس وكانت حمير وكهلان تورخ بملوكهم التبابعه
وارخوا بسيل العرم وارخوا بظهور الحبشه على اليمن وقد ارخت الامم الماضيه قبل ابرهيم
لهلاك عاد بالريح واما الروم واليونانيون فقد ارخوا بظهور الاسكندر وارخت القبط بملك
بخت نصر ثم ارخت لملك دقلطيانوس القبطي وقالوا انه تاريخهم الى الان وارخت المجوس بادم ثم
ارخوا بقتل داري وظهور الاسكندر ثم ارخوا بظهور ازدشير ثم لملك يزدجرد وما زال
التاريخ في العرب من عام الفيل الى خلافه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فتقرر الامر على ان
يورخ بهجره النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه وجعلوا التاريخ من المحرم اول عام الهجره
ذكر اختلاف الامم فيما مضى من الزمان من آدم الى الهجره بنبينا عليه افضل الصلاه واتم السلام
تاريخ العرب في ذلك روينا من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان ما بين مبعث ادم الى نبينا عليه السلام
خمسة الاف سنه وخمسمايه وخمسه وسبعون سنه ثم فصل ذلك على رواه الكلبي عن ابي
صالح عنه رضي الله ان من ادم الى نوح الف ومايتا سنه ومن نوح الى ابرهيم الف ومايه سنه
ومن ابرهيم الى موسى خمسمايه سنه وخمس وسبعون سنه ومن موسى الى داود
الف ومايه وتسع وسبعون سنه ومن داود الى عيسى الف وثلثمايه وخمس وستون
سنه ومن عيسى الى محمد عليه وعلى من ذكر من اخوانه الانبيا وعلى بقية الانبيا الله
افضل الصلاه واتم السلام ستمايه سنه وقد روي عنه غير ذلك وعن الواقدي
من هبوط ادم الى مولد نبينا عليه السلام اربعه الاف وستمايه سنه وفي قول محمد
ابن اسحق خمسة الاف واربعمايه سنه وست وعشرون سنه قال كان بين ادم
ونوح الف ومايتين سنه ومن نوح الى ابرهيم الف ومايه واثنان واربعون سنه
ومن ابرهيم الى موسى خمسمايه سنه وخمس وستون سنه ومن موسى الى داود
خمسماية وتسع وستون سنه ومن داود الى عيسى الف وثلثمايه وخمس وستون
سنه ومن عيسى الى محمد عليه السلام ستمايه سنه وفي قول وهب بن منبه
خمسة الاف وستمايه سنه تاريخ مجوس الفرس في ذلك اربعة الاف ومايه واثنا

وارخوا بنا رضا رخرب بعض اليمن صح

١٢٠٠
١١٠٠
٠٥٧٥
١١٧٩
١٣٦٥
٠٦٠٠
٦٠١٩

وثمانون

وثمانون سنه وعشره اشهر وتسعه عشر يوما تاريخ اصحاب الزيج في ذلك والتاريخ
عندهم الذي يصح في دعواهم بالبرهان من الطوفان فاما هم غير مومنين بما
وردت به الانبيا عليهم السلام من حديث آدم فانهم قالوا ان من اول الطوفان
الى اول يوم الهجره ثلثه الاف سنه وسبعمايه وخمسه وعشرون سنه فارسيه
وثلثمايه وتسعه واربعون يوما تاريخ اليهود في ذلك اربعه الاف سنه وستمايه
واثنان واربعون سنه تاريخ اليونانيين من النصارى في ذلك خمسة الاف
سنه وسبعمايه واثنان وتسعون سنه واشهر ذكر المورخون ان عمر آدم الف سنه
وقيل الف سنه الا سبعين عاما وقيل ثمانمايه سنه وعمر ولده شيث وتفسيره
هبة الله تسعمايه سنه واثنا عشر سنه وعاش انوش بن شيث سبعمايه سنه
وخمسا وستين سنه وعاش قينان بن انوش سبعمايه وعشرين سنه وعاش
مهلاييل بن قينان ثمانمايه سنه وخمسا وتسعين سنه وعاش برد بن مهلاييل
تسعمايه واثنين وستين سنه وفي زمنه عملت الاصنام وولد كل هولاي في
حيوه ادم وعاش ادريس بن برد الى ان رفع الى السما ثلثمايه وخمسون سنه
في حيوه ابيه برد اربع مايه وخمسا وثلثين سنه وقيل رفع وهو ابن اربعمايه
وخمس وستين سنه وعاش متوشلخ بن ادريس تسعمايه واثنين وثمانين سنه
وولد لمتوشلخ وابنه لامك في حيوه آدم ايضا وولد للامك نوح وعمر لامك
اذ ذاك مايه وسبع وثمانون سنه وكان مولد نوح بعد وفاه آدم بمايه سنه
وسته وعشرون سنه وذلك في سنه ست وخمسين سنه لهبوط ادم وبعث
نوح وله اربعمايه وثمانون سنه وركب الفلك وله ستمايه سنه واقام بعد الطوفان
ثلثمايه وخمسين سنه وقيل بعث وله خمسون سنه ومات وله الف سنه وقيل
غير ذلك قيل واستقلت السفينه لعشر خلت من شهر رجب وبقيت على الماء
مايه وخمسين يوما ثم استقرت على الجودي في جبل بالجزيره شهرا وخرج الى الارض
في اليوم العاشر من المحرم وابتنى قريه بالجزيره يسمى سوق ثمانين فانهم كانوا في السفينه
ثمانين رجلا وعاش سام بن نوح ستمايه سنه وكان سام اوسط ولد نوح
وكان يافث اسن منه وقدموا ساما لانه ابو الانبيا وكان له من الولد ارم

وهو ابن آدم صح

وعاش ابوه بعد رفعه صح

استقلت ارتفعت

بالذكور

وأرسمبون وارفخشد وعويلم ولاوذ وكان يسكن هو وولده الحرم وما حوله والى عمان العرب والانبيا كلهم عربهم وعجمهم من ولده واليمن كلها وعاد وثمود من ولده

واما حام بن نوح فزعم وهب انه كان ابيض حسن الصوره فغيّر الله تعالى لونه والوان ذريته لدعوة ابيه عليه وسببها قال نام نوح فهبت ريح فكشفت عورته فلم يسترها حام وسترها سام ويافث فدعا لهما وقال سود الله وجه حام فالسودان كلهم على اختلاف اجناسهم من اولاد حام وكان من الغرب النيل الى ما وراءه من منخر الدبور

واما يافث بن نوح وولده فكانت منازلهم ارض الروم والكرم من ولده والترك والخزر وياجوج وماجوج

نسب هود عليه السلام يقال انه عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وانه ولد بعد ما مضى ستمائة وسبع وستون سنة من عمر نوح وقال بعضهم هو هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بعثه الله الى بني ولد ارم بن سام وهم عاد بن عوص بن ارم وهم عاد الاولى فكذبوه فاهلكهم الله وقصتهم مذكورة في هذا الكتاب ولما اهلكهم الله بعث الله طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكان مساكنهم الشحر بين عمان وحضرموت ويقال كان هود اشبه ولد آدم بآدم وكذلك قيل في يوسف ومات هود في مكة بعد هلاك قومه وله ماية وخمسون سنة وقيل غير ذلك **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قبر هود بحضرموت

نسب صالح عليه السلام هو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن جابر بن ارم بن سام بعثه الى الحجر وهم ثمود بن جابر بن ارم بن سام وكانت مساكنهم الحجر من وادي القرى والشام وقصته سيجي ان شا الله تعالى وزعم وهب ان الله تعالى بعثه حين راهق الحلم وكان يمشي حافيا لا يتخذ نعلا وكانت آيته ناقة اخرجها الله تعالى من الارض من هضبة منها يتبعها فصيل لها فيحلبون منها رزقهم وتشرب في ذلك اليوم جميع مياههم ويشربون هم في اليوم الثاني الماء ولا تاتيهم فلما طال ذلك عليهم ملوها فاجتمع تسعة من شرار قومه على عقرها فخرجوا اليها وعقروها وعقرها رجل يعرف بقدار احمر ازرق فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث فاصبحوا في اليوم الاول وكان يوم الخميس

ووجوههم

و وجوههم مصفرة واصبحوا في اليوم الثاني و وجوههم محمرة واصبحوا في اليوم الثالث ووجوههم مسودة وصبحهم العذاب يوم الاحد فاتتهم صيحة من السماء فماتوا كلهم ولحق صالح ومن آمن معه بمكة ومات ~~وله ثمان ومات~~ وله ثمان وخمسون سنه **وروي** ان قبورهم بين دار الندوة والحجر وذكر وثيمة ان صالحا مات وله ثلثماية سنة الا عشرين سنه وزعم اهل التوراة ان صدقوا انه لا ذكر لعاد وثمود في كتابهم

نسب ابرهيم عليه السلام وقصته تجي ان شا الله تعالى ونسبه مذكور في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابراهيم ابن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ ويقال ارغون بن راعو بن فالغ بن عابر وهو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام ولد ببابل وقيل بحران ونقله ابوه الى بابل وولد في زمن نمرود بن كوش وقيل نمرود بن كنعان بن كوش وكان لنمرود ملك المشارق والمغارب ولما بلغ ابرهيم ثلاثين سنه القاه نمرود في النار وكان قد حبسه قبل ان يلقيه في النار ثلثة عشر سنه وقيل القي في النار وله ستة عشر سنه ولما بلغ عمره سبعين سنه خرج ابرهيم ومعه ابن اخيه لوط بن هاران وابنة عمه سارة زوجته الى حران **وقيل** ان اباه معه فاقاموا به خمسين سنه ومات بها آزر بعد ان خرج ابنه منها بسنتين ثم سار ابرهيم ولوط وسارة من حران الى الشام فوجدوا في الشام جوعا عظيما فساروا الى مصر وفرعونها اذ ذاك سنان بن علوان فاقاموا بها ثلثة اشهر ورجعوا الى الشام وقد اهدى سنان فرعون مصر الى سارة هاجر فنزلوا السبع من ارض فلسطين وفارقه لوط وسكن سدوم ثم تحول ابرهيم ونزل بين الرملة وايليا فلما بلغ ابرهيم خمسا وثمانين سنه وهبت له سارة جاريتها هاجر فولدها اسماعيل وله ست وثمانون سنه ثم ولدت له سارة اسحق وله ماية سنه فانزل الله تعالى له عشر صحايف وولد لاسحق يعقوب والعيص بعد ما مضى له سنه وستون سنه لابرهيم ومات ابرهيم وله مائة وخمس وسبعون سنه وماتت سارة ولها مايه وتسع وعشرون سنه وكان موتها قبل وفاة ابرهيم بعد مضي سبع وثلاثين سنه من عمر ابنها ودفنا في مزرعة جيرون من ارض الشام وزعم الطبري وابن جرير

من قومه

ارغون نر

واختتن وله تسع وتسعون سنة ثم ختن ابنه اسمعيل

محمد الجرجو

ان من هبوط آدم الى مولد ابرهيم ثلثة الاف وخمساية واثنى عشر سنه نسب
لوط عليه السلام هو لوط بن هاران بن آزر ارسل الى اهل سدوم وقصته مع
قومه وان جبريل اقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها السما الدنيا حتى
سمع اهل السما نبح كلابهم واصوات الديكة ثم قلبها وهو قوله تعالى والموتفكة اهوى
وارسل على الشذاذ منهم حجارة من سجيل وذلك بعد مضى تسعة وتسعين سنه
من عمر ابرهيم وكانت فيما روى خمس قرى وهم ضبعه وضبعوه ودوما وعمره
وسدوم وهى العظما وذكر ان جميع ما عمرت سدوم احد وخمسون سنه نسب
اسمعيل عليه السلام هو اسمعيل بن ابرهيم الخليل وقد ذكرنا اولاده وحديثه بمكه
ولما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحق وزوج ابنته من العيص ابن اسحق وكان عمره
ماية سنه وسبعة وثلاثين سنه ودفن في الحجر الى قبر امه هاجر وماتت هاجر
في حياة ابيه نسب اسحق عليه السلام فاصح الروايات الوارده انه الذبيح
ولما عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكان مذبحه في بيت ايليا ولما علمت ساره
بما اراد ابرهيم باسحق اخذها البطن من الجزع يومين وماتت في الثالث وقيل
كان ابن ست وعشرين سنه ولما بلغ عمر اسحق ستين سنه ولد له العيص ويعقوب
وكانا توامين فولد العيص الروم وكل بنى الاصفر من ولده وقيل انما سموا بنى الاصفر
لان العيص كان اصفر وولد يعقوب الاسباط وعاش اسحق مائة وثمانين سنه وكان ضريرا
وكانت وفاته في السنه التي استوزر يوسف فيها لمصر ودفن عند قبر ابيه ابراهيم
واما يعقوب عليه السلام هو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عاش مائة سنه وسبعا
واربعين سنه توفى بمصر وحمله ابنه يوسف ودفنه عند قبر ابيه ثم عاد وكانت النبوة
والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسرايل الذى هو يعقوب بن اسحق الى ان زال
عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليهم السلام وكان ليعقوب ابنا
اثنا عشر ولدا اذ لواوهم الاسباط وذكر بعض اهل التاريخ ان الانبيا كلهم من اولاد
يعقوب الا احد عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط وايوب وشعيب وابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد عليهم السلام واما يوسف عليه السلام فهو يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليهم السلام وسيجى قصته ان شا الله تعالى فيما كان

سنه في الوقت الذى راى الشمس والقمر والكواكب الاحد عشر سبع عشر سنه
واسم العزيز الذى استوزره الريان ابن الوليد وذكر انه امن واتبع يوسف
ومات في حيوة يوسف وولى بعده قابوس بن مصعب وكان كافرا ومات
يوسف وله مائة سنه وعشرون سنين وباعوه اخوته وله سبع عشر سنه
واقام في الرق ثلث عشر سنه واستوزر وله ثلثون سنه واقام وزيرا تسع
سنين واجتمع بابيه فكانت مدة الفراق اثنين وعشرين سنه واقام مع ابيه سبع
عشر سنه قال سلمان الفارسى مدة فراقه لابيه اربعون سنه وقال الحسن
ثمانون سنه وقال ابن اسحق ثمان عشر سنه وكان يعقوب واهل بيته يوم
دخولهم مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين
خروج موسى ببنى اسرايل منها اربعماية وست وثلاثون سنه وكان عدد
من خرج مع موسى من بنى اسرايل من مصر ستماية الف مقاتل وحمل موسى تابوت
يوسف معه حين خرج وانه دفن عند اباىه واما ايوب عليه السلام فهو ايوب
ابن مصوع بن زارح بن عيص بن اسحق بن ابرهيم الخليل وقال وهب بن منبه هو
ايوب بن عوص بن رعويل بن اسحق بن ابرهيم الخليل وقال اهل التورية انه من
ولد عوص بن ناحور اخى ابرهيم الخليل فعلى هذا القول ليس هو من الروم وقيل
انه كان من ولد العيص يكون روميا واختلف في زوجته التى ضربها بالضغث
بالضغث فقيل هى اليا بنت يعقوب بن اسحق وقيل هى رحمه بنت افراسيم
ابن يوسف بن يعقوب بن اسحق وكانت ام ايوب بنت لوط وزعم الحسن
البصرى انه ابتلى وله ثمانون سنه من عمره قال وهب وابتلى ثلاث سنين
قال محمد بن جرير الطبرى عاش ايوب ثلثا وتسعين سنه وقيل عاش مايتى سنه
وعشرين سنين وقيل تنبى في عهد يعقوب وذكر الطبرى ان الله بعث بعده
ابنه ذا الكفل كذا في تفسير القاضى واسمه بشر بن ايوب وله خمس وسبعون
سنه ثم بعث الله بعد ذا الكفل شعيبا نسب شعيب عليه السلام وقيل اسمه
يثرون بن صفوان بن العيفا ثابت بن مدين بن ابرهيم وروينا عن ابن اسحق
انه شعيب بن متحيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد ابرهيم وانما هو من

ثلثه الاف سنه وثلث مائة وسبع وثلثون سنه فيكون الجملة صح

في هذا الكتاب صح

الشذاذ الذين لم يكونوا في جمعهم ومنازلهم صح

من الذبح صح

بن العيص صح

ذلكم صح

العيص بن صح

سنة

وللبعض من امن بابرهيم وهاجر معه قالوا وام ابيه هي بنت لوط وقصته
سيجي وبعثه الله تعالى الى اهل مدين واصحاب الايكه وهو خطيب الانبيا
وقيل كان اعمى ومات بمكه ولم يبلغني كم عاش واما الخضر عليه السلام فقيل
ان اسمه الخضر هذا قول الطبري وقيل اسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن غابر
ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام وكان ابوه ملكا واختلف في نبوته وقصته
مذكوره في هذا الكتاب قال ابن اسحق وكان الخضر نبيا بعثه الله الى بني اسرايل
بعد شعيب قال وهب واسم الخضر اورميا بن خلقيا وكان من سبط
هارون وهو الذي مر على قريه وهي خاويه على عروشها وقال عبد الله
ابن شوذب الخضر من فارس والياس من بني اسرايل وقال بعض اهل الكتاب من اليهود
ان موسى الذي لقي الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف وكان نبيا قبل موسى بن
عمران والصحيح ان موسى بن عمران هو صاحب الخضر وقيل ان هذا الخضر
كان على مقدمه عسكر ذي القرنين الاكبر الذي كان في ايام الخليل ابرهيم وبلغ
معه نهر الحيوه فشرب من مايه وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى الان وهذا
قول الطبري حكاه عنه صاحب كتاب اخبار الزمان نسب موسى وهرون عليهما السلام
وهما اخوان لاب وام وابوهما عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم الخليل واسم امهما اناخيث وقيل يوخايث وقال
ابن اسحق يخبيث وقصتهما سيجي وكان قابوس بن مصعب صاحب يوسف
الثاني قد مات واقام مكانه اخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى
ولما بلغ فرعون بولاده مولود يكون هلاكه على يده صار يقتل الولدان سنه
ويحييهم سنه فولد هارون في السنه التي لا قتل فيها ثم ولد موسى بعده بثلث سنين
في السنه التي فيها القتل فجعلته امه في التابوت كما ذكر ولما وجد التابوت في الماء عند
الشجر سماه فرعون موسى مركب من ماء وشجر فان المأ بلغتهم المو والشجر السا فسمي
بصفه الشجر والماء الذي وجد فيه ذكر ذلك شيخنا ابو زيد السهيلي في المعارف
والاعلام وقتل القبطي وسنه احدى واربعون سنه واقام بمدين تسعا وثلثين
سنه ثم رجع الى مصر بزوجته صفورا بنت شعيب ثم بعثه الله الى فرعون

المكانه

فاقام

فاقام يدعوه احد عشر شهرا ثم سار ببني اسرايل فاتبعه فرعون فاغرقه الله تعالى واقاموا
في التيه وله مايه وعشرون سنه بعد ان استخلف يوشع بن نون في حيوه موسى عليه
السلام نسب يوشع عليه السلام وهو فتى موسى هو يوشع بن نون بن افرايثم بن يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل بعثه الله نبيا بعد موسى الى اريحا لحرب من فيها من
الجبابره فقاتلهم حتى امسى فدعا الله تعالى ان يمسك عليه الشمس عن الغروب حتى يظهر عليهم
فقيل رجعت الشمس قدر نصف ساعه وقيل رجعت اثني عشر درجا ولم يبق احد ممن ابى
ان يدخل المدينه من الجبارين الا مات قاله السدي وقال ابن عباس كل من دخل
التيه ممن جاوز العشرين مات ولم يدخل المدينه غير يوشع وقد قيل انه فتحها في حيوه
موسى وعاش يوشع مايه سنه وعشر سنين واقام يدبر بني اسرايل ثمانيه وعشرين سنه
ثم استخلف يوشع رجلا صالحا اسمه غالب بن يوقنا حزقيل عليه السلام ذكر الطبري
ان لا خلاف بين اهل العلم ان القايم بامور بني اسرايل بعد موسى يوشع وبعده كان غالب
ابن يوقنا ثم حزقيل بن بوزي ويقال ابن العجوز لان امه ولدته وهي عجوز عقيم وهو
النبي الذي اصاب قومه الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقصتهم سيجي نسب الياس عليه السلام
وقيل هو ادريس عليه السلام وقصته سيجي ذكر الطبري قال لما مات حزقيل
كثرت الاحداث في بني اسرايل وتركوا عهد الله وعبدوا الاوثان فبعث الله
اليهم الياس بن العيزار بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم الخليل هكذا ذكر نسبه الطبري وذكر غيره انه بعث الى اهل
بعلبك وبعل اسم صنم كانوا يعبدونه فتمادوا في طغيانهم يعمهون فدعا عليهم
الياس فامسك الله عنهم الغيث ثلث سنين حتى هلكت مواشيهم ودوابهم فسالوه
ان يدعو لهم فدعا لهم فجاءهم الخير فلم يتوبوا فدعا الياس ان يقبض روحه فكساه الله
الريش فجعل يطير مع الملايكه وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا ويجتمع في كل موسم بالخضر
وقد روي انه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم واكل معه من طعامه ويذكر
ان الابدال يجتمعون به نسب اليسع عليه السلام هو اليسع ابن اخطوب كان تلميذ
الياس فدعا الله فتنبى بعده وهو يعرف بابن العجوز ثم هلك ولم يزل الامر في ادبار لكثره

ثم قال ابن اسحق خرج بنو اسرايل الى يوشع بن نون

اربعين سنه وخسف الله
بقارون في التيه ومات
هارون في التيه وله مايه
وسبع عشره سنه ومات
موسى في التيه صح

ولم يشهد الفتح صح

باخبار الماضين صح

المحبر

بنو اسرايل صح

التخاليط وسلط الله عليهم ملكا اخذ التابوت منهم وقصته سيجي واقاموا في ذلك
التخليط من اول وفاة يوشع اربعمايه سنة وستين سنه الى ان عادت النبوة
والملك اليهم بشمويل واما شمويل عليه السلام فقبره على اميال من بيت
المقدس وهو شمويل بن بالا ويقال ابن هلقانا وهو بالعربيه اسماعيل وكان
بنو اسرايل لما طال عليهم البلا وملكتهم العمالقه وضربت عليهم الجزيه وكان ملكهم
طالوت وكانوا يسالون الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه ولم يكن بقي من
سبط الملك الا امراة حبلى اسمها حنا وكانت تدعو الله ان يرزقها الله النبوة وكانت
عاقرا فسالت الله تعالى ان يرزقها ولدا فولدت شمويل فسمته سمعون وهو فعلون
من سمع الله دعاى والسين في لغتهم شين وهو من ولد فاهت بن لاوي بن يعقوب
فلما بلغ اثنين وعشرين سنه ولد داود النبي عليه السلام فلما اكمل شمويل الاربعين
بعثه الله نبيا وبعث لهم طالوت ملكا ولم يكن من سبط الملك فابوه وكانت ايته
ان اتيهم التابوت الذي انتزع منهم تحمله الملايكه نهارا حتى وضع بين ايديهم عند
طالوت هذا مروي عن ابن عباس فامنوا حينيذ بنبوة شمويل وملك طالوت وكان
في التابوت على زعم السدي طست من ذهب كان يغسل فيه قلوب الانبيا ورضاض
الالواح اي مكسراتها وعصى موسى عليه السلام وخرج طالوت لقتال جالوت كما نذكره
ولما قتل داود جالوت زوجه طالوت ابنته ثم بعد ذلك حسده واراد قتله فهرب منه
داود وندم طالوت على ما هم به من قتل داود وتاب الى الله تعالى وقال طالوت من
توبتي ان انخلع عن ملكي واقاتل في سبيل الله انا وبني حتى اموت فخرج عن ملكه واخرج
معه بنيه وهم ثلثه عشر فقاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا كلهم وورث الله داود
ملك طالوت ونبوة شمويل وهو قوله تعالى واتاه الله الملك يعني ملك طالوت والحكمة
يعني نبوة شمويل وتاريخ مدة ملك طالوت فيما حكي بن جرير الطبري على ما زعم اهل
التوريه اربعون سنه واما شمويل فعاش اثنين وخمسين سنه دبر امر بني اسرايل منها
احد عشر سنه نسب داود عليه السلام هو داود بن ايشي بن عوبال من ولد يهودا
وقصته سيجي اطاعه بنو اسرايل وفتح لهم الفتوحات الكثيره وكان يقيم الزبور على
اثنين وسبعين صوتا وكان له تسع وتسعون زوجة ولما بلغ ثمانين سنه ابتلي

بقصه

بقصة اوريا فولد له سليمان وعاش داود مايه سنه وقيل شرع في بنا بيت المقدس
فمات قبل ان يتمه وكانت مدة ملكه اربعين سنه وشيع جنازته اربعون الف راهب ثم
ولي سليمان ابن داود عليهما السلام ملك ابيه وله اثني عشر سنه وسخر له الانس والجن
والريح وقصته سيجي ولما مضى من ملكه اربع سنين بدا ببنا بيت المقدس وفرغ
منه في سبع سنين ولما مضى من ملكه خمس وعشرون سنه جاته ملكة سبا وهي بلقيس
واختلف في تزوجه اياها روينا من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بينما سليمان يصلي ذات يوم اذ راى شجرة فقال ما اسمك
قالت الخروب قال لاي شي انت فقالت لخراب هذا البيت قال سليمان اللهم عم
على الجن موتي حتى تعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب ونحت من الخروب عصا يتوكا عليها حولا وهو
ميت حتى اكلتها الارضه فسقط عن كرسيه فعلمت الجن عند ذلك بموته وعاش سليمان
اثنين وخمسين سنه وملك بعده ابنه راجيم سبعه عشر سنه وملك بعده ابنه ابنا
بني اسرايل سنين ولم يزل الملك في ولده الى صاحب شعيا ثم بعث الله شعيا عليه
السلام قال ابن اسحق اسم صاحبه صديقه وقال غيره صديقا وهو الذي بشر بعيسى
ومحمد عليهما السلام وقصد ملك بابل قتال صديقه فكفاه الله واوحى الله
الى شعيا اني قد اخرت اجل صديقه خمسة عشر سنه قال ابن اسحق وذكروا ان
بني اسرايل قتلوا شعيا بعد موت صديقه وسلط الله عليهم عدوهم فافناهم
واقام الملك في داود وبنيه ما قدره اربعمايه سنه وثلث وخمسين سنه
وكان اخرهم صدقيا وكان في زمنه ارميا واقام الشام خرابا ما فيه غير السباع
سبعين سنه والملك لاهل بابل بعث ارميا وبعث الله ارميا عليه السلام
فاخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله عليهم بخت نصر فقتل منهم
وصلب وحرق والقصة سيجي وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام
بها فامره الله تعالى بالعود فسار حتى اشرف على خراب بيت المقدس فقال انى يحيي هذه
الله بعد موتها فاماته الله مايه عام ثم احياه بعد ان عمرت بيت المقدس بعد ان
اقامه الله خرابا سبعين سنه وزعم ابن اسحق ان ارميا هو الخضر وقال قتادة ان
الذي مر على قرية هو عزير واما دانيال وعزير عليهما السلام فكانا من جملة من سباهم

بخت نصر فسار بهم الى بابل واقاموا فى يده ثم رأى رؤيا هاله فعبرها دانيال
فاكرمه وجاء عزير ودانيال ومن كان تحت يد بخت نصر بعد موته الى بيت المقدس
وذكر ان ابا موسى الاشعري وجد قبر دانيال بالسوس فاخرجه وكفنه
ودفنه وهو الذى كان يستمطر به اهل فارس فى زمن كسرى **واما العزير**
فلما عاد الى بيت المقدس اقام لبنى اسرايل التورية بعد ما حرقت وكان
من علمائهم ولم يكن نبيا وقال العتبى واخبرني بذلك ابو الفتوح
نصر ابن ابي الفرج الحنبلي بمكة وانا اسمع عليه كتاب السنن لابى داود ثم
ذكره قال كان عزير قد اكثر المناجاة فى القدر فمحا اسمه من بين الانبيا فلا
يذكر فيهم وزعم اهل التورية ان عزره وهو العزير هو الذي دبر امور بنى
اسرايل ومكث معهم اربعين سنه **وذكر** اهل التاريخ ان من ولادة داود الى
الى موت العزير خمسماية واربع وستون سنه وفى اخر ايام العزير زال
ملك الفرس من الشام وصار لليونانين والروم **واما يونس** عليه السلام وهو يونس
ابن متى بعث الى اهل نينوى وقصته ستجى واختلف فى زمان مبعثه فقيل
بعث بعد سليمان وقيل بعد الياس وقيل بعد شعيا **واما زكريا** عليه
السلام هو زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود وقيل زكريا بن ادن وكان
زكريا وعمران ابو مريم متزوجين باختين احدهما عند زكريا والاخرى عند
عمران وهي ام مريم ولهذا كفل زكريا مريم فان اباها كان قد مات وقيل
انه ضعف عند كفالتها لازمة اصابتهم فكفلها جريج النجار فلما بلغ زكريا الكبر
رزقه الله تعالى من زوجته تلك يحيى ابن خالة مريم وولد عيسى بعد ولادة
يحيى بثلث سنين وقيل بستة اشهر فاتهم بنوا اسرايل زكريا بمريم فهرب منهم
والقصة ستجى **واما يحيى بن زكريا** عليهما السلام فولد فى ملك سابور وذلك
بعد قيام الاسكندر بثلثماية وثلث سنين وذكر ان ملكا من ملوك بنى اسرايل
شاور يحيى فى تزويج امراة فقال انها بغي فاحتالت المراة عليه حتى قتله
الملك فبقى دمه يغلي الى ان رفع عيسى فغزاهم ملك بابل يقال له جردوس
وظهر عليهم فراى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت

ويحيى صبغ عيسى فى نهر اردن صح

المقدس **واما عيسى بن مريم** عليه السلام ولد قبل الاسكندر وقيل بعد قيامه بثلثماية
وثلث سنين وقيل بثلثماية وتسع عشر سنه **ذكر** الحسن ان مريم حملت بعيسى
تسع ساعات ووضعته من يومها وقيل حملت به على العادة ومولده ببيت لحم
وهربت به الى مصر فاقامت بها اثنى عشر سنه ثم رجعت به الى الشام وجاءه
الوحي وهو ابن ثلثين سنه وكانت نبوته ثلث سنين وقيل تكلم فى المهد
ثلث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام المعتاد وهذا كلام ابو هريره وقصته
ستجى وكان رفعه من بيت المقدس ليلة القدر قال وهب توفاه الله ثلث ساعات
من النهار حتى رفعه الله اليه وعاشت امه بعده ست سنين وكان بيت المقدس حين
رفع للروم ولما بلغ ملك الروم ما فعل بالمسيح وجه فانزل المصلوب المشبه فاخذ
خشبته فاكرمها وقتل من بنى اسرايل قتلى كثيرة واجلاهم عن فلسطين وهو الذي
بنى القسطنطينيه **واما الثلثه** اصحاب القريه وحكايتهم مشهوره واختلف
الناس فيهم قال وهب كانوا ثلث انبيا وهم صادق وصدوق وسلوم وبعثوا
الى اهل انطاكيه وملكهم طيخش وقال قتادة كانوا من الحواريين بعثهم عيسى بامر
الله الى انطاكيه **واما** الذي جاء من اقصى المدينه فامن بهم واسمه حبيب وكان نجارا
بانطاكيه فلما امن وطيه اهل القريه بارجلهم حتى مات فاحياه الله ثم ادخله الجنه
واهلك اهل القريه بصيحة من السما فخمدوا **واما ذو الكفل** فانه انما سمى ذا الكفل
لانه بعث الى ملك من بنى اسرايل يقال له كنعان فدعاه الى الايمان وتكفل له بالجنه
فامن به فسمى ذا الكفل قاله العتبى قال مجاهد تكفل اليسع بامته فوفا لهم
ولم يكن نبيا وقيل تكفل بعمل رجل صالح وكان يصلى كل يوم ماية صلاة وقيل
تكفل لملك اخذ من ملوك بنى اسرايل وقال الطبري ذو الكفل هو بشر بن ايوب عليه السلام
بعثه الله تعالى بعد ابيه ايوب **واما لقمان** الحكيم فكان عبدا حبشيا لرجل من بنى اسرايل
فاعتقه وكان فى زمن داود عليه السلام واسم ابيه باران واختلف فى نبوته
وكان خياطا وقيل كان فى زمن قوم عاد وكان فى وفدهم الذين وفدوا الى
مكة يستسقوا فدعا ربه ان يطيل عمره وكان له حينيذ ماتا سنه وقيل عاش الفا وثلثماية سنه
واما خالد بن سنان العبسي قيل هو من ولد اسمعيل ادرك ابنته النبي صلى الله عليه وسلم

عيسى م

ومن هنا كان اصل النصرانية فى الروم واسم هذا الملك قسطنطين صح

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ظهرت نار بالباديه بين مكه والمدينه وكان
ذلك في الفترة فسمتها العرب بدا وكانت طايفه منهم ان تعبد فيها مضاهاة للمجوس
فقام هذا خالد واخذ عصاه واقتحم النار يضربها بتلك العصا حتى اطفاها الله
ثم قال اني ميت فاذا مت وحال الحول فارصدوا قبري فاذا رايتم حمارا عند قبري
فارموه واقتلوه وانبشوا قبري فاني احدثكم بكل ما هو كاين فمات فلما حال الحول
راوا الحمار فقتلوه واراد وا نبشه فمنعهم اولاده وقالوا لا نسمى اولاد المنبوش وقص
النبي قصته على اصحابه حين جاءته ابنته فانتسبت له وقال مرحبا يا ابنه نبي اضاعه
قومه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو نبشوه لاخبرهم بشاني وشان هذه الامه وما يكون
منها تاريخ نزول الكتب من عند الله تعالى روى ان صحف ابرهيم نزلت في اول
ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست ليال خلت من شهر رمضان بعد صحف
ابرهيم بسبعماية سنه وانزل الزبور لاثني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد التو
بعد التورية بخمسماية عام وانزل الانجيل لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد
التورية بستماية وعشرين سنه تاريخ قتل المختار قتل المختار مصعب بن الزبير سنه
سبع وستين واقام ابن الزبير الحج للناس من سنه اربع وستين الى سنه اثنين وسبعين
وقتل ابن الزبير وصلب يوم الثلاثا لثلث عشرة ليلة خلت بقيت من شهر جمادى الاولى
سنه ثلث وسبعين وقيل من جمادى الاخرة سنه اثنين وسبعين وماتت امه بعده بخمسه
ايام ولها ماية سنه وكان ملك ابن الزبير بالحجاز والعراق منذ مات معاويه الى ان قتل
تسع سنين وكان اسلام الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه
ومات في خلافه عثمان وولى الحجاج العراق سنه خمس وسبعين ونقشت الدنانير والدراهم
بالعربيه سنه ست وسبعين وقيل سنه خمس وسبعين نقشها عبد الملك بن مروان
وكان نقشها بالرومية واما الوليد ابن عبد الملك فهو الذي بنا جامع دمشق وزاد
فيه كنيسة النصارى وولى عمر بن عبد العزيز المدينه واقام بها سبع سنين وخمسه
اشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي ايامه فتحت بلاد الاندلس وحملت
اليه منها مايدة سليمان وهي من خليطين ذهب وفضه وعليها ثلثه اطواق لولؤ وحمل
له كلا اخذ فيها من لولؤ وياقوت وزمرذ سوى ما اخفى ماية وثلاث عشر عجلة

ذهبا وفي ايامه كان طاعون الجارف مات فيه في ثلثه ايام ثلثماية الف انسان وفيها مات
الحجاج بواسط في رمضان سنه خمس وتسعين وله ثلث وخمسون سنه وولى الحجاج
العراق عشرين سنه وكان عدد من قتل الحجاج صبرا ماية الف وعشرين الفا ومات
في حبسه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة وحج بالناس سنه ثمان وثمانين و سنه
احدى وتسعين واما ذكر سليمان بن عبد الملك فانه كان نكاحا شرها في الاكل
ياكل في كل يوم نحوا من ماية رطل وبنى مينا الرملة سنه ثمان وتسعين وحج بالناس
سنه سبع وتسعين واما عمر بن عبد العزيز هو الذي بنا الجحفة واشترى ملطيه
من الروم بماية الف دينار وحج بالناس سنه تسع وتسعين وكان له ولد ناسك اسمه
عبد الملك مات في حيوته وله تسع عشرة سنة ونصف واما يزيد بن عبد
الملك كان صاحب لذات وقد تعشق بجاريتين احديهما اسمها حبابه والثانيه
سلامه فماتت حبابه فحزن عليها وتركها ولم يدفنها فعوتب على ذلك فدفنها
ثم نبشها واخرجها ومات بعدها بيسير حزنا عليها وفي ايامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة
ووجه اليه اخاه مسلمة فقتله ولم يحج في شي من خلافته واما هشام بن عبد الملك
فخرج في ايامه زيد بن علي بالكوفه ودعا الى نفسه فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك
في سنه احدى وعشرين وماية وفي ايامه بنا اخوه سعيد قبه بيت المقدس وحج
بالناس سنه ست وماية واما الوليد بن يزيد هو الذي دفع خالد بن عبد الله القسري
الى يوسف بن عمر فقتله وصار اليه ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله
في يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر جمادى الاخره سنه ست وعشرين وماية وحبس
ولديه عثمان والحكم وكان الوليد قد عهد اليهما ولم يزالا في الحبس الى ان ولي
مروان الحمار فقتلا قال صالح ابن الوجيه لما قتل الوليد بن يزيد حمل راسه الى دمشق
ونصب في مسجدها ولم يزل اثر دمه في الجدار الى ان ولى المامون فامر بحكه
واما يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي قتل الوليد بن يزيد لما ولى بعده نقص على
الجند اعطياتهم فسموه الناقص واما مروان بن محمد الذي لقب بالحمار يقال له
الجعدي بن درهم ولم يزل مروان ظاهرا الى ان ظهر ابو مسلم الخراساني وبويع
للسفاح بالكوفه في شهر ربيع الاول سنه اثنين وثلاثين وماية وسار عبد الله بن علي

ابن عبد الله بن العباس الى مروان بامر السفاح فانهزم مروان فاتبعه عبد الله حتى
نهر قلان فلسطين وقتل جماعة من بني امية وهرب مروان الى مصر ولقيه صالح بن علي
اخو عبد الله بن علي ببوصير قرية من صعيد مصر فقتله ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجه
سنة اثنين وثلاثين ومائة تم المجلس والله سبحانه وتعالى اعلم موعظة عبد الله العمري
للرشيد بمكه روينا من حديث ابن اسحق هو محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي
قال سمعت سعيد بن سليمان يقول كنت بمكة في زقاق الشطوى والى جانبي عبد الله
ابن عبد العزيز العمري وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله
ها هو ذا امير المومنين يسعى وقد اخلى له المسعى فقال العمري للرجل لا جزيت عني
خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هارون الرشيد من المروة
يريد الصفا فصاح به يا هارون فلما نظر اليه قال له لبيك يا عمي قال ارق
الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم
قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى قال اعلم ايها الرجل ان كل
واحد منهم يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عن هولاء كلهم فانظر
كيف تكون قال فبكى هارون وجلس وجعل جماعته يعطونه منديلا منديلا
للدموع قال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال ان الرجل ليسرف في ماله
نفسه فيستحق ان يحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين ثم مضى وهارون يبكي
قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد قال اني لاحب ان احج في كل سنه ما يمنعني
الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره حدثني بهذه الحكايه يونس بن يحيى بمكه
قال ثنا ابو بكر ابن ابي منصور عن ابي اسحق ابراهيم بن سعد الحبال ثنا الحافظ عن ابي
العباس احمد بن محمد بن الجراح عن محمد بن جعفر بن ذران عن هرون بن عبد العزيز العباسي
ثنا محمد بن خلف بن حيان عن محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي ورويناه من حديث ابن
ودعان عن ابي الموفق محمد بن محمد بن محمد بن الحسين النيسابوري عن سلمة بن خلف عن ابراهيم
ابن محمد عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن وكيع بن الجراح عن سليمان بن ابراهيم
عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل

نول

زادان

يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع
ولا بكثير تشبع وسماعنا على قول الشريف الرضي رحمه الله في التوديع بالنفس

اراك ستحدث للقلب وجدا ∴ اذا ما الركايب ودعن نجدا
بواكر يطلعن نقب العوير ∴ تشاون النواظر نايا وبعدا
كانا بنجد غداة الوداع ∴ نزجي عيونا من الدمع رمدا
وايسر ما نال منا القليل ∴ ان لا نحس من الماء بردا
اثاروا زفيرا يلف الضلوع ∴ لف الرياح انابيب ملدا
فكل حرارة انفاسه ∴ تدل على ان في القلب وقدا
واني للشوق من بعدهم ∴ اراعي الجنوب رواحا ومغدا
واوح من نحو اوطانهم ∴ يجلجل برقا ورعدا
اذا اطلع الركب لمتهم ∴ احيي الوجوه كهولا ومردا
واسالهم عن عقيق الحمى ∴ وعن ارض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله هل تخبرن ∴ من كان اقرب بالرمل عهدا
هل الدار بالجزع ما هوله ∴ اثار الربيع عليها واسدا
وهل جلب الغيث اخلافه ∴ على مخضر من زرود وسندا
وهل اهله عن تناء الديار ∴ يراعون عهدا ويرعون ودا

ومن سماعنا من قول مهيار الديلمي في التوديع بالنفس وهي قوله

لو كنت تتلو غداة البين اخباري ∴ علمت ان ليس ما عيرت بالعار
شوقي الى وطن المحبوب جاذب اضلاعي ودمع جرى من فرقه الجار
ووقفة لم اكن فيها باول من ∴ بان الخليط فداوى الوجد بالدار
ولمت في البرق زفراتي فلو علمت ∴ عيناك من اين ذاك البارق الساري
طارت شرارته في جو كاظمة ∴ تحت الدجى بلبانات واوطاري
هل بالديار على لومي ومعذلتي ∴ عدوى تقام على وجدي وتذكاري
ام تعذل فيما لا تريد به ∴ الا مداواة حر النار بالنار

نصاريه

ومن سمعنا ايضا من قول مهيار الديلمي في ذلك بالنفس وهو قوله

من لبني وابن جيران ضبي :. كانوا ثلثا لا تكون اربعا.
سلبتموني كبدا صحيحه :. امس فردوها على قطعا.
عدمت صبري فجزعت بعدكم :. ثم ذهلت فعدمت الجزعا.
فارتجعا لي ليلة بحاجر :. ان ثم في الغايتان يرجعا.
وغفلة سرقتها بلعلع :. من زمن سقا الغمام لعلعا.

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله ابن الاستاد الموروزي نلو زوز قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعه ابا مدين وبعض الصالحين وخلقا كثيرا من اهل التصرف لم اعرف منهم الا ابا حامد الغزالي وابا طالب المكي وابا يزيد البسطامي فقالوا الا لي مدين زدنا من الغذا الباقي فقال التوحيد هو المقصد واليه الطريق وهو القطب وعليه التحليق وهو تاج العارفين وبه سادوا وبه تخلقوا وله انقادوا وهو لهم برّ ووصول منه البدايه واليه الوصول نور قلوبهم بالحكمه والايمان وشرح صدورهم فتخلقوا بالقران ففهموا معانيه وبان لهم المراد فدامت فكرهم فيه فمنعهم السهاد ولم يعرجوا على اهل ولا اولاد ولم يشركوا بعباده ربهم احدا هو الضيا لمشكاة العارف عنه ينطق وبه يكاشف ولم يلتفت الى ما سواه ولم يدخر سوى مولاه وهو حياته ونشوره وبه وبنوره يلذ بدقايق المعاني فيميز بين الباقي منه والفاني ويعبر عنه بلمعان روحانيه تقصر عن ادراكها الصفات البشريه ويهيم من هو بالتوحيد موصوف ويعجز عنها من رضي بنعيم الجنان مالوف فالعارف لذيذ ذكره وهو كل كليته والظاهر بعباده ومفصحهم بالعلم وهاديهم لبيانه امدّ سرهم من سره فانطق السنتهم بالحكمه فجذب الخلق اليه وهدى به الامه فكشف له الغطا عن اسرار التوحيد وتجلى لقلبه من هو اقرب اليه من حبل الوريد فتالفت متفرقاته ففني عن رسومه وكاشفه به وشرفه بعلومه فاهتزت ارضه ونبع ماه فوسع قلبه وما وسعه ارضه ولا سماه هكذا جا في الخبر عن سيد البشر هو ما مول العارف وهو الامل وقد صحت له محبته في الازل فالبسه التقوى وزينه بالتجريد واقامه للعيان وافناه في التوحيد

سقاه شرابا رويا وغذاه بلبن اللب واتصل بالمحل الخالص من اللقا والقرب باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه اخبرنا به احمد بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله ببغداد قال اخبرني والدي قال انا الخطيب ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن محمد بن اسحق بن سليمان بن حبابه حدثنا ابو القسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا شعبه عن ابي حمزه قال سمعت هلال بن حصن قال نزلت المدينه وسكنت دار ابي سعيد الخدري فضمني واياه المجلس فحدث انه اصبح ذات يوم وليس عنده طعام واصبح وقد عصب على بطنه حجرا من الجوع فقالت لي امراتي ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اتى اليه فلان فاعطاه واتاه فلان فاعطاه قال فاتيته التمس منه شيا فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول من يستعفف يعفه الله ومن يستغني يغنيه الله ومن سالنا شيا اعطيناه وواسيناه ومن استعف عنا واستغنى عنا فهو احب الينا ممن سالنا قال فرجعت ولم اساله فرزقني الله تعالى حتى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا قصه اجري لامير المومنين المنصور ذلكه مع بعض الفقرا روينا عن غير واحد ان ابا جعفر المنصور بينما هو طايف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحيه من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافه فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان امنتني اعلمتك يا امير المومنين واظهرتك على الامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل قال فانت امن على نفسك فقال الرجل يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جبايه الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس احد الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك

خانك غيرك بجبي الاموال وجمعها وقالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فامروا
ان لا يصل اليك من اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وغابوه
حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم
وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بذلك
على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو المقدرة والاموال من رعيتك ليتوصلوا بذلك الى
الى ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله ظلما وبغيا وفسادا وصار هولا القوم
شركاك وانت غافل فان جا متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك
وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاك
ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره بلغ صاحب المظالم وسالوه ان يزيل ظلمته
ولا يرفعها اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه
فاذا اجهد واخرج وظهرت صرخ بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا
لغيره وانت تنكر ولا تمنع فما بقا الاسلام على هذا فقال فبكى الامام المنصور بكاء
شديدا وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون
اليهم في دينهم ويرتضون لهم في دنياهم وهم العلما بالله واهل الديانة
فاجعلهم بطانتك يرشدونك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا
مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر
المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم
الاتيان والمساعدة لك على صلاح الامة ثم اذن بالصلوة فقام يصلي وعاد الى مجلسه
ثم طلب الرجل فلم يجده وانشد محمد بن عبد الواحد عقب ما سمعته يقول هذه الحكاية

فاعمل لنفسك واجتهد ∴ ان كنت ترغب في السلامه ∴ من قبل ان ياتي الحمام
وقبل ان ياتي القيمه ∴ يوما تعض ندامة ∴ كفا وما تغني الندامه

وانشدني بعضهم في الزهد ومعناه

طلق الدنيا ثلثا ∴ والتمس زوجا سواها ∴ انها زوجة سوء
لا تبالي من اتاها ∴ تب الى ربك منها ∴ واحترس قبل اذاها
وانه للنفس عن الغي ∴ وجنبها هواها ∴ فبهذا تدخل الجنة

حدثنا

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال قرات على عمر بن عبد
المجيد بمكة ان عبد الله بن العباس حدث في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما
صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر الصديق وعمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما فقال يا ابا الحسن لو قد نذرت عن ابنيك ان الله عافاهما
قال نعم اصوم ثلثة ايام شكر الله تعالى ان هو عافاهما قالت فاطمه وانا اصوم ثلثه
ايام فقال الصبيان ونحن كذلك نصوم ثلثه ايام قالت جاريتهما فضة وانا
اصوم ثلثه ايام فالبسهما الله تعالى ثوب العافيه فاصبحوا صايمين وليس عندهم
طعام فانطلق علي كرم الله تعالى وجهه الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج
الصوف فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد صلى الله
عليه وسلم بثلثة اصيع من الشعير قال نعم فاعطاه فجا بالصوف والشعير فاخبر فاطمه
فقبلت واطاعت ثم غزلت ثلث الصوف واخذت صاعا من الشعير فطحنته ثم
عجنته وخبزت منه خمسه اقراص لكل واحد قرص وصلى علي مع النبي صلى الله عليه
وسلم المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فاول لقمه كسرها علي اذا مسكين
واقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين
المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موايد الجنه فوضع علي اللقمه من يده ثم قال

فاطم ذات المجد واليقين • يا بنت خير الناس اجمعين • اما ترى ذا البايس المسكين
جا الى الباب بذي الحنين • كل امرء بكسبه رهين

فانشدت من حينها

امرك مقرون بكل طاعه • ما بي من لوم ولا ضراعه • غذيت باللب وبالبراعه
ارجو اذا انفقت من مجاعه • ان الحق لجنان والجماعه • وادخل الجنة في الشفاعه

قال فعمدت الى ما في الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا
صياما لم يذوقوا الا الما القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته
ثم اخذت صاعا فطحنته وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصا ثم
صلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فلما وضع الخوان وجلس
فاول لقمة كسرها علي اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام

عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على
موائد الجنة فوضع علي كرم الله تعالى وجهه اللقمة من يده ثم انشد ارتجالا

فاطم بنت السيد الكريم • قد جانا الله بذي اليتيم • من يطلب اليوم رضى الرحيم
موعده في جنة النعيم

فاقبلت فاطمة منشدة

فسوف اعطيه ولا ابالي • واوثر الله على عيالي • امسوا جياعا وهم مثالي • اصغرهم يقتل في القتال

ثم عمدت الى جميع ما كان على الخوان فاعطته لليتيم وباتوا جياعا لم يذوقوا
الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة رضى الله تعالى عنها الى باقي الصوف
فغزلته وطحنت الصاع الباقي وطحنته وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل
واحد قرص وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فقرب اليه
الخوان ثم جلسوا فاول لقمة كسرها اذا بأسير من اسرى المسلمين بالباب فقال السلام عليكم
اهل بيت محمد انا جماعة اسرونا الكفار وقيدونا فلم يطعمونا فوضع علي اللقمة من يده

وانشد

يا فاطمة يا بنت النبي احمد ⁂ بنت نبي سيد مسود ⁂ هذا اسير جانا ليهتدي
مكبل في قيده المقيد ⁂ يشكو الينا الجوع بالتشرد ⁂ من يطعم اليوم يجده في غد
⁂ عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع يوما يحصد ⁂

ثم عمدت الى ما كان على الخوان فدفعته اليه واصبحوا مفطرين وليس عندهم
شي فاقبل علي والحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم نحو النبي صلى الله عليه وسلم
وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما ابصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اشد ما يسوءني ما ادركم فانطلقوا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي
في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من الجوع وغارت عيناها فلما راها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها الى صدره وقال واغوثاه
يا الله قال فهبط عليه جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هنيا لك ولاهل بيتك
قال رسول الله وما اخذ قال خذ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ومن محاسن
الكلام ما قاله الفضل بن سهل للمامون وقد ساله حاجة لبعض اهل بيوتات دهاقين

سمرقند وكان وعده بتعجيل انفادها فتاخر ذلك فقال يا امير المومنين هب لوعدك
مذكرا من نفسك وهب لسائلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك في الكرم
تشهد بذلك القلوب بحقائق الكرم والالسن بنهاية الجود فقال له امير المومنين
قد جعلت لك اجابة سوالك غنى بما ترى فيهم واخذك ما يلزم لهم من غير استمرار
ومعاودة في اخراج الصكاك من حفظ الاموال متناولا وقال ثانيا يا امير المومنين
اجعل نعمتك صيانة لوجوه خدمتك عن اراقة مائها في غضاضة السوال
فقال والله لا كان الا لذلك ومن هذا الباب ما حكاه ابو وجرة الاسلمي
لما قدم على المهلب ابن ابي صفرة قال اصلح الله الامير اني قطعت لك الارض
الدهنا وضربت اليك اباط الابل من يثرب فقال فهل اتيتنا بوسيلة او عشيرة او
قرابة قال لا ولكني رايتك لحاجتي اهلا فان قمت فاهل لذلك انت وان يحل
دونها حائل لم اذمم يومك ولم ايئس من غدك فقال المهلب يعطى ما في بيت المال
فوجدوا فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها ثم انشد قائلا في ذلك

• يا من على الجود صاغ الله راحته ⁂ فليس يحسن غير البذل والجود •
• عمت عطاياك من بالشرق قاطبة ⁂ فانت والجود منحوتان من عود •

خبر الحطيئة الشاعر مع سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وذلك
انه لما رفع الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان الحطيئة الشاعر
اذى الناس بهجائه فاستحضره وانبه واوهمه انه يقطع لسانه فقال الحطيئة
بالله يا امير المومنين الا ما اقلتني فقد هجوت امي وابي وامراتي ونفسي فقال
له عمر ما الذي قلت في امك قال قلت فيها والجواب لابي ثم انشد

• ولقد رايتك في النساء فسوتني ⁂ وابا بنيك فساءني في المجلس •

وقلت ايضا فيها

• تنحي فاجلسي مني بعيدا ⁂ اراح الله منك العالمينا •
• اغربالا اذا استودعت سرا ⁂ وكانونا على المتحدثينا •

وقلت في امراتي

• اطوف ما اطوف ثم اوي ⁂ الى بيت قعيدته لكاع •

قال ثم نظرت في بير ورايت وجهي فاستقبحته فقلت عند ذلك منشدا

ابت شفتاي اليوم الا تكلما ∴ بشر ولم ادر لمن انا قايله

اري لي وجها قبح الله خلقه ∴ فقبح من وجه وقبح حامله

قال فامر به فسجن في قعر فكتب الحطيه الى امير المومنين بعد ايام منشدا

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ∴ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة ∴ فاغفر عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه ∴ القت اليك مقاليد النهى البشر

ما اثروك بها اذ قدموك لها ∴ لا بل لانفسهم وكانت الاثر

فامر به فاحضر واستتوبه وخلى سبيله روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقبلوا على ما كلفتموه من امر اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمه الله في التعرض لسخطه لمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته فانه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل الى نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد ومن وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى حدثنا عبد الله ابن الاستاذ الموزوري بمرور قال قال رايت في الواقعه ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجملة من الصوفيه فقال ابو يزيد للشيخ ابا مدين زدنا من التوحيد شيا فقال التوحيد هو النور الذي منه مادة كل نور وما عداه فاغشية وستور هو الساتر المستور وهو الاصل في كل الامور مادته لكل ناقص وزايد وما تفرق في الوجود فهو عنده واحد اودع عند العارفين من الاسرار ما ميزهم بها عن الاغيار واجرى ينابيع الحكمه من قلبه فانبتت ارضه بثمار الايمان وازهرت بانوار الاحسان فاعبقت بنسيم الذكر وجال سره في ميدان الفكر فرقي في حضرة الملكوت شاخصا واختطفه معنى الوحدانيه مغافصا فافنته عن وجوده وعن الاحساس وغيبه عن مشاهدة الانواع والاجناس فكشف له الغطا عن مسد الاسرار

فلاثنت

فلاثنت الاثار والاخبار فابن من عظمة الجلال ما يليق به وكشف السر الخفي لعينيه من عنايه فامتزج بنور النور وتجلى الملك الغفور فصفات العارف ابدا اتسمو وترقا واسراره لمالكه تزداد شوقا ابدا فقلبه له سليم وسره في الحضره معه مقيم ليس منه الا ظاهره ينتظر ما ترد به عليه اوامره لا يشغله ابدا عنه شاغل وهو معه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه في الجهات كيف شا ويكشف عن قلبه كل غشا فينظره بعين التحقيق فيرد اليه الخلق من كل طريق فالعارف من افات الغير محفوظ وكل ما سوى الحق عنه مرفوض ركن الى الحصن المنيع فاواه ودق نظره في معرفته فتمعنى لمعناه فنودي من حضرة مولاه وتجلى فاني انا الله حكي عن النعمان بن المنذر انه خرج لصيد ومعه عدي بن زيد العبادي فمر بارام وهي القبور فقال عدي ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه الارام قال لا قال انها تقول

ايها الركب المخبون على الارض لمروهن كما كنتم فكنا وكما نحن تكونون

فقال اعد فاعادها فرجع كيبيا وترك صيده وخرج معه مرة اخرى فوقف على القبور بظاهر الحيره فقال ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه الارام فقال لا قال انها تقول ∴

رب ركب قد اناخوا عندنا ∴ يشربون الخمر بالما الزلال

ثم اضحوا عصف الدهر بهم ∴ وكذاك الدهر حالا بعد حال

فانصرف ايضا وترك صيده روينا من حديث احمد بن عبد الله عن عبد الله ابن عياش حدثه عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له اصحابه يا امير المومنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر ابن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحباب قلت بلى قال خرقت الاكفان ثم مزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم ثم قال الا تسالني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين عن الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من

انتهى المجلس والحمد لله وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين الطيبين والطاهرين آمين يا رب العالمين

من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر وقال الا
ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها
يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها فان المغرور من اغتر بها
اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا
فيها قليلا غرّهم بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله
مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ما صنع التراب
بابدانهم والرمل باجسامهم والديدان باعظامهم واوصالهم كانوا
في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون
وجيران يعضدون فاذا مررت بهم فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر
الى تقارب منازلهم وسل غنيهم ما بقي من غناه وسل فقيرهم ما بقي من فقره
وسلهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا الى اللذات بها
ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة
ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن
وكسرت الفقار وابانت الاعضا ومزقت الاشلاء واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم
وعبيدهم وجموعهم ومكنوزهم والله ما ودوهم فراشا ولا وضعوا هناك متكا
ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات
اليس الليل والنهار عليهم سواء اليس هم في مدلهمة ظلما قد حيل بينهم وبين الاحبة فكم
من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسامهم من اعناقهم نائية واوصالهم
متمزقة وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلأت الافواه ماء وصديدا
ودبت دواب الارض في اجسادهم وفرقت اجسادهم واعضاهم
ثم لم يلبثوا والله الا قليلا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا
بعد سعة الوجود الى المضايق قد تزوجت نساوهم وترددت في الطرق
ابناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض
الناضر فيه المتنعم فيه بلذته يا ساكن القبر غدا اما الذي غرك من الدنيا هل
تعلم انك تبقى او تبقى لك اين دارك الفيحاء ونهرك المطرد واين ثمر تك الحاضر

بينها

ينعها واين رقاق ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتائك
اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلمظ
عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء ونزل غالب القدر والقضا
وجاء من الامر الاجل لا يمتنع منه هيهات هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله
ويا مكفن الميت وحامله ويا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت
على خشونة الثرى ليت شعري باي خديك بدا البلى ويا مجاور الهلكات صرت في محلة
الموت ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما
ياتيني به من رسالة ربي ثم تمثل عند ذلك منشدا وانشئ لما قال بغرده

. تسر بما يفنى وتشغل بالمنى ؛ كما اغتر باللذات في النوم حالم .
. نهارك يا مغرور سهو وغفلة ؛ وليلك نوم والردى لك لازم .
. وتعمل شيئا سوف تكره غبه ؛ كذلك في الدنيا تعيش البهائم .

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رحمه الله تعالى ولنا في هذا المعنى

. شاب فودي وشب الامل ؛ ومضى العمر وجاء الاجل .
. عسكر الموتى لنا منتظر ؛ فاذا سرنا اليهم رحلوا .
. ليت شعري هل دروا ؛ انني بعدهم مشتغل .
. في فنون اللهو افنى طربا ؛ غافلا اعماله انتقل .

ولنا في المحاسبة واضافة الاعمال الى الله تعالى اذ لا فاعل الا هو وهو
تحاسبهم بما فعلوا . وما فعلوا الذي فعلوا . وتطلبهم بما عملوا . وانت خلقت ما عملوا
فهل تنجيهم حجج . وهل يزكو لهم عمل . لئن اخذوا بما عملوا . فاعظم منه ما جهلوا
ولنا ايضا وقد تذكرت الاحبة في القبور وقد اشرنا الى ذلك وقلنا

. ضمنت لنا ارامنا الا راما ؛ فكان ذاك العيش كان مناما .
. يا واقفين على القبور تنحبوا ؛ من لا يئن وقوضوا انياما .
. تحت التراب موسدين اكفهم ؛ قد عاينوا الحسنات والاثاما .
. لا يوقظون فيخبرون بما راوا ؛ لا بد من يوم يكون قياما .

ولما سجن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال في ذلك منشدا

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها … فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا
اذا دخل السجان يوما لحاجة … عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا
ونفرح بالرويا وجل حديثنا … اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرويا
فان حسنت كانت بطيا مجيها … وان قبحت لم ننتظر واتت سعيا

موعظه مما قيل في المحبسين

الا احد يدعو لاهل محلة … مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا
كانهم لم يعرفوا غير دارهم … ولم يعلموا غير الشدايد والبلوى

ولما سجن ابن المعتز قال

تعلمت في السجن نسج التكك … وكنت امرأ قبل حبسي ملك
وقيدت بعد ركوب الجياد … وماذاك الا بدور الفلك
الم تبصر الطير في جوه … يكاد يلامس ذات الحبك
اذا ما تراماه خطب الزمان … رماه الردي في حبال الشرك
فهذاك من حالق قد يصاد … ومن قعر بحر يصاد السمك

ولما قتل وجد في البيت الذي قتل فيه مكتوبا على الارض بخطه

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك … خانتك بعد طويل الامن دنياك
مرت بنا سحرا طير فقلت لها … طوباك يا ليتني اياك طوباك

مثل في الوفا يقال اوفى من فكيهه وهي امراة من بني قيس ابن ثعلبة كان من وفاها ان سليك بن السلكه غزى بكر ابن وايل فخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدم على الما فقالوا ان هذا الاثر قدم ورد الماء فقعد واله فلما وافى حملوا عليه فعدى وكان من العدايين ففاهم حتى ولج قبة فكيهه فاستجار بها فادخلته تحت درعها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها فجاوا عشره فمنعوهم منها قال

لعمر ابيك والانبا تنمي … لنعم الجار من قالت عشارا
من الخفرات لم تفضح اخاها … ولم ترفع لوالدها شنارا
فما ظلمت فكيهه حين قامت … بنصل السيف وانتزعوا خمارا

كتب صاحب بريد همدان الى المامون وهو بخراسان يعلمه ان كاتب

صاحب

صاحب البريد المعزول اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطيا على اخراج ما بقي الف درهم من بيت المال واقتسماها بينهما فوقع المامون انا نرى قبول السعاية شرا من السعاية لان السعاية دلاله والقبول اجازه وليس من دل على شي كمن قبله واجازه فانف الساعي عنك فان كان في سعايته صادقا في سعايته لقد كان في صدقه لييما اذ لم يحفظ الحرمه ولم يف لصاحبه روينا من حديث نافع قال لقي يحيى بن زكريا ابليس فقال له اخبرني عن احب الناس اليك وابغضهم قال احب الناس الي كل مومن بخيل وابغض الناس الي كل منافق سخي قال ولم ذلك قال لان السخا خلق الله الاعظم فاخشى ان يطلعه عليه في بعض سخايه فيغفر له مثل سائر هو اجل من مادر وهو رجل من بني هلال ابن عمر بلغ من بخله انه سقى ابله فبقي في اسفل الحوض ما قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرا حكايه ذكر ان بني فزاره وبني هلال تنافروا الى انس ابن مدرك وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بني فزاره اكلتم اير الحمار فقالت بنو فزاره ولم نعرفه وسبب هذا القول ان ثلاثه اصطحبوا فزاري وثعلبي وهلالي فصادفوا حمار وحش ومر الفزاري في بعض حوايجه فطبخا واكلا وخبيا للفزاري ذكر الحمار فلما رجع قالا له خبينا لك حقك فاقبل ياكل ولا يسيغه فاقبلا يضحكان ففطن واخذ السيف وقام اليهما فقال لتاكلا منه او لاقتلنكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله وتناوله الآخر فاكل منه فقيل فيهم

نشدتك يا فزاز وانت شيخ … اذا خيرت تخطي في الخيار
اصيحانية ادمت بسمن … احب اليك ام اير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه … احب الى فزاره من فزار

فقال بنو فزاره منكم يا بني فزاره هلال من سقى ابله فلما رويت سلح في الحوض فنفرهم انس بن مدرك على الهلاليين فاخذ الفزاريون منهم مايه بعير كانوا تراهنوا عليها وفي بني هلال يقول من قال في هذا المعنى منشدا

لقد جللت خزيا هلال بن عامر … بني عامر طرا بسلحة مادر

ومن باب الحماسه قيل كان جحدر بن مالك لسانا شجاعا فاتكا شاعرا وكان قد ابر على اهل حجر وناحيتها فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامه

يونخه تبلاعب جحدر و يامره بالتجريد له وطلبه حتى يظفر به فبعث العامل
الى فتية من بني يربوع ابن حنظله وجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا
او اتوا به اسيرا ووعدهم ان يوفدهم الى الحجاج فخرج الفتيه في طلبه
فلما قربوا منه بعثوا اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه
والتحرم به فوثق بهم واطمان اليهم فبينا هم على ذلك اذ شدوه وثاقا
وقدموا به الى العامل فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يثني على الفتيه فلما قدموا
على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك قال جراة
الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان قال وما الذي بلغ من امرك فيجترى
جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلب زمانك فقال لو بلاني الامير المومنين لوجدني
من صالح الاعوان وبهم الفرسان واوفى اهل الزمان فقال الحجاج اني قاذفك
في قبة فيها اسد فان قتلك كفانا مونتك وان قتلته خلينا سبيلك ووصلناك
فقال لقد اعطيت اصلحك الله الامنيه وعظمت المنه وقربت المحنه فامر به فاستوثق بالحديد
منه والقي في السجن وكتب الى عامله بكسكر يامره ان يصيد له اسدا ضاريا فلم يلبث
العامل ان بعث له باسد ضاريات قد ابرت على اهل تلك الناحية ومنعت عامة
مراعيهم ومسارح دوابهم فجعل احدها في تابوت يجر على عجلة فلما قدموا به
القي في حير واجيع ثلثا ثم بعث الى جحدر واخرج واعطي سيفا ودلي عليه
فمشى الى الاسد وانشا يقول ∴

ليث وليث في مجال ضنك ∴ كلاهما ذو انف ومحك
وصولة في بطشه وفتك ∴ وظفره يجوجي وبرك

الذيب يعوى والغراب يبكي . فهم حتى اذا كان منه على قيد رمح تمطى
الاسد وزار واشخر وحمل عليه فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها
وسقط الاسد كانه خيمة قوضتها الريح فانثنى جحدر وقد تلطخ بدمه لشدة
حملة الاسد عليه فكبر الناس فقال الحجاج يا جحدر ان احببت ان الحقك بيلادك
واحسن صحبتك وجايزتك وان احببت الاقامة عندنا اقمت فاسنينا فريضتك
فقال اختار صحبة الامير ففرض له ولجماعته واهل بيته وانشد جحدر عند ذلك

يا جمل انك لو رايت بسالتي ∴ في يوم هيج مرادف وعجاج
وتقدمي لليث ارسف نحوه ∴ حتى اكابره عن الاخراج
جهم كان جبينه لما بدا ∴ طبق الرحا متفجر الاثباج
يرنو بناظرتين تحسب فيهما ∴ من ظن خالهما شعاع سراج
شثن براثنه كان نيوبه ∴ زرق المعاول او شذاة زجاج
وكانما خيطت عليه عباءة ∴ برقا او خلق من الديباج
قرنان محتضران قد ربتهما ∴ ام المنيه غير ذات نتاج
وعلمت اني ان ابيت نزاله ∴ اني من الحجاج ليس بناج
فمشيت ارسف في الحديد مكبلا ∴ بالموت نفسي عند ذاك اناجي
والناس منهم شامت وعصابة ∴ عبراتهم لي بالحلوق شواجي
ففلقت هامته فخر كانه ∴ اطم تقوض مايل الابراج
ثم انثنيت وفي قميصي شاهد ∴ مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد ∴ من نسل املاك ذوي اتواج
فلين قذفت الى المنيه عامدا ∴ اني لخيرك بعد ذلك راجي
علم النسا بانني لا انثني ∴ اذ لا يثقن بغيرة الازواج

حدثنا محمد بن قاسم قال سيل بعض العباد عن اول توبته فقال لما تمادت
بي المخالفه واسرفت على نفسي اسرافا اداني الى القنوط فوقع في قلبي ان الله
لا يرحمني لما عظم في قلبي من اجرامي فاقمت ثلثا لا اذوق طعاما ولا اسيغ شرابا
وقد جعلت ذنوبي بين عيني فلما كانت الليلة الرابعه رايت في النوم جاريه بيدها
جام من الذهب مكتوب عليه بالنور يا هذا اذا اشتد بك الامر والكرب فاين
الرجا واذا اعظم عليك الخوف فاين الرجا وعلى حافاتها مكتوب قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فوضعت الجام بين يدي فاكلت
منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة الرجا في قلبي واستقمت على
طاعة ربي من تلك الليله حدثنا الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
لولا حب الوطن لخرب البلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان قال ابقراط يداوى

كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعه تنزع الى غذايها وقال بعض الحكما اطلبوا الرزق في البعد فانكم ان لم تكسبوا مالا غنمتم عقلا وقال بعضهم لا يالف الوطن الا ضيق
روينا من حديث الهيثم بن الحسن بن عمارة قال قدم شيخ من خزاعه ايام المختار فنزل على عبد الرحمن بن ابزى الخزاعى فلما راي ما تصنع بالمختار من العظام جعل يقول يا عباد الله لهذا افضل من المختار والله لقد رايته مع الاما في الحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا به فقال ما هذا الذى بلغنا عنك قال الكذب فامر بضرب عنقه فقال لا والله لا تقدر على ذلك ولا على شي منه قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلين وسبيت الذرية ثم تصلبني على شجرة على نهر والله انى لاعرف الشجرة الساعة واعرف شاطي ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل قد عرف الشجرة فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة او مزاح عند القتل قال انشدك الله ان اقتل ضياعا قال وما تطلب ههنا قال اربعة الاف درهم اقضي بها ديني قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح بالكوفة فقبضها وخرج مثل هو احمق من عجل وهو عجل بن لجيم وذلك انه قيل له ما سميت فرسك هذا فقام اليه ففقا عينه وقال سميته الاعور فقيل فيه

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ∴ واي امرى في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ∴ فصارت به الامثال تضرب في الجهل

ومن سماعنا من نسيب مهيار حيث يقول

هبت باشواقك نجدية ∴ مطيعة انت لها واجب
ما انت يا قلبي واهل الحما ∴ وانما هم امسك الذاهب
فاردد على الريح احاديثها ∴ ففي صباها ناقل كاذب
ودون نجد وظبا الحما ∴ ان يقرح المنسم والغارب

الشماع في ذلك يقول يا ايها المحب العارف هبت باشواقك انفاس متصاعدة تطمع في امر هي دونه الا تراه قال ما انت يا قلبي يقول انت في مقام التقليب والتلون واهل الحمى في مقام الثبوت وهما ضدان فلا يجتمعان كما لا يرجع امسى ابدا وقد نبه على كذب الاحوال بما ذكر عن الريح بسبب الباعث لهبوبها ثم قال ودون

سوقة المختار

نجد الذي هو المنظر الاعلى وظبا الحما الارواح العلويه يقرح حتى يدمى الخف والسنام من طول السير وحمل الاثقال ثم لا وصول يقول الهامو هو به لا مكسوبة فلا تعمل لها موعظة عطا بن ابي رباح لعبد الملك بمكة حدثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الرحمن ابن على انا عبد الوهاب انا ابا جعفر بن احمد انا عبد العزيز الغراب اخبرني ابي ثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول دخل عطا بن ابي رباح على عبد الملك وهو جالس على سريره وحواليه الاشراف من كل بطن وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته فلما بصر به قام اليه واجلسه معه على السرير وجلس بين يديه وقال له يا ابا محمد حاجتك فقال له يا امير المومنين اتق الله في حرم الله ورسوله فتعاهده بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن للمسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسول عنهم واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد سالتنا حوايج غيرك فقد قضيناها فما حاجتك فقال ما لي الى مخلوق من حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف هذا وابيك السودد ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثناه عبد الله ابن الاستاذ المورزي رحمه الله تعالى قال قال لي بعض المريدين رايت ابا مدين وابا حامد الغزالي وابا طالب وابا يزيد وجماعة من الصوفيه فقال ابو يزيد لابي مدين تكلم لنا في شي من التوحيد فقال التوحيد هو الحق واليه الملجا وبه النجاة وهو السر الخفي به ظهرت الاسرار والشمس المشرقه ومنه ينابيع الانوار وهو قطب العارفين وهو الدليل ويبرى الاسقام وشفا كل عليل وهو الظاهر وما سواه حجابه فمن كان ذا بصر جاوز ابوابه كشف له عن ملكه فعاين سلطانه وغيبه به عنه فعظم شانه فبين العارف وبين ربه سرور في صدره وحركه لهيبها من غيبه لهذا اغذاه وشرابه مظهر له حقيقه التوحيد ولبابه امتاز به عن ساير الخلق فوصله واجلسه في حضرة الحق واخصه بالعلوم الازليه العجيبة فحقيقته من الحق دايبه قربه بلا حلة ولا انتقال من معنى الى معنى ولا ماض ولا مستقبل ولا حال

احمد بن مروان ثنا ابرهيم بن اسحق الحربي حدثنا

هو بر العارف مكشوف امده به من خفي سره فسره من سره معروف فجملة المحسوسات
علم وهبا فحقق بصيرتك تنظر عجبا تجد القائم في كل الخطوات واللحظات شاهد
هي اغطية تسترها اذ هو في الجود والوجود واحد فالمعرفه في حق كل مصنوع
صنعه وهو اصله اذ هو فرقه وجمعه بذلك شهدت الظواهر على غيبها
والسرائر على عينها أهو المبدى لكل شي والمعيد والفعال في ملكه لما يريد فجملة
هذه العلوم عرفها العارفون وحملها وجهلها الاكثرون وعلم تاويلها
الراسخون وما يعقلها الا العالمون **وروينا** من حديث الهاشمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ببسط الامل تقدم على حلول الاجل
والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها
الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعه راحة والعزله عباده والعمل كنز
والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي
منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في
مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم ولا يغني الندم **عمرة
ابي بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه في خلافته حدثنا محمد اسماعيل عن عبد الرحمن
ابن علي عن محمد بن عبد الباقي عن ابي محمد الجوهري عن ابن حيويه عن ابي الحسن
ابن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن الواقدي عن اشياخه قالوا اعتمر
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في خلافته في رجب سنه اثني عشر فدخل مكة
ضحوه فاتى منزله وابوه ابو قحافة جالس على باب داره فقيل هذا ابنك فنهض قائما
وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته فنزل عنها وهي قائمه وجعل يقول يا ابت لا تقم ثم
التزمه فقبل ابو بكر بين عيني ابيه فاخذ الشيخ يبكي فرحا بقدومه وجاءه يسمع
ممن هنالك من الصحابه مثل عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن ابي جهل
والحرث بن هشام فسلموا عليه السلام عليك يا خليفة رسول الله فجعل ابو بكر عند
ما يسمع بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي وابكى القوم وتجدد عليهم الحزن
رسول الله فقال ابو قحافه يا عتيق هؤلاء الملا فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر رضي الله تعالى
عنه يا ابت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد طوقني الله تعالى امرا عظيما

لا قوة

لا قوة لي به ولا يدان الا بالله ثم دخل فاغتسل وخرج وتبعه اصحابه فنحاهم ولقيه
الناس يعزونه برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي حتى انتهى الى البيت
الشريف فاستلم وطاف سبعا وركع ركعتين ثم رجع الى منزله فلما كان صلاة الظهر
خرج فطاف بالبيت ثم جلس قريبا من دار الندوة فقال هل من احد يشتكي من
ظلامة او يطلب حقا فما اتاه احد واثنى الناس على واليهم خيرا ثم صلى العصر وجلس
فودعه الناس ثم خرج راجعا الى المدينه **وبالاسناد** ان عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه دخل في حجته على نافع بن الحرث يعوده فوجده قريب عهد بعرس
وفي بيته ستر من ادم من بني سيور فاخذه عمر فشقه وقال لهم لا تستروا بيوتكم
هذه المسوح فهي ادفأ واكن واحمل للغبار واذن له ابو محذوره بصوت
شديد فقال يا ابا محذورة ما خشيت ان ينشق مريطاؤك قال اني احببت ان اسمعك
صوتي ثم مر عمر بابي سفيان بن حرب فرأى احجارا قد بناها ابو سفيان كالدكاك
في وجه داره يجلس عليها بالغداة فقال لا ارجعن من وجهي هذا حتى
تقلعه وترفعه فلما رجع عمر وجده على حاله فقال الم اقل لك قال انتظرت
ان يأتينا بعض اهل مهنتنا فقال عزمت عليك لتقلعنه بيدك وتنقلنه على
عاتقك فلم يراجعه وفعل ذلك فقال عمر الحمد لله الذي اعز الاسلام رجل من عدي
يأمر ابا سفيان سيد بني عبد مناف بمكة فيطيعه **وبالاسناد** قال محمد بن سعد
ثنا يزيد بن هرون ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله
تعالى عنه لما افاض من منى اناخ بالابطح فكوم كومة من بطحاء فطرح
عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه الى السما وقال اللهم كبرت سني
غير مضيع وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط
فلما قدم المدينه خطب الناس قال سعيد فما انسلخ ذو الحجه حتى طعن رحمه الله

ذكر حج الخلفا الاربع في زمان خلافتهم **اما** ابو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه فاستعمل على الناس في الحج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
سنه احدى عشر واعتمر هو في رجب وحج بالناس سنه اثني عشر واستخلف
على الناس عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه **واما** عمر بن الخطاب رضي الله

تعالى عنه استعمل اول سنة على الحج عبد الرحمن بن عوف ثم لم يزل عمر يحج بالناس
في خلافته كلها فحج لهم عشر سنين وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم
في آخر حجة حجها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه حججت مع عمر رضي الله
تعالى عنه احدى عشر حجة واعتمر في خلافته ثلث مرات وقالت عايشه رضي الله تعالى
عنها لما كانت آخر حجة حجها عمر بامهات المومنين مررت بالمحصب فسمعت
رجلا على راحلته يقول اين كان عمر امير المومنين فسمعت رجلا آخر يقول
هاهنا قد كان فاناخ راحلته ورفع عقيرته وانشا يقول

عليك سلام من امام وبارك ∴ يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ∴ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ∴ بوايق في اكمامها لم تفتق

قالت عايشه ولم يدر ذاك القايل من هو فكنا نتحدث انه من الجن قالت
فلما قدم عمر من حجته طعن ومات وقد ذكرنا ذلك واما عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه فانه لما ولي عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة اربع
وعشرين وحج عثمان سنة خمس وعشرين لم يزل يحج الى سنة اربع وثلاثين
ثم حصر في داره وحج بالناس عبد الله بن عباس قال ابن سيرين وكان
عثمان اعلم الناس بالمناسك وبعده ابن عمر واما علي كرم الله تعالى
وجهه فحج كثيرا قبل ولايته الخلافة ثم ولي الخلافة اربع سنين وتسعة
اشهر واياما وكانت ولايته بعد انقضا الحج في سنة خمس وثلثين لان عثمان
قتل يوم الجمعه لثمان عشرة خلت من ذي الحجة من هذه السنه وكانت وقعة الجمل
سنة ست وثلثين وحج بالناس عبد الله ابن الزبير عباس ثم كانت صفين
سنة سبع وثلثين وحج بالناس ايضا عبد الله بن عباس واشتغل علي رضي
الله تعالى عنه بتلك الامور فحج بالناس سنة ثمان وثلثين ثم اصطلح الناس
في سنة تسع على شيبة ابن عثمان فاقام لهم الحج وقتل علي رضي الله تعالى عنه
سنة اربعين ولنا في المحلات وهي ست الات وانما سميت محلات لان من كانت معه حل

ان المحلات ست فاسمعن لها ∴ الزند والدلو والسكين والفاس

والقدر والزق لا تبغي لها عوضا ∴ فحيثما كن كان الناس والباس

ولنا في اصناف المياه ونعوتها واصناف الشرب ابيات حسان وهي قولنا

ما فرات نقاح سلسل شبم ∴ سلاسل وزلال نشره عطر
تسري الحيوة به في كل ذي شبح ∴ النبت والحيوان الكل والبشر
وما سواه من الامواه ليس له
هذي النعوت فما في نعته نكر
مثل الاجاج وماج مالح لغة ∴ فريدة وشريب طعمه خصر
كذا الشروب وملح والزعاق له ∴ على القعاع مقام ليس يستتر
اما النمير فنعت لا يخص به
صنفا فذاك الذي يجري به الشجر
هذي خمسة من بعد عاشرة ∴ من اللغات لها في نفسها سور
والنشح والنقع ثم النضح والبغر ∴ ونغبة بعدها لفظ هو النجر

تفسير هذه اللغة فالنشح والنضح الشرب دون الري والنقع الري
والبغر والنجران يكثر الشرب فلا يروى والنغبة الجرعة من الماكلما ضمنته و
ذلك ~~النطوم~~ والفرات العذب الطيب والشبم البارد والسلاسل والسلسل السهل
الدخول في الحلق والشريب الذي فيه شي من العذوبه والشروب دونه وهو
الذي يشرب عند الضرورة والاجاج الما المالح والقعاع والزعاق فيه مرارة

ولنا ما ورد في اسما العطش

الصدا والاوام ثم غليل ∴ وهيم ولوحة العطش
ولذاك الجواد مهلكه ∴ فاذا ما ارتويت تنتعش

ولنا ما ورد في اسماء خيل السباق

قالوا المجلي اول ثم المصلي بعده ∴ ثم المسلي ثالث والتالي طرف رابع
والخامس المرتاح ثم عاطف سادسهم ∴ ثم الحظي بعده وهو الجواد السابع
والثامن المؤمل ثم اللطيم تاسع ∴ سكيتهم عاشرهم اهله طوالع
فسكلهم آخرهم فلا يعد بعدهم ∴ ان المجلي اول وتسعة توابع

المحفوظ عن العرب السابق المصلي الذي هو الثاني وصل ان يسابق بما ذكر من الالفاظ بحديث الامجاد وقال بعض اهل اللغة قال والله سبحانه وتعالى اعلم

ورويناه من حديث ابن عمرو بن بحر قال حدثنا سنان بن الحسن التستري عن اسماعيل بن مهران العسكري عن ابان بن عثمان عن عكرمه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبايل خرج وانا معه وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان عالما بانساب العرب فوقفنا على مجلس من مجالس العرب عليهم الوقار والسكينه فتقدم ابو بكر وسلم عليهم فردوا عليه فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة فقال امن هامتها ام من لهازمها فقالوا من هامتها الكبرى قال واي هامتها قالوا ذهل قال أذهل الاكبر ام ذهل الاصغر قالوا بل الاكبر قال افمنكم عوف الذي كان يقال لا حر بوادي عوف قالوا لا قال افمنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومنتهى الاحيا قالوا لا قال افمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها انفسها قالوا لا قال افمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم المزدلف صاحب العمامة قالوا لا قال افانتم اخوال الملوك من كنده قالوا لا قال افانتم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم من ذهل الاكبر اذا انتم من ذهل الاصغر فقام اليه غلام اعرابي حين بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته يسمع مخاطبته فقال يا هذا انك سالتنا فلم نكتمك فاخبرنا ممن انت قال ابو بكر من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فاخبرني من اي قريش انت قال من بني تيم بن مرة قال امنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبايل من فهر وكان يقال له مجمعا قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم الذي يقول فيه الشاعر حيث يقول

• عمرو الذي هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف •

قال ابو بكر لا قال امنكم شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء في الليلة الظلماء الداجية مطعم الطير قال لا قال امن المفيضين بالناس انت قال لا قال امن اهل الرفادة انت قال لا قال امن اهل السقاية انت قال لا قال امن اهل الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شيت لاخبرتك انك لست من اشراف قريش قال فاجتذب ابو بكر زمام

ناقته

ناقته منه هيئة المغضب فقال الاعرابي لا تفعل ثم تمثل منشدا الى ذلك قوله

• صادف درء السيل درء يدفعه • في هضبة يرفعه ويضعه •

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله تعالى عنه يا ابا بكر لقد وقعت من هذا الاعرابي على باقعة قال يا ابا الحسن اجل ما من طامه الا وفوقها طامه وان البلا موكل بالمنطق

سال علي رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افضل الصلوة قال ما حضرت فيها القلوب وذرفت فيها العيون وخلصت فيها النيات وفاضت فيها العبرات

وبكى الحسن البصري يوما في حلقته فقيل له ما يبكيك قال لاني ارى قوما قد امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على اخرهم وهم قعود يلعبون

وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم شعرا

• قالوا تقدم فقلت الخوف اخرني • وقبح فعلي وزلاتي وبحرمي •
• باي وجه اذا ما جيت ارفعه • وقد لمرت بالتوبيخ والتهم •
• وكيف انقل اقداما عصيت بها • الى محل العلا في القدس والعظم •
• الى الذي جاد بالاحسان مبتديا • ومن بالفضل والالا والنعم •
• وكل جارحة لي غير طاهرة • لا ما وجهي ولا جسمي ولا قدمي •
• قالوا فدونك ها ابواب رحمته • ومنتهى الجود والاحسان والكرم •

قال بعض الاوليا الفكرة نور والغفله ظلمة والجهالة ضلاله والسعيد

• وقيل في معنى ذلك •

• اني لاذكر مولاي واشكره • في كل وقت وفي داج من الظلم •
• فكم له نعمة في كل جارحة • ضاقت لكثرتها عن شكرها هممي •
• فرض على كل عبد شكر خالقه • فيما افاض من الانعام والكرم •

وقال السري رحمه الله اطلب حياة قلبك بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الذكر والحزن والتمس تعجيل الانتقام والانتقال واياك والتسويف ونافس الابرار في اقامة الفروض ونافس المقربين في احلاص النوافل وترك فضول الحلال واطلب حلاوة المناجاه بفراغ القلب ثم استجلب دوام النعم بزيادة الشكر واكثر الحسنات الحديثات للسيات القديمات

[margin note:] والسكيت الذي هو العاشر والسابق هو الاول وهو المجلي والمبرز ايضا صح

[margin note:] للحسن البصري

[margin note:] اوحى الله الى داود يا داود اعرفني واعرف نفسك فتفكر ساعة ثم قال عرفتك بالاحدية والقدرة والبقاء وعرفت نفسي بالعجز والضعف والفناء صح

واستبق الحسنات بترك السيئات وسارع في الخيرات واحذرها يوجب العقوبات
وروينا من حديث ابن ودعان قال اخبرنا ابو نصر احمد بن الخليل
عن علي بن ابي القاسم عن عبد الله بن جعفر عن محمد ابن الحسن العبدي عن
ابيه قال حدثنا ابو سلمة موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت
جميعا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من سخط
ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان
تذمهم على ما لم يوتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة
كاره وان الله تبارك وتعالى بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط وانك لن تدع شيا تقربا الى الله تعالى الا اجزل
لك الثواب عليه واجمل همك وسعيك للاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه
ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه روينا من حديث الخطابي قال حدثنا
ابن داسه حدثنا ابو داود حدثنا عمرو بن مروان قال اخبرنا شعبة عن
الاشعث بن سليمان عن ابي بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة
قال اني لاعرف رجلا لا تضره الفتن شيا قال فخرجنا واذا فسطاط مضروب فدخلنا
فاذا فيه محمد بن مسلمة فسالناه عن ذلك فقال اني ما اريد ان اشتمل على مصر من
امصارهم حتى تنجلي عما انجلت روينا من حديث ابن الخطاب قال حدثنا
ابن الاعرابي عن ابي سعيد عن يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن مهران
ابن مسلم ابن المثنى قال اخبرنا مسلم قال كنا مع عبد الله بن الزبير والحجاج
محاصره فكان ابن عمر يصلي مع ابن الزبير فاذا فاتته الصلوة معه وسمع
موذن الحجاج انطلق فصلى معه فقيل له اتصلي مع ابن الزبير ومع الحجاج فقال
لهم اذا دعونا الى الله اجبناهم واذا دعونا الى السلطان تركناهم وكان
ينهى ابن الزبير عن طلب الخلافة والتعرض لها انتهى المجلس والله سبحانه اعلم
خبر الضب الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم روينا من
حديث ابن نعيم عن سليمان ابن احمد املاء وقراءة عن محمد بن علي ابن الوليد السلمي
البصري من كتابه عن محمد بن الاعلى الصنعاني عن معتمر بن سليمان عن كهمس

ابن الحسن

عن ابيه عمر

ابن الحسن عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمر قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد
ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فقال على من هذه الجماعة فقالوا على هذا
الذي يزعم انه نبي فشق الناس ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك ولا ابغض منك ولولا ان يسميني قومي
عجولا لعجلت عليك وقتلتك فسررت بقتلك الناس جميعا قال عمر بن الخطاب
يا رسول الله دعني اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اما علمت
ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما حملك على ما قلت قال او قلت غير الحق فقال عليه السلام وتكلمني
استخفافا ولم تكرم مجلسي فقال الاعرابي يا محمد واللات والعزى لا آمنت
بك او يومن بك هذا الضب ثم اخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان آمن بك هذا الضب آمنت بك فقال عليه السلام
يا ضب فتكلم بلسان نطلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال
عليه السلام فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك
وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمدا
رسول الله حقا لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك والله ولانت
الساعه احب الي من نفسي ومن والدي ولقد آمنت بك شعري وبشري وداخلي
وخارجي وسري وعلانيتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى لا يقبله الله الا بصلوة ولا يقبل الصلاة
الا بقران ثم علمه صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص وقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين ليس بشعر فاذا اقرات قل هو الله احد

بالاعرابي م

فكانما قرأت ثلث القران واذا قرأها مرتين فكانما قرأت ثلثي القران واذا قرأها ثلث
مرات فكانما قرأت القران كله فقال الاعرابي نعم الاله الهنا يقبل اليسير ويعطي
الجزيل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى ابطروه
فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله اني اريد ان اعطيه ناقة اتقرب بها
الى الله دون البختي وفوق الاعرابي وهي عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطيه فاصف لك ما يعطيه الله تعالى
للجزا قال نعم قال عليه السلام لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر
وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق
تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة بالف رمح والف سيف فقال لهم اين
تريدون قالوا نقاتل هذا الذي يكذب ويزعم انه محمد نبي فقال الاعرابي
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فقال
ما صبوت وحدثهم الحديث فقالوا باجمعهم نشهد ان لا اله الا الله ونشهد
ان محمدا رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلقاهم بلا رداء فنزلوا
على ركبهم يقبلون عوارته وما ولوا منه فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله مرنا
بما تحب يا رسول الله قال تكونون تحت راية خالد بن الوليد قال وليس احد من
العرب من منهم الف رجل الا بني سليم دلالات التائبين روينا من حديث ابن مروان
عن عبد الرحمن بن مرزوق عن عبد الله بن بكر السهمي قال قال بعض العباد علامة
التوبة الخروج عن الجهل والندم على الذنب والتجافي عن الشهوات واعتقاد
النفس المسوّلة واخراج المظلمة واصلاح الكسرة وترك الكذب وقطع الغيبة
والانتهاء عن خدن السوء والاشتغال بما عليك والاستعداد بما تنقلب اليه
والبكاء على ما سلف من عمرك وترك ما لا يعنيك والخوف من ان تاتيك رسل ربك لقبض روحك
والتفجع والحزن على ليلة الوحدة وهي ليلة مبيتك في قبرك وحدك بين
اطباق الثرى الى يوم المعاد وللشريف الرضي في الحنين الى الاوطان منشدا

لا يذكر الرمل الا حن مغترب ٭ له بذي الرمل اوطان واوطار

هفو

فان بذاك الحي حيا عهدته

لهفوا الي البان من قلبي نوازعه ٭ وما بي البان بل من داره البان
اسد سمعي اذا غنى الحمام به ٭ ان لا يهيج سر الوجد احسان
ورب دار اوليها مجانبة ٭ ولي الى الدار اطراب واشجان
اذا التفت في اطلالها بدرت ٭ للعين والقلب والعين امواه ونيران

ومن قول الشريف الرضي ايضا

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى ٭ فلاقي بها ليلا نسيم ربا نجد
فان بذاك الحي حيا عهدته ٭ وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من الم الهوى ٭ بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي الان عوجا لتسالا ٭ ركيبا من الغوربين انيقهم تخدي
عن الحي بالجرعاء جرعاء مالك ٭ هل ارتبعوا واخضر واديهم بعدي
شممت بنجد شيحة حاجرية ٭ فامطرتها دمعي وافرشتها خدي
ذكرت بها ريا الحبيب على النوى ٭ وهيهات ذا يا بعد بينهما عندي
واني لمجلوب الى الشوق كلما ٭ تنفس شاك او تالم ذو وجد
تعرض رسل الشوق والركب هاجد ٭ فيقضيني من بين نوامهم وحدي
فما شرب العشاق الا بقيتي ٭ ولا وردوا في الحب الا على وردي

ان كانت الحاجة الى الناس فالكسب اولى ومن لم ير غير الله ولم تخطر له الناس
ببال ففي اي مقام اقيم فهو ذلك وهو مقام عزيز قال بعض الحكماء بذل الحيلة
في طلب الحلال وعدم الاحتياج الى الناس راس العبادة وقيل في السعي
على العيال ما رويناه من حديث المالكي عن محمد بن علي بن الحسن عن ابيه عن جده قال
قال الباجي قال بعض العباد ان مثل الرجل لولده وعياله مثل الدخنة
تحترق وتطيب الغير الحيتها ومن احوال الدنيا ما رويناه من حديث الدينوري
عن احمد بن الحسن عن سعيد الجرمي قال قال ابن السماك لجعفر بن يحيى ان الله عز
وجل ملأ الدنيا لذات وحشاها بالآفات ومزج حلالها بالموبقات وحرامها
بالتبعات حكمة علوية احسن الدنيا اقبحها عند من يبصرها بعين عقله

اطرابها

والشهوات

روينا من حديث ابن مروان عن عباس ابن محمد الجمحي عن محمد بن سلام

والترمذي

وذلك انها تشغل عما هو احسن منها يعني الاخرة واكتساب الاخلاق الفاضلة رويناه
من حديث احمد بن مروان بن ابرهيم بن نصر عن محمد بن سلام عن بعض الحكما
ومن باب حنين الابل وسيرها قول علي بن منصور الفضل المؤدب
وصل للعلامة الشريف الرضي رحمه الله.

تزاورن من اذرعات يمينا ∴ نواشز ليس يطعن البرينا
كلفن بنجد كان الرياض ∴ اخذن لنجد عليها يمينا
واقسمن يحملن الا نحيلا ∴ اليه ويبلغن الا حزينا
فلما سمعن زفير المشوق ∴ ونوح الحمام تركن الحنينا
اذا جئتما بانة الواديين ∴ فارخوا النسوع وحلوا الوضينا

ولابي منصور عرف بصردر

لاي حرّ ما تزجر الايانقا ∴ ان جاوزت نجدا فلست عاشقا
وانما كان بكاي حاديا ∴ ركب الغرام وزفيري سايقا

ومن هذا الباب لابي جعفر الباضي

نوق تراها كالسفين . اذا رايت الال بحرا ∴ تتب الوجا بدماها . في مهرق البيداء سطرا
فكان ارجلهن تطلب عند ايديهن وترا ∴ يحملن من اهل الهوي شعثا على الاكوار غبرا
لاح الهجير وجوههم فاحال منها البيض سمرا.

ومنه لابي سنان الخفاجي رحمه الله.

امنيحها فضل الازمة شمر . فمع النسيم رسالة من عرعر.
يا بانتي اضم وزدين الهوى . بث السؤال لكل صب مخبر.
اعلمتها قبلي اقام مقامه . ام سار في طلب الصباح المسفر.

وله ايضا من هذا الباب

دعوها تناضل بالاذرع ∴ فاين العواصم من لعلع.
وقودوا ازمتها بالانين ∴ فلولا الصبابة لم تتبع.

ورويناه عن الامام ابي الفرج ابن الجوزي الحافظ كتابة لنفسه في المعنى
وروينا وحرمة شعث على كل نضو . براهن من الم ما براني ∴

اذا ذكرتها حداة الهوى ∴ فطمن البرى قطع وجدي عناني.
تطايرن والشوق يدلي مني ∴ وكل المنى عند ذاك المكان.
فلما علون فويق الكثيب ∴ ترآين اين البريق اليماني.

ولنا من قصيدة في هذا الباب

لا وشعث فارقوا اوطانهم . يستلينون الطريق الاوعرا ∴
كلما غنى لهم حاديهم . اخذت عيسهم تفري البرا
اعسفت في سيرها اذ طربت . امنا ذكرها والاجفرا .
اعنقت في سيرها من شوقها . فتناست بالهوى طول السرى

خبر فيمون وما تم له مع عبادته وصالح واهل نجران روينا
من حديث ابن اسحق عن المغيرة ابن ابي لبيد مولى الاخنس عن وهب بن منبه
اليماني انه حدثهم ان موقع اهل دين عيسى بن مريم رجلا يقال له فيميون
وكان صالحا زاهدا ورعا مجتهدا مجاب الدعوة سايحا نايحا ينزل القرى
لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية اخرى لا يعرف لها وكان لا ياكل الا
من كسب يمينه وكان بنا يعمل في الطين وكان يعظم الاحد حتى اذا كان يومه
بطل ولا يعمل فيه شيئا وخرج الى فلاة من الارض فصلى لها حتى يمسى قال
وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله مستخفيا ففطن لشانه رجل من اهلها يقال
صالح فاحبه صالح حبا شديدا وكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون
الى ان خرج مرة في يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه
صالح وجلس لمراءته وقام فيميون يصلي اذ اقبل اليه تنين وهو حية
عظيمة لها سبعة روس فلما راها فيميون دعا عليها فماتت لحينها وراها
صالح ولم يدر ما اصابها فخافها عليه فعيل عوله فصرخ يا فيميون التنين قد اقبل
اليك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى فرغ منها وامسى فانصرف وعرف
انه قد عرف وعرف صالح انه قد راي مكانه فقال له يا فيميون تعلم اني والله
ما احببت احدا الحي اياك وقد اردت صحبتك والكينونة معك حيث شئت
قال فيميون ما شئت امري كما ترى فان علمت انك تقوى على ذلك فنعم ولزمه

دين النصرانية بنجران ان رجلا
من بقايا صح

وفيميون لا يدري مجلس صالح منه
منظر العاين مستخفيا منه لا يحب
ان يعلم بمكانه صح

صالح وقد كاد اهل القرية يفطنون لشانه وكان اذا جاءه العبد بالطعام ود عاله كثر
ضره لوقته واذا دعا لاحد يتعاهده ضر لم يعد اليه وكان لرجل من اهل القريه
ولد ضرير فسال عن شان فيميون فقيل له انه لم يات الى عند احد يدعوه لكنه رجل
يعمل للناس البنيان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه ذلك فوضعه في بيت والقى
عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيميون اني قد اردت ان اعمل في بيتي عملا فانطلق
معي حتى تنظر اليه فاشارطك عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان
تعمل في بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط الثوب عن الصبي وقال يا فيميون
عبد من عباد الله تعالى اصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فيميون فقام
الصبي ليس به باس وعرف فيميون انه قد عرف فخرج من القريه فاتبعه صالح
فبينما هو يمشي في بعض طرق الشام اذ مر بشجرة عظيمة فناداه منها رجل افيميون
قال نعم قال ما زلت انتظرك واقول متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو
فلا تبرح حتى تقوم علي فاني ميت الان قال فمات ثم لم يزل قائما عليه حتى واراه التراب
ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطئا بعض احياء العرب فعدوا عليهما فاخذوهما وخرجوا
بهما حتى باعوهما بنجران واهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين
اظهرهم ولها عيد في كل سنة فاذا كان العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلي النساء
ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما فاشترى فيميون رجل من اشرافهم واشترى صالحا
اخر فكان فيميون اذا كان من الليل قام يصلي فيسرج له البيت نورا من غير مصباح
فرأى ذلك سيده فاعجبه ما رأى منه فسأله عن دينه فاخبره وقال له فيميون انما
انتم في باطل وانما هذه النخلة لا تضر ولا تنفع فلو دعوت عليها من اعبده لاهلكها
وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده انك ان فعلت ذلك دخلنا في دينك
وتركنا ما نحن عليه قال فتطهر فيميون وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فارسل
الله تعالى ريحا على النخلة فاقتلعتها من اصلها والقاها فاتبعه عند ذلك اهل نجران
ومشوا على دينه فحملهم على دين عيسى بن مريم واما قوله عيل عوله يقال عال الامر
اذا غلب وثقل على صاحبه وضاق عليه ومنه قول الفرزدق في المعنى

• ترى الغر الجحاجح من قريش • اذا ما الامر في الحدثان عالا •

شجى

ومعنى عيل عوله اي غلب غلبة ضيقه وقهرت شدته ومن بعض وقائع شيخنا ابي
مدين بن الحسن رضي الله تعالى عنه ما حدثنا به ابو محمد عبد الله ابن الاستاذ
صاحبنا وهو من سادات القوم قال رايت بعض المريدين يقول سمعت شيخي يقول
رايت في واقعتي ابا مدين والشيوخ قد احدقوا به يسالونه عن المعرفه فقال
لهم اذا تلاشت المعرفه بالمعروف صحت المعرفه فقالوا له صف لنا سرك
• فقال اسمعوا ثم انشدهم في المعنى •

• يا سر سري • وجه جهري • يا نور نوري • وروح امري •
• يا قلب قلبي • وبحر فكري • ومركب الفلك في البحر يجري •
• فانت سكري وانت نهي وانت صحوي وانت سكري •

قال عبد الله صاحب الواقعه فاصابني في واقعتي شبه السنه فرايت الشيخ ابا مدين
والاشياخ حوله كما كانوا اقفا لو اله زدنا فقال اتحسبون اني اغيبه ثم سكت واذا
جملة من الديكه مجتمعون فتطاول احدهم وهو يبكي بحنين وتطويل فقال
له ابو مدين قل فنطق الديك بلسان فصيح انتم تحسبون اني اغيبه ان المطبوع
في البيت هو في البيت فقال له الشيخ اين هو فقال هو فيه هو فيه قال
ثم اخذته حاله وهو يقول هو فيه هو فيه حتى تحير الحاضرون جميعهم
• وانشد ابن الاعرابي •

• سقى الله حيا بين صارة والحمى • حمى فيد صوب المدجنات المواطر •
• امين وادى الله ركبا اليهم • بخير ووقاهم صروف المقادر •

• ولمهيار الديلمي في النسيب •

• اسفت لحلم كان لي يوم بارق • فاخرجه جهل الصبابة عن يدي •
• ومازلت ابكي كيف حلت بحاجر • قوى جلدي حتى نداعى تجلدي •
• تحرش باحقاف اللوى عم ساعد • ولولا مكان الريب قلت لك ازدد •
• فسلم على ماء به برد غلتي • وظل اراك كان للوصل موعدي •
• وقل لحمام البانتين مهنئا • تغن خليا من غرام ووجد •
• فيا اهل نجد كيف بالغور بعدكم • بقائيتها من تهيم بنجد •

وقل صاحب ضل بالوصل قلبه
لعلك ان يلقاكم ها دي تهتدي

ملكتم عز ارقه فتعطفوا . على منكر للذل لم يتعود .

وله في هذا الباب .

يا ليلتي بحاجر . ان عادماض فارجع . ارضى باخبار الرياح والبروق اللع
واين من برق الحمى شابيه بلعلع . وله ايضا من هذا الباب

اودع فوادي حرقا اودع ذاتك توذي انت في اضلعي .

وارم سهام الطرف او كفها انت بما ترمي مصاب معي .

موقعها القلب وانت الذي تسكن منه ذلك الموضع .

ومن ثمرات المحبه عند اهلها . ما روينا

ما حدثني به عبد الرحمن عن ابي بكر عن الحري عن ابن بابويه عن ابرهيم بن محمد المالكي عن
يوسف بن احمد البغدادي عن ابن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان
الداراني فبينما نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني وكان برد عظيم قال فاخبرت
ابا سليمان فقال صلى وسلم على سيدنا محمد وقل يا راد الضاله ويا هاديا من الضلاله
رد الضاله فاذا بواحد ينادي من ذهبت له سطيحة فاخذتها منه فقال لي ابو سليمان
لا نتركنا بلا ماء فبينما نحن نسير اذا برجل عليه طمران اي ثوبان خلقان رثان ونحن
نتدرع بالفرا من شدة البرد وهو يترشح عرقا فقال له ابو سليمان الا تدثرك ببعض معنا
فقال الرجل يا داراني الحر والبرد خلقان لله عز وجل ان امرهما ان يغشياني اصاباني
وان امرهما ان يتركاني تركاني يا داراني تدعي الزهد وتخاف البرد انا شيخ اسيح في
هذه البريه منذ ثلاثين سنه ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني في البرد فيحا
من محبته وفي الصيف بردا منها ثم ولى وهو يقول يا داراني تبكي وتصيح
وتستريح الى الترويح فكان ابو سليمان يقول ما يعرفني غيره قلت كنت اطلب
ببيت المقدس فدخل على شاب كان قد عذر عليه اثر السياحه وانا بالمسجد بظاهر بيسان و
صاحبي عبد الرحمن بن على اللواتي يعمل لي شغلا بين يدي فدنا منا واخذ السكين من
يد عبد الرحمن فاصلح لها نعلا كان له ثم قال لي تكون فقيرا وتمشي بمنة فقلت يا فقير
ان لك قد احتجت اليها فلو كانت عندك مما تضرك فقال لي لما احتجت وجدتك فاصلحت
لها شاني واراحني الله من حملها فكن مثلي واتركها فاذا احتجتها وجدت حاجتك

عند

عند مثلك وتكون بينهما سالم الحال مع الله تعالى ثم خرج مسرعا فطلبته فلم اجده
حتى الان سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك موعظه الفضيل بن عياض لامير المومنين هارون الرشيد بمكه زادها الله
تعالى شرفا روينا من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد عن محمد بن زكريا الغلابي
عن ابي عمر النحوي عن الفضل بن الربيع قال حج هارون الرشيد فاتاني فخرجت
مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي
شي فانظر لي رجلا اسأله فقلت هاهنا سفين بن عيينه فقال امض بنا اليه
فاتيناه فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا
فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جيناك له يرحمك
الله فحدثه ساعة ثم قال اعليك دين قال نعم قال اقض دينه فلما خرجنا قال
ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اسأله فقلت له هاهنا عبد الرزاق فذكر
مثل ما جرى له مع ابي سفيان وقال انظر لي رجلا اسأله فقلت له هاهنا
الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلو اية من القران
يرددها فقال اقرع الباب فقرعته فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فقال
ومالي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما له عليك طاعة فنزل ففتح
الباب ثم ارتقى الى الغرفه فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية البيت فدخلنا فجعلنا
نجول عليه بايدينا فسبقت يد امير المومنين اليه قبلي فقال يا لها من كف ما الينها
ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليله بكلام من قلب تقي
فقال له امير المومنين خذ لما جيناك له يرحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافه دعى سالم بن عبد الله ومحمد بن عبد الله بن كعب القرظي ورجا بن
حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا على فعد الخلافة بلاء وعددتها انت
واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن
الدنيا وليكن افطارك منها على الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من
عذاب الله فليكن كبير المومنين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم ولدا فوقر
اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال رجا بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله

انتهى السمر بعون الله تعالى

ما اغنى عني صاحبك شيا صح

فأحبب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت فاني اقول
لك يا هرون الرشيد اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل
معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا قال فبكى هارون الرشيد بكا
شديدًا حتى غشي عليه فقلت ارفق بامير المومنين فقال تقتله انت واصحابك
وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني يرحمك الله فقال يا امير المومنين بلغني ان
عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر اهل
النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل
فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على
عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية
ابدًا حتى القى الله تعالى قال فبكى هرون الرشيد بكاءً شديدًا ثم قال زدني رحمك
الله فقال يا امير المومنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جا الى النبي عليه
السلام فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال عليه السلام ان الامارة حسرة
وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل قال فبكى هارون الرشيد
وقال زدني رحمك الله تعالى قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله تعالى عن هذا
الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح
وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم
غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون وقال له اعليك دين قال نعم دين لربي
لم يحاسبني عليه فالويل لي ان حاسبني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم
حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال الله تعالى ان
الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوّ
بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني
بمثل ذلك سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على
الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين
قال فلما خرجنا دخلت عليه امراة من نسائه فقالت له يا هذا انك ترى ما نحن فيه
من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلكم ومثلي كمثل

قوم

قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر ذبحوه واكلوا لحمه فلما سمع هرون
هذا الكلام قال ندخل فلعله ان يقبل المال فلما علم الفضيل بنا خرج فجلس على السطح
في باب الغرفة فجاء هرون فجلس الى جانبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك
اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا اذيت الشيخ في هذه الليلة فانصرف
رحمك الله ورويناه من حديث ابن ودعان عن طاهر بن محمد بن شهيف عن
علي بن وسيم عن جعفر بن ابرهيم عن عبد الكريم بن الهيثم عن ابي اليمان عن شعيب
عن ابي زناد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين
ارتكبوها او شهوة للذة اثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة
فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنّت
لكم غضبة فادرءوها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمة من له اجر على الله
فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله

ومن سماعنا قول الشريف الرضي بالنفس

اما علم الغادون والقلب خلفهم يضمّ زفيرا يصدع القلب ضمه
بان وميض البرق ما لا اشيمه وان نسيم الروض ما لا اشمه

ومن سماعنا على قوله ايضا بالنفس

ولما ابى الاظعان الا فراقنا وللبين وعد البين منه كذاب
رجعت ودمعي جازع من تجلدي يروم نزولا للجوى فيهاب
واثقل محمول على العين ماؤها اذا بان احباب وعز اياب

ومنه على قوله في التوديع بالنفس

واني اذا اصطكت رقاب مطيكم وثور حاد بالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشى وانظر اني ملتم فاميل

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به ابو محمد عبد الله ابن الاستاذ الموروري
باشبيلة قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا
طالب وابا يزيد وخلقا كثيرا من الصوفية فقال ابو يزيد لابي مدين زدنا من كلامك

يوم القيامة

فى التوحيد فقال التوحيد هو الحق ومنور القلب ومحرك الظواهر وعلام الغيوب
نظر العارفون فتاهوا اذ لم يعمر قلوبهم الا هو هيمهم به ولهون قلوبهم تسرح
فى رضاه فى الحضرة العليه واسرارهم عما سواه فارغه جالت اسرارهم فى الملكوت
فلاحظوا عظمته وتجلى لقلوبهم فانطقتهم حكمته فهو للعارف ضياء
ولو وجد اشتغلت عن الجنه بحورها والقصور آنسه به فهو اليفه وافناه عنه
فتلاشى كثيفه فامتزج المعنى بالمعنى فكان هو وذهبت الرسوم وفنيت العلوم ولم يبق
اذ ذاك الا الحى القيوم هو معنى المعانى والحى الباقى ومكشف سر العارف ماذا
يلاقى من البر والاحسان ولذة النظر وغيبه عن الاغيار وعن جمله البشر نزهه عن
نزهه فتنزهه به وفنى عن الاكوان بمشاهدة ربه فعدا عن الاسماء وسما عن
الصفات واضمحلت كليته فى مشاهدة الذات هذه علوم وهذه اسرار يكاشف
بها من هو لها مختار فيبثها فى الوجود فيظهر ما عنده ويحيى بها القلوب وينجز
له وعده فيروى بها الحق بالماء البارد الصافى ويعالج عليها بالعلم الشافى فيبرئها
من الاسقام ومن جملة العلل ويصلحها ويعلمها من الاسرار ما لم يكن يعلم فعلما العارف
موصول المعرفه فيظهر له الحق فيألف لمالوفه فاستمع لهذه العلوم واصغ اليها
بقليل فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **ومن**
باب البلاغه يحكى عن خالد انه وصف الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسيه للرشيد
وذكر ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمه الى المامون فقال ليحيى يوما ادخل الى هذا
الغلام المجوسى حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف تحير فاراد الكلام
فارتج عليه فادركته كبوه فنظر الرشيد الى يحيى نظره منكرة لما كان تقدم من
افراط ثنايه عليه فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المومنين ان من ابين
الدلاله على فراهة المملوك شدة هيبته لسيده فقال له الرشيد احسنت والله ان كان
سكوتك لتقول هذا انه لحسن وان كان شيا ادركك عند انقطاعك انه لاحسن
ثم جعل لا يساله عن شى الا راه فيه مقدما فضمه الى المامون **حدثنى** ابو عبد الله
ابن الجليل قال مر الحجاج بن يوسف بشخص من عماله وكان قد صلبه فوجد عند خشبته
صبيا صغيرا فاستنطقه الحجاج فقال له يا صبى ما تقول فى هذا الراكب فقال الها

الامير هو غرس نعمتك وحصيد نقمتك فسال عن الغلام فاذا هو ابن المصلوب
فقربه واجلسه مجلس ابيه **وحدثنا** ايضا عن الاصمعى قال لقيت بالباديه صبيا لم
يدرك الحلم فاستنطقته فوجدته فصيحا بليغا فاستخبرته هل عنده شى من عرض الدنيا فقال
يا عم والله ما املك اليوم درهما واحدا قال فقلت له اتود ان يكون لك مائه الف درهم
وتكون احمق قال لا والله فانى اخاف ان يجنى على حمقى جنايه تذهب بمالى ويبقى على حمقى
وحدثنا ايضا من هذا الباب قال كان الرشيد يميل لعبد الله المامون اكثر من ميله
الى محمد الامين فقالت له زبيده وهى ام الامين يا امير المومنين انك تميل الى المامون
اكثر من ميلك الى ولدك الامين فقال لها ما انا حيث ظننت ولكنى تفرست فيه
النجابة اكثر من الامين قالت فاحب يا امير المومنين ان تخبرها تحضرنى قال فبعث
خلف الامين اولا فقال له يا محمد انى جلست هذا المقام واليت على نفسى ان لا
يسالنى احد منكم شيا الا اعطيته ما سال فقال الامين اسالك كلب بنى فلان وباز
بنى فلان فانهما من المشاهير فقال له ذلك لك ثم انصرف فاستدعا المامون فوقف بباب
الستر فاذن له فدخل وسلم فقال له ادنه فدنى وخدم ووقف فما زال يقول ادنه
وهو يدنو ويخدم الى ان وقف بين يديه فامره بزيادة الدنو فقال له يا امير المومنين
هذا مقام العبد من مولاه فقال له يا بنى انى جلست هذا المقام واليت على نفسى
ان لا يسالنى احد منكم شيا الا اعطيته ما ساله قال فاطرق واغرورقت عيناه
بالدموع وقال له يا امير المومنين اسالك فى الخلافه بعدك وارجو الله ان لا يبقينى
فقدك فنظر الى زبيده وقال له انصرف **وحدثنا** ايضا قال مر عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه وهو امير المومنين بغلمان يلعبون فيهم عبد الله ابن الزبير ففر الصبيان
خوفا من عمر الا عبد الله ابن الزبير فقال له عمر يا عبد الله لم لم تفر كما فر اصحابك فقال
يا امير المومنين لم اكن على ريبة فاخافك ولم اكن فى الطريق الضيق فاوسع عليك
موعظه حدثنا صاحبنا ايضا ابو عبد الله بن الخليل لمكد قال يحكى ان ملكا من
ملوك اليونانيين انتبه من منامه فى بعض الغدوات فاتته قيمة ملبسه بثياب فلبسها
وناولته المراة فراى شيبة فى لحيته فقال المقراض يا جاريه فاتته به فقص الشيبة
وناولها اياه فتناولتها ووضعتها فى يدها واصغت باذنها اليها ساعه والملك ينظر اليها

فقال لها الملك ما الذي تصغين اليه ياجاريه قالت اسمع ما تقول هذه الشرة
التي عظم مصابها بمفارقه الكرامة العظمى حين سخطها الملك فاقصاها قال
لها فما الذي سمعتيها تقول قالت زعم قلبي انه سمعها تقول كلاما لا يجتري
لساني على النطق به لا بقاني سطوة الملك فقال لها قولي آمنة بعدم توقي ما لزمت
اسلوب الحكمة قالت انها تقول ايها الملك المسلط الى امد قصير اني ظننت
بك البطش والاعتدا علي فلم اظهر علي سطح جسدك حتى بضت وحضنت
بيضي فافرخن وعهدت لبناتي بالاخذ بثاري عهدا اكيدا فهن خرجن فعلن
الاخذ بثاري اما باستيصالك او بتنغيص لذاتك وتنحيف قوتك حتى تعد
الهلاك راحة فقال اكتبي كلامك هذا فكتبته في صحيفة فناولته اياها
فتاملها مرارا ثم دخل بيت النساك ولبس ثياب النسك وترك الملك ولحق
بربه **وانشدني** في هذا المعنى صاحبنا علي بن محمد الفقعسي رحمه الله تعالى

ونادرة بالشيب حلت بعارضي ❊ فبادرتها بالقطع خوف المحتف

فقالت على ضعفي استطعت وحدي ❊ رويدك للجيش الذي جاء خلفي

ومن هذا الباب ما حدثنا به خاصا صاحبنا ابو عبد الله محمد قال دخلت
بنت ابي قابوس النعمان ابن المنذر اميرة السما على سعد بن ابي وقاص وهو
بالقادسية اذ ذاك وهي في جملة من جواريها لما تركتها امامهن في الزي
وعليهن المسوح السود فلم تميز له حرقة من بين جواريها وهن رواهب فقال
سعد ايتكن حرقة فقالت ها انا ذه قال انت هي قالت فما تكرارك في استفهامك
ايها الامير ان الدنيا دار قلعة وزوال فما تدوم على حال تنتقل باهلها
انتقالا وتعقبهم من بعد حال حالا وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا خراجها
وتطيعنا اهلها مدى المدة وزوال الدولة فلما ادبر الامر صاح بنا صايح الدهر
فصدع عصانا وشتت ملانا وكذا الدهر يا سعد انه ليس من قوم اتحفهم بفرحه
الا اعقبهم بترحه **ثم انشدته** في هذا المعنى ولم يتضح لي من هو القايل

وبينا نسوس الامر والامر امرنا ❊ اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ❊ تقلب تارات بنا وتصرف

قال فبينما هي تخاطب سعدا رضي الله تعالى عنه اذ دخل عمرو وابن معدي كرب فقال
انت حرقة التي كانت تفرش لك الارض من قصرك الى بيعتك بالديباج المبطن بالبوسي
قالت نعم فقال لها ما الذي دهمك واذهب محمودات شيمك وغور ينابيع نعمك وقطع
سطوات نقمك قالت يا عمرو ان للدهر عثرات تلحق السيد من الملوك بالعبد المملوك
وتخفض ذا الرفعة وتذل ذا المنعه وان هذا امر كنا ننتظره فلما حل بنا لم ننكره فسالها
سعد فيما قصدت له فاستوصلته فوصلها وقضى حوايجها فلما انفصلت عنه
سيلت ماذا لقيت منه فانشدت

صان لي ذلتي واكرم وجهي ❊ انما يكرم الكرام كريم

وحدثنا عن الاصمعي قال وجدت جاريه متعلقه باستار الكعبه وهي تنشد

يارب انك ذو عفو ومغفرة ❊ فارحم بفضلك يارب المحبينا

الذاكرين الهوى ليلا اذا هجعوا ❊ والنايمين على الايدي مكبينا

يارب كن لهم عونا اذا ظلموا ❊ واعطف بقلب الذي يهوون آمينا

قال فقلت ياجاريه افي هذا المقام وحول هذا البيت الحرام تذكرين مثل
الهوى قالت او تعرف الهوى قلت او انت تعرفينه قالت بليت به صغيرة واحطت
به خبرا كبيرة قلت صفيه قالت جل عن ان يخفى ودق ان يرى فهو كامن كمون
النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى قال الاصمعي فلم اسمع
احدا وصفه بمثل ما وصفته **وحدثنا** محمد بن سعد رضي الله تعالى عنه قال
قال وهب بن ناجيه الرصافي كنت اول من وقعت عليه التهمة في مال مصر
ايام الواثق بالله فطلبني السلطان طلبا شديدا حتى ضاقت علي الرصافة وغيرها
فخرجت الى البادية مرتادا رجلا منيع الجار عزيز الدار اعوذ به وانزل عليه
فبينا انا اسير اذ رايت خياما فعدلت اليها وملت منها الى بيت مضروب وبفنايه
رمح مركوز وفرس مربوط فدنوت وسلمت فرد علي نسا من وراء السجف وقالت
لي احداهن اطمئن يا حضري فنعم مناخ الضيفان بواك القدر ومهدك
السفر قلت واني يطمئن المطلوب او يامن المرعوب من دون ان ياوي الى جبل
يعصمه من الماء او مامن او مفزع لمنعه وقليلا ما يهجم السلطان طالبه والخوف

دارك بعفوك ارواح المحبيناء

ومقطعات السلك السود فسلن عليه صح

[illegible]

غاابه قالت لقد ترجم لسانك عن ذنب عظيم وقلب صغير وايم الله لقد حللت بفنا
رجل لا يضام بفنايه احد ولا يجوع بساحته كبد هذا الاسود بن قنان اخواله كعب
واعمامه شيبان صعلوك الحي في ماله وسيدهم في حاله وفي اله صدق الجوار وقود
النار وهذا وصفته امامه بنت خزرج حيث انشات قايلة في ذلك

اذا شيت ان تلقى فتى لو وزنته . بكل معدي وكل يمان
وفا بهما فضلا وجودا وسوددا ورايا فذاك الاسود بن قنان
فتى لا ترى في ساحة الارض مثله . ليوم ضراب او ليوم طعان

فقلت يا جاريه وانى لي به قالت يا خادم مولاك فلم نلبث ان جا وهو معها
في جماعة من قومه وقال اى المنعمين علينا انت فسبقتني المراة وقالت يا ابا المرهف
هذا رجل نبت به اوطانه وازعجه زمانه واوحشه سلطانه وقد ضمنا له ما يضمن
لمثله عن مثلك فقال بل الله فاك واشهدكم يا بني ان هذا الرجل ان هذا الرجل
في ذمامي وجواري ممن اذاه فقد اذاني ومن كاده فقد كادني وامر
ببيت فضرب الى جانبه وقال هذا بيتك وانا جارك وهولاء رجالك قال
فلم ازل بينهم في خفض عيش الى ان سرت عنهم وقد همدت تلك الفتنه وظهر الخصما

وانشدني المعنى لبعضهم

انلعب بالدعا وتزدريه . وما يدريك ما فعل الدعا
سهام الليل لا تخطي ولكن . لها امد وللامد انقضا

وحدثني يونس بن يحيى قال حدثنا محمد بن محمد قال انا ابو بكر بن محمد بن
منصور السمعاني قال اخبرنا ابو منصور احمد بن الحسين بن علي العمري حدثنا
ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان النصوري انا بشر بن احمد المهرجاني
انا ابو جعفر احمد بن الحسين الحذا انا بعض اصحابنا عن عبد الاعلى بن حماد
النرسي قال دخلت على المتوكل فقال يا يحيى انا هممنا ان نصلك بخير
فتدافعت الايام فقلت يا امير المومنين سمعت مسلم بن خالد المكي يقول
من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمه ثم قلت الم انشد لك بيتين ملاحيا في ذلك

لا شكرنك معروفا هممت به . ان اهتمامك بالمعروف معروف

انشدني يونس بن يحيى قال انشدني ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي بن محمد الطائي قال انشدني ابو حفص عمر بن محمد الشيرازي قال انشدنا القاضي ابو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي قال انشدنا الفضل بن احمد الخصيبي لبعضهم صح

قالها بعض الشعرا قال ماهها فانشدته صح

سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول

ولا

ولا الومك ان لم يمضه قدر . فالشي بالقدر المحتوم مصروف

قال فاستحسنتهما وكتبتهما بيدي من اعجابه بهما وامر لي بجايزة رويناً
من حديث الهاشمي باسناده لابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هاذم اللذات فانكم
ان ذكرتموه في ضيق الا وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم وان
ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان قاطعات الامال والليالي
مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم عليه ويوم
قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول
رمسه يرى جزا ما اسلف وقلة غنا ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق
منعه ثم لما قرانا هذا الحديث على شيخنا الاديب اللغوي ابي درمصعب
ابن محمد بن مسعود الخشني ثم الجياني قال لنا هاذم اللذات المعجمة بمعنى
قاطع هكذا رواه لنا موعظة بعض الصالحين لعبد الملك روينا من حديث
ابن مروان عن ابرهيم عن الرياشي عن الاصمعي قال خطب عبد الملك بن
مروان بمكه لما حج فلما صار الى موضع العظه قام اليه رجل فقال
مهلا انكم تامرون ولا تاتمرون وتنهون ولا تنتهون افنقتدي
بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا
فمن اين وكيف وما الحجه وكيف الاقتدا بسيرة الظلمه وان قلتم
اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا
الحكمة من حيث وجدتموها فلم قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا
من افصح بفنون العظات واعرف بوجوه اللغات فتزحزحوا عنها واطلقوا
عقالها يبتدر اليها الذين شردتموهم في البلدان لكل قايم يوم لا يعدوه وكتاب
بعد يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون روينا من حديث ابن الخطاب قال محمد بن احمد بن عمر الزنجي
ثنا محمد بن سليمان القزاز عن ابي بكر الحنفي عن بكير بن مسمار قال سمعت عامر
ابن سعد بن ابي وقاص قال كان سعد بن ابي وقاص في ابل وغنم فاتاه ابنه

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه الطاهرين صح

المنايا صح

عمر فلما راه قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما انتهى اليه قال يا ابت ارضيت ان
تكون اعرابيًا في غنمك وابلك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد صدر عمر بيده
وقال اسكت يا عمر يا بني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد
النقي الغني الخفي وحدثنا بعض شيوخنا من اهل الادب والتاريخ رحمه الله في بعض
مجالسه وكان حسن المناظرة قال لما كان من امر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي
ما كان قال الحجاج اطلبوا لي شهاب بن حرقة السعدي في الاسرا او في القتلى فطلبوه فوجدوه
في الاسرى فلما دخل على الحجاج قال له من انت قال انا شهاب بن حرقة قال والله لاقتلنك
قال لم يكن الامير بالذي يقتلني قال ولم ويلك قال لان فيّ خصالا لا يرغب فيها الامير قال
وما هن قال ضروب بالصفيحة هزوم للكتيبة احمي الجار واذب عن الذمار واجود في
العسر واليسر غير مبطي عن الضر قال الحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرني باشد شي مرّ
عليك في ايامك قال نعم ايها الامير ثم انشد ويجز بينا انا اسير ∴ ومركبي يسير
في عصبة من قومي ∴ في ليلتي ويومي ∴ يلصون كالاجادل ∴ في الحرب كالبواسل
انا المطاع فيهم ∴ في كل ما يليهم ∴ فسرت خمسا عوما ∴ وبعد خمس يوما
حتى وردنا رضا ∴ ما ان نرام عرضا ∴ من بلد البحرين ∴ عند طلوع العين
نجيتهم نهارا ∴ التمس المغارا ∴ حتى اذا كان السحر ∴ من بعد ما غاب القمر
اذ جاءنا اجمال ∴ يقودها جمال ∴ موقرة متاعا ∴ مقبلة سراعا
فصلت بالسنان ∴ مع سادة الفتيان ∴ فسقتها جميعا ∴ احثها سريعا
اريد رمل عالج ∴ امعج بالمناهج ∴ اقطع في الليالي ∴ خرقا بعيدا خالي
وقد لقينا نقبا ∴ من بعد ذاك نصبا ∴ حتى اذا دنونا ∴ من بعد ما علونا
عنت لنا سذانه ∴ قد كان فيها عانه ∴ فرمتها بقوسي ∴ في مهمه كالترس
حتى اذا ما امعنت ∴ في القفر ثم درمت ∴ وردت قصرا منهلا ∴ في جوفه طام خلا
وعنده خيمه ∴ في جوفها نعيمه ∴ غريرة كالشمس ∴ فاقت جميع الانس
حييت ثم ردت ∴ في لطف وحيت ∴ فقلت يا لعوب ∴ ومن علوا في النسب
هل لكم من قرا ∴ اذ نحن بالعراء ∴ قالت نعم برحب ∴ في لطف وقرب
اربع هنا عتيدا ∴ ولا تكن بعيدا ∴ حتى يجيك عاجلا ∴ مثل الهلال الزاهر

فقلت يا لعوب والطفلة العروب

فنجت عن قريب ∴ في باطن الكثيب ∴ حتى رايت عامرا ∴ يحمل ليثا خادرا
على عتيق سابح ∴ كمثل طرف اللامح ∴ قال وكان الحجاج متكيا فجلس ثم قال
ويحك دعني من السجع والرجز وخذ في الحديث قال نعم يا امير المومنين ثم
نزل فربط فرسه وجمع حجارة واوقد عليها نارا وشق عن بطن الاسد والقى مراقه في
النار وجعلت اصلح الله الامير اسمع للحم الاسد نشيشا فقالت له نعيمه قد جانا
ضيف وانت في الصيد قال فما فعل قالت ها هو ذاك بظهر الخيمه فاقومت الى فاتيتها
واذا انا بغلام امرد كان وجهه دايرة القمر فربط فرسي الى جانب فرسه ودعاني
الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم الاسد لشدة الجوع فاكلت انا ونعيمه منه بعضه والقى
الغلام على باقيه ثم مال الى زق فيه خمر فشرب ثم سقاني فشربت ثم شرب الغلام حتى مر على
اخره فبينا نحن كذلك اذ سمعنا وقع حوافر خيل اصحابي فقمت وركبت فرسي وتناولت
رمحي وسرت معهم ثم قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويحك احفظ
قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها قفي ثم قال يا فتيان هل لكم في العافيه ولا
فارس وفارس فبرز اليه رجل من اصحابي فقال له الغلام من انت فلست اقابل الا
كفوا فقال له انا عاصم بن كلبة السعدي قال فشد الغلام عليه ثم انشد

انك يا عاصم لي لجاهل ∴ اذ رمت حرما انت عنه ناكل
اني كمي في الحروب بازل ∴ ليث اذا اصطك الليوث باسل
ضراب هامات العدى منازل ∴ قتال اقران الوغى مقاتل

قال ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في العافيه ام فارس لفارس قال
فتقدم اليه آخر من اصحابي فقال له الغلام من انت فقال له انا صابر ابن حرقه
السعدي فشد عليه ثم انشا

انك والاله لست صابرا ∴ على سنان يجذب المغادرا
ومنصل مثل الشهاب باترا ∴ في كف قرم يمنع الحرايرا
اني اذا ما رمت ان اقابرا ∴ يكون قرني في الحروب باترا

قال ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال هل لكم في العافيه او فارس لفارس
فلما رايت ذلك هالني واشفقت منه على اصحابي ثم قلت لهم احملوا

عليه حمله رجل واحد فلما راى ذلك ترنح على سرجه ثم انشد قايلا

البوم طاب الموت ثم طابا . اذ تطلبون رخصة كعابا . ولا نريد بعدها عتابا

قال ثم ركبت نعيمة فرسها واستلبت رمحها فلم تزل بي والغلام يجالد انا حتى قتلا منا عشرين رجلا فاشفقت على اصحابي فقلت يا غلام نحن المالحه قد قبلنا العافيه فقال كان ما احسن هذا لو كان اولا ثم سالمنا فقلت يا عام نحن المالحة من انت فقال عامر بن حرقه الطاي وهي ابنة عمي ونحن في هذه البرية منذ زمان ودهر ما مر بنا انسي غيركم فقلت من اين طعامكم قال من حشرات الطير والوحش والسباع قلت وشرابكم قال الخمر اجلبها من البحرين في كل عام مرة او مرتين فقلت ان معي مائة من الابل موقرة تباعا تاخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لي فيها ولو اردت ذلك لكنت عليه اقدر فودعته وانصرفت

قال الحجاج الان قد طاب قتلك يا عدو الله لغدرك بالغلام قال قد كان خروجي على الامير اعظم من ذلك فان عفى عني رجوت ان لا يواخذني بغيره فاطلقه ووصله الى بلاده قلت ولنا في هذا الباب وهذا عامر المذكور منا وربما قد ذكرته في بعض قصايدي مع المشاهير من احدادي في المفاخرة . وقد ورد في معنى ذلك .

اشد على فارس اللجام سناني . فيكرع في حوض الدماء سناني .

فانويه من حر كل غشمشم . يحي قرونه ليوم طعان .

حتى اذا ضاق المجال على القنا . ضربت على راس الحسام بناني .

وجردته من غمده واعددته . وكسوته غمدا من الهامات والابدان .

حدثني بعض الادبا عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال قعد الحجاج يوما في دسكرة له فيها جماعة من الناس من جملتهم حميد الارقط وكان شاعرا فقام ثم فانشد قصيدة يصف فيها الحرب فقال له الحجاج اما القول فقد اجدته والحي سايلك يا حميد واستليك قال عما ذا يسال الامير قال هل قاتلت احدا او قط قال لا ايها الامير الا في اليوم قال وكيف كانت واقعتك قال انتهت وانا منهزم وانشد

يقول لي الامير بغير جرم . تقدم حين حد بنا المراس .

وما لي

وما لي اذا طعتك من حيوة . وما لي غير هذا الراس راس .

كما قيل لبعضهم ما لك لا تغزو قال والله اني لابغض الموت على فراشي فكيف اذهب اليه ركضا

ومن الامثال احذر من غراب البين واجبن من صرصار واجبن من المترفوف ضرطا

قال لي ابو ذر كان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجال فتزوجت احداهن رجلا كان ينام الى الضحى فاذا اتينه ضربنه وقلن له قم فاصطبح فيقول العادية نبهتني فلما راين ذلك يكثر منه سررن به وقلن ان صاحبنا والله لشجاع جرى الاخرين ما يقول كلما نبهناه فقالت احداهن نجربه فاتينه وايقظنه فقال او العادية نبهتني فقلن له ان نواصي الخيل معك فالبدار البدار فجعل يقول

الخيل الخيل ويضرط حتى مات وضرب به المثل يقول الفرار

ما كان ينفعني مقال نسائهم . وقتلت خلف رجالهم لا تبعد .

وقال الاخر يعتذر عن فرار .

وما جبلت خيلي ولكن تذكرت . مرابطها تلقا نجد فولت .

وقيل لبعض الجبنا انهزمت فغضب الامير عليك فقال يغضب الامير علي وانا حي احب الي من ان يرضى عني وانا ميت حدثنا بعض الادبا قال في اخبار عمرو ابن معدي كرب الزبيدي صاحب الصمصامه وكان صاحب غارات مشهورة وغزوات مذكورة موصوف بالشجاعة في العرب فذكر انه هجم في بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما امعن بها بكت فقال لها ما يبكيك فقالت ابكي لفراق بنات عمي وهن مثلي في الجمال وافضل مني خرجت معهن فانقطعن عني قال واين هن فقالت خلف ذلك الجبل وودت حيث انك اخذتني ان تاخذهن معي وهن يودن ذلك فاغد الى الموضع الذي وصفته لك فمضى عمرو الى هناك فما شعر حتى هجم عليه فارس شاك في السلاح فعرض عليه المعارضه فصرعه الفارس ثم عرض عليه ضروبا من المناوشة فغلبه الفارس في جميع ذلك كله فساله عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعه بن المكرم الكناني فاستنقذ الجارية منه حدثنا محمد بن قاسم ثنا عمر بن عبد المجيد قال قال لي بعض الرجال حلى رجل من المبرفين على نفسه في مجلس راحته مع ندمايه ثم دعا بجهلاء مد قدفع اليه اربعة دراهم وامره

ويقال من صافر

تعاليه

مرابطها من بعيص ومبيسراء

المصارعه

ان يشتري له بها من المشمومات ما يليق بمجلس راحته ثم الغلام بمجلس منصور
ابن عمار وهو يسأل لفقير بين يديه فسمعه يقول من يعطي لهذا الفقير اربعة دراهم فمن دفعها
له دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام له الدراهم فقال له منصور ما الذي تريد ان
ادعو لك به قال سيدي اريد ان اتخلص منه فدعا له ثم قال وما الذي تريد ان
ادعو لك به ثانية قال اريد ان يخلف علي هذه الدراهم فدعا له ثم قال وما الدعوة
الثالثه قال احب ان يتوب الله على سيدي فدعا له بذلك ثم ساله عن الرابعه قال
احب ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم الحضور فدعا منصور بذلك وانصرف الغلام راجعا
لسيده وقد ابطا عليه فقال له سيده لم ابطات علي واين الحاجه التي امرتك بشرائها
فقص الغلام عليه القصه فقال له اخبرني ما الذي دعا لك به قال سالته ان يدعو الله
لي بالعتق فقال له اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فما الثانيه قال ان يخلف علي
الدراهم فقال له لك مني اربع مائة درهم فما الثالثه قال ان يتوب الله عليك
قال فاني اشهد الله اني تايب فما الرابعه قال ان يغفر الله لي ولك وللقوم ولاهل
مجلسه قال ذلك لله تعالى فلما كان الليل هتف به هاتف في منامه يقول الله انت
فعلت ما اليك وانت عبد لئيم أترانى ما افعل ما كان الي وانا المولى الكريم قد غفرت
لك وللغلام وللقوم واهل المجلس ذكر نبذ من الانساب والانتهاء بكل نسب
الى الجد الذي يجتمع فيه صاحب ذلك النسب برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك
نسب قحطان وهو ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها وهو ابن عابر هنا يجتمع واما
ذلك جرهم وهو ابن قحطان بن عابر وقيل هو جرهم ابن يقطن بن عابر هنا يجتمع ثم
عاد هو بن عوص بن ارم بن سام هنا يجتمع ثمود وجديس ابنا عاثر بن ارم بن سام
هنا طسم وعملاق واميم بضم الهمزة وفتح الميم وقيل بكسر الهمزة والميم وتشديدها
على وزن سكين وهولاء الثلاثة اولاد لاوذ بن سام هنا وهم عرب كلهم مذحج
وهو ابن عدنان هنا اشعر وهو ابن نبت بن أدد بن زيد بن مهسع بن
عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا ويقال
انما هو اشعر بن سبا بن يشجب مذحج قال بعض النسابين ليس مذحج اما ولا ابا وانما هو
اسم اكمة ولدت عليها دلة بنت منخشان فسمي مذحج وهو جلهمة بن مالك فقيل

طيء وهو الذي سمي مذحج وقد قيل ان هذا مالك هو ابو اشعر فاشعر على هذا هو اشعر
ابن مالك ومالك هو مذحج فطيء ومالك ابنا ادد بن زيد بن يشجب وقيل انما هو
زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن عابر هنا وقد قيل طي بن ادد
بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان فهذا نسب طي قد ذكرناه سليم هو ابن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر هنا غسان هو اسم ماء بسد مارب
باليمن وقيل هو ماء بالمشلل فسموا به قبايل شربوا منه من ولد مازن بن الاسد بن
الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وسمي سبا لانه اول من سبا العرب
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا واليه يرجع الازد والاوس والخزرج وغيرهم
واما الاوس والخزرج فهما ولدان لحارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر بن حارثه
ابن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا واما الازد فهو بن الغوث
وقد تقدم سياق النسب وفي معنى ذلك انشد لي ابن اسحق رحمه الله تعالى
اما سالت فانا معشر نجب ∴ الازد نسبتنا والماء غسان
واما قضاعه وضباعه وايادا اولاد معد هنا واما قضاعه الاخر فهو قضاعه بن
مالك بن حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا واما حمير
فهو حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا واما جهينه
فهو جهينه بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه بن مالك بن حمير
ابن سبا بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا واما لخم هو لخم بن عدي بن الحارث
ابن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع وقد تقدم سياق النسب في اشعر وقيل انما هو لخم
ابن عدي بن عمرو بن سبا ونسب سبا قد ذكر والاجتماع بالاصل في عابر واما
ربيعه يجتمع ايضا في عابر وربيعه هو نصر بن الحارثة بن عمرو بن عامر بن حارثه
ابن ثعلبه بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث وقد ذكر نسب الازد
ابن الغوث واما بكر بن وايل فهو بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن
جديلة بن اسد بن ربيعه بن نزار هنا ويقال افصى بن دعمي بن جديلة واما
ثقيف اسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه

ابن قيس بن غيلان بن مضر هنا وقيل هو قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن
يقدم بن افصى بن دعمي بن اياد بن معد هنا قال امية ابن ابى الصلت الثقفي

فومى اياد لو انهم امم ∴ ولو اقاموا فتنزل النعم ∴
قوم لهم ساحة العراق اذا ∴ ساروا جميعا والسيف والقلم ∴ (والقطء)
∴ وقال ∴
فاما تسالى عنى لبيبا ∴ وعن نسبى يخبرك اليقينا ∴
فانا للنبيب ابى قسى ∴ لمنصور بن يقدم الاقدمينا ∴

واما قيس هو قيس بن غيلان بن مضر هنا واما جعدة هو جعدة بن عامر بن صعصعة
ابن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن
مضر هنا واما هذيل هو هذيل بن مدركة هنا واما خولان هو خولان بن عمرو
ابن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا
وقيل هو خولان بن عمرو بن سعيد العشيرة بن مذحج وقيل بل هو خولان بن عمرو بن
مرة بن ادد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبا واما العمالقة فهم
منسوبون الى عملق ويقال عمليق لغتان وقد نسبناه واما جشم هو ابن وايل بن
زيد بن قيس بن عامر بن عمرو بن مالك ابن الاوس وقد ذكرنا نسب اوس
واما كلب هو كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة
واما همدان واسم همدان اوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن اوسلة
ابن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اوسلة بن زيد بن اوسلة
الاخر بن زيد بن اوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وقد
تقدم اتصال سبا بعابر وهناك يجتمع واما خثعمة هو الاسد بن الغوث بن يشكر
ابن بشير بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن الحرث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن الاسد بن الغوث وقد قيل خثعمة بن ميشر بن يشكر بن صعب بن نصر
ابن زهران بن الاسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان بن عابر وهناك يجتمع وعابر وعيبر لغتان هو بن شالخ بن
ارفخشذ ويقال ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وقد قيل في سياق نسب

ويقال الفخرم

خثعمه

خثعمة بدل صعب كعب انتهى المجلس موعظة شيبان الراعي لهرون الرشيد
ندكه حدثنا يونس بن يحيى حدثنا ابو بكر بن ابى منصور عن محمد بن عبد الملك
الاسدي عن الحسين بن جعفر السلماسي ثنا المعافا بن زكريا عن محمد بن مخلد عن
حماد بن مومل حدثنا زيد بن العباس قال لما حج هارون الرشيد قيل له قد
حج شيبان يا امير المومنين فقال اطلبوه فطلبوه فاتوا به فقال له يا شيبان عظني
قال يا امير المومنين انا رجل الكن لا افصح بالعربية فجئني بمن يفهم كلامي حتى اكلمه
فاتي برجل يفهم كلامه فقال له بالنبطية قل له يا امير المومنين ان الذي يخوفك
قبل ان تبلغ المامن انصح لك من الذي يومنك قبل ان تبلغ الخوف فقال له اي شي هو
تفسير ذلك قال قل له يا امير المومنين الذي يقول لك اتق الله فانك رجل مسؤل عن هذه
الامة استرعاك الله عليها وقلدك امورها وانت مسؤل عنها فاعدل في الرعية واقسم
بالسوية وانفذ في السرية واتق الله في نفسك هذا هو الذي يخوفك فاذا بلغت المامن
امنت هو انصح لك ممن يقول لك انتم من اهل بيت مغفور لهم وانتم قرابة نبيكم وفي
شفاعته فلا يزال يومنك حتى تبلغ الخوف فتعطب حينئذ قال فبكى هارون حتى رحمه
من حوله قال زدني قال حسبك روينا من حديث ابن ودعان قال حدثنا علي بن عبد
الواحد عن ابى الفتح العكبري عن العباس بن محمد عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن
مسلمة القعنبي عن مالك بن انس عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشي الناس
ان تميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض الا
رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها
وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها يهدمونها فيبنون
بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما بقي لهم ونظروا الى اهلها صرعى
وقد خلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون
ما يحذرون روينا من حديث محمد بن اسحق عن محمد بن شهاب عن عبيد الله

ابن عتبه بن مسعود عن عبد الله بن عباس انه قال كان بين آدم ونوح عشرة
اباً ومدة ذلك الف ومايتا سنة وبين نوح وابرهيم عشرة اباً ومدة ذلك
الف ومائة سنة واثنان واربعون سنة وبين ابرهيم وموسى سبعة اباً
ومدة ذلك خمس مائة سنة وخمس وستون سنة وبين داود وعيسى الف
سنة وثلثماية وخمسون سنة وهي الفترة تنبيه على عدد الانبيا عليهم وعلى نبينا
افضل الصلوة واتم السلام وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف
نبي فالمرسلين منهم ثلثمائة وخمسة عشر نبيا وقبل اربعة عشر منهم خمسة
عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح وابرهيم وخمسة من العرب
وهم هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام
وارسل بين موسى وعيسى الف نبي من بني اسرايل سوى من ارسل من غيرهم يريد
بقوله ارسل مؤيدين لشريعة موسى لا ناسخين وكان بين عيسى ومحمد عليهما
السلام اربعة من الرسل وهو قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
بثالث واما الرابع فهو خالد بن سنان بن غيث القيسي وعاش مريم بعد رفع
عيسى عليه السلام خمسين سنة وكان عمرها ثلث وخمسون سنة وصلى شيث
على ابيه آدم بامر جبريل وكبر عليه اربعا وتسعين تكبيرة واما اصحاب الاداب
والاحلام والعلوم فاربعة العرب والفرس والروم والهند والباقون
همج واما اولو العزم من الرسل فثلثة نوح وابرهيم ومحمد عليه السلام واول
انبيا بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى واما الكتب التي انزلت على الانبيا فماية
كتاب واربعة كتب فالذي انزل على شيث خمسون صحيفة وعلى موسى التورية
وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد القران عليهم جميعا الصلاة والسلام
ذكر سبب تنصر النعمان بن المنذر ورفعه يوم بوسه ووفا الطائي وفضل
شريك بن عمير اخبرنا بعض الادبا من اصحابنا من يثق به ان النعمان بن المنذر
ركب في يوم بوسه وكان له يومان يوم بؤس ويوم نعيم لم يلقه احد في يوم
بؤسه الا قتله ولا في يوم نعيمه الا حباه واعطاه فاستقبله في يوم بؤسه
اعرابي من طي فقال حيا الله الملك ان لي صبية صغارا لم اوص لهم احدا فان راي

الملك ان يأذن لي في اتيانهم واعطيه عهد الله ان ارجع اليه اذا اوصيت
لهم حتى اضع يدي في يدك فرق له النعمان وقال لا الا ان يضمنك احد ممن معنا
فان لم تات قتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو بن شراحيل فنظر اليه الطاي وقال

يا شريك بن عمير ... هل من الموت محاله
يا اخا كل مضاف (مضيق) ... يا اخا من لا اخا له
يا اخا النعمان فيك ... اليوم عن شيخ غلاله
ابن شيبان قتيل احسن الله فعاله

فقال شريك هو علي اصلح الله الملك فضمن الطاي واجل له اجلا ياتي فيه
فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل يقول له ان صدر اليوم قد
ولى وشريك يقول ليس لك علي سبيل حتى يمسي فلما امسى اقبل شخص على بعد
والنعمان ينظر الى شريك فقال له ليس لك علي سبيل حتى يدنو الشخص فلعله يكون
صاحبي فبينما هم كذلك اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منكما
وما ادري ايكما اكرم اهذا الذي ضمنك وهو الموت ام رجوعك الى القتل ثم قال
للوزير الذي هو شريك ما حملك على ضمانه مع علمك انه هو الموت قال لئلا يقال
ذهب الكرم من الوزرا وقال للطاي ما حملك على (الرجوع) للقتل قال لئلا يقال ذهب
الوفا من الناس ويكون عارا في عقبي وفي قبيلتي فقال النعمان والله لا اكون
الا ثالثكما فيقال ذهب العفو من الملوك فعفا عنه وامر برفع يوم بؤسه وانشد الطاي

ولقد دعتني للخلاف جماعة ... فابيت عند تجهم الاقوال
اني امرؤ مني الوفا خليقة ... وفعال كل مهذب بذال

فقال النعمان ومع ما ذكرت ما حملك على الوفا قال ايها الملك ديني قال وما
دينك قال النصرانية قال اعرضها علي فعرضها عليه فتنصر (النعمان) وحدثني ابو جعفر
ابن يحيى قال دخل رجل على امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك قال يا امير
المؤمنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك قال فلان كان عاملا لعبد
ليزيد بن معوية وعبد الملك والوليد فخانهم فيما تولاهم في ايامهم
واقتطع اموالا جليلة فمر باستخراجها منه فقال له انت شر منه واخون

وبين موسى وداود خمس مائة وتسعة وستون سنة

والله اعلم فيما احسبه وهو خالد بن سنان

حيث اطلعت على امره واظهرته ولولا تنفر النصاح لعاقبتك ولكن
اختر مني خصلة من ثلث قال اعرضهن يا امير المومنين قال ان شئت فتشنا
على ما ذكرت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت
اقلناك قال بلى اقلني يا امير المومنين قال قد فعلت فلا تعودن بعد هذا الى
قلة الوفا وان ظهرلك من ذي حرمة امر فاكتمه وحدثنا مصعب للخشني
الخطيب ان مخارق بن عفان ومعن بن ابن تلقيا رجلا في بلاد الشرك
ومعه جارية لم يريا مثلها جمالا وشبابا فصاحا به ليخلي عنها ومعه قوس
فهما بالاقدام عليه ثم عاود ليرمي فانقطع وتره فلم الجاريه واشتد في
جبل قريب منه فابتدر الجاريه وفي اذنها قرط فيه درة فانتزعاها منها
فقالت وما قدر هذه لو رايتما درتين معه في قلنسوته وفيها وترقد
اعد ونسيه من الدهش فتبع قول الجاريه فذكر الوتر فاخرجه وعقده في
قوسه فوليا ليس لهما همة الا النجا وخليا عن الجارية وحدثنا ايضا قال
قال سليمان بن عبد الملك يوما للندماء انشد ولي احسن ما سمعتم من شعر
النسا قال رجل منهم يا امير المومنين بينا رجل من الظرفا في بعض طرقاته اذ
اخذته السما فوقف تحت مظله ليستكن من المطر واذا جارية مشرفة عليه
فلما راته حذفته بحجر فرفع راسه اليها فلما راها تمثل وانشد قائلا

لو بتفاحة رميت رجونا ❊ ومن الرمي بالحصاة جفاء

فاجابته

ما جهلنا الذي ذكرت من الشكل ولا بالذي تراه خفاء

ودايه معها فقالت

قد بدا التيه بالذي ذكرته ليت شعري هل لهذا وفاء ❊ وسايلها بالبنا
فلعمري دعوتها فاجابت هي داء وانت منها دواء ......

وقرات في كتاب المحاسن والاضداد للجاحظ عن عنان جارية الناطفي قال
عمرو بن بحر في باب الماجنات من الكتاب قال السلولي دخلت يوما على عنان
وعندها رجل اعرابي فقالت يا عم لقد اتى الله بك قلت وماذاك قالت

هذا

هذا الاعرابي دخل علي فقال لي بلغني انك تقولين الشعر فقولي بيتا قال السلولي
فقلت لها قولي فقالت لا بل قل انت قال السلولي فقلت لك ارتجلت
وقلت مستفتحا

لقد جل الفراق وعيل صبري ❊ عشية عيرهم للبين زمت

فقال الاعرابي

نظرت الى اواخرها ضحيا ❊ وقد بانت وارض الشام امت

فقالت عنان

كتمت هواكم في الصدر مني ❊ على ان الدموع علي نمت

فقال الاعرابي انت والله اشعرنا ولولا انك بحرمة رجل لقبلتك ولكن اقبل
البساط وقرات في الكتاب المذكور قال عمرو قال بعضهم دخلت على عنان
فاذا عليها قميص يكاد يقطر صبغه وقد تناولها مولاها بضرب شديد وهي تبكي
فقلت

ان عنانا ارسلت دمعها ❊ كالدر اذ يسلس من خيطه

فقالت واشارت الى مولها

فليت من يضربها ظالما ❊ تجف يمناه على سوطه

فقال مولاها هي حرة لوجه الله تعالى ان عدت ضربتها ظالما او غير ظالم
انشدنا ابو عبد الله ابن عبد الجليل قال انشدنا ابو الحسن علي المسفر بسبته لنفسه

يا ايها المبتلى بذمي ❊ قد علم الله ما تقول
والقول ان خف في لساني ❊ اخاف وزنه الثقيل
وكان حافظ شهيد ❊ يكتب عني الذي اقول
من حاسب النفس كل حين ❊ لم يتهاون بما يقول

كان هذا الشيخ المسفر جليل القدر حكيما عارفا غامضا في الناس مجهول
الذكر رايته بسبته له تصانيف منها منهاج العابدين الذي يعزى لابي حامد
الغزالي وليس له وانما هو من مصنفات هذا الشيخ وكذلك كتاب النفخ والتسوية
الذي يعزى لابي حامد ايضا ويسميه الناس المضنون الصغير فهذا الشيخ

ايضا قصيدته المشهورة الاتيه وهي معزوة ايضا لابي حامد وهي

قل لاخوان راوني ميتا . فبكوني اذ راوني حزنا .
اعلى الغايب مني حزنتم . ام على الحاضر معكم هاهنا .
أتظنوني بأني ميت . ليس ذاك الميت والله انا .
انا عصفور وهذا قفصي . طرت منه فتخلا وانثنا .
انا في الصور وهذا جسدي . كان جسمي اذا الف السجنا .
انا كنز وحجابي طلسم . من تراب قد تخلا للفنا .
فاهدموا البيت ورضوا قفصي . وذروا الكل دفينا بيننا .
وقميصي قوة رمما . وذروا لطلسم بعدي وثنا .
لا ترعكم هجمة الموت فما هو الا نقلة من هاهنا .
فخيالي وسن قهقلة . جبيئة الموت نطير الوسنا .
لا تظنوا الموت موتا انه لحيوة هي غايات المنى .
فاخلعوا الاجساد عن انفسكم . تبصروا الحق جهارا بينا .
حسنوا الظن برب راحم . تشكروا السعي وتأتوا امنا .
ما ارى نفسي الا انتم . واعتقادي انكم انتم انا .
عنصر الانفس شئ واحد . ولذا الاجسام جسم عمنا .
فمتى ما كان خيرا فلنا . ومتى ما كان شرا فبنا .
اشكر الله الذي خلصني . وبنا لي في المعالي وطنا .
وانا اليوم اناجي ملأ . وارى الله جهارا علنا .
عاكفا في اللوح اقرأ وارى . كلما كان ويأتي ودنا .
وطعامي وشرابي واحد . وهو رمز فافهموه حسنا .
ليس خمرا سايغا او عسلا . لا ولا ماء ولكن لبنا .
هو مشروب رسول الله اذ . كان يسري فطرة فطرنا .
فافهموا السر ففيه نبأ . اي معنا تحت لفظي كمنا .
قد ترحلت وخلفتكم . لست ارضى داركم لي وطنا

فخذوا في الزاد جهدا لا تنوا . ليس بالعاقل منا من ونا .
اسأل الله لنفسي رحمة . رحم الله صديقا امنا .
وعليكم من سلامي طيب . وسلام الله بدأ وثنا .

وقيل ان عنان كتبت الى الفضل ابن الربيع تستحثه على شرا امير المومنين لها

كن لي هديت الى الخليفة شافعا . بورك يا ابن وزيره من مسلم .
حث الامام على شراي وقل له . ريحانة ذخرت لانفك فاشمم .

وقال فيها ابو نواس ايضا .

عنان يا من تشبه العينا . انتم على الحب تلومونا .
حسنك حسن لا يرى مثله . قد صير الناس مجانينا .

وقالت غريبه جارية المامون .

وانتم اناس فيكم الغدر شيمة . لكم اوجه شتى والسنة عشر .
عجبت لقلبي كيف يصبو اليكم . على عظم ما يلقى وليس له صبر .

ويقال ان هذه هي الجارية التي يقول فيها المامون يخاطبها

انا المأمون والملك الهمام . خلا اني بحبك مستهام .
اترضى ان اموت عليك وجدا . ويبقى الناس ليس لهم امام .

فقالت له يا امير المومنين ابوك اعشق منك حيث تمثل قايلا وله ميدان السبق .

ملك الثلاث الانسات عناني . وحللن من قلبي بكل مكان .
مالي تطاوعني البرية كلها . واطيعهن وهن في عصياني .
ما ذاك الا ان سلطان الهوى . وبه قوين اعز من سلطاني .

فقدم ذكرهن على ذكر نفسه وانت قدمت نفسك على من تزعم انك تهواها فقال لها المامون غير الى منفرد الك فالرشيد مقسم بين ثلث قالت اعلمهن الواحدة هي المقصودة وهي فلانه والثنتان محبوبتان لها فاحبهما لحبها اذ ذاك مما يسرها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملة منشدا

احب بني العوام طرا لحبها . ومن اجلها احببت اخوالها كلبا .

وورد في المعنى لبعضهم .

احب لاجلها السودان حتى ۝ احب لاجلها سود الكلاب ۝

هؤلاء يحبون احبوا القبايل لاجلهم لمن احببت انت فسكت وعظم وجن

ولنا في هذا المعنى في صاحب حبشي اخلص في محبتنا واسمه بدر الحبشي

احب لحبك للحبشان حتى ۝ احب لاسمك البدر المنيرا ۝

حدثنا مصعب بن محمد الحسني القاضي الخطيب الجياني في مجلس كان بيني وبينه

في الادب في حق شخص كان وسيم الوجه وقد اصاب عينيه رمد فاحمرت عيناه

فقلت له يا سيدنا ما احسن قول القايل ۝

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ۝ من كثرة القتل نالها الوصب ۝

حمرتها من دما من قتلت ۝ والدم في النصل شاهد عجب ۝

فقال رحمه الله عليه ولنا في هذا المعنى في زمن الصبا فقلت انشدلي

انكر صحبي مذ راو طرفه ۝ ذا حمرة يشقى لها المغرم ۝

لا تنكروا الحمرة من طرفه ۝ فالسيف لا ينكر فيه الدم ۝

وقلنا نحن ايضا في هذا المعنى ۝

لا تنكروا الحمر في طرف من سيفك ۝ بالطرف دما البشر ۝

وانما الانكار من انفس ۝ ارضيته سالت بعين القمر ۝

والمراد بالنفوس ها الدما كما قيل ۝

تسيل على حد السيوف نفوسنا ۝ وليس على غير السيوف تسيل ۝

ثم تذاكرنا فيما قال الادبا في فنون شتى الى ان وقع ذكر النسا المتقدمات

فقال ما نرى في زماننا من اوليك احدا فقلت يا سيدي هنا عندنا بالبلد ام النسا

بنت عبد المومن التاجر الفاسي وهي تجيد قول الشعر وقد انشدت للسيد ابي

علي صاحبك عندنا ولي علينا قصيدة لها وكنت احفظها فانشدته اياها فاستحسنها

ولا اذكر منها الا بيتين وهما ۝

جا البشير بوعد كان ينتظر ۝ فاصبح الحي في صفو بلا كدر ۝

من خير هاد ابي بالحق يامرنا ۝ وفي اوامره التسديد والنظر ۝

ومنها تصفه بالحرب ۝

ليث اذا اقتحم الابطال حومته ۝ يفني الكتايب لا يبقي ولا يذر ۝

تجرينا في هذا الميدان ساعة فامتعني منه ما ملا القلب انسا وطبت به

نفسا الى ان جرى في اثنا ذلك المجلس الزاهر التام باعراف هذه الازاهر

وذكر فضل الشاعرة وادبها وانها ممن جمعت بين الشعر والصوت وكانت تقول

الشعر فتلحنه ثم تغنى به في العود فقلت له هل تحفظ من شعرها الذي لها فيه

صوت فقال كثير فقلت فان راى سيدي في ذلك فقال روينا من حديث

قاسم ابن عبد الله انه قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب وقد افتصد فاتته

هدايا فضل الشاعرة وهي الف جدي والف دجاجة والف طبق من طيب وريحان

فلما وصل ذلك كتب اليها ان هذا يوما لا يتم فيه السرور الا بك وبحضورك

فاتته فضرب بينها وبينه حجابا واحضر ندماءه فلما استوى المجلس بالقوم

وسري السرور اخذت العود فغنت والشعر لها ۝

يا من اطلت تفرسي ۝ في وجهه وتنفسي ۝

افديك من متدلل ۝ يزهو بقتل الانفس ۝

هبني اسات وما اسات ۝ بلى اقول انا المسي ۝

حلفتني الا اسارق نظرة ۝ في مجلس ۝

فنظرت نظرة عاشق ۝ اتبعتها بتنفس ۝

ونسيت اني قد حلفت ۝ وما يقال لمن نسي ۝

وضربت على العود وغنت ۝

عاد الحبيب الى الرضا ۝ وصفحت عما قد مضى ۝

من بعد ما بصدوده ۝ شمت الحسود وحرضا ۝

نفس البغيض فلم يزل ۝ لصدودنا متعرضا ۝

هبني اسات وما اسات ۝ وان اسات لك الرضا ۝

قال فما اتى علي يوم اسر من ذلك اليوم حكوهم جرت للمنصور عند

محمد بن عمران حدثنا يحيى عن محمد بن منصور عن ثابت ابن بندار عن

عبد الوهاب المحجي عن المعافا بن زكريا عن محمد بن مزيد وحدثنا عبد الرحمن

قال القاسم يصفها وكان من اجود الناس شعرا واملحهم صوتا واحسن الناس ضربا بالعود صح

بن علي عن ابي منصور عن محمد بن علي بن ميمون عن محمد بن علي العلوي و محمد بن
احمد بن علان قالا حدثنا محمد بن عبد الله النهرواني عن الحسين بن محمد السكوني
عن احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار و السياق ليحيى حدثني عمر بن
ابي بكر عن ابي المليح قال قدم علينا امير المومنين المنصور المدينه و محمد بن عمران
الطلحي على قاضيه و انا كاتبه فاستعدا الجمالون على امير المومنين في شي ذكروه
فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم و انصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه
يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمه و قال لا يمضي معه غيرك فمضيت به الى الربيع
و جعلت اعتذر اليه فقال لا باس عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس
و قد حضر وجوه اهل المدينه و الاشراف و غيرهم ان امير المومنين يقرا عليكم
السلام و يقول اني دعيت الى مجلس الشرع فانصرف الناس ثم خرج المسيب بين
يديه و الربيع خلفه و انا صحبتهم و هو في ازار و رداء فسلم فلم يقم اليه احد
لان هذه كانت سنته ثم مضى حتى جاء القبر الشريف فسلم على رسول الله صلى الله
عليه و سلم و على ابي بكر و عمر ثم التفت الى الربيع فقال و يحك يا ربيع
اخشى ان يرى ابن عمران فتدخل هيبة في قلبه فيتحول عن مجلسه و بالله لئن فعل
ذلك لا ولي بعدها ولاية ابدا قال فلما راه ابن عمران و كان متكئا اطلق رداءه
عن عاتقه و اهذ ثم احتبى به و دعا بالخصوم و الجمالين ثم دعا بامير المومنين
ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فادعه فلما
دخل عليه سلم فرد عليه السلام و قال جزاك الله عن دينك و عن نبيك و عن
خليفتك احسن الجزا قد امرت لك بعشرة الاف دينار فاذهب فاقبضها فكانت
عامة اموال محمد بن عمران من تلك الصلة رويناً من حديث ابن ودعان
عن ابي الحسين بن السماك الواعظ عن ابيه عن ابن عرفه عن العباس بن محمد بن
كثير عن حماد بن سلمه عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه قال
بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل
له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي عز و جل فقال
احدهما يا رب خذ لي بمظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال

فلا اعلم احدا قام الي اذا خرجت و بدا لي بالسلام صح

يارب

يا رب ما بقي من حسناتي شي قال اخوه يا رب فليحمل من اوزاري ففاضت عينا رسول
رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج من اوزارهم
ثم قال الله تعالى للطالب بحقه ارفع براسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فراى
ما اعجبه من الخير و النعمه فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال و من
يملك ثمنه يا رب قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه
قال خذ بيد اخيك فادخله الجنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فاتقوا الله
و اصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين خلقه **و من وقايع** بعض الفقرا الى الله تعالى
ما حدثناه عبد الله الاستاذ المورزوري بموزور و باشبيليه غير مرة قال
قال لي بعض المريدين رايت في واقعتي ابا حامد الغزالي و اشياخ الصوفيه و معهم
ابو مدين فقال له بعضهم اعد علينا من كلامك في التوحيد فقال لهم التوحيد
اصل في الوجود و عليه اخذت المواثيق و العهود و هو دليل على كل مفقود فمن تبع
على اصله فقد وفا و من عدل عن رسمه فقد اخطا الطريق و جفا و من اتاه بقلب
سليم تلذذ بالنظر الى وجهه الكريم به يسيرون و به يهتدون و اكثر الخلق
له يعملون و لعليين قوم اخرون هو قلب الوجود و به قام و هو المحرك و المسكن
لساير الاجرام سره في مخلوقاته قد انتشر و حكمه في مصنوعاته كما قدر و ما ثم
من شي قل و لا جل الا و هو معه و لا ظاهر و لا باطن الا اتقنه و صنعه ان قلت
فقوله سبق الاقوال و ان عملت فهو خالق الاعمال هو الممد للحركات و السكون
و اذا اراد امرا فانما يقول له كن فيكون فهذا التوحيد مستور بالغيرة
و اذا صحت الوحدة بطلت الكثرة بالحيرة فمن انتهت همته الى هذا المقام كان شغفه
بالخالق العلام لا يلتفت لغيره يتخلق باخلاقه و يسير بسيره و هو الاول و الاخر
و هو الاخر و اليه النهاية به يحيى كل حي و به نشا كل شي و نحن الفقرا و هو الغني
الواحد العلي فمن كانت هذه رتبته فقد علت همته بنور اشرق كل نور و سطع
و عما سواه انقطع تعزز به و تاه و تنزه عن ملاحظة ما سواه و لم يقنع من
مولاه الا بمولاه **و من سماعنا** على قول الشريف **الرضي**

• يا طربا لنفحة نجدية •• اعدل حر القلب باستبرادها •

وما الصبا زجي لولا الهنا . اذا جرت جرت على بلا دها .
السماع في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله في ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها اى فتعرضوا النفحات رحيم العلويه التى تحصل للانسان عند
سجوده في مقام القربة عند مناجاته قال اجعلوها في سجودكم بقول
وما التقييد بريح بخصوصة الا ان الصبا لما كانت تهب من جهة الشروق
ومطلبنا الشهود والرويه لذلك اريدها واسمع حديثها وعلى قوله ايضا بالنفس
حلفت بالمقصرين . ركبوا فا وجفوا . لا نوا على العيس وخا .
فواقوها فنفوا . رجوا لاثقال الذنوب . ساعة تخففوا .
فاستنفذوا جهدهم . سارين حتى وقفوا . فلثموا ومسحوا .
وجروا وطوفوا .
وصية خطاب بن المعلى المخزومي لابنه حدثنا يونس بن يحيى نمله قال حدثنا
الحاجب ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن الحسن بن خيرون قال
حدثنا ابو علي الحسين بن احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن
احمد بن اسحق الطيبي قال اخبر ابو علي عبد الله احمد بن محمد بن شاكر
الزنجاني قال انبانا ابو حاتم قال حدثنا محمد بن عطية قال قال خاطب بن
المعلى المخزومي القرشي لابنه قال يا بني عليك بتقوى الله عز وجل وطاعته
وتجنب محارمه باتباع سننه ومعالمه حتى يصح عيبك وتقر عينك فانه لا يخفى
على الله خافيه فاني قد رسمت لك رسما ووسمت لك وسما ان انت حفظته
ووعيته وعملت به ملئت بك عين الملوك فاطع اباك واقتصر على وصيته ثم
فرغ لذلك ذهنك واشغل به قلبك ولبك واياك وكثرة الكلام والمبالغة
في الضحك والمزاح ومماراة الاخوان فان ذلك يذهب البها ويوقع في الشحنا ثم
عليك بالرزانه والوقار من غير كبر يوصف منك ولا خيلا يحكي عنك والق
صديقك وعدوك بوجه الرضا وكف عن الاذى عن غير ذلة لهم ولا هيبة منهم
وكن في جميع امورك اوسطها فان خيار الامور اوسطها واقل الكلام وافش
السلام وامش متمكنا قصدا ولا تخط برجليك ولا تسحب ذيلك ولا تلق ردائك ولا تنظر

[هامش:] بهم بهم بهم
ابن سليمان المعروف بابن البطي قال
حدثنا ابو الفضل احمد بن
الجهضمي

في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات ولا تتخذ الاسواق مجلسا
ولا الحوانيت متحدثا ولا تكثر المرا ولا تنازع السفها وان قضيت فاختصر وان
مدحت فاقتصر واذا جلست فتربع وتحفظ من تشبيك اصابعك وتفقيعها والعبث
بلحيتك وخاتمك وذوابة سيفك وتخليل اسنانك وادخال يدك في انفك وطرد
الذباب عن وجهك وكثرة التثاوب والتمطي واشباه ذلك مما يستخفه الناس منك
ويغتمزون به فيك وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصغ الى الكلام الحسن
ممن يحدثك من غير اظهار عجب منك ولا تسال اعادة كلامه وغض عن الفكاهات
من المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك وخادمك وفرسك وسيفك
واياك واحاديث الرؤيا فانك ان اظهرت الفرح لها والتعجب منها طمع فيك السفها
فولدوا لك الاحلام واغتمزوا في عقلك ولا تصنع تصنع المراه ولا تبتذل تبذل العبد
وتجنب امتشاط لحيتك وتوق نتف الشيب وكثرة الكحل والاسراف في الدهن وليكن
كحلك غبا ولا تلح في الحاجات ولا تخشع في الطلبات ولا تعلم اهلك وولدك عدة
مالك فضلا عن غيرهم فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ
به رضاهم واخفهم من غير عنف ولا تهازل في مجلسك امتك ولا عبدك واذا خاصمت
فتوقر وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك وتفكر في حجتك وارى الحاكم حلمك ولا
تكثر الاشارة بيدك ولا تحفز على ركبتيك وتوق حمرة الوجه وعرق الجبين وان
سفه عليك فاحلم واذا هدا غضبك فتكلم واكرم عرضك والق الفضول عنك
وان قربك السلطان فكن منه على حذر البيان بل على حد السنان وان استرسل اليك
فلا تامن انقلابه عليك وارفق به كل رفقك وكلمه بما يشتهي ما لم تضع في ذلك
حقا من حقوق الله تعالى ولا يحملنك ما ترى من لطافة على اغترارك بسرعة انعطافه
في دخولك بينه وبين جماعته واهله وحشمه وكن الا بخير وان كان لذلك منك مستمعا
وللقول منك مطيعا لا ممتنعا فان سقطه الداخل بين الملك واهله صرعة واذا وعدت فحقق
واذا حدثت اوحدثت فاصدق وصدق ولا تجهر بمنطقك كمنازع الاصم ولا تخافت
به كمخافتة الاخرس وتخير محاسن القول بالحديث المقبول واذا حدثت بسماع فانسبه
الى اهله واياك والاحاديث المستشنعة التى تنكرها القلوب وتقشعر لها الجلود واياك

العزيزه

فان الصحابة سيرت لنفسها المهابة

واياك ومضاعف الكلام كنعم نعم ولا لا واعجل اعجل وما اشبه ذلك واذا توضأت
فاجد عرك لفيك ولا تتنخع في الطست وليكن طرحك الماء من فيك مسترسلا لا تمجه فتنضح
على اقرب جلسائك ولا تعض بعض اللقمه ثم تعيد ما بقي منها في متصبغ فان ذلك مكروه
ولا تكثر الاستسقا على موائد الملوك ولا تعبث بالمشاش ولا تعبث طعاما ولا شيئا مما يقرب
على المائده من بقل او خل او توابل او عسل ولا تمسك اساك السكين المشو ولا تبذر تبذير
السفيه المغرور واعرف في ذلك واجب الحقوق وحرمه الصديق واستغن عن الناس
يحتاجون اليك واعلم ان الجشع يعني الطمع يدعو الى الطبع والرغبة كما قيل يدق الرقبة
والاكله تمنع الاكلات والتعفف مال جسيم وخلق كريم ومعرفه الرجل قدره يشرف
ذكره ومن تعدى القدر هوى في بعيد القعر والصدق زين والكذب شين والصدق
يسرع عطب صاحبه احسن عاقبة من كذب يسلم عليه صاحبه ومعادات الحليم
خير من مصادقة الاحمق اللئيم والزوجة داء عضال ونكاح العجوز يذهب ماء الوجه
وطاعة النسا تزري بالعقلا تشبه باهل الفضل تكن منهم وتواضع للشرف تكرمه
واعلم ان كل امرء حيث وضع نفسه وانما ينسب الصارم الى صانعه والمرء
يعرف بقرينه واياك وقرين السوء واخوان السوء فانهم يخونون من رافقهم
ويخونون من صادقهم وقربهم اعدى من الجرب ورفضهم من استكمال الادب وجفوة
المستجير لؤم والعجلة شوم وسوء التدبير وهن والاخوان اثنان محافظ عليك
عند البلا وصديق لك في الرخا واحفظ صديق البلية وتجنب صديق العافية
فانه اعدى الاعدى ومن اتبع الهوى ادى به الى الردى ولا يعجبنك الطرير من الرجال
ولا تحقر ضئيلا كالخلال وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ولا ينتفع منه الا باصغريه
وتوق الفساد وان كنت في بلاد الاعادي ولا تفرش عرضك لمن دونك ولا تجعل مالك
اكرم عليك من عرضك ولا تكثر الكلام فتثقل على الاقوام وامنح البشر جليسك والقبول
واياك وكثرة التبريق والتدليق والتنويق فان ظاهر ذلك ينسب الى التانث
والتصنع لمغازلة النسا وكن غير متشمر لفرصتك رفيقا في حاجتك متثبتا في مجلسك
والبس لكل دهر ثيابه وانتظم مع كل قوم في سلكهم واحذر ما يلزمك اللائمه في آخرتك
ولا تعجل في امر حتى تنظر الى عاقبته وعليك بالتنور في كل شهر واياك وطلي

الابط

الميت شفيق

الابط بالنوره وليكن السواك من طبعك واذا استكت فعرضا وعليك بالعمارة
فانها انفع من التجارة وعلاج الزرع خير من اقتنا الضرع ومنازعة اللئيم طمع فيك
ومن اكرم عرضه اكرمه الناس ومعرفه الحق من اخلاص الصدق والرفيق الصالح ابن
عم من ابيه عظم ومن افتقر حقر وضر في المقالة مخافه الاجابه والساعي عائب عليك وطول
السفر ملالة وكثرة المنى ضلاله وليس للغائب صديق ولا على صديق وادب الشيخ عيا
وللغلام شفا والدين ازين الامور والشماتة سفاهه والسكران شيطان وكلامه
هذيان والعادة طبيعه لازمه ان خيرا فخير وان شرا فشر ومن حل عقدا احتمل حقدا او الفرار
عار والتقدم مخاطره وكثرة العلل مع الوجود من البخل وشر الرجال الكثير الاعتلال
يغني في القول وحسن الملقا يذهب بالشحنا ولين الكلام من اخلاق الكرام يا بني
ان زوجه الرجل سكنه ولا عيش له مع خلافها واذا اهممت بنكاح امراة فاسئل عن
اهلها فان العروق الطيبه تنبت الثمار الحلوة واعلم ان النسا اشد اختلافا
من اصابع الكف فتوق منهم كل ذات يد مجبولة على الاذى فمنهم المعجبه بنفسها المزريه
ببعلها ان اكرمها رات فضلها ولا تشكر على جميل ولا ترضى منه بقليل لسانها
عليه سيف صقيل قد كشفت القحه ستر الحيا عن وجهها ولا تستحي من عوارها
ولا من جارها هذا ان طنه مهارشة عقارة وجه زوجها مكلوم وعرضه
مشتوم لا ترعي عليه لدنيا ولا دين ولا تحفظه لصحبة ولا لكبر سن حجابه مهتوك
وستره منشور وخيره مدفون يصبح كيبا ويمسي غايبا شرابه شر وطعامه غيظ وولده
صايع وبيته مستهلك وثوبه وسخ ورأسه شعث ان ضحك فواهب وان تكلم فمتكلف
نهارها ليل وليلها نهار تلدغه مثل الحيه وتكرشه مثل العقرب صهصلق ختار قد دفني
لحتا هب مع الرياح وتطير مع كل ذي جناح ان قال لا قالت نعم وان قال نعم قالت لا
لما في يديه محتقره تضرب له الامثال وتقصر به دون الرجال وتنقله من حال الى حال
حتى قلى بيته ومل ولده وغث عيشه وهانت عليه نفسه حتى انكره اخوانه ورحمه
جيرانه ومنهن الحمقا ذات الدلال في غير موضعه الماضغه لسانها الاخذة في غير شانها
قد قنعت بحبه ورضيت بكسبه تاكل كالحمار الرائع ترتفع الشمس ولم يسمع لها صوت
ولم يكنس لها بيت طعامها بايت واناها وضر وماؤها فتر وماعونها ممنوع وخادمها

مضروب ومنهن العطوف الودود الولود المامونه على غيبتها المحبوبه في جيرانها
الحافظه لاسرارها واعلانها الكريمه النبعل الكثيرة التفضل الحافظة صونا النظيفه
بيتا خادمها سمين ولدها من خبرها دايم وزوجها ناعم موصوفة بالوفا والخير والعفاف
محروسه الاواسط والاطراف جعلك الله يابني فيمن يقتدي بالخير وياتم بالخير
والتقى ويتجنب السخط ويحب الرضا والله خليفتي عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن الشمايل الاريحية ما ذكره الاصمعي قال دخل ابن ابرهيم الموصلي على امير
المومنين الرشيد فقال اسحق

سوامي سوام المكثرين تجملا ؛ ومالي كما قد تعلمين قليل
وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ؛ فذلك شيء ما اليه سبيل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ؛ وراي امير المومنين جميل
اري الناس خلان الجواد ولا اري ؛ بخيلا له في العالمين خليل

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت اركانه ولذ
على افواه القايلين واسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم
فقال اسحق يا امير المومنين كيف اقبل صلتك وقد امتدحت شعري باكثر مما
امتدحتك به فقال الاصمعي فعندها علمت انه اصيد للصلات مني
ومن هذا الباب ما حكاه الاصمعي قال دخل امير المومنين المامون يوما الى
الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال له من انت قال يا امير
المومنين انا الناشي في دولتك المتقلب في نعمتك المومل لخدمتك فقال
المامون بالاحسان في البديهة تتفاوت العقول لترفع مرتبته عن الديوان الى
المرتبة الخاصة ويعطى مايه الف درهم تقويه له **ومن** صفات العارفين
ما ذكره ابرهيم بن ادهم انه قال من علامة العارف ان يكون اكثر صمته تفكرا وعبرة
واكثر كلامه ثنا ومدحة واكثر عمله طاعة وخدمة واكثر نظره الى لطايف
رب العزة **وسيل** بعض المحققين من اهل الله ما علامة العارف والعابد والمحب
والخايف فقال الخايف ذو هرب والعابد ذو نصب والمحب ذو شغب والعارف
ذو طرب **قال** بعضهم سمعت بعض المنقطعين وهو ينادي ويقول الا

على اعمار في المعصية ضاعت آه على اسرار بسوء المعاملة ذاعت آه على اوقات في المخالفة
انقرضت آه على ساعات على اكتساب المعصيه ما حفظت آه على توبة ابرمت ثم نقضت
آه على عهود اكدت ثم لفظت آه على نفوس تكفل الخالق بارزاقها فاعرضت آه على شباب
ادبر بعد اقباله آه على شيب اذن بارتحاله فاين الاستعداد والاهتمام واين التزود
والاعتزام واين المبادرة والاغتنام ان كنت ممن يتبع معالم الشريعة بالحطام فاعلم
انه ليس في خسارتك كلام **وانشدنا** محمد بن عبد الواحد لبعضهم في المعنى

اذا وافا بصولته المشيب ؛ فلا عيش يلذ ولا يطيب
اتطمع في الخلود على الليالي ؛ وشيب الراس تتبعه شعوب
اذا نزل المشيب بدار عبد ؛ فمنزل موته منه قريب

وقال ابو بكر بن صاف اللخمي لبعضهم

الحمد لله ثم الحمد لله ؛ ما على الارض من ساه ولا لاه
ماذا يا ابن حم ذو عينين من عجب ؛ يوم الخروج من الدنيا الى الله

وروينا من حديث الهاشمي يسند الى انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اما رايت الماخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمانينه الذين اقاموا
على الشبهات وجنحوا للشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى
ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم
الله امرا قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته فلم تملكه وعصى
امرة نفسه فلم تهلكه **موعظه** سفيان الثوري للمنصور بمكة حدثنا محمد بن اسماعيل
اليمني حدثنا عبد الله ابي علي بن محمد حدثنا محمد بن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار
حدثنا ابو اسحق البرمكي عن احمد بن جعفر بن سالم حدثنا ابو بكر بن عبد الخالق عن عقيق
ابن يوسف البستي عن ابي نشيط محمد بن هارون الفريابي قال سمعت سفيان الثوري
يقول دخلت على جعفر المنصور بمنى فقلت له اتق الله فانما انزلت هذه المنزلة وصرت الى هذا الموضع
بسيوف المهاجرين والانصار واولادهم يموتون جوعا وقد حج امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وما انفق سوى خمسة عشر دينارا وكان ينزل
تحت الشجر فقال اما تريد ان اكون مثلك فقلت لا تكن مثلي ولكن كن دون

ما انت فيه وفوق ما انا فيه فقال اكثر اخرج قال فقلت انى لا اعلم مكان رجل واحد
لو صلح صلحت الامة كلها قال ومن هو قلت انت يا امير المومنين ومن وقايع بعض الفقرا
الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال بعض الصالحين
رايت في واقعتي ابا حامد الغزالي وابا يزيد وابا طالب واشياخ من الصوفيه وابا مدين
فقال احدهم لابي مدين قل لنا شيا في المعرفه فقال المعرفه هي الحجه لبلوغ الغايه وثمرتها
التوحيد واليه النهايه فالتوحيد هو غاية الامل والفرق في الوجود وعنده اشتمل الكرم والجود
هو المبدا وله البيان واليه المرجع وبه يحصل الامان سره في مخلوقاته خفي وحكمه
في مصنوعاته ظاهر جلي امره قد انتشر في الورى قضاوه وقدره حتى في كل شي سرى هو الاول
قبل كل شي وهو الاخر واليه يرجع الامر كله وهو الامر فالمحسوسات كلها هبا وهي حجابه
سبحانه وبها خفي فقلب العارف طاهر مما سواه فاذا اغمي عليه بادر برحمته فعراه
بحياته امدت حبوته وبصفاته قامت صفاته مخلوقاته باسرها اليه مضطر اذ لم
يخل شي من الاشيا من سره حتى الذرة وقد شهدت باسرها له ونطقت بانه الواحد وانه
ليس له شريك في ملكه ولا ولد ولا والد شهادة قد حكمها الفطرة يشهدها العارف
في كل خطرة ونظرة فالعارفون به ظهرت لهم الغيوب وبذكره اطمانت منهم القلوب
فلم يعرجوا على شي سواه وما منهم من قنع بشي عوضا عن مولاه فاسرار العارفين عن
الخلق محجوبه وعند من عرفهم ظاهرة بالحسن مطلوبه فقلب الغير بالاسباب في
شعب منهن المعرفه خاليه ومن الحكمه مسلوبه لاحظوا انفسهم فهم منها على غرور
ومن اسرار العارفين طووا على خير سرورهم وبظواهرهم تشبهوا والناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا رويناه من حديث الخطابي قال كان سعد ممن اعتزل الناس ايام
الفتنة ولم يكن مع احد من الفريقين فراودوه عن الخروج فابى وضرب لهم مثلا
قال الخطابي انا ابن الاعرابي حدثنا محمد بن احمد بن ابي العوام حدثنا ابي حدثنا
حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران
قال لما دعوا سعدا الى الخروج معهم ابا عليهم وقال لا الا ان تعطوني سيفا
له عينان بصيرتان ولسانا ينطق بالكافر فاقتله وبالمومن فاكف عنه
وضرب لهم مثلا فقال مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضا فبينما هم

الغمان السحاب الرقيق
اي حجب عليه

لذلك اذ هاجت ريح عجاجة فضلوا الطريق والتبس عليهم فقال بعضهم الطريق
ذات اليمين فاخذوا منها فتاهوا وضلوا فقال آخرون الطريق ذات الشمال
فاخذوا منها فتاهوا وضلوا وقال آخرون كنا على الطريق حيث هاجت الريح
فننيخ فاناخوا واصبحوا اذ هبت الريح وتبينت الطريق فهولا الجماعه قالوا نلزم
الطريق التي فارقنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه ولا ندخل
في شي من الفتن قال الميمون بن مهران فصارت الجماعه والفية التي يدعي فيها
بالاسلام ما كان عليه سعد بن ابي وقاص واصحابه الذين اعتزلوا الفتن حتى
اذهب الله عز وجل التفرقه والف الجماعه ولزموا الطاعه وانقادوا ومن فعل ذلك
ولزمه نجا ومن لم يلزمه وقع في المهالك وحدثنا ابو يونس بن يحيى الهاشمي عن ابي الفتح
محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان المعروف بابن البطي عن ابي الفضل احمد بن الحسن بن
خيرون عن ابي علي الحسن بن ابرهيم بن شاذان عن الحسن احمد بن اسحق عن ابي عبد الله احمد
ابن محمد عن عمار بن عبد الله المصيصي عن مخلد بن الحسين عن واصل ذكر انه اسر غلاما من بني
بطارقة الروم وكان غلاما جميلا فلما صار الى دار الاسلام وقع الى الخليفه وذلك في
ولاية بني اميه فسماه بشيرا وامر به الى الكتاب فكتب وقرا القران وطلب الاحاديث وروى
الشعر فلما بلغ اتاه الشيطان فوسوس له وذكره النصرانيه دين ابايه فهرب مرتدا من
دين الاسلام ودار الى ارض الروم واتى الطاغيه فسأله ما الذي دعاك
الى الدخول في دين النصرانيه ثانيا فاخبره برغبته فيه وامره باتباعه وعظم في عين
الملك وراسه وصيره بطريقا من بطارقته واقطعه ضياعا كثيره وهي الان تعرف
به يقال لها قرى بشير وكان من قضا الله سبحانه وتعالى ان ثلاثين رجلا من المسلمين اسروا
فادخلوا على بشير فسالهم رجلا رجلا عن دينهم وكان فيهم شيخ من اهل دمشق يقال له واصل
فساله بشير فابى الشيخ ان يرد عليه شيا فقال له بشير الا تجيبني قال لست اجيبك
اليوم بشي فقال بشير للشيخ اني سائلك في غد فاغد جوابا ثم امره بالانصراف فلما كان
من الغد بعث اليه الشيخ فقال بشير الحمد لله الذي كان قبل ان يكون شي من
خلقه وخلق سبع سموات ومن الارض مثلهن لا اعوان على خلقه له فعجبا لكم ايها العرب حين
تقولون ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون

للذي سبق له في ام الكتاب

[illegible]

بشيرا وحلف عليه

فسكت الشيخ فقال بشير ما لك لا تجيبني فقال او كيف اجيبك وانا اسير في يديك فان اجبتك بما تهوى سخطت علي ربي واهلكت علي ديني وان اجبتك بالا تهوى اهلكت ديني ونفسي معك فاعطني عهد الله وميثاقه وما اخذ الله تعالى على النبيين وما اخذ النبيون على اممهم انك لا تغدر بي ولا تبغ لي باغية سوء وانك اذا سمعت الحق تنقاد له قال بشير فلك علي عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على النبيين وما اخذ النبيون على الامم انني لا اغدر بك ولا ابغي عليك باغية سوء واني اذا سمعت الحق انقاد له فقال له الشيخ اما ما وصفت من صفة الله تعالى فقد احسنت الصفة وما لم يبلغ علمك له ولم يستحكم عليه رأيك اكثر من هذا والله عز وجل اعظم واكبر مما وصفت ولا يصف الواصفون صفته واما ما ذكرت من هذين الرجلين فقد اسات الصفة الم يكونا ياكلان ويشربان ويبولان ويتغوطان وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان ويفرحان قال بشير نعم قال فلم فرقت بينهما قال بشير لان عيسى كان له روحان فروح يبري به الاكمه والابرص وروح يعلم بها الغيب ويعلم ما في قعر البحار وما يتحات من ورق الشجر قال روحان في جسد واحد قال بشير نعم فقال الشيخ وهل كانت القوية تعرف موضع الضعيفة منهما ام لا قال بشير قاتلك الله ماذا الذي تريد ان تقول ان قلت انها لا تعلم قال الشيخ ان قلت انها تعلم قلت فما يغني القوية لا تطرد عنه هذه الآفات وان قلت انها لا تعلم قلت كيف تعلم الغيوب ولا تعلم روحا معها في جسد واحد قال فسكت بشير قال الشيخ بالله هل عبدتم الصليب مثلا لعيسى بن مريم عليه السلام انه صلب قال بشير نعم قال الشيخ فرضا منه ام بسخط قال بشير هذه اخت تلك ماذا تريد ان تقول ان قلت بسخط وماذا اريد ان اقول ان قلت برضا منه قال الشيخ ان قلت برضا منه قلت فما نقمتم بقوم اعطوا ما سالوا وارادوا وان قلت بسخط قلت فلم تعبدوا ما لم يدفع عن نفسه قال بشير والضار والنافع ما ينبغي لمثلك ان يعيش الا في النصرانية فاني اراك رجلا قد تعلمت الكلام وانا رجل صاحب سيف ولكن اتيك غدا بمن يخزيك الله على يديه ثم امر ما لا نصراف فلما كان من الغد بعث بشير الى الشيخ فلما دخل عليه اذ عنده قس عظيم اللحية فقال له بشير ان هذا رجل من العرب له حكم وعقل

قال الشيخ كيف كان الامر اذا قال القس ...

واصل في العرب وقد احب ان يدخل في ديننا فكلمه حتى تنصره فسجد القس لبشير وقال قديما ما اتيت الي الا بخير وهذا افضل ما اتيت الي به ثم اقبل على الشيخ وقال ايها الشيخ ما انت بالكبير الذي ذهب عنه عقله وتفرق عنه حكمه ولا انت بالصغير الذي لم يستكمل عقله ولم يبلغ حلمه غدا اغطسك في ماء المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك امك قال الشيخ فما هذه المعمودية قال القس ماء مقدس قال الشيخ من قدسه قال القس انا قدسته والاساقفة من قبلي قال فهل كانت لك ذنوب وخطايا قال القس نعم انها لاكثر من ذلك فقال الشيخ فهل يقدس الماء من لم يقدس نفسه فسكت القس ثم قال اني لم اقدسه انا قال الشيخ فكيف كانت القصة اذا قال القس انها سنة من يحيى الى عيسى بن مريم فانه اغطسه بالاردن ومسح له ثم دعا له بالبركة قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى ان يمسح راسه ويدعو له بالبركة فاعبدوا يحيى فانه خير لكم من عيسى قال فسكت القس واستلقى بشير على فراشه وادخل فاه في كمه وجعل يضحك ثم قال للقس قم اخزاك الله دعوتك لتنصره فاذا انت قد اسلمت ثم بلغ امر الشيخ الى الملك فبعث اليه فقال ما هذا الذي يبلغني عنك من تنقصك لديني ووقيعتك فيه فقال الشيخ ايها الملك ان لي دينا كنت ساكتا عنه فلما فحصت عنه لزمني ان اذب عنه فقال الملك اولست حجة قال ادع لي من يحاورني فان كان الحق بيدك تبعتك وان كان الحق بيدي فلا الاثم على الذب عليه قال فدعا الملك بعظيم النصرانية فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده اجمعون فقال الشيخ ايها الملك من هذا قال الملك عظيم النصرانية الذي ناخذ عنه ديننا فقال الشيخ هل له من امراة ام ولد ام عقب فقال له الملك هذا ازكى واطهر ان يدنس بالنساء فانه زكي وهو ازكى من ان ينسب اليه الولد او يدنس بالحيض قال الشيخ فانتم تكرهون ذلك للآدمي ولما يكون منه ما يكون من بني ادم من البول والغائط والنوم والسهر وياخذكم عزة من ذكر النساء وتنسبتم اليه وتزعمون ان رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم ودنس الرحم والحيض فقال القس هذا شيطان من شياطين العرب رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جاء فاقبل

واصل

الشيخ على القس فقال ان عبدتم عيسى بن مريم لانه لا اب له فضموا آدم مع عيسى حتى
يكون لكم الهان اثنان وان كنتم عبدتموه لكونه احيى لكم الموتى فهذا حزقيل
مر بميت فدعا الله تعالى فاحياه حتى كلمه وتجدون ذلك مكتوبا عندكم في
الانجيل لا تنكرونه فضموه مع عيسى وادم حتى يكون لكم ثلاثه وان كنتم عبدتموه
لكونه اراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون قاتل حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي
باذن الله فرجعت فضموا يوشع لعيسى حتى يكون رابع اربعة وان كنتم انما عبدتموه
لكونه عرج به الى السما فمن ملائكه الله عز وجل مع كل نفس اثنين بالليل واثنين
بالنهار يعرجون الى السما لو ذهبنا نعد ذلك لالتبس علينا عقلنا واختلط علينا دينا
وما زادنا ذلك في ديننا الا تحيرا في اتساع قدرة الله تعالى ثم قال ايها القس
اخبرني عن رجل يحل به الموت هل الموت اهون عليه او القتل قال القس بل القتل
قال الشيخ فلم لم يقتل عيسى امه بل ذاقت نزع النفس وان قلت انه قتلها فما برّ امه
فقال الملك اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه ما دخلها احد الا تنصر فقال الشيخ لما
ذا يذهب بي الى الكنيسه ولا حجه لكم دحضتم بها حجتي قال الملك لم يضرك من ذلك
شي انما هو بيت من بيوت الله تعالى تذكر فيها ربك قال الشيخ اما اذا كان كذلك
فلا باس قال فذهبوا به الى الكنيسه فوضع اصابعه في اذنيه ورفع صوته
بالاذان فجزعوا لذلك جزعا عظيما وصرخوا عند ذلك وكتفوه وجاوا به الى
الملك فقالوا ايها الملك احل بنفسه القتل قال الشيخ الى ابن ذهبوا بي قال
ذهبوا بك الى مكان تذكر فيه ربك قال فقد دخلته وذكرت ربي فيه بلساني
وعظمته بقلبي فان كان كلما ذكر الله في كنايسكم صغر لكم دينكم فزادكم الله صغارا
فقال الملك صدق فليس لكم عليه سبيل فقالوا ايها الملك لا نرضى حتى تقتله قال
الشيخ انكم متى ما قتلتموني بلغ ذلك ملكنا فيضع يده في قتل القسيسين والاساقفه وتخريب
الكنايس وكسر الصلبان ومنع النواقيس قالوا وانه ليفعل قال اوتشكون قالوا فتفكروا في ذلك
وتركوه قال الشيخ ايها الملك مما عاب اهل الكتاب على اهل الاوثان قال لانهم عبدوا
ما عملوا بايديهم قال فهذا انتم عبدتم ما عملتم بايديكم هذه الاصنام التي في
ايديكم تعبدونها فان كانت في الانجيل فلا كلام لنا فيه وان كانت لم تكن فيه

فلم تشبهوا دينكم بدين الاوثان فقال الملك صدق فهل تجدونه مكتوبا في الانجيل
قال القس لا قال فلم تشبه ديني بدين الاوثان قال فامرهم الملك بتبييض الكنايس
فجعلوا يبيضونها ويبكون قال القس ان هذا شيطان من شياطين العرب اخرجوه من
حيث جا ولا يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا به
رجلا فاخرجوه من حيث جا من بلاد دمشق ووضع الملك يده في قتل القسيسين
والبطارقه والاساقفه حتى هربوا الى الشام لما لم يجدوا احدا يحاجه ابدا
اخبرني عبد الواحد بن اسمعيل العسقلاني قال سمعت جدي لابي عمر بن عبد المجيد
يقول اعلم ان الناس في الدنيا على ابواب ملوكهم على طبقات منهم الخواص المقربون
المتحببون والامناء الثقات والكبرا السادات والتجار الطالبون للارباح والفقرا اصحاب
الصدقات فاحسن احوالك ان تنزل نفسك منزلة الفقرا والسوال لا مقام ذي الصلة
والنوال كم تدعون فلا يجيبون وترغبون فلا يرغبون فما لكم لا تكونون كما قال
الله تعالى فاذكروني اذكركم واشرف الذكر ذكر القلب لانه موضع نظر
الله تعالى من العبد قال بعضهم يوبخ نفسه يا نفس اما تستحي من الله كم يكون منك الخطا
ومنه العطا كم يكون منك الجفا ومنه الوفا هلا كان منك التوبة فيكون
منه القبول يا نفس كم تعصيه ويستر عليك وتتمادى في الذنب ويمهلك اما تخشى
من عذابه اما تستحي من عتابه اخاف عليك ان لم تنته عن قبيح فعلك ان يصب عليك
غضبه ويحرقك بنار سخطه هذا قلبك في فلوات المعاصي ضايع وسرك
في الاعمال القبيحة ذايع فبادري بالتوبة والاقلاع والندم والاسترجاع فهاقد
رفع القناع ولا تغتري بالحياة الدنيا فما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع وانشدني
محمد بن عبد الواحد لبعضهم

انت ستري كيف اهتكه ... ذا طريق لست اسلكه
املك الدنيا باجمعها ... وفؤادي لست املكه

قال بعض العارفين للعارف اربع علامات ذكر المنه وصدق الهمه وعرفان
الحرمه وخوف الفرقه وقال بعض الصالحين من علامات العارف ان ينظر الى
الدنيا بعين الاعتبار والى الاخرة بعين الانتظار والى النفس بعين الاحتقار

والى الطاعة بين الاعتذار لا بين الاستكبار والى المغفرة بين الاستبشار والى
المعروف والمعرفة بين الافتخار حدثنا يونس بن يحيى حدثنا ابن عبد البطي عن ابن
شاذان عن احمد بن اسحق عن احمد بن محمد عن الحسن بن عبد العزيز الجروي حدثنا
ابو حفص التنيسي عن ابي معبد قال سمعت بلال بن سعيد يقول كان اخوان من
بني اسرائيل خرجا يتعبدان فلما ارادت الطريق تفرق بينهما قال احدهما لصاحبه
خذ انت في هذا الطريق وانا في هذا الطريق فذهبا فلما كان في راس السنة
اجتمعا في ذلك الموضع فقال احدهما لصاحبه اى ذنب فيما عملت اعظم قال
بينا انا امشي في الطريق اذا بسنبلة فاخذتها فرميتها في احد الطريقين ونجم
ارض عن يميني وارض عن شمالي ولا ادري اهي للارض التي القيتها فيها ام للاخرى
ثم قال المسؤل للسايل اى ذنب فيما عملت اعظم قال لا اعلم غير اني كنت اقوم للصلاة
فاميل مرة على هذه الرجل ومرة على الاخرى ولا ادري كنت اعدل فيما بينهما ام
فسمعهما ابوهما من داخل الباب فقال اللهم ان كانا صادقين فامتهما فخرج
فاذا هما قد ماتا وروينا من حديث ابن ودعان عن الحسين بن شهاب عن ابي
الهادي عن محمد بن منصور عن موسى بن اسماعيل عن حماد ابن سلمة عن ايوب
عن نافع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شي يباعدكم من النار
الا وقد ذكرته لكم ولا شي يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح
القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا
ولا يحملنكم استبطا الرزق على ان تطلبوا شيا من فضل الله بمعصيته فانه
لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امري رزقا هو ياتيه لا محالة فمن
رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يوسعه ان
الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله خبر الكنيسة التي بناها ابرهة بصنعا اليمن الى
جانب غمدان روينا من حديث محمد بن اسحق ان ابرهة الاشرم لما كان من امره
ما كان مع ارياط وقتله وملك اليمن واقره النجاشي عليها بنى كنيسة بصنعا
الى جنب غمدان وسماها القليس وحرق غمدان هو وارياط وكتب الى النجاشي
اني قد بنيت لك بصنعا بيتا لم تبن العرب ولا العجم مثله ولن انتهي حتى اصرف

حج العرب اليه ويتركوا الحج الى بيتهم فبنا القليس بحجارة قصر بلقيس التي بمارب صاحبة
الصرح المذكور في القران وكان سليمان في رواية من قال انه تزوج بها فكان
اذا جاها ينزل عليها فيه قال ابن اسحق فوضع ابرهة الرجال نسقا يناول
بعضهم بعضا الحجارة والالة حتى نقل ما كان في قصر بلقيس مما احتاج اليه من
الحجارة والرخام والالة وبناه مربعا مستوي التربيع طوله في السما ستون ذراعا
وكبسه من داخله في السما عشرة اذرع فكان يصعد اليه بدرج الرخام وبنى
حوله سورا بينه وبين القليس مايتا ذراع مطيف به من كل جانب وبنا ذلك
كله بحجارة يسمونها اهل اليمن الجروب منقوشة مطابقة لا تدخل بين اطباقها
الابرة مطيفة به وجعل طول ما بناه بالجروب عشرين ذراعا في السما ثم فصل بين حجارة
الجروب بحجارة مثلثة تشبه الشرف مداخل بعضها في بعض حجرا اخضر وحجرا اسود
وحجرا احمر وحجرا ابيض وحجرا اصفر وفيما بين ذلك ساقين خشب غليظ للخشبة منها
الرجل نابتة على البنا وكان مفصلا بهذا البنا على هذه الصفة ثم فصل ذلك بافريز
من رخام منقوش طوله في السما ذراعان وكان الرخام نابتا عن الرخام البنا
ذراعا ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق ثم وضع فوقها حجارة صفرا لها
بريق ثم وضع فوقها حجارة بيضا ولها بريق فكان ظاهر حايط القليس وكان
عرض الحايط ستة اذرع وكان له باب من النحاس الاصفر عشرة اذرع طولا في
اربعة اذرع عرضا وكان المدخل منه الى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا
في اربعين عرضا معلق ذلك بالساج المنقوش ومسامير الفضة والذهب ثم
يدخل من البيت الى ايوان طوله اربعون ذراعا عن يمينه وشماله عقود مضروبة
بالفسيفسا مشجرة بينها كواكب الذهب ظاهرة ثم تدخل من الايوان الى قبة ثلثون
ذراعا في مثلها فيها صلب منقوشة بالذهب والفضة وفيها رخامة مما يلي
مطلع الشمس مربعة عشرة اذرع في مثلها تغشي عين من نظر اليها تؤدي نور
الشمس والقمر الى داخل القبة وكان تحت الرخامة منبرا من خشب اللبخ وهو خشب
الابنوس مفصل بالعاج الابيض ودرج المنبر من خشب الساج ملبسا بالذهب
والفضة وكان في القبة سلاسل الفضة وكان في القبة والبيت

خشبة ساج منقوشه طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب وخشبة اخرى مثلها
فى الطول يقال لها امراة كعيب كانوا يتبركون بهما فى الجاهليه وكان يقال لكعيب
الاجوري وهو فى لسانهم المحر وكان ابرهة عند بنا القليس وقد كان
اخذ على العمال فى العمل اخذا شديدا وكان قد الا ان لا تطلع الشمس على عامل
الا وبين فى العمل ومن خل عن ذلك قطعت يده قال فتخلف رجل ممن كان يعمل فى
ذلك حتى طلعت عليه الشمس وكانت له ام عجوز فذهب لها معه لتستوهبه منه
فاتته به وهو بارز للناس فذكرت له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذب
نفسى ولا افسد على عمالى ثم امر بقطع يده فقالت له اضرب بمعولك ساعى نهر اليوم
لك وغدا لغيرك ليس كل الدهر لك فقال ادنوها منى فدنت فقال لها ايكون هذا
الملك لغيرى قالت نعم وكان ابرهه قد اجمع ان يبنى القليس حتى يظهر على ظهره فيرى
منه بحر عدن فقال لا ابنى حجرا على حجر بعد يومى هذا فاعفى الناس من العمل قال
ابو الوليد يعنى قولها ساعى نهر يعنى اضرب بمعولك ما كان حديدا قال ابن
اسحق ثم انتشر خبر بناء هذا البيت فى العرب وسمع به رجل من بنى فقيم ثم من بنى
مالك بن كنانه فغضب وخرج حتى اتى القليس فدخله فاحدث فيه فبلغ ذلك
ابرهة فغضب فقال لا انتهى حتى اهدم بيت العرب الذى يحجون اليه يعنى
الكعبة فتجهز وساق الفيل الى البيت الحرام ليهدمه وكان من شانه ما كان
وسبق ذكره فى هذا الكتاب قال ابن اسحق ولم يزل القليس على ما كان عليه حتى
ولى امير المومنين ابو جعفر المنصور العباس بن عبيد الله الحارثى اليمن فذكر للعباس
ما فى القليس من الذهب والفضه فعظم ذلك عنده وقيل له انك مصيب فيه مالا
كثيرا وكنزا فتاقت نفسه الى هدمه واخذ ما فيه فبعث الى ابن وهب بن منبه عنده ذلك
فاستشاره فى هدمه وقال غير واحد منهم اى من اهل اليمن قد اشار على ان لا
اهدمه وعظم على امر كعيب وذكر ان اهل الجاهليه كانوا يتبركون به وانه كان
يكلمهم ويخبرهم باشيا مما يحبون ويكرهون فقال ابن وهب كلما بلغك باطل وانما
كعيب صنم من اصنام الجاهليه فتنوا به فمرنا بالدهر وهو الطبل والمزمار فليكونا قريبا منه
ثم اعله الهداين ثم مرهم بالهدم فان اللهو والمزمار انشط لهم واطيب لنفوسهم

وانت مصيب مالا مع انك تاخذ بثار من الفسقه الذين حرقوا غمدان ويكون قد محوت
عن قومك اسم بنا الحبش وقطعت ذكرهم وكان لهودى عالما بصنعا فحمل
ذلك الى العباس بن الربيع ليتقرب اليه فقال له اثر لكما هدم القليس يلى اليمن
اربعين سنه فلما اجتمع له مشورة ابن وهب وقول اليهودى اجمع على هدمه قال
من شهد هدمه اصاب منه العباس مالا عظيما ثم رايته دعا بالسلاسل فعلقها فى
كعيب والخشبه التى معه فلم يقربها احد لمخافه ما كان اهل اليمن يقولون فيها قال
فدعا بالوردى فاغلق فيها السلاسل ثم جذبتها الثيران حتى ابرز وهما من السور فلما
لم ير الناس شيئا مما كانوا يخافونه من مضرتها اشترى رجل عراقى الخشبة وقطعها
لداره واتفق ان العراقى تجذم فقال من كان فى قلبه تعظيم كعيب من جهالهم اصاب
ما اصاب العراقى من شرائها اى شراكيبا فكان الناس اذا فتشوا فى هدم القليس وجدوا
قطع الذهب والفضه وهذا ما كان من خبر القليس ومن الالحاد فى الحرم المكى
ما حدثنا به محمد بن اسماعيل حدثنا عبد الرحمن حدثنا احمد بن على حدثنا ابو بكر
الخطيب انبانا ابن بشران حدثنا ابن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد القرشى
حدثنا ابرهيم بن سعيد حدثنا ابو اسامة مسعر عن علقمه بن مرثد قال بينا رجل
يطوف بالبيت اذ برق له ساعد امراة فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ به فلصقت
ساعداهما فخرجا من الحرم ملتصقين حياء لما حل بهما فقال لهما بعض العلما ارجعا الى
الموضع الذى اصابكما فيه هذا فتوبا الى الله تعالى واعزما ان لا تعودا فرجعا فعاهدا
الله فخلى عنهما ومن باب تعجيل العقوبه ما كان يحدثنا به عبد الله بن العاص الحجى
المالكى فى مناقب مالك وفضله فى العلم ان امراة غسلت امراة ماتت فلما غسلت فرجها
ضربت الغاسله بيدها على فرجها وقالت ما كان ازناك فلصق كفها فى الفرج فسال
علما المدينه فى ذلك ومالك اذ ذاك لم يبلغ الحلم فاختلف علما المدينه بين تغليب حرمة
الميت على الحى فمن قايل يقطع يدها ومن قايل بقطع الفرج ومالك حاضر فقال ارى ان سمعتم
قالوا قل قال تجلد الغاسله حد الفريه فلما تخلى عنها قال فجلدت ثمانين جلدة فانطلق
كفها من هناك علم فضل مالك فى العلم روينا من حديث ابن باكويه عن ابى
الفضل القطان عن جعفر الخلدى قال سمعت الجنيد يقول حججت على الوحدة

نجاورين بمكة وكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فاذا بجارية تطوف

وهي تنشد وتقول بحرقة

ابا الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا .

اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره وان رمت قربا من حبيبي تجنبا .

ويبدو فافنى ثم احيى له به ويسعدني حتى الذ واطربا .

قال فقلت يا جاريه اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا الكلام

فالتفتت اليه وقالت يا جنيد اسمع

لولا التقى لم ترني . اهجر طيب الوسن . ان التقى شردني

كما ترى عن وطني . افر من وجدي به . فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت قلت بالبيت فرفعت راسها

الى السما وقالت سبحانك ما اعظم مشيتك في خلقك يطوفون بالاحجار وانت ربها

ثم انشدت قايلة

يطوفون بالاحجار يبغون قربه اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر .

وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم وحلوا محل القرب في باطن الفكر .

فلو صدقوا في الود غابت صفاتهم وقامت صفات الود للحق في الذكر .

قال الجنيد رضي الله تعالى عنه فغشي علي من شدة ما اصابني من قولها فلما افقت لم ارها

قلت وكنت ذات ليله في الطواف فطلبت قلبي فلم اجد فجهدت في ذلك فلم

اجد وصعب علي طوافي بجسم بغير قلب حاضر وداخلني خوف فنزلت اطوف في الرمل

وحدي وانا ابكي وانشد

جسم يطوف وقلب ليس بالطايف ذات تصد وذات ما لها صارف .

هيهات هيهات ما اسم الزور يحجبني قلبي له في خفايا فكره خايف .

ثم وجدت لمحة برقت فدنوت من البيت وانا اقول اطوف علي طوافي بالمعاني

هتف لي هاتف من خلف الستر فقال فما بك الوصول الى الغواني . فقلت

فكم من طايف ما نال الا فقال لي ملاحظة من الحور الحسان . فقلت

وكم من طالب لم يلق الا فقال عيانا في عيان في عيان .

فقلت فانبيني بحظي منه واصدق فقال كيان في كيان من كيان

فقلت فقد اودعنه التوحيد عقدا وكان منيه بدل الجنان .

فقال منشد او اطرب مغردا

ورب الراقصات بقاع سلع . ورب مثالث تتلوا المثاني

لقد عاينته كالملك فيه . فابشر بالقبول وبالاماني

وفي ذلك لابي عبد الله محمد بن احمد الشيرازي

اليك قصدي لا للبيت والاثر ولا طواف باركان ولا حجر .

صفاء معي لصفائي حين اعرفه وزمزمي دمعة تجري من البصر .

وفيك سعيي وتعميري ومزدلفي والهدي جسمي الذي يغني عن الجزر .

وجمر قلبي جمار رميها شرر والحرم تجريني الدنيا عن الفكر .

ومسجد الخوف خوفي من تباعدكم ومشعري ومقامي حين نكم خطري .

زادي رجاي له والشوق راحلتي والماء من عبراتي والهوى سفري .

واقعه لبعض الفقرا حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال راى بعض القرا من اصحابنا

في واقعته كان ابا مدين جالس وعلى راسه الويه مركوزه واذا بشخص عليه

مسوح من شعر فسلم عليه ثم قال جيت اسالك عن الروح وما سره فقال له الشيخ

السر هو الحقيقه لا تخلى عنه الخليقه ولا دقيقه هو مادة الله في الوجود باتي

من عين اللطف والجود محرك الحركات ومجمد الجمادات ومنشر النباتات

عنصره النور الالهي ومنبعه السر الخفي قوام الوجود الى امد وبه رفعت

السموات بغير عمد هو العمد الذي هم عنه عمون . وانما يراه المبصرون

الذين هم به ينظرون . وبه يسمعون . وبه يتقلبون ثم قال الشيخ

يا من خلق الخلق اطوارا . وانطقهم سرا وجهارا . وفكرهم في نفوسهم تذكرة

اعتبارا . فهم قوم نبهوا فانتبهوا الا قوم غفلوا فبقوا حيارى ثم قال

اذا عرفك به امكن سره فكنت قريبا بقربه وسمائي قدسه وكشف لك عن وجهه

فنظرت جماله به فالفروع راجعة الى الاصول منها ظهرت ولها اثرت فكل فرع

هو اصله وكل متفرق هو جمعه ورويناه من حديث محمد بن سالمه عن

عرفانه عرفاني اذ مني ممن
وموقفي وقفة في الخوف والحذر

الحسن بن ميمون عن علي بن عمر الدارقطني عن ابي بكر محمد بن احمد بن اسد
عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن عمر بن طارق عن يحيى بن ايوب عن
عيسى بن موسى بن اياس بن بكير ان صفوان بن سليم حدثه عن انس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات
رحمة ربكم فان لله عز وجل نفحات يصيب بها من يشاء من عباده واسالوا
الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم **خبر ذي الاكتاف** روينا من حديث
ذي الاكتاف مع ساطرون حدثنا عن هاشم عن خلاد السدوسي عن جناد
قال كان كسرى سابور ذي الاكتاف غزى ساطرون ملك الحضر حصن
بشاطي الفرات فحاصره سنتين فاشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت الى
سابور وعليه ثياب ديباج وعلى راسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد
والياقوت واللولو وكان جميلا فدست اليه اتتزوجني ان فتحت لك
باب الحصن قال نعم فلما امسى ساطرون شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكرانا
فاخذت مفاتح باب الحصن من تحت راسه فبعثت بها الى سابور مع مولى لها
ففتح الباب ودخل كسرى وقتل ساطرون واشياخ الحصن وخربه وسار
بها وتزوجها فبينما هي نايمة ذات ليلة على فراشه اذ تململت ولم تنم فدعا لها بالشمع
ففتش الفراش فوجد فيه ورقة اس فقال لها سابور هذا الذي اسهرك
قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج
ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال افكان جزاء ابيك منك هذا
الذي صنعتيه انت لي بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس
ثم ركض الفرس حتى قتلها وفيها يقول عدي بن زيد

و الحصن عمت عليه داهية . من فوقه ايدى مناكبها .
ربيبة لم توق حق والدها . لحينه اذا ضاع راقبها .
واسلمت اهلها بليلتها . تظن ان الرئيس خاطبها .
قلت فكان حظ العروس من صبحها . تصبح قتلا في ساسبها .

والحضر بلد قديم بين الموصل والفرات وهو الان اثار **وزرت** على باب المدينة

الزهرا التي صورها فيه بعد خرابها وهي اليوم ماوى الطير والوحش وبنيانها عجيب
ببلاد الاندلس قريب من قرطبه ووجدت على بابها ابياتا تنبه الغافل وتذكر العاقل

دیار باكناف المغيث تلمع ∴ وما ان بها من ساكن وهي بلقع
∴ تنوح عليها الطير من كل جانب فتصمت احيانا وحينا ترجع ∴
فخاطبت منها طايرا متغردا ∴ له شجن في القلب وهو مروع
∴ فقلت على ما ذا تنوح وتشتكي فقال على دهر مضى ليس يرجع ∴

اخبرني بعض مشايخ قرطبة عن سبب بنيان المدينه الزهرا فقال ان عبد الرحمن
احد خلفا بني اميه بقرطبه ماتت سرية له فتركت مالا كثيرا فامر الخليفه ان يفك بذلك
المال اسري فطلب في بلاد الافرنج اسير فلم يوجد فشكر الله تعالى على ذلك فقالت
له الزهرا اشتهيت لو بنيت لي مدينه سميتها باسمي تكون خاصة لي فبناها تحت
جبل العروس من قبلة الجبل وشمال قرطبه وبينها وبين قرطبه اليوم ثلثة اميال
او دون ذلك واتقن بناها واحكمه وادق الصنعه فيه وقد ذكر تاريخها
ابن حيان وجعلها متنزها ومسكنا للزهرا وحاشية ارباب دولته ونقش صورها على
الباب فلما قعدت الزهرا في مجلسها على الجبل الاسود فنظرت الى بياض المدينه وحسنها
في حجر ذلك الجبل الاسود فقالت يا سيدي الم ترى الى هذه الجارية الحسنى في حجر هذا
الزنجي فامر بزوال الجبل فقال بعض جلسائه اعيذ امير المومنين من ان يخطر بباله
ما يضطرب العقل فيه عند سماعه لو اجتمع الخلق منذ عمر الدنيا ما ازالوه حفرا ولا قطعا
ولا يزيله الا من انشاه فامر بقطع شجره وغرسه تينا ولوزا ولم يكن منظر احسن منها
ولا سيما في زمن الازهار وتفتح الاشجار وهي بين الجبل والسهل تذكرت احبابي ورسم
∴ ديارهم فقلت ∴

درست ربوعهم وان هواهم . ابدا بقلبي بالحشى لا يدرس .
هذي طلولهم وهذي ادمعي . ولذكرهم ابدا تذوب الانفس .
ناديت خلف ركابهم من حبهم . يا من غناه الحسن ها انا مفلس .
مرغت خدي رقه وصبابه . فبحق حق هواكم لا توبسوا .
من ظل في عبراته غرقا وفي . نار الاسى حرقا ولا متنفس .

من رحمته

يا موقد النار الرويدا هذه نار الصبابة شانكم فلتقبس

ولنا من اللطايف الربانيه والاشارات العرفانيه

الا يا اثري نجد تباركت من نجد ❁ سقتك سحاب المزن جودا على جود

وحياك من حيا خمسين حجه بعود على بد او بد اعلى عود

قطعت اليها كل فقر و همة ❁ على الناقة الكوما و الجمل العود

الى ان تراءى البرق من جانب الغضا وقد زاد لي مسراه وجدا على وجد

اردت بثري نجد مركب العقل و سحاب المعارف لسقيه علما على علم وخمسون حجة عمر المركب في هذا الوقت والتحيه سلام الحق عليه مرددا بلطايف التحف والاشارة بالهاء للحضرة والفقر والهمة الرياضة النفسيه والمجاهدة البدنيه والناقة الكوما الشرعيه والعود العقل المجرد والبرق المطلوب والغضا الاشراق النوراني ومسراه لمعانه من كل جانب من الكون فان السرى لا يكون الا ليلا والكون الليل **حدثنا** محمد بن قاسم حدثنا ابو الطاهر احمد بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسين عن الشاذكوني عن النعمان بن عبد السلام عن سفيان الثوري عن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه **بنا ابن الزبير الكعبه** وسببه روينا من حديث الازرقي قال حدثني جدي احمد بن محمد عن سليم بن مسلم عن ابن جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم ممن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا لما ابطأ عبد الله ابن الزبير عن بيعة يزيد بن معويه وتخلف وخشي منه لحق بمكة ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل يظهر عيب يزيد بن معويه ويذكر انه لا يصلح للخلافة لما هو عليه من الفسق ويثبط الناس عنه ويجمع الناس اليه فيقوم فيهم فيذكر مساوي بني امية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيما روينا انهم من شر الملوك فبلغ ذلك يزيد بن معويه فاقسم لا يوتى به الا مغلولا وارسل اليه رجالا من اهل الشام في خيل من خيل الشام فعظم على ابن الزبير الفتنة وقال لا تستحل الحرم بسببك فانه غير تاركك ولا تقوى عليه وقد لج في امرك واقسم ان لا يوتى بك الا مغلولا وقد عمل لك غلا من فضة وتلبس فوقه

ثيابك وتبر قسم امير المومنين فالصلح خير عاقبة واجمل بك وبه فقال دعوني اياما حتى انظر في امري فشاور امه اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في ذلك فابت عليه ان يفعل وان يذهب مغلولا وقالت يا بني عش كريما ومت كريما ولا تمكن بني امية من نفسك فتلعب بك فالموت احسن بك من هذا فابى ان يذهب اليه في غل وامتنع في مواليه ومن يالف اليه من اهل مكة وغيرهم فكان يقال لهم الزبيرية فبينما يزيد على بعثة الجيوش اليه اذ اتى يزيد خبر المدينة بما فعل اهلها بعماله ومن كان في المدينة من بني امية واخراجهم اياهم منها الا ما كان من ولد عثمان بن عفان فجهز اليهم مسلم بن عقبة المري في اهل الشام وامرهم بقتال اهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى ابن الزبير بمكة وكان مسلم مريضا في بطنه الماء الاصفر فقال له يزيد ان نزل بك حادث الموت فول الحصين بن نمير الكندي فسار حتى قدم المدينة فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم واسرف في القتل فسمي مسرفا واقام بالمدينة ثلاثا ثم سار الى مكة فلما كان في بعض الطريق حضرته الوفاة فدعى الحصين بن نمير فقال له يا برذعة الحمار لولا اني اكره ان اتزود عند الموت معصية امير المومنين ما وليتك فانظر اذا قدمت مكة فاحذر ان تمكن قريشا من اذنك فتبول فيها لا يكن الا الوقاف ثم الثقاف ثم انصرف فتوفي مسلم ودخل الحصين مكة فقاتل ابن الزبير اياما وجمع ابن الزبير جماعته وتحصن هو في المسجد الحرام وحول الكعبه وضرب اصحابه الخيم في الحرم يكتنون فيها من حجارة المنجنيق ومن حر الشمس وكان الحصين بن النمير قد نصب المنجنيق على ابي قبيس وعلى الاحمر وكان يرميهم فتصيب الحجارة الكعبه حتى تخرقت كسوتها عليها حتى صارت كانها جيوب النساء فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبة فذهب رجل من اصحاب الزبير ليوقد نارا في تلك الخيم مما يلي الصفا بين الركن الاسود واليماني والمسجد الحرام وهو يومئذ ضيق صغير فطارت شرارة في الخيمة فاحترقت وكان في ذلك اليوم رياح شديدة والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش مدماك من ساج ومدماك من الحجارة من اسفلها الى اعلاها فطارت النار بتلك الرياح فاحترقت كسوة الكعبه واحترق الساج الذي بين البنا وكان احتراقها يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الاول قبل ان ياتي يزيد بن معويه لسبعة وعشرين يوما خلت من ذلك وجاء نعيه في هلال شهر ربيع الاخر

ليله الثلاثا سنه اربع وستين وكانت وفاته لاربع عشره ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع
وستين وكانت خلافته ثلث سنين وسبعة اشهر فلما احترقت الكعبه واحترق الركن الاسود
وتصدع كان ابن الزبير بعد ربطه بالفضه فضعفت جدران الكعبة حتى انها ليقع
الحمام عليها فتتناثر عليها حجارتها ففزع لذلك اهل مكة والشام جميعا والحصين بن
نمير مقيم يحاصر ابن الزبير فارسل ابن الزبير رجالا من اهل قريش وغيرهم منهم عبد الله ابن خالد
ورجالا من بني اميه الى الحصين بن نمير فكلموه وعظموا عليه ما اصاب الكعبه وقالوا ان ذلك
كان منكم لانكم رميتموها بالنفط فانكروا ذلك وقالوا وقد توفي امير المومنين فعلى ماذا نقاتل ارجع
الى الشام حتى ننظر ماذا تجتمع عليه امر صاحبك يعنون معويه بن يزيد وهل يجتمع الناس عليه
ام لا فلم يزالوا به حتى لان لهم وقال له خالد بن عبد الله بن اسيد تركت حتى رجع الى الشام
فلما ادبر جيش الحصين بن نمير وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من شهر ربيع
الاخر سنه اربع وستين دعا ابن الزبير وجوه الناس واشرافهم فشاورهم في
هدم الكعبه فاشار عليه ناس غير كثير بهدمها وقال عبد الله بن عباس دعها
على ما اقرها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخشى ان ياتي بعدك من يهدمها
ثم تبنا وتصير عادة ويتهاون بحرمتها ولكن ارقعها فقال ابن الزبير والله ان احدكم لا يرضى ان
يرقع بيت امه وابيه فكيف ارقع بيت الله وانا انظر اليه على ترون من الوهن وكان
ممن اشار بهدمها جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير وعبد الله ابن صفوان بن اميه
ثم اجمع راى ابن الزبير على هدمها وكان يحب ان يكون هو الذي يردها على ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما وصف لعايشة على قواعد ابرهيم فاراد ان يبنيها بالورس وارسل
الى اليمن في الورس ليشترى له فقيل له ان الورس يذهب لكن ابنها بالفضة فسال عن
القصة فقيل له ان قصة صنعا اجود فارسل الى صنعا باربعمايه دينار ليشترى له بها
قصة ويكترى عليها ثم سال رجالا من اهل العلم من اهل مكة من اين اخذت قريش احجارها فاخبروه فنقل اليه
من الحجارة ما يكفيه فلما اراد هدمها خرج اهل مكة الى منى فاقاموا بها ثلاثا تخوفا من ان
ينزل عليهم عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فلم يجترى على ذلك احد فلما راى ذلك
علاها هو بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي بحجارتها فلما راوا انه لم يصبه شي
اجترؤوا فصعدوا وهدموها وارقا ابن الزبير فوقه عبيدا من الحبش يهدمونها رجاء

فلا تزال تهدم

المعول الفاس العظيمة ينقر بها الصخر ج

ان

ان يكون فيهم صفة الحبشي الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم انه يخرب الكعبة
ذو السويقتين من الحبش قال مجاهد سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول كاني
به اصيلع افيدع قايم عليها يهدمها بمسحاته قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة
جئت لانظر الصفة التي قالها عبد الله بن عمرو فلم انظرها فهدموا واعانهم الناس
حتى الصقها بالارض من جوانبها وكان هدمها يوم السبت للنصف من جمادي الاخره
سنه اربع وستين ولم يقرب ابن عباس من مكه حين هدمت الكعبة حتى فرغ منها وارسل
الى ابن الزبير لا تدع الناس بغير قبله انصب لهم حول الكعبه الخشب واجعل عليها
الستور حتى يطوف الناس حولها ويصلوا حولها ففعل ذلك ابن الزبير وقال اشهد
اني لسمعت عايشه رضي الله تعالى عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قومك استقصروا في بنا البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا في الحجر منها اذرعا
ولولا حداثة قومك بالكفر لهدمت الكعبة واعدت ما تركوا منها وجعلت لها بابين
موضوعين بالارض بابا شرقيا يدخل منه الناس وبابا غربيا يخرج منه الناس وهل تدرين
لم كان قومك رفعوا بابها قلت لا قال تعززا ان لا يدخلها الا من اراد وامكان الرجل اذا
كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد ان يدخلها دفعوه فسقط فان بدا لقومك
هدمها فهلمي لاريك ما تركوا في الحجر منها فاراها قريبا من سبع اذرع فلما هدم ابن
الزبير الكعبة وسواها في الارض كشف عن اساس ابرهيم فوجده داخلا في الحجر
نحوا من ستة اذرع وشبر كانها اعناق الابل اخذ بعضها ببعض يحرك الحجر الواحد
من القواعد فتحرك الاركان كلها فدعى ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس
واشرافهم واشهدهم على ذلك الاساس قال فادخل رجل من القوم كان ايدا يقال
له ابن مطيع عبد الله عتلة كانت في يده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان
كلها جميعا ويقال ان مكة رجفت رجفة شديدة حتى تزعزع الاساس وخاف الناس خوفا
شديدا حتى ندم كل من اشار على ابن الزبير بهدمها واعظموا ذلك اعظاما شديدا وسقط في
ايديهم فقال لهم ابن الزبير اشهدوا ثم وضع البنا على ذلك الاساس ووضع حذات الباب
باب الكعبة على مدماك على الشاذروان اللاصق بالارض وجعل الباب الاخر بازايه
في ظهر الكعبه مقابله وجعل عتبته على الحجر الاخضر الطويل الذي في الشاذروان

بعضها بعضا كتشبيك الاصابع ص

والذي في ظهر الكعبة قريبا من الركن اليماني وكان البناة يبنون من داخل الستر والناس
يطوفون من خارج فلما ارتفع البنيان الى موضع الركن اليماني وكان ابن الزبير حين هدم الكعبة
جعل الركن في تابوت في ديباجة ووضعه في خزانة عنده في دار الندوة وعمد الى
ما كان في الكعبة من حلية ووضعها في خزانة الكعبة في دار شيبة بن عثمان فلما بلغ
البنا موضع الركن اليماني امر ابن الزبير بموضعه فنقر في حجرين حجر من المدماك الاسفل وحجر
من المدماك الاعلى بقدر الركن وطوق بينهما فلما فرغوا منه امر ابن الزبير ابنه عبادا وجبير بن
شيبة ابن عثمان ان يجعلوا الركن في ثوب وقال لهم ابن الزبير اذا دخلت في الصلوة
صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه في موضعه فاني اطول الصلاة فاذا فرغتم فكبروا واخفف
صلاتي وكان ذلك في حر الشمس فلما اقيمت الصلوة كبر ابن الزبير وصلى لهم
ركعتين خرج ابنه عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير بن شيبة بن عثمان
ودار الندوة يومئذ قريبة من الكعبة فخرقا به الصفوف حتى ادخلاه في الستر
الذي دون البنا فكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله واعانه
عليه جبير بن شيبة فلما اقروه في موضعه وطوقوا عليه الحجارة كبروا فخفف ابن الزبير صلاته
وتسامع الناس بذلك وغضب رجال من قريش حيث لم يحضرهم ابن الزبير في ذلك وقالوا
والله لقد رفع في الجاهلية حين بنته قريش فحكموا فيه اول من يدخل عليهم فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب المسجد فجعلوه في رداية ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كل قبيلة من قريش رجلا فاخذوا باركان الرداء ثم
وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وكان الركن قد تصدع من الحريق
ثلث فرق وانشظت منه شظية كانت عند بعض آل شيبة بعد ذلك بدهر
طويل فشده ابن الزبير بالفضة الا تلك الشظية من اعلاه موضعها بين في اعلى الركن
ولما بلغ ابن الزبير بالبناء ثمانية عشر ذراعا قصرت لحال الزيادة التي زادها من الحجر
فيها واستسمج ذلك اذ صارت عريضة لا طول لها فقال قد كان طولها قبل قريش تسعة
اذرع فزادت قريش تسعة اذرع طولا اخرى في السماء فانا ازيد فيها تسعة اذرع اخرى
فبناها سبعا وعشرين ذراعا فيها ثلث دعايم فارسل ابن الزبير الى صنعا فاتي
منها برخام يقال له الابلق فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء وجعل

الباب مصراعين وكان في بنا قريش مصراعا واحدا وجعل ميزابها في الحجر فلما فرغ
منها خلقها من داخلها وخارجها من اعلاها الى اسفلها وكساها القباطي وقال
من كانت لي عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر على
بدنة فليذبح شاة ومن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج ماشيا وخرج الناس
معه مشاة حتى اعتمر من التنعيم شكر الله ولم ير يوما كان اكثر عتيقا ولا بدنة منحورة
ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مائة بدنة فهذه هي العمرة
التي يعتمرها الناس اليوم في السابع والعشرين من شهر رجب يسمونها عمرة الاكمة
وما زال البيت على حاله الى ان قتل الحجاج ابن الزبير واستاذن الحجاج عبد الملك
فيما احدثه ابن الزبير في البيت فكتب الى ابن الزبير اليه عبد الملك ان يهدم الجانب
الذي يلي الحجر خاصة ويكبس البيت به ويغلق الباب الغربي ويرفع الباب الشرقي
الى حده الاول ففعل ذلك فبلغ عبد الملك ان الذي فعله ابن الزبير على
حديث عايشة صحيح حدثه به الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي انه سمع
هذا من رسول الله صلى الله الله عليه وسلم فقال عبد الملك وددت والله
اني كنت تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك سماع العارف على قول القايل

• هيجتني الى الحجون شجون • ليته قد بدت لعيني الحجون •
• حل في القلب ساكنوه محلا • من فوادي يحل فيه المكين •
• كل داء له دواء ودا الحب يا صاح داؤه مدفون •
• ليت شعري عن عمر من احب • عنده لي كما اكون يكون •

الحجون العطف الالهي على القلوب المتعلقة به المتواصلة الاحزان له فهو كما حل في
القلب تنبيه به قوله تعالى سبحانه وتعالى حديثا قد سيالكم ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي
المومن تطلع على تلك السعة ليس لا قوله كما اكون يكون من قوله تعالى فاذكروني
اذكركم ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا باب واسع في الشريعة

وسماعنا على قول قيس المجنون

• الا حبذا نجد وطيب ترابه • وارواحه ان كان نجد على العهد •
• الا ليت شعري عن عوارضتي قنا • بطول الليالي هل تغيرتا بعدي •

من التنعيم

ابنه عبادا بن عبد الله بن الزبير

من باب المسجد

وجعل

وعن جارتينا بالاثيل الى الحمى ۔ على عهدنا ام لم يدوما على العهد

وعن اقحوان الرمل ماهو صانع اذا جمعتنا ليلة بثرى جعد

يقول الاخبذ المراتب العلى ورفارفها وارواحها ان كان نجدهما نايسبهما مني ممن اخذ عليها العهد فليس نجد الاول هو نجد الثاني وعوارضيتي وناموضع القدمين من الكرسي والقوتين من النفس هل تغيرتا بعدي لتغيري فانها بصفتي نقابلا في للان لين وضلا بغير ذلك والجارتان القوتان بلا شك والاثيل الاصل الذي رجعها اليه والحمى مقام العزة والمنع هل هو على عهدنا ام لم يدم على ذلك انما هي اعمالكم ترد عليكم واقحوان الرمل ما تنبه من المعرفة في النجرة الانسانية وسماعنا على قول الشريف الرضي

يا قلب ما انت من نجد وساكنه ۔ خلفت نجدا وراء المدلج الساري

اهفو الى الركب تعلو في كايبهم ۔ من الحمى بين اسحاق واطمار

تفوح ارواح نجد من ثيابهم ۔ عند النزول لقرب العهد بالدار

يا راكبان قفالي فاقضيا وطري ۔ وخبراني عن نجد باخبار

هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت ۔ خميلة الطلح ذات البان والغار

ام هل ابيت ودار عند كاظمة ۔ داري وسمار ذاك الحي سماري

فلم يزالا الى ان نم لي نفسي ۔ وحدث الجار مني دمعي الجاري

السماع في ذلك يقول لنفسه انت من العالم العلوي خلقته ونزلت الى عالم الشهوة والطبع لكني اهفو الى العلى بما في اصالتي فما بقي علي من اطمار ما كان كساني ذلك المحل عند الاشهاد ثم قال تفوح ارواح العلائق اطمارهم واخلاقهم عند التنزلات لقرب مشاهدة المنزل الذي يحجبهم والراكبان خاطران علويان مراتبه على قدر حاله فسألهما عن الخبر بالمقام العالي الانزه يقول هل روضت قاعة الطبيعة وهل نزلت غيوث الحبوب بساحتها فانبتت ما يؤدي الى البينونة من الكون والغيرة من ظهور الغير هنالك فاثبت الحق له الخاطران تكرمه عليهما اخبر الى ان نزل عليه روحه الخاص به واودعها حديثه بلسان الكلام مجرى الدموع على مفارقة الاوطان والربوع فوقف ام هل ابيت اي ستري بكف ظلام الغيب وادار عند كاظمة من كظم غيظه خلقا جميلا وسمار ذاك الحي سماري بالتردد بيني وبينهم بما يكون منه علو مقامي وارتفاع شاني ومن باب الفخر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الذي كني عنهما بالنفس يعقل عنهما ما جاء به صه

ابي

اني امرأ حميري حين تنسبني ۔ لا من ربيعة اباي ولا مضر

فقال ذلك الا اليك ابعد من الله ورسوله وعن العباس ابن عبد المطلب انه سمع نفرا من قريش يقولون انما مثل محمد في اهله كمثل نخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد منه فخرج حتى قام فيهم خطيبا ثم قال ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله قال فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم ان الله تعالى خلق خلقه فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم شعوبا وقبايل فجعلني من خيرهم شعبا ثم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم والدا واني لمباهٍ لكم فقم يا عباس فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعد فقام عن يساره فقال عليه السلام يقرب امرأ عما مثل هذا او خالا مثل هذا فقال بعضهم يفتخر في معنى ذلك

اذا مضر الحمراء كانت ارومتي ۔ وقام بنصري حازم وابن حازم

عطست بانف شامخ وتناولت ۔ يداي الثريا قاعدا غير قايم

قلت ولقد فخرت باحسن من هذا

لنا همة ان الثريا لدونها ۔ نعم ولنا فوق السماكين منزل

تقدمت سبقا في المكارم والعلى ۔ وفي كل ما ينكي العدا انا اول

ولم الف صمصاما بقدر عزمتي ۔ ولو جمعوا الاسياف عزمي افضل

كذلك جودي لا يفي الغيث والثرى ۔ اذا كان امواله حين ابذل

اذا التحم الجمعان في حومة الوغى ۔ وكانت نزال ما عليها معول

نضيت حساما للندى في فرنده ۔ شعاع له بين الفريقين فيصل

له عزمة لا تبتغي غير كبشهم ۔ فليس له عن قمة الهام معدل

حملت به لا ارهب الموت والردى ۔ ولا ابتغي حمدا له النفس تعمل

ولكن ليعلو الذين عزا وشرعا ۔ الى موضع عنه الطواغيت تسفل

انا العربي الحاتمي اخو الندى ۔ لنا في العلى المجد الاثيل المؤمل

فكل وجدي ليس يسمو الى العلى ۔ الا كيف يسمو والعلى منه اسفل

ولنا من قصيدة افتخر بها

انا ابن الرابعين اذا انتسبنا ۔ وعندي صارخ المسلمينا

خالقه ثم جعل الخلق الذي انا منهم فريقين فجعلني من خيرهم

بشرى سيف بن ذي يزن لعبد المطلب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم
وخلافه بني العباس حين وفد عليه في وفد قريش روينا من حديث احمد بن
عبد الله قال حدثنا سليمان املا حدثنا احمد بن يحيى بن خالد الرقي حدثنا
عمر بن بكر بن بكار القعنبي عن احمد بن قاسم الطاي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على اليمن فظفر بالحبشه
ونفاهم عنها وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين جات وفود العرب
واشرافها وشعراوها لتهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلايه في طلب ثار قومه
فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله
ابن جدعان وخويلد بن اسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف بن زهره
في ناس من وجوه قريش فقدموا عليه بصنعا وهو في راس قصر له يقال له غمدان وهو
الذي قال فيه امية بن ابي الصلت

لا تطلب الثار الا كابن ذي يزن ... تيمم البحر للاعدا احوالا
الى هرقل وقد شالت نعامته ... فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد تاسعة ... من السنين تهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم ... تخالهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى شهنشا الملوك لهم ... ومثل وهرز يوم الجيش ارسالا
لله درهم من فتية صبر ... ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبة غلب جحاجحة ... اسد يربين في الغيضات اشبالا
يرمون عن شدف كانها غبط ... بزمخر يعجل المرمي اعجالا
لا يضجرون وان كلت بوارهم ... ولا ترى منهم في الطعن ميالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ... اضحى شريدهم في الناس فلالا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفعا ... في راس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيا فقد شالت نعامتهم ... واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قال فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعبير يلطف وبيص المسك

من مفرقه

من مفرقه وعن يمينه وعن شماله الملوك وابنا الملوك والمقاول فلما دخلوا
عليه دنا منه عبد المطلب واستاذنه في الكلام فقال له سيف ان كنت ممن يتكلم
بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله تعالى
قد احلك محلا رفيعا شامخا منيعا وانبتك منبتا طابت ارومته وعذبت جرثومته
وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب موطن واكرم معدن فانت ابيت اللعن راس
العرب وربيعها التي تخصب به وملجاوها الذي تنقاد اليه وعمودها الذي
اعتمادها عليه سلفك لنا خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يهلك من انت خلفه
ولم يخمل ذكر من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته وفد التهنية
لا وفد المرزية فقال سيف وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا
وناقة ورحلا ومناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم
وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة اذا اقمتم والحبا
اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافه والوفود وامر لهم بالانزال فاقاموا شهرا لا يصلون
اليه ولا يوذن لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب دونهم
فلما دخل عليه ادناه وقرب مجلسه واستخلاه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض
اليك من سر علمي ما لو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه
فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله تعالى بالغ امره اني اجد في الكتاب
المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجناه واطلعنا عليه دون
غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاه للناس كافه ولرهطك
خاصه ولك عامه فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك اهل
الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامه غلام له علامه بين كتفيه شامه كانت
له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيمه فقال عبد المطلب ابيت اللعن لقد
ابت بخير ما اب به وافد قومه ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسالته ما
ازداد به سرورا قال هذا حين الذي يولد فيه ام قد ولد ~~وبلغنا ابهاما سيف~~ اسمه محمد
بين كتفيه شامة يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا

انت ايها الملك راس العرب

اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشفك الكرب الذي فدحنا ونحن

من ساره اباه

وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداه ويضرب بهم الناس عن عرض يستبيح لهم كرايم الارض يعبد الرحمن ويزجر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما امرك وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك سار بافصاح فقد اوضح بعض الايضاح فقال سيف والبيت ذي الحجب والعلامات ذي النقب انك يا عبد المطلب لجده بلا كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال سيف ارفع راسك فقد ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيا مما ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرايم قومي اسمها امنه بنت وهب ابن عبد مناف بن زهره فجات بغلام وسميته محمدا ومات ابوه وامه وكفله عمه وانا بين كتفيه شامه وفيه كلما ذكرت من علامه قال سيف ان الذي ذكرت لك كما ذكرت فاحفظ واحذر عليه من اليهود فانهم له اعدا ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هذا الركب الذي معك فاني لست امنا ان تدخلهم التحاسد من ان تكون لك الرياسه فيبغون له الغوايل وينصبون له الحبايل وانهم لفاعلون وابناهم ولولا اني اعلم ان موتي قبل مبعثه لسرت اليه بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا اني اقيه من الافات واحذر عليه من العاهات لاوطات اسنان العرب كعبه ولاعلنت على حداثة من سنه ذكره ولكني صارف اليك ذلك من غير تقصير بمن معك ثم امر لكل رجل منهم بماية من الابل وعشرة اعبد وعشر اما وعشره ارطال فضه وخمسة ارطال ذهب وكرش مملو من العنبر ثم امر لعبد المطلب بعشره اضعاف ذلك وقال اذا كان راس الحول فاتني بخبره وما يكون من امره فهلك ابن ذي يزن قبل راس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني رجل منكم يا معاشر قريش بجزيل عطا الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما يدوم شرفه وذكره لي ولعقبي من بعدي فكان اذا قيل له وما ذلك قال سيعلن ولو بعد حين وفي معنى ذلك يقول اميه ابن الصلت

جلبنا النصح محقبه المطايا ❊ على اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مرافقها تعالى ❊ الى صنعا من فج عميق
تؤم بها ابن ذي يزن وتفري ❊ بطون خفافها ام الطريق
وتلمح من مخايله بروقا ❊ مواصله الوميض الى البروق
فلما وافقت صنعا صارت ❊ بدار الملك والحسب العتيق

وفي حديث المنور عن ابن عباس ان الحبر قال لعبد المطلب اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل تزويج عبد الله في بني زهره فكان كما قال النبوه والخلافة لعباسيه ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب مثير الغرم الساكن الى اشرف الاماكن قال قال شاه بن زمان شجاع الكرماني دخلت الباديه فرايت غلاما امرد كانه موسوس لا يالف اهل القافلة فتاره يشير الى السما وتاره يصيح فقمت لانظر شانه واين معاشه ولم يكن غطا ولا وطا فراقبته يوما فدخل وسط اشجار ام غيلا فتبعته فاذا هو يجني من شجرها شيا ياكله ثم التفت الي وقال يا عنزا الى منكم في الخلوات صار طعمي الثمر وسط الفلوات من استنصر ببسم الله الرحمن الرحيم كفاه الله بالنعيم المقيم روينا من حديث الدينوري حدثنا ابرهيم بن سهلويه حدثنا عمر بن عبد الكريم عن عبد الله ابن احمد بن يزيد عن عبد الله ابن عبد الوهاب عن نافع عن ابن عمر قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مسجد رسول الله صلى الله وسلم في جماعة من اصحابه عليه السلام وهم يتذاكرون القران وفضايله فقايل منهم خاتمة براه وقايل خاتمه بني اسرايل وقايل كهيعص وطه واكثروا وفي القوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي في ناحية اذ قال يا امير المومنين فاين انتم من عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فوالله ان في بسم الله الرحمن الرحيم اعجوبة من العجب فاستوى عمر رضي الله تعالى عنه وكان متكيا وكان يعجبه كلام عمرو فقال له يا ابا ثور حدثنا عن اعجوبة بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا امير المومنين اصابنا في الجاهلية مجاعة شديده فاقحمت بفرسي البريه اطلب شيا فوالله ما اصبت الا بيض النعام وان فرسي ليتيمم عشا البرية فبينا انا كذلك اذ رفعت لي خيل وماشيه وخيمة فاتيت الخيمه فاذا انا بجاريه مثل البدر كاحسن ما يكون البشر

فضايل بسم الله الرحمن الرحيم

والى جانب الخيمه رجل يبكي فقلت لماد خلق من هول الجارية ومن الم الجوع استاسر
ثكلتك امك فقال الشيخ ياهذا ان اردت القِرى قرينا وان اردت معونه اعناك فقلت
استاسر ثكلتك امك فقال لي مثل قوله الاول ونهض نهوض شيخ لا يقدر على القيام فدنى
مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فجذبني فاذا انا تحته وهو فوقي فقال اقتلك
ام اخلي عنك فقلت خلي عني فنهض عني قايما وهو ينشد ويقول في يميني ذلك

عرضنا القري والرحب تفضلا ∴ ولم ترعوي جهلا كفعل الاشايم
وجيت بعدوان وظلم ودون ما تمنيت في البيض حز الغلاصم

فقلت في نفسي ياعمرو وانت فارس العرب وان الموت اهون من الهرب من هذا
الشيخ الضعيف فدعتني نفسي الى معاودته ثانيه فانشدت

رويدك لا تعجل بليث بصارم ∴ سليل المعالي هبرزي قماقم
لين زل عمرو من زلة عجيبه ∴ ولم يك يوما للفرار بجاجم
طمعت بما منتك نفسك تسلمن ∴ هنالك او تسلم لحز الغلاصم
فمالك بد دون نفسك من فدي ∴ سقتك المنايا كاسها بالصرايم
فما دون ما تقواه للنفس مطمع ∴ سوا ان احز الراس منك بصارمي

قال ثم قلت استاسر ثكلتك امك فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ثم جذبني جذبة مثلت تحته فاستوى على صدري وقال اقتلك ام اخلي عنك
قلت بل خل عني فنهض وهو يقول

بلسم الله والرحمن فزنا ∴ قديما والرحيم به قهرنا
وهل تغني جلادة ذي حفاظ ∴ اذا يوما لمعركة برزنا
وهل يغني القوم لذكر زلي ∴ وقدما بالمسيح فقد عدنا
سافتم كل ذي انس وجن ∴ اذا يوما لمعضله حللنا

فقمت ثم عدت ثالثا وعندي من الحنق والشده ما لا يعبر عنه فقلت استاسر
ثكلتك امك فلا سبيل الى ان اخلي عنك فدنا مني وهو يقول بسم الله
الرحمن الرحيم فلبت منه رعبا وكنا لا نعرف مع اللات والعزي شيا فدنا مني ثم
جذبني جذبه صرت تحته فقلت خل عني فقال هيهات بعد الثالثه ما انا بفاعل
ثم قال ياجاريه ايتيني بشفرة فاتت لها بجز ناصيتي ثم نهض عني وهو يقول

منا

منا على عمرو وفاه لحينه ∴ فتنا وثنينا فساؤ بما فعل
وفي اسم ذي الالاء عز ومنعة ∴ وحصن لو كان سامعه عقل

وكنا يا امير المومنين اذا اجزت نواصينا استحيينا ان نرجع الى اهلينا حتى تنبت
فرضيت ان اخدمه حولا فخدمته فلما حال الحول قال لي ياعمرو اني اريد ان تنطلق معي
الى البريه لما بالجن وجل والي اتوقي الى ان اتوق بيسم الله الرحمن الرحيم فانطلقت معه حتى
اتي واديا فهتف باعلى صوته وقال بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طاير في وكره الا طار
ثم هتف ثانيه فلم يبق سبع في مربضه الا نهض ثم هتف الثالثه فاذا هو باسود
كالنخلة السحوق واذا هو لابس شعرا فرعبت منه فارتعدت فقال الشيخ لا ترع ياعمرو واذا نحن
تصارعنا فقل عليه صاحبي بسم الله الرحمن الرحيم واصطرعا فقلت عليه صاحبي
باللات والعزى فلطمني لطمة كاد ان يقطع راسي فقلت له لست بعايد فاصطرعا
فقلت عليه صاحبي بيسم الله الرحمن الرحيم قال فعلاه الشيخ فبعجه كما يبعج الفرس
وشق بطنه واخرج منه شبه القنديل الاسود فقال لي ياعمرو وهذا غشه وكفره
فقلت فداك ابي وامي ما لك ولهذا القوم فقال ياعمرو ان الجاريه
التي رايتها في الخبا هي الفارعه بنت المستورد وكان رجلا من الجن وكان مواخيا
لي وكان على دين المسيح عليه السلام وهولا قومها يغزوني في كل سنة منهم
رجل فينصرني الله عليهم بيسم الله الرحمن الرحيم ثم انطلقنا حتى امعنا في البريه
فقال ياعمرو رايت ما كان مني وانا جايع فالتمس لي شيا اكله فالتمست فلم اجد شيا
الا بيض النعام فاتيته وهو نايم وقد توسد احدى يديه وتحته سيف وهو سيف
طوله سبعه اشبار وعرضه نحو من شبرين وهو الصمصامة فاستخرجت سيفه من
تحته وضربته ضربة قطعته من الساقين فقال لي ياغدار ما اغدرك فلم ازل اضربه حتى
قطعته اربا اربا فغضب عمر رضي الله تعالى عنه وقال وانا اقول كما قال العبد الصالح ياغدار ظفر بك رجل من المسلمين
ثلث مرات فانعم عليك ووجدته نايما فقتلته والله لو كنت مواخذك في الاسلام
بما فعلت في الجاهليه لقتلتك بما فعلت ثم انشا عمر رضي الله تعالى عنه في معنى ذلك

اذا اقتلت اخاك السلم تظلمه ∴ افا لما جيته في سالف الحقب
للحر يانف مما انت فاعله ∴ تبا لما جيته في العرب والعجم

الصمصام والصمصامه السيف الصارم الذي لا ينثني وهو سيف عمرو بن معد يكرب كذا صرح في الصحاح

لو كنت اخذ في الاسلام ما فعلت في الجاهليه اهل الشرك والصلب
اذاً النالكن عنلي مشطبة يدعى لذ ابقها بالويل والحرب

ثم قال ما كان من حديثه يا عمرو وما فعلته بعد ذلك قال فاتيت الخيمة فاستقبلتني الجاريه فقالت يا عمرو ما فعل الشيخ قلت قتله الحبشي قالت لا بل قتلته انت يا غدار ثم دخلت الخيمه وهي تبكي وتقول منشده

عين جودي لفارس مغوار • واندبيه بواكفات غزار
سبع وهو ذو وفا وعهد • ورئيس الفخار يوم الفخار
لهف نفسي على بقايك يا عمرو • واسلمته الحماه للاقدار
ولعمري لو رمته انت حقا • رمت منه كصارم بتار
فجزاك المليك سوءاً وهونا • عشت منه بذلة وصغار

قال فدخلت الخيمه اريد قتلها فلم ارى احداً كان الارض ابتلعتها فاقتلعت الخيمه وسقت الماشيه حتى اتيت بها قومي **دعا ما ثور** لذنب مغفور حدثنا ببغداد سنه ثمان وستمايه صاحبنا الامام سراج الدين عمر بن يحيى بن علي بن محمد بن عبد الله الخوزي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من اراد ان يغفر الله له فليدع بهذا الدعا **وهو** اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفه والغنى فانا سولنا وارزقنا امنيتنا او قال فاتنا في الدنيا والاخرة حسنة برحمتك يا ارحم الراحمين الشك من الراوي ولا ندري ايهما قال النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** ببغداد في التاريخ المذكور ابو عبد الله محمد ابن سعيد بن يحيى بن علي بن الدبيثي لفظا قال حدثنا ابو نصر يحيى بن هبة الله ابن محمد البزاز بواسط قراءة مني عليه قال سمعت ابا المكرم خميس بن علي الحافظ يقول سمعت ابا محمد طلحة بن علي الرازي الصوفي يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم ببغداد في مسجد عتاب والمسجد غاص باهله وهو عليه الصلاه والسلام جالس في المحراب وعليه برده كحلي وهو متقلد سيفا وفي الجماعه ابو محمد التميمي وهو يقول له يا رسول الله ادع الله لنا فبسط كفيه وقال وانا اقول معه اللهم اني اسالك حسن الاختيار في جميع الاقدار **ودعا** قلته وانا منفرد في فلاة بتما

قال ينبغي ان يجمع بينهما

ونعوذ بك من سوء الاختيار في جميع الاقدار

• ولي الله ليس له انيس • سوى الرحمن فهو له جليس •
• يذكره فيذكره ويبكي • وحيد الدهر جوهر نفيس •

• ولنا في المعنى من باب النسيب •

طلع البدر في دجى الشعر • وسقى الورد نرجس الخور
• غادة تاهت الحسان بها • نورها يزهو على القمر •
فلك النور دون اخمصها • تاجها خارج عن الاكر
• ان سرت في الضمير يجرحها • ذلك الوهم كيف بالبصر •
لعبة ذكرنا يذوبها • لطفت عن مسارح النظر
• طلب النعت ان يبينها فغالت فعاد ذا حصر •
واذا رام ان يكيفها • لم يزل ناكصا على الاثر
• ان اراح المطي طالبها ما اراح مطية الفكر •
روحت كل من اشب لها • نقلة عن مراتب البشر
• غيرة ان يشاب رايقها بالذي في الحياض من كدر •

ثم المجلس **روينا** من ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح مولى ام هاني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت العرب على دينين حلة وحمس فالحمس قريش وكل من ولدت العرب وكنانه وخزاعة والاوس وبنو ربيعه بن عامر بن صعصعة وازد شنوءة وجرم وزبيد وبني ذكوان من سليم وعمرو اللات وثقيف وغطفان وغوث وعدوان وعلاف وقضاعه وكانت قريش اذا انكحوا عربيا امراة منهم اشترطت عليه ان كل من ولدت فهو احمسي على دينهم وزوج الادرم تيم بن غالب بن فهر بن مالك ابنته مجد ابنه تيم بن ربيعه ابن عامر بن صعصعه على ان ولد منها احمسي على سنة قريش وفيها يقول لبيد بن ربيعه الكلابي

• سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبايل من هلال •

وتزوج منصور بن عكرمه بن حفصه بنت سلمى بنت ضبيعة بن علي بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان فولدت له هوازن فمرض مرضا شديدا فنذرت سلمى لئن برئ لتحمسنه فلما برئ احمسته فلم تكن تسامهم بالسمن ولا يغزلن الشعر ولا يسلين السمن اذا احرموا وكانوا

لا باءة تقطون الاقط ولا ياكلون السمن ولا يسالونه ولا يمخضون اللبن وص

الحمس اذا احرموا لا ياكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا الشعر ولا يستظلون به ما داموا
محرمين وانما يستظلون بالادم ولا ياكلون شيا من نبات الحرم وكانوا يعظمون الاشهر
الحرم ولا يخفرون فيها بذمة ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا اذا احرم
الرجل منهم في الجاهليه واول الاسلام فان كان من اهل المدن والقرى نقب نقبا
في ظهر بيته فمنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت الحمس تقول لا تعظموا
شيا من الحل ولا تجاوزوا الحرم في الحج فلا يهاب الناس حرمكم فقصروا عن مناسك الحج
والموقف من عرفه وهو من الحل فلم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا
منه قولهم وموقفهم في الحرم من نمرة وكانوا يدفعون قبل غروب الشمس وكانت الحمس اذا
احرمت وارادت دخول بيتها تسورت من ظهور البيوت وادبارها ويحرمون
الدخول من ابوابها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبيه
ودخل بيته وكان معه رجل من الانصار فوقف الانصاري بالباب فقال له
عليه السلام الا تدخل فقال الانصاري انا احمسي يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا احمسي وديني دينك سواء فدخل الانصاري مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما راه دخل من بابه فانزل الله سبحانه وتعالى ليس البر ان تاتوا البيوت من
ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وكانت الحلة تطوف بالبيت
اول ما يطوف المراة في اول حجه تحجها عراة فكانت المراة تضع احدى يديها على قبلها والاخرى

على دبرها وهي تنشد وتقول

اليوم يبدو بعضه او كله . وما بدى منها فلا احله

الا ان يستعيروا من الحمس ثيابا يطوفون بها حتى انهم كانوا يقفون على باب المسجد فيقولون للحمس
من يعير معوزا من يعير مصونا فان اعاره احمسي ثوبه طاف به ولا يرون انهم يطوفون
بالثياب التي فارقوا فيها الذنوب وحدثنا محمد بن قاسم حدثنا احمد بن محمد حدثنا
ابن علي حدثنا محمد بن احمد حدثنا ابن الخارجي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن
المغيرة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله
والتفويض لامر الله والرضا بقضا الله والصبر على بلا الله انه من احب لله وابغض لله واعطى

لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وحدثنا عبد الواحد بن اسماعيل حدثني ابي حدثنا عمر بن عبد
المجيد حدثنا احمد بن محمد حدثنا ابو نصر بن علي حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا نصر بن احمد
حدثنا ابو يعلى حدثنا احمد بن كامل حدثنا ابو قلابه حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان
الثوري عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة
المومنين حتى يامن جاره بوايقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس ايها
الناس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم
لو قد طويت صحايف اجالكم ايها الناس ان نية المومن خير من عمله ونية الفاسق شر

من عمله وسماعنا على قول كثير

لقد حلفت جهدا بما نحرت له قريش غداة المازمين وصلت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها . كناذرة نذرا فاوفت وحلت
فقلت لها يا عز كم من مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

السماع في ذلك المازمان المضيق الذي بين عالم الغيب والشهادة هنالك تنحر النفوس
عن اعراضها تنحرها حال الجمعيه المعبر عنها بقريش التفريق التقييض وصلت دعت الى
مقامها وذاتها التي هي الحالفه وقطع الحبل بينها انفصالها عن ظلمة هذا الهيكل الترابي
لما تقاسي فيه من ذل الحجاب ولولا قوتها على الذل فيما يصيبها من المقام الاعلى الاحمى
لهلكت راسا واحدا ولكن الشي لا يهلك عن حقيقته فالذل لها ذاتي فان الامكان افتقار
وعجز محض فالذل وصف لازم وهو في غير ذلك المقام بالعرض وسماعنا

على قول ابن الدمينه

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجد
ان هتفت ورقا في رونق الضحى . على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن جليدا وابديت الذي لم يكن يبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنى . يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
الا ان قرب الدار ليس بنافع . اذا كان من تهواه ليس بذي ود

السماع فى ذلك النفس طالع من المقام الاعلى كنى عنه بالصبى والتوال بالزمان لاحساسه
به فى عالم التركيب اثرا لاعينا العلوها عن ذلك وكلما توالى الشي زادت المعارف فيمكن
التوق وتضاعف الوجد والبلوى ثم قال ان هتفت النفس الابيه العلويه فى زمان
قوة النور الاجلى صادحة على فنن الاعتدال لاكمل الذي نشا الكامل الانسان عليه فى اول امره وجعله
زينا للذهن الذي به مادة بقا الانوار وما فيه من الولاده لاها منها فجا بما يشير
به من الالفاظ اليها وكيف يكون جليد افرع دعاه اصله اليه فابدا ما لديه وقد زعموا
وهو حق ان المحب اذا دنى من عالم الملل يمل وان النأى البعد عنه يريح من الالم صحيح
هذا انبا عن امر محقق فالتجلى هناك لا يتكرر والنعيم به مثله فلا ملل وقد تداوى
المحبون بهما وقرب كل دار بمحب حيث كان حبيبه خيرا له من بعدها وكنى عن النفس بالورقا
كما كنت الحمامة بهذا الاسم وفيها يقول بعض العلما الفصل المشهور بين

هبطت اليك من المحل الارفع ∴ ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر ∴ وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ∴ كرهت فراقك وهى ذات تفجع
انفت وما سكنت فلما واصلت ∴ الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ∴ ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ∴ عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ∴ بين المنازل والطلول الخضع
تبكى اذا ذكرت ديارا بالحمى ∴ بمدامع تهمى ولم تتقطع
وتظل ساجعة على الدمن التى ∴ درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى ∴ ودنى الرحيل الى الفضا الاوسع
فاعاقها الشرك الكثيف وصدها ∴ نقص عن الاوج الفسيح المربع
هجعت وقد كشف الغطا فابصرت ∴ ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت مفارقة لكل مخلف ∴ عنها حليف الترب غير مشيع
فلاى شى اهبطت من شاهق ∴ سام الى قعر الحضيض الاوضع
هبوطها ان كان ضربة لازب ∴ فتكون سامعة لما لم تسمع

فتصير عارفة بكل حقيقة ∴ فى العالمين فخرقها لم يرقع
ان كان ارسلها الاله لحكمة ∴ طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهى التى قطع الزمان طريقها ∴ حتى لقد غربت بذاك المطلع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ∴ والعلم يرفع كل من لم يرفع
وكانها برق تالق بالحمى ∴ ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكتبت ايضا الى صاحب لى ببلاد الروم اسمه اسحق بن محمد من اصحاب السلطان
ممن تخدمه الدوله وتظهر به السنه

اسحق اسمع لوعظ من اخى ثقه ∴ ولا يغرنك تقريب السلاطين
ان الملوك قد استغنوا بملكهم ∴ عنا وعما بايدينا من الدين
فاستغن بالله عن ملك الملوك وعن ∴ سوال من هو مسكين بن مسكين
فالله يحفظك يا عينى ويا ولدى ∴ شر الملوك واشرار الشياطين
بالحجر بالبيت بالاركان اسأله ∴ باللوح بالقلم الاعلى وبالنون
ان قلت صدقتنى او بت سامرنى ∴ ولا تزال يفادينى ويسلينى

ولنا من الرموز العلويه والاشارات الغر

ابا روضة الوادى اجب رنة الحمى ∴ وذات الثنايا الغر يا روضة الوادى
وظلل عليها من ظلالك ساعة ∴ قليلا الى ان يستقر بها النادى
وتنصب بالاجواز منك خيامها ∴ فما شئت من ظل لهذا الميادى
وما شئت من ويل وما شئت من ندا ∴ سحاب على بانها رائح غادى
وما شئت من طل ومن جنا ∴ شهى لدى الجانى يميس بميادى
ومن ناشد فيها زرود ورملها ∴ ومن منشد حادى منشدها دا

ولنا من هذا الباب

واحربا من كبدى واحربا ∴ واطربا من خلدى واطربا
فى كبدى نار جوى محرقة ∴ فى خلدى بدر دجى قد غربا
يا مسك ويا عيبى ويا غصن نقى ∴ ما اورقا ما انورا ما اطيبا
يا مبسما احببت منه الحببا ∴ ويا رضابا ذقت منه الضربا

يا قمرا في شفق من خفر . بخده لاح لنا منتقبا . لو انه يسفر عن برقعه
كان عذابا فلهذا احتجبا . ظلت لها من حذر مرتقبا . والغصن اسقيه سما صيبا
شمس ضحا في فلك طالعة . غصن نقا في روضة قد نصبا . ان طلعت كانت لعيني عجبا
او غربت كانت لحيني سببا . مذ عقد الحسن على مفرقها . تاجا من التبر عشقت الذهبا
لو ان ابليس راى من ادم . حسن محياها عليه ما ابا . لو ان ادريس راى ما رقم الـ
الحسن بخديها اذا ما كتبا . لو ان بلقيس رات رفرفها . ما خطر الصرح ولا العرش ببا
يا سرحة الوادي ويا بان الغضا . اهدوا لنا من نشركم مع الصبا . مسكا يفوح رياه لنا
من زهر اهضام او زهر الربا . يا بانة الوادي ارينا فننا . في لين اعطاف لها او قضبا
. ريح صبا تخبر عن عهد صبا بحاجر او بمنى او بقبا .
. او بالنقى فالمنحنى عند الحمى او لعلع حيث مراتع الظبا .
. لا عجب لا عجب لا عجبا من عربي يتهاوى العربا .
. يفنى اذا ما صدحت قمرية بذكر من يهواه فيها طربا .

ولنا ايضا . من هذا الباب وفيه تنبيه على قوله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وكون الحق تعالى لم يذكر في القران من الاسما التي هي
امهات الاثلثه الله والرحمن والرب وما عداها فهي نعوت لله وقد يقع الرحمن
نعتا ايضا الحعفر ذلك من المعاني البليغه .

بذي سلم والدير من حاضر الحمى . ظبا تريك الشمس في صور الدما
. فارقب افلاكا واخدم بيعة واحرس روضا بالربيع منمنما .
فوقتا اسمي راعي الوحش في الفلا . ووقتا اسمى راهبا ومنجما
. تثلث محبوبي وقد كان واحدا كما صير الاقنوم بالذات اقنما .
فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة . تضي لغزلان يطفن على الدما
. فللظبي اجيادا وللشمس اوجها وللدمية البيضا صدورا ومعصما .
كما قد اعرنا للغصون ملابسا . وللروض اخلاقا وللبرق مبسما

وطفت ذات ليلة بالبيت فادركني التعب فقلت اعتب نفسي على البلاطه
. ايها البيت العتيق تعالى نور لكم بقلوبنا يتلالا .

اشكو

اشكو اليك مفاوزا قد جبتها . ارسلت فيها ادمعي ارسالا
. امسي واصبح لا الذ براحة اصل البكور واقطع الاصالا .
هذي الركاب اليكم سارت بنا . شوقا وما ترجو بذاك وصالا
. ان النياق وان اضر بها الوجى تسري وترقل في السرى ارقالا .
قطعت اليك مفاوزا ورمالا . وجدا وما تشكو لذاك كلالا
. ما تشتكي الم الوجى وانا الذي اشكو الكلال لقد اتيت محالا .

ولنا في باب الارواح واللطايف

. ناحت مطوقه فحن حزين وشجاه ترجيعها وحنين .
جرت الدموع من العيون تفجعا . لحنينها فكانهن عيون
. طارحتها ثكلى بفقد وحيدها والثكل من فقد الوحيد يكون .
طارحتها والشجو يمشي بيننا . ما ان تبين فانني لا ابين
. بي لاعج من حب رملة عالج حيث الخيام بها وحيث العين .
من كل فاتكة اللحاظ مريضة . اجفانها لظبى اللحاظ جفون
. مازلت اجرع ادمعي من غلتي اخفي الهوى عن عاذلي واصون .
حتى اذا صاح الغراب ببينهم . فضح الفراق صبابة المحزون
. وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم تحت المحامل رنة وانين .
عاينت اسباب المنية عندما . ارخوا ازمتها وشدوا وضين
. ان الفراق مع الغرام لقاتلي صعب الغرام مع اللقا يهون .
ما لي عذول في هواها انها . معشوقه حسنا حيث تكون

ولنا ايضا من هذا الباب

بين النقا ولعلع . ظبا ذات الاجرع . ترعى بها في خمر . خمايلا ومربع
ما طلعت اهلة . بافق ذاك المطلع . الا وددت انها . من حذر لم تطلع
ولا بدت لامعة . من برق ذاك البرقع . الا اشتهيت انها . لما بنا لم تلمع
يا دمعتي فانسكبي . يا مقلتي لا تقلعي . يا زفرتي خذ صعدا . يا كبدي تصدعي
وانت يا حادي اتئد . فالنار بين اضلعي . قد فنيت مما جرت . من الفراق ادمعي

حتى اذا حل النوى . لم تلف عينا تدمع . فارحل الى وادى اللوا . مربعهم ومصرعي
ان به احبتى . عند مياه الاجرع . وناد هم من لفق . ذي لوعة مودع
رمت به اشجانه . وسط خراب بلقع . يا قمرا تحت دجا . خذ منه شبا او دع
وزوديه نظرة . من خلف ذاك البرقع . فانه يضعف عن . درك الجمال الا روع
او عليه باللقا . عساه يحيى ويعي . ماهو الا ميت . بين النقا ولعلع
فت يأسا وابى . كما انا فى موضعى . ما صدقت ريح الصبا . حتى اتت بالخدع
. قد تكذب الريح اذا تقول لم تسمع .

ولنا ايضا فى هذا الباب

انجد الشوق واتهم العزاء . فانا ما بين نجد وتهام
وهما ضدان لم يجتمعا . فشتات ماله الدهر نظام
. ماصنيعى بما احبا لي دليني باعد وليلا تزعني بالملام .
. زفرات قد تعالت صعدا ودموع فوق خدي سجام .
حنت العيس الى اوطانها . من وجى السير حنين المستهام
ماحياتى بعدهم الا الفنا . فعليها وعلى الصبر سلام

ولنا ايضا من هذا الباب

لمعت لنا بالابرقين بروق . قصفت لها بين الضلوع رعود
وهمت سحايبها بكل خميلة . وبكل مناد عليك تميد
. فجرت مزا نبها وفاح نسيمها وهفت مطوقة واورق عود .
نصبوا القباب الحمر بين جداول . مثل الاساود بينهن قعود
بيض اوانس كالشموس طوالع . عين كريات عقايل غيد

ولنا من هذا الباب ايضا

عند الكثيب من حبال زرود . صيد واسد من لحاظ الغيد
صرعى وهم ابنا ملحمة الوغى . اسد الاسود من العيون السود
. فتكت بهم لحظاتهن وحبذا تلك اللواحظ من بنات الغيد .

ذكر ابو الفرج ابن الجوزى رحمه الله تعالى فى كتابه مثير الغرام احزانه

حكاية قال حكى بعض السلف انه نوى الحج ومعه ثمانمايه درهم وعرضت
له ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض جيرانه فرجع الولد يبكى فقال مالك
قال دخلت على جارنا وعنده طبيخ فاشتهيته فلم يطعمونى فذهب الرجل الى الجار
فعاتبه على ما فعل فقال فبكى الجار وقال الجاتنى الى كشف حالى انا منذ خمسة ايام
لم نطعم فطبخنا ميتة واكلنا وعلمت ان ولدك يجدها لا يجد ولا يحل له معنا اكله
فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفى جوارك مثل هذا وانت تريد الحج فرجع
الى بيته واعطاه الثمانمايه درهم فلما كانت عشية عرفة راى ذو النون المصرى
فى منامه وهو بعرفات كان قايلا يقول له يا ذا النون ترى هذا الزحام على
هذا الموقف قال نعم قال ما حج منهم الا رجل واحد تخلف عن الوقوف فحج بهمته
فوهب الله عز وجل اهل الموقف له فقال ذو النون من هو فقيل له رجل بمدن
دمشق فذهب ذو النون الى دمشق وبحث عليه حتى عرفه وسلم عليه فحكى
. له عن ولده وجاره والقصة انتهى المجلس

ولابى الطيب المتنبى فى حنين الابل ومشيها

اركايب الاحباب ان الادمعا تطس الخدود كما تطسن اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى وامشين هونا فى الازمة خضعا

ولمهيار الديلمى فى هذا الباب

. الى كم حبسها تشكو المضيقا . اثرها ربما وجدت طريقا .
. اجلها تطلب القصوى وذرها . سدى ترمى الغروب لها الشروقا .

ولهـ ايضا من هذا الباب

يا سايق البكرات استبق فضلتها . على الرويد اذ ظهر العقر ميعقور
. حبسا ولو ساعة تروى لها مقل هيم وانت بذاك الدهر مشكور .
فالعيس طامعه والارض واسعة . وانما هو تقديم وتاخير
. تغلسوا من زرود وحيوهم وحظهم بظلال البان تهجير .

ولهـ ايضا من هذا الباب

. مررت بنعمان على طول المدا . دعها فليس كل ماء مورد ا .

لحاجة امس من حاجاتها تخطات ازرقها تعمدا
ترى وفي مشوعها ضراعة حران على الكبود ابن دا
لاحملت ظهورها ان رجلا على الضيم تقراويدا

استجلاء وصية حكيم روينا من حديث الدينوري قال حدثنا ابن ابى الدنيا
قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني قال اجعل الله
همك واجعل حزنك على قدر ذنبك فكم من حزين اوقفه حزنه على سرور الابد
وكم من فرح نقله فرحه الى شقا السرمد ومن كلام السلطان ابرهيم
ابن ادهم في الكمد روينا من حديث المالكي عن ابرهيم بن سهلويه عن ابن
خبيق قال قال ابرهيم بن ادهم ما من العمل شي اشد على اهله من طول الكمد
والكمد جرح لا يندمل دون الموت تنقل الاحوال وتنوع الاشكال ومنه

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نسا ويوم نسر

روينا من حديث الدينوري عن ابرهيم الحربي عن ابى نصر عن يعقوب بن داود
قال عزا السايب ابن الاقرع قال هكذا الدنيا تصبح لك مسرة وتمسي عليك منكرة فانشد

الا قد ارى ان لا خلود وانه سينعق في داري غراب وتحجل
وتقسم بين رجال اغزه وتذهل عن الوالدات وتشغل

ومن خبر اسعد التبع وهو الذى كسا الكعبه وتوجه الى مكه
روينا من حديث ابن اسحاق قال كان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها
فتوجه الى مكه وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر
من هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر فقالوا ايها الملك الا ندلك على بيت مال
داثر اغفلته الملوك قبلك فيه اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضه
قال بلى قالوا بيت بمكه يعبدونه العرب ويصلون اليه وانما اراد الهذليون
هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك الملوك الذى اراده وبغى عليه فلما اجمع ارسل
الى الحبرين كانا عنده فاستشارهما في ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك
وهلاك جندك ما نعلم بيتا في الارض اتخذ الله لنفسه غيره ولئن فعلت
ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن معك جميعا قال فما ذا تأمراني قالا اذا قدمت

عليه

عليه قال تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتكرمه وتعظمه وتحلق راسك
عنده وتذلل حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله
انه لبيت ابينا ابرهيم وانه لكما اخبرناك وانما اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان
التي نصبوها حوله وبالدما التي يهرقونها وهم نجس اهل شرك فعرف نصحهما
وصدق قولهما وقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم
مكه فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكه سته ايام فيما
يذكرون ينحر للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل وراى في المنام
انه يكسو البيت فكساه الخصف وهي ثياب غلاظ جدا ثم راى ان يكسوه احسن
من ذلك فكساه المعافر ثم راى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل
واوصى بالبيت ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوا اليه
دما ولا ميتة ولا ميلاثا وهي المحايض وجعل بابا ومفتاحا وقال تبع في ذلك
شعرا مسيرا

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معضدا وبرودا
واقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا
وخرجنا منه نؤم سهيلا قد رفعنا لواءنا معقودا

وفي ذلك تقول سبيعه بنت الاجب بن زبينة بن جزيمة بن عوف
ابن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن لابنها خالد بن عبد مناف بن كعب بن
ابن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لوي تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي
فيها فذكرت تبعا وما كان منه في تعظيم الكعبه وانشدت

ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير واحفظ محارمها ولا يغرنك بالله الغرور
ابني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور ابني يضرب وجهه ويلح بخديه السعير
ابني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور الله امنها وما بنيت بعرصتها قصور
والله امن طيرها والعصم تأمن في ثبير ولقد غزاها تبع فكسا بنيتها الحبير
واذل ربي ملكه فيها فاوفى بالنذور يمشي اليها ناحرا بفنائها الفي بعير
ويظل يطعم اهلها لحم المهارا والجزور يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير
والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور والملك في اقصى البلاد وفي الاعاجم والخزير

فاسمع اذا حدثت وافهم كل عاقبة الامور

قال ابن اسحاق ثم خرج تبع متوجهًا الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين
حتى اذا دخل اليمن ودعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه ابوا عليه ذلك حتى يحاكموه
الى النار التي كانت باليمن وقيل انه لما دخل اليمن حالت حمير بينه وبين الدخول
وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فقال لهم تبع انه خير من دينكم
قالوا فحاكمنا الى النار فقال لهم تبع نعم وكان في اليمن نار تحكم بينهم فيما
يختلفون فيه وكانت تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقرب
به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلدينهما حتى قعدوا للنار عند
مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها
فزجرهم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم
فاكلت الاوثان وما قربوا منها ومن حمل ذلك من الرجال والدواب وخرج الحبران
بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما لم يضرهما شي فاصفقت عند ذلك حمير على دينه
وعند ذلك كان اصل اليهودية باليمن فتنة الهية اضل الله بها من شاء من عباده
اخبرني بمكه رجل ثقه من التجار يقال له ابن صوان من اهل الاسكندريه وكان
عدلا صالحا ثبت الحديث فطنا ولا ازكي على الله احدا قال اخبرني بعض التجار انه
اتجر ببعض بلاد الهند فعامل رجلا من اهل تلك البلد الى اجل معلوم فتوفي التاجر الهندي
قبل حلول الاجل بغتة فاسف التاجر الغريب على ذهاب ماله فقصد دار الهندي
ليشهد جنازته باكيا على ما كان له قبله فقال له بعض اهل الميت ما شانك تكثر البكاء
فذكر ماله قبل الميت فقال له لا باس عليك سوف تاخذ مالك موفا فقال وكيف ذلك قال
له ان الميت عندنا يحييه الله بعد ثلاثة ايام من دفنه فيفتح دكانه ان كان صاحب دكان
ويذكر ماله وما عليه في جريدته ويعطي للناس ما لهم في ذمته من الحقوق فاذا لم يبق
عليه تبعة قام واغلق دكانه وسلم المفاتيح للورثه وانصرف من حيث جا لا يتبعه احد
فلا نراه بعد ذلك قال التاجر فتعجبت لخبره وهان علي تلاف المال لو يتلف لمشاهدة هذه
الاعجوبه قال ثم انا تبعنا الجنازة حتى دفناه وبقيت اترقب فلما كان بعد ثلاثة ايام نادى مناد
في البلد من كان له حق عند فلان الذي مات فليات الى دكانه فقد قعد يعطي الناس حقوقهم

معشر الناس

قال

قال فاسرعت الى الدكان فوجدت صاحبي بعينه لا انكر منه شيا وجريدته
في يده ومن له عنده شي قد حضر فما زال ينظر في الجريده ويقول اين فلان
فيجيبه فيقول كم تسالني فيقول له كذا فيعطيه الى ان دعي باسمي فقال كم تسالني
فقلت كذا وكذا فنظر في الجريده فقال صدقت فوفاني حقي وشكرني واعتزلت
انظر آخر الامر الى اي حال يؤول فلما جا وقت العصر وقضى اشغال الناس قفل
الحانوت وانصرف الناس واخذ المفاتيح وسلمها لورثته وسلم عليهم وانصرف
فلم يتبعه احد منهم فانصرفت خلفه اساله عن شانه فاني رايت عجبا فما سلك
طريقا الا وانا خلفه اجهد نفسي في اثره فلما الححت عليه وقف فقلت اريد ان
اعرف شانك فاني ما شككت في موتك ودفنك فكيف قضيتك واقسمت عليه
عليه ان تخبرني فقال نعم اخبرك اما صاحبك التاجر الهندي فقد انقلب الى
لعنة الله واما انا فملك على صورته ارسلني الله تعالى ففعلت ما رايت ليفتنهم الله وقد
اجرى الله تعالى لهم هذه العادة في ذلك فلست صاحبك فانصرف عنا قال الله
قال التاجر ثم التفت فلم اره وقد عرفت خبره وكتمته في نفسي ورد الله علي مالي

واقعه حدثنا صاحبنا عبد الله الاستاذ الموروري قال راى بعض المريدين من اصحابنا
الشيخ ابا مدين وقد استوى في الهوي ومعه ابو حامد الغزالي فقال الشيخ يا ابا
حامد السر بابه ناظر والروح تتلقف منه الاوامر والقلب للسكينه والساكن
والعقل حكم حاكم والنفس تحت قهر القاهر والحق سبحانه ظهر الوجود وهو الواحد
الاحد المعبود ثم قال يا ابا حامد اذا تلاشت المعاني فاقرأ السبع المثاني فانك
تراه كما لم تزل وانت كما لم تكن فرايت عند هذا الكلام قد خص الشيخ بمحل الحي وابو حامد
معه مشارك فقال ابو حامد للشيخ كيف مادة الله للسر فقال له الشيخ اسمع ان نظر
به وجدهما معا لم يفترقا ولم يجتمعا ثم قال له فالسر ما هو فقال له هو خزانة النظر
قال له والروح قال هو خزانة الفكر مع القلب قال له والعقل قال هو خزانه العدل
والحلم قال والنفس فقال خزانة الارض ثم قال الشيخ يا ابا حامد على هذا اصنعه
وكل مفترق جمعه تذكره حدثنا محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد المجيد يقول
تقدم في العمل الصالح دهرك واغتنم زمانك وعمرك واعلم ان الآخرة مرآة الدنيا فما عملت

بالمعاني

في هذه رايته في تلك فانت اليوم تعمل وفي غدٍ ترى فان كنت عاقلا فابك على ما جرى

وانا اذكر ما قدمت فكانك وقد وصلت ثم انشد .

ذكرت اساءتي فازددت حزنا .. ومثلي من تذكر ثم ناحا

قطعت العمر عصيانا وجهلا .. وجانبت المروة والصلاحا

سيبدي العرض مني يوم حشري .. لاهل الجمع احوالا قباحا

وانشد لي ايضا في معنى ذلك .

معاصيك العظام عليك دين .. ويوم الحشر تبديها جميعا

فكن متجافيا عن كل ذنب .. لخير الناس راعيا مطيعا .

اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي حازم ص

روينا من حديث المالكي عن ابي غسان عبد الله بن محمد عن ابي سلمة يحيى بن المغيرة المخزومي عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن جده ابي حازم قال دخل سليمان ابن عبد الملك المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم قال ما هاهنا رجل ممن ادرك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا فقيل له بلى هاهنا رجل يقال له ابو حازم فبعث اليه فجاءه فقال له سليمان ابن عبد الملك يا ابا حازم ما هذا الجفا فقال له ابو حازم واي جفا رايت فقال له سليمان اتاني وجوه اهل المدينة كلهم ولم تاتني فقال اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن جرى بيني وبينك معرفة اتيك بها فقال سليمان صدق الشيخ ثم قال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت فقال لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم كيف القدوم على الله فقال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسي فكالابق يقدم على مولاه قال فبكى سليمان وقال يا ليت شعري ما لنا عند الله يا ابا حازم قال اعرض نفسك على كتاب الله تعلم ما لك عند الله قال يا ابا حازم واين تصيب ذلك من كتاب الله تعالى قال عند قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان يا ابا حازم فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال سليمان يا ابا حازم من اعقل الناس قال من تعلم الحكمة وعلمها الناس قال سليمان يا ابا حازم من احمق الناس قال من باع آخرته بدنيا غيره قال سليمان يا ابا حازم ما اسمع الدعا قال دعا المخبتين اليه قال سليمان فما ازكى الصدقة قال جهد المقل

فقال

فقال يا ابا حازم ما تقول فيما نحن فيه قال اعفني عن هذا فقال سليمان هل هي الا نصيحة بلغتها فقال ابو حازم ان اناسا اخذوا هذا الامر من غير مشورة من المومنين ولا اجماع من رايهم فسفكوا فيها الدما على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض جلسائه بئس ما قلت يا شيخ فقال ابو حازم كذبت ان الله تبارك وتعالى اخذ على العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال سليمان يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح قال تدعوا التكلف وتمسكوا بالمروة قال سليمان كيف الاخذ لذلك قال تاخذه من حقه وتضعه في اهله فقال سليمان اصحبنا يا ابا حازم تصيب منا ونصيب منك فقال اعيذك من ذلك فقال سليمان ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيا قليلا فيذيقني الله ضعف الحيوة وضعف الممات فقال سليمان يا ابا حازم فاشر علي قال اتق الله ان يراك حيث نهاك وان يفقدك من حيث امرك قال سليمان يا ابا حازم ادع لنا بخير فقال اللهم ان كان سليمان وليك فبشره بخيري الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ الى الخير بناصيته فقال سليمان عظ فقال قد اوجزت فقال ~~حسبك قال~~ سليمان يا غلام ايت بماية دينار ثم قال خذها يا ابا حازم فقال لا حاجة لي بها اني اخاف ان تكون لما سمعت من كلامي ان موسى لما هرب من فرعون وورد ما مدين وجد عليه جاريتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ولم يسال الله اجرا على دينه فلما اعجل بالجاريتين الانصراف انكر ذلك ابوهما وقال ما اعجلكما اليوم قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا قال فما سمعتما يقول قالتا سمعناه يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ينبغي ان يكون هذا جايعا تنطلق احداكما فتقول له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فجزع من ذلك موسى عليه السلام لانه كان طريدا في فيافي الصحرا فاقبل والجارية امامه فلما بلغ الباب دخل واذا طعام موضوع فقال شعيب عليه السلام اصب يا فتى من هذا الطعام قال موسى اعوذ بالله قال شعيب ولم قال لانا من بيت لا نبيع ديننا بملء الارض ذهبا قال شعيب لا والله ولكنها عادتنا نطعم الطعام ونقري الضيف فجلس موسى فاكل وكذلك ان كانت هذه الدنانير عوضا عما سمعت

ان كنت وليه وان كنت عدوه فما ينفعك عن ان ادعو بغير وتر ص

فهبت الريح فوصفها له وكانت ذات خلق ص

من كلامي فالآن ارى اكل الميتة وشرب الدم في حال الضرورة احب الي من ذلك فكان
سليمان اعجب بابي حازم فقال بعض جلسائه يا امير المومنين ايسرك ان يكون الناس
كلهم مثله قال الزهري وانه لجاري منذ ثلاثين سنه ما كلمته بكلمة قط فقال له ابو
حازم صدقت انك نسيت الله فنسيتني ولو احببت الله لاحببتني قال الزهري
اتشتمني قال له سليمان بل انت شتمت نفسك اما علمت ان لجارك عليك حق قال
ابو حازم ان بني اسرايل لما كانوا على الصواب وكانت الامرا تحتاج الى العلما
تفر بدينها من الامرا فلان استغنت الامرا عن العلما واجتمع الامرا على المعصيه فعند
شغلوا وانتكسوا ولو كان علماونا هولا يصونون علمهم لما بتهم الامرا قال الزهري كانك
تريدني وبي تعرض قال هو ما تسمع وبالاسناد قال وقدم هشام المدينه فارسل الى ابي
حازم المذكور فقال له يا ابا حازم عظني واوجز فقال اتق الله وازهد في الدنيا
فان حلالها حساب وحرامها عذاب قال لقد اوجزت يا ابا حازم ارفع حوايجك
قال ابو حازم هيهات هيهات قد رفعت حوايجي الى من لا تختزل الحوايج دونه
فما اعطاني منها قنعت وما منعني منها رضيت وقد نظرت الى هذا الامر فاذا هو
نصفين نصف لي ونصف لغيري فاما ما كان لي فلو احتلت بكل حيله ما وصلت اليه قبل
اوانه الذي قدر لي منه واما الذي لغيري فلا اطمع نفسي فيه ولا اطمعها فيما مضى
ولا فيما بقي وكما انه تعالى منع غيري رزقي كذلك منعني من رزق غيري ففيما اقتل نفسي
بالمحال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن ابي منصور انا عبد القادر بن
ابن يوسف انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابن شاهين حدثنا اسماعيل بن علي حدثنا
سليمان الضبي قال سمعت ابا يحيى مالك بن دينار يقول فيما يعتبر به السامع

ايت القبور فنادينها • اين المعظم والمحتقر • واين المدل بسلطانه
• واين العزيز اذا ما قدر • واين المليء اذا ما دعي • واين العزيز اذا ما افتخر

قال فهتف لي هاتف اسمعه ولا اراه

• تفانوا جميعا فما مخبر • وبادوا جميعا وباد الخبر
تروح وتغدوا بنات الثرى • فتمحوا محاسن تلك الصور
• فيا سائلي عن اناس مضوا • اما لك فيما ترى معتبر •

لم تزل الامرا تاتيهم

القاسم بن محمد الخطا نا عبيد الله بن محمد العيشي نا جعفر بن صح

اخبرني احمد بن مسعود قال وقع بعض الخلفا لبعض الادبا بشيء فتردد الى
الديوان زمانا فلم ينفذ له صاحب الديوان ما وقع له به الخليفه فكتب الاديب
الى الخليفه يستنهضه في تتميم ما وقعه له ويذكره بان التوقيع لم يتم

• خليفة الله قد وقعت لي كرما • بذلك الرسم لكن من يتممه •
وكلما جئته بالطرس ينبذه • بنبذ الحصاة كان الطرس يولمه
• فاه ان كان هذا قد علمت به • واه ان كان هذا لست تعلمه •

قال فغضب الخليفه على صاحب ديوانه وعزله ونفذ حكمه وضاعف توقيعه
روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا
ظالما فيبطل فضلكم ولا تراوا الناس فيحبط اعمالكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها
الناس الاشيا ثلثه امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه
وامر اختلف عليكم فيه فردوه الى الله ورسوله ايها الناس الا انبيكم بامرين خفيف
مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق ذكر من حج من
خلفا بني اميه حج معاويه بن ابي سفيان بالناس سنه خمسين وحج عبد الملك بن مروان
سنة احدى وتسعين ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثني به عبد الله بن
الاستاذ المورورى قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعه ابا طالب
وابا حامد وابا يزيد وجماعة من الصوفيه فقال بعضهم لابي مدين يا ابا مدين
قل لنا شيئا في التوحيد فقال التوحيد اصل وهو مع كل دقيقه والوجود
ستر وهو ظل الحقيقه والتوحيد احصى كل شي عددا وهو الباقي ازلا وابدا
الكافي لمن هو حسبه فمن وفقه عمر به قلبه هو المظهر للاشيا وبحويه كانت الحقوق
فالتوحيد ثمرة المعرفه ولا ينال الا بالقلب وتحسين الاخلاق والصفات فمن انقلبت
صفته كان المحمود ومن كانت همته واقفه عما سواه نال المقصود فالعارف به
له تظهر اسراره والحضرة سبيل لمن له افكار يلاحظ الجمال العلي ويتنزه ذات المالك
الوفي فالتوحيد حبوة القلوب ومظهر الاشيا وساتر العيوب ستر به مخلوقاته
فبطن واظهر قدرته فيهم سبحانه فظهر للعارف اسرارا لما يقتدي وانوارا لما يهتدي

سنة خمس وسبعين وحج الوليد ابن عبد الملك سنه

وانواره من نور سبحه ملأت وجوده واشرقت اسراره فكاشفت معبوده صفت همته فباشرت المعاني وتنزهت صفاته فاشرفت المباني فالتوحيد به العارفون يقولون ويسمون ضد ذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ذوينا من حديث الخطابي قال انبأنا ابن الاعرابي قال حدثنا بحر قد حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن طلحة ابن عبد الله قال ان اقل لعيب الرجل ان يجلس في داره حدثنا محمد بن قاسم قال قيل لحاتم الاصم كيف اصبحت قال كيف يصبح من اجله قريب واملة بعيد والموت امامه والقبر مسكنه وهو مع ذلك مطالب بتسع خلال قيل وما هن قال اصبحت والله سبحانه وتعالى يطالبني بالفرض والنبي صلى الله عليه وسلم يطالبني بالسنة والعيال بالنفقة والنفس بالقوت والوالدان بالبر والملكان بصدق اللسان والقبر بالجهد والدود بالجسم ومنكر ونكير بالحجة فهولاء غرمائي وهن ديوني فكيف يجب ان يكون من يصبح

كل يوم على هذه الصفة وقد غلب تقصيري عن الوفا

داويت قلبي بالهموم فما اشتفى ❊ وعتبت طرفي بالدموع فما اكتفى

ووقفت انذب في منازل وصلكم خزنا على زمن المودة والصفا

مثل هو احمق من هبنقة وله حكايات في هذا الفن عجيبة فمما بلغ من حمقه انه ضل له يوما بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل لم تنشده قال فاين حلاوة الوجدان ومن اخبار هبنقة انه اختصمت اليه في رجل قبيلتان هما الطفاوية وبنو راسب وكل منهما ادعاه لنفسه فقالوا قد رضينا باول طالع علينا حكما فطلع عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا انظروا بالله من طالع علينا فلما دنى قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم في هذا بين اذهبوا به الى نهر البصرة فالقوه فيه فان كان من بني راسب رسب وان كان من الطفاوة طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من هذين الجنسين ولا حاجة لي الى الديوان ومما يقرب من هذا الحكم ما اتفق في بلدنا باشبيلية قال كان عندنا رجل باشبيلية من سفلة الناس يقال له جمعه يبيع الخبز وكان يتحاكم اليه اطراف الناس فجاء اليه رجلان يوما فقال احدهما يا جمعه ان هذا الرجل زنى بامرأتي فقال ومن اين لك ذلك قال لانه زعم انه رأى امرأتي

فى نومه فنكحها قال جمعه اكذلك كان قال الخصم نعم فقال جمعه وجب عليه الحد اذهبوا به الى الشمس فاذا استطلة في الارض فاجلدوا ظله مائة جلدة فقال الرجل وما علمي في ذلك فقال جمعه وما على امرأتك في ذلك اذا نكح خيالها مالك عندي حكم غير ذلك واختصم اليه مرة اخرى في شبه ذلك وهو ان رجلا طباخا طلب من رجل اخر قيمة اداماه فقال له كيف ترتيب دعواك فقال المدعي انا رجل طباخ ابيع في الدكان ما اطبخه فجاء هذا الرجل وبيده قرصة من خبز فجعل يعرضها على بخار قدري الصاعد حتى فرغت قرصته فانا اطلب منه قيمة ذلك فقال جمعه لك ذلك ثم التفت للمدعى عليه وقال له اخرج قطعة فضة فاخرج فقال ارمها على هذا الحجر فرماها فسمع لها طنين فقال للمدعي سمعت طنين هذه القطعة قال نعم قال خذه فهو قيمة بخارك فقال الطباخ ما انقصته شيا فقال جمعه ولا هو اخذ من قدرك شيا وافتخر الحسن عليه السلام يوما في مجلس معاوية لكلام جرى بينهما اضربنا عن ذكره لانتا عزمنا ان لا نذكر ما شجر بين الصحابة من قبيح القول والفعل لما يحصل في القلوب الضعيفة قال الحسن انا ابن ماء السماء وعروق الثرى وانا ابن من ساد اهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفايق والقديم السابق انا ابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن ثم رد وجهه للخصم فقال هل لك اب كابي او قديم كقديمي فان قلت لا غلبت وان قلت نعم كذبت فقال الخصم لا تصديقا لقولك فقال الحسن رضي الله عنه الحق ابلج لا يزيغ سبيله والحق يعرفه ذو الالباب وقال معاوية يوما وعنده اشراف الناس من قريش وغيرهم اخبروني باكرم الناس اما وابا وعمة وعما وخالا وخالة وجدا وجدة فقام مالك بن عجلان واومى الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال ها هو ذا ابوه علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة بنت خويلد فسكت القوم ونهض الحسن فقام رجل من بني سهم وقال اعبث ابن عجلان على مقالته فقال ابن عجلان ما قلت الا حقا وما احد من الناس يطلب مرضات مخلوق بمعصية الخالق الا لم يعط امنيته في دنياه وختم له بالشقاء في آخرته بنو هاشم انظركم عودا واوراكم

وعمه جعفر الطيار وعمته ام هاني بنت ابي طالب وخاله القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

وندا الذلك يا معويه قال اللهم نعم وروينا من حديث ابن عباس قال قدمت
على معاويه وقد قعد على سريره وجمع بنى اميه حوله ووفود العرب عنده حلت
فدخلت وسلمت وقعدت فقال يا ابن عباس من الناس فقلت نحن فقال اذا غبتم
قلت فلا احد قال فكانك ترى كانى قعدت بكم هذا المقعد قلت نعم فبمن قعدت قال
لمن كان مثل حرب بن اميه يعنى جده قلت لمن كفا عليه حبه اناه واجاره برداه اراد
بذلك ابن عباس ما اتفق لحرب بن اميه جد معويه مع عبد المطلب لما استجار به
حرب حين اراد قتله الزبير بن عبد المطلب من اجل التميمي وذلك ان حرب بن اميه
لم يلق احدا من روسا قريش فى عقبة ولا مضيق الا تقدم عليه حرب حتى يجوزه فلقيه
يوما رجل من بنى تميم فى عقبة فتقدمه التميمي فقال حرب انا حرب ابن اميه فلم يلتفت
التميمي وجازه فقال موعدك مكة فخاف التميمي ثم اراد دخول مكة فقال من يجيرني
من حرب بن اميه فقيل له عبد المطلب فقال عبد المطلب اقل قدرا من ان يجير على حرب
ابن اميه فاتى ليلا دار الزبير ابن عبد المطلب فدق بابه فقال الزبير لعبده قد جاءنا رجل
اما طالب حاجة واما طالب قرى واما مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج الزبير اليه
فقال التميمي منشدا

لاقيت حربا فى الثنية مقبلا … والصبح ابلج ضوءه للسارى
فدعى بصوت واكتنى ليروعنى … وسما على سمو ليث ضارى
فتركته كالكلب ينبح ظله … واتيت قوم معالم وفخار
ليثا هزبرا يستجار بعزه … رحب المباة مكرما للجار
ولقد حلفت بمكة وبزمزم … والبيت ذى الاحجار والاستار
ان الزبير لمانعى من خوفه … ما كبر الحجاج فى الامصار

فقدمه الزبير واجاره ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه ولطمه فحمل عليه
الزبير بالسيف فولى حرب يعدو هاربا حتى دخل دار عبد المطلب فقال اجرنى من
الزبير فالقى عليه عبد المطلب جفنة كان هاشم يطعم الناس فيها فبقى تحتها ساعة ثم قال
له اخرج فقال كيف اخرج وعلى بابك تسعة من ولدك قد اجتذبوا السيوف فالقى عليه رداءه
وكان قد كساه اياه سيف بن ذى يزن له طرتان خضراوان فخرج عليهم فعلموا انه قد اجاره

فتفرقوا

فتفرقوا عنه روينا من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفتخروا باباءكم فى الجاهلية فوالذى نفسى بيده لما يدحرج الجعل برجله خير من اباءكم
الذين ماتوا فى الجاهليه احد هذا القطب المطهرين وعاظ العجم وكان بليغا
فى اللسان الفارسى فوعظ الناس يوما فقام اليه بعض الناس فقال ايها الواعظ انت
خير ام الكلب قال فاطرق ساعه واستعبر وكان صالحا اما انا فان نجوت من النار
ودخلت الجنه فانا خير من الكلب وان كان غير ذلك فالكلب خير منى اخبرنى بهذه الحكا
تلميذه صاحبنا مجد الدين ابو ابرهيم اسحق بن محمد بن يوسف القونوي وكان
الحسن بن ابى الحسن البصري يقول يا ابن ادم لم تفتخر وانما خرجت من سبيلى بولين
ونطفه وقال بعض الحكما من الصالحين لرجل آخر يفتخر لم تفتخر واولك
نطفه مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما حامل عذرة وانشدنا
لعلى بن ابى طالب القيروانى وقيل لعلى بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه

الناس من جهة التمثيل اكفا … ابوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم نسب … يفاخرون به فالطين والما
ما الفخر الا لاهل العلم انهم … على الهدى لمن استهدى ادلا
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه … والجاهلون لاهل العلم اعداء

وكان والدى رحمه الله تعالى كثيرا ما ينشد هذين البيتين

الحمد لله ليس الرزق بالطلب … ولا العطايا على فهم ولا ادب
ان قدر الله شيا كنت نايله … وليس ينفعنى حرصى ولا نصبى

وخطب بعض الخلفاء وقد خطر له حسن الظن بالله تعالى الحمد لله الذى انقذنى
من نار بخلافته ومن حسن كلام الحجاج فى تحسين الظن قال يوما مات الحجاج
فمات الحجاج منه اف لدنيا اخرها هذا اما ارجو الخير كله الا بعد الممات والله سبحانه
وتعالى لم يرض البقا الا لاهون الناس عليه ابليس اذ قال رب انظرنى الى يوم
يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اطمع الحجاج فى ربه
حسن ظنه به واتساع عفوه وكرمه ثم انشد فى معنى ذلك لبعضهم

تعاظمنى ذنبى فلما قرنته … بعفوك ربى كان عفوك اعظما

اسعده الله بطاعته

ابن البطين

ان كان يفعل ذلك

وقال بعضهم في معنى ذلك

ذنبي اليك عظيم ... وانت اعظم منه

حديث السجلات وهو الرجل الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ينشر له يوم القيمه تسعة وتسعون سجلا مد البصر ليس فيها خير واذا هو
رجل لم يفعل خيرا قط الا كلمة التوحيد فالقاها الله تعالى في كفة والسجلا
في كفة فثقلت كلمة التوحيد وطاشت السجلات فدخل الجنه وهذا بلا شك
اعظم ذنوبا من الحجاج فكيف لا يطمع الحجاج وكان من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا
روينا من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخلنا على قوم من
الانصار وفيهم فتى عليل فلم نخرج من عندهم حتى قضى نحبه واذا عجوز عند
راسه فالتفت اليها بعض القوم فقال استسلمي لامر الله واحتسبي قالت امات
ابني قال نعم قالت احق ما يقولون قلنا نعم فمدت يدها الى السما اللهم انك تعلم اني
اسلمت لك وهاجرت الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم رجا ان تعينني عند
كل شدة فلا تحملني هذه المصيبة اليوم قال فكشف ابنها الغطا الذي سجيناه
به عن وجهه وما برحنا حتى طعم وشرب وطعمنا وشربنا معه وفي الكتب
الاول يقول الله تعالى يا ابن ادم احدث لك سفرا احدث لك رزقا وانشد الكميت

ولن تربح هموم النفس تحضرت حاجاتها الا الرحل والجمل

وجدت في بعض خزاين ملوك فارس لوحا من حجار مكتوب عليه كن لما لا ترجوا ارجى
منك لما ترجو فان موسى عليه السلام ذهب يقتبس نارا فنودي بالنبوة روينا
من حديث الاصمعي قال حججت مرة فاذا اعرابي قد كور عمامته على راسه وقد تنكب
قوسا فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الدنيا دار ممر والاخرة
دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم اما بعد
فانه لم يستقبل يوما احد من عمره الا بفراق اخر من اجله فاستعجلوا الا نفسكم
لما تقدمون عليه لا لما تظعنون عنه وراقبوا من ترجون وترجعون اليه فانه
فانه لا قوي اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله الا اليه
وكيف تهربون من يتقلب في يدي طالبه وانما توفون اجوركم يوم القيمه فمن زحزح

وقالت

اى تسيرون

عن النار وادخل الجنه فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وروينا
من حديث ابن ودعان حدثنا الحسن بن محمد الصيرفي حدثنا ابو بكر محمد بن القسم
حدثنا اسماعيل بن اسحق حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى
ابن عمر عن معاويه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة
احد العيدين الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعنا قد نزعت عنها نفوس السعدا
وانتزعت بالكره من ايدي الاشقيا واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها
ارغبهم فيها هي الغاشية لمن استنصحها والمغوية لمن اطاعها والخاترة
لمن انقاد لها والفايز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى
فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى
الاخره فيصبح في بطن موحشة غبرا مدلهمة ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنه
ولا ينقص من سيه ثم ينشر فيحشر اما الى جنه يدوم نعيمها او نار لا ينفك
عذابها ولما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع عليه ابوه جزعا
شديدا فقال يوما لمن حضره هل من منشد شعرا يعزيني به او واعظ يخفف عني
فاتسلى به فقال رجل من اهل الشام يا امير المومنين كل خليل مفارق خليله بان يموت
او ان يذهب فتبسم عمر وقال مصيبتي فيك زادتني مصيبة وفي الكتاب
الاول ان الله يقول يا عبدي ان رضيت حكمي واليك وان اتقيتني قربتك وان
استحييت مني اكرمتك وان اتكلت علي صدقا كفيتك وان ظلمت نفسك بالمعصية
عاقبتك انت بيدك جرحت فوادك لما بلغت من المعصية مرادك اما علمت انك
لما نزعت لباس التقوى عرضت نفسك للمحن والبلوى ومن كلام علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافيه لمن فهم عنها ودار غنى لمن
تزود منها مسجد انبيا الله ومهبط وحيه ومصلى ملايكته ومتجر اوليايه
يكسبون فيها الرحمة ويربحون فيها الجنه فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت
بفراقها ونعت نفسها وشوقت بسرورها الى السرور وببلايها الى البلا تخويفا
وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا والمفتتن بغرورها متى غرتك
امصارع ابايك من البلا ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم مرضت بكفيك وكم مرضت

لمن صدقها

ببدنك تبتغي لهم الدوا وتستوصف لهم الاطبا وتلتمس لهم الشفا لم تنفعهم بطلبتك
ولم تشفعهم بشفاعتك ولم تستشفهم باستشفايك بطبك مثلت لهم الدنيا بمصرعهم
مصرعك ومضجعهم مضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا تغني عنك احباؤك ثم التفت
الى قبور هناك وقال يا اهل الثرى والعزا الازواج قد نكحت والاموال قد قسمت
والدور قد سكنت هذا خبر ما عندنا فاخبر ما عندكم ثم قال لمن حضر والله لو اذن
لهم لاجابوكم بقوله سبحانه وتعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وانشد

• ما احسن الدنيا واقبالها • اذا اطاع الله من نالها •
• من لم يواس الناس من فضلها • عرض للادبار اقبالها •

ورويناً من حديث الخطابي قال حدثني الخلدي موسى بن هرون عن هدبة بن
خالد عن حزم القطعي قال سمعت الحسن يقول المداراة نصف العقل وانا اقول هو العقل
كله وقال محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من
معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا ورويناً من حديث الخطابي قال
انبانا محمد بن هاشم عن الدبري عن عبد الرزاق عن ثابت بن رافع قال اخبرني
شيخ من اهل صنعا يقال له ابو عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول
وجدت في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يشتغل عن اربع ساعات ساعة
يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها الى اخوانه
الذين يصادقونه عن عيوبه وينصحونه في نفسه وساعة يخلي فيها بين
نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لهذه الساعات
واجمام للقلوب وفضل وبلغة وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه ممسكا لسانه
• مقبلا على شانه وانشد محمد الكتاني لبعضهم •

عليك بالقصد لا تطلب مكاثرة •	• فالقصد افضل شي انت طالبه

• واقنع بحالك لا تطلب اخا نشب • فمن قليل يرد المال واهبه •

فالمرء يفرح بالدنيا وبهجتها •	• ولا يفكر ما كانت عواقبه

• حتى اذا ذهبت عنه وفارقها • تبين الغبن فاشتدت مصايبه •

وصار يهوى ان لو كان ذا اعدام •	• ولم يكن عظمت فيها مكاسبه

• وانشد ايضا لبعضهم •

يا من تخلف عن محل نجابه •	• متشاغلا باللهو والعصيان

• نفر بحزنك في مقامك ما مضى • واندب لهذا موضع الاحزان •

واذر الدموع على الخدود بحسرة •	• لتنال عفو الواحد المنان

ورويناً من حديث محمد بن سلامة قال انبانا ابو مسلم الكاتب قال اخبرنا ابن دريد
انبانا عبد الرحمن الرياشي وابو حاتم عن الاصمعي قالا قال رايت اعرابيا وقد
وضع يديه على باب الكعبة وهو يقول يا رب سايلك بيابك مضت ايامه وبقيت آثامه
وانقضت شهوته وبقيت تبعته فارض عني واعف عني فانما يعفى عن الجاني
وثاب المحسن وانت افضل من دعوت واكرم من رجوت ولنا من اللطايف
• والاشارات العلويه •

عادروني بالاثيل والنقى •	• اسكب الدمع واشكو الحرقا
بابي من ذبت فيه كمدا •	• بابي من مت فيه فرقا

• حمرة الخجلة في وجنته • وضح الصبح يناغي الشفقا •
• قوض الصبر وطنب الاسى • وانا ما بين هذين لقى •

من لبثي من لحزني دليل •	• من لوجدي من لصب عشقا
كلما صنت تباريح الهوى •	• فضح الدمع الجوى والارقا

• واذا قلت هبوا لي نظرة • قيل ما تمنع الا شفقا •
• ما عسى تغنيك عنهم نظرة • هي الا لمح يوق برقا •

لست انسى اذ حدى الحادي بهم •	• يطلب البين ويبغي الابرقا
نعقت اغربة البين بهم •	• لا رعى الله غرابا نعقا

• ما غراب البين الا جمل • سار بالاحباب نصا عنقا •

• يقطع البيداء قطعا عنقا •

روينا من حديث ابي داود سليمان بن الاشعث قال مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن مايه الف صاحب كلهم روى عنه حديثا ورويناً من حديث
ابن باكويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى القرشي قال حدثنا ابو الاشهب
السايح قال بينا انا اطوف اذا انا بجويريه قد تعلقت باستار الكعبة وهي تقول

ياوحشتي بعد الانس ويا ذلتي بعد العز ويا فقري بعد الغنى فقلت لها مالك اذهب لك مال او اصبت بمصيبة قالت لا ولكن كان لي قلب فقدته قلت او هذه مصيبة قالت واى مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها ان حسن صوتك قد عطل على سامعيه الطواف قالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت بل حرمه قالت دعنا نتدلل عليه على قدر ما استزارنا اليه ثم قالت بحبك لي الا ما رددت على قلبي فقلت لها من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعنايه القديمة جيش من اجلي جيوشا وانفق اموالا واخرجني من بلاد الشرك فادخلني في التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلي اياه فهل هذه الا عنايه الهيه قلت كيف حبك له قالت اعظم شي واجله قلت او تعرفين المحب قالت فاذا جهلت المحب فاي شي اعرف قلت فكيف هو قالت هو ارق من الشراب قلت واى شي هو قالت عجنت طينته بالحلاوة وخمرت في انا الجلاله حلو المجتنى ما اقتصر فاذا افرط عاد خبلا قاتلا وفسادا معضلا وهو شجرة غرسها كريه ويجتناها الذبل ثم ولت عند ذلك وانشات تقول ـــ

وذي قلق لا يعرف الصبر والعزا ⁂ له مقلة عبرا اضر بها البكا

ولنا

وجسم نحيل من شجى لاعج الهوى ⁂ فمن ذا يداوي المستهام من الضنا

ولا سيما والحب صعب مرامه ⁂ اذا عطفت منه العواطف بالفنا

ولنا من باب الاشارات العلويه

الا يا حمامات الاراكة والبان ⁂ ترفقن لا تضعفن بالشجو اشجاني

ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا ⁂ خفي صباباتي ومكنون احزاني

اطارحها عند الاصيل وبالضحى ⁂ بانة مشتاق وحنة هيمان

تناوحت الارواح في غيضة الغضى ⁂ فمالت بافنان علي فافناني

وجاءت من الشوق المبرح والجوى ⁂ ومن طرق البلوى الي بافنان

فمن لي بجمع والمحصب من منى ⁂ ومن لي بذات الاثل من لي بنعمان

تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة ⁂ بوجد وتبريح وتلثم اركاني

كما طاف خير الناس بالكعبة التي ⁂ يقول دليل العقل فيها بنقصان

وقبل احجارا لها وهو ناطق ⁂ واين مقام البيت من قدر انسان

ولم عهدت الا تخون واقسمت ⁂ وليس لمخضوب وفاء بايمان

ومن اعجب الاشياء ظبي مبرقع ⁂ يشير بعناب ويومي باجفان

ومرعاه ما بين الترائب والحشى ⁂ ويا عجبا من روضة وسط نيران

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي ⁂ اذا لم يكن ديني الى دينه دان

فلما صفا كونى تلطف لي فلم ⁂ ار اغير ذا انى تجلى لي بين ندماني

فقد صار قلبي قابلا كل صورة ⁂ فمرعى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لاوثان وكعبة طائف ⁂ والواح توريه ومصحف قران

ادين بدين الحب اني توجهت ⁂ ركائبها فالحب ديني وايماني

لنا اسوة في بشر هند واختها ⁂ وقيس وليلى ثم مي وغيلان

ولنا من هذا الباب ايضا

اطارح كل هاتفة بايك ⁂ على فنن بافنان الشجون

فتبكي الفها من غير دمع ⁂ ودمع الحزن يهمل من جفوني

اقول لها وقد سمحت جفوني ⁂ بادمعها تخبر عن شؤوني

اعندك بالذي اهواه علم ⁂ وهل قالوا بافياء الغصون

وروينا من حديث ابن الاشعث قال حدثنا عبد الله بن مسلمه عن عبد العزيز بن محمد عن محمد بن طحلاء عن محصن بن علي عن عوف بن الحرث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك شيا من اجرهم ومن باب الترغيب في اتباع السنه روينا من حديث ابي داود عن عبيد الله ابن سعد عن عمي عن ابي حدثنا ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان ابن مظعون فقال يا عثمان اترغب عن سنتي فقال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك اطلب قال فانا انام واصلي واصوم وافطر وانكح النسا فاتق الله يا عثمان وان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا فصم وافطر وانكح وصل ونم حدثنا بنا قريش

الكعبة روينا من حديث الازرقي قال حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد
الزنجي عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال جلس رجال من قريش في المسجد الحرام فيهم
خويطب بن عبد العزى ومخرمة بن نوفل فذكروا بنيان قريش الكعبة وما هاجهم
على ذلك وذكروا كيف كان بناؤها قبل ذلك قالوا كانت مبنية برضم
يابس ليس بمدر وكان بابها بالارض ولم يكن لها سقف والكسوة انما تدلى على
الجدر من بطنها بصخور عظام وكان في باطن الكعبة عن يمين من دخلها جب
يكون فيه ما يهدى للكعبة من مال او غير ذلك وان الله تعالى لما سرق جرهم
من ذلك المال ما سرق بعث حية تحرسه فلم تزل حارسة لما في الكعبة وكان فيها
قرنا الكبش ابراهيم عليه السلام الذي افتدى به ولده من الذبح فاتفق ان امراة ذهبت
تجمر الكعبة فطارت من مجمرها شرارة فاحرقت كسوتها فاضعفت النار حجارتها
وجا سيل عظيم فدخل البيت وصدع حجارته ففزعت قريش وخافوا هدمها وخشوا
ان مسوها ان ينزل الله عليهم عذابا من عنده ثم الهم اجمعوا رايهم على هدمها والذي
حرضهم على ذلك وحثهم عليه ان سفينة للروم انكسرت بالشعيبة بساحل
مكة قبل جدة وكان في تلك السفينة رجل رومي يحسن البنا والنجارة يسمى
باقوم فاخذت قريش الات تلك السفينة وكان وجود الصانع باعث على ذلك
فاجمعوا وترافضوا وترافدوا وربعوا قبايل قريش ارباعا ثم اقترعوا عند هبل
في بطن الكعبة على جوانبها فطار قدح بني عبد مناف وبني زهرة على الوجه الذي
فيه الباب وهو الشرقي وطار قدح بني عبد الدار وبني اسد بن عبد العزى
وبني عدي بن كعب على الشق الذي يلي الحجر وهو الشق الشامي وطار قدح بني سهم
وبني جمح وبني عامر بن لوي على ظهر الكعبة وهو الشق الغربي وطار قدح بني تيم
وبني مخزوم وقبايل من قريش ضموا معهم على الشق اليماني الذي يلي الصفا واجياد
فنقلوا الحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم غلام لم ينزل عليه الوحي ينقل معهم
الحجارة على رقبته فبينما هو ينقلها اذ انكشفت نمرة كانت عليه فنودي يا محمد
عورتك وذلك اول ما نودي والله اعلم فما ريت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عورة بعد ذلك وادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الفزع حين نودي

من خارج وتربط من اعلى الجدر

فاخذ العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وقال لو جعلت بعض بردتك على عاتقك تقيك
الحجارة فقال ما اصابني هذا الا من التعري فشد رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره
وجعل ينقل معهم وكانوا ينقلون بانفسهم تبررا وتبركا بالكعبة فلما اجتمع لهم ما يريدون
من الحجارة غدوا على هدمها فخرجت لهم الحية التي كانت في بطنها تحرسها
سودا الظهر بيضا البطن راسها مثل راس الجدي تمنعهم كلما ارادوا هدمها
فلما راوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم وهو يومئذ في مكانه الذي هو فيه اليوم
فقال لهم الوليد بن المغيرة الستم تريدون بهدمها الاصلاح قالوا بلى قال فان
الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من اطيب اموالكم لا تدخلوا
فيه مالا من ربا ولا مالا من ميسر ولا من مهر بغي وجنبوه الخبيث من اموالكم فان الله
طيب لا يقبل الا طيبا ففعلوا ثم وقفوا عند المقام فقاموا يدعون ربهم ويقولون
اللهم ان كان لك في هدمه رضى فاتمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير
من جو السما هيئة العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفر والحية
على جدار البيت فاغرة فاها فاخذها براسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد الصغير

فقال الزبير بن عبد المطلب في ذلك

عجبت لما تصوبت العقاب ... الى الثعبان وهي لها اضطراب
فاحيان يكون لها كشيش ... واحيان يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت ... تهيبنا البنا وقد تهاب
فلما ان خشينا الرجز جات ... عقاب كالسما لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت ... لنا البنيان ليس لها حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء ... لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه ... وليس على مسوينا ثياب
اعز به مليك بني لوي ... فليس لاهله منه ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ... ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا ... وعند الله يلتمس الثواب

فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله تعالى قد قبل عملنا ونفقتنا فاهدموها

فهابت قريش هدمها فقالت من يبدو ويهدم فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأ بكم
فاني شيخ كبير فان اصابني امركان قد دنى اجلي فعلا البيت الشريف وفي يده عتلة
يهدم بها فترعزع تحت رجله حجر فقال اللهم لم ترع انما اردنا الاصلاح ثم جعل يهدمها
حجرا حجرا بالعتلة فهدم يومه ذلك فقالت قريش نحن نخشى ان ينزل به العذاب
اذا امسى فلما امسى لم يروا باسا فاصبح الوليد غاديا على عمله فهدمت قريش
معه حتى بلغوا الاساس الاول الذى وضعته الملايكة وهو الذى رفع
عليه ابرهيم القواعد من البيت وهي حجارة كبار كالابل الخلف يحرك الحجر منها
فترتج جوانبها قد تشبكت بعضها ببعض فادخل الوليد العتلة بين حجرين فانفلقت
منه فلقة فاخذها ابو وهب بن عمرو بن عمران بن مخزوم فنزت من يده حتى عادت
مكانها وطارت من تحتها برقة كادت تخطف ابصارهم ورجفت مكة
باسرها فلما راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا اما تحت ذلك فلما جمعوا ما اخرجوا من
النفقة قلت النفقة عن ان تبلغ لهم عمارة البيت كله فتشاوروا في ذلك فاجمع
على ان يقصروا عن القواعد ويحجروا بقدر ما يقدرون عليه من بنا البيت ويتركوا بقيته
في الحجر عليه جدار يطوف الناس حوله من ورايه ففعلوا ذالك وبنوا في بطن
الكعبة اساسا يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من البيت في الحجر ستة اذرع وشبرا
فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم في بنايها قالوا ارفعوا بابها من الارض واكبسوها
حتى لا تدخلها السيول ولا ترقى الا بسلم ولا يدخلها الا من اردتم ففعلوا ذلك وبنوها
بساف من حجارة وساف من خشب بين الحجارة حتى انتهوا الى موضع الركن فاختلفوا في
وضعه وكثر الكلام فيه وتنافسوا في ذلك فقالت بنو عبد مناف وبنو زهرة
هو في الشق الذي وقع لنا وقالت تيم ومخزوم هو في الشق الذي وقع لنا فقالت
ساير القبايل لم يكن الركن ممن استهموا عليه فقال ابو امية بن المغيرة يا قوم انما اردنا
البر ولم نرد الشر فلا تحاسدوا ولا تنافسوا فانكم ان اختلفتم تشتت امركم وطمع فيكم
غيركم ولكن حكموا اول من يطلع عليكم من هذا الفج قالوا رضينا وسلمنا
فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا امين رضينا به فخلع فبسط
رداءه الشريف فوضع الركن فيه ثم دعى من كل ربع رجلا فاخذوا باطراف الرداء وكان

في عبد مناف عتبة بن ربيعه وكان في الربع الثاني ابو زمعة الاسود وكان
من الربع الثالث العاص بن وايل وفي الربع الرابع ابو حذيفة بن المغيرة فرفع
القوم الركن وقام النبي صلى الله عليه وسلم على الجدار ثم وضعه عليه السلام
بيده وذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا
ليشد الركن به فغضب النجدي حيث نحا فقال النجدي واعجبا لقوم اهل
شرف وعقل وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فراسوه
عليهم في مكرمتهم وحرزهم كانهم خدم له اما والله ليفوتهم سبقا
وليقسمن عليهم حظوظا وجدودا وان ذلك النجدي كان ابليس لعنه الله
ثم بنوا حتى بنوا اربعة اذرع ثم كبسوها وبنوا حتى بلغ ارتفاع البيت ثمانية عشر
ذراعا وزادوا تسعة اذرع على بنا ابرهيم عليه السلام وجعلوا سقفها مسطحا
واقاموا سقفها على ستة دعايم في صفين وبنوا درجها من خشب في داخلها
في الركن الشامي يصعد بها الى سقف البيت وزوقوا البيت وصوروا فيه الانبيا
والشجر والملايكة وجعلوا لها بابا واحدا وكسوها من الحبرات اليمانية وغيرها

ورويناه من حديث الخطابي قال اخبرني ابو الطيب طبطب الوراق عن محمد
ابن يوسف النحوي قال حدثني بعض مشايخي قال ركبت في سفينة ومعنا شاب
من العلوية فمكث معنا سبعا لا نسمع له كلاما فقلنا له يا هذا قد جمعنا الله واياك
منذ سبع لا نراك تخالطنا ولا تكلمنا فتمثل منشدا قايلا

قليل الهم لا ولد يموت ⁂ ولا امر يحاذر ان يفوت
قضى وطر الصبا وافاد علما ⁂ فغايته التفرد والسكوت

واقعة لبعض الفقرا اخبرني صاحبي ابو محمد عبد الله بن الاستاذ المورورى
قال راى بعض الفقرا في واقعته ابا مدين وابا حامد الغزالي فسال ابو حامد
الشيخ ابا مدين عن معرفته ومحبته فقال له ابو مدين المحبة مركبي والمعرفة
مذهبي والتوحيد وصولي للمحبة فهي سر لا يكشف وادراكات لا يعبر عنها ولا يوصف
سرها ومنبعها في اصلها الجود الالهي فهي للخواص سنة مسنونة دل على ذلك قوله
تعالى يحبهم ويحبونه والمعرفة يا اخي فخري وهي قاعدة اخرى ثمرتها التوحيد

ا سن القوم وكان صح

فقال عباس بن عبد المطلب فناول العباس النبي صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن صح

ومنها ومنها يكون المزيد فالتوحيد اصل وما سواه فرع وهو غاية المقامات
ونهاية الاحوال وماذا بعد الحق الا الضلال ثم سأله عن تنزيهه فقال نزهت
الحق بما نزه به نفسه وحمدته حمد من حمد نفسه ومجدته تمجيد من اتم معناه
وحسنه فهو المحرك للظواهر ومعلن العلانيه ومسر السرائر فسره في سري لاح
ونحفه تغرني في المساء والصباح ان نظرته وجدته بعين مفردي وحي وان
حققته كان بصري وسمعي فهو المدرك لوجودي والمقلب لقلبي والمدبر لوجودي
خيالي بوجوده وصفاني سطح صفاته وجوده املى بجلال توحيد وسلام
ظاهري وباطني بجلاله وتمجيد ثم قال يا واحد يا احد يا فرد يا صمد يا من لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد حديث القران وهو اذا كان الربع الاول
من قران زحل بالمشتري ظهر رجل ملك كبير فيستولي على ارض مصر فيضعفها ويسقيها
بكاس الحمام وينقصها ويهلك اعوالها ومن يقول بقولها وذلك من اول القران
الجديد ويهلك الله به السودان هلاكا لا يرجى جبره الى ان يعود ولد ذمة
بين يديه ويقوى على بني الاصفر ويكسرهم ثلاث مرات ويفتح بنو الاصفر على
ايامه قرية بلبيس ويهلك بها خلق كثير فاذا كان الربع الثاني من القران
ظهر منه قضب وتفرق ملكه على ثلث فرق فيحوز كل واحد منهم مكانا
يحوزه برجاله وعساكره ويكون احد الثلث قويا والثلثان ضعيفان ويبقى
الملك في عقبهم الى عقبه نصف القران ثم ينتقل كيوان الى الدبران وهو الربع
الثالث من القران ففي ذلك الزمان يتحرك صاحب المغرب في جيوش كثيرة وعساكر
غزيرة فينزلون شرقا وغربا ويعمرون مدينة يقال لها سبرة او صبرة ويأملون بنا القيروان
فيبلغ الروم ذلك فيتحركون في الاساطيل العظيمة فيفتحون سواحل البحر ويخاف على
الجزيرتين والاسكندرية فاذا انزل الله حركة كيوان وحسن في البرج الغربي وحرك سبحانه
جيوش المغرب فينزلون قريبا من الحجر الابيض فيقسمون جيوشهم على ثلث فرق
ففرقة تقصد الصعيد الاعلى وفرقة تاخذ الطريق الوسطى وفرقة تاخذ
على طريق البحر فيجتمعون باسرهم على نيل مصر ويكون النيل سبعة من اثني عشر
حتى تغور بحيرة طبرية وتجف العيون في جميع الاقاليم وتغور المياه في قرار الارض

وخلق بها خلافه مخلفه

جل ناظري بالنظر اليك غدا

ويعلم

ويعدم القوت وتسبب البلاد ويجور كل واحد موضعه ويفيض اللسان
الاعوج في جميع الاقاليم ويحرق مصر ثلثه ويستباح ما فيها من اموال اهل الذمة
ونساهم ويهلك اكثرهم ويخرب الصعيد والريفان ويكون امر الخلق في ضلال من
بعد ان تستباح اموالهم وتضعف احوالهم ويموت كثير منهم والويل لمن يقيم في اقليم
مصر اذا انزل الله كيوان ببرج السرطان وذلك في الربع الاخير من القران فاذا انزل تتحرك
بنو الاصفر بقوة عظيمة في الاساطيل ويفتحون مدينة الاسكندرية من بين البابين
ويدخلون فيها الى ان يبلغوا سوق الريحان فيقتلون خلقا كثيرا وتنقلع بنو الاصفر
من الشام جميعه حتى من السواحل ويكون سبب خروجهم ان يظهر عليهم رجل من الشرق
بغتة لا يعلمون بخروجه تتضاف اليهم عساكر من الترك يفتحون بيت المقدس والشام
جميعه ويقيمون بها دون الحول فعند ذلك يتحرك ملك الخزر يقال له ذو العرف بخراج
بعساكر برا وبحرا فيقصد بعضهم الى الدروب وبعضهم الى الشام وبعضهم الى الاسكندرية
وجزاير البحر ويقع بينه وبين الترك حروب وقتال الى ان تجري دماهم كالنهر وفي
عقب ذلك تنتشر جيوش الغرب بقوة عظيمة تزيد على مائة الف وتعود دفعة ثانية الى
ويضربون خيامهم بين [illegible] وعسقلان وطبرية ثم يخرج السفياني من الترك بعساكر عظيمة فيقتلهم
حتى لا يبقى منهم احدا ويوجه السفياني جيشا الى الكوفة فيقتل حتى لا يبقى منهم احدا
واما الجيش الثاني فياتي الى يثرب فيستبيحها ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف
به في البيداء فلا يسلم منهم احد سوى رجلين احدهما من جهينة وهو الذي ياتيه بالخبر
ثم يخرج المهدي فيقتل السفياني ذبحا تحت شجرة بخارج دمشق ويبايع بين الركن
والمقام فيملا الارض قسطا وعدلا ثم يغزو القسطنطينية بعساكر في جملتهم سبعون
الفا من ولد اسحق فيكبرون عليها فينهدم ثلثها ثم يكبرون ثانية فينهدم الثلث الثاني
ثم يكبرون الثالثة فينهدم سورها كله ويهدمونها ويدخلون فيجدون فيها اموالا عظيمة
فيكسبوها ثم يخرج الدجال فيمكث اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر
ايامه كايامكم فينزل عيسى عليه السلام بين مهروذتين عند المنارة البيضاء شرقي دمشق
فيصلي العصر بالناس ويطلب الدجال فيقتله بباب لد ويخرج ياجوج وماجوج وقد ذكرنا
حديثهم في هذا الكتاب فيتحصن في جبل الطور في القلعة التي بناها الملك المعظم ابن

وتستباح دماؤه

جيشين

عيسى عليه السلام

الملك العادل بنيان عليى لعيسى وارجوان يدعو لبا نيها فلا يزال محصورا انها داعيا
فى هلاك ياجوج وماجوج فيموتون موته رجل واحد بداء النغف كما ذكرنا
ثم يخرج عيسى عليه السلام وتخرج الارض خيرها وبركتها فيتزوج عيسى عليه السلام ويولد
له ثم يموت فيدفن بالمدينه بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين امير المومنين ابى بكر
الصديق رضى الله عنه ثم يرسل الله تعالى ريحا لينة من تحت العرش تاخذ المومنين
من تحت اباطهم فيموتون فيبقى شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة ومن وقايع
بعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ الموزوري قال راى بعض المريدين
فى الواقعه الشيخ ابا مدين جالسا فى روضة من نور واشياخ الصوفيه قد
احدقوا به واحدقت بالجميع صور لم ارا احسن منها ولا اجمل وعليهم من نفايس
الجواهر واللالى ما لا استطيع وصفه ولا احسن العبارة عن نقشه وعلى راس
ابى مدين ثلثه الويه من نور واحد ماخوذ عن يمينه مكتوب عليه حسبى الله وواحد
على راسه وهو اعظمها واعلاها مكتوب عليه الله وواحد عن يساره مكتوب عليه
لا حول ولا قوة الا بالله فقال ابو حامد لابى مدين يا شيخ تكلم لنا على هذه الاسما
المكتوبة على هذه الالويه فقال الشيخ اما هذا الاسم الذى هو الله فهو الاسم
الاعظم الذى هو راس الاسما واليه يرجع كل معنى وهو المنزه المتبوع الذى
به ظهرت المخلوقات وعليه اسست الارض والسموات وعنه صدرت الاسما
والصفات فالمصنوعات باسرها من العرش الى الثرى تشهد له انه موجدها وما
من ذرة فى الارض ولا فى السما الا وهو معها فقال ابو حامد فما معنى حسبى
الله فقال هو امن وامان من ان تعدو عليه النيران لمن تخلق به سلم وصفا
وكان ممن وفا حين وفا فقال وما معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال هو
التبرى من باطن الاحوال وردها الى ظاهر الاقوال والافعال ثم ردجميعها
الى الكريم ذى الجلال فهذه وما عداها راجعه الى الاسم الاعظم الذى هو مبداها
ومنتهاها فهو الاسم الذى حق به بعض كل شى الى بعض وهو نور السموات
والارض فاذا انجلى من نوره لمعة كان الله ولا شى معه ثم قال له قل لنا فى
التوحيد شيا فقال التوحيد سرى ووطنى ومستقرى وسكنى هو مبداى

الى الله تعالى

ولا رطب ولا يابس

ومنتهاى

ومنتهاى وهو الاساس لبناى خصنى الله تعالى منه بفضايل واكرمنى منه
بدلايل ان نزعت الى سبب من الاسباب نوديت اذكر ربك لا تذكر
الاسباب فالتوحيد يجلى كل ظلمة وهو الرافع كل ذى همه هو القطب
الذى عليه المدار وبه اشرق الوجود واستنار ثم قال ابو حامد ما هى
مادة الله فى الوجود فقال مادة الله فى الوجود تسرى وعلى ما سبقت به المقادير
تجرى قد سترها الغيب فهى منزهة عن النقص والعيب وقد اخفاها
سبحانه عن الكاين والباين وحق القلم بما هو كاين فسترها عن خلقه من وجوه
الرحمه والعطف وغيبها عنهم من كمال الجود واللطف ولنا من باب اللطايف
والاشارات العلويه

قالت عجبت لصب من محاسنه ❊ يختال ما بين ازهار بستان
فقلت لا تعجبى مما رايت فقد ❊ ابصرت نفسك فى مراة انسان

ولنا من اللطايف الربانيه

يا بانيات النقا سرب قطا ❊ ضرب الحسن عليها طنبا
وبا جواز الفلا من اضم ❊ نغم ترعى لديها وظبا
يا خليلى قفا واستنطقا ❊ رسم دار بعدهم قد خربا
واندبا قلب فتى فارقه ❊ يوم بانوا وابكيا وانتحبا
علّ الخبر حيث يمموا ❊ الحجر عاالحمى ام لقبا
رحلوا العيس ولم اشعر بهم ❊ السهو كان ام طرف نبا
لم يكن هذا ولا ذاك وما ❊ كان الا وله قد غلبا
يا هموما شردت وافترقت ❊ خلفهم تطلبهم ايدى سبا
اى ريح نسمت نادبتها ❊ يا شمال يا جنوب يا صبا
هل لديكم خبر مما بنا ❊ قد لقينا من هواكم نصبا
اسندت ريح الصبا اخبارهم ❊ عن نبات الشيح عن زهر الربا
ان اعرضته داء الهوى ❊ فالتعلل باحاديث الصبا
ثم قالت يا شمال خبرى ❊ مثلما خبرته او اعذبا

ثم انت يا جنوب حدثني ∴ مثلما حدثته اوا عجبا
قالت الشماء لعندي خبر ∴ شاركت فيه الشمال الازيبا
∴ هل سوى في هواهم حسن وعذاب في هواهم عذبا ∴
∴ فالحاو علي ولما تشتكي البث ونشكو الوصبا ∴
واذا ما وعد وكم ما نرى ∴ وعدهم الابريقا خلبا
رقم الغيم على ردن السما ∴ من سنا البرق طرازا مذهبا
∴ فجرت ادمعها منها على صحن خد لها فاذكت لهبا ∴
∴ وردة نابته من خجل نرجس تطرغيثا عجبا ∴
ومتى رمت جناها ارسلت ∴ عطف صدغيها عليها عقربا
تشرق الشمس اذا ما ابتسمت ∴ رب ما انور ذاك الحببا
∴ يطلع الليل اذا ما سدلت فاحما جثلا اثيثا غيهبا ∴
∴ يتجارى النحل فيها تفلت رب ما اعذب ذاك الشنبا ∴
واذا مالت ارتنا فننا ∴ او رنت سلت من اللحظ ظبى
ثم تناجي بالنقا من حاجر ∴ يا سليل العربي العربا
∴ انا الاعرابي ولذا اعشق البيض واهوى العربا ∴
∴ لا ابالي شرق الوجد بنا حيث ما كانت به او غربا ∴
كلما قلت الا قالوا اما ∴ واذا ما قلت هل قالوا ابا
واذا ما النجد والهوى ∴ كان ذو القرنين يقفوا السببا
∴ سامري الوقت قلبي كلما ابصر الآثار يبغي المذهبا ∴
∴ واذا ما غربوا او شرقوا كان ذي القرنين يقفوا السببا ∴
ثم دعونا لوصال رغبا ∴ كم دعونا من فراق رهبا
يا بني الزوراء هذا القمر ∴ عندكم لاح وعندي غربا
∴ حزني والله منه حزني كم انادي بعدو واحربا ∴
∴ لهف قلبي لهف نفسي لهفي كلما غنى حمام غيهبا ∴

حدثنا محمد بن علي ابن اخت المقوقي حدثنا احمد بن محمد بن علي حدثنا محمد بن
بزاز حدثنا عبد الله بن قاسم عن ابيه عن علي بن حرب عن اسباط بن محمد عن هشام
ابن حسان عن عكرمه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي
الله عاد حامده منهم ذاما له ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس
كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته
اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه وحدثنا علي بن عبد الله بن عبد الرحمن
حدثنا احمد بن محمد حدثنا محمد بن علي حدثنا طاهر بن محمد حدثنا عبد الله بن قسم حدثنا
احمد بن كابل حدثنا ابو قلابه حدثنا بشر بن عمر حدثنا شعبه عن الحكم عن نافع عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ تكلم خيرا فغنم او سكت فسلم
ان اللسان املك شي للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر بمعروف
او نهيا عن منكر او اصلاحا بين المومنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انوا خذ بما
نتكلم به قال عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد
السنتهم فمن اراد السلامه فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرص على ما انطوى عليه جنانه
وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم تمض ايام حتى نزلت هذه الآية وهي لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس عناية ازليه روينا من حديث ابي عبد
الرحمن قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الطوسي يقول سمعت علوس الدينوري قال سمعت
المزني يقول كنت مجاورا بمكه فخطر لي خاطر في الخروج الى المدينه فخرجت فبينا انا بين
المسجد امشي فاذا انا بشاب مطروح ينزع فشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في اطمار
ودفنته ورجعت وبه قال الخواص كنت بمكه فبينما انا اطوف بالبيت اذ نودي في
سري امض الى بلاد الروم فقلت واعجبا كيف اكون ببيت الله الحرام فاتركه وامضي الى
بلاد الروم ثم هممت بالطواف فلم استطع فسرت الى بلاد الروم فلما دخلتها سمعت الناس
يقولون ان بنت الملك قد صرعت وقد عرضت عليها ساير الاطبا فما عرفوا لها دواء
فقلت احملوني اليها فاني غلام الطبيب فحملت فلما دخلت عليها قالت مرحبا يا خواص
فقلت ما لك قالت كنت على حد بنتاجي البارحه فاني نمت فرايت في المنام عرشي الي باردا

فانتبهت كما ترى لا ينطلق لساني الا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما راوني
هكذا انسبوني الى الجنون فقلت لعل الله عز وجل يخلصني منهم بمن ابن عرفت اسمي
فقالت نوديت سترسل لك من تسلي على يديه والهمت ذكرك فهممت بالنهوض
فقالت الي اين قلت الى مكه قالت ها هي مكه فنظرت فاذا هي امامي فسرت
قليلا فاذا هي بالقرب مني فدخلتها ومن باب سماع بعض العارفين قوله

. قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا ان يودعا .
. وليست عشيات الحمى برواجع اليك ولكن خل عينيك تدمعا .
. واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا .

تفسيره يقول لعقله ونفسه ودعا الرفيق الاعلى والارواح العلى التي تحها الحمى
الالهي الاحمى على انه لا يصح مفارقته بالكليه وللرقائق التي بينها وبينه وليست عشيات
الحمى برواجع اي الانوار التي يغشي جمتها الالطاف الالهيه الخفيه عنها فهي محجبات
في عالم الاكوان بذكر ايامها بالحمى الالهي فتنعطف على كبدها اشارة الى عنصر الحيوة
التي سرت مادته في جميع الموجودات وتصدعها تفرقها ولنا في هذا الباب

. وزاحمني عند استلامي اوانس اتين الى التطواف معتجرات .
. حسرن عن انوار الشموس وقلن لي تورع فموت النفس في اللحظات .
. فكم قد قتلنا بالمحصب من منى نفوسا ابيات لدى الجمرات .

وفي سرحة الوادي واعلام رامة . وسلع وعند النفر من عرفات
هنالك من قد شفه الشوق يشتفي . لما شاء من نسوة عطرات
اذا خفن اسدلن الشعور فهن من . غدائرها في الحف الظلمات
تموعدنا عند الطواف بزمزم . لدى القبة الوسطى لدى الصخرات
المتدثرات المحسن يسلب من له . عفاف فيدعى سالب الحسنات

ولنا من باب المفاريد في باب الفخر قولنا

. في كل عصر واحد يسمو به وانا لباقي العصر ذاك الواحد .

ذكر خبر الفيل واصحابه وما اظهر الله في ذلك من البينات الداله على تعظيم
الحرم روينا من حديث ابي الوليد وابي هشام وابن اسحق وبعضهم يزيد على

منتقبات

بعض ويقدم شيئا على شي والسياق لابن اسحق غير اني قد ادخلت في اثنا حديثه
الزيادات في اماكنها قال لما بنى ابرهة الكنيسه التي سماها القليس وكتب
الى النجاشي بانه قد عزم على انه يصرف حج العرب اليها ويتركوا مكة وقال ما قال
في هدم الكعبة غضب رجل من النساه احد بني فقيم ابن عدي بن عامر بن ثعلبه بن الحرث
ابن مالك بن كنانه بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر فجا الى الكنيسه المذكوره
فقعد فيها قال ابن هشام يعني احدث فيها ثم خرج الكناني فلحق بارضه فبلغ ذلك
ابرهة فقال من صنع هذا فقيل له صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي يحج اليه
العرب بمكه لما بلغه قولك اصرف اليها حج العرب غضب فجا فاحدث فيها اي
انها ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهه ثم حلف ليسيرن الى البيت فيهدمه
ثم امر الحبشه فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج بالفيل معه وسمعت بذلك العرب
فاعظموه وفظعوا به وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبه
بيت الله الحرام فخرج اليه رجل من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا
قومه ومن اجابه من ساير العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله الحرام
وما يريد من هدمه وخرابه فاجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم
ذو نفر واصحابه واتي به اسيرا واراد ابرهه قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني
فعسى ان ابقائي خير لك من قتلي فتركه وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهه
رجلا حليما ورعا ذا دين في النصرانيه ومضى ابرهة على وجهه ذلك يريد
ما خرج اليه حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي
في قبيلي خثعم شهران وناهس وهما ابنا عفرس بن خلف بن افتل وهو خثعم ومن تابعه من قبايل العرب فقاتلهم ابرهه
فهزمهم واخذ نفيل اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له نفيل لا تقتلني
فاني دليلك على ارض العرب وهاتان يداي على ذلك وعلى قبيلي خثعم
شهران وناهس بالسمع والطاعه فخلى سبيله ثم خرج به معه يدله حتى اذا مر
بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب بن ثقيف في رجاله فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك
سامعون لك مطيعون وليس لك عندنا خلاف وليس هذا البيت الذي

معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف

الكلب بن ربيعه ابن عفرس

الذى تريد بيتنا يعنون باللات والعزى وانما تريد البيت الذى بمكة ونحن نبعث
معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم فبعثوا معه ابارغال يدله الطريق الى مكة
وفى ثقيف يقول ضرار بن الخطاب الفهرى حيث فعلوا ذلك

وفرت ثقيف الى لاتها ∴ بمنقلب الخائب الخاسر

فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله بالمغمس فلما انزله مات ابو رغال فرجمت قبره
العرب فهو قبره الذى يرجم بالمغمس وهو الذى يقول فيه جرير بن الخطفا

اذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر ابى رغال

فلما نزل ابرهة بالمغمس بعث رجلا من الحبشه يقال له الاسود بن مقصود على
خيل له حتى انتهى الى مكه فساق اليه اموال اهل تهامه من قريش وغيرهم واصاب
منها مايتى بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ رئيس قريش وسيدها فهمت
فهمت قريش وكنانة وخزاعة وهذيل ومن كان بالحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة
لهم به فتركوا وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال اسال عن سيد
هذا البلد وشريفه ثم قل ان الملك يقول لكم انه لم يات لحربكم انما جاء ليهدم
هذا البيت فان لم تتعرضوا للحرب فلا حاجة لي بدمايكم فان هو لم يرد حربي فاتنى
به فلما دخل حناطه مكه سال عن سيد قريش وشريفها فقيل له عن عبد
المطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما امره به ابرهه فقال له عبد المطلب
والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله
ابرهيم عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه
فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطه حينئذ فانطلق معى اليه فانه قد
امرنى ان اتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى
العسكر فسال عن ذى نفر وكان صديقا له حتى دخل عليه وهو فى محبسه
فقال يا ذا نفر هل عندك غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غنى رجل اسير
بين يدى ملك ينتظر ان يقتله بكرة وعشية ما عندى غنا فى شى مما نزل
بك الا ان لى صديقا يقال له انيس وهو سايس الفيل فسا وصيه بك واعظم
عليه حقك واساله ان يستاذن لك ويشفع عنده بخير ان قدر على ذلك

فقال

فقال حسبى الله فبعث ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش
وصاحب عير مكة وعينها يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش فى رؤس الجبال
وقد اصاب له الملك مايتا بعير فاستاذن له الملك وانفعه عنده بما استطعت
قال افعل فلما كلم انيس ابرهة قال له ايها الملك سيد قريش ببابك يستاذن
عليك وهو صاحب عير مكه وغيرها ويطعم الناس فى السهل والجبل والوحش
فى رؤس الجبال فاذن له عليك فيكلمك فى حاجته فاذن له ابرهة فى الدخول وكان
عبد المطلب اوسم الناس واعظمهم واجملهم فلما راه ابرهه اجله واكرمه
عن ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشه جالسا معه على سريره فنزل ابرهة عن سريره
فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال
له الترجمان يقول لك الملك ما حاجتك قال حاجتى ان يرد على الملك مايتى بعير ذهبت لى
فلما قال له الترجمان ذلك قال ابرهه لترجمانه قل له قد كنت اعجبتنى حين رايتك ثم
قد زهدت فيك حين كلمتنى اتكلمنى فى مايتى بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك
ودين ابايك وقد جيت لهدمه ولا تكلمنى فيه فقال عبد المطلب انى انا رب ابل
وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع منى قال انت وذاك قال ابن اسحق وكان
ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطه الحميري يعمر بن نفاثه بن عدى
ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانه وهو سيد بنى بكر وخويلد بن واثله الهذلى
وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهه ثلث اموال تهامه على ان يرجع عنهم
ولا يهدم البيت فابى عليهم فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التى كان ابرهة اصابها
فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من
مكه والتحرز فى شعف الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قال عبد المطلب وقد
اخذ بحلقة باب الكعبه وقام معه نفر من قريش يدعوا الله تعالى ويستنصرونه على
ابرهه وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقه الباب

يا رب ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
فلئن فعلت فرب ما اولاك فامر ما بدا لك

وقال الواقدى

ان كنت تاركهم وقبلتنا فانا اليوم الك ❁ فلين فعلت فانه امر تتم به فعالك

ثم قال عكرمه بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

لاهم ان المراء يمنع حله فامنع حلالك ❁

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ❁

ثم ارسل عبد المطلب الحلقه وانصرف هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكه اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكه وهيا فيله وعبا فيله جيشه وكان اسم الفيل المحمود وابرهة مجمع على هدم الكعبه ثم ينصرف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكه اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا بالطبرزين في راسه فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكه فبرك فارسل الله تعالى عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طير منها ثلثة احجار يحملها حجرا في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس فلا يصيب احدا منهم حجر الا هلك وليس كلهم اصابت فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاوا منها وهم يسئلون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل ابن حبيب حين راى ما انزل الله بهم من نقمته يحدث في ذلك

❁ اين المفر والاله طالب والاشرم المغلوب ليس الغالب ❁

وقال نفيل ايضا حين ولوا وعاينوا ما نزل بهم

❁ الا حييت عنا يا ردينا نعمناكم مع الاصباح عينا ❁

ردينة لو رايت ولن تراه ❁ لدى جنب المحصب ما راينا ❁

❁ اذا لعذرتنا وحمدت امري ولم تاسي على ما فات فينا ❁

حمدت الله اذ عاينت طيرا ❁ وخفت حجارة تلقى علينا

❁ وكل القوم يسال عن نفيل كان على للحبشان دينا ❁

❁ فقال في ذلك عبد المطلب ❁

لاهم اخز الاسود بن مقصود
الاخذ الهجمة فيها التقليد
بين حراء وثبير فالبيد
يحبسها وهي اولات التطريد
فضمها الى طماطم سود
اخفره يا رب وانت محمود

فلت

قلت والاشرم والخيل مدبرا ❁ ان ذا الاشرم غر بالحرم

❁ كاده تبع فيمن جندت حمير والحي من آل قدم ❁

فانثنى عنه وفي اوداجه ❁ جارح امسك عنه بالكظم

❁ نحن اهل الله في بلدته لم يزل ذاك على عهد ابرهم ❁

نعبد الله وفينا شيمة ❁ صلة القربى وايفاء الذمم

❁ ان للبيت لربا مانعا من يرده باثام يصطلم ❁

❁ وقال ايضا ❁

❁ وكنا اذا اتى باغ بسلم ونرجوا ان يكون لنا كذلك ❁

فولوا لم ينالوا غير خزي ❁ وكان الحين مهلكهم هنالك

❁ ولم اسمع بارجس من رجال ارادوا بالثنها لهم حراملك ❁

يريد ارادوا العز فلم يتزن نحذف لدلاله المعنى عليه ورويناه بانتهاك حرامك قال فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت انملة تبعتها انملة تمج قيحا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون قال ابن اسحق ان اول ما رأى الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام قال ابو الوليد فيما حدث انه اول ما كانت بمكه حمام اليمام الحرمية ذلك الزمان وقيل انها من نسل الطير التي رمت الحجارة على اصحاب الفيل حين خرجت من بحر جده ولما رد الله الحبشة عن اهل مكه واصابهم ما اصابهم من النقمة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم وجعلت العرب تقول الاشعار وتصف ما جرى فمن ذلك ما قال عبد الله بن الزبعرى بن عدي بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي ❁

فالوا الناعن بطن مكه انها ❁ كانت قديما لا يرام حريمها

❁ سائل امير الجيش عنها ما راى ولسوف ينبي الجاهلين عليمها ❁

ستون الفا لا يؤبوا ارضهم ❁ ولم يشفها بعد الاياب سقيمها

حدثني يعقوب بن عتبه انه حدث

حمام مكه

لم تخلق الشعرى ليالي حرمت
اذ لا عزيز من الانام يرومها

ابو قيس

كانت لها عاد وجرهم قبلهم ∴ والله من فوق العباد يقيمها

وقال صيفي بن جشيم بن وايل ثم الخطمي بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس

ومن صنعه يوم فيل الحبوش اذ كلما بعثوه رزم

محاجنهم تحت اقرابه ∴ وقد شرموا انفه فانخرم

وقد جعلوا سوطهم مغولا اذا يمموه قفاه كلم

فولى وادبر ادراجه ∴ تلفهم مثل لف القزم

يحث على الصبر اجيادهم فقد ثاجوا كثواج الغنم

وقال ايضا في معنى ذلك واجاد

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا ∴ باركان هذا البيت بين الاخاشب

فعندكم منه بلاء ومصدق غداة ابي يكسوم هادي الكتائب

كتيبته بالسهل ورجله ∴ على القاذفات في رؤوس المناقب

فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم جنود مليك بين ساف وحاصب

فولوا سراعا هاربين ولم يؤب ∴ الى اهله ملحبش غير عصايب

وقد باء بالظلم من كان ثم فارسل من فوقهم حاصبا

وقال طالب بن ابي طالب بن عبد المطلب

الم تعلموا ما كان في حرب داحس ∴ وجيش ابي يكسوم اذ ملؤوا الشعبا

فلولا دفاع الله لا شيء غيره لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا

وقال امية ابن ابي الصلت بن ابي ربيعة كذا قال بن هشام وقال ابن اسحق وابو الوليد قال ابو الصلت بن ابي ربيعة الثقفي وهو جاهلي يذكر الحنيفية وساق الشعر من حديث ابن هشام

ان ايات ربنا باقيات ∴ ما يماري فيهن الا الكفور

خلق الليل والنهار فكل مستبين حسابه مقدور

ثم يجلو النهار رب رحيم ∴ بمهاة شعاعها منشور

حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كانه معقور

لازما حلقة الجران كما ∴ قطر من راس كبكب محدور

حوله من ملوك كندة ابطال ملاويث في الحروب صقور

خلفوه

خلفوه ثم ابذعروا جميعا ∴ كلهم عظم ساقه مكسور

كل دين يوم القيمة عند الله الا دين الحنيفة بور

وقال المغيرة بن عمرو بن مخزوم وهو من حديث ابي الوليد وابن اسحق

عبد الله

انت حبست الفيل بالمغمس حبسته كانه مكردس

من حيث ما هم لبث محلس محبس تزهق فيه الانفس

وقت يشا ربنا لم تدنس يا واهب الحي الجميع الاحمس

وما لهم من منجس ومنفس وجائة مثل الجوار الكنس

انت لنا في كل امر مضرس ونفثات اخذت بالانفس

وقال المغيرة بن عمرو وقيل الفرزدق واسمه همام بن غالب احد بني مجاشع من دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك ويذكر الحجاج والفيل والاصح للفرزدق

فلما طغى الحجاج حين طغى به ∴ غنى قال اني مرتق في السلالم

فكان كما قال ابن نوح سارتقي الى جبل من خشية الماء عاصم

رمى الله في جثمانه مثل ما رمى ∴ عن القبلة البيضاء ذات المحارم

جنودا تسوق الفيل حتى اعادهم هباء مطرحي الطراجم

نصرت لنصر البيت اذ ساق فيله ∴ اليه عظيم المشركين الاعاجم

وقال عبد الله ابن قيس الرقيات احد بني عامر بن لوي بن غالب يذكر ابرهه وفيله متمثلا بذلك

كاده الاشرم الذي جا بالفيل فولى وجيشه مهزوم

واستهلت عليهم الطير بالجندل حتى كانه مرجوم

ذاك من يغزه من الناس يرجع وهو فل من الجيوش ذميم

ومن بن عمر الحنيني في استلام الركن روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال كنا مع عبد الله بن عمر في الطواف فنظر الى رجل يطوف كالبدوي لا يستلم الركن ولا يكبر ولا يذكر الله تعالى فقال له ابن عمر اي شي تصنع ههنا فقال اطوف قال ابن عمر مثل

الجمل تخبط لا يستلم ولا يكبر ولا تذكر الله ثم قال له ما اسمك قال حنين قال فكان ابن عمر اذا راى الرجل لا يستلم بالركن قال هذا احنيني قلت ورأينا في مجاورتنا رجلا من المجاورين يسكن برباط خاتون بباب السده يقال له اسمعيل الموصلي يطوف بالبيت كثيرا مثل طواف حنين وربما يستدبر البيت احيانا في طوافه فسالت عن صنعه فقيل لي كان يبيع الفقع فاتفق ان خطر لي

ابيات فذكرتها موعظة وتنبيها واعتذارا عنه

يطوف بالبيت من يدين به • لكنه خارج عن البشر •
مثل حنين وقد راه فتى • من اعلم الناس من بني عمر •
فقال هذا الذي اقول به • في حق هذا الانيس فازدجر •
لكنني قد وجدت معذرة • كان عليها في سالف العمر •
كان له فقع يطوف به • ومن الى عادة لم يجر •

ولنا من اللطايف والاشارات

ياحادي العيس لا تعجل بها وقفا ⁂ فانني زمن في اثرها غادي
قف بالمطايا وشمر عن ازمتها ⁂ بالله بالوجد بالتبريح ياحادي
نفسي تريد ولكن لا نطاوعها • رجلي فمن باشفاق واسعاد •
ما يفعل الصانع النحرير في شغل • الا له اذنت فيه بافساد •
عج فالي من الوادي خيامهم • لله درك ما تحويه يا وادي •
جمعت قوما هموا انفسي وهم نفسي • وهم سواد سويد اخلب اكبادي •
لا دار الهوى ان لم ات لهدا • اجاجزا وبسلع او باجياد •

ولنا في هذا الباب ماصورته

يذكرني حال الشبيبة والشرخ • حديث لنا بين الحديثة والكرخ
فقلت لنفسي بعد خمسين حجه • وقد صرت من طول التفكر كالفرخ
يذكرني اكناف سلع وحاجر • ويذكرني حال الشبيبة والشرخ
وسوق المطايا منجدا ثم متهما • وقدحي لها نار العفار مع المرخ

ولنا من الاشارات العلوية بلسان النسيب متضمنا للمعنى

كانه في طوافه جمل يخبط لا يلتوي على الحجر

روينا من حديث ابن مروان عن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا المفضل بن الجارود عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه قال قال ابو الدرداء ما من رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه وعلمه فان كان هواه تابعا لعلمه فيومه صالح وان كان علمه تابعا لهواه فيومه يوم شر

بان العزا

بان العزا وبان الصبر مذ بانوا ⁂ بانوا وهم في سويدا القلب قطان
سالتهم عن مقيل الركب قيل لنا ⁂ مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
فقلت للريح سيري والحقين بهم • فانهم في ظلال الايك قطان •
وبلغيهم سلاما من اخي شجن • في قلبه من فراق القوم اشجان •

نكتة على قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يريد اسمعيل واباه عبد الله فهو ما ذكر الله من قصة ابرهيم في رؤياه في ذبح ولده على اختلاف بين اسمعيل واسحق وما فداه الله به على انه يحتمل اذا صح قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ابن الذبيحين انه يريد ابرهيم وولده اسمعيل عليهما السلام فان وزن فعيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول فذبيح بمعنى ذابح وهو ابرهيم ومذبوح وهو اسمعيل وقد يصح نسب البنوة للعم كما ينسب للاب على ان يكون الذبيح اسحق قال تعالى في قول بني يعقوب ليعقوب قالوا نعبد الهك واله ابايك ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ولم يكن اباه وانما ابوه اسحق

وكان اسمعيل عم يعقوب

واما ما كان من خبر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ما رويناه من حديث ابن اسحق قال ابن اسحق كان عبد المطلب بن هاشم قد لقي من قريش شدة عند حفر زمزم فلما نصره الله عليهم نذر لان ولد له عشرة اولاد ذكور ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما توافا بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفا لله تعالى بذلك فاطاعوه وقالوا كيف تريد ان نصنع فقال لياخذ كل رجل منكم قدحا فيكتب عليه اسمه ثم توليني بها ففعلوا ثم اتوه فدخل على هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله وكان احب اولاده اليه فاخذ الشفرة ثم ذهب الى اساف ونائلة ليذبحه فقامت اليه قريش من انديتها فقالت ماذا تريد يا عبد المطلب قال اذبحه فقالت له قريش وولده والله لا تفعل ذلك ابدا حتى تعذر فيه ولئن فعلت ذلك لا يزال الرجل ياتي بولده حتى يذبحه وليس ذلك مما يبقي الناس فقال له المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد الله ابن اخت القوم الـ... اليه والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه فان كان فداه باموالنا فديناه

في جوف الكعبة فقال لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه واخبره بنذره الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل
صح

وقالت له قريش وبنوه لا تفعل واذهب الى الحجاز فان بها عرافة لها تابع فاسالها
ثم ايت على راس امرك فان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه
فرج قبلته قال فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها بخيبر فركبوا اليها حتى
جاوها فقص عليها عبد المطلب خبره والقصة كما جرت فقالت لهم ارجعوا عني اليوم
حتى ياتيني تابعي فاساله فرجعوا من عندها وعبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت
لهم قد جاني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل قالت ارجعوا الى بلادكم وقربوا
صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها فان خرجت على صاحبكم فزيدوا
حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا
حتى قدموا مكة فلما اجتمعوا لذلك الامر قام جانبا عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشر
من الابل ثم ضربوا القداح فخرجت على عبد الله فزادوا عشرا من الابل ولم يزالوا يضربوا
عليها وعلى عبد الله ويخرج القداح على عبد الله حتى بلغت مائة ثم ضربوا فخرجت القداح
على الابل فقالت قريش ومن حضر انتهى رضي ربك يا عبد المطلب ثم زعموا ان عبد المطلب
قال لا والله حتى اضرب عليها ثلاثا فضربوا على عبد الله وعلى الابل ثلثا وتخرج القدح على
على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع وانصرف عبد المطلب مسرورا
اخذا بيد عبد الله فمر به على امراة من بني اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة
ابن نوفل فنظرت اليه وهي عند الكعبة فقالت له وهي تنظر في وجهه اين تذهب يا عبد الله
قال مع ابي قالت هل لك في مثل الابل التي نحرت عليك وتقع على الان قال انا مع ابي
ولا استطيع فراقه الان وانصرف فاتى به عبد المطلب الى وهب بن عبد مناف سيد بني
زهرة حينئذ فزوجه آمنة ابنة وهب فدخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت
برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى اخت ورقة التي عرضت نفسها
عليه فقال لها مالك لا تعرضين على ما كنت عرضت قالت له فارقك النور الذي كنت
رايته في وجهك فليس لي بك اليوم حاجة وفي رواية اسحق بن يسار من حديث ابن
اسحق عنه انه حدث او اخبر ان عبد الله انما دخل على امراة كانت له مع آمنة بنت وهب
وقد عمل في طين له وبه اثر من الطين فدعاها الى نفسها فابطات عليه لما رات عليه
اثر الطين فغسل ما كان به من الطين ثم خرج عامدا الى آمنة فمر بها فدعته الى نفسها

وعليه من القداح

فيزيدون عشرا عشرا

كل ذلك

فاتى

فاتى عليها ودخل على آمنة فاصابها فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مر بامراته
تلك فقال لها هل لك قالت لا فانك مررت لي وبين عينيك غرة ودعوتك فابيت
ودخلت على آمنة فذهبت بها.

تخيرك الله من آدم ∴ فما زلت منحدرا ترتقي.

فصل لآمنة انك حملت بسيد هذه الامة يقول لك الملك اذا نزل على الارض
فقولي اعيذك بالواحد الاحد. من شر كل حاسد اذا حسد. وقيل قولي له
اعيذه بالواحد. من شر كل حاسد. وقايم وقاعد. ياخذ بالمراصد
في طرق الموارد.

وسميه محمدا روينا من حديث ابن جهضم عن محمد بن القاسم عن محمد
ابن عبيد عن محمد بن صالح قال بينا انا اطوف اذ رايت اعرابيا متعلقا باستار
الكعبة وقد شخص ببصره نحو السما وهو يقول يا من وفد العباد عليه ذهبت ايامي
وضعفت قوتي وقد فررت اليك والى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة لا تسعها
الارض ولا تغسلها البحار مستجيرا بعفوك منها وحططت رحلي بفنايك وانفقت
مالي في رضاك فما الذي يكون من جزاك يا مولاي ثم اقبل على الناس بوجهه فقال
معاشر الناس ادعوا لمن وكزته الخطايا وغمرته البلايا ارحموا اسير ذل وغريب فاقة سالتكم
بالذي عمكم الرغبة اليه الا سالتم الله تعالى ان يقبل حجي وان يغفر لي ذنوبي ثم
رجع فتعلق باستار الكعبة وقال الهي وسيدي عظيم الذنب مكروب وعن صالح
الاعمال مطرود وقد اصبحت ذا فاقة الى رحمتك قال محمد بن صالح ثم رايته بعرفات
وقد وضع يده اليسرى على ام راسه وهو يصيح ويبكي ويشهق ويقول الهي وسيدي
ومولاي اضحكت الارض بالمطر والزهر وامطرت السما بالرحمة والذي اعطيت
الموحدين ان نفسي لواثقة لي منك وكيف لا يكون كذلك وانت حبيب من يحبب اليك
وقرة عين من لاذ بك وانقطع اليك حقا حقا اقول اقول لقد امرت بمكارم الاخلاق
فاجعل قراي منك عتق رقبتي من النار ومن دعي فهتف باجابته ما كتب الينا عبد الرحمن
عن احمد بن ظفر عن احمد الحسن عن هلال بن محمد عن عمر بن احمد عن عبيد الله
عن زكريا عن الاصمعي عن سفيان ابن عيينة قال سمعت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة

السايل سايل انقضت ايامه وبقيت اثامه وانقضت شهواته وبقيت تبعاته ولكل صنف فرى فاجعل قراي الجنة وحدثنا احمد عن الحسن عن عبد العزيز بن جعفر عن حمزة بن محمد عن محمد بن عيسى المداينى قال تعلق شاب باستار الكعبة وقال الهي ليس لك شريك فيوتى ولا شر عليه فيرشى ان اطعتك فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي ولك الحجة علي فاسالك باثبات حجتك علي وبانقطاع حجتي لديك الا ما غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى عتيق من النار موعظه ثنويه حدثنا محمد بن قاسم عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن علي بن قاسم عن الشيباني عن ابي زهير عن معاذ بن معاذ عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن الحرب الصباح عن خليفه ابن الحصين عن قيس بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا وان لكل حسنة ثوابا وان لكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لابد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا فلا تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه الا وهو فعلك.

وقد ورد في هذا المعنى.

تزود قرينا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يعمل.

وان كنت مشغولا بشي فلا تكن ❊ بغير الذي يرضى به الله تشغل

فلا يصحب الانسان من بعد موته الى قبره الا الذي كان يفعل.

الا انما الانسان ضيف لاهله ❊ يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

وقيل في معنى ذالك.

القبر بيت كربه سوف تسكنه ماذا عملت ليوم القبر يا ساهي.

ورايت مكتوبا على قبر بسلي

ولقد وقفت كما وقفت ❊ ولكم نظرت فما اعتبرت.

حصل لنفسك منزلا ❊ قبل الحصول كما حصلت.

ورأي على قبر مكتوب.

ولابي العتاهيه في قصيدة

يا بيت بيت الردى يا بيت منقطعي
يا بيت بيت الردى يا بيت وحشته صح

انا في

انا في قبري وحدي. قد تبرى الاهل مني. اسلموني لذنوبي. خبت ان لم تعف عني.

وسماعنا على قول ابن حيوس حيث يقول.

اسكان نعمان الاراك تيقنوا ❊ بانكم في ربع قلبي سكان

ودوموا على حسن الوداد فانني بليت باقوام اذا احفظوا خانوا.

سلوا الليل عني مذ تنات دياركم ❊ هل اكتحلت بالنوم لي فيه اجفان

وهل جردت اسياف برق جفونكم فكانت لها الا جفوني اجفان.

السماع الروحاني في ذلك سكان نعمان الاراك هم العارفون المستقرون في نعيم حضرة المشاهدة ومحلها قلوبهم تقول اللطيفه الربانيه لهذه الهمم دوموا فاني دفعت الي نفوس اخذ عليها العهد الالهي في الميثاق الاول ثم اخذ يصف نفسه بالقيوميه تخلقا الهيا اى قدم على التجرد عالم التركيب الذى هو محل النوم الي المحل الانزه الاقدس الذي لا نوم فيه ميراثا نبويا من انه لا ينام صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يخاطب الهمم ان لمعان سيوفها اذا برقت من منازلها منازل الاحبة فهذه هاتيك السيوف اجفاني اى لا انام يكاد سنا برقه يذهب بالابصار

وسماعنا على قول مهيار الديلمي.

من ناظر لي بين سلع وقبا ❊ كيف اضا البرق ام كيف خبا

نبهني وميضه ولم تنم عيني ولكن رد عقلا غربا.

فزت به فبات قلبي خافقا ❊ واستبردته اضلعي مرتقبا

يا لبعيد من مني ناديته يوهمني الصدق بريقا كذبا.

وللنسيم سحرا احاجر ❊ عهد به رد الصبا ريح الصبا

الية ما فتح العطار عن اعبق منها نفسا واطيبا.

سل من يدل الناشدين بالفضا ❊ عن الطريد او يرد السلبا

اراجع لي المناهل هله او طالع نجم زبان غربا.

وطوفه بين القباب لمنى ❊ لا خايفا عيبا ولا مرتقبا

السماع الروحاني في ذلك من ناظر لي بين المقامات المحمديه كيف لمع برق المعرفة ام كيف خبا مطويا في غيم الكون ايقضني لمعانه مع ان عيني نامت عنه

ولكن كان العقل منصرفا الى عالم التدبير فرده الى عالم المدبر فسكنت له همم القلم بعد طيرانها كسلسله على صفوان واستبردت برد السرور عطفات الجنوح ما كان حاميا بنور التنزلات الالهيه فلما لاح للعين من خلف حلقه الرصد مثال النور المنزل ليقبل منه عرفه بالحفظ الالهي فقال يوهمني الصدق بن قا كذبا ثم رجع ايضا ينادي بالبعد عالم الانفاس في البرزخ المنزل بين النور والظلمه دله عليه وعلى عصر شبابه ريح الصبا شروق نفس التنفس من نفس الرحمن بامواطيب من المسك عرفا ونشرا ثم قال سل من يدل الناشدين قلوبهم لمقام الاشتياق على الطرق عن الباب الاعز ويرد قلبا اخذ منه على غيبة ثم قال ارجع لي ذلك السلب والمنى قد يكون امانى وهل يطلع نجم سعد اى صار فى الحجاب وهل رانى طايفا مترددا بين القباب السائرة شموسا لاخايفا عبثا ولا مترقبا وعد الحصول للاتصال وانتظام الاحباب ومما نظمناه فى هذا المعنى .

بابي الغصون المايسات عواطفا ∴ العاطفات على الخدود سوالفا
المرسلات من الشعور غدا ابرا ∴ اللينات معاقدا ومعاطفا
. الساحبات من الدلال دلادلا اللابسات من الحرير مطارفا .
. الباخلات بحسنهن صيانة الواهبات تالدا ومطارفا .
المونقات مضاحكا ومباسما ∴ الطيبات مقبلا ومراشفا
الناعمات مجردا والكاعبات ∴ منهدا والمهديات طرايفا
. الخالبات بكل سحر معجب عند الحديث مسامعا ولطايفا .
. الساترات من الحيا محاسنا تبني لها قلب الشجي الخايفا .
المبديات من الثغور لآلئا ∴ تشفي بريقتها ضعيفا تالفا
الراميات من العيون رواشقا ∴ قلبا خبيرا بالحروب مثاقفا
. المطلعات من الجيوب اهلة لا يلفين مع التمام كواسفا .
. المنشيات من الدموع سحايبا المسمعات من الزفير قواصفا .
ياصاحبي لمهجتي خمصانه ∴ اسدت الى ايادياً وعوارفا
نظمت نظام الشمل معي نظامنا ∴ عربية مجاتلي العارفا

مهما رنت سلت عليك صوارما ∴ ويريك مبسمها بريقا خاطفا
ياصاحبي قفا باكناف النقا ∴ من حاجر ياصاحبي قفا قفا
. حتى اسايل اين سارت عيسهم فقد افتحت معاطبا ومتالفا .
. ومعالما ومجاهلا بشمله تشكوا الوجا وسباسبا وتنائفا .
حتى وقفت لها برملة عالج ∴ فرايت نوقا بالاثيل خوالفا
يقتادها قمر عليه مهابة ∴ فطويت من حذر عليه سرا سفا
ثم تعرض بالطواف فلم اكن بسواه عند طوافه لي طايفا
ليجوابفاصل برده اثاره فتحار لو كنت الدليل القايفا

ولنا ايضا من هذا الباب .

ثلث بدور ما يزن بزينة ∴ خرجن الى التنعيم معتجرات
. حسرن عن امثال الشموس اضاة ولبين بالاهلال معتمرات .
واقبلن يمشين الرويد امثلما ∴ تمشي القطا في الحف للحبرات

ولنا ايضا من هذا الباب .

قف بالمنازل واندب الاطلالا ∴ وسل الربوع الدارسات سؤالا
اين الاحبة اين سارت عيسهم هاتيك تقطع في اليباب الالا
مثل الحدايق في السراب تخالهم ∴ الآل يعظم في العيون الالا
. ساروا يريدون العذيب ليشربوا ماء به مثل الحيوة زلالا .
. فقفوت اسال عنهم ريح الصبا هل خيموا واستظلوا الضالا .
قالت تركت على زرود قبابهم ∴ والعيس تشكوا من سراها كلالا
قد اسدلوا فوق القباب مضاربا ∴ يسترن من حر الهجير جمالا
. فانهض اليهم طالبا اثارهم وارقل بعيسك نحوهم ارقالا .
. فاذا وقفت على معالم حاجر وزايت اغوارها وجبالا .
قربت منازلهم ولاحت نارهم ∴ نار قد اشعلت الحشا اشعالا
فانخ بها لا ترهبنك اسودها ∴ الاشتياق يريكها اشبالا

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله ابن الاستاذ المروري عبد الله

قال رای بعض الفقرا فی واقعته الشیخ ابامدین ومعهم ثلثه من الصوفیه منهم
ابو حامد الغزالي وهم جلوس فقدمت لهم صحفه فیها ثرید فاکلوا ثم حمدوا
واثنوا فقال ابو حامد یا ابا مدین مرادنا غدا الروح فقال لهم سلوا عما شیتم
فقالوا له نسالک عن حقیقه سرک فقال سري سر و رابسرار تستمد من البحار
الالهیه الابدیه الازلیه التی لا ینبغی کشفها ولا یجوز نبثها لغیر اهلها اذ العبارات
والاشارات تعجز عن درکها وان القدره الاستر هاهی البحار المحیطه بالوجود
لا یلجها الامن وطنه مفقود وفی عالم الحقیقه بسره موجود یتقلب فی الحیوه
الابدیه وینطق بالعلوم الازلیه فهو بجسمه ظاهر وبسر حقیقته ظافر
یطیر فی عالم الملکوت ویسبح فی عالم الجبروت تخلق بالاسما والصفات وفنی
عنها بمشاهدة الذات هنالک وطنی وقرة عینی وسکنی به دام انتظام امری
وهو روحی وعلا نیتی وسري هو المد لوجودی وما لکی ومعبودی اظهر
فی وجود صنعته خفایا و رتب فی بدایع حکمته فهو الباطن الظاهر الملک القاهر
فمن رقت همته عن ملاحظة نفسه ولم یلتفت الی غده ویومه وامسه وانما هو ابن وقته
فالحق سبحانه یجری علیه افعاله وهو راض به سرا وجهرا اذ لم یکن شیئا مذکورا
فمن نزه اقواله وافعاله فقد صفی همته واحواله ومن کان نطقه به یصول ومن
کان هو دلیله فقد نال الوصول ومن حقق نطقه فبه یسمع وبه یقول ویسمع عنه
ویسال به منه اذ الوجود کله فانی والباقی فیه المعانی به کل شی یعرف ولولاه
لم یعرف ولم یوصف فهو المظهر سبحانه للالوان وسر السرایر ومظهرا لاعلام
ورحمته لخلقه تامه ونعمته لهم شامله تامه فهم فیها یغدون ویروحون وباسبابها
علیهم ظاهرا وباطنا یتنعمون فکل الاشیا بجملتها تشهد له بالوحدانیه وتقر له
بالحدوث والعبودیه فهو سبحانه منطقها بکرمه وجوده وان من شی الا یسبح
بحمده وانشدنا من کتاب ابن رجویه ما هو منتظم فی سلکه مفرغ علیه بدیع ملکه

ابا عجبا کیف یعصی الاله ❊ ام کیف یجحده الجاحد
ولله فی کل تحریکه ❊ وتسکینه عالم شاهد
وفی کل شی له ایه ❊ تدل علی انه واحد

ذکر ما قیل علی لسان الحرمین حدثنا اسماعیل حدثنا الحسن بن علی

حدثنا الحسن بن خلف بن هبة الله قاسم الشامی حدثنا الحسن بن احمد بن فراس حدثنا ابی
عن ابیه ابرهیم بن فراس عن ابی محمد اسحق بن نافع الخزاعی عن ابرهیم بن عبد الرحمن
المکی عن محمد العباس المکی قال اخبرنی بعض مشایخ المکیین ان داود بن عیسی بن
موسی لما ولی مکه والمدینه واقام بمکه وولی ابنه سلیمان المدینه فاقام بمکه
عشرین شهرا فکتب الیه اهل المدینه وقال الزبیر بن ابی بکر کتب الیه یحیی بن مسکین
ابن ایوب بن مخراق یساله التحول الیهم ویعلمونه ان مقامه بالمدینه افضل من مقامه
بمکه واهدوا ❊ الیه فی ذلک

اداود قد فزت بالمکرمات ❊ وبالعدل فی بلد المصطفی
وصرت ثمالا لاهل الحجاز ❊ وسرت بسیرة اهل التقی
وانت المهذب من هاشم ❊ وفی منصب العز والمرتجی
وانت الرضا للذی نابهم ❊ وفی کل حال ونحل الرضا
وبالفی اغنیت اهل الخصاص ❊ فعدلک فینا هو المنتهی
ومکة لیست بدار المقام ❊ فهاجر بهجرة من قد مضی
مقامک عشرون شهرا بها ❊ کثیر لهم عند اهل الحجی
فضم بلاد الرسول التی ❊ بها الله خص نبی الهدی
ولا یفتننک عن قبره ❊ منیر مشوبة بالهوی
فقبر النبی واثاره ❊ احق بقرب من ذی طوی

قال فلما ورد الکتاب والابیات علی داود بن عیسی ارسل الی رجال مکه فقرا
علیهم الکتاب فاجابه رجل منهم یقال له عیسی بن عبد العزیز السلعوس بقصیده
یرد علیه ویذکر فیها فضل مکه وما خصها الله تعالی به من الکرامه ویذکر
المشاعر والمناقب

اداود انت الامام الرضی ❊ وانت ابن عم نبی الهدی
وانت المهذب من کل عیب ❊ وکبروس قبله فی الصبا
وانت المومل من هاشم ❊ وانت ابن قوم کرام تقی
وانت غیاث لاهل الخصاص ❊ تسد خصاصهم بالغنی

اتاك كتاب حسود جحود ∴ اسا فى مقالته واعتدى
بخير يثرب فى شعره ∴ على حرم الله حيث ابتدا
فان كان يصدق فيما تقول فلا يسجدن الى هاهنا
واى بلاد تفوق امها ومكه مكه ام القرى
وبيت المهيمن فينا مقيم ∴ نصلى اليه برغم العدى
ومسجدنا بين فضله ∴ على غيره ليس فى ذا مرى
صلوة المصلى تعدل فيه من الوف صلوة وحى
كذالك اتى فى حديث النبى وما قال حق به يقتدى
واعمالكم كل يوم وفود ∴ الينا شوارع مثل القطا
فيرفع منها الاله الذى ∴ يشا ويترك ما لا يشا
ونحن نحج الينا العباد فيرمون شعثا بوتر الحصى
ويأتون من كل فج عميق على اينق ضمر كالقنا
ليقضوا مناسكهم عندنا ∴ فمنهم سعاة ومنهم معا
فكم من ملب بصوت حزين ∴ يرى صوته فى الهوى قد علا
واخر يذكر رب العباد ويثنى عليه بحسن الثنا
فكلهم اشعث اغبر يوم المعرف اقصى المدا
فظلوا به يومهم كله وقوفا يضجون عند المسا
حفاة عراة قياما لهم ∴ عجيج ينادون رب السما
رجا وخوفا لما قدموا وكل يبابل دفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا بعفوك والصفح عمن اسا
فلما دنى الليل من يومهم ∴ وولى النهار اجدوا البكا
وسار الحجيج لهم زجة ∴ فحلوا بجمع بعيد العشا
فباتوا جميعا فلما بدا عمود الصباح وولى الدجا
دعوا ساعة ثم شدوا النسوع على قلص ثم اموا منى
فمن بين من قد قضى نسكه ∴ واخر يريد ويسفك الدما

واخر يهوى الى مكة ∴ ليسعى ويدعوه فيمن دعا
واخر يرمل حول الطواف ∴ واخر ما ض يؤم الصفا
فآبوا بافضل ما رجوا وما طلبوا من جزا المعطى
وحج الملائكة المكرمون الى ارضنا قبل فيما مضى
وادم قد حج من بعدهم ∴ ومن بعد احمد المصطفى
وحج الينا خليل الاله ∴ وحجر بالرمى فيمن رمى
فهذا الفخر لنا رفعة حبانا بهذا شديد القوى
ومنا النبى نبى الهدى وفينا تنبى ومنا ابتدا
ومنا ابو بكر ابن الكرام ∴ ومنا ابو حفص المرتجى
وعثمان منا ومن مثله ∴ اذا عدد الناس اهل التقى
ومنا على ومنا الزبير وطلحة منا وفينا انتشا
ومنا ابن عباس ذو المكرمات لنسب النبى وحلف الندى
ومنا قريش واباوها ∴ ونحن الى فخرنا المنتهى
ومنا الذين لهم تفخرون ∴ فلا تفخرون علينا بنا
ففخر الانام لنا رفعة وفينا من الفخر ما قد كفى
وزمزم والحجر فينا فهل لكم مكرمات كما قد لنا
وزمزم طعم وشرب لمن ∴ اراد الطعام وفيها الشفا
وزمزم تنفى هموم الصدور ∴ وزمزم من كل سقم دوا
وكم جاز مزمزم من جائع ولما تضلع منه اكتفى
فليست لزمزم فى ارضكم كالبير نحن وانتم سوا
وفينا سقاية عم الرسول ∴ ومنها النبى امتلا وارتوى
وفينا المقام فاكرم به ∴ وفينا المحصب والمنحنى
وفينا الحجون ففاخر به وفينا كدى وفينا كدا
وفينا الاباطح والمروتين فبخ فبخ ثم من مثلنا
وفينا المشاعر مشى النبى ∴ واجياد والركن والمتكى

وثور فهل عندكم مثل ثور ∴ وفينا ثبير وفينا حرا

وفينا اجتباءُ نبي الاله ∴ ومعه ابو بكر المرتضى

فكم بين أحد اذا جا فخر وبين القبيسى فيما ترى .

وبلدتنا حرم لم تزل محرمة الصيد فيما خلا .

ويثرب كانت حلالا فلا ∴ تكذبن كم بين هذا وذا

تحرمها بعد ذاك النبى ∴ فمن ذلك اليوم جاد او دا

فلو قتل الوحش في يثرب لما فدى الوحش حتى اللقا .

ولو قتلت عندكم نملة اخذتم لها او تودوا الفدا .

وليس النبى لها ثاويا ∴ ولكنه في جنان العلى

فان قلت قول اخلاق الذي ∴ اقول فقد قلت قول الخطا

فلا تفحشن علينا المقال ولا تنطقن بقول الخنا .

ولا تفخرن بما لا يكون ولا ما يشينك بين الملا .

ولا تلهج بالشعر ارض الحرام ∴ ولف لسانك عن ذى طوى

والاكاك ما لا تريد ∴ من الشتم في ارضكم والاذى

وقد يمكن القول في ارضكم بسبب العقيق و وادى قبا .

فاجابهما رجل من بنى عجل ناسك كان مقيما بجدة مرابطا وحكم بينهما

فقال .

اني قضيت على الذين تماريا ∴ في فضل مكة والمدينة فاسالوا

فلسوف اخبركم بحق فافهموا ∴ فالحكم حينا قد يجور ويعدل

فانا الفتى العجلى جدة مسكنى وخزانة الحرم التى لا تجهل .

ولها الجهاد مع الرباط واهلها الوقيعة لا محالة تنزل .

من ال حام في اواخر دهرنا ∴ وشهيدها بشهيد بدر يعدل

شهداؤها قد فضلوا بسعادة ∴ ولها السرور لمن يموت ويقتل

يا ايها المدني ارضك فضلها فوق البلاد وفضل مكة افضل .

ارض لها البيت المحرم قبلة للعالمين له المساجد تعدل .

حرم حرام ارضها وصيودها ∴ والصيد في كل البلاد محلل

ولها المشاعر والمناسك كلها ∴ والى فضيلتها البرية ترحل

ولها المقام وماء زمزم مترع وللحوض والحجر الذي لا يجهل .

والمسجد العالى الممجد والصفا والمشعران ومن يطوف ويرمل .

هل في البلاد محله معروفه ∴ مثل المعرف او محل يحلل

او مثل جمع في المواطن كلها ∴ او مثل خيف منى بارض منزل

تلكم مواضع لا يرى بفنائها الا الدعا ومحلل ومحرم .

شرفا لمن وافى المعرف ضيفه شرفا له ولارضه اذ ينزل .

ولمكة الحسنات يضعف اجرها ∴ ولها المسيء عن الخطيئة يسال

يجزي المسيء على الخطية مثلها ∴ تتضاعف الحسنات منه وتقبل

ما ينبغى لك ان تفاخر يا فتى ارضا بها ولد النبى المرسل .

بالشعب دون الردم سقط راسه وعليه قد صلى الاله المرسل .

ولها اقام وجاءه وحي السما ∴ وسرى به الملك الرفيع المنزل

ونبوة الرحمن فيها انزلت ∴ والدين فيها قبل دينك اول

هل بالمدينه هاشمي ساكن او من قريش ناشئ الا من مكه هل .

الا ومكه ارضه وقراره لكنهم عنها بنوا فتحولوا .

وكذاك هاجر نحوكم لما الى ∴ ان المدينة هجرة فتحملوا

فاجرتموا وقريتموا ونصرتموا ∴ خير البرية حقكم ان تفعلوا

فضل المدينه بين ولاهلها فضل قديم نوره يتهلل .

من لم يقل ان الفضيلة منكم قلنا كذبت وقول ذلك اردل .

لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم ∴ ان كان يجهله فلسنا نجهل

في ارضكم قبر النبى وبيته ∴ والمنبر العالى الرفيع الاطول

ولها قبور السابقين بفضلهم عمر وصاحبه الرفيق الاطول .

والعترة الميمونة الالى بها سبقت فضيلة كل من يتفضل .

آل النبى بنو على المهم ∴ اسوا ضياء للبرية يفضل

يا من تبص الى المدينه عينه ∴ فيك الصغار وصعر خدك اسفل
انا النهواها وتهوى اهلها ∴ وودادهم حق على من يعقل
فل للمديني الذي يزداد وداد الامين ويستحث ويعجل .
قد جاهد اود بعد كتابكم قد كان حبك في امبرك يفتل .
فاطلب امبرك واستزره ولا تقع ∴ في بلدة عظمت فوعظك افضل
ساق الاله لبطن كديه ∴ تروي بها وعلى المدينه تسبل

وقلت اذكر الجبل الامين الذي هو ابو قبيس وكان اولا اسمه الامين فانه اودع الله فيه الحجر الاسود الى زمن الخليل ابرهيم عليه السلام فلما بنى البيت الحرام ناداه الجبل لك عندي وديعه تخبوه من زمن الطوفان ثم اعطاه الحجر الاسود وانما حدث له اسم ابو قبيس برجل بنى فيه دارا يسمى ابو قبيس فسمي به الجبل وانما كان اسمه الامين فغلب ذلك الاسم عليه واذكر الحجر الاسود وصلابته وتقبيله وتعظيمه وفضل ما جاء فيه وكونه يمين الله والسجود عليه وغير ذلك وعدتها احد عشر بيتا وهي من غرر القصايد

وبالجبل الامين يمين ربي قد اودعه به الروح الامين .
الى ان جا ابرهيم يبني مكان البيت ناداه الامين .
لدي وديعة خبات زمانا ∴ مطهرة يقال لها اليمين
فخذها يا نبي الله ترجح ∴ ليشرف عند سجدتك الجبين
وقل هذا اليمين يمين ربي والى الواله الدنف الحزين .
ينادي من طباق القرب عبدي اتاك الجد والعز المكين .
ولبتك المشاعر والمساعي ∴ وقال بفضلك البلد الامين
الا ايها الحجر المعلى ∴ تغير وجهك الغض المصون
سوادك من سويدا كل قلب ويلبسك من قساوتها يكون .
يهون علي فيك سواد عيني اذا بخلت بأسودها العيون .

ولنا ايضا في الحجر وما يعتمد بالتقبيل ونبهت فيها على رتبة المعرفة والمعارف الالهية وهي ∴

يلمين المومن الركن اليماني ∴ ابايعه لاحظى بالاماني
يمين ما لها حجب تعالت ∴ عن الحجاب والحجب المباني
امنت بلثمها من كل سوء يسير بي الى دار الهوان .
فانعم بالكثيب وساكنيه على مري من الحور الحسان .
تنادي من اريكتها تامل ∴ جمالا ما له في الحسن ثاني
وليس الزهد في الاكوان شيء ∴ لان الكون من سر العيان
فلا الوى ولا ارعيه سمعي فاحجب بالمغاني عن المعاني .

ولنا في الفرق بين داخل الكعبة وخارجها وحكم المعرفه

ما داخل البيت مثل خارجه ∴ بيمه داخل الا برحمته
وخارج ان نوى بجهته ∴ منه له ما نوى بهمته
ما شد من سره له علم الامن يعرف بنعمته .
فان لما في الغيوب من عجب فاز من بيته بحرمته .

وجد بالمدينة ورقة طمست كتابتها الا اربعة اسطر وهي هذه دع الانراك والعربا . ولن في حزب من غلبا . فقد قال الذين مضوا . الحرجب ترى العجبا بمكة اصبحت فتن . بجر الويل والحربا . فان تقطعوا اسفا . وان تسلم فوا عجبا

وانشدني محمد بن ابي بكر لابي نصر الاسدي في الوطن وحبه

احب بلاد الله ما بين صارج ∴ الى نقوان ان يسح سحابها
بلاد بها نيطت علي تمائمي ∴ واول ارض مس جلدي ترابها
ومن ذلك قول حبيب بن اوس في معنى ذلك .
كم منزل في الارض يالفه الفتى ∴ وحنينه ابدا لاول منزل
نقل فوادك حيث شيت من الهوى ∴ ما الحب الا للحبيب الاول

السماع اول منزل هو حضرة الميثاق الاول حيث كان الصفا الذي لم يشبه كدر فلما تنقلوا في الاطوار الوجوديه حنت نفوس العارفين الى اوليتها العليا ومكانتها الزلفى وسدرتها المنتهى ومن سماعهم على قول ابرهيم بن صول ∴

نقل فوادك حيث شيت من الهوى

باتت تشوقني برجع حنينها ∴ واز يدها شوقا برجع حنيني
نضوين مغتربين بين مهامه ∴ طويا الضلوع على هوى مكنون
∴ لو سويلت عنا القلوص لاخبرت عن مستقر صبابة المحزون ∴

تفسيره حنين النفس للروح وحنينه لها نضوين من عالم اللطف مغتربين وجودهم في عالم الالوان والابدان بين مهامه مقامات البشري طويا الضلوع على لطف الهمم على الحب للخفي لو سويلت الخواطر على محل رقة العشق لاخبرت بما هما عليه من الجوي والتلهف نصيحه علم ومقالة حكيم روينا من حديث الدينوري عن يوسف بن عبد الله عن عثمان ابن السمر عن عوف عن الحسن انه قال من استتر عن طلب العلم بالحيا لبس للجهل سربالا فقطعوا سرابيل الحيا فانه من رق وجهه رق علمه ومن حديثه ايضا عن محمد بن يوسف عن محمد ابن الحارث عن المدايني قال قال بعض الحكما لا تقل فيما لا تعلم تجهل فيما تعلم

• قال الدينوري انشدني محمد بن صالح •

اصبر لكل مصيبة وتجلد ∴ واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها ∴ نوب تنوب اليوم تكشف في غد
• واذا ذكرت مصيبة تشجى لها فاذكر مصابك بالنبي محمد •

ومن باب حنين الابل وسيرها قول الاديب مهيار الديلمي في ذلك

تمد بالاذان والمناخر ∴ لحاجر كيف لها بحاجر
تعدها عنه احاديث الصبا ∴ ولا تغاب في السحاب الباكر
• ارض لها السابغ من ربيعها او شوقها المكنون في الضماير •
• وحيث رنت ودنت خفافها وبركت تحفص بالكراكر •
فهل لها وهل لمن تحمله ∴ من عايق يحمله او زاجر
فالها من حبها بنجد اثري ∴ في عشب الغور ثمار الغادر
• ياليت شعري والمني تعلة هل لي لعهدنا من ذاكر •
• ففي الصنوف الغربا عندكم قلب يضام ماله من ناصر •
اما قري البادي الكريم او ∴ فردوه الى اربابه بالجاير

ومن

نعاها

ومن هذا الباب ايضا

يعزها عن وردها بحاجر ∴ شوق يعوق الماء في الحناجر
وردها على الطوي نحاجب ∴ دل الغريب وحنين الذاكر
• مغرورة الاعين عن احبابها جالب الايماض غير ماطر •

ولنا هذا الباب ايضا •

ذروها ترد بعد خمس سروعا ∴ وارخوا ازمتها والنسوعا
وقولوا دعاء لها عقرت ∴ ولا امتد دهرك الاربعا
• حملن نشاوي بكاس الغرام كل غد الاخيه رضيعا •
• فاحيوا فوادي ولكنهم على صحة البين ماتوا جميعا •
حمت راحة البين اخفافهم ∴ ولفوا على الزفرات الضلوعا
اسكان رامة هل من قري ∴ فقد دفع البين ضيفا قنوعا
• كفاه من الزاد ان تمهدوا له نظرة او حديثا وسيعا •

ومن هذا الباب •

حبت اليها بالنقا مرتبعا ∴ وبالنخيل موردا ومشرعا
او بانثيلات النقا ظلا يلا ∴ تفرشها كراكرا واضلعا
• منى لها لو جعل الدهر لها ان تامن الطارد والمزعزعا •
• عزت فما زال الهاجور النوى والبيد حتى اذعنت ان تخضعا •
الله يا سايقها فانها ∴ جرعه حيف ان تجوز الاجرعا
اسال لها الوادي رفيقا الما ∴ يسيل منها انفسا وادمعا

ومن هذا الباب •

رعت من تبالة جعد الصفا ∴ ووافا يرف عليها رفيفا
وساق لها فارس الانتجاع ∴ من حيث حنت غيرا وريفا
• وحنت لايامها بالبطاح فمدت وراضليف ضليفا •
• تراود ايدينها في الروي وياي لها الشوق الا الوجيفا •
فهل في الخيام على المازمين ∴ قلب يكون عليها عطوفا

وهل بان سلع على العقد منه ∴ يجلو ثمارا ويدنوا قطوفا

ومن هذا الباب

د رَّلها خلف الغمام فسقا ∴ ومد من ظل عليها ما وقا
فمن باجرعاء ياسايقها ∴ فان ونت شيا فردها الابرقا
. وكلما تزجرها حداتها دعي الحي رب الغمام وسقا .
. حوا الامنها هموما ثقلت وانفسا لم يبق الا رمقا .
ورامياتٌ لا يودين دما ∴ ولا يبالين اسال ام رقا
عرج على الوادي وقل ما شيت ∴ ما شيت للبان الجوى والحرقا
. واجر على عينك حقطا ان ترى غصنين منه دانيا فاعتنقا .
. فطالما استظللته مصطحبا سلافه العيش به مغتبقا .

ومن هذا الباب

هي الغادة الخود البحيدات الرداح . خدلجة ممكورة تغرها اقاح
وهركولة رعبوبة ثم بضة . وهيفا املود تمايسه الرياح
برهرهة ممسودة ثم طفلة . وعطبولة تزهوا اذا ذكر الملاح
هي الرود والمطبول لهنانة ترى . لها خفر فهي النوار من السفاح
وغانيه غيطا عيد اخريدة . لعوب من الاعراب خمصانة الوشاح
مهفهفة شنبا معسولة اللما . مقبلها عذب فمسل ولا جناح

شرح ما ذكر في القصيد الغاده والاملود والرود والطفله بفتح الطا كلها الناعمه والخود الحسنه الخلق والبحيدات التامه العصب والرداح الثقيله العجز والساقين والامموده المطويه الخلق والاقاح نبات ابيض شبه بالاسنان لبياضه والهركولة العظيمة الوركين والرعبوبه البيضا ... والبضا الرقيقه الجلد والهيفا الضامرة البطن ومايسه اى مايله مال الغصن اذا امالته الريح فمال والبرهرهه الناعمه والممسودة المشوقه وهي الطريه اللحم والعطبول الطويله العنق والبهنانه الطيبة الريح ويرى لها خفراى حيا والخفره الحييه والنوار النفور ومنه النور سمي نورا لانه ينفر الظلمه والسفاح

عن كبري م

الزنا

الزنا يقول انها تنفر عن مواضع الريب والغانيه ذات الزوج لمدح به المراه لانها تستغني بحسنها وجمالها والعيطا الطويله والغيدا التي في عنقها ميل عند الالتفات وهو مما يستحسن بصفها بطول العنق والخريدة مثل الخفره وهي الحييه والكعوب والناهد التي لهدها كالكعب والعروب ذات الحسن فقوله من الاعراب من الحسان والخمصانه الضامره وهي عكس المفاضه التي هي مسترخية البطن وقد اشار الى ذلك امرئ القيس بقوله

∴ مهفهفه بيضا غير مفاضة ترايبها مصقوله كالسجنجل ∴

الترايب عظام الصدر والسجنجل المراه وخمصانه الوشاح يعني لطيفه الخصر والمهفهفه ضامرة البطن والشنبا التي لاسنانها بريق صفايها ونقايها والشنب بريق الاسنان والظلم الذي يرى كالما على الاسنان يجري على صفايها ومعسوله اللما وعذبة المقبل واحد يريد ان ريقها كالعسل في الحلاوه

. ومما نظمناه مما يستقبح من صفاتهن قولنا في ذلك .

هي العفضاج بهصلة شرنم ∴ وبحترة وموسة نوءوم
. ورصعا هي الرسحا ايضا وكرواء ودفلس لا تقوم .
وضهبا ولخناء عجوز ∴ فمنظرها ومخبرها ذميم

الشرح على ذلك العفضاج المسترخية البطن والبهصله القصيره وكذلك البحترة والشرنم التي يتوصل اليها من يريدها والموسه الفاجره والرصعا والرسحا الزلا والكرواء الدقيقه الساقين والدفلس الحمقا والضهبا هي التي لا تحيض واللخنا المنتنه الريح ومما نظمناه مما يستحسن في صفات الرجال

. جواد خضم اريحي حلاحل هضوم وصنديد همام سميدع .
. اديب سري لوذعي ومدره ونجد جحجاح ذكي ومصقع .
. لهيك ابي دمر صمة لهمه غشمشم شهم باسل لا يروع .
. اذا ذكر الابطال في حومة الوغى هو الفحل الا انه لا يزعزع .

شرحه جواد سخي والخضم الكثير العطيه والهضوم الكثير الانفاق والاريحي الذي يرتاح للعطا والحلاحل السيد الوقور والصنديد الرئيس العظيم

ولذلك الهمام والسميدع والجحجاح والسري والاريب العاقل واللوذعي
الذكي القلب والمدره راس القوم ولسانهم والمنجد الذي جرب الامور ثم
كذلك المتحنك والمصقع البليغ الفصيح والنهيك الشجاع وكذلك البطل والكمي
والدعر والصمه والمهمه والباسل والغشمشم الذي لا يرده شي عما يريد
والشهم الحديد القلب ومما نظمنا فيما يذم من صفات الرجال قولنا

هذان نجيب خبا لخربم وعتريف مجمع مايق ثم اميل .
عبام وزميل وكلف ولمط وهباجة غمر وقدم وزمل .
وفي خلقه لو تبتليه شراسه ورعديد مافون وخب واعزل .

شرحه . الهذان الضعيف وكذلك الزميل والزمل والنخيب والرعديد الجبان
والجبا مقصور الخبوب والكلف والاميل الذي لا يثبت على الخيل والخز النجد
والبرم اللئيم والعتريف للخبيث والمجع والقدم البعيد الفهم والمايق المدله العقل
وقد يكون من العشق والعبام الثقيل الجاهل واللمط الحريص والشراسة سوء
الخلق والمافون الضعيف العقل والراي والخب المخادع والاعزل الذي لا سلاح معه
ولنا في اللطايف العلويه والاشارات الروحانيه الربانيه قولنا

حملن على اليعملات الخدورا ❊ واودعن منها الدما والبدورا .
واوعدن قلبي ان يرجعوا ❊ وهل يعد الخود الا غدورا .
وحيت بعنابها للوداع ❊ فاذرت دموعا تهيج السعيرا .
فلما تولت وقد ودعت ❊ تريد الخورنق ثم السديرا .
دعوت ثبورا على اثرهم ❊ فردت وقالت الا دعو ثبورا .
فلا تدعون لها واحدا ❊ ولكنما ادعو ثبورا كثيرا .

الا يا حمام الاراك قليلا ❊ فما زادك البين الا هديرا
ونوحك يا ايها ذا الحمام ❊ يثير المشوق تهيج السعيرا
تذيب الفواد تذود الرقاد ❊ تضاعف اشواقنا والزفيرا
يحوم الحمام لنوح الحمام ❊ فنسال منه البقاء يسيرا
عسى نفحة من زبى حاجر ❊ تسوق الينا سحابا مطيرا

تروي لها انفسا قد ظمين ❊ فما ازداد سحك الا نفورا
فيا راعي النجم كن لي سميرا (نديما) ❊ ويا ساهر البرق كن لي سميرا
ويا راقد الليل هنيته فقبل الممات عمرت القبورا .
فلو كنت تهوى الفتاة العروبا لنلت النعيم بها والسرورا .
تعاطي الحسان خمور الخمار ❊ تناجي الشموس تناغي البدورا

وصيه نبويه حدثنا عبد الواحد بن اسماعيل بن ابراهيم عن ابيه
عن عمر بن عبد المجيد عن احمد محمد بن ابي نصر بن علي عن محمد بن احمد عن ابي
الحسين الحافظ عن ابن درستويه عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد
القسم ابن سلام عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن ابي عدي عن عبد
الله بن جرير عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى
الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحه قبل ان تشغلوا وصلوا الذي
بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقه ترزقوا وامروا بالمعروف
تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا
واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار
الغرور والانابه الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور

ومن باب الشكوى .

ومن عجب اني احن اليهم . واسال شوقا عنهم وهم معي .
وتبكيهم عيني وهم في سوادها . ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي .

ولنا مما يسمى به الرجل زوجته .

اذا قمت ادعو في اللبانه زوجتي انادي باسماها في صحيفتي .
خليلي عرسي جنتي وضجيعتي رياضي وبيتي ظلتي وقعيدتي .

ومما يكتب على القبر للاعتبار .

كنا على ظهرها والدهر في مهل . والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتفريق الفتنا . واليوم يجمعنا في بطنها الكفن

ومن ذلك قولي حيث اقول .

اقول وقد فاضت دموعي جمة ⁖ اري الارض تبقى والاخلا تذهب
اخلاي لو غير الحمام اصابكم ⁖ عتبت ولكن ما على الموت معتب

وفي معنى ذلك.

عشت دهرا في نعيم. وسرور واغتباط. ثم صار القبر بيتي. وترى الارض بساطي

وفي معنى ذلك.

ايها الواقف بالقبر عشيا وسحر. ان في القبر عظاما باليات وعبر

حدثنا محمد بن اسمعيل عن الجمال بن علي عن ابن دينار عن اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن احمد عن عبد الله بن محمد عن سعيد الثقفي عن ذي النون قال بينا انا اطوف بالبيت ليلا وقد نامت العيون اذا انا بشخص قد حاذي باب الكعبه وهو يقول رب عبدك المسكين الطريد الشريد اسالك بالعصبه التي مننت عليهم ومننت علي بر وبتهم الا اعطيتني ما اعطيتهم وسقيتني ما سقيتهم بكاس حبك وكشفت عن قلوبهم اغطية الجهالة والحجب حتى تطير روحي باجنحة الشوق اليك واناجيك في رياض نهايك ثم بكي حتى سمعت لدموعه وقعا على الحصى ثم ضحك فقهقهة ومضى فتبعته وانا اقول اما مجنون او عارف فخرج من المسجد واخذ ناحية من خرابات مكه فالتفت الي فقال ارجع يا ذا النون الك شغل قلت من القوم الذين سالت بهم وبحرمتهم قال قوم ساروا الي الله سير من نصب المحبوب بين يديه وتجردوا تجرد من اخذت الزبانيه بحقويه واجت النار من اجله وقامت عليه قيامة الشقا وهو ملتوب مطلوب وحدثنا ابو محمد بن يحيى عن ابن منصور عن شجاع بن فارس عن هناد عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن صالح بن محمد عن حسن الرقي عن علي بن يعقوب عن محمد بن حسين عن ابن السمطي قال حججت في سنة جدبه فبينما انا اطوف بالكعبه اذا انا بجارية متعلقه باستار الكعبه وهي من احسن الناس وجها وهي تقول الهي وسيدي ها انا امتك الغريبه وسايلتك الفقيره جيت ولا يخفى عليك مكاني ولا يستتر عليك سوء حالي قد هتكت الحاجه حجابي وكشفت الفاقه نقابي وقد جمدت عني الاكف المعروفين وضاقت حاجتي في صدور المخلوقين فمن جرحني لم المه ومن وصلني وكلته الى مكانك فدنوت منها وقلت لها من انت وممن انت فقالت اليك عني

من

من قل ماله وذهبت رجاله كيف حاله ثم انها انشدت تقول عند ذلك

بعض بنات الرجال ابرزها الدهر كما تري واحوجها.
افردها خليل نعمتها وابتزها ملكها واخرجها.

وطال ما كانت العيون اذا ⁖ ما بدت تستشف هودجها
ان كان قد ساها واحزنها ⁖ وطال ما سرها وابهجها

الحمد لله رب معسرة قد ضمن الله ان يفرجها.

قالت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين واخبرنا ايضا ابو الربيع بن خليل لابي فرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى

يا رفيقي قفا ثم انظرا ان عيني لدموعي لا ترى.
هل خبت نارهم او وقدت او جرى وادنهم او اقفرا.

ان قلبي فاته شرب الحمى ⁖ فهي لا ينفعه ان يمطرا
الا من طيب ليال سلفت ⁖ كان كل الدهر فيه سحرا

اترى يرجع لي دهر مضى وترى يرجع لي قولي ترى.

وانشدنا ايضا ابو الربيع.

هل عند ربع عفي خبر من الخبر ⁖ من اين يعلم ربع دارس الاثر
دع ما عليك واحلل من مراد مه ⁖ فانها خلقت للدمع والسهر

جعلت في مطلبي الاضعان اذ نزلت بالمازمين زمان النفر بالنفر.
ورحت اطلب في ارض العراق صحيحا ضاع عندهني فاعجب لذا الخبر.

لما طرقن الحمى كان الفواد معي ⁖ وضل عني بين الضال والسمر
عجبت من ارق في الحي ازعجني ⁖ فجاد دمعي قبل الغيم بالمطر

وانشدنا ايضا.

الي كم اسايل هذي المغاني لقد نطقت لو فهمت المعاني.
فما لك شغل بما انت فيه من الوجد عن ذكر ماضي الزمان.

فكيف ووجدي لذاك المكان ⁖ اعاني لتذكاره ما اعاني
فقالي احبي كثيب النقا ⁖ فان الكثيب لمن تعلمان

بكيت لمن زمان الصبى . نمر السماك او المن زمان
ابيسى لرامه عهد الحى . دعالي فوجدي له قد علي

. وانشدنا ايضا .

اذا جزت بالغور عرج تلينا ∴ فقد تجد الشوق عنا يلينا
وسلم على بانة الواديين ∴ فان سمعت او شكت ان تبينا

. وملّ نحو غصن بارض النقا وما يشبه الايك تلك الغصونا .
. وصح في مغانيهم ابهم وهيهات اموا طريقا شطونا .

وروّي ثرى ارضهم بالدموع . وخل العيون على ما طوينا
اراك ليشوقك وادي الاراك ∴ الدار تبلى ام الساكنينا

. سقى الله مربعنا بالحمى وان كان اورث داء دفينا .
. وعادلة فوق داء المحب رويدا علينا فانا بلينا .

لمن يقدلين الا تعذرين ∴ فلو قد نفعت دفعت الانينا
اذا غلب الحب ضاع العتاب . نعبت واتعبت لو تعلمينا

حكي بعض السادة قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا بسعدون المجنون قد تعلق باستار الكعبة يدعو ويتضرع ويقول من اولى بالتقصير مني وقد خلقتني ضعيفا ومن اولى بالعفو منك وانت مولاي قال فدنوت منه فاذا عليه جبة من صوف مرقعة بالاديم واذا على كمه الايمن مكتوب

عصيت مولاك يا سعيد . ما هكذا تفعل العبيد
. فراقب الله واخش منه يا عبد سوء غدا الوعيد .

وعلى كمه الايسر ∴ يا من يرى باطن اعتقادي ومنتهى الامر في فؤادي
. اصلح فساد الامور مني ولا تدع موضع الفساد

فقلت له يا سعدون انى لك هذه الحكمة والناس تزعم انك مجنون

. فولى هاربا مني وهو يقول .

زعم الناس انني مجنون ∴ كيف اصحو ولي فؤاد مصون
الف الحزن والبكا في الدياجي ∴ هو بالله عاقل مجنون

اخبرنا

اخبرنا احمد بن محمد كتابة حدثنا محمد بن علي حدثنا علي بن محمد بن علي ابن الطيب حدثنا ابن الهادي حدثنا احمد بن سلام حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابو معاوية عن سليمان بن ابرهيم عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويوتيان بكل موعود فقال له بعض اصحابه يا رسول الله وما الهدنة قال دار بلا وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار هو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اوجر ومن حكم به عدل ومن وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله ابن الاستاذ المروزي قال رايت في رفقته بعض اصحابنا الشيخ ابا مدين وبعض الصوفية فسأله عن همته فقال همتي به متعلقة وحقيقتي بنور جلاله مشرقة بحضرته موضع انسي وملاحظة جماله غرس حسي فالمحسوبات متحركة بامر الامر والامر صادر عن حكم القادر فاحكامه سبحانه جارية على وفق سابقته في خلقه وعلى حكم ما قدره في الازل لا يتغير ولا يتبدل فكل ناطق به نطق وكل سامع به سمع وكل بصير به ابصر وكل باطش به بطش فكل الحركات والسكنات له شاهدة وما امره فيها الا واحدة فاختراعه للوجود من العدم تذكرة وبيان ورحمة منه وفضل وتبيان وامتنان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال اسمع ليس الانسان الا ان يصغي ويعلق خاطره ويحضر لبه فيعثر على قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه هذه اقصى درجات السمو والعلو واليه الاشارة والنداء من جانب الطور الايمن فاذا صحت هذه المعرفة وصلت الى المعروف واذا نظرت الى غير هذا انت المحير المتلوف هذه فروع تقرب لك اصولها وجمل تنزلك على فصولها ويقرع سمعك باطنها وأتوا البيوت من ابوابها

فاتيان هذه البيوت من ابوابها واجب والخلق حول البيت محجوب وغايب فمن شانه سبحانه
ظهور الاسباب وكل ما سواه حجاب فمن كشف له هذا الغطا فقد اجزل له في العطا قال
ابومدين يامن هو سهري ويامن هو جهري ويامن به نفعي ويامن منه ضري ويامن به
اقيم ويامن به اسري فامنن على بقرب تلم به سري وفقري **دعا** من تحجب عن الابصار
حدثنا يونس بن يحيى حدثنا محمد بن ناصر انبا ابن المبارك بن عبد الجبار انا محمد بن علي بن الفتح
انا ابن اخي ميمي نبا ابن صفوان نبا ابو بكر القرشي نبا اسمعيل بن ابرهيم حدثني صالح المري عن
ابي جد او داود انه كان خلف مقام ابرهيم جالسا تجاه الكعبة فسمع داعيا يدعو باربع كلمات فحفظها
اعجابا بها والتفت ان يرى احدا فلم ير **وهي** اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني
بما خلقته لي ولا تحرمني وانا اسالك ولا تعذبني وانا استغفرك **خبر الذيب**
الذي شهد برسالة محمد صلى الله عليه وسلم روينا من حديث احمد بن عبد الله
عن محمد بن ابرهيم حدثنا ابو عروبة الحراني عن يزيد بن محمد عن ابيه عن معقل
ابن عبد الله عن ابي الحسين عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما اعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له اذ عدى
ذيب عليه فاخذ شاة من غنمه فادركه الاعرابي فاستنقذها منه وهجهجه فعدى
الذيب يمشي ثم اقعى ثم مستثفرا بذنبه فقال اخذت مني رزقا رزقنيه الله قال
واعجبا من ذيب مقع مستثفر بذنبه يخاطبني قال والله انك لترى اعجب من ذلك
قال وما اعجب من ذلك قال الذيب رجل وفي رواية رسول الله في النخلات بين الحرتين
يحدث الناس عن نبا ما قد سبق وما يكون بعد ذلك فذهب الاعرابي بغنمه حتى الجاها
الى بعض المدينة ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو يحدث بايات تكون قبل
الساعة وهو يقول والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج احدكم من اهله فيخبره
بما احدث اهله بعده **خبر** دحي الله سبحانه وتعالى الارض من تحت الكعبة روينا
من حديث ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد الازرقي عن
جده قال حدثنا سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو عن عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال لما كان العرش على الما قبل ان يخلق الله السموات بعث الله ريحا هفافة فصفقت
الما فازبدت وابرزت عن خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحى الارض من تحتها

فمادت

فمادت ثم مادت فاوتدها الله تعالى بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس
ولذلك سميت مكة ام القرى **حسن عفو** واعتراف روينا من حديث يوسف
ابن عبد الله عن عثمان بن الهيثم عن عوف قال شتم رجل الحسن واربا عليه فقال
اما انت فابقيت شيا وما يعلم الله اكثر وانشد هذين البيتين في المعنى للمبرد

لن يدرك المجد اقوام ذوو كرم ۞ حتى يذلوا وان عزوا لاقوام

ويشتموا فترى الصفح الجميل لهم ۞ لا صفح ذل ولكن صفح احلام

ومما قيل في تقلب الاحوال وما ياتي به الايام والليالي

فيوم علينا ويوم لنا ۞ ويوم نسا ويوم نسر

ومما قيل في عدم الحث على طلب الرزق

وليس الرزق في طلب حثيث ۞ ولكن الق دلوك في الدلاء

يجي بملاها طورا وطورا ۞ تجي بحماة وقليل ماء

حكمة لقمانية روينا من حديث ابرهيم الحزلي عن ابي حذيفة عن سفيان
قال سيل لقمان الحكيم اي عمل اوثق في نفسك قال تركي ما لا يعنيني وقد ورد
بذلك الشرع بقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المراء تركه ما لا يعنيه
همة علية وبد علويه روينا من حديث احمد بن محمد الواسطي عن ابي
حبيق عن خلف بن تميم قال التقى ابرهيم بن ادهم وشقيق البلخي بمكة فقال ابرهيم
لشقيق ما بدا امرك الذي بلغ بك هذا فقال سرت في بعض الفلوات فرايت طيرا مكسور
الجناحين في فلاة من الارض فقلت لنفسي انظر من اين يرزق هذا الطير فجلست بحذايه
فاذا انا بطاير اخر قد اقبل وفي منقاره جرادة فوضعها في منقار المكسور فقلت
لنفسي يا نفس الذي قيض هذا الطير الصحيح لهذا الطاير الكسير في فلاة من الارض
قادر ان يرزقني حيث ما كنت فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال ابرهيم لشقيق ولم
لا تكون انت الطير الصحيح الذي اطعم العليل حتى تكون افضل منه اما سمعت
عن النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المومن ان
يطلب اعلا الدرجتين في اموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار قال فاخذ بن ابرهيم فقبلها
وقال انت استاذنا يا ابا اسحق **ومن ضرب الامثال** منظومه ومنثوره قال الله تعالى

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بهذا البيت لم يكسره عن وزنه فيقول كفى
الاسلام والشيب للمرء ناهيا روينا من حديث النضر بن عبد الله عن سليمان بن حرب
عن حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر والشعر
لعبيد بن الخشخاش ∴ وكان يتمثل به ابو حفص

. هريرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا .

روينا من حديث الحارث عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن شهاب عن ابي حصين
كان بكار بن مالك يقول في هذه الايه وهي قوله تعالى وجاءكم النذير انه الشيب
. وفيه يقول .

. رايت الشيب من نذر المنايا لصاحبه وحسبك من نذير .

روينا . من حديث اسمعيل بن اسحق عن محمد بن ابي بكر المقدمي عن حصين بن
نمير ضرب الامثال مصابيح الاقوال ومن قول طرفه ابن العبد في معنى ذلك
مثل ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود .
مثل وعند جهينة الخبر اليقين . هو رجل من جهينه وهو الذي يسلم من جيش
السفياني الذي يخسف به بين مكه والمدينه ويقال حسن في كل عين من تود ∴
القرنبا في عين امها حسنه . اطمع من اشعب . احذر من غراب . اشغل من ذات
النحيين . الصيف ضيعت اللبن . اقبح من عاشق مفلس . اقبح من كل قبيح صوت
شحيح . اوفى من السموأل . اخطب من قس . افصح من سحبان . اعيى من باقل . ابخل
من مادر . اشام من قدار هو عاقر ناقة صالح . اكرم من حاتم ومن معن بن زايده .
. اذكى من اياس . واحلم من الاحنف . اجود من الريح والغمام ويقال مصرع
. لوصح منك الهوى . ارشدت للحيل .

ويقال ولا خير في حب . يدبر بالعقل .

ويقال الحب املك للنفوس من العقول كل البقل ولا تسل عن المبقله
ويقال وقد نظمه ابو بكر التميمي وانشدني اياه بمكه شرفها الله تعالى

كل البقل من حيث تولى به ولا تسالن عن المبقله

وانشدني ايضا لنفسه . ان الفقير هو الفقيه وانما . الراء ردت فانتفى طرفاها .

وقيل الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل
ويقال اري الطريق قريبا حين اسلكه الى الحبيب بعيدا حين انصرف
وقيل اذا لم يكن لي في الحب سخط ولا رضى فاين حلاوات الرسايل والكتب
ويقال كانما الطير منهم فوق اروسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال
وقيل قيل كلا طرفي قصد الامور ذميم نظمت ذلك في مفرد
جرى مثل دل السماع مع الحجا ∴ عليه على مر الزمان قديم
توسط اذا ما شيت امرا فانه ∴ كلا طرفي قصد الامور ذميم
اردت بالسماع قوله عليه الصلاه والسلام خير الامور اواسطها وما ورد
في القران من ذلك حكمه اديب ونصيحه اريب . ايا كم وصحبة الملوك
فانك ان لازمتهم ملوك . وان تركتهم اذلوك . يستعظمون في الثواب رد الجواب
ويستصغرون في العقاب ضرب الرقاب قال الحكيم مثل السلطان مثل النار فانك
لا تنتفع بها الا على بعد خبر البيت المعمور واختلاف الناس فيه فقيل هو في السما
السادسه وقيل في السما السابعه وقال ابن عباس رضي الله عنهما البيوت اربعة عشر
لو سقط الاعلا منها لسقط على الذي تحته وكذلك كل بيت منها في السموات
السبع والارضين السبع وان الله تعالى خلق لها خلقا يطوفون بها على صور ناحيتي
ان فيهم ابن عباس مثلي وهذا البيت يدخله في كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا روينا ذلك في الحديث الصحيح وذكر شيخنا ابو زيد السهيلي الضرير
المالقي في روضه الانف له في شان هولا السبعين الفا الذين يدخلون البيت
المعمور في حديث رويناه عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
ينغمس كل يوم في بحر الحيوه غمسه ثم ينتفض فيقطر من انتفاضه من ذلك الماء سبعون
الف قطره يخلق الله تعالى من كل قطره ملكا فهولاهم الذين يدخلون البيت المعمور في
كل يوم روينا من حديث ابي الوليد قال حدثنا علي بن هارون العجلي عن ابيه قال
حدثنا قاسم بن عبد الرحمن الانصاري قال حدثنا محمد بن علي الحسين قال كنت
مع والدي علي بن الحسين عليهم السلام بمكه فبينما هو يطوف بالبيت اذا برجل شرجم
من الرجال يقال طويل فوضع يده على ظهر ابي فالتفت اليه فقال الرجل السلام عليك

يا ابن بنت رسول الله اريد ان اسالك فسكت ابي وانا والرجل خلفه حتى فرغ من اسبوعه
ثم دخل الحجر فقام تحت الميزاب فقمت انا والرجل خلفه فصلى ركعتي اسبوعه ثم استوى
قاعدا ثم التفت الي فقمت فجلست الى جانبه فقال يا محمد اين هذا السايل فاومات
الى الرجل فجا فجلس بين يدي ابي فقال له عم تسال قال اسالك عن بداء هذا الطواف
لهذا البيت لم كان واني كان وحيث كان وكيف كان فقال له ابي نعم من اين انت قال
من اهل الشام قال فاين سكنك قال ببيت المقدس قال فهل قرات الكتابين يعني التورية
والانجيل قال الرجل نعم فقال ابي يا اخا اهل الشام احفظ ولا تروعني الا حقا
اما بداء هذا الطواف لهذا البيت فان الله تعالى قال اني جاعل في الارض خليفه
فقالت الملايكه اي رب خليفه من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدما ويتحاسدون
ويتباغضون اي رب اجعل ذلك الخليفه منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدما ولا
نتباغض ولا نتحاسد ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله
تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملايكه انما قالوا ذلك ردا على ربهم وانه قد
غضب عليهم فلاذت الملايكه بالعرش ورفعوا روسهم واشاروا بالاصابع يتضرعون
ويبكون اشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلث ساعات فنظر الله اليهم فنزلت الرحمه
عليهم فوضع الله سبحانه وتعالى تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاه
بياقوته حمرا وسمي بيت الضراح ثم قال الله تعالى للملايكه طوفوا بهذا البيت ودعوا
العرش قال فطافت الملايكه بالبيت وتركوا العرش وصار اهون عليهم وهو البيت
المعمور الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز يدخله في كل يوم وليله سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا ثم ان الله تعالى بعث ملايكه فقال ابنوا لي في الارض بيتا بمثاله وقدره
ثم امر الله سبحانه من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف
اهل السماء بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان هذا البيت هو خامس خمسه عشر بيتا اعني الكعبه فانه سبعة
فوقه وسبعة تحته وما نزل ملك من السما الى الارض في امر من الامور الا استاذن
الا استاذن ربه بالطواف ببيته فيهبط مهلا **افصاح معجز** بلفظ موجز روينا
من حديث ابرهيم الحربي قال حدثنا داود بن رشيد قال دخل ابن السماك على

هرون

هرون فقال له عظني واوجز فقال ما اعجب ما نحن فيه يا امير المومنين كيف غلب
علينا حب الدنيا فاغفلنا عما نصير اليه فعجيب لصغر حقير الحق فنا يصير على كثير
طويل دايم غير زايل **دعا عبد مدل** لربه عز وجل روينا من حديث عبد الله بن مسلم
قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال رايت اعرابيا عند الملتزم يقول اللهم
لك علي حقوق فتصدق بها علي وللناس علي تبعات فتحملها عني وقد جعلت لكل ضيف
قرى وانا ضيفك فاجعل قراي الجنه **نطق** بكلمة صدق روينا من حديث ابرهيم
ابن حبيب الحمالي عن عتبه بن الوليد قال كانت امراة من التابعين تقول سبحانك
ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله وما اوحشه على من لم تكن انيسه **بكا مفرط**
غير مفرط روينا من حديث ابرهيم بن حبيب الحمالي عن عتبه بن الوليد قال كانت
عن العباس بن الفضل قال حدثنا داود بن رشيد قال قال بشر الحرث مررت
برجل من العباد بالبصرة وهو يبكي فقلت له ما يبكيك قال ابكي على ما فرط من
عمري وعلى يوم مضى من اجلي ولم يحسن فيه عملي **موعظه** اضطرار عند شرق
الاسار روينا من حديث احمد بن عبدان قال حدثنا محمد بن منصور البغدادي
قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو في سكرات الموت فقلت السلام عليك ايها
الامير فقال ايها العايد ابن الصله وقد حلت الحبال وتفصلت الاوصال فلا
تسميني بالامير وسميني بالاسير ثم انشد

من لم تزل نعمته قبله ∴ زال عن النعمة بالموت

لكل مقام مقال اخبرني احمد بن مسعود بن شدا المقري بالموصل قال
كان لي صاحب يقال له علي الدهان وكان يمر بي كل ليله بعد هزيع من الليل وانا في
المنظره وكانت على شاطي الدجله فينادي يا زكي فاقول نعم فيقول ما احسن ما قال

بالله يا ركب الحجاز تحملوا ∴ مني تحيه مغرم مشتاق
وقفوا على شاطي الفرات وخبروا ∴ اني قتيل محاجر الاحداق

قال ابن مسعود فلم يلبث ان مات فرايته في المنام فقلت يا علي ما احسن ما كنت
تاتيني في حياتك كل ليلة فتنشدني وانشدته البيتين قال فتبسم وقال
يا زكي لو سمعتني كيف انشدها اليوم فقلت وكيف تنشدها اليوم رحمك الله

فقال اقول اليوم

بالله يا ركب الحجاز تحملوا ... عني تحية مغرم مشتاق
وقفوا على شاطي الفرات وخبروا ... اني رهين جنادل وطباق

خليفة عدل بقضا واجب حق وفضل نخبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة نبي كان قبله يقال له خالد بن سنان قال لها حين علم بها مرحبا بابنة نبي اضاعه قومه ثم فرض حصته وهي شمومه وكان عليه افضل السلام يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ولا كريم اكرم من ال بيت محمد كلهم كبيرهم وصغيرهم روينا من حديث عمران قال حدثنا عيسى قال حدثنا ضمرة قال قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين ابن علي بن ابي طالب لا تقف على بابي ساعة واحدة الا ساعة تعلم اني فيها جالس فيوذن لك علي وقت تاتي فاني استحيي من الله ان تقف على بابي فلا يوذن لك

وانشد في معنى ذلك

ان زارني فبفضله او زرته فبفضله فالفضل في الحالين له

نبذ في ذكر بعض صفات امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه روينا من حديث محمد بن الحسين السكري قال قال العتبي عن ابيه قال معويه يوما لصعصعة بن صوحان صف لي عمر بن الخطاب فقال نعم كان عالما برعيته عادلا في نفسه قليلا للكبر قابلا للعذر سهل الحجاب مفتوح الباب متحري الصواب بعيدا من الاساءة رفيقا بالضعيف غير صخاب كثير الصمت بعيدا من العيب قال احمد بن ملعاب قال علي بن عبد الله قال سفيان بن عيينه كتب عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص وكان عاملا على مصر لئن رعيتك كما يجب لك ابيك وحدثنا ابو بكر بن خلف اللخمي استاذنا قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فشفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرض ابو بكر الصديق فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فشفي كما كان فقال الصديق

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه
شفي الحبيب وعادني ... فشفيت من نظري اليه

وانشدني ابو بكر بن محمد بن عيسى الاديب الكاتب لجد ذي الوزارتين ابي ابي بكر بن مروان بن العلا بن زهير الكاتب الحكيم رحمه الله تعالى وكان قد استدعي

الي مراكش وخلف ابنا له صغيرا ولم يكن له سواه فانشد في المعنى بديهيا

ولي واحد مثل فرخ القطاه ... صغيرا وخلفت قلبي لديه
نات عنه داري فواوحشتي ... لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تذكرني وتذكرته ... فيبكي علي وابكي عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا ... فمنه الي ومني اليه

تانيس في حق الجليس روينا من حديث ابن الفرج الحجاج عن ابي جريج عن مجاهد قال جلست الى ابن عمر وهو يصلي فخفف ثم سلم وانفتل ثم قال ان حقا على ان اوانه اذا جلس الرجل للرجل وهو يصلي التطوع ان يخفف وينفتل اليه ثم انشد بيتا ذكره ابن قتيبه لكعب بن الاشرف في قتيبه بن مسلم

لا يدرك الناس ما قدمت من حسن ... ولا يفوتك فيما قدموا شرف

خبر الطاير الذي طاف ذكر الازرقي في كتاب مكه قال جا طاير اشف من الكعبة لونه لون الحمرة بريشه حمرا وريشه سودا دقيق الساقين طويلهما بعنق طويل ثم منقار دقيق طويل كانه من طيور البحر وكان ذلك في يوم السبت لسبع وعشرين من ذي القعدة من شهور سنة ست وعشرين ومايتين عند طلوع الشمس وكثير من الحجاج وغيرهم اذ ذاك في الطواف فجا من ناحية اجياد حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من مصباح زمزم مقابل الركن والحجر الاسود ساعة طويله قال ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو من وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل من الحاج عند الركن الاسود والرجل من اهل خراسان محرما ملبيا وهو على منكبه الايمن فطاف الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطاير يمشي ويطوف في وسط الناس وهم ينظرون ويتعجبون منه وعينا الرجل تدمعان على خده ولحيته قال ابو الوليد الازرقي اخبرني محمد بن ابي عبد الله بن ربيعه قال رايته على منكبه الايمن والناس يدنون اليه ويتعجبون منه ولا يطير ولا ينفر منهم فطفت اسابيع ثلثه وفي كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وكل ذلك وهو على منكب الرجل قال ثم جا انسان من اهل الطواف

فوضع بن عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع
على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ملتفون
عليه ينظرون اليه عند المقام اذ اقبل رجل من الحجبة فضربه بين واخذ
ليرميه رجلا منهم كان يرلع خلف المقام فصاح الطاير في بن اشد صياح واوحشه
لا يشبه صوته اصوات الطير ففزع منه فارسله من يده فوقع بين دار الندوه ودار
العجله قريبا من الاسطوانه الحمرا فاجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس ذلك
كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه حتى خرج من باب المسجد الذى بين
دار الندوه ودار العجاله نحو قيقعان **خبر الطاير** مغيث حدثنا عبد الكريم بن حاتم بن ... حنفي
بمكه سنة ستمايه قال خرج من عندنا رجل من المجاورين يريد مصر فركب غرابا فطاب الريح
في الليل فنام كل من في المركب الا الذي بيده فاراد الرجل الحاجه فقعد في مقدم المركب
يقضي حاجته فزلق قدمه فاخذ البحر وغطته الامواج والرايس ينظر اليه والمركب
قد سار عنه بمسافة ان غيب عن عين الرايس والرايس لا يتكلم مخافه ان يشوش على الناس
ولا يفيدهم ذلك فلم يلبث ان راى طايرا قد قبض عليه فاخرجه من الما حتى القاه في المركب
ثم قعد الطاير على جاحور المركب ساعة ثم مد عنقه من موضعه حتى الصقه باذن
الرجل ثم طار فلما كان من الغد حسن الرجل ظنه بذلك الرجل وبادر الى اكرامه ففطن
له الرجل به وقال له يا اخي لست والله ممن تظن وانما كان ما رايت من امر الله على وعلمك
منه سوا فاني ما شعرت بنفسي الا وقد اخذتني الامواج وايقنت بالتلف فلمت الامر
وقلت ذلك تقدير العزيز العليم ثم فكرت في نفسي ما هذا الطاير الذى فعل ما رايت فقال
له الرايس رايته قد مد عنقه اليك فهل كلمك فقال الرجل نعم وذلك اني لما فكرت في نفسي
ما هذا الطاير فالصق منقاره الى اذني وقال انا ذلك تقدير العزيز العليم **حكمه** رويناه
من حديث ابى اسماعيل عن ابى حذيفه عن الثورى عن ابن مسعود انه قال الدنيا كلها
غموم فما كان فيها من سرور كان ربحا ومن حديث اسمعيل ايضا عن نعيم عن ابن المبارك
عن وهب قال من احب الدنيا فليتهيا للذل **موعظه** لبهلول المجنون حدثنا محمد بن اسماعيل
حدثنا عبد الرحمن بن علي بن محمد حدثنا محمد بن ابى منصور حدثنا ابو الغنايم بن النرسي
انا محمد بن علي بن عبد الرحمن حدثنا زيد بن حاجب اخبرنا محمد بن هرون حدثنا علي بن

الحسين بن احمد حدثنا علي بن ابرهيم الكرخي الحافظ حدثنا محمد بن الحسن الحلواني حدثنا
احمد بن عبد الله القزويني عن الفضل بن الربيع قال حججنا مع هرون الرشيد
فمررنا بالكوفه فاذا بهلول المجنون يهذى فقلت اسكت فقد اقبل امير المومنين
فسكت حتى حاذاه الهودج فقال يا امير المومنين حدثني ايمن بن نايل قال حدثني قدامه
بن عبد الله العامري قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رث
فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك قلت يا امير المومنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته
ثم قال له يا بهلول كلمني فانشد

هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثوا الترب هذا ثم هذا

قال اجدت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المومنين من رزقه الله تعالى جمالا ومالا فعف
في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار قال فظن انه يريد شيا قال فانا قد امرنا
بوفاء دينك قال لا تفعل يا امير المومنين لا تقضي دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض
دين نفسك من نفسك قال انا قد امرنا ان نجرى عليك قال يكفيك لا تفعل يا امير المومنين
فلا حاجة لي في جرايتك **ومما** انشدنا للشريف الرضى رحمه الله تعالى في الوداع

ايها الرايح المغذ تحمل حاجة للمعذب المشتاق
واقر مني السلام اهل المصلى فبلاغ السلام بعض التلاقي
واذا ما مررت بالخيف فاشهد ان قلبي اليه بالاشواق
واذا ما سيلت عني فقل نضو هوى ما اظنه اليوم باق
وابك عني فانني كنت من قبل اعير الدموع للعشاق

ومما انشدنا لمهيار الديلمي في الشوق

يا لهوى لما اطقت حمله	يوم الرحيل سيامني لم اطق
فارقتموا اهل نجد والهوى	ذاك الهوى وجرت تلك الحرق

ومن شعر ابى غالب بن بشران

ولما اثاروا العيس للبين بينت	غرامي لمن حولي دموعي وانفاسي
فقلت لهم لا بابي لي فتعجبوا	وقالوا الذى ابديت لم فيه من باس

تعوض باس الصبر عن وحشة الاسى فقد فارق الاحباب من ذلك الباس
ومن وقايع بعض الفقرا ما قراه علينا عبد الله بن الاستاذ قال قال بعض الفقرا
رايت في واقعتي الحق تعالى وهو يقول لابي مدين مادة سرك بسنا نوري
وغدا روحك بروحي وسروري وقبلك موضع عظمتي وجراوي فحب
احق المنى قبستها والى رددتها فانت لي ولي صرف يا ابا مدين جاوز نظر
الناظرين نظرك وتعلق لي فكرك فلما قدرتني قدري كنت سمعك وبصرك عقلك
لي فعرفتني ونزهت سرك عما سواي فنزهتني فانت ظاهر وباطن لي ولي فقال
ابو مدين سبحانك اللهم ادم فضلك عجزت الاوهام عن وصف وصفك
واستلات الاسرار انسا بذكرك ثناي ثناك واحي امرك فواصل اللهم نوري
بنورك فلا نقبس الفضل منك الابك ذكر خبر اللات والعزى روينا من حديث
ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن السايب عن ابي
صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان رجلا ممن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف
يبيع السمن من الحاج اذا مر بك سويقهم فسميت صخرة اللات والعزى فلما فقده الناس
قال لهم عمرو بن ربيعه ان ربكم كان هو اللات فدخل في جوف الصخرة وكانت العزى
ثلث نخلات وكان اول من دعا الى عبادتها عمرو بن ربيعه والحرث بن كعب ثم قال لهم عمرو
ان ربكم يصيف باللات لبرد الطايف ويشتي بالعزى لحر تهامه وكان في كل واحدة شيطان
يعبد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بعد فتح مكة خالد بن الوليد
الى العزى ليهدمها فخرج في ثلثين فارسا من اصحابه حتى انتهى الى العزى فهدمها
ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اهدمتها يا خالد قال هدمتها يا رسول الله
قال هل رايت شيا قال لا يا رسول الله قال انك لم تهدمها فارجع اليها فكمل هدمها فخرج خالد
وهو متغيظ فلما انتهى اليها جرد سيفه فخرجت اليه امراة سوداء عريانة ناشرة شعرها
فجعل السادن يصيح بها قال خالد فاخذني اقشعرار في ظهري فجعل السادن يصيح ويقول

اعزاي شدي شدة لا تقصري ∴ اعزاي القي بالقناع وشمري
اعزاي ان لم تقتلي المرء خالدا ∴ فبوءي بذنب عاجل وتنصري

فاقبل خالد بن الوليد بالسيف اليها وهو يتمثل منشدا ويقول

كفرانك اليوم ولا سبحانك ∴ اني رايت الله قد اهانك

ثم ضربها بالسيف ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال عليه السلام نعم
تلك العزى وقد ايست ان تعبد في بلادكم ابدا فقال خالد الحمد لله الذي اكرمنا بك يا رسول
الله وانقذنا بك من الهلكة لقد كنت ارى ابي ياتي الى العزى بخير ماله من الابل والغنم
فيذبحها للعزى ويقيم عندها ثلثة ايام ثم ينصرف الينا مسرورا فنظرت الى ما مات
ابي عليه والى ذلك الراي الذي كان يعيش في فضله وكيف خدع حتى صار يذبح لما
لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر الي
فمن يسره للهدى تيسر له ومن يسره للضلالة كان لها وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان
سنة ثمان وكان سادنها افلح بن النضر السلمي من بني سليم وحكى سعيد بن عمرو الهذلي
ان افلح سادنها لما حضرته الوفاة دخل عليه ابو لهب يعوده وهو حزين فقال ما لي
اراك حزينا قال اخاف ان تضيع العزى من بعدي فقال له لا تحزن فانا اقوم عليها
من بعدك فجعل ابو لهب يقول لكل من لقي ان تظهر العزى كنت قد اخذت عندها
يدا وان يظهر محمد على العزى وما اراه يظهر فابن اخي فانزل الله تعالى تبت
يدا ابي لهب وجا حسان ابن ثابت الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في المسجد فقال يا رسول الله ايذن لي ان اقول فاني لا اقول الا حقا
فقال له عليه السلام قل فانشا يقول

شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذي فوق السموات من عل
فقال رسول الله وانا اشهد فقال حسان
وان ابا يحيى ويحيى كليهما له عمل في دينه متقبل
فقال عليه السلام وانا اشهد فقال حسان
وان الذي عادى اليهود ابن مريم رسول اتى من عند ذي العرش مرسل
فقال عليه السلام وانا اشهد فقال حسان
وان اخا الاحقاف اذ يعدلونه يجاهد في ذات الاله فيعدل
فقال عليه السلام وانا اشهد فقال حسان
وان الذي بالجزع من بطن نخلة ومن دانها فل عن الحق معزل

فقال النبي عليه الصلاة والسلام وانا اشهد قال سفيان يعني العزي روينا من حديث
ابي الوليد عن جن عن سفيان بن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن من حدثه وذكر
وكانت بنو اشيبان سدنه العزي خلفا بني هاشم وكانت قريش وبنو كنانه وخزاعه
وجميع مضر تعظمها وكانت اذا فرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبه لم يحلوا حتى
ياتوا العزي فيطوفون بها ويحلون عندها ويعكفون يوما حدثنا
يونس بن يحيى حدثنا محمد بن ناصر انا الحسن بن احمد انا الازهري حدثنا
ابو الطيب بن حمدان حدثنا عباس حدثنا عبيد بن اسحق العطار حدثنا محمد
ابن بشر القيسي عن عبيد الله للحسن عن ابيه عن جن عن علي بن ابي طالب كرم الله
تعالى وجهه قال يجتمع في كل يوم عرفه جبرائل واسرافيل وميكايل والخضر
عليهم السلام فيقول جبرائل ما شا الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكايل فيقول ما شا
الله كل نعمة فمن الله فيرد عليه اسرافيل فيقول ما شا الله الخير كله بيد الله
فيرد عليهم الخضر فيقول ما شا الله ما يدفع السوء الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون
الا الى العام القابل في مثل ذلك اليوم ومن المواعظ الموقظه ما صورته
الا يا عسكر الاحيا . هذا عسكر الموتى . اجابوا الدعوة الصغرى . وهم منتظرو الكبرى
يحثون على الزاد . ولا زاد سوى التقوى . يقولون لكم جدوا . فهذا الاخذ الدنيا
وقيل ما من يوم يمضي الا والارض تنادي بخمس كلمات . الاولى . يا بن ادم
تمشي على ظهري ثم مصيرك الى بطني . الثانيه يا بن ادم تفرح على ظهري وتحزن
في بطني . الثالثه يا بن ادم تذنب على ظهري وتعذب في بطني . الرابعه
يا بن ادم تضحك على ظهري ثم تبكي في بطني الخامسه . يا بن ادم تاكل الحرام
على ظهري ثم ياكلك الدود في بطني وقال عبد الرحمن بلغنا ان الرجل اذا وضع
في قبره نادته جيرانه من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان
لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك مفتكر اما رايت انقطاع اعمالنا عنا في
المهله فلا تدركت واعتبرت لمن غيب من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا
حدثنا يوسف بن يحيى حدثنا محمد بن ابي منصور عن ابي طاهر بن الصقر عن
هبة الله بن ابرهيم الصراف عن الحسن بن ابرهيم الضراب عن احمد بن مروان

عن احمد

عن احمد بن محمد البغدادي عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال
اصبت على قبر ابرهيم الخليل مكتوبا ما صورته الهي جهولا امله . يموت من جا اجله
ومن دنى من حتفه لم تغن عنه حيله وكيف يبقى اخر . قد مات عنه اوله
حدثنا يونس بن يحيى حدثنا محمد بن منصور عن علي بن الحسين بن ايوب حدثنا
عبد الرحمن بن علي قال انا محمد بن ابي منصور وعلي بن عمر قالا انبا علي بن
الحسين انا ابو علي بن شاذان انا ابرهيم بن محمد المزكي حدثنا محمد بن اسحق
ابن خزيمه حدثنا محمد بن احمد بن زيد وقال يونس بن زيد انا عمرو بن عاصم حدثنا
الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال لا اعلمه
الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في
الموسم فيحلق كل منهما راس صاحبه ويتفرقا عن هولا الكلمات وهي بسم الله ما شا الله
لا يصرف السوء الا الله . ما شا الله ما كان من نعمه فمن الله . ما شا الله لا حول
ولا قوة الا بالله وقال ابن عباس من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاثا امنه
الله تعالى من الغرق والحرق والشرق واحسبه قال ومن الشيطان والسلطان
ومن الحيه والعقرب ذكر خبر الاربعين والرجبيين والابدال اعلم ان الله
تعالى اربعين رجلا من خلقه ينظر اليهم فياخذهم عن حركاتهم فيقعدهم لا يستطيعون
حراكا شهر رجب كله من اوله الى اخره وما عندهم خبر من احوالهم ولا مما يرد عليهم
غير ما عرفهم الله تعالى به في تلك الاحوال وذلك في كل سنه فاذا انقضى الشهر لم يبق عند
واحد منهم خبر من حال غير ما كان عرفه ولا يبقى له كشف ولا اطلاع ولا تذا من ذلك العالم
ولا شيا الى ان يستهل رجب فيرجع عليهم ذلك الحال فلا يزال بهم الى اخر الشهر فيرون من العجائب
في تلك الحالة ومن الكائنات ما شا الله غير ان بعضهم قد يبقى معه في طول السنه علامة مقصوره
على ادراك امر ما لا غير وقد اجتمعنا برجل في شهر رجب وهو محبوس في بيته وقد حبسته
هذه الحاله وهو يابع الحزن والخضر وغيره لك فعزالي نسالته عن حاله فاخبرني بكيفيتها على ما كان
علي فيها وكان يخبر بعجايب فسالته هل تبقى لك علامة في شي قال نعم لي علامه من الله في الرافضه
خاصه اراهم في صور الكلاب لا يسترون عني ابدا وقد رجع منهم علي بن جماعة مستورون لا يعرفهم
اهل السنه الا انهم عندهم عدول فدخلوا عليه فاعرض عنهم واخبرهم بامرهم فرجعوا وتابوا وشهدوا

على انفسهم مما اخبر عنهم مما ليس عند احد منهم خبر وحدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن علي عن الحسين بن احمد بن طلحه عن محمد بن عبد الله الحنائي عن عثمان
ابن احمد بن الدقاق عن اسحق بن ابرهيم الختلي عن عثمان بن سعيد الانطاكي عن علي بن
الهيثم المصيصي عن عبد الحميد بن سلام الطويل عن داود بن يحيى عن مولى عون الطفاوي
عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وعسقلان قال رايت رجلا وانا بوادي الاردن
قايما يصلي وسحابة تظله من الشمس فلما صلى وسلمت عليه فقلت من انت فقال الياس
النبي فقلت ادع لي فقال يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا هيا شراهيا فذهب عني ما كان اصابني
من هيبته فقلت له هل يوحى اليه اليوم فقال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلا فقلت
كم الاحيا من الانبيا قال انا والخضر وادريس وعيسى فقلت هل تلتقي انت والخضر قال نعم
في كل عام بعرفات قلت فكم الابدال قال هم ستون رجلا خمسون ما بين العريش الى شاطي الفرات
ورجلان بالمصيصه ورجل بانطاكيه وسبعه في ساير الامصار بهم تسقون الغيث وبهم
تنصرون على العدو وبهم يقيم الله امر الدين حتى اذا اراد الله ان يهلك يعني الدنيا اماتهم
جميعا قلت لا ينقص الابدال عن سبعه نفر ولا يزيدون الحماشا الله ليس لهم حد يعرف في
في الزياده والنقص واقتصار الياس على السنين انما ذكر الموجدين في ذلك الزمان الذي
سال فيه لا غير وفضل لهم تفريعهم في مساكنهم وابان له ان منهم من هو لازم موضعا
ما ومن هو سايح والله اعلم بخلقه وهو علام الغيوب وانشدنا لمهيار الديلمي رحمه الله

اذا قالها روض الحمى وجنوبه ... كفاها النسيم البابلي وطيبه
فدعها تلس العيش طوع قلوبها ... فاربع ما ترعاه ما تستطيبه
وان التماد البرض في عز قومها ... لانفع من جم نذل غريبه
يلوم على نجد ظنين بدمعه ... اذا فارق الاحباب جفت غروبه
وما الخل الا من فوادي فواده ... لاهل الغضا او من حبيبي حبيبه

وله من هذا الباب

هل السايق الغضبان يملك امره ... فما طل سير اليعملات وخيد
رويدا باخفاف المطي فانما ... تداس جباه تحتها وخدود

روينا من حديث المالكي قال انشدني ابن قتيبه في معنى ذلك ما صورته

يا سايق الاظعان زود بعضها العسف ... فان بين سوقها افين مختطف
ارفق على الاظعان ما انت الا اسف ... ففي عليك صنا لو رددت التلف

وكم من جاهد في الناس اضحى ... له عقل وليس له زمان
كفى بالمرء عيا ان تراه له وجه وليس له لسان
وما حسن الرجال لهم بزين ... اذا لم يسعد الحسن البيان

وقال انشدني الحسن بن علي انشدنا محمود

ما افضح الموت للدنيا وزينتها ... جدا وما افضح الدنيا باهليها
لا ترجعن الى الدنيا بلائمه فعذرها لك باد في مساويها
لم تبق من عيبها شي لصاحبها ... الا وقد بينته في معانيها
تفني البنين وتفني الاهل دانيه والمال يسلم للحي لاباعدها
فما يزيدهم قتل الذي قتلت ... ولا العداوة الا رغبه فيها

وقال ايضا انشدني محمد بن فضاله لغيره المنقطع

فهل بين اهل الارض في الارض اذا او ... الى كنف رحب مصونون في ستر
ايه صدق يشرحون سبيله ... بالسنه صينت عن اللغو والهجر

ذكر خبر حسان وعمرو ولدي اسعد التبع الذي كسا الكعبه قال
ابن اسحق سار حسان ابن اسعد باهل اليمن يريد ان يطا بهم ارض العرب
وارض العراق حتى اذا كان ببعض ارض العراق بالبحرين كرهت حمير وقبايل
اليمن السير معه وارادوا الرجعه الى بلادهم واهليهم فكلموا اخا لهم
يقال له عمرو فقالوا له اقتل اخاك حسان وتملكك علينا وترجع بنا الى
بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الا ذو رعين الحميري فانه نهاه عن ذلك
فلم يقبل منه فانشد متمثلا ذو رعين

الا من يشتري سهرا بنوم ... سعيد من يبيت قرير عين
واما حمير غدرت وخانت ... فمعذرة الاله لذي رعين

قال ابن اسحق ثم كتبها في رقعه وختمها ثم اتى بها الى عمرو فقال له ضع لي
هذا الكتاب عندك ففعل ثم وثب عمرو على اخيه فقتله فسموه موثبان
لوثوبه على اخيه ورجع بمن معه الى اليمن قال ابن اسحق فلما نزل عمرو اليمن
منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما اجهده ذلك سال الاطبا والعارفين والحزاه

من الكمان عما به فقال له رجل منهم والله ما قتل رجل قط اخاه على مثل ما قتلت
عليه اخاك الا ذهب عنه نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من
امر بقتل اخيه من اشراف اليمن حتى تخلص الى ذي رعين قال له ذو رعين ان لي
عندك براءة قال وما هي قال الكتاب الذي عندك فاخرجه فاذا هي البيتان فقراهما
وراى انه قد نصحه ثم هلك عمرو ولباب لباب يعني لا بأس لا بأس ويروى بالباء المثناة
من تحتها والمقاول الملوك ولاه يعني لله وحكى عن سيبويه انه قال يقال لاه ابوك
يعني لله ابوك ويحذفون لام الاضافة واللام الاخرى ومن عمل ليوم العقبة ما حدثنا
يونس بن يحيى حدثنا محمد بن ناصر حدثنا احمد بن الحسين بن خيرون قال
قرا على بن شاذان ان احمد بن كامل اخبره محمد بن يونس عن الاصمعي عن شبيبة
ابن شبيبة قال كنا بطريق مكة وبين ايدينا غداء وانا في يوم صايف واذا اعرابي
معه زنجية يقول لنا افيكم من يكتب لنا كتابا فقلنا اصب من غدائنا فاذا فرغنا كتبنا لك
ما سالت قال اني صايم فعجبنا من صومه في تلك البرية فلما فرغنا من غدائنا دعوناه
فقلنا له ما تريد قال ايها الرجال ان كانت ولم اكن فيها وستكون ولا اكون
فيها فاني اريد ان اعتق جاريتي هذه لوجه الله عز وجل ثم ليوم العقبة ثم قال
اتدرون ما يوم العقبة قلنا لا قال قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك
ما العقبة فك رقبة ثم قال لاحسن اكتب ما اقول لك ولا تزد علي حرفا اكتبه ان
فلانة خادمة فلان قد اعتقها لوجه الله تعالى ثم ليوم العقبة قال شبيب
فقدمت البصرة واتيت بغداد فحدثت بهذا الحديث المهدي فاعتق ماية نسمة
ومن وقايع اصحاب الكشوف ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال
راي بعض الفقرا بجاية في واقعة صورة حق يقول للشيخ ابي مدين رحمه الله تعالى
يا شيخ قربت مني . حتى كانك اني . فاجابه الشيخ سبحانك سبحانك ادنيتني منك
فافنيتني عني . ثم انشد . بحق حقك يا حق . بجود جودك صلني . فانت اقصى مناي
يا غاية المتمني . قال ثم سمعت الحق ينادي الي قل وعلي دل فانا الكل وصية
روينا من حديث الدينوري عن جعفر بن محمد عن عيسى بن سليمان عن ضمرة
قال ثلث من لم يكن فيه لم يجد طعم الايمان علم يحجزه عن جهل الجاهل

الدينار

وورع

وورع يحجزه عن المحارم وخلق يعاشر به الناس موعظة من روايتنا عن ابي
مروان عن ابراهيم بن نصر عن الزيادي عن الاصمعي قال دخلت بعض الخيم فاذا
انا بجارية والله ما احسبها اتت عليها عشر سنين وهي تنشد وتقول

عدمت الحيوة ولا نلتها ∴ اذا كنت في القبر قد الحدوك
وكيف اناك لذيذ الكرى ∴ وانت بيمناك قد وسدوك

دعا حسن ومن روايتنا عن ابي مروان عن احمد بن علي عن الاصمعي عن ابيه
قال سمعنا اعرابية تقول داعية لله عز وجل اللهم متعنا بخيارنا واعنا على شرارنا
واجعل الاموال في سمحائنا وبه قال النضر بن عبد الله قال اخبرنا الاصمعي قال
سمعت اعرابيا عند الملتزم يقول اللهم اعني على الموت وكربته وعلى القبر وغربته
وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيمة وروعته امين
قلت سمعت بعض المذكرين يقول في خطبته اذكر الموت وسكرته
وعذاب القبر وظلمته وهول المحشر وبغتته والسوال وغلظته والميزان
وخفته والصراط ودقته والقصاص وحسرته حكمة اعرابية المتعبد عربية
المشهد حدثنا بها عبد الرحمن كتابة قال اخبرنا المبارك بن علي قال انا ابن العلاف
انا عبد الملك بن بشران حدثنا احمد بن ابرهيم الكندي عن جعفر بن محمد الخرائطي
حدثنا ابن الجنيد حدثنا محمد بن الحسين عن الصلت بن حكيم حدثني ابن السماك
عن امراة من اهل البادية قال سمعتها تقول يوما لو تطلعت قلوب المومنين بفكرها
الى ما ادخر لها في حجب الغيوب من خير الاخرة لم يطب لهم عيش ولا تقر لهم في الدنيا عين
خبر ابن قارب مع هاتفه روينا من حديث ابن عبد الله حدثنا ابو عمرو بن
حمدان حدثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر بن حجر السامي ثنا علي بن منصور الانباري عن عثمان
ابن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه في المسجد اذ مر رجل في موخر المسجد فقال رجل يا امير المومنين اتعرف هذا المار
قال لا فمن هو قال هو سواد ابن قارب وهو رجل من اهل اليمن له فيهم شرف
وموضع وهو الذي اتاه رئيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
علي به فاتي به فقال انت سواد ابن قارب قال نعم قال انت الذي اتاك رئيك

بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من
كهانتك فغضب سواد ابن قارب وقال يا امير المومنين ما استقبلني بهذا احد منذ
اسلمت فقال عمر يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني
باتيانك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم يا امير المومنين بينما
انا ذات ليلة بين النايم واليقظان اذ اتاني رئيي فضربني برجله وقال قم يا سواد ابن قارب
وافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله
والى عبادته ثم انشا عند ذلك قايلا

عجبت للجن وتحساسها . وشدها العيس باحلاسها .
تهوي الى مكة تبغي الهدى . ما خير الجن كانجاسها .
فارحل الى الصفوة من هاشم . واسم بعينيك الى راسها .

قال فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد بن
قارب قم وافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو
الى الله والى عبادته ثم انشا قايلا

عجبت للجن وتطلابها . وشدها العيس باقتابها .
تهوي الى مكة تبغي الهدى . ما صادق الجن ككذابها .
فارحل الى الصفوة من هاشم . ليس قدامها مثل اذنابها .

قال فلم ارفع بقوله راسا فلما ان كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله
وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب قم وافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث
رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله على بصيرة ثم انشا يقول مرتجلا

عجبت للجن واخبارها . وشدها العيس باكوارها .
تهوي الى مكة تبغي الهدى . ما مومن الجن ككفارها .
فارحل الى الصفوة من هاشم . بين روابيها واحجارها .

قال فوقع في نفسي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت رحلت راحلتي وانطلقت
متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد هاجر الى المدينة فاتيت المدينة فسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم

فقيل

فقيل في المسجد فعقلت ناقتي ودخلت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله
فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ادنه ادنه
فلم يزل بي حتى صرت بين يديه فقال عليه السلام هات فاخبرني باتيان رئيك اليك

فانشدته

اتاني نجيي بعد هدء ورقدة :. ولم اك فيما قد تلوت بكاذب .
ثلث ليال قايلا كل ليلة :. اتاك رسول من لوي بن غالب .
فشمرت عن ذيل الازار ووسطت :. بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره :. وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة . الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب .
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى . وان كان فيما جاء شيب الذوايب .
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة . سواك بمغن عن سواد بن قارب .

قال فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصتي واسلامي قال فوثب اليه عمر
رضي الله تعالى عنه والتزمه وقال لقد كنت احب ان اسمع ذلك منك والذعلب الناقة
السريعة نصيحة الجرهمي لعمرو بن لحي روينا من حديث ابي الوليد ان عمرو بن لحي
لما غير دين ابرهيم وكان امره عند العرب مطاعا وما شرع لهم دينا متبعا سيب
السوايب ووصل الوصيلة وحمى الحامي وبحر البحيرة ونصب الاصنام حول
الكعبة وجاء بهبل من هيت من ارض الجزيرة فنصبه في بطن الكعبة وكان بمكة
رجل من جرهم على دين ابرهيم عليه السلام وكان شاعرا فقال لعمرو بن لحي حين غير
يا عمرو لا تظلم بمكة . انها البلد الحرام . سايل بعاد اينهم . وكذاك تخترم الانام
قال فزعموا ان عمروا اخرج ذلك الجرهمي فنزل باضم باعراض المدينة مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم نحو الشام فتشوق الى مكة فانشد عند ذلك قايلا

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة . واهلي معا بالمازمين نزول .
وهل اربن العيس تنفخ في البرى . لها بمنى والمازمين ذميل .
منازل كنا اهلها لم يحل بنا :. زمان بها فيما اراه يحول
مضى اولونا راضين بشانهم :. جميعا وغالتني بمكة غول

تفسير ما ذكرنا من البحير والسايبه والوصيله والحام البحيره فما ذكره المفسرون
الناقه التي كانت في الجاهليه اذا انتجت خمسة ابطن وكان اخرها ذكرا نحر واذنها
اي شقوها ولم تنحر بعد ذلك ولم تركب ولا تطرد عن ماء ولا تمنع عن مرعى وقال
الكلبي كانت اذا انتجت خمسه ابطن وكان الخامس ذكرا اكله الرجال دون النسا وان
كان انثى بحروا اذنها وتركت لا يشرب لها البانا ولا تركب وان كانت ميته اشترك فيه
الرجال والنسا يقال بحرت اذن اللبون اذا شققت منها واسعا والناقه بحيره بحوره
والسايبه هو ما كان يفعله احدهم اذا مرض فينذر ان شفي ان يسيب ناقته فاذا فعل
ذلك لم تمنع من ماء ولا كلا وقد يسيبون غير الناقه وكانوا اذا سيبوا العبد لم يكن عليه
ولا وقيل اذا تتابعت الناقه اثني عشر انثى ليس فيها ذكر سيبت فلم تركب ولم
يجز وبرها ولم يشرب لبنها فما انتجت بعد ذلك من اولادها شقت اذنه وخلي مع
امه فذلك البحيره ولد السايبه والوصيله من الغنم وكان اذا ولدت سبعة ابطن
فان كان السابع ذكرا ذبحوه وكان لحمه للرجال دون النسا وان كان انثى لم يذبحوها
وان كان ذكرا وانثى يقال وصلت اخاها ولم يذبحوها ولم يشرب من لبنها غير الذكور
خاصه وان كانت ميته اكلها الرجال والنسا وتلى قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا الايه وقيل ان الوصيله الشاة التي تنتج عشر اناث
الا ان يموت منها شي فيشترك فيه الذكور والاناث والحامي هو البعير الذي
ينتج من ظهره عشرة ابطن ذكورا واناثا فيقولون قد حمي ظهره فيخلى ولا يركب وقيل
هو الفحل الذي ينتج من ظهره عشرة اناث متتابعات ليس بينهن ذكر فيقولون قد حمي ظهره
فلا يركب ولا يجز ولا ينتفع به لغير الضراب وقال ابن عباس هو البعير الذي يركب اولاد
اولاده موعظه بنويه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته واسعوا
في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخره بالبقا واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا
ولم تكن والاخره ولم تزل الا وان من في الدنيا ضيف وما في يديه عاريه وان الضيف
مرتحل والعاريه مردوده الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر
والاخره وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرا نظر لنفسه ومهد
لرمسه ما دام رسنه مرخي وحبله على غاربه ملقي قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله

متتابعات في خمسة ابطن ليس فيهما ذكر فما ولدت بعد ذلك كان للذكور

ودين

• وقيل في معنى ذلك •

لعفوك يا مولى الموالي تشوفي ∴ فكن لي وليا في مقامي وموقفي

• فها انا بالباب المعظم قدره مقر من التقوى كثير التخوف •

فجد لي بعفو منك يستر زلتي ∴ فما زلت ذا فضل كثير التعطف

وممن ابتلي في موسى المصطفى حدثنا محمد بن قاسم حدثنا عبد الله بن عبد المجيد
ابن عمرو بن حسن بن محمد بن احمد القرشي المابسي قال نادى الله تعالى موسى بن
عمران عليه السلام يا ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجارك فبينما موسى
في بعض سياحته اذا بجارح يطلب حمامه فلما راته الحمامه نزلت على كتفه كالمستجيره به
لما اشتد طلب الجارح لها ونزل الجارح على كتفه الاخر فلما هم الجارح لها نزلت على كمه
فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تخيبني ونادته الحمامه
يا ابن عمران اني مستجيره بك فاجرني فقال موسى ما اسرع ما ابتليت بذلك ثم مد يده
ليقطع قطعه من فخذه للجارح وفا لهما وحفظا لما عهد اليه في ذلك فقالا يا ابن عمران
لا تفعل انا رسل ربك ارسلنا اليك لنرى صحة ما عهد اليك به وانشد في المعنى

• ايا سامعا ليس السماع بنافع • اذا انت لم تفعل فما انت سامع •

• اذا انت في الدنيا عن الخير عاجزا • فما انت في يوم القيمه صانع •

• وقيل في معنى ذلك •

• ان قلت عبدك لم اطق نطقا به • خوفا من الزلات والعصيان •

• فالعبد يبذل في التقرب جهده • لا يستطيع تجاوز الامكان •

• فارحم بفضلك ذلتي وتحيري • وصل التجاوز منك بالغفران •

سمعت محمد بن قاسم يقول سمعت عمر بن عبد المجيد يقول سمعت بعض الساده
يقول رايت رجلا في تيه بني اسرائيل قد لوحته العباده حتى صار كالخلال البالي
فقلت ما الذي بلغ بك هذه الحاله فنظر الي منكرا لسوالي وقال ما اظنك من جمله الاحبا
اعلم انه قد بلغ ذلك بي ثقل الاوزار وخوف النار والحيا من الملك الجبار

• لما ذكرت عذاب النار ازعجني ∴ ذاك التذكر عن اهلي واوطاني •

• وصرت في القفار رعي النجم منفردا ∴ كما ترى في على وجدي واحزاني •

وذا قليل لمثلي بعد جرأته ∴ فما عصى الله عبد مثل عصياني
نادوا علي وقولوا في مجالسكم ∴ هذا المسيء وهذا المذنب الجاني
فما ارعويت وما قصرت من زللي ولا غسلت بماء الدمع اجفاني.
لكن ذكرت جوادًا ماجدًا صمدًا يعفو ويصفح ذا عفو واحسان.
سبحانه ماجدًا جلت عوارفه ∴ فهو الجواد بعفو منه للجاني
هذا اعتقادي ولو صيرت في قرن ∴ مع الشياطين في أدراك نيران

مثل سائر كلب جوال خير من اسد رابض يقول الحكيم لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان فان الكريم محتال والدني عيال وقد انشد بعضهم في معنى ذلك

فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا.
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من كان معسرا.

ولحبيب بن اوس الطائي.

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد.
فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد.

وكان ابن السماك لا تشتغل بالرزق المقسوم المضمون عن العمل المفروض ولكن اليوم مشغولا بما انت مسؤل عنه في غد واياك والفضول فان حسابها طويل وانشد في المعنى لبعضهم.

الى علمت وخير العلم انفعه ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني.

قال بعض الاعراب كيف يفرح عاقل بعمر تنقصه الساعات وسلامة بدن هي معرض الافات ولقد عجبت للمرء يفر من الموت وهو سبيله ولا ارى احدًا الا سيدركه الموت وينزل به رويناه من حديث علي بن الجهم قال كنت في مجلس محمد بن عمرو بن مسعدة فاقبلت جارية كانها البدر في التمام بلون كانه الدر في البياض مع احمرار خدين كانهما شقائق النعمان فسلمت فقال محمد يا ابا الحسن هذه الجنة التي كنتم توعدون فقالت.

وصف جارية حسناء

دع الوعد يا سولي وغاية مطلبي فان فؤادي من مقالك طائر.

أما والله العرش ما قلت سيئًا ∴ وما كان الا انني لك شاكر ∴

قال ابو الجهم فاقبلت تحدثنا فاذا عقل كامل وجمال فاضل وحسن قائل وردف مائل فقلت لها قد اقر الله عينا تراك فقالت اقر الله عينكم وزادكم سرورا وغبطة ثم اندفعت تغني بنغمة ما سمعت احسن منها فقالت

اروح بهم من هوى مبرح اناجي به قلبا كثير التفكر ∴
عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشا ابن معمر ∴

فما زلنا يومنا معها في الفردوس الاعلى وما ذكرتها بعد الا اسفت عليها وعلى فراقها ورويناه عن ثور بن معن السلمي عن ابيه انه قال دخلت على الخنساء في الجاهلية وعليها صدار من شعر وهي عريانة فكلمتها في طرح الصدار فقالت يا احمق انا احسن منك غرسا واطيب منك درسا وادق منك نقلا واكرم منك بعلا وقال عبد الرحمن بن مرة عن بعض اشياخه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال للخنساء ما اقرح في عينيك قالت بكائي على السادات من مضر قال يا خنساء انهم في النار قالت ذاك اطول لعويلي عليهم وقيل انها اقبلت حاجة فمرت بالمدينة ومعها اناس من قومها فاتوا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقالوا هذه الخنساء فلو وعظتها فلقد طال بكاؤها في الجاهلية فقام عمر رضي الله تعالى عنه فاتاها فقال يا خنساء فرفعت راسها فقالت ما تشاء فقال ما الذي اقرح عينيك قالت البكاء على السادات من مضر قال انهم هلكوا في الجاهلية وهم اعضاد اللهب وحشو جهنم قالت فذلك الذي زادني وجعا قال فانشديني ما قلت قالت اما اني لا انشدك ما قلت قبل اليوم ولكن انشدك ما قلته الآن فيه

سقى جدثًا اعراق غمرة دونه ∴ وبيشة وغاث الربيع ووابله.
وكنت اعير الدمع قبلك من بكى ∴ على صخر من ذخر في القلب شاغله.
وارعيهم سمعي اذا ذكروا الاسى ∴ وفي القلب مني زفرة لا تزايله.

فقال عمر دعوها فانها لا تزال حزينة ابدا ومما يستحسن من شعرها في معنى ذلك

تعرقني الدهر قرعا وغمزا ∴ واوجعني الدهر نهشا وحزا.
وافنى رجالي فبادوا معًا ∴ واصبح قلبي لهم مستفزا.
كأن لم يكونوا حمى يتقى ∴ من الناس اذ ذاك من عز بزا.

وكانوا سراة بني مالك ∴ وزين العشيرة مجداً وعزا
وهم في القديم صحاح الاديم ∴ والكاينون من الباس حرزا
∴ بسمر الرماح وبيض الصفاح فالبيض ضرباً وبالسمر وخزا ∴
∴ وخيل تكردس بالدارعين وتحت العجاجة يجزن جمزا ∴
حززنا نواصي فرسانها ∴ وكانوا يظنون الا تحزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب ∴ بان لا يصاب فقد ظن عجزا
∴ نعف ونعرف حق القري ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا ∴
∴ ونلبس في الحرب نسج الحديد وفي السلم نلبس خزاً وقزا ∴

حدثنا ابو جعفر الوزعي قال روى الاصمعي عن رجل من اهل الشام وهو عبد الله ابن حارث قال قدمت المدينه فقصدت منزل ابن هرمه فاذا له ابنه صغيرة تلعب فقلت لها اي بنيه ما فعل ابوك قالت يا عم انه وفد على بعض اخوان له قال قلت فانحري لنا ناقه فانا اضيافك قالت يا عم ما عندنا شي ننحر فقلت افباطل ما قال ابوك قالت
• قالت يا عم وما قال اني فقلت لها قال •
• كم ناقة قد وجات منحرها لمستهل الرعد اوجمل •

ذكر ابو حيان التوحيدي في كتاب الامتاع والموانسه ان الفرس اذا وطي اثر الذيب ارتعد وخرج الدخان من جسده كله والذيب اذا راي الانسان وطي خطوه وهو ساكت سكت عنه فان راه خاف وجبن اجترا وحمل عليه واذا وطي الذيب على ورق العنصل مات من ساعته ولذلك يلقي لها الثعلب ويضعها في جحره لئلا ياتي اليه الذيب فياكل ولد حمار الوحش اذا ولدت الاتان اذا ذكور ايجا الفحل فانتزع خصيه تلك الذكور باسنانه كيلا يشاركه في طريقته فربما تضع الاتان اولادها في موضع لا يعرفه الفحل حتى يشتد واو لاجل ذلك تقل فيها الفحول الجربش دابه صغيره في جرم الحرذي ساكنة جدا غيرانها من قوة الجسم وسرعة الجري ما يعجز القانص ولها من وسط راسها قرن واحد منتصب مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شي وصورة الحيله في صيدها ان تتعرض لها جاريه حسنا عذرا فان هذه الدابه اذا رات الفتاة وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه فيها

محبه

محبة طبيعيه ثابته فاذا صارت في حجرها ارضعتها من ثديها على غير حضور لبن فيها حتى تصير كالنشوانه من الخمر والوسنانه من النوم فياتيها القانص وهي في تلك الحاله فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيله قال ابو حيان يقال ان اسنان الرجل التي في فيه اثنان وثلثون سنا واسنان المراة ثلاثون واسنان الخصي ثمان وعشرون سنا واسنان الخصي من البقر اربعة وعشرون سنا واسنان الشاة احد وعشرون سنا واسنان العنز تسعة عشر سنا قال ومن كان من الحيوان اسنانه قليله فعمره قصير ومن كانت اسنانه كثيره كان عمره كثيرا قال والفيل اذا ولد نبتت اسنان ولد في الحال واما اسنانه الكبار وانيابه الطوال فتظهر اذا كبر وشب قال والذي يكسب معاشه بالليل من الحيوان فالبومه والوطواط وقال الرجال يشتاقون الى الجماع في الشتا وقال كل من كان من البيض مستطيلا محددا فاكثر اولاده الاناث وما كان مستديرا عريض الاطراف فاكثر اولاده الذكور وقال ومن الحيوان من اذا هاج ووقفت الانثى قابلت الذكر وهبت الريح من ناحيه الذكر مقبله الى ناحيتها حملت من ساعتها قيل اسم هذا الحيوان القبج واخبرني رجل وكان صاحب تاريخ وتجارب وقد وقع بيننا ذكر الثعبان العظيم فقال تعرفون من ابوه ومن امه قلنا لا قال ان العقاب ينكحه الذكر من الثعلب فتحمل فاذا كان وقت ولادها حفرت حفرة ووضعت فيها قطعة لحم لها ارتعاش وارتعاد يعني اولادها فياكل بعضها بعضا تحت الارض حتى تبقى منها واحده وهي هذا التنين العظيم قلت ولنا في اسما الطبيعه ان الضريبه • والسليقه • والخليقه • والعزيزه هي الطبيعة والنجيبه والسجيه • والنحيزه ولذاك الشنشنه وكتب ابو هاشم الحراني الى صديق اما بعد فقد اصبح لنا من فضل الله ما لا نحصيه • مع كثرة ما نعصيه وما ندري كيف نشكر اعلى جميل ما نشر ام عظيم ما ستر • ام جزيل ما اولى • ام كثير ما عفى • غير انه يلزمنا في كل الامور شكره ويجب علينا حمده سيل بعض البلغا عن الصمت والنطق فقال اخزا الله المساكته ما افسدها للسان واجلبها للعي ووالله للمارات في استخراج حق اهدم للعي من النار في يابس العرفج فقيل له قد عرفت ما في المارات من الذم فقال ما فيها اقل ضررا من السكته التي تورث علا وتولد داء ايسره العي ولبعضهم في الكتمان

صن السر بالكتمان يرضيك غبه ❊ فقد يظهر السر المضيع فيندم
حدثنا مصعب بن محمد قال دخل ابو العتاهية على المهدي وقد ذاع شعره
في عتبه فقال ما احسنت في حبك ولا اجملت في اذاعة سرك فانشد يقول

من كان يزعم ان سيكتم حبه ❊ حتى يشكك فيه فهو كذوب
الحب اغلب للرجال بقهره ❊ من يرى للسر فيه نصيب
فاذا بدا سر اللبيب فانه ❊ لم يبد الا والفتى مغلوب
اني لاحسد ذا هوى متحفظا ❊ لم تتهمه اعين وقلوب

فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرناك على اذاعة سرك ووصلناك
على حسن اعتذارك وان علمنا ان كتمان السر احسن من اذاعته وقيل

لا يكتم السر الا كل ذي خطر ❊ والسر عند كرام الناس مكتوم
والسر عندي في بيت له غلق ❊ قد ضاع مفتاحه والباب مردوم

قال زياد ليس للسر موضع الا احد رجلين اما صاحب اخرة يرجو ثواب الله تعالى
واما صاحب دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون به حسبه وهما معدومان في
في هذا الوقت مثل ساير ابخل من صاحب نجيح حدثنا ابو ذر بن محمد بن
مسعود قال ذكر ان نجيحا بن شاكر اليربوعي خرج يوما الى الصيد فاثار حمار وحش
فمضى امامه واتبعه نجيح الى ان دفعه في اكمة في فلاة عليها رجل قاعد قريب منه
فاذا هو اعمى اسود بين يديه ذهب وفضة ودر وياقوت فدنى نجيح من المال
فتناول بعضه فلم يستطع ان يحرك به يده حتى القاه من يده فقال يا هذا اما الذي
بين يديك وكيف يستطاع اخذه فاني لم اجد اليه سبيلا فهو لك ام لغيرك فاني اعجب
مما اري منه فان كنت ايها الرجل جوادا فاني ذو حاجة اليه فجد لي بما شئت منه
وان كنت بخيلا فاخبرني حتى اعذرك فقال له الاعمى أطلب رجلا قد غاب منذ
سنين وهو سعد بن خشرم بن شماس فاتيني به يعطيك ما تشا مما تريد قال فانطلق
نجيح مسرعا وقد استطار فواده مما راى حتى وصل الى قومه ودخل خباءه ووضع
راسه ونام لما به من الغم وهو لا يدري من سعد بن خشرم فاتاه ات في منامه فقال له
يا نجيح ان سعد بن خشرم في حي بني محلم من ولد ذهل بن شيبان فاسال عن بني محلم

ثم سل عن سعد بن خشرم بن شماس فلما اصبح سار الى حي بني محلم وسال عن سعد
فلقي ابوه فاذا هو شيخ قاعد على باب خبايه يعني خشرم ابا سعد فسلم عليه نجيح
فرد عليه السلام فقال له نجيح من انت ايها الشيخ فقال له انا خشرم قال فاين
ابنك سعد قال خرج في طلب نجيح اليربوعي فعرف نجيح القصة وكتمه في نفسه
وترنم منشدا قايلا

ايطلبني من قد عناني طلابه ❊ فيا ليتني القاه سعد بن خشرم
اتيت بن يربوع تريد لقاءه ❊ وجيت لكي القاه حي محلم

فلما دنى نجيح من محليه استقبله سعد فقال له نجيح ايها الراكب هل لقيت سعدا في
بني يربوع فقال له انا سعد فهل تدل على نجيح قال له انا نجيح وحدثه الخبر فقال
سعد الدال على الخير كفاعله وهو اول من قاله فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان فتوارى
الرجل الاعمى فاخذه سعد كله فقال نجيح يا سعد قاسمني فقال له اطوعني الى
كثحا واني ان يعطيه فانتضى نجيح سيفه فجعل يضربه حتى برد فلما وقع قتيلا
تحول الرجل الحافظ للمال واسرع في اكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما راى نجيح
ذلك ولى هاربا الى مكانه حتى دخل بين قومه مثل يقال ابخل من بني عبس
وكان من شانه اذا وقع الدرهم في يده يخاطبه ويقول له كم من مدينة قد دخلتها
ويد قد وقعت فيها فالان استقر بك القرار واطمانت بك الدار ثم يرمي به في صندوقه
فيكون اخر العهد به وشبه ذلك شخص يقال له خليل من اعيان اهل فارس
واجلهم قدرا فدخل منزلي يوما فرايى اهب شيا من الدراهم كانت عندي وراى
السرور في وجهي بذلك فقال يا سيدي ما تقول في امري قلت له وما امرك
قال اني اعشق الناس في الدينار والدرهم فقلت ان كرام الناس يحبون المال من
اجل الجود فيجدون ما يهبون عطاهم من الله وخلفا فقال انا ممن يحب هذه الاحجار
لا لاجل العطا بل لعينها فاموت جوعا ولا اقدر ان انفقها اصلا وما يخرج منها
من يدي شي الا ويخرج روحي معه حديث اسمه ابن يزيد الاموي قال
كنا عند عبد الرحمن بن يزيد بن معوية فجاه رجل من اهل بيته فساله المعونة على
الزواج فقال له وعد وقلة اطماع فلما قام من عنده ومضى دعا صاحب خزينته

فقال اعطه اربعمايه دينار فاستكثرناها وقلنا له لما كلمك رددت عليه رد اظننا انك
تعطيه قليلا فاذا انت اعطيته اكثر ما امل فقال احب ان يكون فعلي احسن من
قولي قلت ونزل على جدي حاتم الطاي ضيف ولم يحضر القرى فنحر ناقة
الضيف وعشاه وغداه وقال له يا ضيف انك اوضيتني ناقتك فاحتكم فقال
راحلتين قال لك عشرون ارضيت قال نعم وفوق الرضا فقال فلك اربعون ثم انه
قال لمن حضر من قومه من اتانا بناقة فله ناقتان بعد الغارة فاتوه باربعين ناقة فدفعها
الى الضيف وحكي لحاتم ايضا انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بارض
عنزة ناداه اسير وقال يا ابا سفانة قد اكلني الاسر والقمل فقال له والله ما انا في
بلادي ولا معي شي وقد اسات الي اذ نوهت باسمي ولكن اصبر ثم ذهب الى العرب
وساومهم واشتراه وقال خلوا عنه وانا اكون مكانه في القيد حتى اتيكم بفداه
فلما هموا بذلك حصل من عرفه وكفله حتى اعطاهم الفدى حدثنا ابو ذر وقد وقع
ذكر حاتم طي فقال لي ذكر من اخبار جدك انه لما مات حاتم خرج رجل من بني
اسد يعرف بالخيبري في نفر من قومه وذلك قبل ان يعلم كثير من العرب بموته
فاناخوا بقبره فقال احدهم والله لاحلفن للعرب اني نزلت بحاتم وسالته القرى فلم
يفعل وجعل يضرب القبر برجله ويقول

اجعل ابا سفانه قراكا ؞ فقد اتينا سايلي ثناكا

فقال له بعضهم ما لك تنادي برمة وبات امكانهم فقام صاحب القول من نومه مذعورا
وقالوا يا قوم عليكم مطاياكم لقري حاتم فقالوا الخبر قال اتاني في منامي وقال منشدا

انا الخيبري وانت امرؤ ؞ ظلوم العشيرة شتامها
فاذا اردت الي رمة ؞ بدومة قد صيحت هامها
تبغي اذاها واعسارها ؞ وحولك غوث وانعامها
وانا لنشبع اضيافنا ؞ من الكوم بالسيف نعتامها

مثل ساير في الجود يقال اجود من كعب ابن مامه حكي ان جوده فلقه
وذلك انه خرج في ركب فيهم رجل النمري ناسط فحصلوا في قفر بلا ماء فاضرهم العطش
فجعل النمري يشرب ماه فاذا اداكعب ان يشرب نصيبه قال له النمري اوثر اخاك النمري

فيوثره

فيوثره على نفسه حتى اضر به العطش فلما راي ذلك استحث ناقته وبادر حتى رفعت له
اعلام الما وقيل له رد كعب فانك وارد فمات قبل ان يرد الما ونجا رفيقه وكان
هذا الكعب من اياد وانشدوا في هذا المعنى اناس كثيرون مما قاله ابو تمام في ذلك

هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
كريم اذا ما جيت للعرف طالبا جاد بما تحوي عليه انامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سايله

حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري مع المامون حدثنا ابو محمد عبد الرحمن
ثنا عبد الله بن اسماعيل ثنا ابو الفرج بن علي انا اسماعيل بن احمد انا ابو يوسف
ابن الحسن قال سمعت ابا علي بن الحسين بن سدار يقول كان الرشيد بعث الى
مالك بن انس يحضر ليسمع منه الامين والمامون فحضر وقال ان العلم يوتى ولا ياتي
واقام في مقام فبعث اليه ابعث بهما اليك فقال بشرط ان لا يتخطيا رقاب الناس
وان يجلسا حيث انتهى بهما المجلس فحضرا وكان يحيى بن يحيى النيسابوري يحضر
المجلس فانكسر قلمه يوما فناوله المامون قلما فلم يقبل فقال ما اسمك قال يحيى بن يحيى
النيسابوري فقال له اتعرفني قال نعم انت المامون ابن امير المومنين فكتب المامون
على ظهر جزء له ناولت يحيى بن يحيى النيسابوري قلما فلم يقبل فلما افضت اليه الخلافه
فبعث الى عامله بنيسابور ان تولي يحيى بن يحيى القضا فارسل العامل الكتاب الى يحيى
فقال له قل لامير المومنين ناولتني قلما وانا شاب فلم اقبل افتجبرني على القضا وانا شيخ
فرفع الخبر الى المامون فقال يولي رجلا يختاره فاختار رجلا فولي فجا القاضي
الى يحيى يسلم عليه فضم يحيى فراشه تحته فقال له القاضي الم تخترني قال انا قلت
اختاروه وما قلت لك تقلد القضا حدثنا غير واحد عن علي بن ابي عمر عن محمد
ابن الحسين عن عبد الملك بن بشر انه قال انا ابو بكر الاجري قال حدثنا جعفر بن
احمد بن عاصم الدمشقي قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثنا ابرهيم
السقا عن اضم الخراساني قال كتب امير المومنين عمر بن عبد العزيز الى الحسن
البصري ان عظني فكتب اليه الحسن اما بعد يا امير المومنين كن للمثل من المسلمين
اخا وللكبير ابنا وللصغير ابا وعاقب كلا بذنبه على قدر جسمه ولا تضربن لغضبك

سوطا واحدا افادخل النار قال اسماعيل بن عياش ظهر بافريقيه جور فخرج
عبد الرحمن بن زياد الانعم الافريقي الى ابي جعفر المنصور ليعلمه بذلك فلما وصل
اليه قال ما اقدمك قال ظهر الجور ببلادنا فجيت لاعلمك مستجيرا بعد الله فاذا الجور
يخرج من دارك فغضب المنصور وهم به ثم انه تراجع مع نفسه فامر باخراجه الى بلاده
وازال الجور حدثنا بذلك عبد الرحمن بن علي اجازة عن ابي منصور القزاز
عن احمد بن علي بن ثابت عن البرقاني عن محمد بن احمد بن عبد الملك بن الادمي
عن محمد بن علي الايادي عن بن يحيى الساجي عن احمد بن محمد عن الهيثم بن
خارجه عن اسماعيل بن عياش وذكره وقال وروينا من حديث بن عرفه
عن عياش المنصوري عن محمد بن يوسف عن محمد بن يزيد عن ابي ادريس
ان عبد الرحمن بن زياد الافريقي قال ارسل الي ابو جعفر المنصور فقدمت
اليه فاسندني ثم قال لي يا عبد الرحمن كيف ما مررت به من اعمالنا الى ان وصلت
الينا قال قلت اعمالا فاسدة سيئة وظلما فاشيا وظننت ان ذلك لبعد البلاد منك
فجعلت كلما دنوت منك كان الامر اعظم قال فنكس المنصور راسه ثم رفع
وقال كيف لي بالرجال يا عبد الرحمن قلت افليس عمر بن عبد العزيز يقول
الامير بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها فان بر اتوه ببرهم وان فجر
اتوه بفجورهم فاطرق طويلا واوما الى الربيع ان يخرج فخرجت وما عدت
حدثنا بذلك تاج النسا بنت رستم عن الارموي عن ابي بكر الخطيب عن
الازهري عن احمد بن ابراهيم بن محمد عن عرفه عن ابي العباس
المنصوري عن محمد بن يوسف عن محمد بن يزيد قال سمعت علي بن محمد
بن الحسن القزويني يقول سمعت بعض اصحابنا يقول اقبل المنصور يوما
راكبا والفرج بن فضاله جالس عند باب الذهب فقام الناس ولم يقم الفرج
فاستشاط المنصور غيظا ودعى به فقال له ما منعك من القيام حين رايتني
قال خفت ان يسالني الله تعالى عن ذلك لم فعلت ويسالك عنه لم رضيت
وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى المنصور وقربه
وقضى حوائجه وحدثنا هذا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن ابي

منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن محمد بن عيسى بن عبد العزيز عن علي
ابن محمد بن الحسن القزويني وذكره حدثنا يونس بن يحيى حدثنا محمد بن ناصر
حدثنا المبارك بن عبد الجبار انا محمد بن الحسين بن المامون حدثنا ابو بكر
ابن القسم حدثنا احمد بن بشار حدثنا اسحق بن بهلول حدثني ابي حدثنا
اسحق بن زياد عن شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان بن الهيثم قال ان ملكا من
الملوك خرج في يوم قد بكر وسميه وتتابع وليه واخضرت الارض فيه ونجم
نبتها وضحك زهرها وكان قد اعطي حسن الصورة والملك فنظر فابعد النظر
وقال لذويه هل رايتم ما انا فيه هل اعطي احد مثل ما اعطيت وكان عنده
رجل من ذوي الحجى المتخلقين باداب الحق فقال له ايها الملك انك سالت عن
امر افتاذن لي في الجواب فقال نعم قال ارايتك هذا الذي اعجبت به اهو
لم تزل فيه ام هو ميراث من غيرك وهو زائل عنك وايل الى غيرك كما صار اليك
قال فكذلك هو قال افلا اراك انما عجبت بشي يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه كثيرا
وتكون بحسابه في غد مرتهنا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب قال هو ان
تقيم بملكك وان تعمل فيه بطاعة ربك على ما ساك وسرك او تضع تاجك وارفضك
واما ان تضع تاجك وتلبس امساحك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى ياتيك
اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع علي بابي فاني ان اخترت ما انا فيه كنت وزيرا
لا تعصى وان اخترت فلوات الارض كنت رفيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع
عليه بابه فاذا هو قد وضع تاجه ولبس امساحه وتهيا للسياحة فلزما والله
الجبل حتى اتاهما اجلهما حدثنا في اخرين قالوا حدثنا محمد بن عبد الباقي
عن احمد بن احمد عن ابي نعيم عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن ابي بكر بن معدان
عن محمد بن مسلم عن ابي الحارث الكناني عن محمد بن عبد الله الاموي قال حدثنا
ابن داود وكان قد بلغ ثمانين عن الزهري قال نظر سليمان بن عبد الملك الى رجل
يطوف بالكعبة له عقل وكمال فقال لابن هشام يا ابن هشام من هذا فقال له
هذا طاوس اليماني قد ادرك عدة من الصحابة فارسل اليه سليمان فاتاه فقال
اما لو حدثتنا فقال نعم حدثني ابو موسى الاشعري قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اهون الخلق على الله من ولي من امر المسلمين شيا فلم يعدل فيهم
فتغير وجه سليمان واطرق طويلا ثم رفع راسه وقال اما لو حدثتنا قال حدثني رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب ظننت انه عليا قال
دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام في مجلس من مجالس قريش ثم قال ان لكم
على قريش حقا وان لقريش على الناس حقا ما استرحموا فرحموا واستحكموا فعدلوا وايتمنوا
فادوا ومن لم يفعل ذلك لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فتغير وجه سليمان طويلا ثم
رفع راسه فقال ايه ما لو حدثتنا فقال حدثني ابن عباس رضي الله تعالى عنه
ان اخر اية نزلت من كتاب الله عز وجل قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن
ابن علي حدثنا علي بن محمد بن ابي عمر ابا محمد الحسين الاجري قال حدثني عمرو بن محمد
ابن بكار القافلاني عن ابرهيم بن هاني النيسابوري عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد
قال اخذت من الليث بن سعد رسالة الحسن ابن ابي الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز
وصورتها اما بعد اعلم ايها الامير ان الدنيا دار ظعن ليست بدار اقامة وانما اهبط
ادم من الجنة عقوبة وقد يحسب من لا يدري ثواب الله انها ثواب ومن لم يدر عقاب الله
انها عقاب ولها في كل حين صرعة تهين من اكرمها وتكرم من اهانها الغنى فيها فقير
فكن فيها يا امير المومنين كالمداوي جراحه يصبر على شدة الدوا مخافة طول البلا يحتمي
قليلا مخافة ما يكره طويلا فان اهل الفضايل كان منطقهم فيها بالصواب ومشيهم
بالتواضع ومطعمهم الطيب من الرزق مغضي ابصارهم عن المحارم فخوفهم من البر
كخوفهم من البحر ودعاؤهم في السراء كدعاهم في الضرا ولولا الاجال التي كتبت
لهم ما تقارنت ارواحهم في اجسادهم خوفا من العقاب وشوقا الى الثواب عظم
الخالق في انفسهم وصغر المخلوق في اعينهم واعلم ان التفكر يدعو الى الخير والعمل به
والندم على الشر يدعو الى تركه وليس ما يفنى وان كان كثيرا باهل ان يوثر على ما يبقى وان
كان قليلا طلبه عزيز واحتمال المونة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل
راحة من منقطعة تعقب مونة باقية وندامة طويلة فاحذر هذه الدنيا الصارعة
الخادلة الخاتلة القاتلة التي قد تزينت بخدعها وقتلت بغرورها وخدعت باما لها فاصبحت

كالعروس

كالعروس المجلية فالقلوب لها والهة والعيون اليها ناظرة والنفوس لها عاشقة
وهواها لهم قاتل وحبها لازواجهم اكل فلا الماضي يعتبر به الباقي في الماثر ولا
ولا الاخر لما راى من اثرها بالاول يزدجر ولا العارف مذكر قد ابت القلوب لها
الا حبا والنفوس لها الا عشقا ومن عشق شيا لم يعرف غيره ولم يعقل سواه فما
لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي فغفل عن مبتدا خلقه حتى زلت
عنه قدمه وجانه منيته على اشر ما كان عليه حالا واطول ما كان فيها املا فعظم
ندمه. وكثرت حسرته والمه. فاجتمعت عليه سكرة الموت بكربته. وحسرة الفوت
بغصته. واخر مات قبل ان يظفر منها بحاجته. فمات بغمه وهمه ولم يدرك فيها
ما طلب. ولم يرح نفسه من معاناة التعب والنصب فخرجا جميعا بلا زاد. وقدما
على غير مهاد. فالحذر كل الحذر يا امير المومنين منها فان مثلها مثل الحية لين
لمسها وتقتل بسمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها ودع عنك
همومها لما قد ايقنت به من فراقها واجعل شدة ما اشتد منها رجا ما ترجو بعدها
وكن عند ايسر ما يكون فيها احذر ما يكون منها فان صاحب الدنيا كلما
اطمان اليها طالبا سرورا صحبته من سرورها ان انالته غرورا وكلما ظفر منها
بما يحب انقلبت عليه بما يكره فالسار منها لاهلها غار والنافع منها في اليوم
ففي غد ضار قد وصل الرخا بالرجاء والبلا وجعل البقا بالفنا فسرورها
بالحزن مشوب وناعم البال مسلوب فانظر يا امير المومنين اليها نظر الزاهد
المفارق ولا تنظر اليها نظر المبتلى العاشق واعلم يا امير المومنين انها تفجع
المترف الامن ولا تزيل بلاها عن السالك لا يرجع فيها ما ولى ولا تلتفت على
من تولى فاحذرها فان امانيها كاذبة وامالها باطلة هاربة عيشها نكد
وصفوها كدر وانت منها على خطر اما نعمة زايلة او بلية نازلة او مصيبة
قارحة او منية قاضية غير صالحة فلقد كدرت المعيشة لمن عقل هو من نعيمها
على خطر ومن بليتها على حذر ومن المنية على يقين فلو كان الخالق تبارك اسمه لم
يخبر عنها بخبر ولم يضرب لها مثل ولم يامر فيها بزهد لكانت الدنيا ايقظت النايم ونبهت
الغافل وكيف وقد جاء عن الله عز وجل منها زاجر وواعظ فما لها عنده قدر ولا قيمة لها

وَزن من الصغر وهو عندي اصغر من حصاة في الحصا ومن مقدار نواة في النوى
ما خلق الله عز وجل منها في ما بلغنا ابغض اليه منها ما نظر اليها مذ خلقها ولقد عرضت
على نبيه صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك مما عند الله جناح
بعوضة فابى ان يقبلها مع ان لا ينقصه الله شيا مما عنده كما وعده الا انه صلى الله عليه
وسلم علم ان الله عز وجل بغض شيا فبغضه وان الله صغر شيا فصغره ولو قبلها صلى الله
عليه وسلم لكان قبوله لها دليلا على قبول الله اياها ولكن كره عليه السلام ان يخالف
ويحب ما ابغضه او يرفع ما وضعه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكان في هذه
الرسالة طول فاختصرنا منها هذا المقدار ومن قصص ابن عطا بن ابي رباح مع هشام هو
ما اخبرنا به غير واحد عن ابي منصور محمد بن عبد الملك عن احمد بن علي بن ثابت عن
ابي الحسن عن ابي ايوب الكاتب القمي عن ابي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني
عن محمد بن احمد الكاتب عن عبد الله بن ابي سعيد الوراق عن عمر بن شيبه عن
سعيد بن منصور الرقي عن عثمان بن عطا الخراساني قال انطلقت مع ابي وهو يريد
هشام بن عبد الملك فلما قربنا اذا شيخ اسود على حمار عليه قميص دنس وجبه دنسه
وقلنسوه لاطيه دنسه وركاباه من خشب فضحكت وقلت لابي من هذا الاعرابي فقال
اسكت هذا اسيد فقهاء اهل الحجاز هذا عطا ابن ابي رباح فلما قرب نزل ابي عن بغلته ونزل
هو عن حماره فاعتنقا وتساءلا ثم عادا فركبا ثم انطلقا حتى وقفا بباب هشام فلما رجع ابي
سالته فقلت حدثني ما كان منكما قال لما قيل لهشام عطا ابن رباح اذن له فوالله ما دخلت الا
بسببه فلما راه هشام قال مرحبا مرحبا ها هنا فرفعه حتى مست ركبته ركبتيه وعنده
اشراف الناس يتحدثون فسكتوا فقال هشام ما حاجتك يا ابا محمد قال يا امير المومنين
اهل الحجاز واهل نجد اصل العرب وقادة الاسلام ترد فيهم فضول صدقاتهم قال
نعم اكتب يا غلام بان ترد فيهم صدقاتهم هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير
المومنين اهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم ويقاتلون عدوكم هل اجريتم لهم
ارزاقا تدرها عليهم فانها ان هلكوا اثم تم قال نعم اكتب يا غلام بحمل ارزاقهم
اليهم هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين اهل ذمتكم
لا تجبى صغارهم ولا تتعتع كبارهم ولا يكلفون الا ما يطيقون فان ما يجبون

معونة

معونة لكم على عدوكم قال نعم اكتب يا غلام ان لا يحملوا الا ما يطيقون هل من
حاجة غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين اتق الله في نفسك فانك خلقت
وحدك وتحاسب وحدك وتموت وحدك من ترى احد قال فاطرق هشام مليا قال
ثم ان عطا خرج فلما كان بالباب واذا قد تبعه رجل بكيس لا ندري ما فيه وقال ان
امير المومنين قد امر لك بهذا قال وما اصنع به قل ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين ثم خرج عطا فلا والله ما شرب عنده حسوة من ماء فما فوقها رحمه الله
وحدثنا يونس وغيره حدثنا عبد الوهاب بن المبارك انا ابو الحسين عبد الجبار
انا احمد بن علي التوزي انا عمر بن ثابت حدثنا علي ابن ابي قيس حدثنا ابو بكر القرشي
حدثني ابو علي بن الحسين ابن شقيق عن ابن المبارك عن عبد الرحمن ابن سعيد بن جابر قال
كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك اياك ان تدركك الصرعة عند
العزة ولا تقال العثرة ولا تمكن الرجعة فلا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يحمدك
من قدمت عليه بما به اشتغلت حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن
ابن علي بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن محمد انا احمد بن علي انا محمد عبد الواحد
انا محمد بن العباس ثنا محمد بن خلف اخبرني محمد بن الفضل اخبرني بعض اهل
الادب عن حسن الوصف قال قعد المهدي قعودا عاما للناس فدخل عليه
رجل وفي يده نعل في منديل فقال يا امير المومنين هذا نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اهديتها لك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها
ووضعها على عينيه ثم امر للرجل بعشرة الف درهم فلما اخذها وانصرف
قال المهدي لجلسائه اترون اني لم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس اتيت رسول الله
امير المومنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها علي وكان ثم من
يصدقه اكثر من ان يرفع خبره اذ كان من شان العامة الميل الى اشكالها والنصر
للضعيف على القوي فاشترينا لسانه ورايتنا الذي فعلنا انجح وارجح ومن
اخبار يحيى بن اكثم مع المامون في طريق الشام فامر ان ينادى بتحليل المتعة
فقال فخوض في ذلك من جماعة العلما وشق ذلك ليحيى بن اكثم فقال لهم بكروا اليه

فان رايتم للقول وجها فقولوا والا فاصمت الى ان احضر قال فدخلنا عليه
وهو يقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى عهد ابى بكر رضى الله تعالى عنه وانا انهى
عن ذلك ومن انت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال واذا قد قدم القاضي يحيى فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى ما لي
اراك متغيرا قال غم يا امير المومنين لما حدث فى الاسلام قال وما حدث قال
النداء بتحليل الزنا قال امير المومنين فالمتعة زنا قال نعم قال ومن اين لك هذا
قلت من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى قد افلح
المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الى قوله تعالى هم العادون ثم
قال يا امير المومنين المتعة ملك يمين قال لا قال فهى الزوجة التى عند الله عنها ترث
وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها وهذا الزهري يا امير المومنين روى عن
عبد الله والحسن ابنى محمد بن الحنفية عن ابيهما عن ابيه على بن ابى طالب
رضى الله عنهم قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالنهى عن المتعة
وتحريمها بعد ان كان امر بها فالتفت الينا المامون فقال امحفوظ هذا من حديث
الزهري قلنا نعم حدثنا رسول الله يا امير المومنين رواه جماعة منهم مالك فقال استغفر الله
نادوا بتحريم بيع المتعة فنادوا بتحريمها قال الصولي سمعت اسمعيل بن اسحق يقول
وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره وكان له يوم فى الاسلام لم يكن لاحد مثله حدثنا
بذلك جماعة عن ابى منصور عبد الرحمن بن محمد عن احمد بن على بن ثابت عن ابى
عبد الله القاضي حسين بن على الصيمري عن محمد بن عمران المرزباني عن الصولي عن ابى
العيناء عن احمد بن ابى داود قالوا وقال الصولي وحدثنا محمد بن موسى ابن داود
عن المسرف عن سعيد عن محمد بن منصور والسياق لابى العيناء حدثنا سعيد
ابن الحسن الشامي عن جده الحسن بن سفيان بن عيينه قال كتب الحسن البصري
الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان الهول الاعظم ومفظعات الامور امامك لم يقع منها
شي بعد وانه والله لابد للسنة ومن مشاهدة ذلك ومعاينته اما بالسلامة والنجاة
منه واما بالعطب حديث سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري مع

الوليد بن عبد الملك فى حرق القبة حدثنا يونس بن يحيى انا ابن ابى منصور عن ابى
القسم عن ابى عبد الله بن بطه عن ابى صالح محمد بن احمد عن الحرث عن ابى اسامة
عن الواقدي عن موسى بن ابى بكر عن صالح بن كيسان ان الوليد بن عبد
الملك ولى سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف على قضاء المدينة وكان ذا دين
وورع وصلابة فى الدين لا تاخذه فى الله لومة لائم واراد الوليد الحج فاتخذ
قبة من ساج ليجعلها حول الكعبة ليطوف هو ومن احب من اهله فيها وكان فظا
متجبرا فاراد ابن عمه ان يطوف فيها حول الكعبة ويطوف الناس من وراء
المقصورة فحملها على الابل من الشام ووجه معها قائدا من قواده فى الف
فارس وارسل معه مالا يقسمه فى اهل المدينة فقدم بها فنصبت فى مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزعوا لذلك اهل المدينة فاجتمعوا فقالوا من
نفزع فى هذا الامر فقالوا لسعد بن ابرهيم فاتوه الناس فخبروه بالخبر فامرهم
ان يضرموها بالنار فقالوا لا نطيق ذلك فان معها الف فارس من الشام فدعى مولى
له فقال على بدرعى فجاءه بدرع جده عبد الرحمن بن عوف التى شهد بها بدرا فصبها
عليه ثم دعى ببغلته فركبها فما تخلف عنه يومئذ قرشي ولا انصاري حتى اتاها فقال
على بالنار فاتى بنار فاضرمها فيها فغضب القايد فقيل له هذا قاضي امير المومنين
ومعه الناس ولا طاقة لك به فانصرف راجعا الى الشام قال ابن كيسان وشبع
عبيد اهل المدينة من الناطف بما اكتسبوا من حديدها فلما بلغ ذلك الوليد كتب
اليه ولى القضاء رجلا غيره واقدم علينا فولى القضاء رجلا وركب حتى اتى الشام
فقام ببابه شهرا لا يوذن له حتى ذهبت نفقته واضر به طول المقام فبينما هو
ذات عشية فى المسجد اذ هو بفتى سكران فقال من هذا فقيل له خال امير المومنين
سكران يطوف فى المسجد فقال لمولى له على بالسوط فاتاه بسوطه فقال على به
فضربه فى المسجد ثمانين سوطا ومضى راجعا الى المدينة فادخل الفتى على الوليد
مجلودا فقال من فعل به هذا فقيل له قاضيك على المدينة سعد بن ابرهيم
فقال على به فلحق على مرحلة من المدينة اى الشام ثم ادخل عليه فقال له يا ابا اسحق
ماذا فعلت بابن اخى فقال يا امير المومنين انك وليتنا امرا من امورك فانى حق لله

ضايعًا سكران ويطوف بالمجد وفيه الوفود ووجوه الناس فكرهت أن
يرجع الناس عنك بتعطيل فاقمت عليه حدَّه فقال جزاك الله خيرا وامر له بمال ولم
يذاكره شيا من حرق القبة حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن على ثنا
محمد بن الحسين ثنا عبد الملك بن بشران قال انا ابو بكر الاجرى ثنا صاعد ثنا الحسين
ابن الحسن انا ابن المبارك انا هشام قال حدثني مولى مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على
عمر بن عبد العزيز بعد صلوة الفجر في بيت كان يخلو فيه بعد صلاة الفجر فلا يدخل
عليه احد فجائه جاريه بطبق فيه تمر صيحانى وكان يعجبه التمر فوضع في كفه منه
فقال يا مسلمه اترى لو كان رجلا اكل هذا ثم شرب عليه من الما فان الما على التمر طيب
لكان يجزيه الى الليل قال فقلت لا ادرى فرفع اكثر منه فقال هذا قلت نعم يا امير المو منين
كان كافيه ذلك ودونه حتى لا يذوق طعاما غيره قال فعلام يدخل النار قال مسلمه
فما وقعت بى موعظه ما وقعت بى هذه روينا من حديث ابى الدنيا حدثنا
عبد الرحمن بن صالح حدثنا ابو نعيم عن سفيان قال قال معويه لابى الكوا
كيف ترى الزمان قال يا امير المومنين ان تصلح يصلح وقيل لبعض خلفا عصرنا وقد
ذكرنا انسانا لم يكن له مجد قديم فقال له بعض الحاضرين يا امير المومنين ومن يكن
هو حتى يوبه له فان الدنيا ساعين لشئ من مجد قديم قال نحن الزمان من رفعناه
ارتفع ومن وضعناه اتضع ووالاه ونقود الصوفيه شروط الزمان السماع
اربعة اذا كملت ولا مانع الزمان والمكان والامكان والخلان ويعنون
بالزمان السلطان اذا قال بالسماع ودعى اليه وطاب الوقت لاصحاب القلوب
وانبسطت النفوس روينا من حديث ابى الدنيا قال قال الى ثنا ابو بكر بن
عياش عن ابى سعيد قال سمعت الحجاج وهو على المنبر يوما يقول يا ابن ادم بينما
انت فى دارك وقرارك اذ تسور عليك ملك الموت واختلس روحك ثم دفنك اهلك
ورجعوا واختصموا فيك حبيباك حبيبك من اهلك وحبيبك من مالك فاتق الله فانك
غدا تاكل وغدا توكل ثم بكى حتى تلقى دموعه بعمامته وروينا من حديث الحاكم انا
ابو عبد الله محمد بن احمد بن مخلد ثنا الحرث بن ابى اسامه قال اخبرنا يزيد
ابن هرون عن ازهر بن سنان القرشى ثنا محمد بن واسع قال دخلت على بلال ابن ابى

بردة فقلت له يا بلال ان اباك حدثنى عن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان فى جهنم لواديا ولذلك الوادى بير يقال لها هبهب حق على الله تعالى
ان يسكنها كل جبار فاياك ان تكون منهم وقيل لما دفن سليمان بن عبد الملك قربت مراكب
الخلافه لعمر بن عبد العزيز فبكى وقال دابتى اوفق لى وقد انشد لبعضهم فى ذلك

ولولا التقى ثم النهى خشية الردى لعاصيت فى حب الصبا كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له صبوة مر الليالى الغوابر

ثم قال ما شا الله فجاء صاحب الشرطه فمشى بين يديه فقال له تنح عنى ما لى ولك انا رجل
من المسلمين فسار حتى دخل المسجد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال انى ابتليت بهذا
الامر من غير راى كان منى فيه وخلعتها عليكم فاختاروا لانفسكم فصاح الناس قد اخترناك
فقال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شى وليس من تقوى الله خلف واعملوا
لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم
واكثروا من ذكر الموت واحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم وان من تذكر من ابايه
فيما بينه وبين ادم لكفاه ثم نزل فدخل وامر بالستور ثم ذهب يتبوا مقيلا فقال له ابنه
تقيل ولا ترد المظالم فقال يا بنى انى سهرت البارحه فاذا صليت الظهر رددتها فقال
له من لك بان تعيش الى الظهر فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذى اخرج من صلبى من يعيننى
على دينى ثم خرج وامر مناديه ان ينادى من كانت له مظلمة فليرفعها فرد الكل ثم قال ايها الناس
انى انساكم هاهنا واذكركم فى بلادكم ممن ظلمه عامله فلا اذن له على وانى والله ما انا
بخيركم ولكنى اثقلكم حملا ثم خير جواريه وقال انه قد نزل بى امر شغلنى عنكن فمن احبت ان
اعتقها اعتقتها ومن ارادت الامساك فقد امسكتها ولم يكن بيننا شى فبكين اليهن فقالت زوجته
فاطمه ما اعلم انه اغتسل من جنابه ولا من احتلام منذ ولى الخلافه الى ان مات وقوموا
اثوابه جميعا حين استخلف فكانت باثنى عشر درهما وقيل لزوجته الا تغسلى قميصه
قالت انه لم يملك غيره وكتب الى عامله لا تقيد احدا بقيد فيمنعه عن اداء الصلوة وكتب
عمر بن عبد العزيز الى يزيد ابن عبد الملك اياك ان تدركك الصرعه عند العزه
فلا تقال العثره ولا تمكن الرجعه ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من
تقدم عليه بما به اعتذرت واشتغلت عنه والسلام اخبرنا به محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن

ابن علي عن علي بن محمد بن ابي عمرو عن محمد بن الحسين عن عبد الملك بن بشران عن
ابي بكر الاجري عن ابن صاعد عن الحسين بن الحسن عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد
عن جابر ان عمر ابن عبد العزيز وذكره **ورويناه** من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد
ابن الحسين عن شهاب ابن عباد عن السويد الكلبي ان زر بن حبيش كتب الى عبد
الملك بن مروان كتابا يعظه فيه وكان في اخر كتابه ولا يطمعنك يا امير المومنين
في طول الحياة ما يظهر من صحة بدنك فانت اعلم بنفسك واذكر ما تكلم به الاولون

اذا الرجال ولدت اولادها . وبليت من كبر اجسادها .
وجعلت اسقامها تعتادها . تلك زروع قد دنا حصادها .

فلما قرا عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه ثم قال صدق زر ولو كتب الينا
بغير هذا كان اوفق **حدثنا** محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن علي انا منصور
ابن عبد العزيز العكبري انا ابو احمد عبد الله بن ابي مسلم انا علي بن عبد الله بن
المغيرة اخبرني احمد بن سعيد الدمشقي انا الزبير بن بكار حدثني مداينى عن عوانة
ابن الحكم قال قال الشعبي سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبق اليه في علي احد
قال اما بعد فان الله تعالى كتب على نفسه البقا للاخرة والفناء للدنيا فلا فنا لما
كتب عليه البقا ولا بقا لما كتب عليه الفنا ولا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخرة
واقهروا طول الامل بقصر الاجل **وقال** مبارك بن فضالة خطب الحجاج يوما
فقال اما بعد فان الله كفانا مونة الدنيا وامرنا بطلب الاخرة فليت الذي كان
امرنا به طلب الدنيا وكفانا مونة الاخرة فلما سمعه الحسن قال ضالة مومن عند
رجل فاسق خذوها **حدثنا** بهذا اكابد ابو سعيد عبد الله بن عمر بن احمد
ابن منصور عن طاهر بن طاهر عن عثمان سعيد بن محمد بن احمد عن ابيه عن علي
ابن المومل عن محمد بن يونس عن ابن عوف عن مبارك بن فضالة وذكره **وقيل**
بلغنا عن هرم بن حيان انه بات عند حممه فبكى ليلته الى الصباح وقيل حممه
فقال له هرم ما ابكاك قال ذكرت ليلة صبيحتها تناثر النجوم **حكاية** حدثنا يونس بن
يحيى انا محمد بن ناصر انا محفوظ بن احمد انا محمد بن الحسين ثنا المعافى ثنا عبد الله
ابن محمد الازدي ثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني الحرث بن محمد التميمي عن

شيخ

شيخ من قريش قال مر الاسكندر بمدينة قد ملكها ملوك سبعة وبادوا فقال
الاسكندر هل بقي من نسل الملوك الذين ملكوا هذه المدينة احد قالوا نعم رجل
يكون في المقابر فدعى به فلما حضر قال له ما دعاك الى لزوم المقابر قال اردت ان
اعزل عظام الملوك عن عظام عبيدهم فوجدت عظام عبيدهم وعظامهم سواء
فقال له هل لك ان تتبعني فاحيي بك شرف ابايك ان كانت لك همة قال ان همتي لعظيمة
ان كانت بغيتي عندك قال وما بغيتك قال حيوة لا موت فيها وشباب لا هرم فيه
وغنا لا فقر معه وسرور بغير مكروه قال لا اجد ذلك قال فامض عني لشانك
ودعني اطلبه لك ممن هو عنده وملكه فقال الاسكندر هذا احكم ما رايت
حدثنا يونس قال حدثنا الحافظ عبد الوهاب عن المبارك عبد الجبار عن
محمد بن علي بن الفتح عن محمد بن عبد الله الدقاق انا صفوان عن ابي
بكر بن سفيان عن محمد بن الحسين عن الوليد بن صالح عن عبد الرحمن بن يزيد
بن سعيد بن اسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سفط فيه دراعه من شعر وغل وكان
له بيت في جوف بيت لا يدخل اليه احد فاذا كان اخر الليل فتح السفط
ولبس تلك الدراعه ووضع الغل في عنقه ثم لا يزال يناجي ربه حتى تطلع الشمس
ثم يعيد ذلك في السفط **ورويناه** من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن
الحنيص عن محمد بن ايوب عن يزيد بن محمد بن مسلمة قال حدثني مولى
لنا قال بكت فاطمة بنت عبد الملك حتى غشي بصرها فدخل عليها اخواها مسلمة
وهشام فقالا ما هذا الامر الذي دمتي عليه امن جزعك على بعلك فهو
احق ان يجزع عليه او على شي فاتك من الدنيا فها نحن بين يديك واموالنا
واهلنا فقالت ما من كل جزعت ولا على واحد جزعت ولكن رايت من عبد الله
منظرا الجاني الى ذلك ود اخلني منه هولا عظيما وهو انه كان ذات ليلة قايما يصلي
فاتى على قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
ثم بكى واهتز كالسعفه فدا خلني من ذلك ما تريان **ورويناه** من حديث ابن ابي الدنيا
ما حدثنا به يعقوب ابن اسمعيل عن يعقوب بن ابراهيم عن محمد بن يحيى قال
خطب عمر بن عبد العزيز فقال الدنيا ليست بدار قراركم فهي دار كتب الله تعالى

عليها الفنا ولثب على اهلها الظعن منها فكم من عامر موثق عما قليل يخرب وكم من
مقيم معتبط عما قليل يرضى فاحسنوا رحمكم الله الرحلة منها باحسن ما يستعد للنقله
وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما الدنيا فئ قلص وذهب بينا ابن ادم بها من
فيها قرير العين لها اذ دعاه الله تعالى على رغم انفه ورماه بحتفه فسلبه دنياه وصيّر
لقوم اخرين معناه الا وان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر تسر قليلا وتجلب حزنا طويلا
حدثنا يونس بن يحيى عن ابى بكر بن ابى منصور عن على بن احمد عن ابى عبد الله
ابن بطه عن ابى دريد عن ابى حاتم عن ابى عبيده قال اذن عبد الملك للناس اذنا
عاما فدخل عليه رجل فى هيئة اعرابى فقال يا ابا الوليد بلغنى ان عندك مالا فان كان
لله فاقسمه بين عباده وان كان لك فتفضل عليهم به وان كان لهم فادفعه اليهم
وان كان بينك وبينهم فقد اسات الادب فى شركتهم ثم ولى فقال عبد الملك اطلبوا
الرجل فلم يقدروا عليه وامر للناس باعطايهم فكانوا يرون سببه انه من عند الله او
الخضر عليه السلام روينا من حديث احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العباس عن محمد
بن يونس الكريمى عن ابن عثمان عن سلام بن مسكين عن مالك بن دينار انه لقى بلال بن ابى برده فى
الطريق والناس يطوفون حوله فنظر اليه كالمعجب ولم يتنح فقال له بلال الم تعرفنى قال نعم
اعرفك اولك نطفه واوسطك جيفه واخرك دوده قال فهمّ من حوله بضربه فقال
لهم هذا مالك بن دينار فتركه ومضى حدثنا ابو الفتوح فى اخرين قالوا حدثنا محمد
ابن عبد الباقى عن احمد بن احمد عن احمد بن عبد الله عن الحسن بن الخطاب الوراق
عن محمد بن عثمان عن ابى شيبه عن ابرهيم بن عباس الكاتب عن الاصمعى عن ابيه قال
مرّ المهلب بن ابى صفره على مالك بن دينار وهو يتبختر فى مشيته فقال ما لك اما علمت ان هذه
المشيه تكره الا بين الصفين فقال له المهلب اما تعرفنى فقال مالك بن دينار نعم اعرفك
احسن المعرفه قال وما تعرف منى قال اما اولك فنطفه مذره واما اخرك فجيفه
قذره وانت فيما بينهما تحمل العذره فقال المهلب الان عرفتنى حق المعرفه حدثنا يوسف
ابن عبد الكريم بن الحسن بالموصل قال قدمت بغداد واجتمعت ببعض خواص امير المومنين
المقتفى لامر الله وقد مرض مرضا شديدا فنوى ان اقاله الله ان يفعل خيرا ثم اقبل من
مرضه وشفاه الله تعالى فشغله تدبير الامور عن الوفا بما نواه ثم مرض المرض الذى مات فيه

فتذكر

فتذكر ما نذره من الخير فى مرضه الاول وما فرط فى ذلك فبكى وانشد

اذا مرضنا نوينا كل صالحة . وان شفينا فمنا الزيغ والزلل .
نرضى الاله اذا خفنا ونسخطه . اذا امنا فما يزكو لنا عمل .

ومثل ذلك ما قاله اخرون .

ان الطبيب بطبه ودوايه لا يستطيع دفاع امر قد اتى .
ما للطبيب يموت بالدا الذى قد كان يبرى منه فيما قد مضى .

ثم قال احملونى الى قبرى فحمل فاطلع عليه وقد حفر فقال اوسعوا عند الصدر
ثم قال يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه واسوتاه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم مات رحمه الله واقعة ابن ابى ذيب مع المنصور روينا من
حديث الحميدى عن ابى محمد بن احمد عن الكتانى عن احمد بن خليل عن خالد
ابن سعد عن عمر بن حفص بن غالب عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعى
رضى الله تعالى عنه عن محمد بن على قال انى لحاضر مجلس امير المومنين المنصور
وفيه ابن ابى ذيب وكان والى المدينه الحسن بن زيد فقدم فقال الحسن سل عنا
ابن ابى ذيب يا امير المومنين فقال اشهد يا امير المومنين انهم اهل تحامل فى اعراض
المسلمين كثيرون الاذى فقال ابو جعفر قد سمعتم يعنى للوالى وذويه ثم قالوا يا امير
المومنين سله عن نفسك فقال له ما تقول فىّ يا ابن ابى ذيب فقال يا امير المومنين
انى انصح لك من ولدك المهدى محمد فلقد هلك الناس فلو اعنتهم بما فى يدك
من الفى فقال ويلك لو ما سددت من الثغور وجيشت من الجيوش لكنت تؤتى فى
منزلك فتذبح فقال ابن ابى ذيب لقد سد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح ثم
اعطى للناس عطاياهم من هو خير منك قال ومن هو ويلك قال عمر بن الخطاب
فنكس المنصور راسه ولم يعرض له والتفت الى محمد بن ابرهيم الامام وقال
هذا الشيخ خير اهل الحجاز حدثناه ابن منصور عن احمد بن على عن الجوهرى
عن محمد بن عمران عن احمد بن محمد بن عيسى المكى عن ابن خلاد وذكر ..
ذكر سيف ابن ذى يزن الحميرى مع كسرى ونصرته من حديث هشام
انه لما طال البلا على اهل اليمن من الحبش وهلك ارباط وابرهه ويكسوم

ابن ابرهة وَوَليها مروق ابن ابرهه اخو يكسوم خرج سيف بن ذي
يزن الحميري وكان اسمه سيف ويكنى ابا مره حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى
اليه ما هم فيه وساله ان يخرجهم عنه ويليهم اليه ويبعث اليهم من
شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى اتى النعمان ابن المنذر
وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكى اليه امر الحبشه
فقال له النعمان ان لي في كل عام وفدة على كسرى فاقم حتى يكون ذلك ففعل
ثم ادخله على كسرى وكان كسرى يجلس على ايوان مجلسه الذى فيه تاجه مثل
القلقل العظيم فيما يزعمون والقلقل المكيال يضرب فيه بالياقوت والزبرجد
واللولو بالذهب والفضه معلقا بسلسلة من ذهب فى راس طاق فى مجلسه
لان عنقه لا تحمل تاجه انما يستر بالثياب حتى يجلس فى مجلسه ذلك ثم يدخل
راسه فى تاجه فاذا استوى فى مجلسه كشفت عنه الثياب فلم يره احد
لم يره قبل ذلك الا برك هيبة له فلما دخل سيف بن ذي يزن برك هيبة
وفى حديث ابى عمرو ان سيف لما دخل طاطا راسه قال ابن اسحق ثم قال ايها
الملك غلبت على بلادنا الاغربه فقال كسرى اى الاغربه الحبشه ام السند قال بل
الحبشه وقد جيتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعد بلادك مع قلة
خيرها فلم اك لاربط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجه لى بذلك ثم اجازه
بعشرة الف درهم وكساه كسوة حسنه فلما قبض ذلك سيف خرج وجعل ينثر
ذلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال
عمدت الى حباء الملك تنثره للناس قال وما اصنع بذلك الا ان جبال ارضي
ذهب وفضه واليها لا ولي ان يرغب فيها فجمع كسرى مرازبته ثم قال لهم ما ترون
فى امر هذا الرجل وفى حاله فقال قايل منهم ايها الملك ان فى سجنك رجالا حبستهم
فلو انك بعثتهم معه فان هلكوا كان ذلك الذى اردت بهم وان ظفروا كان
ملكا ازددته فبعث معه كسرى من كان فى سجنه وكانوا ثمانمايه رجل استعمل عليهم وهرز
وكان ذا سن فيهم وحسب وعقل وبيت فخرج فى ثمان سفاين فغرقت سفينتان
ووصل الى ساحل عدن ست سفن فجمع سيف الى وهرز من استطاع وقال

بيتين

له رجلي ورجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا فقال وهرز انصفت فخرج اليه
مروق ابن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليه وهرز ابنا لهم ليقاتلهم
فيختبر مقاتليهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليه فلما تواقف الناس على مصافهم
فقال وهرز انظروا ملكهم فقالوا على الفيل وتاجا على راسه وبين عينيه ياقوته حمرا
فقال اتركوه فمكث طويلا ثم قال على ما هو قالوا قد تحول على الفرس قال
اتركوه فمكث طويلا ثم قال على ما هو الان قالوا قد تحول على البغله فقال بنت الحمار ذل
وذل ملكه انى سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فانى
قد اخطاته وان رايتم القوم قد استداروا به ولاثوا حوله فقد اصبت
الرجل فاحملوا عليهم ثم اوتر قوسه وكان فيما يزعمون لا يوترها غيره لشدتها
وامر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوته التى بين عينيه وتغلغلت
النشابه فى راسه حتى خرجت من قفاه ونكص عن دابته فاستدارت به
الحبشه ولاثت به فحملت عليهم الفرس فانهزموا وهربوا فى كل وجه
فاقبل وهرز ليدخل صنعا حتى اتى بابها فقال لا تدخل رايتى منكسه ابدا
اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته فقال سيف ابن ذى يزن منشدا
يظن الناس بالملكين . انهما قد التاما . ومن يسمع بلامهما . فان الخطب قد جسما
قتلنا القيل مسروقا . وروينا الكثيب دما . وان القيل قيل الناس . وهرز مقسما قسما
يذوق مشعشعا . حتى يفي السبي والنعما .
وقد ذكرنا قصيدة امية بن الصلت فى سيف ابن ذى يزن فى وفد عبد المطلب
وقريش رويناه من حديث احمد بن عبد الله وهي القصيدة التى يقول فيها
تلك المكارم لا قعبان من لبن   وهذا البيت فى قصيدة النابغه الجعدي
لذا قال ابن اسحق قال عدي بن زيد الحيري وهو عابد من عباد الحيرة فى ذلك

ما بعد صنعا كان يعمرها	ولاة ملك جزل مواهبها
يرفعها من بنى لذى قزع	المزن وتندى مسكا محاربها
ساقت اليها الاسباب جند بنى	الاحرار فرسانها مواكبها
بعد بني تبع نجاورة	قد اطمانت به مرازبها

بتوليه

قال ابن هشام فاقام وهرزم ولي ابنه المرزبان ثم امر كسرى ابنه السجان ابن المرزبان بن وهرزم ثم مات السجان ثم ولي كسرى ولن ثم عزله وامر باذان وقد ذكرنا خبر باذان في هذا الكتاب واسلامه **روينا** من حديث ابن مروان عن ابرهيم ابن اسحق الحرمي عن هرون ابن عبد الله عن يسار عن جعفر عن عنبسه الخواص عن قتادة قال موسى عليه السلام يارب انت في السما ونحن في الارض فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو رضاي واذا استعملتم عليكم شراركم فهو علامة سخطي وانشدنا من حديث ابن ابي الدنيا قال انشدني ابو عبد الله البصري لمعبد

ابن طوق العنبري

تلقى الفتى حذر المنيه هاربا . منها وقد حفت لمن لا يشعر
نصبت حبايلها له من حوله . فاذا اتاه يومه لا ينظر
ان امراء امسى ابوه وامه . تحت التراب لنوله بتفكر

تعطى صحيفتك التي امليتها . فترى النهي فيها اذا ما تنشر
حسناتها محسوبه قد احصيت . والسيات فاي ذلك اكثر

روينا من حديث الدينوري من حديث ابن ابي اسامه عن اسحق بن اسمعيل عن ابي معويه عن سليمان بن ابرهيم عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الشام وعليه ازار وخف وعمامه ولقيته الجنود وهو اخذ براس لحيته يخوض الما وقد خلع خفيه وجعلهما تحت ابطه فقالوا له يا امير المومنين الان تلقاك الجنود وبطارقه الشام وانت على هذه الحاله قال عمر رضي الله تعالى عنه انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره **وحدثنا** عبد الله ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه حمل قربة على عنقه فقال له اصحابه يا امير المومنين ما حملك على هذه قال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها **ورويناه** من حديث الملائي عن احمد بن يوسف عن عبيد الله ابن محمد بن حفص عن حماد بن سلمه بن عبيد الله ابن عمر **وحدثنا** محمد بن اللباب نا ابن خميس نا الحميدي نا ابو بكر الاردستاني انا السلمي قال سمعت عبد الله بن علي الطوسي قال سمعت احمد بن محمد الردعي قال سمعت الشبلي سيل عن قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع

اليه

اليه سبيلا فوصف صفه لم يضبطها اهل المجلس.

ثم انشد في ذلك

لست من جملة المحبين ان لم . ادع القلب بيته والمقاما
وطوافي اجالة السير فيه . وهو ركني اذا اردت استلاما

قلت هذان البيتان من جنس ما لم يضبطه اهل المجلس لان وارد الوقت واحد العين فاعلم ذلك وقال محمد بن الفضل العجب ممن يقطع الاوديه والقفار والمفاوز حتى يصل الى بيته وحرمه ويرى فيه اثار انبيايه كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه اثار ربه **روينا** من حديث السلمي عن اسحق بن بشر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان حملة العرش اربعه املاك ملك على صورة انسان يسال ارزاق ولد ادم وملك على صورة سبع يسال ارزاق السباع وملك على صورة النسر يسال ارزاق الطير وملك على صورة الثور لم يزل غاضا الى الارض منذ عبدت بنوا اسرايل العجل لانهم عبدوا اشيا على صورته وان الله تعالى لما خلق هولا الملايكه قال لهم احملوا العرش فلم يطيقوا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قالوها استقلوا بالعرش على كواهلهم ونزلت اقدامهم على متن الهوي وقدر البروج في العرش اثنا عشر برجا وقدر المنازل في الكرسي وخلق الايام بخلق الكرسي وادارة فكانت الايام بدورانه كانه يوم واحد لا يتميز فيه من الايام السبعه شي ثم خلق السبع سموات ودارها وخلق في كل فلك كوكبا فجعل في الاولى كيوان وفي الثانيه المشتري وفي الثالثه الاحمر وفي الرابعه الشمس وفي الخامسه الزهره وفي السادسه الكاتب وفي السابعه القمر ثم خلق الله النار ما الى السما الدنيا وجعل منها شبه الرصد على مسالك الشياطين وهي ذوات الاذناب ثم خلق الما ثم الهوي ثم التراب وخلق الليل والنهار عند حركة الفلك الذي فيه الشمس ثم خلق المعدن والنبات والحيوان واخر خلق الانسان هكذا رتب الله لي العالم ذلك تقدير العزيز العليم ثم خلق هذه الافلاك وما بينها من العوالم والاملاك والارواح ما لا يعلمه الا الله تعالى وخلق سدرة المنتهى اصلها في السما السادسه عند الانهار الاربعه وفروعها بين السما السابعه والكرسي وجعلها موضع الانتها لما ينزل من العرش من الامر ولما يصعد من الارض من الاعمال والمعارج وجعل هناك رموما وهي مسكن الملايكه دون الروح الاعظم

وان الله خلق سبعين حجابا ومن وراء الحجب اسرافيل ومن ورا اسرافيل سبع حجب بينه
وبين العرش وخلق الله تعالى ميكايل وجعل بين الدعا والرحمة والاستغفار والارزاق
والعبادات وخلق جبرايل وجعل له الوحي الى الانبيا والمرسلين والخسف والاراجيف
وهلاك الامم الماضية الطاغية على رب العالمين وخلق عزرايل ملك الموت وجعل له الموت
وقبض الارواح وجعل اسرافيل سفيرا بينه وبين هولاء الملايكة بما يوحي اليهم من القضا الذي
قدره وقضاه وسبق في علمه كونه وجعل اللوح المحفوظ معلقا بالعرش فاذا اقضى الله
قضا في اللوح فيقرع جبهة اسرافيل فيسمع للوحي صلصلة كالسلسلة على الصفوان فيكشف
اسرافيل الغطا الذي على وجهه ويرفع بصره فاذا فيه قضا الله عز وجل الذي قضاه
فينادي اسرافيل بذلك القضا الملك الذي يجريه الله على يديه وبين اسرافيل وبين
اقرب الملايكة اليه سبعون حجابا وخلق الله سبحانه وتعالى الناقور وهو الصور
وهو قرن من نور واسع الاعلا ضيق الاسفل وجعل فيه مسكن ارواح الخلايق
بعد الموت ووكل به ملكا عظيما القمه اياه وهو ينظر متى يومر بالنفخ وجعل الا نبيل
فيه نفخة البعث فان النفخات ثلث والارجح اربع نفخات نفخة الارواح في اجسادها
انشا ونفخة الفزع وهي المذكورة في سورة النمل ونفخة الصعق ونفخة القيمة وهما
المذكورتان في الروم فنفخة القيمة لاسرافيل وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال بين اسرافيل وجبرايل سبعون حجابا اسرافيل في اعلاها وجبرايل في ادناها والصور
قايم بينهما والملك قد ثنى ركبته اليمنى وشخص باحدى عينيه الى السما والاخرى الى
الارض والصور له جوف كانه الفضة البيضا وقد وضعه الملك على فخذه وقرب اعلاه
الى فيه ومع ذلك ينظر باحدى عينيه الى الصور والاخرى الى جناح اسرافيل
وقد جعل الله له علما فاذا اراد الله تعالى انقضا اجل العالم امر اسرافيل ان يضم السجاحه
وذلك بان يدنو اللوح من جبهة اسرافيل فيرى فيه ان ضم اليك جناحك فيضم
اسرافيل اليه جناحه باذن الله فاذا راى ذلك الملك نفخ في الصور فتم النفخة في جميع
صور العالم الحي في العرش والكرسي والسموات والارض من ملك وانس وجن وحيوان
بري وبحري فيصعقون عن اخرهم الا من شا الله تعالى مثل اسرافيل وجبرايل وميكايل وحملة العرش
وملك الموت واختلف في سكان الجنة والنار وروح موسى عليه السلام فقد قيل

وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي
صح

الصعقة ثم يقبض روح ميكايل اولا ثم اسرافيل ثم جبرايل ثم روى انه اخر خلق الله اليه
من الملايكة وروينا ايضا انه لا يقبض حتى يستاذن اليه سبحانه بان ذلك مما سبق في علمي ثم يدنو
ملك الموت من ربه عن امره فيقول مت فيموت قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلا يبقى
على وجه الارض ولا فوق السموات الا الله سبحانه وتعالى فيقول انا الملك انا الذي قضيت
على خلقي بالفنا وانا الباقي اين المتكبرون اين الجبارون لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
فيقول لنفسه لله الواحد القهار فيدعهم اربعين سنة ووردفيدعهم اربعين الا انه
يوما او شهرا او سنة لم يبلغنا فيه عن احد ممن روينا عنه شي نعتمد عليه غير ان الحسن
قال اتفق راي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اربعين عاما فاذا انقضت المدة وشا سبحانه
ان يبعث الخلق ارسل عليهم الريح العقيم لتجمعهم ثم تمطر عليهم مطرا ابيض يحاب مثل مني
الرجال وقد روي انه البحر المسجور وقيل نهر الحيوة الذي بين العرش والكرسي فيمطرون
اربعين صباحا فينبتون نبات الطراثيث وقيل على صورة النشاة الاولى من السلالة اولا
فاولا على التوالد ولكن في اقرب من لمح البصر ثم يبعث الله تعالى اسرافيل عليه السلام فيهبط
الى صخرة بيت المقدس والصور معه وفي الصور خمس دارات عظام في دارة منها
ارواح المومنين وفي دارة منها ارواح الانبيا والمرسلين وارواح الملايكة
وفي دارة منها ارواح الكفار والمنافقين وفي دارة منها ارواح الجن والشياطين
وفي دارة منها ارواح البهايم وساير الحيوان فينفخ فيه فتجري الارواح
في اجسادها فيقوم الناس لرب العالمين ثم يبدل الله الارض والسموات وتكون
الخلق حينيذ في ظلمة دون الحسر ثم تمد الارض لشاهرة مد الاديم وهي ارض لم ينام
عليها قط في لون الفضة البيضا ثم يامر تعالى كل سما ان تنزل ما فيها من عمارها
الى هذه الارض فاذا انزل اهل كل سما وجمعت هذه الارض هذا الحشر كله ينزل الله تعالى
لفصل القضا ثم يوتى بالجنة فتقاد قودا ومعها الامن والامان والرضى والرضوان
حتى توقف عن يمين العرش ثم يوتى بالنار فتقاد قودا ومعها السلاسل والاغلال ولزبانيتها
انياب كالصياصي واصابع كالقرون معهم المقامع الثقال فتوقف عن يسار العرش ثم يوتى
بالقلم يتلوه اللوح يتلوه اسرافيل يتلوه جبرايل يتلوه النبيون والمرسلون فيسالهم عن
التبليغ هل بلغتم فيقر ولنا بالتبليغ والحق سبحانه وتعالى يتولى كلام الخلق في الموقف

الا في ثلثة مواطن عند نشر الكتب وعند الميزان وعند الصراط فان الله تعالى وكل بهذه
المواطن ملايكة هم الذين يباشرون الخلق وليس ينادي الناس الا بامهاتهم رعاية
لعيسى عليه السلام وسترا على عصاة الخلق ثم يقسم الله سبحانه وتعالى الانوار على
المومنين ثم يتجلى فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لست بربنا فيقول هل بينكم وبين
ربكم علامة فيقولون نعم فيتحول الله تعالى لهم في العلامة التي يعرفونها فاذا ابصروها
عرفوها فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
اي المنافقون السجود ويسجد المومنون فهنالك يسلب الله تعالى الانوار عن المنافقين
وهي التي كساهم الله اياها مع المومنين فاذا راى المومنون ذلك يقولون عندها ربنا اتمم لنا
نورنا واغفر لنا انك على كل شي قدير ومواطن القيمة اعظم من ان توصف وقد اوردنا في
هذا الكتاب مما رويناه من حديث مواقف القيمة الخمسين من رواية الثقات مستوفي

ذكر الانهار التي تجري في السما عددها ثمانية واسماوها النيل والفراة ودجلة ومهران
وسيحون وجيحون والسلسبيل والكوثر فستة منها في الدنيا واثنان في الجنة وهما
السلسبيل والكوثر روينا من حديث مسلم اربعة انهار في الجنة واثنان في الدنيا
وذكر الفراة والنيل ومنهم من قال في السما السادسة ومنهم من قال راها في السدرة
وروينا من حديث غيره انه سيحان وجيحان وروينا موافقا عن ابن عباس من حديث
اسحق ابن بشر حديث دجلة ومهران فاسم السلسبيل والكوثر غير ان دجلة يغلب على ظني اني
رويت فيه خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا اذكره الان اما نهر مهران فظهر
ما بين ارض الروم من ورا ارض البصرة حتى يقع بارض السند واما جيحون فظهر بارض
الروم على جبل من ورا ارض ارمينية وهو نهر بلخ واصل النيل من تحت الصخرة وظهوره
من تحت جبل القمر وهو نيل مصر واما دجلة والفراة فاصل دجلة بين طيوس وحبني
ووقفنا واما الفراة فقريب من راسه وهو بارض الروم وسيحون فظاهر بالارض
ويرجع هذه الانهار كلها الى الجنة الى عين التسنيم يرفعها جبريل اليه في طست
من ذهب يوم القيمة واما الرياح الاربع فهي الجنوب وتسمى عند الله الازيب والشمال
والجنوب تخرج من الجنة فتمر على النار واما الشمال تخرج من النار فتمر بالجنة فبردها منها واما
الزمهرير والحرور فمن نفس جهنم والصبا والدبور ومبعث هذه الرياح كلها من تحت

العرش ومستقرها تحت الارض وهي التي تسمى الفرفر روينا من حديث الهاشمي يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن اخراكم ولا توثروا
هواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل
ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو
موقف عدل وقضاء حق وسوال عن واجب ولقد بالغ في الاعذار من تقدم في الانذار
ومن وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي
قال قال بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا يزيد وجماعة من
الرجال فقالوا لابي مدين عد علينا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد وطن العارفين
وبه تاهوا وليس لهم مستقر الا هو هو حبوب اسرارهم ومادة قلوبهم وكل طيتهم
وغيب الغيوب وهو السيد المتبوع وما عداه تبع والقايم بنفسه وقوام من صنع
هو مجري لاسرارهم والاسرار جداوله وموضع نظر العارف فيما ياتيه ويحاوله علت
همته فيما فن سقط عن هذه الرتبة فهو مغمى عليه واعمى وللعارف من معروفه دلايل
وروايح يظهر طيب نسيمها الغادي والرايح يشم فيها انوار التنزيه ويكشف له عن عينه
فيحن فيه فتلاشت احواله وسماته وبقيت رسومه وصفاته فلا قول ولا قايل اذ
كلما سواه عدم زايل هو اصل كل شي ومادته وبه حياة كل حي وحركته هو الرفيق الجليل
وقدرته عمت الكثير والقليل فلذة العارف من معروفه في التجلي وصفاته ظاهرة
في التبري والتجلي تعري عن الكونين ادناها واعلاها ولم يرض بشي منها دون من
سواها فسره من الغير مطهر وللعلوم مكاشف ومظهر قلبه في حضرة مالكه يسري وفكره
في ميادين المعارف يجري فتوحاته منه اليه دايمة ونفسه وحقيقته عما سواه صايمة
غداوه من التوحيد الدقيق وشرابه الصافي الرحيق جاه شرابه من سره فامعن فيه
فظل عند ربه يطعمه ويسقيه وسمعت بعض اصحابنا يقول قال بعض الصالحين كتبت
الى رجل من اصحابي واخواني يا اخي تعاهدت لك في وقت الاجابة فعرفني لمرادك
قال فكتب الي يا اخي شهوتي ومرادي قلب منور ووجه مصفر وثوب مشمر ومن
باب السماع ما ذكره ابن الرملية في ايضاح مصون التصوف قال كان بعض الفقرا يمشي في
الاسواق فسمع بعض من يبيع يصيح الحلبان فغشي عليه فاجتمع عليه الناس فلما افاق

قال حبيبي كيف قلت جل بذاته فما يحس ولا يرى وبان عن مخلوقاته فلا يشبهه شي من
الورى وسمع بياع موز وهو ينادي انفتل واستوى فغشي عليه فلما افاق قال حبيبي
كيف قلت انفتل ولي الله عن معصية الله واستوى على طاعة الله قلت انا وماشيت
عبد الله بن الاستاذ عند باب الفتح من اشبيليه وكان من الساده فسمع بايع خس
العامه الخاص رطب ابيض فزاق واخذته حاله من ذلك وكان قويا فقال لي يا اخي
اما تسمع هذا البايع يقول في نعت الخاص من عباد الله لسانه رطب من ذكر الله وقلبه
ابيض من نور الله وماشيت بعضهم بقرطبه عند باب بباضه حيث باب السلطان
فلقينا جماعه من الاجناد يقول بعضهم لبعض جات الرسل من قلعه رباح فاهتز صاحبي
وقال يا اخي اما تسمع لهذه الاجناد ما يقولون قلت وما قالوا قال قالوا جات الرسل
عليهم السلام يقولون من قلع عن معصيته ربح ما عند الله حدثنا محمد
ابن قاسم قال كان الجباني شاب مسرف على نفسه فلزم بيته وقلع عن معصيته
واظهر توبته وكان ممن لا يطمع في خلاصه فقمت اليه مهنيا له بسلامته فرايته في
حالات حسدته عليها دمع يسبق وفواد يحترق وقد تجرد من قديم زلته وتعرى من زلته
والتحف بردا افقره وذلته فسلمت عليه وقلت له كيف قدمت من سفرك وزلتك وكيف
تخلصت من بحر غفلتك وصرت الى حرم قربك فقال يا شيخ قمت يوما على ما كنت
على ما كنت عليه من المخالفه فدخلت الحمام فاغتسلت ثم خرجت فمررت بمسجد فقلت انا على
طهاره لو دخلت فصليت وجعلت امشي مشية المختال فقام الي شيخ عليه سيما الصالحين
فقال لي يا من كان على ما كنت عليه من سوء المعامله مع الله سبحانه وتعالى لم تكن هذه مشيته في بابه
اما علمت يا بني ان الارض تلعنك من تحت قدميك قال الشاب فسقطت من كلامه وهيبته
على وجهي وغلب علي الحيا من ذكره فعدت وعقدت التوبه فيما بيني وبين الله سبحانه
وتعالى فهذا سيدي كان سبب توبتي وانشدني ابو عبد الله الخالي في المعنى

ذكرت اساتي فازددت حزنا ... ومثلي من تذكر ثم ناحا
قطعت العمر عصيانا وجهلا ... وجانبت المروة والصلاحا
سيبدي العرض مني يوم حشر ... لاهل الجمع احوالا قباحا

ومن باب الحيا ما قراته في كتاب المنقطعين الى الله سبحانه وتعالى قال بعضهم

رابن

رايت شيخا ياتي الى باب المسجد فيصلي عنده ولا يدخل اليه فقلت له ما لك لا تدخل
المسجد فقال يا اخي خلوت يوما في بعض المساجد فاعجبتني خلوتي واذا انا بمنادي
يا شيخ اما تستحي وقد عصيت تدخل بيته فما قدرت بعدها على دخول المساجد حشمة وحيا
ومن باب الصبر وقع كري بن هرم الى بعض المحبسين من صبر على النازله كانت كمن لم تنزل به
ومن طول له في الحبل كان فيه عطبه ومن اكل بغير مقدار تلفت نفسه موعظه في الكتاب
دخل ابن الزيات على الافشين وهو محبوس فانشد

فاصبر لها صبر اقوام نفوسهم ... لا تستريح الى غل ولا قود

قال الافشين من صحب الزمان لم ينج من خيره او شره ووجد الكراهه والهوان وانشد

لم ينج من خيرها او شرها احد ... فاذكر سياستها ان كنت من احد
خاضت بك النية الحمقا غمرتها ... فتلك امواجها ترميك بالزبد

حكي ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى طول السجن فاوحى الله تعالى اليه
انت حبست نفسك حين قلت رب السجن احب الي مما تدعونني اليه فلو قلت رب العافيه
احب الي لعوفيت ثم اخرجه الله تعالى كما ذكر في كتابه العزيز فلما خرج من السجن واصطفاه
واصطفاه العزيز امر ان يكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحيا
وشماتة الاعدا ومحزنة الاصدقا ومن كلام امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
ما قال يوما لابنه الحسن عليه السلام يا بني ابذل لصديقك كل المودة ولا تطمين اليه
كل الطمانينه واعطه كل المساواه ولا تفش له كل الاسرار ومن كتاب التراجم ان عيسى
عليه السلام قال عاشروا الناس معاشرة ما ان عشتم حنوا عليكم وان متم بكوا عليكم

وقيل في معنى ذلك لبعضهم

قد يمكث الناس حينا ليس بينهم ... ود فيزرعه التسليم واللطف
يشكي الشقيقان طول النأي بينهما ... وتلتقي شعب شتى فتاتلف

وفي الحكمة القديمه ليس للعقلا نعم الا مودة الاخوان وقال العباس ابن جريج
المودة تعاطف القلوب وايتلاف الارواح وانس النفوس ووحشة القلوب والتشاكي
عند تنائي اللقا وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق
في الخصال وروينا من حديث احمد بن عبد الله قال روينا من حديث رباح بن عبد الله

قال خرج عمر ابن عبد العزيز الى الصلوة قبل خلافته وشيخ متكى على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ لجاف فلما صلى لحقته وقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذى كان متكيا على يدك قال يا رباح رايته قلت نعم قال يا رباح ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخى الخضر اتانى فاعلمنى انى سالي امر هذه الامه وانى ساعدل فيها وحكى محمد بن فضاله فيما رواه ابو نعيم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب فى الجزيرة فى صومعة له قد اتى عليه فيها عمر طويل وكان ينسب اليه علم من الكتاب فهبط اليه ولم يرها بطا لاحد قبله فقال يا عبد الله اتدري لم هبطت اليك قال لا قال الحق بابيك انا نجده فى ايمة العدل بمنزله رجب فى الاشهر الحرم قال ففسره ايوب بن سويد فقال ثلثه متواليه ذو القعده والحجه والمحرم وهم ابو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد منها عمر بن عبد العزيز قلت تكلم ابو ايوب فى هذا التفسير بادي الراي ولم يتحقق مقصد المتكلم فلم يرد الراهب بقوله العدد وكيف يتعرض للعدد وايمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم اجمعين وانما اراد بالمثال انه كان بين رجب والاشهر الحرم شهور ليست بحرم وليس لها تلك المرتبه كذلك بين ايمة العدل وبين عمر بن عبد العزيز خلفا ليس لهم في العدل هذه الرتبه وحكى لنا بعض الادبا عن ابى الجهم وكان بدويا جافيا انه لما قدم على المتوكل وانشد بين يديه بقصيدته التى يخاطبه بها مع انه صاحب الشعر الرقيق ولكن قيل انه ترقق فيما بعد ذلك

∴ وهى قوله ∴

انت كالكلب فى حفاظك للود ∴ وكالتيس فى قراع الخطوب

انت كالدلو لا عدمناك دلوا ∴ من كبار الدلا كثير الذنوب

فعرف المتوكل قوته ورقه مقصده وخشونه لفظه فعرف انه ما راي غير ما شبه به لعدم المخالطه وملازمه البادية فامر له بدار حسنه على شاطى دجله فيها بستان حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الارواح والجسر قريب منه وامر بالغذا اللطيف ان يتعاهد به وكان يركب فى اكثر الاوقات فيخرج الى محلات بغداد فيرى حركة الناس ولطايف الحضر ثم يرجع الى بيته فاقام ستة اشهر على ذلك

والادبا والفصحا يتعاهدون مجالسته ومحاضرته فاستدعاه الخليفه بعد هذه المده لينشد فحضر اليه فى مجلس عام ثم انشد وجعل يقول بيته المشهور

• عيون المها بين الرصافه والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى •

قال المتوكل لقد خشيت عليه ان يذوب رقه ولطافه وخرجت القصيده عن ذكرى فان وجدتها الحقها ان شا الله تعالى فى بعض مجالس هذا الكتاب وانشد له ابو حامد الخيشنى الليلى عن بعض اشياخه عن ابن مغيث قال قال على بن الجهم من باب

• الرجوع الى الله سبحانه وتعالى •

توكلنا على رب السماء ∴ وسلمنا الامور الى القضاء

ووطنا على غير الليالى ∴ نفوسا سامحت بعد الاباء

وابواب الملوك محجبات ∴ وباب الله مبذل الفناء

• هذه الابيات قالها لما حبسه المتوكل وقال ايضا فى حبسه •

قالت حبست فقلت ليس بضاير ∴ حبسى واى مهند لا يغمد

اوما رايت الليث يالف غيله ∴ كبرا واوباش السباع تردد

• والنار فى احجارها مخبوءة لا تصطلى ان لم تثرها الازند •

• والبدر يدركه الظلام فتنجلى ايامه فكانه متجدد •

والراعسه لا يقوم كعوبها ∴ الا الثقاف وجذوة تتقد

غير الليالى باديات عود ∴ والمال عاريه يفاد وينفد

• لا يوبسنك من تفرج كربه خطب اتاك به الزمان الانكد •

• فلكل حال معقب ولربما اجلى لك المكروه عما تحمد •

كم من عليل قد تخطاه الردى ∴ فنجا ومات طبيبه والعود

صبرا فان اليوم يعقبه غد ∴ ويد الخلافه لا تطاولها يد

• والحبس ما لم تغشه لدنيه شنعا نعم المنزل المتورد •

• لو لم يكن فى الحبس الا انه • لا تستذلك بالحجاب الاعبد •

بيت يجدد للكريم كرامه ∴ ونزار فيه ولا تزور وتقصد

ارجوا امير المومنين ودونه ∴ خوف العدى ومخاوف لا تنفد

انتم بنو عم النبي محمد ؞ اولى بما شرع النبي محمد
ما كان من حسن فانتم اهله ؞ كرمت مغارسكم وطاب المحتد
امن السويه يا بن عم محمد خصم تقربه واخر تبعد
ان الذين سعوا اليك بباطل اعدا نعمتك التي لا تجحد
شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا ؞ فينا وليس كغايب من يشهد
لو يجمع الخصماء عندك منزل ؞ يوما لبان لك الطريق الاوقد
والشمس لولا انها محجوبه عن ناظر لما اضاء الفرقد

ووجد في نقيض ذلك ما انشده عاصم بن محمد الكاتب لنفسه لما حبسه عبد العزيز المشهور بابي دلف وهو قوله

قالت حبست فقلت خطب انكد ؞ انحى علي به الزمان المرصد
لو كنت حرا كان سربي مطلقا ؞ ما كنت احبس عنوة واقيد
لو كنت كالسيف المهند لم اكن وقت الكريهة والشدايد اغمد
او كنت كالليث الهصور لما رعت في الذياب وجد ولي تتوقد
من قال ان الحبس بيت كرامة ؞ فمكاسر في قوله متجلد
ما الحبس الا بيت كل مهانه ؞ ومذله ومكاره لا تنفد
ان زارني فيه العدو فشامت يبدي التوجع تارة ويفند
او زارني فيه الصديق فموجع يذري الدموع بزفرة تتردد
يكفيك ان الحبس بيت لا ترى ؞ احدا عليه من الخلايق يحسد
تمضي الليالي لا اذوق لرقدة ؞ طعما وكيف حياة من لا يرقد
في مطبق فيه النهار مشاكل لليل والظلما فيه سرمد
فالى متى هذا الشقا مواكلي والحمق هذا البلا مجدد
مالي مجير غير سيدي الذي ؞ ما زال يكرمني ونعم السيد
عذبت حناشه مجيئي بنوافل ؞ من سيبه وصنايع لا تجحد

وقال بعضهم سئل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي حلوة الرضاع مرة الفطام قال وطلبني بعض السلاطين للولايه وعزم علي فيها فامتنعت عليه الى قال لي ما يمنعك

أن ترغب في عز الولايه قلت ذل العزل قال لا اعزلك وعلي العهد بذلك قلت الاوقات بروق تلمع ولا تقيم وهذه الحاله منك غير دايمه ولا سيما اذا جا سلطان نقيضها

روي في سبب عزل الحجاج بن يوسف عن مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان عيسى ابن طلحه بن عبيد الله وفد على عبد الملك بن مروان في وفد اهل المدينه فاثنى الوفد على الحجاج ثنا كثيرا وعيسى بن طلحه ساكت فلما انصرفوا ثبت عيسى مكانه حتى خلا له وجه عبد الملك فقام وجلس بين يديه فقال من انا فقال عيسى بن طلحه ابن عبيد الله قال ومن انت قال عبد الملك بن مروان قال اجهلتنا ام تغيرت علينا قال وماذاك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف الثقفي يسير فينا بالباطل ويحملنا على بان نثني عليه بغير الحق والله لين اعدته علينا لنغصبنك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك ولا تذكرن من ذلك شيا قال وقام الى منزله عبد الملك وخلا بالحجاج قال فقال الحجاج يا امير المومنين ما كان مجلس عيسى معك في خلوته بك قال شكرك واثنى عليك وشفع لك في العراق وقد وليتكها قال فاصبح الحجاج غاديا الى عيسى بن طلحه فقال له جزاك الله عن خلوتك يا امير المومنين خيرا فقد ابدلكم غيري وولاني العراق انشد يونس بن يحيى بمكه قال قرا على محمد بن علي الطاي وانا اسمع قال انشدنا ابو محمد الحسن بن منصور السمعاني قال انشدنا والدي ابو المظفر السمعاني لابي بكر بن داود في التحريض على سلوك الاستقامه وهجر الحكم

تمسك بحبل الله واتبع الهدي ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك ارا الرجال وقولهم فقول رسول الله ازكى واشرح
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في اهل الحديث وتقدح
اذا اما اعتقدت الدهر يا صاح هذا فانت على خير تبيت وتصبح

روينا من حديث ابي نعيم ثنا الوليد قال بلغنا ان رجلا ببعض بلاد خراسان قال اتاني ات في المنام فقال لي اذا قام اشج بني مروان فاذهب اليه فبايعه فانه امام عدل فجعلت اسال كلما قام خليفه حتى قام عمر بن عبد العزيز فاتاني ذالك الاتي ثلث مرات حتى اذا كان اخر مرة زبرني واوعدني فقمت فرحلت اليه فلما

قدمت عليه حدثته الحديث فقال من انت وما اسمك وابن منزلك قلت بخراسان
قال ومن بالمكان الذي انت فيه ومن صديقك هناك ومن عدوك فالطف المسالة
ثم حبسني اربعة اشهر فشكوت ذلك الى مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز فقال انه
كتب فيك فدعاني بعد اشهر فقال اني كتبت فيك فجاني ما يسرني من قبل صديقك
وعدوك هلم فبايعني على السمع والطاعة والعدل فاذا تركت ذلك فليس لك علي بيعه
قال فبايعته فقال الك حاجه فقلت له انا غني في المال وانما اتيتك لهذا فودعني
وودعته ومضيت **وقال** ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في خلافته وقد
صعد المنبر وخطب الناس فقال اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت فلا
طاعة لي عليكم **وقال** علقمه بن لبيد لابنه يا بني ان نازعتك نفسك الى صحبه الرجال
اذ قد تدعو الحاجة اليهم فاصحب من اذا صحبته زانك وان تخففت له صانك وان
نزلت بك مونة مانك وان قلت صدق قولك وان صلت به سدد صولتك ثم
اصحب من اذا مددت يدك اليه بفضل مدها وان راى منك حسنة عدها وان بدت
منك ثلمه سدها اصحب من لا تاتيك منه البوايق ولا تختلف عليك منه الطرايق ولا
يخذلك عند الحقايق **ومن** اخوك اخوك من تدعو وترجو مودته وان دعي استجابا

• وفي المعنى انشد مفردا •

• ومولاك مولاك الذي ان دعوته اجابك طوعا والدما تتصبب •

حكي • عن عكرمه قال كنا جلوسا عند ابن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما فطار غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خيرا فقال ابن عباس لا خير ولا شر

في معنى ذلك •

• مافرق الاحباب بعد الله الا الابل والناس يلحون غراب البين لما جهلوا •

• وما على ظهر غراب البين تطوى الارحل ولا اذا صاح غراب في الديار ارتحلوا •

• وما غراب البين الا ناقه او جمل •

• **ولنا** في هذا المعنى من قصيده

نعقت اغربة البين لهم لارعى الله غرابا نعقا ما غراب البين الا جمل سار بالاحباب نصا عنقا

ذكر رويا امنه ام رسول الله صلى الله وسلم وقت حمله وما قيل لها روينا من حديث

احمد بن عبد الله انا سليمان ابن احمد بن ايوب الطبراني انا حفص بن الصباح الرقي نا
يحيى بن عبد الله البابلي نا ابو بكر بن ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه
عن كعب الاحبار في صفه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وكان من دلالة حمل محمد صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليله
وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها
ولم يبق كاهنة من قريش ولا في قبيله من قبايل العرب الا احتجبت عن كاهنها صاحبها
وارتفع علم الكهانة منها ولم يبق سرير من اسرة ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك
مخرسا لا ينطق يومه ومرت وحوش المشرق لوحوش المغرب بالبشارات وكذا اهل
البحار يبشر بعضهم بعضا في كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السما ان ابشروا فقد
ان لابي القسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا قال وبقي في بطن امه تسعة اشهر كملا
لا تشكو وجعا ولا مغصا ولا ما يعرض للنسا ذوات الحمل ومات ابوه عبد الله وهو في
بطن امه فقالت الملايكة الهنا وسيدنا بقي نبيك هذا يتيما فقال الله عز وجل للملايكة
انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده ميمونا مباركا وفتح الله تعالى لمولده ابواب
السما والجنان فكانت امنه تحدث عن نفسها وتقول اتاني ات حين مر لي من حمله ستة
اشهر فوكزني برجله في المنام وقال لي يا امنه انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه
فسميه محمدا واكتمي شانك قالت واخذني ما ياخذ النسا ولم يعلم بي احد
من القوم ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه قالت
فسمعت وجبة شديدة عظيمة وامرا هايلا فافزعني ذلك وذلك يوم الاثنين
فرايت كان جناح طاير ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع
كنت اجده ثم التفت واذا انا بشربة بيضا ظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها
فاضا مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي
فبينما انا اعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي هولاء واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة
في كل ساعة اعظم واهول فاذا انا بديباج ابيض قد مد به بين السما والارض واذا
قايل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا قد وقفوا في الهوى بايديهم اباريق
من فضه وانا ارشح عرقا كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول ياليت عبد المطلب

قد دخل علي وعبد المطلب عني ناء قالت فرايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر
حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله تعالى عن بصري
فابصرت في ساعتي تلك مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلثه اعلام مضروبه علم في المشرق
وعلم في المغرب وعلم على ظهر الكعبه فاخذني المخاض واشتد لي الامر جدا فكنت كاني مسندة
الى اركان النسا وكثرن علي حتى اني لا ارى معي في البيت احد ولا ارى شيا فولدت محمدا
صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا انا به ساجدا
قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضا قد اقبلت من السما تنزل حتى غشيته
فغيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق
الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها
الماحي لا يبقى شي من الشرك الا محاه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف
ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضرا وقد قبض صلى الله عليه وسلم على ثلث
مفاتيح من اللولو الرطب الابيض واذا قايل يقول قد قبض محمد على مفاتيح النصرة
ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى واني لاسمع فيها
صهيل الخيل وخفقان الاجنحه من كل مكان وكلام الرجال حتى غشيته فغيب عن عيني
اكثر واطول من المرة الاولى فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
الشرق والغرب وعلى موالد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس
والطير والسباع واعطوه صفا ادام ورقة نوح وخلة ابرهيم ولسان
اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب
وزهد يحيى وكرم عيسى واغمروه في اخلاق الانبيا ثم تجلت عنه في اسرع
من طرفة العين فاذا به قد قبض على حريرة خضرا مطويه طيا شديدا ينبع
من تلك الحريرة ما معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها
لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طايعا باذن الله عز وجل لا حول
ولا قوة الا بالله قالت امنه فبينا انا اتعجب اذا انا بثلاثة انفار ظننت
ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضه وفي ذلك
الابريق ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر له اربع نواحي على

كل

كل ناحية من نواحيه لولوة بيضا واذا قايل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها
برها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية شيت قالت فدرت لانظر اين
قبض من الطست واذا هو قد قبض على وسطه فسمعت القايل يقول قد قبض على
الكعبه ورب الكعبه اما ان الله تعالى قد جعلها له كعبة وقبلة ومنسكا مباركا
قالت ورايت في يد الثالث حريرة بيضا مطوية طيا شديدا فنشرها فاخرج منها
خاتما تحار ابصار الناظرين دونه ثم رفع ابني فتناوله صاحب الطست وانا
انظر اليه فغسله من الابريق المذكور سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم
ختما واحدا ولفه في الحريرة واستدار عليه خيطا من المسك الاذفر ثم حمله
فادخله بين اجنحته ساعة قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان ذلك رضوان
خازن الجنان قالت وقال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه ثم قبله بين عينيه
وقال ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا واعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم
قلبا معك مفاتيح النصرة وقد البست الخوف والرعب فلا يسمع احد بذكرك الا وجل
فواده وخاف قلبه وان لم يرك يا حبيب الله قالت ثم رايت رجلا قد اقبل نحوهم حتى وضع
فاه على فيه فجعل يزقه كما تزق الحمام فراخها فكنت انظر الى ابني يشير باصبعه يقول زدني
زدني فزقه ساعة ثم قال ابشر يا حبيب الله فما بقي لنبي حلم الا وقد اوتيته ثم احتمله حتى
غيبه عني فجزع فوادي وذهل قلبي فقلت ويح لقريش والويل لها ما انت كلها انا في
ليلتي وفي ولادتي ولا ادري ما ارى ويصنع لي ما يصنع ولا يقربني احد من قومي ان هذا
لهو العجب العجاب قالت فبينا انا كذلك اذا به قد رد علي كالبدر وريحه يسطع منه المسك
ويقول خذيه فقد طافوا به الشرق والغرب وعلى موالد النبيين اجمعين والان كان عند
ابيه ادم فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي انت سيد الاولين والاخرين ومضى
وجعل يلتفت ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرف الاخره من تمسك بسنتك وشريعتك فقد
استمسك بالعروة الوثقى ومن قال بمقالتك وشهد بشهادتك حشر يوم القيمه
تحت لوايك وفي زمرتك وناولنيه ومضى ولم اره بعد تلك المرة زاد العباس في
حديثه فقلت يا امنه ما الذي رايتي في ولادتك من علامة هذا الصبي فقالت
رايت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السما والارض ورايت نورا

سا طعًا من راسه قد بلغ السما ورايت قصور الشام كلها شعله نار ورايت قريبا سربًا من القطا قد سجدت له ونشرت اجنحتها ورايت نابغه شعيرة الاسديه قد عرت وهي تقول ما بقي الكهان والاصنام من ولدك خيرًا هلكت شعين والويل للاصنام ثم الويل لها ورايت شابا من انم الناس طولا واشدهم بياضا فاخذ المولود مني فتفل في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه ثم اخرج قلبه فشقه ثم اخرج منه نكته سودا فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير خضرا ففتحها فاذا فيها شي كالذريرة البيضا فحشاه به ثم مسح على بطنه فاستيقظ فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال انت في نفسه وبالفتح انت في امان الله وحفظه وكلاته قد حشوتك علما وحلما ويقينا وايمانا وعقلا وشجاعه وانت خير البشر وطوبى لمن تبعك وامن بك وعرفك والويل ثم الويل لمن تخلف عنك قالها سبع مرات ثم تفل في فيه اخرى تفلة شديدة ثم ضرب برجله الارض ضربه واذا هو بما اشد بياضا من اللبن فغمسه في ذلك الماء ثلث غمسات فما ظننت الا انه قد غرق وما من من يخرجه الا وترى ضوء وجهه كالشمس الطالعه ولقد رايت ضوء وجهه يقع على قصور الشام كوقوع الشمس الحديث ثم قال امرني الله تعالى ان انفخ فيك روح القدس فنفخ فيه ثم البسه قميصًا فقال هذا امانك من افات الدنيا الحديث رواه احمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن احمد بن يحيى عن سعيد بن عثمان الكريزي عن ابى احمد الزبيري عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت ابي عباسا يقول وذكر الحديث **ذكر** لطف خفي من لطيف بعبد مهين ضعيف حدثنا عبد الرحمن بن علي كتابة نا ابو بكر الصوفي انا علي بن ابي صادق انا محمد بن عبد الله الشيرازي قال سمعت محمد بن فارس يقول سمعت خير النساج يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول وقد رجع من سفره وكان قد غاب عني سنين فقلت ما الذي اصابك في سفرك قال عطشت عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش واذا انا بماء قد رش على وجهي فلما احسست ببرده فتحت عيني فاذا رجل حسن الوجه وعليه ثياب خضر راكب على فرس اشهب فسقاني حتى رويت ثم قال اردفني خلفي ولبث بالحاجب فلما لبث بعد ساعة قال لي ايش ترى قلت المدينه قال انزل واقرئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر وقل اخوك الخضر يسلم عليك وفي روايه قل له رضوان يقرا عليك السلام كثيرا **نعت مشوق** اخبرنا يونس بن محمد العباسي نا ابن ناصر السلامي عن ابي طاهر

ابن ابى

ابن ابي الصقر نا مكي نا طاهر بن احمد انا ابو محمد بن زبر نا العباس بن محمد نا الاصمعي عن ابي بكر الهذلي عن رجال من قومه ان اصيل الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا اصيل كيف تركت مكة قال يا رسول الله قد ابيضت بطحاؤها واخضرت مسيلاتها وامشر سلمها واغدق اذخرها واحجن ثمامها فقال عليه السلام يا اصيل دع القلوب تقر لا تشوقهم الى مكه المسيلات الشعاب والمشار ثمار السلم وهو ثمر احمر والاغداق اصول اجتماع الشجر والاحجار انعقافه ومنه سمي المحجور

ومما قيل في حب الوطن .

. ما من غريب وان ابدى تجلده الا تذكر بعد الفرقه الوطنا .
. وما يزال حمام باللوى غرد تهيج مني غراما طال ما سكنا .

. **ومما** قيل في معنى ذلك

اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي ∴ واضحى فؤادي لهبة لهماهم
حنينا الى ارض بها اخضر شاربي ∴ وحلت بها عني عقود التمايم

. **ومما** قيل في معنى ذلك .

. بقر لعيني ان ارى في مكانه ذرى عطفات الاجرع المتقاود .
. وان ارد الما الذي عن شماله طروقا وقد قد الثرى كل واحد .
. والصق احشاي ببرد ترابه وان كان ممزوجا بسم الاساود .

خبر عبد الله بن الثامر روينا من حديث ابن اسحق قال حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال كان اهل نجران اهل شرك يعبدون الاوهام والاوثان وكان في قريه من قراها قريبا من نجران ساحرًا يعلم غلمان اهل نجران السحر فان نجران هي القريه العظمى الذي تكون جماع اهل تلك البلاد فلما نزلها فيميون الراهب ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي فيها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث الثامر ابنه عبد الله مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله وعبده وجعل يساله عن شرايع الاسلام حتى اذا افقه فيه جعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال له يا ابن اخي انك لن تحمله واخشى ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله

يظن ان ابنه يختلف الى الساحر كما تختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد
ضن عليه وتحقق ضعفه عنه لم يبق اسما يعلمه الا كتبه على قدح ثم اوقد نارا ثم جعل
يقذف تلك القداح فى النار قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم فقذف قدحه فى النار
فوثب القدح حتى خرج من النار لم يضره شى ثم اخذه واتى به صاحبه فاخبره انه قد علم
الاسم الاعظم الذى كتمه عنه فقال وما هو قلت كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره
بما صنع فقال يا ابن اخى قد اصبته فامسك على نفسك وما اظنك صانعا فجعل عبد الله
ابن التامر اذا دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال له اتوحد الله وتدخل فى دينى
وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلا فيقول نعم فيوحد الله فيدعو له فيشفى
حتى لم يبق بنجران احد به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فيعافى حتى رفع شانه الى
ملك نجران فدعاه فقال له افسدت على اهل قريتى وخالفت دينى ودين اباى
لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك فجعل يرسله الى الجبل الطويل فيطرح على راسه ثم يرمى
فيسقط على الارض وليس به باس وجعل يبعث به الى مياه نجران وهى بحور لا يقع فيها
شى الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن التامر انك
والله لن تقدر على قتلى حتى توحد الله فتومن بما امنت به فانك ان فعلت ذلك
سلطت على قتلى قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن التامر ثم
الملك وهلك عبد الله الملك مكانه فاجتمع اهل نجران على دين عبد الله بن التامر وكان على
دين عيسى بن مريم من الانجيل وحكمه فسار اليهم ذو نواس بن تبان بجنوده ثم
دعاهم الى دين اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود
فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الف وفيه نزلت
قتل اصحاب الاخدود والاخدود الحفر المستطيل فى الارض كالخندق والجمع اخاديد
قال بن اسحق حدثنى عبد الله ابن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزام انه حدث ان
رجلا من اهل نجران فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حفر خربة من خرابات
نجران لحاجة فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة
فى راسه فاذا اخرت يده عنها تنبعث دما واذا ارسلت يده ردها عليها فامسكت دمها
فى يده فكتب اليهم عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذى كان عليه ففعلوا

ومن قتل القران ما حدثنا به عبد الرحمن بن على كتابة عن عمر بن ظفر عن جعفر
ابن احمد عن عبد العزيز بن على عن على بن عبد الله عن محمد بن داود عن ابى زكريا
الشيرازى قال همت فى بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيا ارتفق به فلما كان فى بعض
الايام رايت فى الفلاة خبا شعر مضروب فقصدته فاذا بيت وعليه ستر مسبل
فلما وردت على عجوز من داخل الخبا ثم قالت يا انسان من انت ومن اين اقبلت واين
تريد قلت من مكة واريد الشام قالت ارى شبحك شبح انسان بطال الا لزمت
زاوية تجلس فيها الى ان ياتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من اين تاكلها ثم قالت هل
تقرا القران قلت نعم قالت اقرا على اخر سورة الفرقان فقراتها فشهقت واغمى عليها فلما
افاقت قرات هى الايات فاخذتنى قراتها اخذا شديدا ثم قالت يا انسان اقراها ثانية
فقراتها فلحقها مثل ذلك غيرانها لم تفق فقلت كيف استكشف حالها ماتت ام لا فتركت البيت
على حاله ومشيت اقل من نصف ميل فاشرفت على وادية اعراب فاقبل الى غلامان معهما
جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت البيت الذى فى الفلاة قلت نعم قال او تقرا القران
قلت نعم قال قتل العجوز ورب الكعبة فرجعت معهم حتى اتينا البيت فدخلت الجارية
فكشفت عنها فاذا هى ميتة فاعجبنى خاطر الغلامين فقلت للجارية من هذان الغلامان
فقالت هذه اختهما لها منذ ثلثين سنة لم تانس بكلام البشر تاكل فى كل ثلثة ايام اكلة وشربة
ومن باب البكا عند رؤية القبور ما حدثنا به حنبل بن الحصين عن ابن المذهب عن
ابى بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن ابى عبد الرحمن المقرى عن ابى
عبد الله ابن واقد عن محمد بن مالك عن البرا بن عازب قال بينا نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ بصر بجماعة قال ما جمع هولا قيل قبر يحفرونه ففزع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبدر بين يدى اصحابه مسرعا حتى انتهى الى القبر فجثا عليه فاستقبلته
بين يديه لارى ما يصنع فبكا حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا وقال اى اخوانى لمثل
هذا فاعدوا وانشد لبعضهم فى معنى ذلك ؞

• ايها المغرور فى الدنيا بعز يقتنيه • وباهل ومال وبقصر يبتنيه
ثم يحنا من غلا اذيل سلطا وتيه فطوانا الدهر طيا فاعتبر نحن فيه ؞
تحسب الافلاك تجرى بخلود ترتجيه ؞ حدث الهاشمى بسند الى ابن عباس

وروينا من

رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم
لن يعدو امرئ ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له
فبادروا قبل نفاذ الاجل والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح
الاعمال ايها الناس ان في القناعة لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد
لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب **رؤيا المنصور** امير المومنين التي كانت سببا لحجه الى احرام
لها من بغداد حدثنا يونس بن يحيى عن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن ابي الحسن
المكندري عن ابن الصلت عن ابي بكر بن الانباري عن محمد بن احمد المقدمي عن ابي محمد
التيمي عن منصور بن ابي مزاحم عن ابي سهل الحاسب عن طيفور قال كان سبب احرام
المنصور من بغداد انه نام ذات ليلة فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك مرعوبا فزعا
ثم راجع النوم فانتبه لذلك وقال يا ربيع قال الربيع نعم يا امير المومنين قال لقد رايت في
منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان اتيا اتاني فهينم بشيء لم افهمه
فانتبهت فزعا مرعوبا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك بقوله فحفظته وهو

كاني بهذا القصر قد باد اهله ∴ وعري منه ساكنيه ونازله

وصار رئيس القوم من بعد بهجة ∴ الى جدث تبنى عليه جنادله

وما احسبني يا ربيع الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي ومالي غير ربي فقم فاجعل لي
غسلا ففعلت فقام واغتسل وصلى ركعتين فقال انا عازم على الحج فخرج وخرجنا
حتى انتهى الى الكوفة فنزل الى النجف واقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده
وبقيت انا بايوانه وهو بالقصر وشاكريته بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ
وقال لي اخرج فكن مع دابتي حتى اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان كاني اطلب
فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة

المرء يهوى ان يعيش وطول عيشته تضره	تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتصرف الايام حتى لا يرى شيئا يسره	كم شامت بي ان هلكت وقائل لله دره

وانشدني عمي رحمه الله تعالى

زمان يمر وعيش يمر ودهر يكر بما لا يسر ونفس تذوب وهم ينوب ودنيا تنادي

ومن وقائع بعض الفقراء ما حدثنا به عبد الله المروزي قال قال

فبغداد لغات اربع بالجيم والمهملة وبالمهملة والمعجمة والجيم والمعجمة

بان ليس هي

لي

لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وجماعة من الصوفية
فقالوا لابي مدين قل لنا شيئا في التوحيد فقال التوحيد همة النبيين والمرسلين
وهو سر الخلفاء الصديقين وقطب الورثة من العارفين به حنت اسرارهم الى
الحضرة الالهية وبه انكشفت لهم الامور الربانية فامدهم بالحيوة والقيومية
واظهر لهم اسرار الا تكاد تطيقها الارواح البشرية منها السر القائم بالوجود الذي
منه بدا واليه يعود ووراء ذلك اسرار لا ينبغي بثها ولا يليق بالعارف كشفها اذ هي اسرار
اذا طالعها اضمحلت رسومه وتلاشت افكاره وعلومه وفني ما هو محصور مقيد وبقي الواحد
الفرد الصمد فالعارف المحقق الذي يسير بسره ولم يكن في قلبه متسع لغيره هو قلبه
وحياته وبه سكنت اركانه وصفاته فكشفه ظاهر لكل كشف ولطيفه يلاحظ اسرار اللطيف
فتوحيد العارفين محض التحقيق والقصد القصد بلا تخليق ففي التخليق فناء العمر وفي القصد
الوصول والظفر فالعارف بين الخلق بجسمه ومسافر الى جمال الحضرة العلية بسره فثمرة هذا
التوحيد مناله بالسفر فيه فبه تشرفوا وتنعموا واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة
والسلام سافروا تصحوا وتغنموا فغنيمة العارف تظهر عليه بالصفات والنعوت
ان اختبرته وجدته بالله وان تحققته الفيته مع سترين يدي كالميت بين يدي الغاسل
روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضول المطعم
الطعام فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطي الجوارح عن الطاعة ويصم
الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم
واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا
فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة **وانشدنا** محمد بن عبد الواحد لبعضهم

واحيائي من عليم ليس يخفى عنه حالي ∴ منطقي يبدي جميلا ∴ والبلايا في فعالي
ليت شعري ما اعتذاري ∴ يوم ادعى للسوال ∴ كيف قولي وجوابي ∴ كيف صبري واحتيالي
∴ ليتني لم اك شيئا ∴ قبل تحقيق السوال ∴

وفي حسن التلطف في المكاتبة ما ذكره اسماعيل بن ابي شاكر قال لما اصاب مكة السيل
الذي شارف الحجر ومات تحته خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي الحرمين
الي المامون يا امير المومنين ان اهل حرم الله تعالى وجيران بيته والاف مسجده وعمرة

بلاده وقد استجاروا بعز معروفك من سيل تراكمت اخربانه في هدم البنيان
حتى قتل الرجال والنسوان واجتاح الاصول وجرف الاثقال حتى ما ترك طارفا ولا تالدا
يرجع اليها في مطعم ولا ملبس فقد شغلهم طلب الغدا عن الاستراحة الى البكا على الامهات
والاولاد والابا والاجداد فاجرهم يا امير المومنين بعطفك عليهم واحسانك اليهم
يجد الله مكافيا عنهم ومثيبك عن الشكر منهم قال فوجه المامون اليهم بالاموال
الكثيرة وكتب الى عبد الله اما بعد فقد وصلت شكيتك الى امير المومنين فبكاهم بقلب
رحمته وانجدهم بسيب نعمته وهو متبع لما سلف بالخلف عاجلا واجلا ان اذن الله تعالى
في تثبيت عزمه على صحة نيته قال فكان كاتبه هذا استرجل مدة من الاموال التي انفذها
اليهم ومن حسن الاجوبه ما حكي ان امير المومنين وقف على امراة من بني ثعل
فقال لها ممن العجوز قالت من بني طي قال ما منع طيا ان يكون فيها مثل حاتم قالت
الذي منع العرب ان يكون فيها مثلك فاعجب بقولها ووصلها ومنه ما قال امير المومنين
معاويه حين اتاه سعيد بن عمرو الكندي انت سعيد قال امير المومنين اسعد وانا
ابن مره ومنه ما قال الحجاج للمهلب انت اطول ام انا قال الامير اطول وانا ابسط منه قامه
ومنه ما قيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو اكبر وانا ولدت قبله ومنه لما دخل السيد بن انس على المامون قال له انت السيد
فقال انت السيد وانا ابن انس ومما قيل في الحكم . رب قول اشد من صول .
لكل ساقطه لاقطه . لكل داهيه ناهيه . لكل قاصمه عاصمه . مقتل الرجل
بين فكيه يعني لسانه وقال المهلب اتقوا زلة اللسان فاني رايت الرجل يعثر قدمه
فيقوم من ساعته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه وقال يونس بن عبيد ليست
خله من الخلل تكون في الرجل احرى ان تكون جامعه لاسباب الخير كلها اتم من حفظ
اللسان ومما ورد في الكتمان كان امير المومنين ابو جعفر المنصور يقول الملوك
تحتمل كل شي من اصحابها الا ثلثه افشا السر . والتعرض للحرم . والقدح في الملك
قال بعض الحكما سرك من دمك فانظر من تملكه ما تملكه وورد في الحكمة القديمه
سرك ما لا يطلع عليه غيرك وقيل لابي مسلم باي شي ادركت هذا الامر قال ارتديت
الكتمان واتزرت بالحزم وحالفت الصبر وساعدت المقادير فادركت طلبتي وحزت

وكان المهلب اطول

بحيي

. بغيتي ثم انشد في معنى ذلك وقد اجاد .

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت . عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى عليهم في ديارهم . والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا .
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا . من نومة لم ينمها قبلهم احد
. ومن رعى غنما في ارض مسبعة . ونام عنها تولى رعيها الاسد .

رويا من حديث البغوي اخبرنا ابو سعيد عبد الله ابن احمد الطاهري انا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر بن محمد بن زكريا العذافري انبا
اسحق بن ابرهيم نا عبد الرزاق انا معمر عن قتاده عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد
ابن خالد اليشكري قال خرجت سنة فتحت تستر حتى اتيت الكوفه فدخلت المسجد
فاذا انا برجل صدع من الرجال في حلقه حسن الثغر يعرف فيه انه رجل من اهل الحجاز قال
فقلت من الرجل فقال القوم اوما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفه ابن اليمان صاحب
رسول الله عليه الصلاة والسلام قال فقعدت وحدث القوم فقال ان الناس كانوا
يسالون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه
فقال لهم اني ساخبركم عما انكرتم من ذلك جا الاسلام حين جا فجا امر ليس في الجاهليه
وكنت قد اعطيت في القران فهما وكان رجال يجيئون فيسالون عن الخير وكنت اساله
عن الشر قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول
الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقيه قال نعم تكون جماعة على اقذاء وهدنة
على دخن قال قلت ثم ماذا قال تنشا دعاة الضلالة فان كان لله في الارض خليفة
جلد ظهرك واخذ مالك فالزمه والا فمت عاضا قال قلت ثم ماذا قال يخرج الدجال بعد
ذلك معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب اجره قال قلت ثم ماذا قال ثم ينتج المهر فلا يركب
حتى تقوم الساعة قال البغوي الصدع بفتح الكلمة الشاب المعتدل القامه ويقال
الصدع الربع في خلقه رجل بين الرجلين وقوله فما العصمه قال السيف قال قتاده يضعه
على اهل الرده وكانت في زمن الصديق رضي الله تعالى عنه وقوله هدنة على دخن
صلح على بقايا من الضغن وقوله على اقذاء يقول يكون اجتماعهم على فساد من القلوب
شبهه باقذا العين ومن اشراط الساعه ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

وكرم وجهه قال سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعه فقال
اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلوة واكثروا القذف واستحلوا الكذب
واخذوا الرشوه وشيدوا البنيان وعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفها واستحلوا
الدما فصار العالم عندهم ضعيفا وللجاهل ظريفا والظلم فخرا والمساجد طرقا وكثر
الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشرب الخمور
وكثر الطلاق وموت الفجاه وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وايتمن الخاين
وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذياب فعندها قيام الساعه **وعن**
حذيفه بن اليمان قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقا باستار الكعبه وعيناه
تذرفان بالدموع فقلت ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يا حذيفه ذهبت الدنيا كانك
بالدنيا ولم تكن قلت فداك ابى وامى يا رسول الله فهل من علامه يستدل بها على ذلك قال
نعم يا حذيفه اسمع بقلبك وانظر بعينيك واعقد بيدك اذا ضيعت امتى الصلوة
واتبعوا الشهوات وكثرت الخيانات وقلت الامانات واظلم الهوى وغار الما واغبر الافق
وخبث الطريق وتشاتم الناس وفسدوا وهجرت الطاعه ورفضت القناعه وساءت
الظنون وتلاشت السنون وكثرت الاشجار وقلت الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت
الاشراط وظهر اللواط واستحسنوا الحلف وضاقت المكاسب وقلت المطالب واستمروا
بالهوى وتفاكهوا بينهم بشتيمة الابا والامهات واكلوا الربا وفشا الزنا وقل الرضا واستعملوا السفها
وكثرت الخيانه وقلت الامانه وزكى كل امراء نفسه وعمله واشتهر كل جاهل بجهله وزخرفت
جدران البيوت وارتفع بنا القصور وصار الباطل حقا والكذب صدقا والصحه عجزا
واللوم عقلا والضلاله هدى والبيان عمى والصمت بلاهه والعلم جهاله وكثرت
الايات وتتابعت العلامات وتراجموا بالظنون ودارت عليهم رحا المنون وعميت القلوب
وغلب المنكر المعروف وذهب التواصل وكثر التجارب واستحسنوا البطالات ونهادت
انفسهم بالشهوات وتهاونوا بالمعضلات ولبسوا جلود النمور واكلوا المانور ولبسوا الحرير
واثروا الدنيا على الاخره وذهبت الرحمه من القلوب وعم الفساد واتخذوا كتاب
الله لعبا ومال الله دولا واستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكوه والربوا بالبيع والحكم
بالرشا وتكافا الرجال بالرجال والنسا بالنسا وصارت المباهاه بالعصبيه والكبر فى القلوب

والجور

والجور فى السلاطين والشفاهه فى ساير الناس فعند ذلك   دين دينه
الامن فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن واد الى واد وذهب الاسلام حتى لا يبقى
الا اسمه واندرس القران من القلوب حتى لا يبقى الا رسمه يقرون القران لا يجاوز تراقيهم
لا يعلمون ما فيه من وعدهم ووعيده وتحذيره وتذبره وناسخه ومنسوخه
فعند تكون مساجدهم عامره وقلوبهم خاويه من الايمان علماهم شر خلق الله على
وجه الارض منهم بدت الفتنه واليهم تعود ويذهب الخير واهله ويبقى الشر
واهله ويصير الناس بحيث لا يعبا الله بشى من اعمالهم فلحبب اليهم الدينار والدرهم
حتى ان الغنى ليحدث نفسه بالفقر ذكر حديث خراب الارض فى باقى هذا الحديث
وقد ذكرناه فى هذا الكتاب ذكر رؤيا سهل بن عبد الله التسترى حدثنا محمد
ابن قاسم بن عبد الرحمن بمدينه فاس قال رويت فيما رويت ان سهل بن عبد الله
قال نمت ليلة النصف من شعبان عند غلب على السهر رايت جبريل عليه السلام والناس يعرضون
عليه فقدم اليه رجل فقال للملايكة الموكلين به كيف وجدتم هذا العبد قالوا عبد
سوء انعم عليه فما شكر وابتلى فما صبر وعوهد فخان وغدر وامر فما اطاع ولا
امتثل وسوف نفسه بعيسى ولعل يتبرم بقضا المولى ويتحكم فيما يهوى ويقول
هذا الحق وهذا اولى قال محمد بن قاسم لما انتهى عمر بن عبد المجيد حين حدثنى
هذا الحديث الى قوله وهذا اولى بكى وقال هذه صفتى التى عرفتها وحالى التى
الفتها ثم انشد متمثلا فلا ادرى اهو لنفسه ارتجالا ام هو متمثلا لغيره

. ساعدونى فى بكاى ∴ واسمعوا وصفى لحالى
. كل ذنب هو عندى ∴ وهو ذخرى وهو مالى

وانا عن قبح هذا ∴ فى غرور واشتغال
هل لمثلى من عزاء ∴ ضاق لى وجه احتيالى

ثم رجع الى الحديث فقال قال سهل فامر جبريل ملكا من تلك الملايكة فاخذ بيده ونادى
بين الملايكة عليه هذا عبد خلع ربقه العبوديه من اعماله فخلوا بينه وبين اشكاله
قال سهل ثم قدم اليه رجل اخر فقال للملايكة الموكلين به كيف وجدتم هذا العبد فقالوا
هذا عبد صالح شكر على النعما وصبر على البلوى وامتثل امر المولى وجانب الجنابه

وللجفا واتبع سنه المصطفى ثم امرمكا فاخسبين ونادي بين الملايكه هذا
عبد لزم اداب العبوديه فاعرفوه فان نزل به امر فلا تخذلوه ومن باب قوله
سبحانه وتعالى وشاورهم في الامر قال بعض العلما اذا استخار الرجل ربه واستشار
نصيحه واجتهد فقد قضي ما عليه ويفعل الله في امره ما يشا واياك ومشاورة النسا فان راهن
إلى أفن وعزمهن إلى وهن وقال بعضهم حسن المشوره من المشير قضا حق النعمه
اذا اقدرت فانصح واصفح . النصح في الملا تقريع . يقال من وعظ اخاه سرا زانه
ومن وعظه جهرا شانه . نصف عقلك مع اخيك فاستشره فان الاعتصام بالمشورة
لانها تقيم اعوجاج الراى وقل من هلك الا براييه ولا يغرنك قول من قال لو لم يكن
في ترك المشوره الا استضعاف صاحبك اياك وظهور فقرك اليه لوجب اطراح
ما يفيده من المشوره والقاء ما يكسبه الامتنان وقيل امر الحجاج بحضور الشعبي
لمحاربه ابن الاشعث فلقيه كاتب الحجاج ابو مسلم فقال له الشعبي اشر علي يا ابا مسلم
فانك اعلم بما هناك فقال ابو مسلم لا ادري بما اشير عليك ولكن اعتذر بما قدرت
عليه قال الشعبي واشار علي بذلك كلمن استشرته من اهل ودي قال فلما دخلت على
الحجاج اعتمدت على رأيي الذي يسرع يقلب قلوب الملوك وعزمت على مخالفه راي
اصحابي ورايت والله غير رايهم الذي قالوه وهان على الامر فسلمت عليه بالامره
اعطا لحق المره ثم قلت له اصلح الله الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر اليك
بغير ما يعلم الله الحق ولك والله ان لا اقول في مجلسي هذا الا الحق قد جهدنا
وحرصنا فما كنا بالاقويا الفجره ولا بالاتقيا البرره ولقد نصرك الله علينا واظفرك
بنا فان سطوت بذنوبنا وان عفوت فبحلمك والحجه لك علينا فقال الحجاج انت والله
احب الينا قولا ممن يدخل علينا وسيفه يقطر من دمائنا ويقول والله ما فعلت
ولا شهدت انت امن يا شعبي قال الشعبي فقلت ايها الامير اكتحلت والله بعدك
السهر واستحلست الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم اجد من الامير خلفا
قال صدقت وانصرفت فنعم المستشار العلم ونعم الوزير العقل وقال
بعض الاعزا من العقلا ما استشرت احدا الا وكنت عند نفسي ضعيفا وكان المستشار
عندي قويا وتصاغرت له وداخلته العزه فاياك والمشوره وان ضاقت بك المذاهب

واختلفت

واختلفت عليك المسالك واداك الاستبداد الى الخطا القادح فان صاحبها ابدا
جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن رباب العقول
فاذا افتقرت اليهم حقرتك العيون ورجفت بك اركانك وتضعضع بنيانك وفسد
تدبيرك واستحقرك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجه اليهم انتهى
ذكر ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم روينا من حديث ابي الوليد عن جده
عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولاية جرهم
استحلوا من الحرم امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالوا واستخفوا حرمة الحرم واكلوا
مال الكعبه الذي يهدى اليها سرا وعلانية وكلما عدا سفيه منهم على منكر وجد من
اشرافهم من يمنعه ويدفعه عنه وظلموا من دخلها من غير اهلها حتى دخل رجل منهم بامراة الكعبة
فيقال فجر بها او قبلها فمسخا حجرين فرق امرهم فيها وضعفوا وتنازعوا امرهم بينهم
واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اعز حي في العرب واكثره رجالا واموالا واعزه
عزه فلما راى ذلك رجل منهم يقال له مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو
قام فيهم خطيبا فوعظهم وقال يا قوم اتقوا الله انفسكم وراقبوا الله في حرمه وامنه
فقد رايتم وسمعتم من اهلك الله من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود وقوم صالح
وشعيب فلا تفعلوا وتواصوا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ولا تستخفوا بالحرم
فانه حرم الله وبيته ولا يغرنكم ما انتم فيه من الامن وتالغ في وعظهم فما
ازدادوا الا طغيانا وتجبرا فلما راى ذلك مضاض منهم عمد الى غزالين من ذهب
كانا في الكعبه واسياف فدفنها في موضع زمزم وكان زمزم اذ ذاك قد ذهب
ماوه ودرس فبينما هم على ذلك وكان من امر مارب ما ذكر انها الكهانه طريفه
الكهانه الحميرية بن عامر وهو الذي يقال انه من بقيا ابن ماء السما وهو عمرو
ابن عامر بن حارثه بن ثعلبه بن امرى القيس بن مازن بن الازد بن الغوث
ابن نبت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد
رات في كهانتها ان سد مارب سيخرب وانه سياتي سيل العرم فيخرب الجنتين
وقال ابن اسحاق فيما حدثه ابو زيد الانصاري ان عمرا راى جرذا يحفر في سد
مارب الذي كان يحبس عليهم الما فعلم انه لا بقا للسد على ذلك فباع امواله وسار

اعلام الاعلام
وسلاما
مزيقيا

هو وقومه من بلد الى بلد لا يطول بلدا الا غلبوا عليه وقهروا اهله حتى يخرجوا
منه فلما قاربوا مكة ساروا ومعهم ظريفه الكاهنه فقالت سيروا فلن تجتمعوا
انتم ومن خلفتم ابدا فهم لكم اصل وانتم لهم فرع ثم قالت مه مه وحق ما اقول
ما علمني اقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس من عرب ومن عجم قالوا لها ما شانك
يا ظريفه قالت خذوا البعير الشدقم فخضبوه بالدم تكون ارض جرهم جيران بيته
المحرم قال فلما انتهوا الى مكه واهلها جرهم وقد قهروا الناس وحازوا
ولايه البيت على بني اسمعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبه بن عمرو بن عامر
يقول يا قوم انا خرجنا من بلادنا فلم ننزل بقوم الا فسحوا لنا اهلها وتزحزحوا عنا
فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلدا يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم
حتى نقيم بقدر ما نستريح ونرسل روادنا الى الشام او الى الشرق فحيثما بلغنا
انه امثل لحقنا به وارجوا ان يكون مقامنا معكم فابت جرهم ذلك وبعثوا
اليهم وبعثوا اليهم ان ارحلوا عنا فارسل اليهم ثعلبه انه لا بد لنا من المقام بهذا
البلد حولا حتى ترجع الي رسلي فان نزلتم لي طوعا نزلت وحمدتكم وواسيتكم
في المرعى والماء وان ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم ترعوا معي الا فضلا ولن تشربوا
معي الا رنقا وان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم فسبيت النسا وقتلت الرجال
ولم نترك منكم رجلا ينزل الحرم ابدا فابت جرهم ان ينزلوا طوعا فاقتتلوا ثلثه
ايام فافرغ عليهم الصبر ومنع النصر جرهم ثم انهزمت فلم يفلت منهم الا الشريد
وكان مضاض بن عمرو بن الحرث قد اعتزلهم ولم يعن جرهم في ذلك وقال
قد كنت احذركم هذا ثم رحل هو وولده واهل بيته حتى نزلوا قنونا وحلى
وما حول ذلك فبقايا جرهم بها الى الان وافنى جرهما السيف في تلك الحرب فاقام
ثعلبه بمكه وما حولها في قومه وعساكره حولا فاصابتهم الحما فشكوا ذلك
الى ظريفه الكاهنه فقالت قد اصابني ما تشكون منه وهو مفرق ما بيننا قالوا فماذا
تامرين به قالت فيكم ومنكم الامير وعلي التيسير قالوا فما تقولين قالت من كان منكم
ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان
ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك من بطن

مر وكانت خزاعه ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق
بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير
والملك والتامير ولبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من ارض الشام
فكان الذين سكنوها جفنه من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل
العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكانت التي سكنتها جذيمة
الابرش ومن كان بالحيرة من غسان والمحرق حتى جاءهم روادهم فافترقوا من مكة
فرقتين فرقه توجهت الى عمان وهم ازد عمان وسار ثعلبه بن عمرو بن عامر وهم الانصار
بالمدينه ومضت غسان فنزلت الشام وانخزعت خزاعه بمكه فاقام بها ربيعه بن حارثه
ابن عمرو بن عامر وهو لحي فولي امر مكه وحجابه الكعبه فلما حازت خزاعه امر مكه وصاروا
اهلها جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعه فلم يدخلوا في ذلك فسالوهم السكنى معهم
وحولهم فاذنوا لهم فلما راى ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وكان قد اصابه من الصبابه الى مكه
ما احزنه ارسل الى خزاعة تستاذنها في الدخول اليهم والنزول معهم بمكة في جوار بهم
ومت اليهم برايه وتوزيعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزاله الحرب
فابت خزاعه ان يقروهم ونفتهم عن الحرم كله قال عمرو بن لحي وهو ربيعه بن حارثه
ابن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهميا قد قارب الحرم فدمه هدر فنزعت ابل مضاض
ابن عمرو بن الحرث الجرهمي من قنونا تريد مكه فخرج في طلبها حتى وجد اثرها قد دخلت
مكه فمضى الى الجبل من نحو اجياد حتى ظهر على ابي قبيس يتبصر الابل في بطن وادي مكه
فابصر الابل تنحر وتوكل ولا سبيل له اليها فخاف ان هبط الوادي ان يقتل فولى
منصرفا الى اهله وانشد

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سامر
ولم يتربع واسطا فجنوبه الى المنحنى من ذي الاراكه حاضر
بلى نحن كنا اهلها فازالنا صروف الليالي والجدود العواثر
وابدلنا ربي بها دار غربة بها الذيب يعوي والعدو المحاصر
فان تغتني الدنيا علينا بحالها فان لها حالا وفيها التشاجر
وان تمل الدنيا علينا بكلها ونصلح حالا بعدنا وتباشر

هم الانصار من ولد الاوس
والخزرج ابنا حارثة
بن ثعلبة بن عمرو بن عامر

وَنحنُ وَلينا البيت من بعد ثابت ∴ بعِزٍ فا يحظى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا فاعظم ملكنا ∴ فليس لحي غيرنا ثَمَّ فاخر

• فكنا ولاة البيت من بعد ثابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر •
• وانكح جدي خير شخص علمته فابناؤنا منه ونحن الاصاهر •

فاخرجنا منه المليك بقدرة ∴ كذلك يا للناس تجري المقادر
اقول اذا نام الخلي ولم انم ∴ اذا العرش لم يبعد سهيل وعامر

• وبدلت منهم اوجها لا احبها وحمير قد بدلنها والبحائر •
• فصرنا احاديثا وكنا بغبطة لذلك عضتنا السنون الغوابر •

وسحت دموع العين تبكي لبلدة ∴ لها حرم امن وفيها المشاعر
بواد انيس ليس يؤذى حمامه ∴ ولا مستقل يوما وفيها العصافر

• وفيه وحوش لا ترام انيسه اذا خرجت منه فمان تغادر •
• فياليت شعري هل تعمرن جياد فيمضي سيله فالظواهر •

فبطن منى وحش كان لم يسر بها ∴ مضاض ومن حي عدي وعامر

وقال عمرو ايضا يذكر بكرا وغسان ومن خلفهم في مكة من بعدهم

• يا ايها الحي سيروا ان اضربكم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا •
• انا كما كنتم كنا فغيرنا دهر فسوف كما صرنا تصيرونا •

حثوا المطي وارخوا من ازمتها ∴ قبل الممات وقضوا ما تقضونا
قد مال دهر علينا ثم اهلكنا ∴ بالبغي فيه فرب الناس ياسونا

وقال حسان بن ثابت الانصاري يذكر خزاعة بمكة وسير الاوس والخزرج الى المدينة وغسان الى الشام •

ولما هبطنا بطن مر تخزعت ∴ خزاعة منا في بطون كراكر
حموا كل واد من تهامة واحتموا ∴ بصم القنا والمرهفات البواتر
فكان لها المرباع في كل غارة ∴ تشن بنجد والفجاج الغوابر

• خزاعتنا اهل اجتهاد وهجرة وانصارنا جند النبي المهاجر •
• وسرنا فلما ان هبطنا بيثرب بلا وهن منا ولا بتشاجر •

وَجدنا بها رزقا غدا من بقية ∴ من اثار عاد بالخلال الظواهر
فحلت بها الانصار ثم تبوات ∴ بيثرب بها دارا على غير طائر

• بنو الخزرج الانصار والاوس انهم حموها بفتيان الصباح البواكر •
• نفوا من طغى في الدهر عنها وذبوا يهودا باطراف الرماح الخواطر •

وسارت لنا سيارة ذات قوة ∴ بكوم المطايا والخيول الجماهر
يؤمون ارض الشام حتى تمكنوا ∴ ملوكا بارض الشام فوق المنابر

• يصيبون فصل القول من كل خطبة اذا وصلوا ايمانهم بالمخاصر •
• اولاك بنو ماء السماء توارثوا دمشقا بملك كابرا بعد كابر •

وقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وقد بلغه أن ابا عمرو بن امية يتوعده

• ايوعدني ابو عمرو ودوني رجال لا ينهنهها الوعيد •
• رجال من بني تيم بن عمرو الى ابياتهم ياوي الطريد •

جحاجحة شياظمة كرام ∴ مدججة اذا فزع الحديد
خضارمة ملاوثة ليوث ∴ خلال بيوتهم كرم وجود

• ربيع المكرمين وكل جار اذا نزلت بهم سنة كؤود •
• هم الراس المقدم من قريش وعند بيوتهم تلقى الوفود •

فكيف اخاف او اخشى عدوا ∴ ونصرهم اذا ادعو عتيد
فليس بعاد لهم سواهم ∴ مد الايام ما اختلف الجديد

ومن مكارم ابن المبارك ومناقبه ما حدثنا به محمد بن عبد الله عن ابي المنصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي محمد الخلال عن اسمعيل بن محمد عن احمد ابن الحسن المقري قال سمعت عبد الله بن احمد الدورقي قال سمعت محمد ابن علي بن حسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول كان ابن المبارك اذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من اهل مرو فيقولون نصحبك يا ابا عبد الرحمن فيقول لهم هاتوا نفقاتكم فياخذها فيجعلها في صندوق ويقفل عليها ثم يكتري لهم ويخرجهم من بغداد في احسن زي واكمل مروة حتى يصلون الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا وصلوا الى المدينة قال لكل رجل منهم ما امرك عيالك ان تشتري

من طرفها فيقول لذا ولذا ثم يخرجهم الى مكة فاذا وصلوها وقضوا حجهم
قال لكل رجل منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم من متاع مكة فلا يزال ينفق
عليهم الى ان يصيروا الى مرو فاذا وصلوها وحصل كل منهم في داره وكان بعد ثلاثة
ايام صنع لهم وليمة فاذا اكلوا وشربوا كساهم ثم دعا بصندوق ففتحه ودفع لكل واحد
نفقته بعينها بعد ان كتب عليها اسمه قال ابي اخبرني خادمه انه عمل اخر سفرة سافرها
دعوه فقدم على الناس خمسة وعشرين خوانا فالوذج قال لي وبلغني انه قال للفضيل
ابن عياض لولاك واصحابك ما اتجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف درهم

ومن سماع اهل الله على قول ابن الدمينة.

اما والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الاراك

لقد اضمرت حبك في فؤادي وما اضمرت حبا من سواكي

السماع في الراقصات التي هي الابل هم العارفون وذات عرق انبعاثها
عن اصيل صحيح ومن صلى بنعمان الاراك طلب الوصال لينعم بالرؤيه والبيت
الثاني على اصله فانه متوجه على سماعهم في قول الصمة.

وحنت قلوصي اخر الليل حنة فيا روعه ما راع قلبي حنينها.

فقلت لها حتى وكل قرينة مفارقها لا بد يوما قرينها.

وقلت لها حتى رويدا فانني واياك نخفي عولة سنبينها.

سماعهم في القلوص مركب المحسن واخر الليل انقضاء العمر فيا روعه هول المطلع
والروح والنفس قرينا يتفارقان بالموت نخفي عولة سنبينها يوم تشهد عليهم السنتهم

ومن باب حنين الابل وسيرها قوله.

توزرها ناشطة عقالها ∴ قد ملات من نيها جلالها ∴

ولم تزل اشواقه تسوقها ∴ حتى رمت بالنجد رحالها

ماذا على الناقة من غرامه ∴ لوانه انصف او رثى لها ∴

ارادان تشرب ماحاجر ∴ انها يطلب ام كلالها

ان لها على القلوب ذمة ∴ لانها قد عرفت بلبالها ∴

كانت لها على الصبا تحية ∴ اعجلها السابق ان تنالها

كم تسال البارق عن سوقه ∴ ولا تجيب عامدا سؤالها

خوفا على قلوبها ان علمت ∴ ان الغوادي ادرست اطلالها

فعللوها بحديث حاجر والتصنع الفتاة ما بدالها.

فامتدت الفلاة دون خطوها كانها قد كرهت زوالها.

ومن هذا الباب ما انشد محمد بن عبد الله البارع رحمه الله تعالى

دع المطايا تنسم الجنوبا ان لها لنبأ عجيبا.

حنينها وما اشتكت لغوبا يشهد ان قد فارقت حبيبا.

شامت بنجد بارقا كذوبا ∴ اذكرها عهد هوى قريبا

فغادر الشوق لها جنيبا ∴ يضرم في احشائها لهيبا

ترزم لما استشرفت كثيبا فان بالرمل لها ثقوبا.

ما حملت الا فتى كئيبا يسرها اعلنت نصيبا.

يمسي اذا حنت لها مجيبا ∴ لو غادر الشوق لها قلوبا

اذا الاثرنا ظهرن النيبا ∴ ان الغريب يسعد الغريبا

ومن هذا الباب ما قاله علي بن افلح رحمه الله.

دعها لك الخير وما بدالها ∴ من الحنين ناشطا عقالها

ولا تعقها عن عقيق رامة ∴ فانها اذا اكثرة افالها

ولا تعللها بجو بابل هواها هاج بالبلا بلبالها ∴

ناشدتك الله اذا جبت الربا فرد اضاها واستظل ضالها ∴

وبارح الورق بشجو شاكل اطفى ريب الردى اطفالها ∴

وقال ابو فراس في النسيب.

لولا تذكر من ذكرت بحاجر ∴ لم ابك فيه مواقد النيران

يا واقفان معي على الدار اطلبا ∴ غيري لها ان كنتما تقفان

منع الوقوف على المنازل طارق امر الدموع بمقلتي وهاني.

انا لنجمعنا البكاء وكلنا يبكي على شجن من الاشجان.

حكاية الهيبة حدثنا ابو بكر عبد الرحمن ثنا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الحيري انا ابن باكويه

قال سمعت ابن احمد النجار يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول كنت بطريق مكة فاذا
انا بهميان يلمع منه الدنانير فهممت ان اخذه فاتي به الى الفقراء بمكة فهتف بي هاتف
من ورائي ان اخذته سلبناك فقرك وبالاسناد الى النجار قال اخبرني ابو علي
الروذباري قال سمعت بنان الحمال يقول دخلت البرية على طريق تبوك وحدي
فاستوحشت فاذا بهاتف هتف ويقول يا بنان نقضت العهد لم تستوحش اليس انا
معك ومن باب هوان الدنيا على اهل الله تعالى ما حدثنا به محمد بن الفضل بن ابي
مسروق حدثني محمد بن سهل البخاري قال كنت امشي في طريق مكة اذ رايت رجلا
من اهل المغرب على بغل وبين يديه مناد ينادي من اصاب هميانا فله الف دينار فاذا
انسان اعرج عليه اطمار رثة يقول للمغربي ما علامة الهميان فقال كذا وكذا وفيه
بضايع لقوم وانا اعطي من مالي الف دينار فقال الفقير من يقرا الكتابة قلت انا قال
اعدلوا الى ناحية فعدلنا فاخرج الهميان فشرع المغربي يقول جبتين لفلان بنت فلان
بخمسماية دينار وجبه لفلان ثمانماية دينار وجبه لفلان بماية دينار وجعل يعدد
فاذا هو كما قال فحل المغربي هميانه وسلمه اياه وقال للاعرج خذ الالف دينار التي
وعدتها فقال لو عدلت عندي قيمة هذا الهميان بعرتين ما كنت تراه فكيف اخذ
منك الف دينار على قيمته دون البعرتين ومضى ولم ياخذ شيا اخبرني الوجيه
الفارسي بمدينة ملد في سنة احد وستماية قال كان ببخاري والي يظلم ويجور
فركب في يوم شديد البرد فراى في بعض الازقة كلبا جربا قد اتكاه البرد فدمعت عيناه
واخذته عليه شفقة فقال لبعض وزعته احمل هذا الكلب الى البيت حتى ارجع فلما
رجع من وجهه الى البيت تولى موضعا من داره وجعله مربضا لذلك الكلب واطعمه
وسقاه ودهنه وكساه جلا واوقد حوله نارا يستدفي بها على بعد فلم يلبث الوالي
بعد هذه الفعلة سوى ليلتين ومات رحمه الله تعالى فراه بعض الصالحين ممن يعرف
ظلمه وجوره فقال ما فعل الله بك فقال يا هذا اوقفني الحق بين يديه وقال لي كنت كلبا
وهبناك لكلب فغفر لي وضمن عني وادخلني الجنة فقلت صدق هذا ما اخبر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بغي من بغايا بني اسرائيل رات كلبا على بير يلهث عطشا فنزعت
جرموقها من رجلها وسقته وانصرفت فشكر الله تعالى فعلها وغفر لها فتوة ومروة

حدثنا

حدثنا عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن علي الحربي عن ابن بابويه عن ابي الحسن
الحنظلي عن احمد بن علي الاصطخري عن ابي عمر الدمشقي قال خرجنا مع ابي عبد الله
ابن الجلا الى مكة فمكثنا اياما لم ناكل فوقعنا في البرية الى اعرابية عندها شاة
فقلنا لها بكم هذه الشاة قالت بخمسين درهما فقلنا لها احسني قالت بخمسة دراهم فقلنا
لها تهزئين فقالت لا والله ولكن سالتموني ولو امكنني لما اخذت شيا فقال ابن الجلا
اي شي معكم قلنا ستماية درهم فقال اعطوها واتركوا الشاة عليها فما سافرنا سفرا
اطيب منه سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك نكته
استنصار ذو يزن ذي ثعلبان قيصر ملك الروم على ذي نواس روينا من حديث ابن
اسحق عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان زرعة لما قتل اصحاب
الاخدود وقد ذكرنا قصته في هذا الكتاب افلت منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان
فذهب على فرس له يركض عليه حتى اعجزهم في الرمل فاتى قيصر فذكر له ما بلغ منهم ذو نواس
واستنصره فقال له بعدت بلادك ونات دارك عنا ولكن ساكتب لك الى ملك الحبشة
فانه على ديننا فينصرك فكتب له الى النجاشي يامره بنصره فلما قدم الى النجاشي بعث معه
رجلا من الحبشة يقال له ارياط ثم قال له ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرب
ثلث بلادها فلما دخلوا ارض اليمن وهم في سبعين الف من الحبشة من جملتهم ابرهة
الاشرم احد اجناد ارياط وكان طريقهم في البحر الى اليمن سار اليه ذو نواس
واصحابه من حمير ومن اطاعه من قبايل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه
فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه بفرسه الى البحر ثم ضربه فدخل به حتى لجج
في البحر وكان اخر العهد به فدخل ارياط اليمن ففعل ما امره به النجاشي من قتل وتخريب
فقال ذو جدن فيما اصاب اهل اليمن

دعيني لا ابالك لن تطيقي ∴ لحاك الله قد انزفت ريقي
لدى عزف القيان اذا انتشينا ∴ واذ نسقى من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس علي عارا اذا لم يشتكي فيه رفيقي
فان الموت لا ينهاه ناه ولو شرب الشفاء مع النشوق
ولا مترهب في اسطوان يناطح جدره بيض الانوق

وغمدان الذي يحدث عنه ∴ بنوه مسمكا في راس نيق
لمنهمة واسفله جروب ∴ وحر الموحل واللثق الزليق
مصابيح السليط تلوح فيه اذا تمسي كتوماض البروق
ونخلته التي غرست اليه يكاد البسر يهصر بالعذوق
فاصبح بعد جدته رمادا ∴ وغير حسنه لهب الحريق
واسلم ذو نواس مستكينا ∴ وحذر قومه ضنك المضيق

تفسير ما ذكر المنهمة النجارة والجروب ارض الزرع وحر الموحل يعني الطين الحر ومركزه ريه صار كالوحل وهما قيل في التسلي وفي المعنى

هونك ما ان يرد الدمع ما فاتا لا تهلكا اسفا في اثر من ماتا
ابعد بينون لا عين ولا اثر وبعد سلحين تبني الناس ابياتا

بينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن التي هدمها ارياط وزاد ابن هشام في هذا الحديث ما قاله ربيعه بن عبد الثقفي في ذلك

لعمرك ما للفتى من مفر • مع الموت يلحقه والكبر • لعمرك ما للفتى صخرة • لعمرك ما ان له من وزر
ابعد القبايل من حمير • ابيدوا صباحا بذات العبر • بالف الوف وحرابه • كمثل السما قبيل المطر
يصم صياحهم المقربات • ينفون من قاتلوا بالذفر • سعالى مثل عديد التراب • تيبس منهم رطاب الشجر

يعني من انفاسهم وذات العبر الداهية التي فيها عبرة العين اي سخنتها وصار ملك اليمن بين ارياط وبين ابرهه وكان ارياط فوق ابرهه فاقام ارياط سنتين في سلطانه لا ينازعه احد ثم نازعه ابرهة الحبشي وكان في جند الحبشة وانحاز الى كل واحد من الحبشة طائفة ثم سار احدهما على الاخر وكان لارياط صنعا واحوازها وكان لابرهة الجبال واحوازها فلما تقارب الناس ودنى بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع بان تلقي الحبشة بعضهم ببعض فتفنيها بيننا فيذهب امرها ويضعف قدرها فابرز الي بنفسك وابرز اليك بنفسي فمن ظهر على صاحبه منا كان الامر له فقال ارياط انصفت وكان ارياط طويلا في الرجال وسيما عظيم الخلق وكان ابرهة قصيرا دحداحة وكان ذا دين في النصرانيه وعقلا وحلم فجعل ابرهه خلفه عبدا له يحمي ظهره يقال له عتوده فلما دنى كل واحد من صاحبه

رفع

رفع ارياط الحربة يريد يافوخ ابرهة فوقعت الحربه على جبهة ابرهه فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفتيه ومن ثم سمي ابرهة الاشرم ثم حمل عتوده غلام ابرهة وزرق ارياط بالحربه من خلف ابرهة فقتله فانصرف جند ارياط الى ابرهة واجتمعت عليه الحبشه باليمن وكان ما وقع من هذا الامر كله بين ارياط وابرهة من غير راي ولا علم من النجاشي ملك الحبشه وكان مسكنه باكسوم من بلاد الحبش فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال تعدى على اميري فقتله ولا لنت امرته ولا امرته ثم حلف النجاشي لا يدع ابرهة حتى يطا ارضه ويجز ناصيته فلما بلغ ابرهة ذلك حلق راسه ثم ملا جرابا من تراب اليمن ثم بعث بذلك الى النجاشي وقال ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكلنا طاعة لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشه منه واضبط واسوس لهم منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني ما اقسم به الملك وبعث اليه ضمن جراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر بذلك قسمه فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري فاقام ابرهه في الملك في اليمن الى ان هلك وقد ذكرت فيما سبق في هذا الكتاب قصة هلاكه في حديث الفيل روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن القسم بن هاشم عن علي بن عباس عن اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعه عن شريح عن عبيد الله ان بني اسرايل لم يكن يعمر ملك الا وله حكيم فاذا رآه غضبان كتب له صحايف في كل صحيفه ارحم المسكين واخش الموت واذكر الاخرة فكلما اخذ الملك صحيفه قطعها حتى يسكن غضبه وحدثنا عبد الصمد بن علي قال كان ببلاد فارس في زمن الاكاسرة ينادي في كل يوم مناد في باب الملك يقول لا يكون ملك الا بالرجال ولا تثبت الرجال الا بالمال ولا يحصل المال الا بالعمارة ولا تكون العمارة الا بالعدل وحدثنا بعض الهنود ان الملك فيهم اذا خرج ركب على الفيل وبين يديه راكب مشرف على الناس ينادي بلسانهم وفي يده طست من ذهب فيه جمجمة انسان وفي يده اليمنى قضيب ويقول ايها الناس او قال ينظر الي ويقول ايها الملك ان كنت ملكت الناس فالى هذا تصير ويشير بالقضيب الى الجمجمة والملك يبكي وينظر في امور الناس ووقفت

كتابه

في سر الاسرار لارسطو على دايرة صنعها للاسكندر بوصيه فيها ان العالم
بستان سياجه الدوله الدوله سلطان تحجبه السنه السنه سياسه يسوسها
الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق تجمعه
الرعيه الرعيه عبيد يعبدهم العدل العدل مالوف فيه صلاح العالم ويتصل
باوله وقال عيسى ابن مريم عليه السلام معاشر الفقها قعدتم على طريق الاخرة
فلا انتم مشيتم فوصلتم اليها ولا انتم تركتم احدًا يجوزكم اليها فالويل لمن اغتر بكم
روينا من حديث ابن مروان عن عبد الله بن مسلم عن الرياشي عن الاصمعي قال
كان بلال بن سعد يصلي الليل اجمع فكان اذا غلبه النوم في الشتا وكان في داره بركه
فيجي فيطرح عنه ثيابه فينغمس في الما ليذهب عنه النوم فعوتب في ذلك فقال
ما البركه في الدنيا خير من صديد اهل جهنم وكان عندنا باشبيليه رجل عابد حسن الصوت
كثير الاجتهاد سريع الدمعه دايم العبره كثير الفكر والتهجد بت معه ليالي عديده
فلم يكن يفتر فربما كنت اسمعه في بعض الاحيان ينشد بصوت طيب غرد ودموعه
تتحدر على خديه وهو ينشد

قطع الليل رجاد ورجال وصلوه ❁ رقد وافيه اناس واناس سهروه
لا يميلون الى النوم ولا يستعذبوه ❁ فكان النوم شيا لم يكونوا يعرفوه
لبسوا ثوبا من الخدمه حتى اخلقوه ❁ مع جلباب من الحزن فما ان نزعوه

وروينا من حديث الدينوري عن سعيد بن عمر الازدي عن ابيه عن يونس بن
حازم قال قال الغالي مررت بدير فصحت يا راهب فلم يجبني احد حتى قلت يا صاحب
الدير فاذا به قد اشرف علي فقلت ما منعك ان تجيبني من حين دعوتك اول مرة قال
لانك سميتني بغير اسمي قلت له وما اسمك قال الكلب العقور وانما حبست نفسي في
هذا الموضع لكي لا اعقر احدًا من الناس وقال الغالي ايضا مررت بدير
فاذا راهب ينادي فرفعت اليه راسي فقال ويحك هب ان المسي قد عفي عنه اليس
قد فاته ثواب الصالحين وقال ابو سليمان الداراني لقيت راهبًا فقلت يا راهب كيف
رايت الدهر قال يخلق الابدان ويجدد الامال ويباعد الامنيه ويقرب المنيه فقلت
له فكيف ترى اهله في الدنيا قال من ظفر بها نصب ومن فاتته تعب قال قلت فما الغنى

عن

عن ذلك قال قطع الرجا منه قال فقلت له اي الاصحاب ابر واوفى قال العمل الصالح
والتقى قلت فاين المخرج قال في سلوك المنهج قلت وما هو قال بذل المجهود وخلع الراحة
قلت فاوصني قال قد فعلت وروناه من حديث المالكي عن احمد بن عباده عن احمد
ابن الحواري عن ابي سليمان ورويناه من حديث العتابي مثله من حديثه
ايضا عن علي بن الحسين عنه واقعه لبعض الفقرا حدثنا عبد الله ابن الاستاد المرورذي
لمرشانه بدار شمس العابدات ام الفقرا قال راى بعض الفقرا في واقعته الشيخ ابا مدين
وبعض مشايخ الصوفيه فقال بعضهم لابي مدين ما معنى الوصول قال اذا دلك
به عليه كنت منه واليه واذا افناك عن الاحساس كنت في حضرة الايناس واذا
كاشفك بحبه لم تلتذ الا بقربه واذا غيبك عن شهودك تجلى لك من وجودك
قلت وافدت ليلة في واقعة وذلك اني بت ليلة في جماعة من الصالحين
منهم ابو العباس الحريري الامام بزقاق القناديل بمصر واخوه محمد الخياط وعبد
الله المروزي ومحمد الهاشمي ومحمد بن ابي الفضل فرايت نفسي والجماعه في بيت
مظلم وليس لنا فيه نور سوى ما ينبعث من ذواتنا فكانت الانوار تنفهق علينا
من اجسامنا فنستضي بها فدخل علينا رجل من احسن الناس وجها ومنطقا فقال انا
رسول الحق اليكم فكنت اقول له فما جيت به من رسالتك فقال اعلموا ان الخير في
الوجود والشر في العدم اوجد الانسان بجوده وجعله وحدانيا في وجوده ثم
تخلق باسمايه وصفاته وفنى عنها بمشاهدة ذاته فراى نفسه بنفسه وعاد العبد
الى اسه فكان هو ولا انت فاخبرت الجماعه بالواقعه فسروا وشكروا الله ثم وضعت
راسي في جيبي فنظمت في نفسي ابياتا في المعرفه ونام اصحابي فاستيقظ عبد الله ثم
ناداني يا ابا عبد الله فلم اجبه كاني نايم فقال لي ما انت بنايم انت تنظم شعرًا
في معرفة الله وتوحيده فرفعت راسي وقلت له من اين لك هذا فقال
رايتك تعقد شبكة رفيعه فاولت الخيوط المنثوره التي تعقدها شبكة معاني
متفرقه تجمعها وكلاما منثورا تنظمه فقلت هذا يعمل شعرا قلت له صدقت فمن
اين تعرف انه في معرفة الله وتوحيده قال قلت الشبكة لا يصاد فيها الا ذو روح
حي عزيز الماخذ فلم اجد شعرًا فيه روح وحيوة وعزة الا فيما يتعلق بالله فكان

تاويل رؤياه اعجب الينا من الرؤيا رضى الله تعالى عنهم اجمعين ذكر حكايه
من لم يقيد جوارحه اتعب قلبه حدثنا ابو محمد يحيى بنا ابن المبارك عن علي
ابن محمد عن عبد الملك بن بشران عن احمد بن ابرهيم الكندي عن جعفر الخرايطي عن ابي العباس
المبرد عن هشام عن معمر بن المثنى قال حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد
ابن معويه وكان من رجالات قريش المعدودين وعلمايهم وكان جليل القدر عظيم
المنزله مهيب المجلس موقرا معظما عند عبد الملك فبينما هو يطوف بالبيت اذ بصر
برمله بنت الزبير ابن العوام فعشقها عشقا شديدا واخذت بمجامع قلبه وتغير عليه
الحال ولم يملك من امره شيا فلما اراد عبد الملك القفول هم عبد الله خالدا بالتخلف عنه
فبعث اليه فساله عن امره فقال يا امير المومنين رمله بنت الزبير رايتها تطوف
بالبيت فاذهلت عقلي ووالله ما ابديت لك ما بي حتى عيل صبري ولقد عرضت النوم
على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فاستغ فاطال عبد الملك التعجب من ذلك
وقال ما كنت اقول ان الهوى يستاسر مثلك فقال خالد واني لاشد تعجبا من تعجبك
مني فاني كنت اقول ان الهوى لا يتمكن الا من صنفين من الناس الاعراب والشعرا اما الشعرا
فانهم الزموا قلوبهم الفكر في النسا والغزل فمال طباعهم الى النسا فضعفت قلوبهم عن
دفع الهوى فاستسلموا له منقادين واما الاعراب فان احدهم يخلو بامراته فلا يكون
الغالب عليه غير حبه لها وجله حالي اي رايت نظرت نظرة حالت بيني وبين الحزم
وحسنت عندي ركوب الاثم وما رايت مثل هذه فتبسم عبد الملك وقال او كل هذا ابلغ
بك فقال والله ما عرفت هذه البليه قبل وقتي هذا فوجه عبد الملك الى ال الزبير
يخطب رمله على خالد فذكر ذلك فقالوا لا والله او تطلق نساوه فطلق امراتين كانتا
عنده وتزوجها وظعن بها الى الشام وقد انشد فيها متغزلا حسب حاله

. اليس يزيد الشوق في كل ليلة . وفي كل يوم من حبيبتنا قربا .
. خليلي من ساعة تذكرانها . من الدهر الا فرجت عني الكربا .
. احب بني العوام طرا لاجلها . ومن اجلها احببت اخوالها كلبا .
. تجول خلاخيل النسا ولا ارى . لرمله خلخالا يجول ولا قلبا .

وفي بعض الكتب رايت فلما وقف عبد الملك على الابيات نظم بيتا ودسه كيدا به

خالدا لانه كان يروم الخلافه كابيه يزيد وجده معاويه فقال له عبد الملك

. يا خالد انت القايل هذا البيت .

. فان تسلمي اسلم وان تتنصري . تخط رجال بين اعينهم صلبا .

فقال خالد لعن الله قايل هذا البيت ولم يعلم خالد قايله فخجل عبد الملك
ولام نفسه وكنت ذات يوم اطوف وقد عرا لي حاله كنت اعرفها فخرجت
عن البلاط من اجل الناس وطفت على الرمل فحضرتني ابيات فانشدتها

. اسمع بها نفسي ومن يليني لو كان ثم احد وانا ابكي .

ليت شعري هل دروا . اي قلب ملكوا . وفوادي لو دري . اي شعب سلكوا
اتراهم سلموا . ام تراهم هلكوا . حار ارباب الهوى . في الهوى وارتبكوا
فلم اشعر الا وضربة بين كتفي من كف انعم من الخز فردت وجهي فرايت جارية
من بنات الروم لم ار احسن وجها ولا اعذب منطقا ولا ارق حاشيه ولا الطف
معنى ولا اظرف محاورة منها قد فاقت النساء ظرفا وجمالا ومعرفه وكمالا فقالت
يا سيدي كيف قلت فقلت قلت ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا فقالت عجبا لك وانت
عارف زمانك تقول مثل هذا اليس كل مملوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفه
وتمني الشعور يوذن بعدم المعرفه والطريق لسان صدق فكيف يجوز مثلك
لذلك ثم قالت ماذا قلت بعده فقلت قلت وفوادي لو دري اي شعب سلكوا فقالت
الشعب الذي بين الشغاف والفواد وهو المانع له من المعرفه به فكيف يتمنى مثلك
ما لا يمكن الوصول الى معرفته والطريق لسان صدق وكيف يجوز مثلك يا سيدي
ثم قالت ماذا قلت بعده فقلت قلت اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا فقالت اما هم
فسلموا ولكن سل نفسك هل سلمت ام هلكت يا سيدي ثم ماذا قلت فقلت قلت
حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا فصاحت وقالت يا عجبا كيف يبقى للمشغوف
بقيه يحار بها والهوى شانه التعميم يخدر الحواس حتى يذهب بالعقول ويدهش
الخواطر ويذهب بصاحبه في الذاهبين فاين الحيره هنا ومن هنا باق فيحار والطريق
لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخاله ما اسمك قالت قرة العين

. فقلت لها لي ثم اني انشدتها من شعري فيها .

لسان صدق

مارحلوا يوم بانوا البزل العيسا ؞ الا وقد حملوا فيها الطواويسا
من كل فاتكة الالحاظ مالكة ؞ تخالها فوق عرش الدر بلقيسا
اذا المشت على صرح الزجاج ترى شمسا على فلك في حجر ادريسا
يحيى اذا قتلت باللحظ منطقها كانها عندما تحيى به عيسى
توراتها لوح ساقيها سنا وانا ؞ اتلو وادرسها كانني موسى
اسقفة من بنات الروم عاطلة ؞ ترى عليها من الانوار ناموسا
وحشية ما بها انس قد اتخذت في بيت خلوتها للذكر ناووسا
قد اعجزت كل علام بملتنا وداوديا وحبرا ثم قسيسا
ان اومأت تطلب الانجيل تحسبها ؞ اقسة او بطاريقا شماميسا
ناديت اذ رحلت للبين ناقتها ؞ يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا
عبيت اجنادا صبري يوم بينهم على الطريق كراديسا كراديسا
سالت اذ بلغت نفسي تراقيها ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا
فاسلمت ووقانا الله شرتها وزحزح الملك المنصور ابليسا

وكان لنا اهل تقر عيني بهم ففرق الدهر بيني وبينهم فتذكرتهم وكان المنزل بالحلة من بغداد فقلت في معنى ذلك

خليلي عوجا بالكثيب وعرجا ؞ على لعلع واطلب مياه يلملم
فان بها من قد علمت ومنهم ؞ صيامي وحجي واعتماري وموسمي
ولم انس يوما بالمحصب من منى وبالنحر الاعلى امورا وزمزم
محصبهم قلبي لرمي جمارهم ومنحرهم نفسي ومشربهم دمي
فيا حادي الاجمال ان جئت حاجرا ؞ فقف بالمطايا ساعة ثم سلم
ونادي القباب الحمر من جانب الحمى ؞ تحية مشتاق اليكم متيم
فان سلموا فاهدي السلام مع الصبا وان سكتوا فارحل بها وتقدم
الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم وحيث القباب البيض من جانب الفم
وناد بدعد والرباب وزينب ؞ وهند وسلمى ثم لبنى وزمزم
وسلهن هل بالحلة الغادة التى ؞ تريك سنا البيضا عند التبسم

ولنا من باب النسيب والاشارة للمقام الاعلى والمنظر الاجلى مستعينا بالله
سلامي على سلمى ومن حل بالحمى ؞ وحق لمثلى رحمة ان يسلما
وماذا عليها لو ترد تحية ؞ علينا ولكن لا احتكام على الدمى
سروا وظلام الليل ارخى سدوله ؞ فقلت لهم صبا غريبا متيما
احاطت به الاشواق صونا وارصدت ؞ له راشقات النبل ايان يمما
فابدت ثناياها واومض بارق فلم ادر من شق الحنادس منهما
وقالت اما يكفيه انى بقلبه يشاهدنى فى كل وقت اما اما

حديث خبر الحية الطايفة بالبيت روينا من حديث ابى الوليد عن جده سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تميم عن ابى الوليد الطفيل قال كانت امراة من الجن فى زمن الجاهلية تسكن بذى طوى وكان لها ولد ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا فى قومه فتزوج واتى بزوجته فلما كان سابعه قال لامه يا اماه انى اريد ان اطوف بالكعبة سبعا نهارا قالت له اى بنى انى اخاف عليك سفهاء قريش قال ارجو السلامة فاذنت له فولى فى صورة جان فلما ادبر جعلت تعوذه وتقول اعيذك بالكعبة المستورة ودعوات ابن ابى محذورة وما تلى محمد من سورة انى الى حيوته فقيرة وانى بعيشه مسرورة قال فمضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا كان ببعض دور بنى سهم عرض له شاب من بنى سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله فثار اذ ذاك بمكة غبرة حتى لا تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنى انه لم تثر تلك الغبرة الا عند موت عظيم من الجن قال واصبح من بنى سهم على فرشهم موتى كثير وكان فيهم سبعون شيخا اصلعا سوى الشباب فنهضت بنو سهم وحلفاوها ومواليها واماوها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فلم يتركوا حية ولا عقربا ولا خنفسا ولا شيا من الهوام الا قتلوه مما على وجه الارض فاقاموا بذلك ثلاثا فسمعوا فى الليلة الثالثة منادى على ابى قبيس وهو يهتف بصوت جهورى يسمعه من بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا فاعذرونا من بنى سهم فقد قتلنا منهم دون

ماقتلوا منا ادخلوا بيننا وبينهم بصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق
ان لا يعود بعضنا لبعض بسوء ففعلت قريش ذلك واستوثقوا لبعضهم من
بعض فسميت بنو اسهم الغياطله قتلة الجن والله تعالى اعلم **ماجا** من الحكم
في مثل هذه الواقعه حدثنا الفقير ابرهيم بن سليما الصوفي الخابوري من
دير الزمان بحلب قال كنت بدنيسر فخرج رجل يحتطب لعياله فغاب اياما
حتى حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفا متغير اللون كاسف البال
اثر الرعب والجزع عليه ظاهر قال فسالناه عن حاله فقال بينما انا احتطب
اذ عرضت لي حية عظيمة فقتلتها فغشي علي وعن وجودي غبت فما
افقت الا وانا بارض لا اعرفها وبين اقوام لا اعرفهم فاخذني جماعة منهم وجاوا
بي الى شيخ هو زعيمهم فمثلوني بين يديه فقال ما شانكم فقالوا هذا قتل
ابن عمنا واشاروا الي فقال لي ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون غير اني
رجل فقير وخرجت احتطب فعرضت لي حية فقتلتها فقالوا اذاك هو ابن عمنا
فقال الشيخ اسكتوه الى حين ان ارى في امركم وامره واستوصوا به خيرا
فاخذوني ثم جاوني بطعمة لا اعرف منها سوى اللبن فكنت اشربه لا اعدل به
غيره مدة هذه الايام التي غبت عنكم فيها فبينما انا على ذلك اذ جاوني فاخذوني
واوقفوني عند ذلك الشيخ وذكروا اسبل مقاليهم الاولى من الدعوى
فسالني الشيخ فذكرت له الامر على ما جرى فقال الشيخ للقوم ما لكم عليه
حق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصور في
غير صورته فقتل فلا عقل عليه ولا قود وصاحبكم تصور في صورة
حيه فخلوا سبيلي فقلت للشيخ وهل رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال نعم كنت في وفد جن نصيبين حين قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما عاش منهم الى اليوم غيري هولاء الجن قومنا
يتحاكمون الينا في امورهم فاحكم بينهم ثم قال لهم ردوه الى حيث
اخذتموه فما شعرت الا وانا في مكاني فتناولت عدلي وجيت وهذا
امر كان من قصتي في غيبتي **ذكر** خبر الحية الطايفه بالبيت روينا

من حديث

من حديث ابي الوليد عن جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن
عبد الله بن عبيد بن عمير عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله
ابن عمرو ابن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ نحن بايم
منطلق من هذا الباب يعني باب بني شيبه فاستزات له اعين الناس فطاف
بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له ايها المعتمر قد قضى
الله تعالى نسكك وان بارضنا عبيدا وسفها وانا نخشى عليك منهم فكوم براسه
كومة بطحا فوضع ذنبه عليها فسما في السما في السماحي غيب عنا فما نراه قال ابو محمد
الخزاعي الايم الحية الذكر **قوله** تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن كانوا من اهل
نصيبين وكانوا سبعه وهم حسا ومسا وشاصر وناصر وابنا الارب وابين
والاخضم هذا من حديث محمد بن اسحق بن عبد الله عن جعفر فذكر منهم الازد بنان
والاحقب **ذكر** خبر الحية الشهيد الغايب روينا من حديث احمد بن
عبد الله عن سليما بن احمد نا مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز
بن سلمه الماجشون عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه فجا رجل فقال يا امير المومنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران
قد اقبلا احدهما من مكان والاخرى من مكان اخر فالتقتا ثم اعتركا ثم تفرقتا وان
احدهما اقل منهما حين جاء قال فذهبت حتى جيت معتركهما فاذا من الحيات شي ما رايت
مثله قط فاذا ريح المسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات لانظر من ايها هذا الريح
فاذا هو من حية صفراء دقيقه قال ابو محمد بن حيان في حديثه تنين ابيض ينفح
منها ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى انظر ما يصير اليه امر
هذه الحيه فما لبثت ان ماتت فجيت بخرقه بيضا فلففتها فيها وفي حديث ابن
معمر في عمامتي قال ابن حيان ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي في المتعشى
قال فوالله انا لقعود اذا اربع نسوة اقبلن من قبل المغرب فقالت احداهن ايكم
دفن عمرو قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحيه قال قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما
قواما يامر بما انزل الله عز وجل ولقد امن بنبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وسمع
صفته في السما قبل ان يبعث باربعماية سنه وفي حديث ابن معمر بعد ان ذكر

فيها فبينا انا امشي اذ نادانى مناد ولم اره فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته
بالذي رايت فقال انك قد هديت هذان حيان من الجن احدهما من بني شعيبان والاخر
من بني اقيش اقتتلا فكان من القتيل ما رايت واستشهد الذي دفنته وكان من الذين
استمعوا الوحي وسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول عنه لقد امن بي
قبل ان ابعث باربعمائة سنة **قوله** تعالى اني رايت احد عشر كوكبا وهي الحرثان والطارق
والذيال والكتفان ويقال ذو الكتفين ووثاب وعمودان والفلق والضروح والضيا
والنور وقابس والمصبح وذو الفرع ويعني بالضيا والنور الشمس والقمر **ذكر**
مفارقة حبيب روينا من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا عن محمد بن سلام قال
احتضر سيبويه النحوي فوضع راسه في حجر اخيه فقطرت قطرة من دموع
اخيه على خده فافاق من غشيته ثم فتح عينيه متململا وانشد متمثلا

أخيين كنا فرق الدهر بيننا ∴ الى الامد الاقصى ومن يامن الدهرا

ذكر خبر شق وسطيح مع ملك اليمن قال ابن اسحق كان ربيعة بن نصر ملك اليمن
راى رويا هالته وفظع بها قلبه فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما الا جمعه
اليه وقال لهم اني رايت رويا هالتني وفظعت بها قلبي فاخبروني بها وما هي وما تاويلها
قالوا له قصها علينا نخبرك بتاويلها فقال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها
لانه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال له رجل ان اردت علم ذلك فابعث
الى شق وسطيح قال فبعث اليهما فقدم سطيح عليه وهو ربيعة بن ربيعة بن مسعود بن مازن
فقال له الملك اني رايت رويا فاخبرني عنها وبتاويلها قال افعل قد رايت حممة
خرجت من ظلمة فوقعت بارض وتهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات منها
شيا فما عندك في تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من حنش لتنزلن ارضكم الحبش ولتملكن
ما بين ابين الى جرش فقال الملك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني
ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين قال افيدوم ذلك
من ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يقتلون ويخرجون
منها هاربين قال ومن يلي ذلك من بعدهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن
فلا يترك منهم احدا باليمن قال افيدوم ذلك ام ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي

الخاقم

قال بل ينقطع

بابنه

بابنه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل من بني غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون
الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع الاولون والاخرون
يسعد فيه المومنون ويشقى فيه الاخرون اي المسيون قال احق ما تخبرني قال نعم والشفق والغسق
والقمر اذا اتسق ان ما انباتك به لحق قال ثم قدم عليه شق بن مصعب بن يشكر بن رهم بن افرك
ابن قسر بن عبقر بن انمار بن نزار فقال له ما قال لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر هل يتفقان
ام يختلفان قال نعم رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات
نسمة قال الملك ما اخطات منها شيا يا شق يزيد المعنى فما عندك في تاويلها فقال شق اقسم
بما بين الحرتين من انسان لتنزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين
ابين الى نجران فقال الملك يا شق ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني
ام بعده قال بل بعده بزمان ثم يستنقذهم منه ملك عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان
قال ومن عظيم الشان قال غلام غير دني ولا مدن اراد مدني يوزن مفعل يخرج اليا المنجح
يخرج عليهم من بيت ذي يزن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتي
بالحق والعدل بين اهل الفضل يكون الملك في قومه الى اخر الدهر يوم الفصل قال وما
يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة تدعى فيه من السما بدعوات تسمع منها الاحيا والاموات
ويجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق ما تقول قال اي ورب
السما والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك به لحق ما فيه امض فوقع في صدر
الملك ونفسه ما قالا فجهز بنيه واهله الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك
فارس يقال له سابور بن خرزاد فاسكنهم الحيرة واليهم ينتمي النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي
ابن ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرويا **ذكر** رويا الموبذان وارتجاس الايوان
وما قال في ذلك سطيح الكاهن روينا من حديث احمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر عن
عبد الرحمن بن الحسين عن علي بن حرب عن ابي ايوب بن يعلى بن عمران البجلي عن مخزوم بن هاني
المخزومي عن ابيه واتت له خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد
قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ذلك فصبر عليه تشجعا ثم راى

ان لا يكتم ذلك عن وزرايه ومرازبته فلبس تاجه وجلس على سريره ثم
ارسل الى الموبدان وقال له يا موبذان اني رايت انه سقط من ايوانى
اربعة عشر شرفه وخمدت نار فارس واصبح ايوانى كما ترى فقال الموبدان
وانا ايها الملك رايت ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجله وانتشرت
فى بلاد فارس فقال ماذا ترى فى ذلك يا موبدان وكان اراسهم فى العلم
فقال يكون حدث من قبل العرب فكتب حينيذ كسرى الى النعمان بن المنذر
ان ارسل الى من يخبرنى بما اساله عنه فبعث اليه بعبد المسيح ابن حيان
ابن نفيله فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه
فقال يسالنى الملك فان كان عندي علم اعلمته والا اعلمته بمن علمه عنده فاخبره
به الملك فقال هذا اعلمه عند خال لى يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال
فاذهب اليه فاساله واخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح
وهو مشرف على الموت فسلم عليه وحياه بتحية الملك فلم يجبه سطيح فاقبل يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن . ام فاز فازلم به شاؤ العنن . يا فاصل الخطة اعيت من ومن
وكاشف الكربة فى الوجه الغضن . اتاك شيخ الحى من ال سنن . وامه من ال ذيب بن حجن
تحمله وجناء تهوى من وجن . حتى اتى عاري الجاآجى والقطن . اصك مهم الناب صرار الاذن

قال فرفع سطيح راسه اليه وقال عبد المسيح تهوى الى سطيح وقد وافا على الضريح
بعث بك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبدان
راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس
يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوه وغارت بحيرة ساوه وظهر صاحب الهراوه
وفاض وادي السماوه فليس الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وما هو ات ات ثم مات فقال عبد المسيح وهو ينشد ويقول على لسان النصيحة

شمر فانك ماضى الهم شمير . لا يفزعنك تشريد وتغرير .
فربما ربما اضحوا بمنزله . تهاب صولهم الاسد المهاصير .
منهم اخو الصرح بهرام واخوته . والهرمزان وسابور وشابور .
والناس اولاد علات فمن علموا . ان قد اقل فمحقور ومحقور .

وهم بنو الام لما ان راوا نشبا . فذاك بالغيب محفوظ ومنصور .
والخير والشر مجموعان فى قرن . فالخير متبع والشر محذور .

قال فرجع عبد المسيح الى كسرى فاخبره وقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا يكون
امور وامور قال فملك منهم عشرة فى اربع سنين وملك الباقون بيسير تفسير
ما ذكرا اولاد علات الاولاد لاب واحد وامهات متفرقه اسد هصور وهصير وهصار
وهو الذي يكسر ازلام القوم ازلها اى ولو اسرا عا وشاؤ سبق والعنن مصدر
عن يعن عنا اى اعترض ويكون ازلم مقصورا من ازلام والجاآجى جمع جوجؤ
وهو الصدر والحيزوم صدر السفينه والموبدان قاضى المجوس والشرفه فى
غير هذا الموضع خيار المال ورجست السما وارتجست اذا رعدت وتمخضت
خبر ظريف فى الحنين الى الوطن وقد قال ابن الرومى فى ذلك

وحبب اوطان الرجال اليهم . ماارب قضاها الشبان هنالكا .
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم . عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا .

روينا من حديث ابي الوليد عن محمد ابن ابي عمر عن القاضى محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد المخزومي عن القاضى الاوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال خرجت
غازيا فى خلافه بنى مروان فقفلنا من بلاد الروم فاصابنا مطر فاوينا الى قصر
فاستكننا به من المطر فلما امسينا خرجت جارية مولدة من القصر فتذكرت مكه وبكت
عليها ثم انها انشات قايله مترنمه

من كان ذا شجن بالشام يحبسه . فان فى غيرها امسى لى الشجن .
فان ذا القصر حقا ما به وطنى . لكن مكة امسى للاهل والوطن .
من ذا يبلغ عنا ابن منزلنا . فالاخوانه منا منزل قمن .
اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره . طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن .

قال فلما اصبحنا لقيت صاحب القصر فقلت له رايت جارية مولده مركبه خرجت
من قصرك وانشدت كذا وكذا فقال هذه اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله
ما ترى عيشا ولا لما نحن فيه شيا فقلت له تبيعها فقال اذا فارقت روحى جسدي
قوله فالاخوانه منا منزل عند البليط بمكة وكان مجلسا يجلس فيه من خرج من مكه للحديث

فيه بالعشي ويلبسون الثياب المحبرة والموردة والمطيبة فكان مجلسهم من حسن ثيابهم
يشبه بالاقحوان وسميت بها وقالت بعض بنات الاعراب وهي زوجة صاحبة
القصر الذي على شاطئ دجلة قبالة سامرا يقال له العاشق والمعشوق وكان بعض
الخلفاء قد عشقها فتزوجها ونقلها الى البادية ثم بنى لها بنا ونقلها اليه فتغير الحال عليها
وكانت تحن الى ما نشأت فيه فبنى لها هذا القصر وامر بالابل والغنم ان تحلب بكرة وعشية
على باب قصرها فانست الى ذلك بعض انس فدخل عليها يوما وهي تبكي وتقول

وما ذنب اعرابية قذفت بها • صروف النوى من حيث لم تك ظنت •
تمنت احاليب الرعاة وخيمة • بنجد فلم يقض لها ما تمنت •
وان ذكرت ما العذيب وطيبه • وبرد حصاه اخر الليل انت •
لها انة عند العشاء وانة • سحيرا ولولا انتاها لجنت •

قال فلما سمع الخليفة ذلك قال لها الحقي باهلك بكل ما معك فرحت بذلك ولحقت باهلها
ولنا فيما يتعلق بعفو الله ومنته

الله يعلم اني لست اذكره • الا وجدت لها نارا على كبدي •
لاتني بلسان الذنب اذكره • وهو العليم بما اضمرت في خلدي •
لكنني بجميل العفو اعرفه • وبالتجاوز والاحسان والرفد •
وهل تقاوم عفو الله معصية • هيهات هيهات لا تعدل عن الرشد •
الله اكرم ان تنساك منته • ومن بجود اذا الرحمن لم يجد •
تحسن الظن بالرحمن وارض به • ربا فليس وجود الفرد كالاحد •

ومن حديث مكة بعد خزاعة وولاية قصي ابن كلاب البيت الحرام وما
ذكر في ذلك وهو ما روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم
عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحق يزيد احدهما على صاحبه قال
اقامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلثمائة سنة وكان بعض
التبابعة قد سار اليه واراد هدمه وتخريبه فقامت دونه خزاعة فقاتلت
عليه اشد القتال حتى رجع واما التبع الثالث الذي نحر له وكساه وجعل له غلقا
واقام عنده اياما ينحر له في كل يوم مائة بدنة ولا يرزا هو ولا احد منهم يردها

الناس

الناس من الفجاج والشعاب فياخذون منها حاجتهم اي من البدن ثم تقع الطير
عليها فتاكل ثم تنتاشها السباع اذا امست فلا يرد عنها انسان ولا طائر ولا سبع
ثم لبثت خزاعة على ما هي عليه وقريش اذ ذاك في بني كنانة متفرقة وقد قدم
في بعض الازمنة حاج قضاعة فيهم ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كبير
ابن عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
وترك زهرة وقصيا ابني كلاب مع امهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سيل
وسعد بن سيل الذي يقول فيه الشاعر •

لا ارى في الناس شخصا واحدا • فاعلموا ذاك كسعد بن سيل •
فارس اضبط فيه عسرة • واذا ما عاين القرن نزل •
فارس يستدرج الخيل كما • يدرج الحر القطامي الحجل •

قال وكان زهرة اكبرهما قصي سنا فتزوج ربيعة بن حرام امهما وزهرة
رجل وقصي فطيم او في سن الفطيم فاحتملها ربيعة الى بلاده من
ارض عذرة من اشراف الشام فاحتملت معها قصيا لصغره وتخلف زهرة في
قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد لربيعة رزاح بن ربيعة فكان
اخو قصي بن كلاب لامه ولربيعة بن حرام من امراة اخرى ثلثة نفر حن ومحمود
وجلهمة بنو ربيعة فبينا قصي بن كلاب في ارض قضاعة لا ينتمي الا الى ربيعة
ابن حرام اذ كان بينه وبين احد من قضاعة شيء وقصي بالغ اذ ذاك فقال
له القضاعي الا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منا فرجع قصي الى امه وقد
وجد في نفسه مما قال له القضاعي فسالها عن ذلك فقالت له امه انت والله يا بني
خير منه واكرم انت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة وقومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع قصي على الخروج الى
قومه واللحاق بهم وكره الغربة في ارض قضاعة قالت له امه يا بني لا تعجل
بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب فاني اخشى عليك فاقام
حتى دخل عليه الشهر الحرام فخرج في حاج قضاعة حتى دخل مكة فلما فرغ من الحج
اقام بها وكان قصي رجلا جليدا حازما بارعا فخطب الى حليل بن حبشية بن سلول

الخزاعي ابنته حبى فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي
الكعبه وامر مكه فاقام قصي مع حليل حتى ولدت حبى لقصي عبد الدار وهو اكبر
اولاده وعبد مناف وعبد العزي وعبد بني قصي وكان حليل يفتح البيت فاذا اعتل
اعطى ابنته حبى المفتاح ففتحت فاذا اعتلت اعطت زوجها قصيا المفتاح او بعض ولدها
فيفتحه وكان قصي يعمل في حيازته اليه وقطع ذكر خزاعه عنه فلما حضرت حليل الوفاه
نظر الى قصي والى ما انتشر له من الولد من ابنته فراى ان يجعلها في ولد ابنته فدعا قصيا
وجعل له ولايه البيت وسلم اليه المفتاح وكان يكون عند حبى فلما هلك حليل ابت خزاعه
ان تدعه وذلك واخذ والمفتاح من حبى فمشى قصي الى رجال من قومه من قريش وبني كنانه
ودعاهم ان يقوموا معه في ذلك وان ينصروه ويعضدوه فاجابوا الى نصره وارسل
قصي الى اخيه لامه رزاح بن ربيعه وهو ببلاد قومه من قضاعه يدعوه الى نصره
ويعلمه ما حال بينه وبين ولايه البيت ويساله الخروج اليه بمن يجيبه فقام رزاح في قومه
فاجابوه الى ذلك فخرج رزاح بن ربيعه ومعه اخوته من ابيه حن ومحمود وجلهمه
بنو ربيعه بن خزام فيمن تبعهم من قضاعه في حاج العرب مجمعين لنصر قصي والقيام معه
فلما اجتمع الناس بمكه خرجوا الى الحج فوقفوا بعرفه وبجمع ونزلوا منى ارسلت قضاعه
الى خزاعه يسالونهم ان يسلموا الى قصي ما جعل له حليل وعظموا عليهم القتال في الحرم وحذروهم
الظلم والبغي بمكه وذكروهم ما كانت عليه جرهم وما صارت اليه حين الحدوا فيه
بالظلم فابت خزاعه ان تسلم ذلك فاقتتلوا بمفضى المازمين من منى قال فسمي ذلك المكان
المفجر لما فجر فيه من الدم وسفك وانتهك من حرمته فاقتتلوا حتى كثرت القتلى
في الفريقين جميعا وفشت فيهم الجراحات وحاج العرب جميعا ينظرون الى قتالهم من مضر
واليمن ثم تداعوا الى الصلح ودخلت قبايل العرب بينهم فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلا
من العرب فيما اختلفوا فيه قال فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر
بن عبد مناه بن كنانه وكان رجلا شريفا فقال موعدكم فناء الكعبه في غد فاجتمع
اليه الناس وعدوا القتلى فكانت في خزاعه اكثر منها في قريش وقضاعه وكنانه
وليست كل بني كنانه قاتلت خزاعه مع قصي انما كانت مع قريش من بني كنانه قلامة
يسيره فاعتزلت عنها بكر بن عبد مناه قاطبه فلما اجتمع الناس بفناء الكعبه قام يعمر بن

وامره

عوف فقال الا اني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تبعه
لاحد على اخر في دم واني قد حكمت لقصي بحجابه الكعبه وولايه امر مكه دون خزاعه
لما جعل له حليل وان يخلى بينه وبين ذلك اليوم وان لا تخرج خزاعه من مساكنها
من مكه قال فسمي يعمر الشداخ من ذلك اليوم فسلمت ذلك خزاعه لقصي واعظموا سفك
الدماء في الحرم وافترق الناس فولي قصي ابن كلاب حجابه الكعبه وامر مكه
وجمع قومه من قريش من منازلهم الى مكه يستعز بهم ثم ملك على قومه فملكوه وخزاعه
مقيمه بمكه على رباعهم لم يحركوا من مساكنهم ولم يخرجوا منها ولم يزالوا على ذلك حتى
الان فحاز قصي شرف مكه وبنى دار الندوه ومنها كانت قريش تقضي امورها
ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنه للمشوره وكان يدخلها
ولد قصي كلهم اجمعون وخلفاؤهم وكان قصي اول رجل ولي مكه من بني كنانه
واطاعه قومه وكانت له الحجابه والرفاده والسقايه والندوه واللوا والقياده فلما
جمع قصي قريشا بمكه سمي مجمعا ومن اجل تجمع قريش الى قصي سميت قريشا
وقال قصي يتشكر لاخيه رزاح

انا ابن العاصمين بني لوي . بمكه مولدي وبها ربيت .
الى البطحا قد علمت معد . ومروتها رضيت بها رضيت .
ومنها كانت الاباء قبلي . فما شويت اخي وما شويت .
فلست لغالب ان لم تاثل . بها اولاد قيذر والنبيب .
رزاح ناصري وبه اسامي . فلست اخاف حولا ما حييت .

فقال رزاح مجيبا له

ولما اتى من قصي رسول . وقال الرسول اجيبوا الخليلا
نهضنا اليه نقود الجياد . ونطرح عنا الملول الثقيلا
نسير بها الليل حتى الصباح . ونكمي النهار لئلا نزولا
فهن سراع كورد القطا . يجبن بنا من قصي رسولا
جمعنا من السر من اشمذين . ومن كل حي جمعنا قبيلا
فيالك حلبه ما ليله . تضم الوفا وسيبا رسيلا

فلما مررن على عبجر . واسهلن من مستناخ سبيلا .
وجاوزن بالركن من ورقان . وجاوزن بالعرج حيا حلولا
مررن على الحلي ما ذقنه . وعالجن من مر ليلا طويلا .
فدنين العود افلاها . ارادة ان يسترقن الصهيلا
فلما انتهينا الى مكة . ابحنا الرجال قبيلا قبيلا .
نعاورهم ثم حد السيوف . وفي كل اوب خلسنا العقولا
نخبرهم بصلاب النسور . خبز القوي العزيز الذليلا .
قتلنا خزاعة في دارها . وبكرا قتلنا جيلا وجيلا
نفيناهم عن بلاد المليك . كما لا يحلون ارضا سهولا .
فاصبح سبيهم في الحديد . ومن كل حي شفينا الغليلا

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم القضاعي في ذلك من امر قصي حين دعاهم فاجابوه الى سواله منشدا

. جلبن الخيل مضمرة تغالى . من الاعراف اعراف الجناب .
. الى غوري تهامة فالتقينا . من الفيفا في قاع يباب .
. فاما الصوفة الخنثى فخلوا . منازلهم محاذرة الضراب .
. وقام بنو علي اذ راونا . الى الاسياف كالابل الطراب .

وقال حذافة بن غانم الجمحي يمدح قريشا بقصي منشدا

. ابوهم قصي كان يدعى مجمعا . به جمع الله القبايل من فهر .
. هم نزلوها والمياه قليلة . وليس بها الا كهول بني عمرو .
. هم ملؤا البطحا مجدا وسوددا . وهم طردوا عنها غواة بني بكر .
. وهم حفروها والمياه عزيزة . ولم تستقي الا بنكد من الحفر .
. حليل الذي عاد اكنانه كلها . ورابط بيت الله بالعسر واليسر .

قال ولما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده بعد انصرافه من عند قصي وقع بين رزاح بن ربيعة وبين نهد بن زيد وحوتكة بن اسلم وهما بطنان من قضاعة شيا فاخافهم رزاح حتى نزلوا اليمن وجلوا عن بلاد قضاعة وهم اليوم باليمن قال

٤

قصي ابن كلاب وقد كان ما فضل رزاح وكان قصي من اهل الحلم وارسلها الى رزاح

. الا من مبلغا عني رزاحا . باني قد لحيتك في اثنتين .
. لحيتك في بني نهد بن زيد . وقد فرقت بينهم وبيني .
. وحوتكة بن اسلم ان قوما . عنوه بالمساءة قد عنوني .

حدثنا اعتراف عارف في اشرف المواقف حدثنا عبد الرحمن بن علي ثنا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الحبرانا ابن لويه ثنا محمد بن هرون ثنا ابن مسروق ثنا محمد بن الحسين عن وداع بن مرجا عن صالح المري قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارجاه لاهله لولا اني فيهم ورفع الفضيل راسه الى السما وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكا الثكلى ويقول واسوأتاه منك وان عفوت

ذكر من مات حياء من الله ما رويناه من حديث ابن بالويه قال سمعت علي ابن هزارمرد يقول سمعت ابن محبوب تلميذ ابي الاديان يقول سمعت ابا الاديان يقول ما رايت خايفا الا رجلا واحدا وذلك اني كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا واقفا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك الى الدعا فقال لي ثم وحشة فقلت هذا يوم العفو من الذنوب فقال ادعو قلت نعم فوالله ما بسط يديه حتى مات رحمه الله تعالى ومن باب المجاهدات ما رويناه من حديث المالكي عن الرهاشي قال رايت احمد بن المعدل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت يا ابا الفضل لو اخذت بالتوسعة فانشد

. ضحيت له لي استظل بظله . اذا الظل امسى في القيمة قالصا .
. فوا اسفا ان كان سعيك باطلا . ويا حسرتا ان كان حظك ناقصا .

ومن باب من دعي لربه في خيبة قلبه ما رويناه من حديث ابي بالويه عن احمد بن عطا عن الحسن ابن احمد قال قال المامون ان ابراهيم بن ادهم قال له قال لي ابو عباد المهلبي حضرت عرفات فوقفت ادعو واذا انا بفتى اقبل نحوي فقال اقوام يصلون الى هذا الموضع يكون فيهم من الفضل ما يسالون الله عز وجل لحوايج الا جعلوا حوايجهم تحصين قلوبهم ثم قال لي انت ابو عباد الذي

تركت الشهوات ثلثين سنه افعند تركك افدت فاين فكيف وقلت مالدي

فقال هيهات ابا الله ان يجعل دخاين لمن الدنيا والاخرة في قلبه انشد

علي بن عمر والكاتب بقرطبه قال انشدني ابو القاسم ابن بشكوال المحدث

لابي وهب عبد الرحمن الفاضل وقبره بقرطبه مثل قبر معروف ببغداد

في اجابة الدعاء عنده وهو

بريت من المنازل والقباب • فلم يعسر علي احد حجابي •

فمنزلي الفضا وسقف بيتي • سما الله او قطع السحاب •

وانت اذا اردت دخلت بيتي • علي مسلما من غير باب

لاني لم اجد مصراع باب • يكون من السما الى التراب

ولا انشق الثري عن عود تخت • اومل ان اشد به ثيابي •

ولا خفت الاباق على عبيدي • ولا خفت الرهاص على حوالي •

ولا حاسبت يوما قهرمانا • فاخشى ان اغلب في الحساب

ففي ذا راحة وبلوغ عيش • فذاب الدهر ذا ابدا ودابي

حدثنا عبد الرحمن بن علي نبا ابو غالب محمد بن الحسين الماوردي انا ابو علي

نبا عبد الله ابن محمد نبا ابو اسحق الهجيمي نبا محمد بن زكريا الغلالي نبا

ابرهيم بن عمر قال خرج ابو نواس في ايام العشر يريد شرا ضحية فلما

صار في المربد اذ هو باعرابي قد ادخل شاة له يدخلها لبش فاره فقال

لاجربن هذا الاعرابي فانظر ما عنده فاني اظن انه عاقلا فقال ابو نواس

• ايا صاحب الشاة التي قد يسوقها بكم ذلك الكبش الذي قد تقل •

• فقال الاعرابي •

• ابيعكه ان كنت ممن يريده ولم تك مزاحا بعشرين درهما •

• فقال ابو نواس •

• اجدت رعاك الله فارد جوابنا واحسن الينا ان اردت تكرما

• فقال الاعرابي •

• احط من العشرين خمسا فانني ارا الظريفا فاقبضنه مسلما •

قال فدفع اليه خمسة عشر درهما واخذ كبشا يساوي ثلثين حدثنا محمد بن محمد بن

محمد نبا ابو القسم الحريري انا ابو بكر محمد بن علي المقري انبا ابن دوست العلاف

نبا ابن صفوان عن عبد الله بن صفوان القرشي عن ابي الحسن الازدي قال وجدت

على قبر بشاطي دجله مكتوبا فوقفت متفكرا معتبرا واذا صورته ذالك

يا عجبا للارض ما تشبع • وكل حي فوقها تجمع •

ابتلعت عادا فافنتهم • وبعد عاد هلكت تبع

وقوم نوح ادخلت بطنها • فطهرها من جمعهم بلقع •

يا ايها الراجي لما قد مضى • هل لك في ما قد بقي [مطبع]

وحدثنا يوسف بن مالك بن جهور نبا ابو القسم الحريري عن محمد بن الحسين

عن ابي عمر العمري عن عبد الله بن صدقه بن مرداس البكري عن ابيه قال

نظرت الى ثلثة اقبر على شرف من الارض فاذا على احدها مكتوب على حجر

• وكيف يلذ العيش من هو عالم • بان اله العرش لابد سايله •

• فياخذ منه ظلمه لعباده • ويجزيه بالخير الذي هو فاعله •

• ومكتوب على الثاني •

• وكيف يلذ العيش من كان موقنا • بان المنايا بغتة ستعاجله •

• فتسلبه ملكا عظيما ونخوة • وتسكنه البيت الذي هو اهله •

• ومكتوب على الثالث •

• وكيف يلذ العيش من كان صائرا [ابدا] • الى جدث تبلى الشباب مناهله •

• ويذهب رسم الوجه من بعد صونه • ويبلى جميعا جسمه ومفاصله •

ذكر • خبر النجبا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر

نجيبا فزادت هذه بخمسة نجبا على ساير الامم فان لكل نبي سبعة نجباء الا

نبينا محمد صلى الله وسلم عليه وعليهما اجمعين كان له اثنى عشر نجيبا وهم علي

ابن ابي طالب • والزبير ابن العوام • وابو بكر الصديق • وعمر بن الخطاب •

وعثمان بن عفان وجعفر ابن ابي طالب • ومصعب بن عمير • وبلال • وعمار

ابن ياسر • والمقداد • وعثمان بن مظعون • وشك سفيان بن عيينه

في عبد الله بن مسعود روينا اسماهم من حديث الدينوري عن محمد بن
عيسى المدايني عن سفيان بن عيينه عن كثير عن اسمعيل عن ابي ادريس
عن المسيب عن علي بن طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وروينا عددهم بهذا الاسناد
عن النبي صلى الله عليه وسلم واما نقبا هذه الامه فروينا من حديث ابي مروان
عن محمد بن عيسى عن سفيان ابن عيينه عن المعمر قال النقبا كلهم من الانصار
والحواريون كلهم من قريش فاما النقبا فسعد بن خيثمه من بني عمرو بن عوف وسعد
ابن الربيع من بني النجار وسعد بن عباده من بني عبد الاشهل وعبد الله
ابن رواحه وابو الهيثم ابن التيهان والبراء بن معرور ورافع ابن مالك الزرقي
وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر وعباده بن الصامت من بني سلمه
والمنذر بن عمرو من بني ساعده وقد ذكرنا عدد الحواريين في اول الكتاب
وكذلك ذكر النقبا والنجبا ومن باب من جوزي هنا بخير عمله روينا من حديث المالكي
عن جعفر بن محمد حدثنا يزيد بن حكيم عن الحكم بن ابان عن عكرمه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله وسلم الى سايل امراة وفي فمها
لقمه فلفظتها فتناولها السايل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله
فخرجت تعدو اخلف الذيب في اثره وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا ان الحق الذيب وخذ
الصبي من فيه وقل لامه ان الله يقريك السلام ويقول لك لقمه بلقمه ومن باب
المواظبه على مجالس الذكر والصبر على الحق ما رويناه من حديث ابي الدنيا عن محمد
ابن الحسين عن ابي يعقوب الضرير قال حدثني عمار بن الراهب قال رايت مسكينه
الطفاويه في منامي فقلت مرحبا يا مسكينه فقالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت
المسكنه وجاء الغناء الاكبر فقلت هيه قالت ما تسال عمن ابيح لها الجنه
بحذافيرها تظل فيها حيث تشا قال قلت وبم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على
الحق يا عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زادان بالابله وكانت تتحذر من البحرين
تاتيه فاصبع قال عمار قلت يا مسكينه فما فعل عيسى بن زادان قال فضحكت
وقالت قد كسي حلة البها وطافت بابا ريق الفضه حوله غلمان ثم حلي وقيل يا قاري
ارقا فلعمري لطالما براك الصيام انتهى ذكر اسلام الجارود وما جرى له

وافاد نا علامتنا

من ذكر

من ذكر قيس في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم روينا من حديث البلخي وهو ابو
عبد الرحمن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى قال انبانا ابو العباس الوليد
ابن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكه قال انا محمد بن عيسى انا ابا عيسى
ابن محمد بن سعيد القرشي عن علي بن سليمان بن علي عن علي بن عبد الله بن العباس قال
قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه مطاعا عظيما في عشيرته رفيع القدر
ظاهر الادب بارع الفضل شامخ الحسب بديع الجمال كثير الخطر حسن الماثل والافعال
ذا مال ومنعه في وفد عبد القيس من ذوي الاقدار والاخطار والفضل والاحسان
والفصاحه والبرهان وكل رجل منهم كالنخله السحوق على ناقه كالفحل العتيق قد جنبوا
الجياد واعدوا الجلاد جادين في سيرهم حازمين في امرهم يسيرون ذميلا ويقطعون
ميلا فميلا حتى اناخوا عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود
على قومه والمشايخ من بني عمه وقال يا قوم هذا محمد الاعز الاغر سيد العرب
وخير سلاله عبد المطلب فاذا دخلتم ووقفتم بين يديه فاحسنوا عليه السلام واقلوا
عنده الكلام فقالوا ايها الملك الهمام والاسد الضرغام لن نتكلم اذا حضرت ولن
نتجاوز ما امرت فقل ما شيت فانا سامعون واعمل ما شيت فانا تابعون وامر بما تراه
فانا طايعون فنهض الجارود في كل كمي صنديد قد دوموا العمايم وتردوا بالصمايم
يجرون اسيافهم ويسحبون يتناشدون الاشعار ويتذاكرون مناقب الاخيار
لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا ان امرهم ايتمروا وان زجرهم انزجروا
كانهم اسد غيل يقدمهم ذو لبوة مهول حتى مثلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتقدم وحسر لثامه واسلم وحسن اسلامه ثم تمثل منشدا

يا نبي الهدى اتتك رجال ۔ قطعت قدفدا والافا لا

وطوت نحوك الصحاصح طرا ۔ لا تخال الكلال فيك كلالا

كل دهما يقصر الطرف عنها ۔ ارقلتها قلاصنا ارقالا

وطوتها الجياد تجمح فيها ۔ بكماة كانجم تتلالا

تبتغي دفع كل يوم عبوس ۔ اوجل القلب ذكره ثم هالا

قال فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ما سمع فرح فرحا شديدا وقربه

وادناه ورفع مجلسه وحياه واكرمه وقال يا جارود لقد تاخر بك وبقومك
الموعد وطال بكم الامد فقال والله يا رسول الله لقد اخطا من اخطاك قصده
وعدم رشده وتلك وايم الله اكبر خيبه واعظم حوبه والرايد لا يكذب اهله ولا
يغش نفسه لقد جيت بالحق ونطقت بالصدق والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا نبيا
واختارك للمومنين وليا لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول
وطول التحيه لك والشكر لمن اكرمك وارسلك ولا اثر بعد عين ولا شك بعد يقين
امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فامن الجارود
وامن من قومه كل سيد وسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك سرورا عظيما وابتهج حبورا
مبهما وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد قيس من يعرف لنا قسا قال نعم كلنا نعرفه يا رسول الله
وانا من بين قومي كنت اقفو اثره واطلب خبره وكان قس سبطا من اسباط العرب صحيح
النسب فصيحا اذا خطب ذا شيبه حسنه عمر سبعماية سنه يتقفر القفار ولا تكنه دار
ولا يقره قرار يتحسا في تقفره بيض النعام ويانس بالوحش والهوام يلبس المسوح ويتبع
السياح على منهاج المسيح لا يفتر عن الفردانيه مقر لله بالوحدانيه تضرب بحكمته الامثال
ويكشف به الاهوال وتتبعه الابدال ادرك راس الحواريين سمعان فهو اول من تاله من العرب
واعبد من تعبد في الحقب وايقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والماب
ووعظ بذكر الموت وامر بالعمل قبل الفوت الحسن الالفاظ الخاطب بسوق عكاظ العالم
بشرق وغرب ويابس ورطب واجاج وعذب كاني انظر اليه والعرب بين يديه يقسم
بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل عامل عمله ثم انشد ناصحا

هاج للقلب من هواه اذكار • وليال خلالهن نهار
ونجوم يحثها قمر الليل • وشمس في كل يوم تدار
ضوها يطمس العيون وارعاد • شديد في الخافقين مطار
وغلام واشمط ورضيع • كلهم في التراب يوما يزار
وقصور مشيده حوت الخير • واخرى خلت لهن قفار
وكثير مما يقصر عنه حوسه الناظر الذي لا يحار •
والذي ذكرت دل على الله نفوسا لها هدى واعتبار •

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست انساه بسوق عكاظ
وهو على جمل له اورق يتكلم بكلام موثق ما اظن اني احفظه فهل فيكم يا معشر
المهاجرين والانصار من يحفظ لنا منه شيا فوثب ابو بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه قائما وقال يا رسول الله انا احفظه وكنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خطب
فاطنب ورغب ورهب وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس
اسمعوا وعوا واذا وعيتم شيا فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو
ات ات • مطر ونبات • وارزاق واقوات • واباء وامهات • وجمع وشتات
واحيا واموات • وايات بعد ايات • ان في السما لخبرا • وان في الارض لعبرا
ليل داج • وسما ذات ابراج • وارض ذات فجاج • وبحار ذات امواج •
مالي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا • ام تركوا هنالك
فناموا اقسم قس قسما حقا لا حانثا ولا اثما ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي
انتم عليه • ونبيا قد حان حينه واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن ادركه
فامن به وهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبا لارباب الغفله والامم الخاليه
والقرون الماضيه يا معشر اياد اين الابا والاجداد واين المريض والعواد واين
الفراعنه الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وافتخر بالمال والولد اين
من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا
واطول اجالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم باليه وبيوتهم
خاليه عمرتها الذياب العاويه كلا بل هو الله الواحد الاحد المعبود ليس بوالد
ولا مولود فتمثل عند ذلك منشدا • في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير

لما رايت مواردا • للقوم ليس لها مصادر •
ورايت قومي نحوها • يمضي الاكابر والاصاغر •
لا يرجع الماضي الي • ولا من الباقين غابر •
ايقنت اني لا محاله • حيث صار القوم صاير •

قال ثم جلس وقام رجل من الانصار كانه قطعة جبل ذو هامة عظيمه وقامة
جسيمه قد دوم عمامته وارخى ذوابته منيف انوف اشدق اجش الصوت

وقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رايت من قس عجبا وشهدت
مرعبا فقال عليه السلام ما الذي رايت منه وحفظت عنه فقال خرجت في
الجاهلية اطلب بعيرا لي شرد مني اقفو اثره واطلب اثره في تنايف خفاف
ذات دعادع وزعازع ليس بها للراكب مقيل ولا لغير الجن سبيل واذا انا بموئل
مهول في طود عظيم ليس فيه الا البوم فادركني النوم والليل فولجته مذعورا لا
امن فيه حتفي ولا اركن الى غير سيفي فبت بليل طويل كانه بليل موصول ارقب الكواكب
وارمق الغياهب حتى اذا الليل عسعس وكاد الصبح ان يتنفس هتف لي هاتف يقول

يا ايها الراقد في الليل الاحم ⁂ قد بعث الله نبيا في الحرم
من هاشم اهل الوفا والكرم ⁂ يجلو دجنات الدياجي والبهم

قال فادرت طرفي فما رايت له شخصا ولا سمعت له فحصا فانشات اقول

يا ايها الهاتف في جنح الظلم ⁂ اهلا وسهلا بك من طيب الم
بين هداك الله في لحن الكلم ⁂ ماذا الذي تدعو اليه تغتنم

قال فاذا انا بنحنحة وقايل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الاحمر والتاج والمغفر والوجه الازهر
والطرف الاحور صاحب شهادة ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث
الى الابيض والاسود اهل المدر والوبر ثم انه انشد يقول

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث ⁂ ولم يخلنا سدا من بعد عيسى واكترث
ارسل فينا احمد خير نبي قد بعث ⁂ صلى عليه الله ما حج له ركب وحث

قال فذهلت عن البعير واكتنفني السرور ولاح الصباح واتسع الاوضاح
فتركت القوز واخذت الجبل واذا انا بالفنيق يشقشق فملكت خطامه وعلوت
سنامه فمرح طاعة وهززته ساعة حتى اذا لغب ودل منه ما صعب
وحميت الوساده وبردت المزاده واذا الزاد قد هش له الفواد بركته
فبرك واذنته فادرك في روضة خضرا نضرة عطرا ذات حوذان وقربان
وعبقران وعبيثران وحلي واقاح وجثجاث وبوار وشقايق واهار
كانما قد بات الجو بها مطيرا وباكرها المزن بكورا فخلالها شجر وقرارها هند

امن

فجعل يرتع ابا واصيد ضبا حتى اذا اكلت واكل ونهلت ونهل وعللت وعل
حللت عقاله وعلوت جلاله واوسعت مجاله فاغتنم الحمله ومر كالنبله يسبق الريح
ويقطع عرض الفسيح حتى اشرف بي على واد وشجر من شجر عاد مورقة مونقة
قد تهدلت اغصانها وتنعت غزلانها كانما بريرها حب فلفل فدنوت واذا انا بقس بن
ساعدة في ظل شجرة وبين قضيب ينكت به الارض وهو يترنم ويقول شعرا

يا ناعي الموت والملحود في جدث ⁂ عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم ⁂ فهم اذا انتبهوا من نومهم ارق
حتى يعودوا لحال غير حالهم ⁂ خلقا جديدا كما من قبله خلقوا
منهم عراة ومنهم في ثيابهم ⁂ منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد السلام واذا بعين خرارة في ارض خوارة ومسجد
بين قبرين واسدين عظيمين يلوذان به ويتمسحان باثوابه واذا احدهم يسبق صاحبه
الى الماء فتبعه الاخر وطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك
امك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران
فقال هذان قبران لاخوين كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله
شيا فادركهما الموت فقبرتهما هنا وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما فتغرغرت
عيناه بالدموع ثم انكب عليهما يقبلهما ثم اندفع ينشد مترنما وانشا متكلما وهو

خليلي هبا طالما قد رقدتما ⁂ اجدكما لا تقضيان كراكما
الم تريا اني بسمعان مفرد ⁂ وما لي فيه من خليل سواكما
مقيم على قبريكما لست بارحا ⁂ طوال الليالي او يجيب صداكما
سابكيكما طول الحياة وما الذي ⁂ يرد على ذي عولة ان بكاكما
كانكما والموت اقرب غاية ⁂ بروحي في قبريكما قد اتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية ⁂ لجدت بنفسي ان تكون فداكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لارجوان يبعثه
⁂ وقد قيل في معنى ذلك ⁂

ذهب الاحبة بعد طول تودد ⁂ ونأى المزار فاسلموك واقلعوا

خذ لولا افقرها تكون بغربة ۞ لم يونسوك وكربة لم تدفع
قضى القضاء وصرت صاحب حفرة ۞ عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

• وحما قيل في معنى ذلك •

• يا ايها الواقف بالقبور • بين اناس غيب حضور •
• قد سكنوا الى خرب معمور • بين الثرى وجندل الصخور •
• لا تك عن خطبك بالمغرور •

• وحما قيل في معنى ذلك •

صرت بعد النعيم في • منزل البعد والقلى • وجفاني احبتي • حين غيبت في الثرى
• اخلق الموت جدتي وبحاسني البلى •

• وحما قيل في معنى ذلك •

سلب الموت مهجتي وشبابي • وجفاني في غربتي احبابي
بعد ملك وظل عيش رطيب • صرت رهنا الجندل وتراب

حدثنا محمد بن محمد بن محمد نا الحريري نا ابو بكر الخياط نا ابن دوست نا ابن صفوان نا ابو بكر القرشي عن ابي جعفر القرشي قال خرج رجل الى

۞ مقابر البصرة فراى قبرا قد نقش عليه ۞

• يا غافل القلب عن ذكر المنيات • عما قليل ستثوى بين اموات •
• فاذكر محلك من قبل الحلول به • وتب الى الله عن لهو ولذات •
• ان الحمام له وقت الى اجل • فاذكر مصايب ايام وساعات •
• لا تطمين الى الدنيا وزينتها • قد حان للموت يا ذا اللب ان يات •

حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله الجمي القرباني حدثني ابو الطاهر بن محمد بن احمد نا ابو نصر بن علي حدثني ابن النخاس عن ابن وسيم عن ابرهيم بن عرفه عن العباس بن محمد عن عثمان بن عمر عن شعبه عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه

فلياخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا الا دار الجنه او النار اخبرنا عبد الرحمن بن علي كتابه نا ابرهيم بن دينار انا اسمعيل بن محمد عبد العزيز بن حنا احمد نا ابن حيان نا ابو سعيد الثقفي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف اذ طلع نور الحق بعنان السما فتعجبت ثم التمست طولي واقمت انفكر في ذلك النور اذ سمعت صوتا حزينا فنظرت فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبه وهي تترنم بذلك الصوت وتنشد وتقول

• انت تدري يا حبيبي ۞ من حبيبي انت تدري •
ونحول الجسم والدمع ۞ يبوحان بسري
• يا عزيزي قد كتمت ۞ الحب حتى قل صبري •

قال ذو النون فشجاني ما سمعت وبكيت وانتحبت وقالت الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا غفرت قال فتعاظمني ذلك وقلت يا جاريه ان تقولي بحبي لك خير من ان تقولي بحبك لي فقالت اليك عني يا ذا النون اما علمت ان الله تعالى اقوام يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت لها من اين علمتي اني ذا النون فقالت يا بطال جالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت لي انظر الى من خلفك فنظرت خلفي فلم ادري السما اقلعتها ام الارض ابتلعتها وروينا من حديث ابن بابويه عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد الجبار بن عبد الصمد عن الحسين بن احمد هرون عن محمد بن عبد الله عن ابي شعيب قال سالت ابرهيم بن ادهم الصحبة الى مكه فقال لي على شريطه انك لا تنظر الا لله وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينا نحن في الطواف واذا غلام قد افتتن الناس في الطواف بحسنه وجماله وجعل ابرهيم يديم النظر اليه فلما طال ذلك قلت يا ابا اسحق اليس شرطت علي الا لله وبالله قال نعم قلت فما لي اراك تديم النظر الى هذا الغلام فقال هذا ابني وولدي وهولا غلماني وخدمي الذين معه ولكن انطلق وسلم عليه مني وعانقه عني فمضيت اليه ثم سلمت عليه وجا الى والده وسلم عليه ثم صرفه مع الخدم وقال له ارجع

فانظر ماذا يراد منك ثم تمثل

هجرت الخلق طرًّا في هواكا . وايتمت البنين لكي اراكا

فلو قطعتني في الحب اربًا . لما حن الفؤاد الى سواكا

حدثنا يونس عن ابي منصور عن ابي الحسين بن يوسف قال قال لنا ابو

الحسن بن صخر تعلق رجل باستار وقال

ستور بيتك ذيل الامن منك وقد . علقتها مستجيرًا الها الباري

وما اظنك لما ان علقت لها خوفًا من النار تدنيني من النار

وها انا جار بيت انت قلت لنا حجوا اليه وقد اوصيت بالجار

وانشد سليمان بن خليل بمكة لابي الفرج ابن علي بن محمد الجوزي رحمة الله تعالى

تملكوا واحتكموا . وصار قلبي لهم . تصرفوا في ملكهم . فلا يقال ظلموا

ان وصلوا بحبهم . او قطعوا فهم هم . صبرًا لما شاؤوا وان . شاء الذي قد حكموا

قد اودعوا اسرفوا . دع حبهم واسلموا . يا ارض سلع خبري . وحدثيني عنهم

يا ليت شعري اذ غدوا . النجد وام اتهموا . تبكيهم ارض منى . ويشتكيهم زمزم

ماضرهم حين سروا . لو وقفوا وسلموا . ليشرف الوادي بهم . وضاهم والحرم

وانشد له ايضًا في هذا الباب

يا صاحبي ان كنت لي او معي . فعد الى وادي الحمى بربع

وسل عن الوادي وارباه . وانشد فؤادي في ربى الجمع

حي كثيب الرمل رمل الحمى . وقف وسلم لي على لعلع

واسمع حديثًا قد روته الصبا . تسنده عن بانة الاجرع

وابك فما في العين من فضلة تسلسل الاخبار عن مدمعي

واترك على الشيح بوادیهم . واشمم نبات البلد البلقع

عند مني كنت وكان الهوى . فصم الا عنهم مسمعي

لهفي على طيب ليال خلت . عودي بعودي مذ نفا قد يعي

وانشدت اذا تذكرت زمانًا مضى فوح اجفاني من ادمعي

وانشدت لابي القسم المطرزي في معنى ذلك

صحا كل عذري الغرام عن الهوى . وانت على حكم الصبابة نازل

نزلنا الى التوديع من دارة الحمى . فضنت علينا بالسلام المنازل

قال المبرد ومن احسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما بلغني لامير المؤمنين

علي كرم الله تعالى وجهه

فلا تفش سرك الا اليك . فان لكل نصيح نصيحا

فاني رايت وشاة الرجال . لا يتركون اديمًا صحيحا

وورد لبعضهم من قصيد في المعنى

لا تودعن الدهر سرك احمقا . فانك ان اودعته منه احمق

وحسبك في سر الاحاديث واعظا . من القول قال الاديب الموفق

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه . فصدر الذي يستودع السر اضيق

روينا من حديث الهاشمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة ارتحلت مقبلة

الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس

فيه عمل وان الله سبحانه وتعالى يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي

الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا

من ابناء الدنيا ان شر ما اخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى

يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف قلوبكم همكم الى الدنيا وبعدهما لاحد

خير في دنيا ولا اخرة ومن حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا ويقف ملك الموت على بابه خمس

مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اجله القى عليه هم الموت فغشيه كرباته

وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها

والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت

لواحد منكم رزقًا ولا قربت له اجلًا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه

حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدًا قال النبي

صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون

كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا احمل الميت على نعشه رفرفت روحه
فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت
المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا مثل
ما حل بي **ومن** باب الكرم الالهي ما روي عن موسى عليه السلام حدثنا محمد بن
قاسم نا عمر بن عبد المجيد قال بلغنا ان موسى عليه السلام سجد في بعض تقرباته وقال
يا رب فقال له ربه سبحانه وتعالى لبيك يا موسى فلما سمع موسى تلبية الحق له بالاجابة
سجد ثانيه وقال في سجوده سبحانك سبحانك انت انت ومن عبدك حتى تجيبه بالتلبية
فقال له الحق سبحانه وتعالى يا موسى انى اليت على نفسي ان لا يدعني عبدي بالربوبيه الا
اجبته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا جعلته للطايعين من عبادك دون المذنبين
فقال الحق تعالى له يا موسى اذا اجبت المحسن لاجل احسانه ولم اجب المسي لاجل عصيانه
ومنعته فضلي ونعمتي فاين عطفي وكرمي **ومما** قيل من جيد الشعر في الجود والكرم

والنجاة

ومن عجب ان الصوارم والقنا ❊ تحيض بايدي القوم وهي ذكور
واعجب من ذا انها في اكفهم ❊ تاجج نارا والاكف بحور

حدثت ابو ذر واحمد بن يحيى والسياق لابي ذر ان ابن يحيى النديم قال دعاني
امير المومنين المتوكل على الله ذات يوم في بعض راحاته فقال يا ابن يحيى انشدني قول عمارة في
اهل بغداد فانشدته

من يشتري مني ملوك مخرم ❊ ابع حسنا وابني هشام بدرهم
واعطي رجالا بعد ذاك زيادة ❊ فامنح دينارا بغير تندم
وان طلبوا مني الزيادة زدتهم ❊ ابا دلف والمستطيل بن اكثم

ثم قال لي يا ابن يحيى هل عندك من المديح في ابي دلف القسم بن عيسى شي قلت نعم يا امير المومنين

قول الاعرابي الذي يقول فيه

ابا دلف ان السماحة لم تزل ❊ مغللة تشكو الى الله غلها
فبشرها ربي بميلاد قاسم ❊ فارسل جبريل اليها فحلها

ومن هذا الباب قول القايل

شهم اذا جيته يوما لتساله ❊ اعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا

يخفي

يخفي صنايعه والله يظهرها ❊ ان الجميل اذا اخفيته ظهرا

وقال بعضهم من ذلك

فتى عاهد الرحمن في بذل ماله ❊ فلست تراه الدهر الا على العهد
فتى قصرت امالة عن فعاله ❊ وليس على الحر الكريم سوى الجهد

هذا المدح اقرب منه للكرم فان عطاه انما هو من اجل الوفا بعهده مع الله
حتى لا يكون من الذين ينقضون عهد الله والكريم بسجيته الكرم فلا يحتاج
الى القسم عليه الا لعلة في نفسه فما في هذا الشاعر مدح هذا في الكرم مما
تصور له في الكرم في خاطره فهذا الفظ دون ما في القصد وقد قيل
في معنى ذلك ما صورته

اري نفسي ترقى في امور ❊ يقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوعني لبخل ❊ ومالي لا يبلغني فعالي

وقيل في معنى ذلك

اذا ما اتاه السايلون توقدت ❊ عليه مصابيح الطلاقة والبشر
له في ذرا المعروف نعما كانها ❊ مواقع ماء المزن في البلد القفر

وفي معنى ذلك قول زهير

تراه اذا ما جيته متهللا ❊ كانك تعطيه الذي انت امله
ولو لم يكن في كفه غير روحه ❊ لجاد بها فليتق الله سايله

واحسن منه لو قال ❊ تراه اذا ما جيته متهللا ❊ حتى الذي يعطي الذي انت امله

ومن جيد الشعر قول القايل

لين ساني ان نلتيني بمساءة ❊ لقد سرني اني خطرت ببالك

واحسن منه لو قال ما قلناه

لين ساني ان نلتيني بمساءة ❊ فما كان الا ان خطرت ببالك

لان الاول قد اقر انه اساه ثم اعتذر ومن حسن الشعر ما قال القايل من باب الشكوى

فالليل ان هجرت كالليل ان وصلت ❊ فلم ابالي اطال الليل ام قصرا

فان الاول شغله بطول الليل وقصره من اجلها فهو فاقد لها في زمان الاشتغال

فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت ❊ اشكو من الطول ما اشكو من القصر
واحسن منه ما قلناه

بتبرها والثاني شغله بها لا بمن سواها . حسن الشعرما قاله القايل في المعنى
. ولقد هممت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر .
. واحسن منه قول من قال حين .
حدثني ولقد سررت بظلمها من حبها . كيما تكون خصيمتي في المحشر .
فان الاول جعله مطلوبا فقد ذهب حقها ولا تخاصم والثاني جعل الحق
له وجعل المحبوب المطلوب فالخصومة لازمة حدثني عبد الله بن رجلون
البابري قال علم رجل من اصحابنا زرزورا الكلام حتى نطق لسانه فعلمه
لامير المومنين خليفة الوقت وسورا من القران ومن جملة ما علمه بيتين في
الفصد اذا احضرت الات الفصد بين يديه واخرج المفصود بين للفصاد لا
انشد الزرزور البيتين ثم ان صاحب الزرزور اعلم حاجب امير المومنين
بذلك وان يعلمه اذا اراد الفصد امير المومنين فلما علم الحاجب بفصد امير المومنين
استاذن في ادخال الزرزور فاذن له فاحضر الزرزور في قفصه فلما حضر
ووقع بصره على امير المومنين قال بسم الله الرحمن الرحيم النصر والتمكين لامير
المومنين فلما جا الفاصد وحضرت الات الفصادة واخرج امير المومنين
للفاصد واخذ المبضع وهم بالفصد نطق الزرزور وقال بكلام يفهمه الكل
ايها الفاصد رفقا . بامير المومنين . انما تفصد عرقا . فيه يحيى العالمين .
قال فاعجب الخليفه ذلك وامر لصاحبه بالفي دينار وقال لو زدت لزدناك من ذلك
اخبرنا ابن اللبانه الاندلسي وكان وزير المعتمد بن عباد ملك الاندلس فلما قبض
على المعتمد وتفرق شمله مر ابن اللبانه على بعض اولاده بحانوت صايغ ينفخ في الفحم فبكا وتذكر
ما كان فيه من الملك والنعم فقدم اليه وعرفه وعرفه وانشد من نظمه لنفسه
. صرفت في آلة الصياغ انملة . لم تدر الا الندى والسيف والقلما .
. يد عهدتك للتقبيل تبسطها . فتستقل الثريا ان تكون فما .
. للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى . هول رايتك فيه تنفخ الفحما .
. وددت ان نظرت عيني اليك به . لو ان عيني تشكوا بعد ذاك عمى .
ماحطك الدهر لما حط عن شرف . ولا تحيف من اخلاقك الكرما .

لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا . وقم بها ربوة ان لم تقم علما .
واصبر فربتما احمدت عاقبة . من يلزم الصبر يحمد غب ما لزما .
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت . ولو وفالك دمع العين لانسجما .
قال فعمل في قلبه كلامه وثار بقلقة ارتش واقام بها حتى قتل وذكر الفتح
ابن خاقان ان الراضي ابن المعتمد بن عباد سلطان الاندلس وكان منعكفا على درس
العلوم والاشتغال بها فاراد منه ابوه المعتمد على الله محمد بن عباد ان يقدمه على جيش
المحاربه لقتال باديس بن حبوس بغرناطه فتمارض الراضي فاتفق ان هزمه العدو فعاد
الى اشبيله وهجر ابنه الراضي فكتب اليه معتذرا ويذكر عدم احتياج والده اليه
. لا يكرثنك خطب الحادث الجاري . فما عليك بذاك الخطب من عار .
. ماذا على ضيغم امضى عزيمته . ان خانه حد انياب واظفار .
. عليك للناس ان تبقي لهم سندا . لم يتحفوك بشي غير اعمار .
قال فاجابه ابوه المعتمد على الله محمد بن عباد يهزا به ويعنفه بما هو فيه
. بقوله .
الملك في طي الدفاتر . فتخل عن قود العساكر .
. طف بالسرير مسلما . وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعارف لهزم الحبر المغامر .
. واطعن باطراف اليراع نصرت في ثغر المحابر
واطعن بسكين الدواة مكان ماضي الحد باتر .
. اولست رسطاليس اذ ذكر الفلاسفة الاكابر
وكذاك ان ذكر الخليل فانت نحوي وشاعر .
. وابو حنيفة ساقط في الراي حين تكون حاضر
من هرمس من سيبويه من ابن فورك اذ تناظر .
. هذي المكارم قد حويت فكن لمن حاباك شاكر
واقعد فانك طاعم كاسي وقل هل من مفاخر .
. تحجبت وجه رضاي عنك ولست قد تلقاه ساخر

علا ابيه لتفقه بالعلم فخ
المعتمد بفضله على رتبة
وتخلف الراضي ابنه م

اولست تذكر وقت ارقب ∴ حين قلبك ثم طاير
لا يستقر مكانه ∴ وابوك كالضرغام خادر
هلا اقتديت بفعله واطعته اذ كان امر .
قد كان ابصر بالعواقب والموارد والمصادر .
قال فاجابه ابنه الراضي بالله معتذرًا اليه ومسترضيه رحمهما الله تعالى
مولاي قد اصبحت كافر . بجميع ما تحوي الدفاتر .
وقلت سكين الدواة . وظلت للاقلام كاسر
وعلمت ان الملك والعليا . في ضرب المساكر .
لا ضرب اقوال باقوال . ضعيفات مكاسر
قد لنتحر سفه اقول . بانها اصل المفاخر .
واذا انها فرع لها . والجهل للانسان عاذر
وهجرت من سيما لهم . وجحدت انهم اكابر .
ان كان في فضل فنك . فهل لذاك النور ساتر
ضحك الموالي بالعبيد ∴ اذا تؤمل غير صابر .
لا تنس يا مولاي قوله ضارع . لا قول فاخر
ايام ضلت لها فريدا . ليس غير الله ناصر .
اذ كان يغشى ناظري . لمع الاسنه والبواتر
ويصم اذاني لها . قرع الحجارة بالحوافر .
وهي الحضيض سهولة . لكن وثبت لها بخاطر
هب زلتي لبنوتي . واغفر فان الله غافر .
قال فلم يرده ذلك الا تماديًا في هجرانه فكتب اليه ايضا يسترضيه
مولاي اشكو اليك داء . اصبح قلبي به جريحا .
سخطك قد زادني سقاما . فابعث الي الرضى مسيحا ∴
قال فرضي عنه وادناه حدثنا يونس بنا محمد بن طاهر انا الحسن بن علي
الجوهري عن ابي عمر بن حيويه عن ابي الحسن بن معروف عن الحسن بن الفهم عن

محمد بن سعيد عن عبد الله بن نمير عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن عايشه
رضي الله تعالى عنها قال لما مرض ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مرضه الذي مات فيه
فقال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفه من بعدي
فنظرنا فاذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقي بستانه فبعثنا به الى
عمر رضي الله تعالى عنه قالت فاخبرني رسولي ان عمر بكا وقال رحمة الله على ابي بكر لقد
اتعب من بعده تعبا شديدًا وقال عبد الله بن عباس سمعت ابا بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه يترنم بهذين البيتين في غالب احيانه ويبكي حين ينشدهما
. اذا رايت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين .
. ذاك الذي حسنت في الناس سيرته وذاك يصلح للدنيا وللدين .
ورويناه عن السري السقطي انه قال كنت اتكلم يوما بجامع المدينه فوقف علي شاب
ذو شان وحول فسمعني اقول عجبا الضعيف يعصي قويا فنظرت الى لونه وقد
تغير لونه فانصرف ثم جاءني من الغد في المجلس فسلم علي وقال سمعتك بالامس تقول
عجبا الضعيف يعصي قويا فما معناه قلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو
يعصيه فنهض فخرج فعاد من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال
يا سيدي الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت العباده فعليك بصيام النهار
وقيام الليل وان اردت الله سبحانه وتعالى فاترك كلما سواه وليس الا المساجد
والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت الا اصعب الطرق ثم ولى
خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الي جماعة كثيرة من الغلمان فقالوا ما فعل احمد بن
يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه الا ان رجلا جاءني من صفته ما هو كذا وكذا وجرى
لي معه ما هو كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا نقسم عليك بالله متى عرفت حاله فعرفنا
ثم دلوني على منزله فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينا انا ذات ليلة بعد العشا
في بيتي اذا بطارق يطرق الباب فاذنت له في الدخول فاذا بالفتى عليه قطعة
من كسا واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك
الله من النار كما اعتقتني من رق الهوى فاومات الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم
فمضى فاذا زوجته قد جات ومعها ولده فالقت ولده في حجره وعليه حلي وحلل

وقالت ياسيدي ارملتني وانت حي وايتمت ولدك وانت حي فنظر الي وقال يا سيدي ماهذا او فاتم نزع ما على الصبي وقال لزوجته ضعي هذا في الاكباد للجاريه والا الجاريه فانتزعت ولدها منه فقال ضعيهم على ليلى بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالبكا ثم قالوا يا سيدي ان عدت فسمعت له خبرا فاعلمنا فما كان الا اياما حتى جاءتني عجوز فقالت يا سري عندي غلام يسالك الحضور اليه فمضيت فاذا انا به مطروح في ثوبه وتحت راسه لبنه فسلمت عليه ففتح عينه وقال يا سري اترى تغفر الجنايات فقلت نعم قال ايغفر لمثلي قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجي الغرقا قال علي مظالم قلت ان الله يعوض المظلومين قال يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا انا مت فاشتر لي ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام قال السري فجلست عنده ففتح عينيه ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت الدراهم واشتريت ما يحتاج اليه واذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقالوا مات ولي من اوليا الله ونريد ان نصلي عليه فصلينا ودفناه فلما كان بعد مدة من بعث الي اهله يستعلمون خبره مني فاخبرتهم بموته فاقبلت امراته باكيه وسالتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغيروا اكفنه فقالت لا والله فاريتها اياه فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرتهما واعتقت جواريها واوقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت ودفنت الى جانبه رحمهما الله تعالى ودخل على شيخنا الاديب ابن سيد المجد باشبيليه شاب وسيم الوجه بلسانه لثغ يرد السين ثا وكان اسمه عيسى فقال له الاستاذ ما اسمك يا بني فقال عيثى فارتجل الاستاذ وانشد بديها

• واغيد كالقضيب معطفه • يحكي لنا في الكلام تخنيثا •

• سالته والسوال يخجله • ما اسمك يا بدر قال لي عيثى •

ودخل شاب اخر به لثغ يرد الراء غينا على الاديب الملقب بالابيض فجرى بين الشاب وبين الاديب حديث الى ان قال له ما غزال فقال الشاب الفانيد

• والسكغ فطرب الابيض وانشد •

• والثغ ما مثله الثغ ؛ كانه من فضه مفرغ •

• قلت له مولاي ما تشتهي ؛ قال لي الفانيد والسكغ •

اجتمع

اجتمع جماعة من اصحابنا من الادبا من قرطبه بقرطبه منهم ابو الحسن بن خروف الاديب وعمر الجزار وغيرهم فراو حلقه فيها صبي وسيم الوجه سندي يلعب للناس وينطوي حتى يجعل راسه بين رجليه والناس يتعجبون من حسنه ولطافته وهو يظهر من اللعب فنونا ويحير من الحاضرين عقولا وعيونا

؛ فقال احد الحاضرين ؛

• ومنوع الحركات يختلس النهى • لبس المحاسن عند خلع لباسه •

؛ فقال الثاني ؛

• متاودا كالغصن فوق كثيبه • متلاعب كالظبي عند كناسه •

؛ فقال الثالث ؛

• ويضم للقدمين منه راسه • كالسيف ضم ذبابه لرياسه •

ذكر تاريخ فتح عموريه فتحها المعتصم في شهر رمضان سنه ثلث وعشرين ومايتين وكان المعتصم شجاعا مقداما وكان يقال له المثمن فانه كان له الى الثمانيه احد عشر وجها الاول انه كان ثامن ولد العباس الثاني انه ثامن خلفائهم الثالث انه ولي سنه ثمانيه عشر ومايتين الرابع والخامس انه كانت خلافته ثمان سنين وثمانيه اشهر السادس انه توفي وله ثمان واربعون سنه السابع انه ولد في ثامن شهر من السنه الثامن انه خلف ثمانيه الاف الف دينار التاسع انه خلف ثمان اولاد ذكور العاشر انه خلف ثمان بنات الحادي عشر انه غزى ثمان غزوات فيكون على هذا له احد عشر وجها الى الثمانيه واما سبب فتحه لعموريه فهو ما ذكره اهل التواريخ ان رجلا وقف على المعتصم فقال يا امير المومنين كنت بعموريه واذا جاريه من احسن الناس سيرة قد لطمها علج على وجهها فنادت وامعتصماه فقال العلج وما يقدر عليه المعتصم دعيه ياتيك على ابلق ينصرك وزاد الضرب فقال المعتصم وفي اي جهه عموريه فقال له الرجل واشار الى جهتها هكذا فرد المعتصم وجهه اليها وقال لبيك ايتها الجاريه لبيك هذا المعتصم بالله قد اجابك ثم تجهز اليها في اثنا عشر الف فرس ابلق وفي

• هذه البليه يقول من قصيده •

لبيت صوتا زبطريا هرقت له ∴ كاس الكرى ورضاب الخرد العرب

فلما حاصرها وطال مقامه عليها جمع المنجمين فقالوا له انا نرى انك ما تفتحها الا في زمان نضج العنب والتين فبعد ذلك عليه واغتم لذلك فخرج ليلة مع بعض حشمه متجسسا في العسكر يسمع ما يقول الناس فمر بخيمة حداد يضرب نعال الخيل وبين يديه غلام قبيح الصورة وهو يضرب على السندان ويقول في راس المعتصم فقال له معلمه اترك من هذا ما لك وللمعتصم فقال ليس له تدبير له هذه الايام كلها يحاصر هذه المدينة مع ما فيه من القوة فلو اعطاني تدبير امر ذلك لم يبت في غد الا فيها فتعجب الملك مما سمع وترك بعض رجاله موكلا به وانصرف الى خيمته فلما اصبح جا به فقال ما علمك على ما بلغني عنك فقال نعم ما بلغك عني حق ولني امر ذلك وقد فتح الله فقال امير المؤمنين قد وليتك امر ذلك وخلع عليه وولاه على الحرب فجمع الرماة واختار منهم اولي الاصابة وجا الى بدنه من ابدان السور وفي البدن خط من اوله الى اخره اسود عرضه ثلثه اشبار واكثر وقال للرماة من اخطا منكم ذلك الخط الاسود ضربت عنقه ثم اخذ السهام فاحماها واذا ذلك الخط الاسود من خشب الساج فوقعت فيه تلك السهام المحمية فحمي بعضه والتهب فاحترق فنزلت البدنة بتمامها وحملت الرجال فدخلوا البلد بالسيف وذلك قبل الزمان الذي ذكره المنجمون وفي ذلك يقول في قصيدته المدحه

• السيف اصدق انبا من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب •
• بيض الصفايح لا سود الصحايف في • متونهن جلا الشك والريب •

والعلم في شهب الارماح لامعة ∴ بين الخميسين لا في السبعة الشهب
وخوف الناس من دهيا داهية ∴ اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

• تخرصا واحاديثا ملفقة • ليست بنبع اذا عدت ولا غرب •

ثم مشى في قصيدته الى ان قال مما ذكر له المنجمون في نضج التين والعنب وهو

• تسعون الفا كاساد الشرى نضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب •

ولم يكن لعمورية فتح قبله حين استفتح وذكر هذا ايضا من قصيدته المذكورة

• من عهد اسكندر او قبل ذلك فقد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب •

بكر فما افترعتها كف حادثه ∴ ولا ترقت اليها همة النوب

فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية فقال له سر بي الى الموضع الذي رايت الجارية فيه فسار اليه به واخرجها من موضعها وقال لها يا جاريه ها قد اجابك المعتصم على الخيل البلق ثم ملكها العلج الذي لطمها والسيد الذي كان يملكها بجميع ما يملكه **نبذ** من سير امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذلك ما حدثنا به محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن الطاهر عن الحسن بن علي الجوهري عن ابي عمر بن حيويه عن احمد بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن يزيد بن هارون عن يحيى بن المتوكل عن عبد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال قدمت رفقه من التجار في ايام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان نحرسهم الليله من السراق قال فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب لهما فسمع عمر بكا صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتق الله واحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاه فعاد اليها فعاتبها في ابنها ثم سالها عن شان بكايه فقالت له يا هذا الرجل اني اريد ان افطمه وهو يبكي على الثدي فقال لها وكم له من العمر فقالت كذا وكذا شهرا فقال لها فما حملك على تعجيل الفطام قالت ان عمر امر ان لا يفرض لصبي الا بعد الفطام واني محتاجة فاحببت ان افطمه حتى يفرض له فقال لها ويحك ارضعيه ولا تعجليه بالفطام ثم صلى الفجر بالناس ولم تستبين للناس قراته مما غلب عليه من البكا فلما سلم قال يا بوسا لعمر كم قتل من اولاد المسلمين ثم امر بالمنادي فنادي لا تعجلوا فطام صبيانكم فانا نفرض لكل مولود في الاسلام **وبالاسناد** الى محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال كان عمر يديم الصوم فاذا امسى اتي بالخبز وقد ثرد بالزيت الى ان نحر في بعض الايام جزورا فاطعمها للناس ثم اتخذوا له طيبها وهو قطعة من سنام وقطعة من كبد فقال انى هذا قالوا يا امير المومنين من الجزور الذي نحرناه اليوم قال بخ بخ بيس الوالي انا ان اكلت طيبها واطعمت الناس كراديسها ارفع هذه الجفنه وهات لنا غير هذا الطعام فاتي بخبز وزيت فجعل يكسره ويثرد ذلك الخبز ثم قال ويحك

يا برفى احمل هذه الجفنه فان لها اهل بيت فانى لم اطعمهم منذ ثلثه ايام واحسبهم
مقفرين فضعها بين ايديهم فذهب اليهم فوجدهم منذ ثلث لم يستطعموا فوضعها بين
ايديهم فوقعت موقعا لا يعبر عنه **وروينا** من حديث انس بن مالك رضى الله تعالى عنه
قال بينما امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يعس المدينة اذ راى بيتا من شعر لم
يكن بالامس فدنى منه وسمع انينا من امراة وراى رجلا جالسا فدنى منه ثم قال
من الرجل قال رجل من البادية جئت الى امير المؤمنين اصيب من فضله قال فما هذا الانين
قال امراة جاءها المخاض قال هل عندها احد قال لا فانطلق الى منزله فقال لامراته
ام كلثوم بنت على بن ابى طالب هل لك فى اجر ساقه الله تعالى اليك قالت وما هو
قال امراة تمخض ليس عندها احد قالت ان شئت قال خذى ما يصلح للمراة من الخرق
والدهن وجيئى ببرمة وشحم وحبوب فجاءت به فحمل عمر البرمة ومشت خلفه
حتى انتهى الى البيت فقال ادخلى على المراة وجاء عمر حتى جلس الى الرجل فقال له اوقد
لى نارا ففعل فاوقد تحت البرمة حتى انضجت ما فيها وولدت المراة فقالت ام كلثوم
يا امام بشر صاحبك بغلام فلما سمع الرجل يخاطبه عمر بيا امام علم انه امير المؤمنين
فهابه واستحيى منه فقال له عمر مكانك كما كنت ثم حمل عمر البرمة حتى وضعها على الباب
ثم قال اشبعيها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فاخذها
فوضعها بين يدى الرجل فقال له كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال للامراة
اخرجى ثم قال للرجل اذا كان من غد فاتنا حتى نامر لك بما يصلحك فاتاه واعطاه
واجازه **نبذ** من مواعظ امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه ما رويناه من
حديث ابى بكر بن ابى الدنيا قال حدثنا على بن الحسن بن ابى مريم عن عبد الله بن صالح
ابن مسلم العجلى عن معاد الهرا قال سمع على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه رجلا يسب
الدنيا فقال ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافيه لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزود منها مسجد احباء الله عز وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكته
ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمه وربحوا فيها الجنه فمن ذا يذم الدنيا وقد
اذنت بفراقها ونادت بعيبها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها البلا وشوقت
بسرورها الى السرور فذمها قوم عند الندامه وحمدها اخرون عند القيمة

ذكرهم

ذكرهم فتذكروا ايها المغرور بغرورها متى غرتك مضاجع ابائك فى الثرى ام
مضاجع امهاتك فى البلا كم قد قلبت بكفيك ومرضت بيديك تطلب له الشفا وتسال
له الاطبا لم تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبتك قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك ولم
تغن عنك احباؤك **ومن** مواعظ سعد بن عامر بن جذيم لعمر ما رويناه من حديث ابن
ابى الدنيا قال حدثنى يعقوب بن عبيد ثنا ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال
قال سعيد بن عامر بن جذيم لعمر انى موصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعالمه
قال اجل فان الله قد جعل عندك ادبا قال اخش الله فى الناس ولا تخش الناس فى الله ولا
يخالف قولك فعلك فان خير الفعل ما صدقه القول ولا تقض فى امر واحد بقضائين فيختلف
عليك امرك واحب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك واهل بيتك وخض
الغمرات الى الحق حيث علمته ولا تخف فى الله لومة لائم قال ومن يستطيع ذلك يا سعيد
قال من ركب فى عنقه مثل ما ركب فى عنقك **موعظه** رويناها من حديث المالكى قال
حدثنا على بن الحسن الربعى قال حدثنى محمد بن عبد الرحمن القرشى عن ابيه
قال كتب بعض الحكما الى ملك من ملوكهم ان احق الناس بذم الدنيا وقلاها من
بسط له فيها واعطى حاجته منها لانه يتوقع افة تعدو على ماله فتجتاحه او جمعه
فتفرقه او تاتى سلطانه من القواعد فتهدمه او تدب الى جسمه فتسقمه او تفجعه
بمن هو ضنين به من احبابه واهل بيته ومودته فالدنيا احق بالذم هى الاخذ
ما تعطى الراجعة فيما تهب بينا هى تضحك صاحبها اذ اضحكت منه غيره وبينا هى
تبكى له اذ بكت عليه وبينا هى تبسط كفيه بالاعطا اذ بسطتها بالسوال تعقد
التاج على راس صاحبها اليوم وتعفره بالتراب فى غد سوا عندها ذهاب من
ذهب وبقا من بقى تجد فى الباقى من الذاهب خلفا وترضى من كل
بدلا **روي** عن المزنى قال دخلت على الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى مرضه
الذى مات فيه فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا ولسوء عملى ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى الله تعالى واردا فلا ادرى اروحى
تصير الى الجنة فاهنيها ام تصير الى النار فاعزيها ثم تمثل عند ذلك منشدا
ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى ۰ جعلت رجاى نحو عفوك سلما ۰

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ۞ بعفوك ربي كان عفوك اعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ۞ تجود وتعفو منة وتكرما

حكاية عن ملك زهد في الدنيا روينا من حديث احمد بن محمد بن حنبل
عن يزيد بن هارون نبا المسعودي عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن
عبد الله عن ابيه عن بن مسعود قال بينما رجل ممن كان قبلكم في مملكته فتفكر
فعلم ان ذلك منقطع عنه وان ما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه فانساب ذات
ليلة من قصره فاصبح في مملكة غيره فاتى ساحل البحر وكان يضرب اللبن بالاجر
فياكل ويتصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى بلغ خبره الى ملكهم فارسل الملك اليه ان يأتيه
فابى فاعاد اليه الرسول فابى وقال ما للملك ولي فركب الملك اليه فلما راه ولى هاربا
فلما راى الملك هرويه هرول في اثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله انه ليس عليك
مني باس فاقام حتى ادركه فقال له من انت يرحمك الله قال انا فلان بن فلان صاحب
ملك كذا وكذا انفكرت في امري فعلمت ان ما انا فيه منقطع عني وانه قد شغلني عن
عبادة ربي فتركته وجئت هاهنا اعبد ربي عز وجل فقال الملك ما انت باحوج الى ما صنعت مني
قال ثم نزل عن دابته فاطلقها ثم تبعه فكانا جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا
الله تعالى ان يميتهما جميعا فماتا قال عبد الله فلو كنت برميلة مصر لاريتك قبرهما بالنعت
الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقصة** يحيى بن نوعان ملك تلمسان
وهو من خولتنا حدثني اخوالي ووالدي رحمهم الله تعالى قالوا كان بتلمسان
الملك يحيى فنزل يوما في موكبه من مدينة اقادير يريد المدينة الوسطى وبينهما
بقيع فيه قبور فبينما هو يسير واذا برجل متعبد لمشي كحاجته ممسك بعنانه وسلم
وسلم عليه فرد العابد السلام وكلمه باشيا وكان من بعض ما كلمه الملك
ان قال له ايها العابد ما تقول في الصلوة في هذه الثياب التي علي فاستغرب
العابد ضحكا فقال له مما تضحك قال من سخف عقلك فما رايت لك ايها الملك في هذه
المسالة شبيها الا الكلب قال الملك وكيف الكلب قال لانه يتمعك في الجيفة
ويتلطخ بدمها فاذا اراد ان يبول رفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت فيه
حرام كله وتسال عن ثيابك فاستعبر باكيا ونزل عن دابته وتجرد من ثيابه

فرماها عليه بعض العامة من اهل الدين ثوبا وقال لاهل دولته انظروا لانفسكم
ملكا فاني لست لكم بصاحب ثم اقتفى اثر العابد فصعد معه الى العبادة في موضع
عال في قبلة تلمسان واقام ثلثة ايام ثم امره العابد بالاحتطاب فجعل الملك يحتطب
ويبيع بسوق تلمسان فياكل ويتصدق بالفضل وكان الناس اذا اتوا الى العابد
يسألونه في الدعا يقول سلوا يحيى في الدعا فانه خرج عن قدرة ويقال ان ذلك
العابد كان ابو عبد الله التونسي وقفت انا على قبرهما وقبر الشيخ ابي مدين بالعباد
بظاهر تلمسان **روينا** من حديث احمد بن حنبل عن اسباط بن محمد نبا هشام
ابن سعد عن عبيد الله بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر رضي الله
تعالى عنه فلبس عمر ثيابه في يوم الجمعة وكان اذ ذاك خليفة وكان ذبح العباس فرخان
فلما وافى عمر الميزاب صب ماء بدم فاصاب عمر فقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس غيرها
ثم جا فصلى بالناس فاتاه العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عمر للعباس فانا اعزم عليك لما وضعته وانت على ظهري في
الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس **ومما
روينا** من مواعظ علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه انه ذكر الناس في
خلافته فقال ايها الناس مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومضمنون
اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله تعالى عبدا
اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر وراجع
فتاب واقتدى فاحتذى فتاهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه
سبيله ومفرحاجته وموطن فاقته فقدم امامه لدار مقامه فمهدوا لانفسكم في
سلامة الابدان فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة
الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقا الا مفاجاة الفنا واقتراب الفوت
ونزول الموت وحفزة الانين ورشح الجبين وامتداد العرنين والم المضض
وغصص الجرض فاتقوا الله تقاة من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل واشفق
في وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصير ومغبة المرجع فكفى بالله منتقما
ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا

وخصيما ومما وعظ به كعب الاحبار عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما رويناه
من حديث احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ثنا بهز بن اسد ثنا جعفر بن سليمان
ثنا على بن زيد عن مطرف عن كعب الاحبار قال قال عمر بن وانا عنده يا كعب
خوفنا قلت يا امير المومنين اليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بلى ولكن قلت يا امير المومنين اعمل عمل رجل لو وافيت القيمة بعمل سبعين نبيا
لازدريت عملك مما ترى فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدني يا كعب قلت يا امير
المومنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى
يسيل من حرها فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت ان جهنم
لتزفر يوم القيمة زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبى مصطفى الا خر جاثيا على ركبتيه
ويقول نفسى نفسى لا اسالك اليوم الا نفسى فاطرق عمر مليا فقلت يا امير
المومنين اوليس تجدون هذا فى كتاب الله عز وجل قال كيف قلت يقول الله تعالى يوم
تاتى كل نفس تجادل عن نفسها ورويناه من حديث ابن ابى الدنيا حدثنى القسم بن
هاشم قال ثنا ابو اليمان قال ثنا صفوان عن ابى اليمان عن عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه انه قال لكعب ما تخاف علينا يا ابا اسحق قال يا امير المومنين ان فى
السماء ديانا وان فى الارض ديانا فويل لديان الارض من ديان السماء الا من دان نفسه
لله عز وجل انى آمر ولا توهم وانك بين الناس وبين ربك وليس بينك وبين الله
عز وجل احد فقال له عمر انشدك الله كيف تجدنى اخليفة ام ملكا قال بل خليفة
قال فاستحلفه عمر فحلف له كعب وقال خليفة والله من خير الخلفاء وزمانك خير
زمان موعظه اعرابى للرشيد بمكة ذكر ابو الفرج فى كتاب مثير الغرام الساكن
له ان الرشيد حج فى بعض السنين فبينما هو يطوف بالبيت اذ عرض له اعرابى فقال

عش ما بدا لك ان تعيش . اتظن سهم الحادثات يطيش
عش كيف شيت لتاتينك وقفة . يوما وليس على جناحك ريش

فوقف فاستعاده ثم بكى حتى بل لحيته وامر له بخمسين الف درهم روينا من حديث
الهاشمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون امتى فى الدنيا على ثلاثة
اقسام اطباق اما الطبق الاول فلا يرغبون فى جمع المال وادخاره ولا يسعون

فى اقتنايه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعه وستر عورته وغناهم
فيها ما بلغ الاخرة فاوليك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثانى فيحبون
جمع المال من اطيب سبيله وصرفه فى احسن وجوهه يصلون به ارحامهم
ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف اسهل
عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان يضعه فى غير وجهه وان يمنعه من حقه
وان يكون له خازنا الى حين موته فاوليك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفى عنهم
سلموا واما الطبق الثالث فيحبون المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض اوجب
ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اوليك
الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم كان على بن
عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فاخذ عبد الملك يذكر ايام بنى امية
فبينما هو كذلك اذ نادى المنادى بالاذان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فعند ذلك انشد على بن عبد الله يترنم ويقول

هذى المكارم لا قعبان من لبن . شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

فقال عبد الملك بن مروان الحق فى هذا ابين ان يكابر ومن هذا الباب ما ذكره
على بن محمد النديم قال دخلت على المتوكل وعنده الرضا فقال يا على من اشعر الناس
فى زماننا قلت البحترى قال وبعده قلت مروان بن ابى حفصة عبدك فالتفت الى
الرضا فقال يا ابن رسول الله من اشعر الناس قال على بن محمد العلوى قال وما تحفظ من شعره
قال قوله متفاخرا

لقد فاخرتنا من قريش عصابة . بمط خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا القضاء قضى لنا . عليهم بما نهوى نداء الصوامع

فقال المتوكل وما نداء الصوامع قال الشهادة قال وابيك انه اشعر الناس ومن
شعره ما قاله مفتخرا

بلغنا السما بانسابنا . ولولا السما لجزنا السما
وحسبك من سودد اننا . بحسن البلا كشفنا البلا
يطيب الثنا لاباينا . وذكر على بطيب الثنا

اذا ذكر الناس كنا ملوكا ∴ وكانوا عبيدا وكانوا اماء
هجاني رجال ولم اهجهم ∴ ابى الله لي ان اقول الهجاء

ومن باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه سبحانه وتعالى قال يقول الله جل ذكره يوم القيمه اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وروينا من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوتات والامارات والغنى والجمال والهيبه والنطق ويتفاضلون في الاخرة بالتقوى والتقين وانقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا وارفعهم درجة وفي المعنى

يزين الفتى في الناس صحة عقله ∴ وان كان محظورا مكاسبه

عليه م

ويشين الفتى في الناس قلة عقله ∴ وان كرمت اباوه ومناسبه

قيل لعامر قلبي ما تقول في الانسان قال ما اقول فيمن اذا جاع صغى واذا شبع طغى وقال الحكيم اخوان لاب واحد الواحد عاقل فنادى بين الناس بعقله وكان له الشرف والسودد والاخر لا عقل له فلم يرفع بنسبه به راسا فقال له اخوه

ابوك ابي والجد لا شك واحد ∴ ولكننا عودان اس وخروع

ومما يليق بهذا الباب قيل

ان الفتى من يقول ها انا ذا ∴ ليس الفتى من يقول كان ابي

ومما قيل مما يليق بهذا الباب

روينا وما ينفع الاصل من هاشم ∴ اذا كانت النفس من باهله

روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه اعرابي فقال بابي انت وامي يا رسول الله من اكرم الناس حسبا قال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى فانصرف الاعرابي فقال ردوه فقال يا اعرابي لعل اردت اكرم الناس نسبا قال نعم يا رسول الله قال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابرهيم خليل الله فاين مثل هولا الابا في جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون وقد تمثل بعضهم في هذا المعنى بقول بعض الشعرا

ولم ار كالاسباط ابنا واحد ∴ ولا كابيهم واحدا حين ينسب

لمن

لمن مكارم الاخلاق والشرف والسودد الحلم وبه ساد الاحنف بن قيس ومنها الوفا وبه ساد السموال ومنها الراي وبه ساد حصين بن المنذر ومنها التحبب الى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك بن مسمع . ومنها الجود والكرم وبه ساد حاتم الطاي ومعن ابن زايدة . ومنها حب المساكين وهو من حمله ما ساد به جعفر بن ابي طالب . ومنها العطف على الارامل وبه ساد سويد بن منجوف ومن مكارم الاخلاق ايضا ما حدثه الفتح بن خاقان عن المتوكل قال رحل المتوكل الى دمشق وانا عديله فلما صرنا بقنسرين قطعت بنو سليم الطريق على التجار فانتهى خبر ذلك اليه فجهز اليهم قايدا من قواده فحاصرهم فلما قربنا من القوم اذ نحن بجارية ذات جمال وهيبة وهي تقول هذين البيتين

امير المومنين سما الينا ∴ سمو الليث مال به الغريف
فان نسلم فعفو الله نرجو ∴ وان نقتل فقاتلنا شريف

فقال لها المتوكل احسنت ما جزاؤها يا فتح فقلت العفو والصله يا امير المومنين فامر لها بعشرة الاف درهم وقال لها اذهبي الى قومك وقولي لهم لا يردوا المال على التجار فاني اعوضهم حكمة بالغة قال عبد الملك بن مروان لسالم بن يزيد الفهمي اي الزمان ادركت افضل واي ملوكه اكمل قال اما الملوك فلم ار الا ذاما وحامدا واما الزمان فرفع اقواما ووضع اخرين وكلهم يذم زمانه لانه يبلي جديدهم ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال فاخبرني عن فهم قال هم كما قال الشاعر

درج الليل والنهار على ∴ فهم ابن عمرو فاصبحوا كالرميم
وخلت دارهم فاضحت ∴ بعد عز وثروة ونعيم
وكذاك الزمان يذهب بالناس ∴ وتبقى ديارهم كالرسوم

قال المتوكل فمن هو منكم القايل

رايت الناس مذ خلقوا وكانوا ∴ يحبون الغني من الرجال
وان كان الغني اقل خيرا ∴ بخيلا بالقليل من النوال
فلم ادر علام وفيم هذا ∴ وماذا يرتجون من المحال

اللدنيا فليس هناك دنيا ... ولا يرجى لحادثه الليالى
قاد انا وكتمتها وروينا من حديث ابن دوغان عن ابي سعيد الاملي عن
السيرافى الى سعيد عن هبة الله ابن عاصم عن محمد بن عبد الله الخزاعي
عن حماد بن سلمه عن ابى هارون عن ابى سعيد الخدري قاد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله
وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس ان الزاهد فى الدنيا يريح قلبه وبدنه
فى الدنيا والاخره ليجيئن اقوام يوم القيمه لهم حسنات كامثال الجبال فيوم
بهم الى النار فقيل يا نبى الله امصلون كانوا قاد كانوا يصلون ويصومون
وياخذون وهنا من الليل اذا لاح لهم شى من الدنيا وثبوا عليه وروينا من حديث
ايضا عن محمد بن على عن ابرهيم بن محمد عن عبيد الله بن جرير عن معاذ بن اسد
عن ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن يحيى الطويل عن نافع عن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس ان هذه الدار دار التوا
لا دار استوى ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخا ولم يحزن لشقا الا
وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخره دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخره
سببا وثواب الاخره من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطى ويبتلى ليجزى وانها
لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا
لذيذ عاجلها لكربة اجلها ولا تسعوا فى عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها
وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين
ولما اتى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه العراق دخل المداين فنظر الى
ايوان كسرى معتبرا فجعل يبكى فقام اليه بعض الحاضرين فقال يا امير المومنين
انحبان اسمعك قول الاسود بن يعفر قال ان شيت وعلى يتلو قوله تعالى
فتلك بيوتهم خاويه بما ظلموا ان فى ذلك لايه قال واى ايه ما اعظمها
ثم قال يا هذا اما قال الاسود فقال قال

ماذا يومل بعد ال محرق ... تركوا منازلهم وبعد اياد
ارض الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذو الشرفات من سنداد

نزلوا بانقرة تسيل عليهم ... ما الفرات يجي من اطواد
ارض تخيرها لطيب نسيمها ... كعب بن مامة وابن ام دواد
جرت الرياح على محل ديارهم ... فكانما كانوا على ميعاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به ... يوما يصير الى بلى ونفاد

فقال على يا هذا ابلغ من ذلك قوله سبحانه وتعالى كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك
واورثناها قوما اخرين سمعت محمد بن ابى محمد الكتانى ينشد ابيانا فاثر
فى سماعها وهى قول البعض

لو جرى دمعك يا هذا دما ... ما تقدمت البنا قدما
انما يصفو هوانا لامرى ... حفظ العهد ورعى الذمما
كيف يخفى لك امر بعدما ... نشر العذر عليه علما
عندنا منك امور كلها ... حيرة فيما لدينا وعمى
وارى داءك داء معضلا ... ابدا تزداد منه سقما
كم حمينا فلم تبق لنا ... وتعديت وواقيت الحمى
نح علينا اسفا او لا تنح ... واقرع السن علينا ندما
لو اردناك لنا ما فتنا ... او وصلنا حبلنا ما انصرما
ما راينا منصفا عاملة ... منصف فى صفقة فاختصما
انت لو سالمتنا نلت المنا ... قل من سالم الا سلما

وكان توبه صاحب ليلى الاخيليه يقول

ولو ان ليلى الاخيليه سلمت ... على ودونى جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى ... اليها صدا من جانب القبر صايح
ولو ان ليلى فى السماء لاصعدت ... بطرفى الى ليلى العيون اللوامح

فيقال انه لما مات توبه مر زوج ليلى بليلى على قبره فقال لها سلمى عليه فانه زعم فى
شعره انه يسلم عليكى تسليم البشاشه فقالت ما تريد من بليت عظامه فقال والله
لتفعلى فقالت وهى على البعير السلام عليك يا توبه فتى الفتيان وكانت قطاه مستظله

في ظل القبر فلما سمعت الصوت طارت وصاحت فنفر البعير ورمى بليلى فماتت ودفنت الى جنب قبره

وحكي ان ليلى الاخيلية دخلت يومًا على الحجاج فانشدته قولها فيه

اذا نزل الحجاج ارضا سقيمة . تتبع اقصى دائها فشفاها .
شفاها من الداء العضال الذي بها . غلام اذا هز القناة ثناها .
الحجاج لا تعطي العصاة مناهم . ابا الله ان يعطى العصاة مناها .

فوصلها الحجاج بالف دينار ثم سالها هل كان بينك وبين توبة ريبة فقالت لا والذي اساله صلاحك الا انه قال لي مرة قولا فظننت انه خضع لامر فقلت له ما صورته

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها . فليس اليها ما حييت سبيل .
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه . وانت لاخرى صاحب وخليل .

قالت فما كلمني بعد ذلك كله حتى فرق بيني وبينه الموت قال الحجاج فما كان من بعد ذلك قالت لم يلبث ان قال لصاحب له اذا اتيت الحاضر من بني عبادة فقل على

عفى الله عنها هل ابيتن ليلة . من الدهر لا يسري الي خيالها .

فلما سمعت الصوت خرجت فقالت .

وعنه عفى ربي واصلح حاله . تعز علينا حاله لا ينالها .

ومن الكلام الاشد في نعت الاسد ما حدثناه بعض الادبا قال دخل ابو زبيد الطاي على امير المومنين عثمان بن عفان في زمن خلافته وكان نصرانيا فقال له بلغني انك تجيد وصف الاسد فقال يا امير المومنين لقد رايت منه منظرا وشهدت منه مخبرا لا يزال ذكره يتجدد على قلبي فقال له هات ما مر على راسك قال خرجت يا امير المومنين في فتية من فتيان العرب ذوي شان حسنة ترتمي بنا المهاري باكسائها القيروانية ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عتاق الخيل نريد الحرث بن ابي شمر الغساني ملك الشام فاخروط بنا المسير في حمارة القيظ حتى اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه واذكت الجوزاء المعزا وذاب الصخر وصر الجندب وضاف العصفور الضب في وجاره قال قايلنا ايها الركب غوروا بنا في ضواحي هذا الوادي واذا واد كثير الدغل دايم الغلل شجراوه مغنة واطيانه مرنة فحططنا رحالنا باصول دوحات كنهبلات فاصبنا

من فضلات المزاود . واتبعناها بالما البارد . فانا لنصف حر يومنا ومماطلته ومطاولته . اذ صر اقصى الخيل اذنيه . وفحص الارض بيديه . ثم مالبث ان جال ثم حمحم . وبال فهمهم . ثم فعل الذي يليه واحد فواحد فتضعضعت الخيل . وتكعكعت الابل . وتقهقرت البغال فمن نافر بشكاله . وناهض بعقاله . فعلمنا ان قد اتينا وانه السبع لا شك ففزع كل امري منا الى سيفه واله من جرابه ثم وقفنا له زردقا فاقبل يتظلع في مشيته كانه مجنون او في هجار لصدره نخيط . ولبلاعيمه غطيط . ولطرفه وميض . ولارساغه نقيض . كانما يخبط هشيما او يطا صريما . واذا هامة كالمجن . وخد كالمسن . وعينان سجراوان . كانهما يتقدان . وقصرة ربلة . ولهزمة رهلة . وكتد مغتبط . وزور مفرط . وساعد مجدول . وعضد مفتول . وكف شثنة البراثن . الى مخالب كالمحاجن . ثم ضرب بذنبه الارض فارهج . وكشر فافرج . عن انياب كالمعاول مصقولة . غير مفلولة . وفم اشدق . كالغار الاخرق . ثم تمطى فاسرع بيديه . وحفز وركيه برجليه . حتى صار ظله مثليه . ثم اقعى فاقشعر . ثم مثل فاكفهر . ثم تجهم فازبار . فلا والذي بيته في السما . وكان عرشه على الما . ما كان الا ان اتقيناه باخ لنا من بني فزارة كان ضخم الجزارة . فوهصه . ثم اقعصه . فقضقض متنه . وبقر بطنه . فجعل يلغ في دمه فذمرت اصحابي فبعد لاي ما استقدموا فكر مقشعر الزبرة كان بها شيهما حوليا فاختلج من دوني رجلا ذا حوايا فنفضه نفضة فتزايلت اوصاله . ونقطعت اوداجه . ثم همهم ففرقر . ثم زفر فبربر . ثم زار فجرجر . ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه . عن شماله ويمينه . فارتعشت الايدي . واصطكت الارجل . واطت الاضلاع . وارتجت الاسماع . وجحظت العيون . واختلجت المتون . ولحقت الظهور بالبطون . وساءت الظنون . وقد انشا يقول في صفته ما صورته

عبوس شموس مصلخد خنابس . جرى على الارواح للقرن قاهر .
منيع ويحمي كل واد يرومه . شديد اصول الماضغين مكابر .
براثنه شثن وعيناه في الدجى . كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر .

يدلّ بانياب حِدَادٍ كانّها ∴ اذا قلص الاشداق عنها خناجرُ

فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه اكفف لا امّ لك فلقد ارعبت قلوب المسلمين ولقد
وصفت حتى كاني انظر اليه يواثبني **مثل** ساير يقال هو اجبن من مجرس وهو
القرد وذلك انه لا ينام الليل الا وفي يده حجر مخافه ان ياكله الذيب **قال**
قتيبه بن مسلم لا تطلبوا الحوايج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيده ويبعدها
وان كانت قريبه ولا للرجل الذي جعل المساله ماكله فانه يقدم حاجته قبلها
ويجعل حاجتك وقاية لها ولا الى احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك **قال** بعضهم
لو لم يترك العاقل الكذب الا مروة لكان حقيق بذلك وكيف وفيه الماثم
والعار **وجد** مكتوب في الحكمة عند الراجي عن شكر المنعم تحل عظيم
النقم **وقيل** لذي الرمه لم خصصت بلال بن ابي برده بمدحك قال لانه وطى
مضجعي واكرم مجلسي واحسن صلتي فحول كثير معروفه عندي ان يستولي على
مدحي وشكري **وروينا** من حديث عايشه ام المومنين قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا عايشه ما فعل بيتك فانشد

• يجزيك او يثني عليك وان من ∴ اثنى عليك بما فعلت كمن جزا •

فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القايل يا عايشه ان الله اذا اجرى على يد رجل خيرا
فلم يشكر فليس لله بشاكر **قال** الهيثم بن الحسن بن عماره كان سراقة البارقي
من اظرف الناس وكان من اهل الكوفه فاسره رجل من اصحاب المختار فقال
له المختار اسرك هذا الرجل قال كذب ما اسرني الا رجل عليه ثياب بيض على فرس
ابلق فقال المختار اما الرجل فقد عاين الملك خلوا سبيله فلما افلت انشا يقول

• الا ابلغ ابا اسحق اني ∴ رايت البلق دهما مصمتات •
• أري عيني ما لم تريا ه ∴ كلانا عالم بالترهات •
• كفرت بوحيكم ونذرت لله ∴ على قتالكم حتى الممات •

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم وما كان منه في ذلك
روينا من حديث الحافظ ابي نعيم قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ابو عمر
بنا الحسن بن الجهم بنا الحسين بن الفرج نا محمد بن عمر الواقدي حدثني مالك ابن ابي

• وكان يوحى الى انه نبي • وعرف ذلك منه فاتى • بسراقة البعد •

الرجال

الرجال عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم دحيه الكلبي الى قيصر وكتب اليه معه فلقيه دحيه في حمص وقيصر ماشي
من القسطنطينيه فلما لقيه قال من قومه علج اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك
حتى ياذن لك فقال له دحيه لا افعل ذلك ابدا ولا اسجد لغير الله فقال له العلج اذا
لا يوخذ كتابك ولا يكتب جوابك قال وان لم يوخذ فقال له رجل من القوم اذلك على
امر يوخذ منه كتابك ولا تكلف فيه الى السجود قال دحيه وما هو قال له على عقبه
منبر يجلس عليه فضع صحيفتك تجاه المنبر فلا يحركها احد حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها
قال اما هذا فلا باس فعمد الى ذلك المنبر فوضع الصحيفه عليه ثم تنحى فجلس قريبا
فجا قيصر فجلس على المنبر فلما نظر الى الصحيفه دعى بها فاذا عنوانها كتابة عربيه
فدعا الترجمان الذي يقرا العربيه فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب
الروم فغضب اخ لقيصر يسمى يناق فضرب على صدره ضربه اجلسه على عجزه
ثم نزعها منه فقال ما شانك اختلست الصحيفه قال تنظر في كتاب رجل بدا فيه
بنفسه قبلك قال قيصر لاخيه يناق بيس الفعله فعلت اتريد ان تخرق كتاب رجل
قبل ان انظر فيه لعمري ان كان رسول الله كما يقول فنفسه احق ابيدا بها وان
كان سماني صاحب الروم لقد صدق وما انا الا صاحبهم وما املكهم وانما الله
تعالى سخرهم لي ولو شا لسلطهم علي كما سلط فارس على كسري فقتلوه ثم انه فتح
الصحيفه فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وفيه ايات من كتاب
الله يدعو الى الله ويزهد في ملكه ويرغبه فيما عند الله ويحذره بطش
الله وباسه فقرا قيصر الكتاب وقال يا معشر الروم اني لاظن ان هذا الذي بشر
به عيسى بن مريم عليه السلام ولو اعلم انه هو مشيت اليه اخدمه بنفسي لا يسقط
وضوه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب ويدعنا ونحن اهل الكتاب
قال فاصل الهدى بيني وبينكم الانجيل ندعو به فنفتحه فان كان هو اياه اتبعناه

والاعدنا عليه خواتمه كما كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يوميذ
اثنا عشر خاتما من ذهب ختمها هرقل وكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم اخر
حتى انتهى ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتما يخبراولهم اخرهم ان لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل
الا في دينهم وانه يوم يفتحونه في غير دينهم تهلك ملكهم فدعي بالانجيل ففض عنه
احد عشر خاتما حتى اذا بقي خاتما واحدا قامت الشمامسه والاساقفه والبطارقه
فنتفوا لحاهم وصكوا وجوههم ونتفوا روسهم فقال لهم قيصر مالكم مالوا اليوم تهلك ملك
بنيك ويتغير دين قومك قال فاصل الهدي قالوا الا تعجل حتى تسال عن هذا او تكاتبه
وتنظر في امره فانك ان شا الله على فض هذا الخاتم فتنظرونه ما تريدوا لك لا تقدر
ان اتفق عليك مما تكره ان ترده بعد فتقه قال ممن نسال عنه قالوا تسال قوما كثيرا
بالشام فارسل يبتغي قوما يسالهم قال فجمع له ابو سفيان ابن حرب قوما كلهم لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم اعدا فقال اخبروني يا ابا سفيان من هذا الذي بعث فيكم فلم ياءل ان
يصغر امره ما استطاع فقال ايها الملك لا يكبر عليك شانه انا لنقول هو ساحر ونقول هو
شاعر ونقول هو كاهن كذلك والذي نفسي بيده كان يقال للانبيا قبله اخبرني
عن موضعه فيكم قال اوسطنا قال كذلك يبعث نبي كل قوم من اوسطهم قال اخبرني
عن اصحابه قال غلمان واحداث وسفهاه اما روسنا فلم يتبعه منهم احد قال
اوليك والله اتباع الرسل منذ قط اما الملا والروس فاخذهم الحميه قال فاخبرني
عن اصحابه هل يفارقونه بعد ما يدخلون في سخطه قال ما يفارقه منهم احد قال
فلا يزال الداخل منكم في دينه قال نعم قال ما تزيد ونبي عليه الابصره والذي
نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على تحت قدمي يا معشر الروم هل لي ان نجيب هذا
الرجل الى ما دعا اليه ونساله الشام ان لا يطاها علينا ابدا فانه لم يكتب قط نبي من الانبيا
الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى ما دعاه اليه ثم يساله غيرها الا اعطاه
ما ساله ما كانت فاطيعوني لنجيبه الى ما دعانا اليه ونساله الشام ان لا يوطاها فقالوا لا
نطاوعك في هذا ابدا نكتب اليه نساله ملكك الذي تحت رجلك وهو هنالك لا يملك
من ذلك شيا من اضعف منك حينيذ قال ابو سفيان والله ما يمنعني من ان اقول قولا
اسقطه من عينه الا اني اكره ان اكذب عنده كذبة ياخذها علي ولا يصدقني في شي

قال

قال حتى ذكر قوله ليله اسري به قال قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعلم انه قد
كذب قال وما هو قال يزعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجا مسجدكم
هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك الليله قبل الصباح قال وبطريق ايليا
عند راس قيصر فقال البطريق قد علمت تلك الليله قال فنظر قيصر وقال ما علمك بهذا
قال اني كنت لا انام في كل ليله حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت
ابواب المسجد كلها الا بابا واحدا غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن حضرني كلهم
فعالجته فغلبني ولم نستطع ان نحركه كانما نحاول جبلا فدعيت النجارين فنظروا فقالوا
هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان لا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين
اتاه قال فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا
الحجر الذي من زاوية المسجد منقوب واذا فيه اثر مربط الدابه قال فقلت لاصحابي
ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى في مسجدنا فقال قيصر لقومه يا معشر
الروم اليس تعلمون ان بين عيسى وبين الساعه نبي بشركم به عيسى ولعلكم ترجون
ان يجعله الله منكم قالوا نعم قال ان الله جعله في غيركم في اقل منكم
عددا واضيق منكم بلادا وهي رحمه الله يضعها حيث شا فاما ان تطيعوني
فيما امركم به اذا رايتم الخيل نواصيها بين اظهركم فتقتل الرجال وتستباح
المال وتسبى العيال قالوا نصبر له عشر سنين قال نعم وعشرين قالوا نصبر عشرين
قال نعم وثلثين قالوا نصبر ثلثين سنه قال نعم واربعين قالوا نصبر اربعين سنه قالوا
قال نعم وخمسين قالوا نصبر خمسين سنه حتى بلغ راس المايه وهو يزيد عشرا عشرا
فلما بلغ راس المايه قالوا فما لنا بهم علم كيف هم بعد المايه قال هم بعد المايه كالدينار
المضروب ثلثه هبرزي خالص وثلثه مغشوش وثلثه لا خير فيه قال ثم قال قيصر
ارجعوا عني اليوم حتى افكر في امري واديره ثم اغدوا بالغداة على اجمعكم
قال فغدوا عليه حين اصبح فاشرف لهم على بيت مرتفع فقال يا معشر الروم
هذا النبي الذي بشر به عيسى عليه السلام فاجيبوه الى ما دعاكم اليه فلما راى انغاطهم
واباهم صمت عنهم حتى سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر الروم هذا ملككم اراد
ان ينظر كيف انتم وصلابتكم في دينكم فشتمتموه وسببتموه وهو بين اظهركم

فادخل والله سجدا غريب دعاه حبيب حدثنا محمد بن اسمعيل نبا عبد الرحمن
ابن علي نبا محمد بن ابي منصور نبا ابو عبد الله الحميدي انا الارسناني نبا ابو عبد الرحمن
السلمي قال سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطوسي قال سمعت علوس الدينوري
يقول سمعت المزني يقول كنت مجاورا بمكة فخطر لي خاطر في الخروج
الى المدينة فخرجت فبينا انا بين المسجدين امشي واذا انا بشاب مطروح الى
جانب جبل وعليه خرقتان وهو ينزع فجلست عند راسه وقلت له يا سيدي
قل لا اله الا الله ففتح عينيه رامقا الي ثم انه انشا يقول

ان انا مت فالهوى حشو قلبي . وبداء الهوى يموت الكرام .

ثم شهق شهقة كانت نفسه فيها **وانشد** ابو علي القالي في الوطن

اقول لصاحبي والعيس تحدي . بنا بين المنيفة والضمار .
تمتع من شميم عرار نجد . فما بعد العشية من عرار .
الا يا حبذا ارواح نجد ∴ وريا روضه غب القطار
وعيشك اذ يحل القوم نجدا ∴ وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا . بانصاف لهن ولا سرار .

وانشدنا ابو بكر الانباري في معنى ذلك

واستشرف الاعلام حتى تدلني ∴ على طيبها مر الرياح النواسم
وما انسم الارواح الا لانها ∴ تمر على تلك الربا والمعالم

وانشد ايضا الشريف الرضي في معنى ذلك

اقول وقد حلت بذي الاثل ناقتي ∴ قرى ∴ لا نيل منك الحنين المرجع
تحنين الا ان لي لا لك الهوى ∴ ولي لا لك اليوم الخليط المودع
وبانت تشكى تحت رحلي ضمانة . كلانا اذا يا ناق نضو مفجع .
احست بنار في ضلوعي فاصبحت . تحن لها نار الغرام وتوضع .

ومن وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى ما حدثنا عبد الله ابن الاستاذ المروزي
رحمه الله تعالى قال راى بعض الفقرا بجاية في الواقعه ابا حامد وجماعة من الصوفية
يقولون للشيخ ابي مدين اخبرنا عن شي مما خصك به الحق تعالى من العلم فقال لهم

بالعلم الباقي اضاء سري وحسنت اخلاقي فعلم الله تعالى صفة ذاته فكل ما عرف
منه معروف والصفة لا تفارق الموصوف فما ثبت في الوجود منه فابدا امداده ومهما
فهموا عنه فبارشاده فكل علم سواه بالاضافه اليه مذموم وانما يشرف العلم بشرف المعلوم
فانظر ما علمك وماذا هناك تجازي وتنادي فخير العلوم ما وصلك الى المعلوم . فعند
مواصلة الحق تضمحل الرسوم . ويتجلى الحي القيوم . فمن رقى عن المحسوسات نال الغيوب .
ومن تقهقر عندها هو محجوب . فالعارف دايما يترقى . ولدقايق الاشارات واللطايف
يتلقى . ليس له التفات الى كيف وكيت . ولا يقنع من البيت الا برب البيت . فهو في
التنزيه والمشاهده . يرتفع عن الاغيار والمكابده . ملاحظ في ذلك الجمال
الابدي . متلذذ بمشاهدة الملك العلي الصمدي . ثم قال الشيخ مقامي مقام العبودية
وعلومي العلوم الالهيه . وصفاتي مستمده من الصفات الربانيه . فلا عمر فكري . وغذى
سري وجهري . فقلبي بالله متصل . وعن كل ما سواه منفصل . فاتصالي بحضرة قدسه
ومسرحه في رياض انسه . فالعلم بالله وذاته وصفاته تلك الجاه . ومعلومي هو الله .
عظمته ملات حقيقتي وسري . ونوره اضا بري وبحري . فمن احياه فهو الحي
ومن اماته عنه فهو في ظلمة الغي والبغي . اذ المقرب به عليم . ولا يسمو الا من اتى
الله بقلب سليم . فالقلب السليم هو الذي سلم مما سواه . ولا يكون في الاناء الا ما جعل فيه
مولاه . فقلب العارف يسرح في الملكوت بلا انكار ولا ارتياب . وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب . فالجبال بقدرته سيرها . وبصنعه الجميل اتقنها
وحررها . وكلامه العزيز لصدور اوليايه شفا . وهو سبحانه من شدة ظهوره
خفي **ومن** محاسن المخاطبة ما قاله عمان ابن حمزة لابي العباس وقد امر له بجوهر نفيس
وصلك الله يا امير المومنين وبرك فوالله لين اردنا شكرك على انعامك ليقصرن
شكرنا عن نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك **ودخل** اسحق بن ابرهيم
الموصلي على الرشيد هارون فقال له ما لك يا اسحق تعالى .

سواي سوام المكثرين تجملا . ومالي كما قد تعلمين قليل .
وامرة بالبخل قلت لها اقصري . فذلك شي ما اليه سبيل .
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى . وراي امير المومنين جميل

ارى الناس خلان الجواد ولا ارى بخيلا له في العالمين خليل

فقال الرشيد هذا الشعر والله الذي صحت معانيه وقويت اركانه ولذ على افواه القايلين واسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحق يا امير المومنين كيف اقبل صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت انه اصيد للدراهم مني **ودخل** المامون ذات يوم للديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال له من انت فقال انا الناشي في دولتك المتربي في نعمتك المومل لخدمتك الحسن بن رجا فقال المامون بالتفاوت في البديهة تتفضل وتتفاضل العقول ثم امر ان ترفع مرتبته الى المراتب الخاصة وان يعطى مائة الف درهم تقوية له **ووصف** يحيى بن خالد بن الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسية لامير المومنين الرشيد وذكر له حسن ادبه ومعرفته فامر بضمه الى المامون ثم قال الرشيد يوما ليحيى ادخل على هذا الغلام حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف تحير واراد الكلام فارتج عليه فادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكر لما كان تقدم منه في حقه فانبعث الفضل بن سهل فقال الغلام يا امير المومنين ان من ابين الدلالة على فراهة المملوك شدة افراط هيبته لسيده فقال له الرشيد احسنت لئن كان سكوتك لتقولن هذا انه كان حسن وان كان شي ادركك عند انقطاعك لاحسن واحسن ثم جعل لا يساله عن شي الا اجابه عنه وراه فيه مقدما فضمه اليه واجزل هبته **في المزاح** روينا من حديث الدينوري عن صبيح عن الحسن عن محمد بن المغيرة المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبيح قال المزاح يذهب بالمروة وانشد محمد بن المغيرة من البدايع ناصحا .

. اخوك الذي ان سوته قال انني اسات وان عاتبته لان جانبه .

. فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه .

. اذا انت لم تشرب مرارا على القذا ظمئت واي الناس تصفو مشاربه .

حكمة بالعدل ينمو الخراج ويكثر المال روينا من حديث المالكي عن ابرهيم الحربي عن سليمان بن ابي شيخ عن صالح بن سليمان قال قال عمر بن عبد العزيز

لو تخابثت الامم وجينا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح للدنيا ولا للاخرة ولقد ولي العراق وهي اوفر ما تكون من العمارة فاحسن لها حتى صير خراجها اربعين الف الف وقد ادي الي عاملي هذا منها ثمانين الف الف وان بقيت الى قابل رجوت ان يودي منها ما ادي الى عمر بن الخطاب وقدره مائة الف الف **وصية** لمكارم الاخلاق روينا من حديث الدينوري عن ابي بكر بن ابي الدنيا عن زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن عن جده حميد بن منهب عن خريم قال لما حضرت اوس بن ابي حارثة الوفاة قال لبنيه يا بني اني قلت ابياتا فاحفظوها وهي .

. لنا خير اخلاق ونحن اعزة . نعف وناباان ندم ونعتبا .

. نجاوز ازكانا وننزل بالربى . ولم نك عن خير المشاهد غيبا .

. ونجتنب الافات والاثم كله . ونحمي حمانا رهبة او تقربا .

. فنحن مناجيب لاكرم منجب . وجد ابينا كان من قبل منجبا .

. وما ينحي فينا المجاور حيفه . وكلا ومن زار الصفا والمحصبا .

ومن حديثه ايضا عن احمد بن محمد قال انشدني اسماعيل بن زيد ماصوته

. احب الفتى ينفي الفواحش سمعه . كان به عن كل فاحشة وقرا .

. سليم دواعي الصدر لا باسطا يدا . ولا مانعا هجرا ولا قايلا هجرا .

. وان شيت ان تدعي كريما مهذبا . كريما حليما عاقلا وطنا حرا .

. اذا ما بدت من صاحب لك زلة . فكن انت محتالا لزلته عذرا .

غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة . فان زاد شيا عاد ذاك الغنى فقرا

. ومما لا بد منه ما قاله النابغة .

. حسب الخليطين ان الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالي .

ومن باب من طرد فلزم حتى قتل اخبرني شيخ بالتنعيم ونحن محرمين نعمر نلبي فقال جاورها شيخ سبعين سنة ما منها حجة يحجها او عمرة يعتمرها الا يقال له عند ما يقول لبيك لا لبيك فاحرم معه يوما شاب فقال الشيخ لبيك اللهم لبيك فسمع الشاب قايلا يقول لا لبيك فقال له يا عم قد قيل لك لا لبيك فبكى الشيخ وقال له يا ولدي اسمعته قال الشاب نعم قال الشيخ ان لي اسمعه سبعين سنة

فقال له الشاب ففيم تتعب فقال له فالى باب من الزم والجهد ارجع انما الى اللزوم
والجهد وله سبحانه وتعالى القبول ان شا والرد يا بنى لا ينبغى ان يطرد هذا
احدا عن باب مولاه ولا يحول عن خدمته وبكى الشيخ جرت دموعه على صدره ثم رفع
صوته بالتلبية فسمع الشاب ذلك القايل يقول له قد قبلناك وقبلنا اجابتك وهكذا
فعلنا بكل من حسن بنا الظن مع الاجتهاد فى خدمتنا ولزوم طاعتنا وايثار ذكرنا
على ذكر غيرنا لا من اتبع نفسه هواها وتمنى علينا الامانى فقال الشاب له اسمعت
ما رد عليك به فقال نعم سمعته ثم علا نحيبه واشتد بكاؤه واخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن حبيب عن عبد الغفار بن محمد بن ابى صادق عن ابن باكويه
عن الحسن بن احمد عن محمد بن داود عن ابى العلا عبد الله الجلا قال كنت
بذى الحليفة وشاب يريد ان يحرم فكان يقول يا رب اريد ان البيك اللهم
لبيك فاخشى ان تجيبنى بلا لبيك ولا سعديك يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك
اللهم لبيك ثم مد بها صوته حتى خرجت نفسه بشر فى شرف التواضع
وان العلم ميزان الخشية حدثنا ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد نبا
جدى احمد بن الحسين انا ابو بكر بن الحسن القاضى انا ابو جعفر احمد بن على
بن دحيم نبا محمد بن الحسين بن ابى الحسن نبا سعيد بن منصور نبا الحرث
ابن عبيد الايادى عن ابى عمران الجونى عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفى فقمت الى
الى شجرة فيها مثل وكرى الطير فقعد جبريل فى احدهما وقعدت فى الاخرى
فسمت وارتقت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفى فلو شئت ان امس
السما مسست وفى حديث ابن عطارد فلو بسطت يدى الى السما لنلتها ففتح باب
من ابواب السما فرايت النور الاعظم قال ابن عطارد فدلى بسبب وهبط النور
فوقع جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتى وقال
ان فضل بالله على واذا دونى حجابه رفرف الدر والياقوت قال ابن عطارد
فاوحى الى نبيا ملكا او نبيا عبدا فاومى الى جبريل وهو مضطجع ان تواضع
قال قلت لا بل نبيا عبدا وقال ابن عباس فى حديثه فما اكل بعد تلك الاكلة

طعاما

طعاما متكيا حتى لقى ربه وخالفهما فى المتن بل لم يذكر من الحديث الا قصة التخيير
فلعله هذا الحديث او غيره بشر فى قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
حدثنا ابو بكر السجستانى نبا على بن ابراهيم نبا سعد الخير عن محمد المطرز نبا
احمد بن محمد بن عبد الله نبا ابراهيم بن عبد الله بن اسحق نبا محمد بن اسحق
الثقفى انا قتيبة بن سعيد نبا رشدين بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المعافرى
عن ابيه ان كعب الاحبار راى حبر اليهود يبكى فقال له كعب ما يبكيك قال ذكرت
بعض امرى ابكانى فقال كعب انشدك الله لئن اخبرتك ما ابكاك لتصدقنى قال نعم
فقال انشدك الله هل تجد فى الكتاب المنزل ان موسى نظر فى التورية فقال رب
انى اجد امة فى التورية هى خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويومنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى
يقاتلون الاعور الدجال قال نعم وقال موسى رب اجعلهم امتى قال هم امة احمد
يا موسى الم يكن ذلك قال الحبر نعم فقال كعب انشدك الله هل تجد فى كتاب الله المنزل
ان موسى نظر فى التورية فقال يا رب انى اجد امة هم الحامدون رعاة الشمس
المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان شا الله تعالى قال فاجعلهم امتى قال هم
امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله هل فى كتاب الله المنزل
ان موسى نظر فى التورية فقال يا رب انى اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف
كبر الله عز وجل واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور
والارض مسجد حيث كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم
بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من اثار الوضوء فاجعلهم امتى قال هم امة احمد يا موسى
قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد فى الكتاب المنزل ان موسى نظر فى التورية
فقال رب انى اجد امة مرحومة ضعفا يرثون الكتاب فاصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد واحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتى قال هم امة
محمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى
عليه السلام نظر فى التورية فقال رب انى اجد فى التورية امة مصاحفهم فى صدورهم
يلبسون ثياب اهل الجنة يصطفون فى صلاتهم كصفوف الملايكة اصواتهم فى

مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من برى من الحسنات كما بري
الحجر ورق الشجر فاجعلهم امتي قال هي امه احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك
الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام لما انزلت عليه التوريه (الالواح) وقراها وجد
فيها ذكر هذه الامه فقال يا رب اني اجد في الالواح امة هم السابقون المشفوع لهم
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد يا موسى قال يا رب اني اجد في الالواح امة ياكلون الفي
فاجعلهم امتي قال تلك امه احمد يا موسى قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون
والمستجاب لهم فاجعلها امتي قال هم امة محمد يا موسى قال يا رب اني اجد في الالواح امة
يجعلون الصدقه في بطونهم يوجرون عليها فاجعلهم امتي قال هم امه احمد يا موسى قال
يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنه ولم يعملها كتبت له حسنه واحده
واذا عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال هي امة احمد يا موسى قال يا رب اني اجد
في الالواح امة اذا هم احدهم بالسيه ولم يعملها لم تكتب عليه سيه وتكتب له حسنه وان عملها
كتبت عليه سية واحده فاجعلها امتي قال هم امة محمد يا موسى قال فلما عجب موسى من الخير
الذي اعطاه الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا ليتني من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وفي حديث ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعلني من امة محمد قال فاوحى
الله اليه ثلث ايات يرضيه بها الاولى قوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شي الى قوله تعالى
دار الفاسقين ومن قوم موسى امه يهدون بالحق وبه يعدلون لم يذكر ابو هريرة
في سوي المحصلين الرساله والكلام وذكر معاويه والسياق من مصاحفهم
في صدورهم في هذا الحديث الحق اصحاب محمد لا لابي هريره عن النبي صلى الله عليه
وسلم ذكرناه من روايه محمد بن احمد بن الحسين عن محمد بن عثمان ابن ابي
شيبه عن جبان بن المغلس عن الربيع بن النعما عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريره بلاغة واعتراف روينا من حديث احمد بن داود عن المازني عن الاصمعي قال
قيل لاعرابي ما احسن الثنا عليك قال بلا ابه عندي احسن من وصف المادحين
وان احسنوا وذنوبي عند الله اكثر من ذم الذامين وان اكثروا فيا اسفي على
ما فرطت ويا سوءتاه مما قدمت حكمة قال بن داود قال محمد بن سلام قال

قال قرشي لحكيم علمني الحلم قال الحلم هو الذل فاصبر عليه موعظة روينا عن احمد
• ابن عباد قال انشدني الرياشي •
• لا يبعد الله اخوانا لنا بعدوا افناهم حدثان الدهر والابد •
• نمدهم كل يوم من بقيتنا ولا يرد الينا منهم احد •
روينا من حديث احمد بن الحسين الانماطي قال انشد يا سعيد الجزري وقد احي
• اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور •
• عمت مصيبته فعم هلاكه فالناس فيه كلهم ماجور •
• ردت صنايعه اليه حيوته وكانه من نشرها منشور •
حدثنا ابو بكر السجستاني نا هبة الله بن علي نا ابن بركات السعيدي
نا محمد بن سلامه نا محمد بن احمد بن الحاج انا ابو عبد الله الفضل بن عبيد الله
الهاشمي نا ابو محمد بكر بن سهل الدمياطي املاء نا محمد بن ابي السري نا عبد العزيز
ابن عبد الصمد نا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعا فقال في خطبته ايها الناس كان
الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الاموات
سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون
بعدهم قد نسينا كل واعظه وامنا كل جايحه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وانفق مالا اكتسبه من غير معصيه وخالط اهل الفقه والحكمه
وجانب اهل الذل والمعصيه طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنه ولم يعدها الى بدعه
ذكر خبر وصي عيسى عليه السلام حدثنا عبد الله بن محمد بن ابي المعالي العلوي
النوقي الخوشاني دابه نا محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي انا خالي
ابو المحاسن علي بن ابي الفضل الفارمذي انا احمد بن المحسن بن علي قال نا ابو عبد الله
الحافظ نا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد املاء نا يحيى بن ابي طالب
نا عبد الرحمن بن ابرهيم الراسبي نا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسيه ان وجه

نضله في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى نزلوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا
غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس
ان تغرب فالجى نضله الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فلما قال الله اكبر
الله اكبر واذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضله فلما قال اشهد ان لا
اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضله فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الدين
وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى راس امته تقوم الساعة فلما قال
حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها فلما قال حي على الفلاح قال افلح
من اجاب محمدا وهو البقا لامته فلما قال الله اكبر الله اكبر قال كبرت
كبيرا فلما قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضله فقد حرم الله على جسدك
النار قال فلما فرغنا من الاذان قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن
ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسوله صلى الله
عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب قال فانشق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس
واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زريب
ابن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي
بطول البقا الى نزوله من السما فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويبرى مما نحلته
النصارى ولم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم قال فعل نبيكم قلنا قبضه الله اليه
فبكا بكا شديدا حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا ابو بكر الصديق
قال فما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر بن الخطاب قال حيث فاتني
لقا محمد فاقروا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد قرب الامر
واخبروه بما اخبركم به من الخصال قولوا له يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة
محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنت الرجال بالرجال والنسا بالنساء
وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر
صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعلم عالمهم العلم ليجلب
به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنابر وفضضوا

المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا
الدين بالدنيا واستخفوا بالدما وتقطعت الارحام وابيع الحكم واكلوا الربا وصار
السلطان فخرا والفقر عزا وركبت النسا السروج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك نضله الى عمر رضي الله
عمر ايت انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل بسفح الجبل فاذا
لقيته فاقريه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصيا عيسى
ابن مريم نزل بذلك الجبل بناحية العراق قال فنزل سعد في اربعة الاف من المهاجرين
والانصار حتى نزل الجبل منذ اربعين يوما ينادي في اوقات الصلوات ولم يتابع الراسبي
على قوله عن مالك بن انس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الازهر عن نافع وابن
الازهر مجهول قال الحاكم لم يسمع بذكره في غير هذا الحديث والسوال عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ابي بكر هو من حديث ابن لهيعه عن ابن الازهر وقوله في زخرفة
المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو من اشراط الساعة وفنا
الزمان ودلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطلوع الشمس من مغربها لذلك من الاشراط
وصيه نبويه حدثنا محمد بن قاسم نبا هبة الله ابن مسعود نبا محمد بن بركات
نبا محمد بن سلامه بن جعفر نبا هبة الله بن ابرهيم الخولاني نبا علي بن الحسين بن بندار
نبا اسمعيل ابن ابي حازم نبا ابي نبا عمرو بن هاشم اخبرني سليمان بن ابي كريمة عن محمد
ابن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا هريره احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك
تكن مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا همه شريفه روينا
من حديث جعفر بن محمد عن معاويه عن عمرو عن ابي اسحق قال كتب عمر بن عبد العزيز
الى بعض عماله حين عزاه بموت سهيل بن عبد العزيز بن مروان يوقظه ويعلمه انه يقظ

وحسبي حياة الله من كل ميت ٭ وحسبي بقا الله من كل هالك

تنبيه وتعليم من عالم شفوق رحيم روينا من حديث ابي قلابه عن مسلم بن ابرهيم
قال عزى صالح بعض اخوانه فقال له ان لم تكن مصيبتك احدثت لك في نفسك موعظه
فمصيبتك بنفسك اعظم وقد قيل في هذا المعنى ولم يحضرني صاحبه وقد اجاد
ان لم يكن ما به اصيب جليل ٭ فذهاب العزا فيه اجل

تذكرة غافل وتنبيه جاهل روينا من حديث ابن ابى الدنيا عن عبد الله بن محمد

قال قرات على ركن دار مشيد .

. لو كنت تعقل يا مغرور ما رقات دموع عينك من خوف ومن حذر .

. ما بال قوم سهام الموت تخطفهم يفاخرون برفع الطين والمدر .

واما انا فقد رايت بجانية قرايت مكتوبا على قبر هذه الابيات وهي

. ايها الناس كان لى امل . قصرني عن بلوغه الاجل .

. فليتق الله ربه رجل . امكنه في حيوته العمل .

. ما انا وحدي نقلت حيث تروا . كل الى مثله سينتقل .

ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق ما روينا من حديث ابرهيم الحربى

عن عثمان ابن محمد الانماطى عن عمرو بن ابى قيس قال خرج عبد الله بن جعفر

الى حيطان المدينه فبينما هو يسير اذ راى اسود على بعض الحيطان وهو ياكل وبين

يديه كلب رابض وكلما اكل لقمه رمى له مثلها فلم يزل لذلك حتى فرغ

من اكله وعبد الله ابن جعفر واقف على دابته ينظر اليه فلما فرغ دنى منه فقال

له يا غلام لمن انت قال لورثه عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فقال رايت منك

عجبا قال وما الذي رايت من العجب يا مولاي قال رايتك تاكل وكلما اكلت لقمه رميت

للكلب مثلها قال له يا مولاي هو رفيقي منذ سنين ولابد ان اجعله اسوتى فى الطعام

فقال له فدون هذا يكفيه فقال له يا مولاى انى استحى من الله عز وجل ان اكل

وعين تنظر الي ثم مضى عنه حتى اتى ورثه عثمان فنزل عندهم وقال جيت فى

حاجة فقالوا وما حاجتك قال تبيعوني الحايط الفلانى قالوا قد وهبناك اياه

قال لست اخذه الا بثمن فباعوه بثمن فقال وتبيعوني الغلام الاسود فقالوا له ان

الاسود ربيناه صغيرا وهو كاحدنا فلم يزل بهم حتى اشتراه وانصرف عنهم فلما اصبح

غدا على الغلام وهو فى الحايط فخرج اليه فقال له اما شعرت بانى قد اشتريتك واشتريت

الحايط من مواليك فقال له بارك الله لك فيما اشتريت ولقد غمنى مفارقتى لمولاي

فانهم ربوني فقال له انت حر والحايط لك فقال ان كنت صادقا يا مولاى فاشهد

انى قد وقفته على ورثه عثمان بن عفان قال فتعجب عبد الله بن جعفر منه وقال

ما رايت

ما رايت كاليوم فقال بارك الله فيك ودعى له ومضى ومن باب فضل اهل البيت

وايثارهم بالنفقه على الحج الى البيت ما حدثناه يونس بن يحيى عن محمد بن ناصر عن

الحسن بن احمد عن ابى الحسن على بن احمد الهذلى حدثنى ابو الحسن بن سمعون ان

عبد الله بن المبارك قال كان بعض المتقدمين قد حبب اليه الحج قال فحدثت انه جا الحاج

فى بعض السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج فاخذت فى كمى خمسماية دينار

وخرجت الى السوق اشتري الة الحج فبينما انا اسير فى بعض الطريق اذ عارضتنى امراة

فقالت يرحمك الله انى امراة شريفه ولى اولاد عراه ولنا اليوم اربع ايام لم نطعم شيا

قال فوقع كلامها فى قلبى فطرحت الخمسمايه دينار فى طرف ازارها وقلت عودى

الى بيتك واولادك فاستعينى بهذه الدنانير على وقتك فحمدت الله تعالى وانصرفت

ونزع الله تعالى من قلبى حلاوة الخروج فى تلك السنه فخرج الناس وحجوا وعادوا

فقلت اخرج للقا الاصدقا والسلام عليهم فخرجت وجعلت كلما رايت صديقا سلمت عليه

وقلت له قبل الله حجك وشكر سعيك فيقول لى وانت قبل الله حجك وشكر

سعيك فطال على ذلك فلما كان الليل نمت فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام

وقال يا فلان لا تعجب من تهنية الناس لك بالحج اغثت ملهوفا واعنت ضعيفا فسالت

الله تعالى فخلق على صورتك ملكا فهو يحج عنك فى كل عام فان شيت تحج وان شيت

. لا تحج وارح ولمهيار الديلمى من النسيب الحجازى .

. ونزعا الحجى قلبى فحج بالحجى واقري على قلبى السلاما .

. ورحل فتحدث عجبا ان قلبا سار عن جسم اقاما .

قل لجيران الغضا اه على .	. طيب عيش بالغضا لو كان داما
حملوا ريح الصبا نشر كم .	. قبل ان تحمل شيحا وثماما
وابعثوا اشباحكم لى فى الكرى .	. ان اذنتم لجفونى ان تناما

نبذه فيمن حج من خلفا بنى العباس حج ابو جعفر المنصور بالناس فى سنه

اربعين ومايه ثم فى سنه اربع واربعين ثم فى سنه سبع واربعين ثم فى سنه

اثنين وخمسين ثم فى سنه ثمان وخمسين ولو فى قبل التروية بيومين

وحج المهدى بالناس فى خلافته سنة سبعين ثم فى سنه ثلاث وسبعين ثم فى

سنه اربع وسبعين وروينا من حديث ابن ودعان عن محمد بن علي بن سليمان
عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحق عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت
و وجلت منها القلوب فكان مما ضبطت منها ان افضل الناس لمن تواضع عن
رفعه و زهد عن غنيمه وانصف عن قوه وحلم عن قدره وان افضل الناس عبد
اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا
وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته
فاصلحها وعلم سرعة رحيله فتزود لها الا وان خير الزاد ما صحبته التقوى
وخير العمل ما تقدمته النيه واعلا الناس منزلة عند الله اخوفهم منه ومن وقايع
بعض الفقرا الى الله تعالى احدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروي قال قال لي
بعض اصحاب الشيخ ابي مدين قدس الله تعالى سره العزيز رايت في واقعتي الشيخ
ابا مدين وهو في قبة من نور وقد احدق المريدون بتلك القبة وهم
لا يرونه فخاطبهم من باطن القبة فقال لهم من عنده ما يراني به فليرانى فقال
له بعض الحاضرين انى اراك فقال له بم رايتني فقال له امدنى رك نورى
فرايتك فقال عند ذلك الشيخ لا يرى صديق الا صديقًا ولا نبيا الا نبى ولا رسولا
الا رسول ولا ملكا الا ملك فالمحسوسات لا معنى لها من نفسها اذ هي المستمدة من غيرها
والوقوف مع الاجسام قصور وعمى ولا يرى من لبس كلمته بشى فالمحسوسات انما
تواجه من له مكان وجهه والله سبحانه وتعالى جل ان يرى في هذه الصفة فنحن في
هذه الدار الفانيه مثل قواديس الانيه واصل الرويه قوة الايمان وبقدر ما يصح
هل احد منه يكون العيان اذ الحق لا يحويه حجاب تعالى عن ذلك رب الارباب والحجب
صفه البشر وبقوة اسرار القلوب وضعفها يكون النظر وفي بدايع صنع الله ما تعجز
الاوهام عن وصفه وتكل الافهام عن الاحاطة بكنه علمه فالارضون وما منها
ظلمات وانما اضاءت بنور السموات فما من ارض الا ولها سما يحييها بما ينزل عليها من الماء

ومن سماعنا على قول بالقلب .

ترى النازلين بارض العراق ∴ وقد علموا ان وجدي كذا

ولي طرب والهوى نازح ∴ فيا بعد ذاك ويا قرب دا

ومن سماعنا على قول الاشجع بالنهر .

الا ليت حيا بالعراق عهدتهم ∴ ذوي غبطة في عيشهم وامان
يرون دموعي حين يشتمل الدجى ∴ على وما القى من الحدثان
امن بير ميموت تحن صبابة ∴ الى اهل بغداد وتلك امان

. بعدت وبيت الله عمن تحبه هوا العراقي وانت يماني .
. اذا ذكرت بغداد لي فكانما تحرك في صدري شباة سنان .

ومن سماعنا على قول موسى عبد الملك بالنفس والروح لما حج ووصل الى الثعلبية
. اشتد شوقه فقال .

لما وردت الثعلبيه . عند مجتمع الرفاق . وشممت من ارض الحجاز . نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن هويت . بجمع شمل واتفاق . ما بيننا الا اقتضام هذا السبع البواقي
. حتى يطول حديثنا بصنوف ما كنا نلاقي .

ومن سماعنا على قول جرير في التوديع بالنفس لا غير

اتبعتهم مقلة انسانها غرق ∴ هل ما ترى تارك للعين انسانا
يا حبذا جبل الريان من جبل ∴ وحبذا ساكن الريان من كانا

. وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا .
. هل ترجعن وهل للدهر من رجع عيش لنا طال ما احلولى ولانا .

قرابنا في تراجم الكتب المتقدمه ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران
ان حببني الى عبادي قال يا رب وبما اصل الى ذلك فاوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران
ذكرهم احسانى اليهم وعظيم تفضلي عليهم فانهم لا يعرفون مني الا الحسن الجميل
وشهد لنا بذلك قوله تعالى في القران العظيم وذكرهم بايام الله جا في التفسير
بالاء الله ونعمه فكنى عنها بالزمان الذى اوجدها فيه المعنى رويناه من حديث ابن
ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام
اشكرني حق شكري قال ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رايت النعمة مني
فقد شكرتني حدثنا محمد بن قاسم من حديث السبع لما ذكر النور الالهي

حيث كان الزج الاقدس الاسنى بالمعراج المحمدى الاعلى على الروف الانزه الازهى
ان عنده بين يديه او خلفه لا ادري اي ذلك قال صورة على صور بنى ادم فاذا فعل
العبد قبيحا تغيرت تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرسل الله سترا مسبلا بينها وبين
ساير الصور واذا فعل العبد حسنا حسنا حسن وجه تلك الصوره فتنظر تلك الصور
الى ما اعطيت تلك الصورة من الحسن قال وعبارة تلك الصورة هناك سبحان من اظهر
الجميل وستر القبيح وانشدنا هذه الابيات المتضمنه للتوسل في هذه الحضرات

جعلت توسلي دمعي وذلي ... ومثلي من توسل بالدموع
وبالحزن الشديد ووضع خدي ... على ارض التذلل والخضوع
عسى المولى يجود بكشف ضري ... ويقضى بالتذلل والخضوع

قال بن عطا اذا انفس العبد افتقارا وذلا هتك بذلك النفس كل حجاب حال بينه
وبين سره وبين مشاهدة ربه ويويد هذا القول فى باب المعرفه من عرف نفسه
فقد عرف ربه وقال القايل

لبست ثوب الدجى والناس قد رقدوا ... وقمت اشكو الى مولاى ما اجد
اشكو اليك ذنوبا انت تعلمها ... مالى على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي بالذل صاغرة ... اليك يا خير من مدت اليه يد

وقد قيل معنى ذلك لبعضهم

اليك قصدي بفقري لا الى احد ... فخذ بفضلك من بحر الهوى بيدي
وانظر الى فقد اوليتنى نعما ... لم تمض يوما على بالي ولا خلدي
يا من اجاب دعاي بعد معصيتي ... ومن عليه وان اخطات معتمدي

حكى لنا بعض شيوخنا ان الحسن بن هانى المشتهر بالمعاصى راه بعض اصحابه
فى النوم وهو على حاله حسنه فقال له وانكر فى نفسه ما راه من حسن حاله
مع ما يعرفه من خبث سيرته ما فعل الله بك يا ابا نواس فقال غفر لى وصير حالي الي
ما ترى قلت له فهل تعرف لذلك سببا فقال ما علمت لذلك سببا غير جوده سبحانه ولكني
يا اخي من جود الله وعظيم منته ان وفقني قبل ان يقبضني الى ابيات عملتها في حالي
بقلب منكسر وحسن ظن لمن كان اليه في وقت ضرورتي فقبل مني ذلك وغفر لي

قال

قال فقلت له انشدني اياها قال ها هي في بيتي تحت وسادتي قال فاستيقظت
وجيت البيت واستاذنت ورفعت الوسادة التي كانت تحت راسه فاذا بالرقعه
تلوح فتناولتها فاذا فيها مكتوب

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل صبري ثم اني مسلم

غضب السلطان على جماعة من العلما خرجوا عليه ووقفوا فيه فلما
ظفر بهم امر بقتلهم فبلغ الخبر شيخنا ابا مدين وكان مرعي الجناب عند
السلطان والخاصه والعامه فاخذ عصاه وخرج فلما جا دار السلطان
وجد القوم على تلك الحاله فبكى واخبر السلطان بمكانه ومكانته فتلقاه وقال
ما جا بالشيخ في هذا الوقت فقال الشفاعة فى هولاء فقال او ما تعرف يا شيخ
اساتهم فقال يا ابا على وهل على المحسنين من سبيل وهل الشفاعة الا فى
اهل الكباير من المسيئين فاستعبر السلطان وعفى عن الجميع وانصرف الشيخ
وقرانا فى الاخبار الاول ان ابرهيم الخليل عليه السلام اتفق له قضيتان
متعارضتان اذب فى الواحده وشكر فى الاخرى فان الله سبحانه وتعالى
هو المتولى اداب عباده الصالحين اما التى شكر عليها فمن هذا الباب وذلك
انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان فاضافه الخليل واكرمه فضجت
الملايكه فى السموات وقالوا ربنا خليلك يكرم عدوك فقال لهم جل
وعلى يا ملايكتي انا اعلم بخليلي منكم ثم امر جبريل عليه السلام فنزل واخبر
ابرهيم بقول الملايكه فبكى عليه السلام وقال لجبريل قل لمولاى منك تعلمت
يشير الى الحكاية التى اذب فيها وهي انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة
الاوثان فاستضافه فقال عليه السلام لا اضيفك حتى تسلم فابى عليه وانصرف
فامر الله تعالى جبريل ان انزل الى ابرهيم فقل له يا ابرهيم يقول لك ربك عبد
من عبيدى استضافك فشرطت عليه ان يترك دينه من اجل لقمه يا كلها

عندك وانا ارزقه منذ ثمانين سنه على شركه فلما ابى تركته قال فبكى ابرهيم
ثم قام يقفوا اثر الوثني الى ان لحقه فعرض عليه الرجوع فابى عليه او يخبره بسبب ذلك
فقال له ابرهيم ان الله عاتبني فيك وقال لي كذا وكذا قال فبكى الوثني
وقال يا ابرهيم اشهد على اني اسلمت لله رب العالمين فاسلم وهذه نتيجة الكرم
• وانشدنا في معنى ذلك •
• اطمعتني بالجود حين بداتني :: افلا اومل نعمة الاتمام •
• حاشا الكريم اذا تفضل منعما :: من ان يشين محاسن الانعام •
وفي معنى هذين البيتين ما سمعته من شيخنا التحنه باشبيليه وهو يقول لرجل وما
رايت احسن شيبة ولا وجها منه ودموعه قد اخضلت لحيته يا اخي حاشا الكريم ان يمن
علي بالاسلام ابتداء من قبل ان اساله ثم ينزعه مني مع سوالي هذا نقيض الكرم ثم
علا بكاوه وعظم انتحابه فبكينا لبكايه رضي الله تعالى عنه وهو اجل من رايت من مشايخ
في طريق الله **ومن** حميد الخصال ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي لما دخل
عليه قال له يا شعبي جنبني اربع خصال وما شيت فافعل قال يا امير المومنين وما هي
قال لا تمدحني في وجهي ولا اضبط عليك كذبه ولا تغتب عندي احدا ولا تفش لي
سرا فقل ما شيت يا شعبي قال شيت ان ياذن لي امير المومنين في الانصراف قال انصرف
فانصرف ولم يتكلم لشرح ما اشترط عليه ومما ورد لبعضهم في كتمان السر
• النجم اقرب منه حين اشتملت :: على السر اضلاعي واحشاي •
ولنا في مصراع من قصيده وهو • فالسر ميت بصدر الحر مدفون • واخذته من قول
القايل • قلوب الاحرار • قبور الاسرار • وقد انشد لبعضهم في حفظ السر
• ونفسك فاحفظها ولا تفش للعدى :: من السر ما يطوي عليه ضميرها •
• فما يحفظ المكتوم من سر اهله :: اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها •
• من القوم الا ذو عفاف يعينه :: على ذاك منه صدق نفس وخيرها •
ويقال لكاتم سره من كتمانه احد فضيلتين الظفر بحاجته والسلامه من شر الافشا
موطن شكر قال في الحكمه ينبغي لذي اللب ان يصون شكره عن من لا يستحقه
وان يستر ماء وجهه بالقناعه وهو الرضا بالموجود في الوقت وعدم التجاوز عنه

الى

الى ما يذهب بما الوجه فمن اراد ان تعظم منزلته فليكف مسالته ومن احب الزياده من
النعم فيديم الشكر قال تعالى ولين شكرتم لازيدنكم **حكي** عن بعض الاعراب انه راى
وهو متعلق باستار الكعبه وهو يقول سبحانك احمدك ولا اشكرك فعاتبه بعض
الطايفين في ذلك فقال انه اعطاني الفقر فان شكرته عليه اخاف من زيادة
فقري فان وعن حق فلما كانت السنة الثانيه روي وهو حسن الهيه يحسن الحمد
والشكر لله فقيل له اين ذا من ذاك فقال انه سبحانه انعم علي بالشا والابل فاشكر
للزياده فان وعن حق وقال بعضهم من احب بقاء عزه فليسقط دالته ومكره
نبذه في صنايع المعروف في الحكمه الاولى المعروف الى اهله يعقب خيرا
والى اللئام يعقب شرا ومثل ذلك المطر يشرب منه الصدف فيعقب لولوا وتشرب
منه الافاعي فتعقب سما **حكايه** ذكر ان جماعة من الاعراب اثاروا ضبعه فدخلت
خبا شيخ فقصد وها فخرج اليهم فقال ما بغيتكم قالوا اجارك فقال سموه جاري
ثم تطلبوه مني والله ان هذا السيف دونه فتركوه وكانت الضبعه مهزوله فاحضر لها
من لقاحه وجعل يسقيها حتى عاشت فنام الشيخ فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم
• ومن يصنع المعروف مع غير اهله :: يجازى كما جوزي مجير ام عامر •
• اقام لها لما اناخت ببابه :: لتسمن البان اللقاح الدراير •
• فاسمنها حتى اذا ما تمكنت :: فرته بانياب لها واظافر •
• فقل لذوي المعروف هذا جزا من :: يعود باحسان لغير شاكر •
يا اخي اما لك في ما ترى معتبر • فان الله يرسل نعمه على عبيده فالكريم يطيعه
بها واللئيم يعصيه بها يقول سفيان وجدت اصل كل عداوة اصطناع المعروف
الى اللئام **وحكي** عن بعض الاعراب انه جرو ذيب عندي ولد قبل ان يعرف امه
فاحتمله الى خباه وقرب له شاه فلم يزل الذيب يمص من لبنها حتى سمن وكبر فشد
• على الشاة فقتلها فقال الاعرابي منشدا •
:: غذتك شويهتي ونشات عندي :: فمن ادراك ان اباك ذيب ::
:: وان كان الطباع طباع سوء :: فما يجدي التحفظ والاديب ::
نبذه من باب مكارم الاخلاق عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف

الشجاع باعز من الصدق فالصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب
ذل وان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم في الصدق ولبعضهم

• لا يكذب المرء الا من مهانته • او عادة السوء او من قلة الادب •

مذكور في كتاب الهند ليس لكذوب مروه ولا لضجور رياسه ولا لملول وفا
ولا لبخيل صديق وقال بعضهم الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب
مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور فيمن عفى عن قدره حكي ان امير المومنين
هارون الرشيد امر يحيى بن خالد بحبس رجل جنى جناية فحبسه ثم سال عنه الرشيد
فقيل هو كثير الصلاه والدعا فقال للموكل به عرض له ان يكلمني ويسالني اطلاقه فقال
له الموكل به ذلك فبلغه كما قال الرشيد فقال قل لامير المومنين ان كل يوم يمضي من نعمتك
ينقص من محنتي والموعد قريب والملاقاة عند الصراط والحاكم الحق تعالى فخر الرشيد
مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه حكي ان المامون ظفر برجل كان يطلبه فلما دخل
عليه قال يا عدو الله انت الذي تفسد في الارض بغير الحق يا غلام خذه اليك فاسقه كاس
المنيه فقال يا امير المومنين ان سمحت بالامهال لحين ان انشدك ابياتا فامهله

• فتمثل منشدا •

• زعموا بان الصقر صادف مرة • عصفور بر ساقه المقدور •
• فتكلم العصفور تحت جناحه • والصقر منقض عليه يطير •
• فتهاون الصقر المدل بصيده • كرما وافلت ذلك العصفور •

فقال له المامون احسنت ما جرى ذلك على لسانك الا لبقية بقيت من عمرك فاطلقه
ووصله حكاية مضحكه ذكر ان معلما كان يعلم الاولاد وكان اسمه
ابو عاصم فبينما هو جالس ذات يوم وعنده ثلثه اولاد من اولاد الاعراب صغار اذ به
قد ضرط فقال احد الثلاثه • وضرطه جات على غفله • من مغلق الشيخ ابي عاصم •
فقال الصبي الثاني • فايقظت ما كان من نايم • واقعدت ما كان من قايم •
فقال الصبي الثالث • واهدت الارض واجبالها • والزم المظلوم بالظالم •
ومما ورد في معنى ذلك ما حكي عن بعضهم ان واليا اتى برجل جنى جناية
فامر بضربه فلما مدوه قال بحق راس امك الا ما عفوت عني فقال للجلاد اضرب فقال بحق

ما كنت باهنا للسان لغو ولئن شئت فاني مكثر

خذها

خذها ونحرها قال اضرب قال بحق ثدييها قال اضرب قال بحق سرتها قال ويلكم دعوه لا يتحدث
قليلا وابي محتسب كان ببلادنا بفاس بشاعر جنى جنايه فامر بضربه فساله العفو حتى اغضبه فصاح
• على الضراب شد عليه ففي صيحته ضرط المحتسب ضرطا فانشد الشاعر •
اسمعوا لي واعجبوا • ضرط المحتسب • ضرطة صافيه • طار منها العنب •
• سبعة في نسق ب ب ب بوب ب ب •

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وما
كان منه في ذلك روينا من حديث احمد بن عبد الله قال نا ابرهيم بن سعد
عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبه
ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى
مع عبد الله بن حذافه وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين وهو يدفعه الى
كسرى فدفعه كما امره صلى الله عليه وسلم ثم دفعه عظيم البحرين الى كسرى
فلما قراه كسرى خرقه قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا ان يمزقوا كل ممزق قال محمد بن اسحق وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافه بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن
بالله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس كافه لانذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرا كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه وقال يكتب الي بمثل هذا الكتاب وهو عبدي
قال محمد بن اسحق فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه
حين بلغه شق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو باليمن ابعث الى هذا
الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فلياتياني به فبعث باذان قهرمانه
وهو ابانوبه وكان كاتبا حاسبا بكتاب ملك فارس وبعث معه برجل من الفرس
يقال له خرخسره وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف

معهما الى كسرى وقال لابي نوبه ويلك انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا
حتى قدما الطايف فسالا اهله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هو بالمدينة واستبشر
اهل الطايف بهما وفرحوا وقال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الروم كفيتم
الرجل فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ابو نوبه
وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيك
بك اليه وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك
ويكف به عنك وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب
بلادك وكانت لحيتيهما محلوقه واعفيا شواربهما فكره عليه السلام النظر اليهما وقال
ويلكما من امركما بهذا قالا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي
امرني باعفا لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني غدا واتى رسول الله صلى الله
الوحي ان الله عز وجل سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا في ليله كذا وكان
مضى من الليل كذا فقالا هل تدري ما تقول فنكتب بذا عنك ونخبر الملك
قال نعم اخبراه وقولا له ان ديني وسلطاني وملكي سيبلغ ما بلغ ملك كسرى
وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت
يدك وملكتك على قومك ثم اعطى خرخشويه منطقه فيها ذهب وفضه
كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان فاخبراه
الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى هذا الرجل نبيا كما يقول
ولننظرن ما قال فان كان حقا فلا كلام انه نبي مرسل وان لم
يكن فسنرى فيه راينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما
بعد فاني قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من
قتل اشرافها فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعه ممن قبلك وانظر الرجل
الذي كتب اليك كسرى بسببه فلا تهجه حتى ياتي اليك امري فلما انتهى كتاب
شيرويه قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم واسلمت الابنا من فارس من
كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخشويه ذو المعجزه للمنطقه
التي اعطاها له رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقه بلسان حمير المعجزه

فبنوه

فبنوه اليوم باليمن ينسبون اليها فيقال اولاد خرخشويه ذي المعجزه وقد
قال ابو نوبه لباذان ما كلمت رجلا قط اهيب عندي منه فقال له يا ابا
نوبه هل معه شرط قال له لا انبانا ابن شعرفان وخلوق بن جمان حدثنا محمد
ابن اسمعيل نا علي بن النفيس نا الشيرازي نا عبد الواحد بن بكر الورثاني
انا ابو بكر احمد بن محمد المارستاني عن محمد بن عيسى القرشي حدثني
ابو اشهب السايح قال رايت بين الثعلبيه والخزيميه غلاما اشهبا قايما يصلي
عند بعض الاميال قد انقطع عن الناس فانتظرته حتى قطع صلوته ثم قلت له ما
معك مونس قال بلى ولكن لم تره قلت واين هو قال بين يديك الاخلاص لله عز وجل والتوحيد
له والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل واثق قلت
فهل لك في مرافقتي قال الرفيق شغل عن الله عز وجل ولا احب ان ارافق احدا ابدا
فاشتغل عنه عن طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البريه وحدك فقال ان الانس
بالله قطع عني كل وحشه حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها
قلت فمن اين تاكل قال الذي غذاني في الارحام صغيرا تكفل برزقي كبيرا قلت في
اي وقت تحل الاسباب فقال لي وقت مفهوم وحد معلوم اذا احتجت الى الطعام
اصبته في اي موضع كنت وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت الك حاجه قال
نعم قلت وما هي قال ان رايتني فلا تكلمني ولا تعلم احدا انك تعرفني قلت لك ذلك هل
من حاجه اخرى قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت ان لا تنساني من دعايك عند
الشدايد اذا نزلت بك فافعل قلت كيف يدعو مثلي لمثلك وانت افضل مني خوفا وتوكلا
قال لا تقل هذا انك صليت لله عز وجل قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام ومعرفة
الايمان قلت فان لي ايضا حاجه قال وما هي قلت ان تدعو الله لي قال غض طرفك عن كل معصية
والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو قلت يا حبيبي متى القاك واين
اطلبك قال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقاي فيها واما الاخره فانها مجمع المتقين فاياك
ان تخالف الله فيما امرك وندبك اليه وان كنت تبتغي لقاي فاطلبني مع الناظرين
الى الله تعالى عسى ان اكون في زمرتهم قلت فمن اين علمت انك معهم قال بغض طرفي
عن كل محرم واجتنابي كل منكر ومأثم وقد سالته ان يجعل حظي النظر اليه

ثم صاح واقبل يبكي حتى غاب عن بصري **تذكير** بلسان حال روينا من حديث المالكي
عن محمد بن غالب عن ابرهيم بن ابرهيم عن اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل ابن معقل عن
وهب بن منبه قال ما من شعرة تبيض الا وتقول للسودا يا اختاه قد اتاني الموت فاستعدي
حدثنا محمد بن احمد الهروي عن عبد الرحمن بن ابي الفضل محمد بن احمد الماهاني
سمعت محمد بن القاسم الصفار يقول سمعت حمزة بن عبد العزيز يقول سمعت ابا بكر الابهري يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول المحسود لا يسود **ايقاع** وحسن استماع
حدثنا احمد بن محمد بنا الثقفي بنا ابو عبد الرحمن البلي بنا احمد بن سعيد بنا محمد بن سعيد
المروزي بنا العباس الرقفي بنا عبد الله بن عمر الوراق بنا الحسين بن علي بنا منصور
بنا ابو غياث البصري عن ابرهيم بن محمد الشافعي ان سعيد بن المسيب مر في بعض
ازقة مكة فسمع الاخضر الجدي يتغنى في دار العاص بن وايل ويقول

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات
فلما رات ركب النميري اعرضت وهن من ان يلقينه حذرات

قال فضرب برجله الارض زمانا وقال هذا مما يلذ سماعه وكانوا يرون الشعر لسعيد

ومما هو للشريف الرضي **رحمه الله**

الا هل الى ظل الاثيل تخلص ‌‌‌∴ وهل بثنيات الغوير طلوع
وهل لليالينا الطوال تصرم ∴ وهل لليالينا القصار رجوع

وانشد له ايضا في ذلك

اقول لركب رائحين لعلكم تحلون من بعد العقيق اليمانيا
خذوا نظرة مني فلا قوا بها الحمى ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا
ومروا على ابيات حي برامة وقولوا الذغاب يبتغي اليوم راقيا
عدمت دوائي بالعراق فربما وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا

وقولوا لجيران على الخيف من منى ∴ تراكم من استبدلتم بجواريا
ومن ورد الما الذي كنت واردا ∴ به ورعى الشعب الذي كنت راعيا
فواحسرتي كم لي على الخيف شهقة ∴ تذوب عليها قطعة من فؤاديا
ترحلت عنكم لي امامي نظرة ∴ وعشر وعشر بعدكم من وراييا

ومن نظمه في ذلك ما صورته

من معيدلي ايامي ∴ بجزع السمرات ∴ ولياليناجمع ∴ ومنى والجمرات
يا وقوفا ما وقفنا ∴ في ظلال السلمات ∴ نتشاكا ما عنانا ∴ بكلام العبرات
ام زجيد الى الدار ∴ طويل اللفتات ∴ وغرام غير ماض ∴ بلقاء غير ات
فبقي بطن منى وال ∴ خيف صوب الغاديات ∴ غرست عندي غرس ∴ الشوق حمر ودالجنات
ابن راق لغرامي ∴ وطبيب لشكاتي

دعا مجاب لبعض نسا العرب روينا من حديث ابن مروان عن اسماعيل بن يونس
عن الرياشي عن الاصمعي قال سمعت اعرابية بعرفات تقول اللهم ان كان
رزقي في السما فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان
قريبا فيسره **وقيل** حفظ اللسان دليل على عقل الانسان وقيل في معنى ذلك

رايت اللسان على اهله ∴ اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا

وقال بعض العرب لاخر يعظه اياك ان يضرب لسانك عنقك **وقال** اكثم
ابن صيفي مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه والفكين واللحيين **وكان**
ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما يترنم بهذين البيتين في معنى ذلك

احزن لسانك لا تقول فتبتلي ∴ ان البلا موكل بالمنطق

وقال المومل

شف المومل يوم الحيرة النظر ليت المومل لم يخلق له نظر

تنبيه من باب العناية الالهية ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي ومحمد بن محمد
ابن محمد فاما محمد بن محمد فقال كتب الينا واما عبد الرحمن فقال قرات على ابي
القسم الحريري عن ابي طالب العشاري عن مبادر بن عبد الله قال سمعت الازهري يقول
عبد الواحد بن محمد الفارسي قال لقيت ابرهيم الجيلي بمكة بعد رجوعه الى
وطنه وتزوجه ابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا فحدثني انه لما رجع
وتزوج شغف بابنة عمه شغفا بحيث انه كان لا يفارقها لحظة واحدة قال
فتفكرت ليلة في كثرة ميلي اليها فقلت ما يحسن لي ان ارد القيامة وانا
على هذه الحالة فتطهرت وصليت ركعتين وقلت الهي وسيدي رد على قلبي الى ما هو

اولا فلما كان من الغد اخذتها الحمى وتوفت فى اليوم الثالث فنوبت الخروج خائفا من وقتي الى مكة فقلت هكذا الحمى الله تعالى اوليائه ويختار لهم وتحبيهم ويرعاهم **ومن** باب حث النفس على الجاهد ما حدثنا به محمد بن الفضل عن منصور القرار عن ابي بكر الخطيب عن ابى سعيد الصيرفي عن ابى عبد الله الاصفهانى عن ابى بكر القرشي عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فلما بلغ منه الجهد انشد

قَدَمَيَّ اعتورا رمل الكثيب . واطرقا الاجن من ماء القلوب .
رب يوم رحتما فيه على . زهرة الدنيا وفي وادخصيب .
وسماع حسن من حسن . صحب المزهر كالظبي الربيب .
فاحتسبا ذاك بهذا واصبرا . وخذا من كل فن بنصيب .
انما امشي لاني مذنب . فلعل الله يعفو عن ذنوبي .

ومن باب حنين الابل وتسيرها ما ورد فى ذلك واحسبه للشريف الرضي

بالزمان على الحمى عجبا . اي زمان مضى واي حمى .
حلقت بالراقصات مجتهدا . مقلدات الى منى احما .
تحب اشخاصها اذا اختلطت . بالاكم الوفص في الدجى اكما .
تحمل شعثا اذا هم ذكروا . دخيرة الجزع غالطوا السالما
عدوا ابرا اعاما من عامهم وتقى . ايام جمع والاشهر الحرما .
حتى اناخوا بذى السنور وقد . حلوا بارض كادت تكون سما .

ومن هذا الباب ما ورد .

اجاذبها لو امكنت من زمامها ⁖ ارئد وزاد والهوى من وراءها ⁖
فما الحب الا بين حلمى وخرقها ⁖ وبين رفيرى خائفا من بغامها ⁖
يعز علينا يومها تحت كورها ⁖ بما فات من ايامها فى مشامها ⁖
وان تعلقا الرطب الخليط ببابل مكان خزامى حاجر وبشامها .
فليت بلادا اسرها فى قصورها فذاك بيوت خيرها فى خيامها .

ومن هذا الباب .

رذوا لها ايامها بالغميم ⁖ ان كان من بعد شقاء نعيم

ولا ندلوها فقدانها ⁖ ادلة الشوق وهذا النسيم

ومن هذا الباب في معنى له

امن خوف البروق تزرميا ⁖ حتى فلا اضحك لحنينا
سيري يمينا وسراك شامة ⁖ فظلت ما ان تتلفتينا
نعم تشاقين ونشتاق له . ونعلن الوجد وتخفينا .
فاين منك اليوم اومنا الهوى واين نجد والمغور دونا .

ومما قيل وورد في هذا المعنى

اين تريد يا مثير الظعن ⁖ اوطن بنا من رامة بوطن ⁖
حبنا ولو نزادك من مضمضه ⁖ بين الغرار خايفا والوسن ⁖
لعلها ان تشتفى ناجحة . بالعبرات اعين من اعين .
كم كبد كريمة في بردة خزمتها ومهجة في رسن .
يا قاتل الله العذيب موقفا ⁖ على ثبات قدمي ازلق ⁖
يا زمنى بالخيف بل يا جيرتى ⁖ فيه وا بن جيرتى وزمنى ⁖

خبر خنبعه مع ذى نواس ولى حمير باليمن بعد هلاك عمرو بن اسعد تبع لخنيعه ذى شناتر فقتل خيارهم وعبث بنبين اهل مملكته وكان يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابنا الملوك فيقع عليه فى مشربة له قد صنعها لذلك فاذا فرغ من فسقه بالغلام يطلع من مشربته على حرسه وقد اخذ سواكا فجعله فى فيه يعلمهم انه قد فرغ منه حتى بعث الى ذى نواس وهو زرعة ابن اسعد تبع الذى كسا الكعبة وكان وسيما ذا هيبة وعقل وكان من احسن الغلمان فلما اتاه رسول ذى شناتر عرف زرعة ما يريد منه فاخذ سكينا لطيفا فوضعه بين نعله وقدميه فلما اتاه وخلا معه وثب اليه فواثبه زرعة ذو نواس فواجاه حتى قتله وحز راسه ووضعه فى الكوة المشرفة على جماعته ووضع السواك فى فيه على العادة ثم خرج على الناس فقالوا له ذا نواس ارطب ام يباس فقال سل نخماس استرطبان ذو نواس ام استرطبن لا باس فنظروا الى الكوة فراوا راس خنبعه مقطوع فخرجوا فى اثر ذى نواس حتى

ادرلوح فقالوا اما ينبغي ان يملكنا غيرك حيث ارحتنا من هذا الخبيث فملكوه واجتمعت
عليه حمير وقبايل اليمن وكان اخر ملوك حمير وكان يسمى يوسف وعاش في الملك
زمانا **تفسير** اللغة المودعة هنا الشناتر الاصابع بلغة حمير ونحاس الراس بلغتهم
واسترطبان بمعنى استرطب والكلام حميري يفهم بالغرض والقرينة لانه
خالف كلام العرب **ومن** النسيب ما قاله محمد بن سنان الخفاجي

ودع النسيم يعيد من اخبارهم فله حواشي للحديث رقاق
ما ثم من علق العذيب بنايب الا وقد شهدت به الاحداق

وله في معنى ذلك متغزلا

ومهون للوجد يحسب انه ❊ يوم العذيب مدامع وخدود
سل بانه الوادي فليس بفوتها ❊ خبر يطول به الجوى ويزيد
وانشد معي ضوء الصباح وقل له كم تستطيل بك الليالي السود
واذا هبطت الواديين وفيهما دمن حبسن على البكا وعهود
فاخدع فؤادي بالخليط لعله ❊ يهفو على اثارهم ويعود
اصبابة بالجزع بعد سويقة ❊ شغل لعمرك يا اميم جديد

وقال عبد الرحمن بن علي

في شغل عن الرقاد شاغل ❊ من هاجه البرق بسفح عاقل
يا صاحبي هذي رياح ربعهم ❊ قد اخبرت شمايل الشمايل
نسيمهم تحت برى الريح ما تشبهه روايح الاصايل
ما للصبا مولعة بذي الصبا او وصبا فوق الغرام القاتل
ما للصبا العذري في ديارنا ❊ اين العذيب من قصور بابل
لا تطلبوا ثارا لنا يا قومنا ❊ دماؤنا في اذرع الرواحل
لله در العيش في ظلهم ولي وكم اثار في المفاصل
واطرني اذا رايت ارضهم [illegible] فيها رميت مقاتلي
يا طرة الشيح سقيتي ادمعا ❊ ولا ابتليتي بالهوى تمايلي
سلك عن زهو وميلي عن اسا ❊ ما طرب المخمور مثل الثاكل

وقال

وقال مهيار الديلمي

اهفو لعلوي الرياح اذا سرت ❊ واظن رامة كل دار اقفرت
ويشوقني روض الحمى متنفسا ❊ يصف الترايب والبروق اذا اسرت
يا دين قلبي من ليالي حاجر مكرت به لو ما علمت ويحرت

ذكر رسالة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه واتباع عمر بن الخطاب بها الى
ابي علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكان المرسل بها ابا عبيدة بن الجراح وجواب
علي عن ذلك ومبايعته لابي بكر رضي الله عنه عن ابي حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي
قال سمرنا ليلة عند القاضي ابي حامد احمد بن بشر المروزي العامري في دار ابي
ابي حيان في شارع المازنين فتصرف الحديث كل منصرف وكان والله متفننا مغنيا مخلطا
مزيلا لاغريب الرواية لطيف الدراية له في كل جو متنفس ومن كل نار مقتبس فجرى
حديث السقيفة وشان الخلافة فركب كل منا متنا وقال قولا وعرض بشي ونزع الى
فن فقال هل فيكم من يحفظ رسالة لابي بكر الصديق مردفة بتنبيه ابي علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وجواب علي له ومبايعته اياه عقب تلك
المناظرة فقالت الجماعة التي بين يديه لا والله فقال هي من بنات الحقائق ومخبات الصنادق
في المخزن ومنذ حفظتها ما رويتها الا للمهلبي ابي محمد في وزارته وكتبها عني بيده
في خلوة وقال ما على وجه الارض رسالة اعقل منها ولا ابين وانها لتدل على حلم وعلم وفصاحة
وفقاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة غوص فقال له ابو بكر العباداني ايها القاضي
لو اتممت المنة بروايتها سمعناها ونحن اوعى لها عندك من المهلبي واوجب ذماما عليك
فاندفع فقال حدثنا الخزاعي بمكة قال حدثنا ابن ابي ميسرة بنا محمد بن فليح
بنا عيسى بن داب بنا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان وكان معلم عبد الملك بن
مروان قالا انبا هشام ابن عروة بنا ابو النفاح مولى ابي عبيدة بن الجراح وروي
هذا الحديث وكان له عليه جراة ظاهرة وكان من محفوظاته القديمة
فلما كان بعد ذلك بدهر ذاكرنا جرفي من هذه الرسالة ابن مروان وكان ولسع ومن
حفظا وبيانا واتباعا فعرفناه ان الحديث عندنا من جهة ابي حامد فزعم ان اسناده
ابن شجرة احمد بن كامل القاضي سرده ولم يكن فيه صالح بن كيسان وذكر مولى ابي عبيدة

ابا النفاح بالنون والفاء خالف فى احرف وانا اذكر على الرسالة والحديث جد ذكرهما
واسمى حرفا حرفا ما وقع فيه الخلاف على جهه التصحيف او جهة التحريف على اننى اسمعت
بحديث فى طوله وغرابته باحسن سلامة منه وانا دلالة امصار اليمامن رواية هذين
الشيخين الملامتين وكان سماعنا من الى حامد سنه ستين ومن الى منصور سنه
خمس وسبعين قال ابو حامد قال ابو النفاح سمعت ابا عبيدة بن الجراح يقول لما استقامت
الخلافة لابى عبيدة ابن الجراح بكر الصديق رضى الله تعالى عنه من المهاجرين والانصار
وخطا بعين المهابة والوقار وان كان لم يزل كذلك بعد هنية كاده لها الشيطان فدفع الله
عز وجل شرها عنه ورخص عرها ويسر خيرها واراح ضرها ورد كيدها وقصم
ظهرها وادحض حجة النفاق والفسوق من اهلها بلغ ابا بكر الصديق عن على بن ابى
طالب تلكا وشماس وتهمهم ونفاسه وكره ان يتمادى الحال ويبدو العداوة وتنفرج
ذات البين ويصير ذلك دريه لجاهل او لعائل ذى دها او صاحب سلامة ضعيف القلب
خوار العنان فدعانى امير المومنين فحضرته وعنده عمر بن الخطاب وحده وكان يرمل
ارضنه بالسرجين وكان عمر قبسا لابى بكر ظهيرا معه يستضئ برايه ويستملى على لسانه
فقال لى يا ابا عبيده ما ايمن ناصيتك وابين الخير بين عينيك وعار ضيك ولقد
كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحل المحوط والمكان المغبوط ولقد قال فيك
عليه السلام فى يوم مشهود ابو عبيدة امين هذه الامه وطالما اعز الله بك الاسلام
واصلح مثواه على يديك وللمومنين موئلا ولاهلك ركنا ولاخوانك ردءا قد اردتك
لامر خطره مخوف وصلاحه معروف وان لم يندمل جرحه بمسبارك ولم تستجب
حيته برقيتك فقد وقع الياس واعضل الباس واحتيج فى ذلك الى ما هو امر من ذلك
واعلق واعسر منه واغلق والله اسال اتمامه على يديك ونظامه بك فتان له يا ابا
عبيده وتلطف فيه وانصح لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولهذه العصابه غير
الى جهدا ولا قالدجدا والله كالئك وناصرك ومبصرك وبه الحول والقوة والتوفيق
امض الى على واخفض له جناحك واغضض من صوتك واعلم انه من سلالة ابى طالب
ومكانه ممن فقدناه بالامس صلى الله عليه وسلم مكانه وقل له البحر مغرقه والبر
مفرقه والجو اكلف والليل اغلف والسما جلوا والارض صلعا والصعود متعذر

والهبوط متعسر والحق رؤوف عطوف والباطل شنوف عنوف والطعن رائد البوار
والتعريض شجار الفتنه والعقه ثقوب العداوه وهذا الشيطان متكئ على شماله متحيل بيمينه
نافخ خصيتيه لاهله ينتظر الشتات والفرقه ويدب بين الامة بالشحنا والعداوة عنادا
لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه القويم يوسوس بالفجور ويدلى
بالغرور ويمنى اهل الشرور ويوحى الى اوليايه بالباطل وهذا دابه من عهد ابينا
ادم عليه السلام وعادة منه منذ اهانه الله تعالى فى سالف الدهر لا ينجى منها الا
بعض النواجد على الحق وغض الطرف عن الباطل ووطئ هامة عدو الله وعدو الدين
بالاشد فالاشد والاحد فالاحد واسلام اليقين لله عز وجل فيما حاز رضاه وجنب سخطه
ولا بد الان من قول ينفع اذا ضر السكوت وخيف غبه ولقد ارشدك من رد ضالتك
وصافاك من احيى مودته بعتابك واراد لك الخير بذ من اثر البقيا معك ما هذا الذى
تسول لك نفسك ويدوى به قلبك ويلتوى عليك رايك ويتخاوص دونه
فكرك ويسرى فيه ظعنك وتتراود به نفسك ويتردد معه نفسك
ويكثر معه صعداؤك ولا يفيض به لسانك اعجمه بعد افصاح اتلبس
بعد ايضاح ادين غير دين الله عز وجل اخلق غير خلق القران اهدى غير
هدى النبى صلى الله عليه وسلم امثلى يمشى له الضراء ويدب اليه الخمر امثلك
ينقص عليه الفضا وتكسف فى عينه القمرا ما هذه القعقعة بالشنان وما
هذه الوعوعة باللسان انك جد عارف باستجابتنا لله عز وجل ولرسوله عليه السلام
وخروجنا عن اوطاننا واموالنا واولادنا واحبتنا هجرة الى الله جل ذكره
ولنصرة نبيه صلى الله عليه وسلم فى زمان انت فيه فى كن الصبى وخدر الغرارة
غافلا عما تشيب وتريب لا تعى ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى
ما انت جار عليه الى غايتك التى اليها عدا بك وعندها حط رحلك غير مجهول القدر ولا
مجحود الفضل ونحن فى اثنا ذلك نعانى احوالا تزيل الرواسى ونقاسى اهوالا
تشيب النواصى خايضين غمارها راكبين تيارها نتجرع صابها ونشرج
عيابها فتلقى عيابها ونحكم اساسها ونبرم امراسها والعيون تجدع
بالحسد والانوف تعطس بالكبر والصدور تستعر بالغيظ والاعناق

تتطاول بالخر . والشفار تشحذ بالمكر . والارض تميد بالخوف . ولا ننتظر
عند المساء صباحا ولا عند الصباح مسا . ولا ندفع في نحور اولنا الا بعد ان نخسوا
الموت دونه ولا نبلغ الى شي الا بعد جرع الغصص دونه ومعه . ولا نقوم منا دالا
الا بعد الياس من الحياة عنده فادين في كل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب
والام والخال والعم والنسب والسبد واللبد والهلة والبلة بطيب نفس وقرور عين
ورحب اعطان وثبات عزايم وصحة عقول وطلاقة اوجه وذلاقة السن هذا
الى خفيات اسرار ومكنون اخبار كنت عنها غافلا ولو سنك لم تكن عنها ناكلا
كيف وفودك مسهوم . وعودك معجوم . وغيبك محبوب . والقول فيك كثير
والان قد بلغ الله بك وارهص الخير لك وجعل مرادك بين يديك وعن علم اقول ما
تسمع فارتقب زمانك وقلص اليه اردانك ودع التجسس والتعبس لمن لا يظلع له
اذا الخطى . ولا يتزحزح عنه اذا اعطى . فالامر غض . والنفوس فيها مض . وانك
اديم هذه الامة فلا تحلم لجاجا . وسيفها العضب فلا تنبوا عوجاجا . وماوها
العذب فلا تستحيل اجاجا . والله لقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر
فقال لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه وعاجش عليه ولمن يتضاءل له لا لمن ينتفخ اليه .
ولمن يقول هو لك لا لمن يقول هو لي والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصهر فذكر فتيانا من قريش فقلت له اين انت من علي فقال اني لاكره لفاطمة ميعته
سبقت
وحدث سنه فقلت له متى كنفته يدك ورعته عينك حفت بهما البركة واسبغت
عليهما النعم مع كلام كثير لنت خطيب به عنك ورغبته فيك وما كنت عرفت منك
في ذلك حوجا ولا لوجا فقلت ما قلت وانا ارى مكان غيره واجد رايحة سوالك
وكنت لك اذ ذاك خيرا منك الان لي ولئن كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد كنا عن غيرك وان كان قال فيك فما سكت عن سواك وان اختلج في نفسك شي فهلم
فالحكم مرضي والصواب مسموع والحق مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ما عند الله عز وجل وهو عن هذه العصابة راض وعليها حدب يسره ما يسرها و
يكيده ما يكيدها ويرضيه ما يرضيها ويسخطه ما يسخطها الم تعلم انه عليه السلام لم يدع احدا
من اصحابه وخلطايه واقاربه وسجرايه الا ابانه بفضيلة وخصه بكرمة وافرده

يخلة لو اصفقت الامة عليه لكان عنده ايالتها وكفالتها وكرامتها وعزازها اتظن انه
صلى الله عليه وسلم ترك الامة نشرا سدى بددا عدى مباهل طلاحى مفتونة بالباطل
مغبونة عن الحق لا رايد ولا حايط ولا ساقي ولا واقي ولا هادي ولا حادي كلا والله ما اشتاق
الى ربه تعالى ولا ساله المصير اليه رضوانه حتى ضرب الصوى واوضح الهدى وامن المهالك
والمطارح وسهل المبارك والمهايح والا بعد ان شدخ يافوخ الشرك باذن الله تعالى
وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى جده وجدع انف الفتنة في ذات الله تعالى وتبارك
وتفل في وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصدع بملاحيه وبين بامر الله تعالى وبعد
فهذه الانصار والمهاجرون عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقلوني
لك واشاروا عندي بك فانا واضع يدي في يدك وصاير الى رايهم فيك وان تكن الاخرى
فادخل فيما دخل فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمرشد
لضالهم والرادع لغاويهم فقد امر الله عز وجل بالتعاون على البر والتقوى واهاب الى التناصر
على الحق ودعنا نقضي هذه الحيوة الدنيا بصدور بريه من الغل ونلقى الله تعالى بقلوب سليمة
من الضغن وبعد فالناس ثمامة فارفق بهم واحن عليهم ولن لهم ولا تشق نفسك
بنا خاصة فيهم واترك ناجم الحقد حصيدا وطاير الشر واقعا وباب الفتنة مغلقا
فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تبيع والله عز وجل على ما نقول وكيل وشهيد وبما نحن بصير

قال ابو عبيدة فلما هممت بالنهوض قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كن يا ابا عبيدة
لدى الباب هنية فلي معك دور من القول فوقفت ولم ادر ما كان بعدي الا انه
لحقني وجهه يتهلل وجهه وقال لي قل لعلي الرقاد محلمة والهوى مقحمة وما منا
الا له مقام معلوم وحق مشاع او مقسوم ونبا ظاهر او مكتوم وان اكيس الكيس
من منح الشارد تالفا وقارب البعيد تلطفا ووزن كل امر بميزانه ولم يخلط خبره بعيانه
ولم يجعل فتره مكان شبره ولا معرفته مكان نكره ولا في علم معملة جهل حامل
ولسنا كجلدة رفغ البعير . بين العجان وبين الذنب .
وكل صال فبناره . وكل سيل فالى قراره . وما كان سكوت هذه العصابة الى هذه الغاية
لعي وشي وكلامها اليوم لفرق ورتق وقد جدع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم
انف كل ذي كبر وقصف ظهر كل جبار وقطع لسان كل كذوب فماذا بعد الحق الا الضلال

ما هذه الخنزوانه التي في فراش راسك. وما هذا الشجى المعترض في مدارج انفاسك
وما هذه الوجره التي اكلت شراسيفك والقذاة التي اغشت ناظرك وما هذا
الدخس والداس اللذان يدلان على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي لبست بسببه
جلدة النمر واشتملت عليه بالشحنا والنكر لشدما استسعيت اليها وسريت سرى ابن انقد
اليها ان العوان لا تعلم الخمرة ان الحصان لا تملك خبرة وما احوج الى الفال وما افقر الصلعا
الى الحال لقد حرح رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر مقيد محيس ليس فيه لاحد
ملمس ولا ما بس لم يسر فيك قولا ولم ينزل فيك قرانا ولم يحرن في شانك حكما ولسنا
في كسرويه كسرى ولا قيصرية قيصر انك لاحد ان فارس وابنا الاصفر قوما
حعلهما الله جزرا وخرز الرماحنا ومرعا لطعاننا وتبعا لسلطاننا بل نحن في نور نبوة وضيا
رسالة وثمرة حكمة واثر رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة بين امة مهدية
بالحق والصدق مامونة على الفتق والرتق لها من الله عز وجل قلب ابي وساعد قوي
ويد ناصرة وعين باصرة انظن ظنا ان ابا بكر الصديق وثب على هذا الامر مفتانا على هذه
الامة خادعا لها متسلطا عليها اتراه امتلخ احلامها واذاغ ابصارها وحل عقدها واحال
عقولها واستل من صدورها حميتها وانتزع من اكبادها عصبيتها وانتكث رداها
وانتضب ماها واصلها عن هداها وساقها الى رداها وجعل نهارها ليلا وورنها كيلا
ويقضتها رقادا وصلاحها فسادا ان هذا لسحر مبين وان كيد لمتين كلا والله باي خيل
ورجل وباي سنان ونصل وباي قوة ومنه وباي ذخيرة وعدة وباي ايد وشدة
وباي عشيرة واسرة وباي تدرع وبسطة لقد اصبح عندك بما وسمته منيع الرقبة رفيع
العتبة لا والله لقد سلى عنها فولهت اليه وتطامن لها فلصقت به ومال عنها فمالت اليه
واشمل دونها فاشتملت عليه حبوة حباه الله بها وعاقبة بلغه الله اياها ونعمة
سربله الله جمالها ويدا اوجب عليه شكرها وامة نظر الله اليها به ولطالما حلقت
فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت لفتها ولا يرتصد وقتها
والله اعلم بخلقه وارأف بعباده يختار ما كان لهم الخيرة وانك بحيث لا يجهل موضعك
من بيت النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما اتاك ربك
ولكن للمن يزاحمك بمنكب اضخم من منكبك وقرب امس من قربك وسن اعلى

من

من سنك وشيبة اروع من شيبك وسادة لها عرق من الجاهلية وفرع من الاسلام
والشهيه ومواقف ليس لك فيها من جمل ولا ناقة ولا تذكر منها في مقدمة ولا ساقة
ولا تضرب فيها بذراع ولا اصبع ولا تخرج منها ببازل ولا هبع فان عدت نفسك فيما
تهدر به شقشقتك من صاعيك فاعذرنا فيما نسمع منا في لين وسكون مما لا تنقص
منه ولا تناضله عليه ولين حدثت بهذا نفسك لينتحشن عليك ما يضيك الاولى بالهيك في
عن الاخرى ولو علم من عرضنا به بما في انفسنا له وعليه لما سكت ولا تحدث انت وليجه
الى بعض الارب فاما ابو بكر الصديق رضوان الله عليه فانه لم يزل حبة سويدا قلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه وعيبة سره ومثوى حزنه ومفرع
رايه ومشورته وراحة كفه ومرمق طرفه وذلك كله بمحضر الصادر والوارد
من المهاجرين والانصار شهرته مغنيه عن الدلالة عليه ولعمري انك اقرب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرابة لكنه اقرب قربة والقرابة لحم ودم والقربة روح ونفس
وهذا افرق قد عرفه المومنون ولذلك صاروا اجمعين ومهما شككت فيه فلا تشك ان
يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك
غدا والفظ من فيك ما تعلق بلهاتك وانفث سخيمة صدرك عن نفاثك فانه
ان يكن في الامد طول وفي الاجل فسحة فستاكله مرى او غير مرى وستشربه
هنى او غير هنى حين لا راد لقولك الا من كان منك ولا تابع لك الا من
كان طامعا فيك يمض اهابك ويفري اديمك ويزري على هديك هناك
تقرع السن من ندم وتشرب الماء ممزوجا بدم وحينئذ تاسى على ما مضى من عمرك
ودارج قومك فتود لو سقيت بالكاس التي ابيتها ورددت الحال التي استبريتها
ولله تعالى فينا وفيك امر هو بالغه وغيب هو شاهده وعاقبة هو المرجو لضرائها
وسرائها وهو الولي الحميد الغفور الودود قال ابو عبيدة ابن الجراح فمشيت
متزملا اتوجأ كانما اخطو على ام راسي فرقا من الفرقة وشفقة على الامة حتى
وصلت الى علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه في خلاء فابثثته بثي كله
وبريت اليه منه ورفقت له فلما سمعها ووعاها وسرت في اوصاله حمياها قال
حلت معلوطة وولت مخروطة على لا حلب النعر ادنى لها من قول لها احدى لياليكي

فهليس هيسى لا تنهي بالتعريس نعم يا ابا عبيدة اكل هذا في انفس القوم يجنون عليه
ويضطبعون به قال ابو عبيدة فقلت لا جواب لك عندي انما انا قاضٍ حق الدين وراتق
فتق الاسلام وساد ثلمة الامة يعلم الله ذلك من خلجان قلبي وقرارة نفسي قال علي كرم الله
وجهه والله ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصدًا للخلاف ولا انكارًا للمعروف
ولا زراية على مسلم بل لما وقذني به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه واودعني من الحزن
بفقده وذلك اني لم اشهد بعده مشهدًا الا جدد لي حزنًا وذكرني شجوًا وان الشوق الى
اللحاق به كاف عن غيره فقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرق منه رجاء ثواب
معد لمن اخلص عمله وسلم لعلم ربه ومشيته على اني ما علمت ان التظاهر على واقع لي عن الحق
الذي بسوق لي دافع وقد افعم الوادي بي وحشد النادي من اجلي فلا مرحبًا بما ساء احدا
احدا من المسلمين وفي كلامي لولا سابق قولي وسالف عهدي لشفيت غيظي بخنصري وبنصري
وخضت لجته باخمصي ومفرقي لكني ملجم الى ان القى ربي عز وجل وعنده احتسب ما نزل بي واني
غادٍ الى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ساءني وسركم ليقضي الله امرًا كان مفعولا
وكان الله على كل شيء شهيدًا قال ابو عبيدة فعدت الى ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
فقصصت القول على غره لم اختزل شيئا من حلوه ومره وذكرت غدوه الى المسجد فلما كان
صبيحة يومئذ وافى علي رضي الله عنه فخرق الى ابي بكر وبايعه وقال خيرا ووصف جميلا
وجلس زمينا ثم استاذن للقيام ونهض فشيعه عمر رضي الله تعالى عنه تكرمة له مع
استبثار لما عنده فقال له علي قدس الله تعالى عنه ورضي ما قعدت عن صاحبكما كارهًا
له ولا اتيته فرقًا منه وما اقول ما اقول تعلة واني لاعرف مسمى طرفي ومخطى
قدمي ومنزع قوسي وموقع سهمي ولكن قد ارمت على فاسي ثقة بالله في الله الا ان لله
في الدنيا والاخرة فقال له عمر رضي الله تعالى عنه كفكف غربك واستوقف سربك ودع العصا
بلحائها والدلا برشائها فان من خلفها وورائها ان قدحنا اورينا وان متحنا اروينا وان
قرحنا ادمينا وان صحنا اربينا ولقد سمعت امثالك التي لغوت بها عن صدر اكل بالجوى ولو شئت
لقلت على مقالتك ما اذا سمعته ندمت على ما قلته زعمت انك قعدت في كسر ارلما وقذك
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم افراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذك
وحدك ولم يقذ سواك بل مصابه عليه الصلاة والسلام اعز واعظم من ذلك فان من حق

الطمع في امر

مصابه

مصابه ان لا يصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام لها ولا يزري على اختيارها بما لا يؤمن كيد
الشيطان في عقابها هذه العرب حولنا والله لو تداعت علينا في مصبح يوم لم نلتق في
مسائه وزعمت ان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره ومن الشوق اليه
نصرة دينه وموازرة اولياء الله بالحجر ومعاونتهم فيه وزعمت انك عكفت
على عهد الله تعالى تجمع ما تبدد منه فمن العكوف على عهده النصيحة لعباده والرافة
على خلقه وبذل ما يصلحون به ويرشدون اليه وزعمت انك لم تعلم ان التظاهر عليك
واقع واي حق لط دونك قد علمت ما قالت الانصار بالامس سرا وجهرا وما تقلبت عليه
بطنا وظهرا فهل ذكرتك او اشارت بك او وجدنا رضاها عندك هؤلاء المهاجرون
من الذي قال بلسانه انك تصلح لهذا الامر او وحى بعينه او همّ في نفسه اتظن ان الناس
قد ضلوا من اجلك وعادوا كفارًا زهدا فيك وباعوا الله عز وجل ورسوله صلى
الله عز وجل عليه وسلم تحاملا عليك لا والله ولكنك اعتزلت تنتظر الوحي وتتوكف مناجاة
الملك لك ذلك امر طواه الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان الامر معمودا بالشوق
او مسدودا باطراف ليطه كلا والله ان العناية لمحققة وان الشجرة لمورقة
ولا عجبا بحمد الله الا وقد فصحت ولا عجفاء الا وقد سمنت ولا بلهاء الا وقد فطنت ولا شوكاء
الا وقد نحتت ومن اعجب شانك قولك لولا سابق قولي وسالف عهدي لشفيت غيظي
وهل ترك الدين لاحد من اهله ان يشفي غيظه بيده او لسانه تلك جاهلية قد استاصل الله
شافتها ودفع عن الناس افتها واقتلع جرثومتها وهور ليلها وغور سيلها وابدل منها
الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك ملجم فلعمري ان من اتقى الله عز وجل
واثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق فاه وجعل سعيه لما وراه قال علي رضي
الله عنه والله ما بذلت ولا اريد نكثه ولا اقررت بما اقررت اريد رجوعا عنه وان
اخسر الناس صفقة عند الله عز وجل من اثر النفاق واحتضن الشقاق وفي الله
سلوة عن كل كارث وعليه التوكل في كل حادث ارجع يا ابا حفص الحسن الله
نافع القلب برود الغليل فسيح اللبان فلس وراءها سمعته وقلته الا ما يشد الازر
ويحط الوزر ويضع الاصر ويجمع الالفة ويرفع الكلفة ويوقع الزلفة بمعونة
الله عز وجل وحسن توفيقه قال ابو عبيدة فانصرف عمر وهذا اصعب ما مر

وبنصري تخنصري

بنا صبيتي بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وروى
لنا هذا كله ابو حامد ثم اخرج لنا اصله فقابلناه به فكان على رسمه الاملا بالـ له
فاما ما رواه لنا ابو منصور الكاتب فانه خالف في احرف في حواشي الكتاب
كل حرف بازا نظيره الذي هو مبدل منه وقد كان ابو منصور بلغة العرب ابصر
وفي غريبها انقد وانما قدمت رواية ابي حامد لانه بشان الشريعة اعلم ولاعاجيبها
احفظ وفيما اشكل منها افقه وكان اسناد بي للحديث من جهته وقال لنا ابو منصور
الكاتب في حديثه ولما حضر على ابا بكر رضي الله عنهما فقال له ابو بكر ان عصابة انت
منها المعصومه وان امة انت فيها المرحومه ولقد اصبحت عزيزا علينا كريما لدينا
نخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا اني سدهت لما اجبت اليه ولقد
حط الله عن ظهرك ما اثقل كاهلي به وما اسعد من نظر الله تعالى اليه بالكفاية
وانا اليك لمحتاجون وبفضلك عالمون والى الله عز وجل في جميع الاحوال راغبون
وهذا شرح ما في هذه الرسالة من الغريب المفنن الذي يتصرف في كل فن
والمخلط الذي يخلط بعض الامر ببعض والمزيل الذي يزيل بعضها عن بعض والمعنى
الذي يتصرف في المعاني والجواهر والجوا الهوى والجو الناحيه من الارض والمتنفس
الاستراحه والاتساع والسقيفه التي ذكرها هي سقيفه بني ساعده التي اجتمع
فيها الانصار والمهاجرون عند موت النبي صلى الله عليه وسلم والفن النوع ويجمع
على فنون والمتن من كل شي ظهره والحقا فجمع حقه وهو وعا يحبس فيه الطيب والا
والغوص الدخول في الشي الغامض قوله نسيج وحده اي فريد ماله نظير واصله في الثوب
الرفيع الذي لا مثال له يصنع له منسج وحده لا ينسج عليه غيره واستعير ذلك للرجل
الذي لا نظير له في فنه وسرد الحديث تتابع الفاظه وكلماته كما هي لا يقدم المتاخر
ولا يوخر المتقدم ويقال سرد الحديث نصه ووصل سناده والهنه اللطيفه من كل شي
قوله ورخص عرها ازال المكروه عنها واصله من العر وهو دا ياخذ الجمال
قال الشاعر كذا العر يكوى غيره وهو راتع قوله ازاح ضيرها اذهب ضررها
والتلكا التاخر والتماس من التقار والتمهم والهمهمه كلام لا يصرح به والنفاس
المنافسه يرمل يصلح والسرجين والسرقين لغتان للزبل تنفرج تفترق وذات البين

علاق

لحلاك

الحال المتصله من قوله تعالى لقد تقطع بينكم والظهير المعين الذي يشد به ظهره
والمغبوط الذي يتمنى مثل ما هو فيه والقبس عود فيه نار وضرب مثلا لمن يستعان برايه ويستضا
قوله خوار العنان اذا كان صاحبه يصرفه كيف شا فضرب مثلا الدوح الشجر
العظيم والرداء العون قوله يندمل يقول يفيق ويختم والمسبار فتيل يدخل في الجرح ليرى كم
عمقه اذا اختبره والمسبار اصله المرود الذي يدخل في الجرح قوله غير الي اي مقصر والجهد
بضم الجيم الطاقه وبفتح الجيم الغايه وقد سوي بينهما والجد التشمير والاجتهاد قوله
مغرفه ما يفرق فيه ومفرقه من الفرق وهو الفزع يقول يفزع من السير فيه والجو
الهوى ، والكلف اغبر ، واغلف شديد الظلمه ، وجلوا ظاهر النجوم ، وصلعا لا نبات فيها
والصعود الارتفاع والهبيط بالفتح المكان المنحدر وبالضم المصدر والنعوب الناقه
الغزيرة اللبن قال والصواب تقوب العداوه والتقوب لحطب وما يهيج به النار
والقمه التاخر والقعود عن الامر وهو ماخوذ من وقع الرجل فهو وقع اذا اشتكى
لحم قدمه ولم يقدر على المشي وقوله شجار الفتنه الشجار خشب الهودج وضرب
مثلا وقوله يدلي بالغرور الادلى الادخال من الامر واصله ادخال الدلو في البير
والشنوف المبغض والعنوف الشديد والثالب الطاعن والضغن العداوه ..
رايد البوار قايد الهلاك قوله يوحى يشير والناجد اخر الاضراس قوله من افاء
ضالتك اي ردها والمحوص بالحا غير المعجمه ضيق في العين وبالخاء المعجمه عورتها
والظمن النهوض قوله ما يفيض اي ما يبين ولا يفهم والصعد النفس العالي
في الغضب والخمر ما النفاس الشجر وكذلك الضرا يقال يمشي فلان لفلان الضرا
اذا كان يخفى له العداوه حتى يجد فرصه قال الشاعر يمشي الضرا ويبغي واصله استتار
الصياد عن الصيد حتى يرميه والهدى الطريق المستقيم قوله يتغص يضيق ويتعلق
والفضا المتسع من الارض والشنان جمع شنه وهي القربه اليابسه والقعقعه صوتها
اذا حركت للبعير الشارد سكن واخذ مثلا لمن يهدد بالاحقيقه له والوعوعه صوت
الذيب والشنان العداوه قوله تشب وتربب يقول تربا وتشبت بحوه واصله
من شب النار اذا اوقدها قوله ونحن في اثناد لك الاثنا الاعطاف والجوانب
واحدها ثنى والرواسي الجبال الثابته والنواصي الذوايب والغمار الما الكثير

وهو جمع غمرة بغمر من يدخل فيه والامراس الحبال التي يستقى بها الما والصاب الصبر
وقوله نشرج عيابها نوثق عراها ف قوله يجذع اى نجذ يعنى نقطع والسبد
الشعر والوبر يعنى الابل واللبد الصوف يعنى الغنم يقال ليس لفلان سبد ولا لبد
والهلله الفرح وما يسر به الرجل والبله اصله الرطوبه والبلل ثم يستعمل بمعنى الصله
والرحب السعه والذلاقه الفصاحه والمكنونات المستترات الاعطان مبارك الجمال
عند الما والمخبور المجرب قوله ارهص يعنى قدم واصل وقلص شمر والاردان
والاكمام وقوله يضلع يعرج وعطا تناول والمض والمضض والمضاضه الحرقه واللجاج
التمادى فى الامر والاجاج ضد العذب قوله ولا تحلم يقال حلم الاديم اذا وقع
فيه السوس والعضب القاطع ويقال نبا السيف ينبو اذا ضرب به فلم يقطع فى
قوله يحاش يدافع . يتضاءل يتصاغر . يتبجح عليه اى يتفرشخ . والحوجا
الحاجه . واللوجا الباع والتداخل فى الامر والتعريض ضد التصريح والكنايه كذالك قوله
يختلج اى يضطرب . والعصابه العشرة فما فوقها قوله حدب مشفق . والشجرا
جمع شجير وهو الصديق . واصفقت اجتمعت . والاباله السياسه . والكفاله
التكفل بالامور وقوله نشراهوا انتشار الغنم فى المرعى فتعدوا عليها الذئاب
. والسدى الشئ المهمل المتفرق والعدى الاعدا الغربا . والعباهل من الابل
التى لا حافظ لها . والطلايح التى تحل فلا تقدر على النهوض . والمباهل التى تمنع
اخلافها من الابل فيحلبها كل من اراد قوله يملافيه يعنى بكلامه ودفاعه بين صدع
اظهر الذايد الدافع والحايط الحافظ الذى يحوط اى يحفظ وكذلك الواقى والهادى
الذى يمشى لامر الاحد والحادى يمشى ورا الابل اليافوخ اصل الدماغ . الصوى علامات
توضع فى الطريق تهتدى بها . اوضح بين . شدخ كسر . شرم شق انفه . الرادع
القامع . الغاوى الضال المفسد . الضغن الحقد . الغل البغض . الثمامه شجر
ضعيف . هنيئه اى ساعه قوله رداءاى طرف الحلمه ما حلم فيه بالشيا لا حقيقه
لها . والملحمه موضع القتال . والتقحمه دخول الانسان فيما لا ينبغى . والناطف النطفه
والفتر ما بين السبابه والابهام قوله مشربه اى ممزوجه . معتمل اى متصف . الرفع
اصل الفخذ . والصالى المتسخن بالنار والقرار المكان الذى يستقر به الما قوله

ني

لعى وشى والبشى اتباع لعى مثل حسن بسن . وشيطان ليطان . وجايع نايع . الرتق
ضد الفتق الفرق الفزع . الرهق منساالذى قوله قصف اى قصم الخنزوانه الكبر
الفراش عظام الراس . الشجى ما يغص به من عود وعظم وشبهه . والوجر الحقد
الشراسيف اطراف الضلوع . الدخس ورم يصيب الدابه فى حافرها شبيه الا
من العصب والداس البحث عن الاخبار بالتجسس والخور الضعف قوله لبست
لبسه جلد النمر يقال لبس فلان لفلان جلد النمر اذا تنكر له وتهيا لحربه . وابن القد
بالدال الغير معجمه وهو القنفذ . الخزه شق الحمار على الراس . الحصان المراه العفيفه
فى الخدر الاختيار . والعوان التى كان لها زوج . الفرعا الكثير الشعر . والحالى العنق
المزين بالحلى بحبس مقيد . فى معبد مذلل ملس ما يلمس . والمزع القطع . والاثره ما يوثر
به الرجل دون غيره اى يختص به قوله ما موتها على الفتق والرتق معناه الافصاح والا
فناء . والحميه الانفه ش اينكث رشاها يقول نقض حبلها . انتضب ماءها يقال
نضب الماء وانطبته انا وانتضبته . المتين القوى . والايدى القوى والاسره الجماعه
الدارع لابس الدرع . ولهث حنت . وتطامن انخفض . والحبوه العطيه . سرباله اى
البسه سربالا . لا يلتفت لقفها اى جهتها . والكهف المغاره فى الجبل . والعرق الاصل
والبازل الجمل المسن . والهبع الصغير من الاولاد التى للابل وهو الذى يولد فى اخر
النتاج فان ولد فى اوله فهو ربع قوله هدر به شقشقته يقال هدر البعير
اذا رغى والشقشقه ما يخرج من حلقه عند هديره . المناضله المراماه بالسهام
الفظ اطرح . والسخيمه العداوه . والنفاث ما ينفث به . مريا اى طيبا . يفض اهابك
يشق جلدك . ويفرى قادمتك اى يقطع والقوادم مقدمها قادمه وهى ريش مقدم الجناح
وقوله استبريتها اى تخلت منها الترمل الالتفات . انوحى اتاريج قوله حلت
مغلوطه اى نزلت والمغلوطه الناقه توسم فى عنقها بالنار واسم السمه الغلاط .
مخروطه اى رقيقه الموخر وهو مكروه فى الابل ويقال للناقه اذا اجرت حل حل
يقال حلحلت بالابل اذا قلت لها حل حل فاذا لم تزدجر قبل لها لا حلحلت اى لا ظفرت بما
اردت قوله هيسى هيسى فانه يضرب مثلا لمن وقع فى داهيه او امر عظيم يحتاج
فيه الى الانزعاج وترك الاخلاد الى الراحه والهيس السير الشديد واصل هذا المثل

ان طسما وقعت بجديس وابادتها من قصة طويلة جرت بينهما فقال في ذلك بعض
الرجال ما ذكر في الرساله **وقوله** لعا كلمة تقال للعاثر اذا عثر ومعناه تعس
مخطي قدمي اي حيث يخطو قدمي ومنزع قوسي اي حيث ارمي **وقوله** ارمت على فاسي
فاس اللجام ما يدخل منه في فم الفرس يقال ارم الفرس على فاس اللجام اذا عض عليه
الا باله الحاله وانقلاب الامور وهي الاداله والغرب الحد هنا واللحا القشر والقوى
الحبل اورى الزند اذا اظهر منه النار والمايح الذي ينزح الماء من البير والماتح الذي
يخرج ذلك الماء من البير **قوله** ان نصحنا اردينا اصله من نصح اذا احاط واردينا اصلحنا
والجوى داء يعتري في الجوف العصام حبل القربة فضربه مثلا المؤازرة المعاونة
قوله تداعت دعى بعضهم بعضا العهد هنا القران لط ستر الايما الاشارة
الهمهمة كلام لا يصرح به الانشوطة العقدة التي يجذب طرفها فتنحل واللبط هو
القضب وقيل قشر الشجر الغيابة ما اظل الانسان فوق راسه كالسحابة
محلقة مستديرة **قوله** استاصل قلع من الاصل اي انتزع والشافة قرحة تخرج
في القدم فتكوى فضرب مثلا وجرثومة كل شيء اصله والجرثومة ما يجتمع
في اصل الشجرة هور ليلها اصلها من هور الرجل البنيان اذا هدمه فيريد
اذهب ليلها والنكث النقض **قوله** احتضن اي تابط والحضن الابط
والشقاق الخلاف وهو نافع القلب اي يرتوي ومبرود الغليل الغليل
حرقة العطش الفسيح الواسع واللبان الصدر والازر القوة والوزر
واراد به هنا الثقل من الاثم والاصل الثقل **قوله** شدهت اي تحيرت والكاهل
اعلى الكتفين **ذكر الخلافة** بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع فيها
اجمالا قاتل امير المومنين ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اهل الردة حتى
رجعوا الى الاسلام وقتل مسيلمة الكذاب والاسود بن كعب العنسي واسر
طليحة الكذاب وفتح اليمامه **واما عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فهو الذي
فتح الفتوحات ودون الدواوين واقطع الاجناد ورتب الناس في العطا على
منازلهم وقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الناس لصلاة التراويح
في شهر رمضان وقراءة القران في جميع المساجد وجعل الخلافة من بعده في

سته

سته عثمان وعلي وطلحه والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
على ان يختار وامن السته واوصى عبد الرحمن بن عوف ان يعطي لكل رجل ممن بقي
من اهل بدر مائة دينار واخذ عثمان بن عفان سهمهم وهو خليفه مائة دينار
واما عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فكان ممن انفق ماله على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي صالح المومنين وفي جيش العسرة وبير رومه
وفي ايامه جمع الخراج وكان يفرقه على الصحابه حتى استغنى الناس وجمع
القران في المصحف وكان مفرقا واعانه على ذلك من حضر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت في ايامه فتوحات كثيره **واما علي**
ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه فكانت في ايامه حروب كثيرة منها يوم الجمل
وسار الى قتال اهل البصرة في ثلثين الف وسار الى صفين في خمسة وعشرين الف
وسار الى النهروان في اربعة عشر الفا وخرج عليه بعد صفين عبد الله بن
عمرو اليشكري في اهل حروراء **واما الحسن** بن علي رضي الله عنه لما سار الى
معاويه والتقيا بارض الانبار نظر الى العسكرين وافكر فيما يكون بينهما من القتل
فاحب السلامه وطلب العافيه وصلاح الامه وحقن دما المسلمين فصالح معويه
وسلم الامر اليه وبايعه ودخلا الكوفه وعسكرهما ودفع معويه الى الحسن بن علي
رضي الله تعالى عنهما جميع ما اراد من مال وغيره ورده الى المدينه وولى معويه على
الكوفه المغيره بن شعبه الثقفي ورجع معويه الى الشام بالعسكرين وفعل الله هذا
الصلح تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نظر الى الحسن ان ابني هذا
سيد يصلح الله عز وجل به بين فئتين عظيمتين من المسلمين **نبذة** نذكر فيها ما روى كل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحاديث على ما رويناه من حديث بقي
ابن مخلد **ابو بكر** رضي الله عنه روى عنه مائة حديث واثنان وثلثون حديثا
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه روى عنه خمسماية واثنان وثلثون حديثا **عثمان**
ابن عفان رضي الله تعالى عنه روى عنه مائة حديث وستة واربعون حديثا **علي** ابن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه روى عنه خمسماية حديث وستة وثمانون حديثا **سعد** ابن ابي
وقاص رضي الله تعالى عنه مائتا حديث وسبعون حديثا **الزبير** بن العوام رضي الله تعالى

عنه روي عنه ثمانية وثلثون حديثا طلحه بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه ثمانيه
وثلثون حديثا ابو عبيده بن الجراح رضي الله تعالى عنه اربعة عشر حديثا وابا
عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه خمسة وستون حديثا سعيد بن زيد بن
عمرو بن نوفل رضي الله تعالى عنه ثمانيه واربعون حديثا ذكر ما روي اهل
بيته ونسايه وخدمه ومواليه والسياق ليس على ترتيب وانما هو على حسب
ما وقع به الذكر في الوقت خديجه ام المومنين رضي الله تعالى عنها حديث واحد
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنها حديث واحد عقيل ابن ابي طالب
رضي الله عنه سته احاديث انس بن مالك رضي الله عنه الفا حديث ومايتا
حديث وستة وثمانون حديثا عايشه ام المومنين رضي الله تعالى عنها الفا
حديث ومايتا حديث وعشرة احاديث عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه
الف حديث وستمايه حديث وستون حديثا ام سلمه ام المومنين ثلثمايه حديث
وثمانيه وسبعون حديثا اسامه بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مايه حديث وثمانيه وعشرون حديثا ثوبان مولاه عليه الصلاة والسلام
مايه حديث وثمانية وعشرون حديثا ميمونه ام المومنين رضي الله تعالى عنها
ستة وسبعون حديثا ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيه
وستون حديثا سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون
حديثا حفصه ام المومنين رضي الله عنها ستون حديثا ام هاني بنت ابي
طالب رضي الله تعالى عنها ستة واربعون حديثا العباس ابن عبد المطلب رضي الله
تعالى عنه خمسة وثلاثون حديثا الفضل بن جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه خمسة
وعشرون حديثا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه اربعه وعشرون حديثا
فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيه عشر حديثا شعبه مولاه عليه السلام
اربعة عشر حديثا الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ثلثه عشر حديثا زينب بنت
ام المومنين رضي الله عنها احد عشر حديثا صباحه بنت الزبير بن عبد المطلب رضي
الله تعالى عنها احد عشر حديثا صفيه ام المومنين رضي الله تعالى عنها عشرة
احاديث الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ثمانيه احاديث جويريه ام المومنين

رضي

رضي الله تعالى عنها سبعه احاديث سلمى مولاته عليه الصلوة والسلام سبعه
احاديث سودة ام المومنين رضي الله تعالى عنها خمسة احاديث زيد بن حارثه
مولاه صلى الله عليه وسلم اربعه احاديث عبيد مولاه عليه الصلاة والسلام
ثلثة احاديث احمر مولاه صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث درة بنت ابي لهب
ثلثه احاديث ابو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان ميمونه
مولاته صلى الله عليه وسلم حديثان مهران وكيسان وابو ثيله مواليه صلى الله
عليه وسلم حديث واحد نبذه روينا من حديث اسحق بن بشر القرشي عن
مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
لما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق ولا خلق خلق نورا وخلق من ذلك النور ظلمه وخلق
من تلك الظلمه نورا وخلق من ذلك النور ياقوته خضرا غلظها غلظ السموات السبع
والارضين السبع وما بين ذلك ثم دعا سبحانه وتعالى تلك الياقوته فلما سمعت كلام الله
عز وجل ذابت الياقوته فرقا حتى صارت ماء فارتعد الماء من دهش تلك المهابه والخوف
ثم خلق الله الريح فوضع الماء على متنه ثم خلق الله العرش فوضعه على الماء ثم خلق الله تعالى
للعرش الف لسان لكل لسان الف لون من التسبيح والتمجيد ثم كتب في مقابلته اني
انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي وان محمدا عبدي ورسولي فمن امن
برسلي وصدق بوعدي ادخلته جنتي ثم خلق الكرسي بعد العرش بالفي عام من
غير الجوهر الذي خلق منه العرش وكان الكرسي في جوف العرش كحلقه ملقاة في
فلاة وكانت السموات في جوف الكرسي كحلقه ملقاة في فلاة ثم خلق الله
القمر من نور وجعل طوله من السما الى الارض فخر ساجدا لله تعالى ثم خلق اللوح
المحفوظ فخر ساجدا لله سبحانه ثم قال لهما ارفعا راسيكما ثم خلق الله سبحانه وتعالى
القلم وخلق له ثلثمايه وستين سنا كل سن يستمد من ثلثمايه وستين بحرا من العلوم
واللوح من زمردة خضرا له دفتان من ياقوت فقال سبحانه وتعالى للقلم اكتب
فقال ما اكتب يا رب قال اكتب في اللوح والحق ملي ما هو كاين الى يوم القيمه وفي
حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اللوح من درة بيضا طوله ما بين السماء
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب حافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوته

حتمًا واللوح في حجر ملك اسمه ماطريون ولله سبحانه وتعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستون
لحظة ومن حديث اسحق ايضا عن ابي بكر الهذلي عن الحسن ليس شي عند ربكم من الخلق
اقرب اليه من اسرافيل وبينه وبين ربه سبعة حجب حجاب النور ثم حجاب الجبروت ثم حجاب
من نار ثم حجاب من غمام ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان ثم حجاب من ياقوت غلظ كل حجاب
خمسمائة عام واسرافيل وهما براه بين منكبيه كذا وكذا اسنه وراسه من تحت العرش
ورجلاه تحت تخوم الثرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح من تحته
وجناح من فوقه قد غشي راسه ووجهه وليس شي اقرب الى الله سبحانه
بعد اسرافيل من ثلثه الرحمة وام الكتاب والحكمة فالرحمة عن يمينه وام الكتاب
عن يمينه الاخرى فان يلتي زلجي لمين مباركة طيبه والحكمة فيما بين ذلك
فاذا اراد الله سبحانه ان يقضي قضا وضاه بعلمه ولا يشهر من خلقه احد
حين يحكمه ذكر خبر قصي لما اسن وما صنع مع اولاده روينا من حديث
ابي الوليد عن جده عن سعيد عن عثمان بن جريج وعن ابن اسحق وكل يزيد على
صاحبه في حديثه قاله لما كبر قصي بن كلاب وكان اكبر اولاده واولهم
عبد الدار وكان ولده عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب شرفه كل
مذهب وعبد الدار وعبد العزى لم يبلغا ما بلغ عبد مناف ولا احد من قريش
الذكر والشرف والعز وكان قصي وجي بن حليل يحبان عبد الدار ويرقان
عليه لما يريان من شرف عبد مناف عليه وهو اصغر منه فقالت له حبى
يوما والله لا ارضى حتى تخص عبد الدار بشي تلحقه باخيه فقال قصي بلا
والله لالحقنه به ولاحبونه بذروة الشرف حتى لا يدخل احد من قريش
ولا غيرها الكعبة الا باذنه ولا يقضون امرا ولا يعقد ون لواء الا عنده
وكان ينظر في العواقب فاجمع قصي على ان يقسم امور مكة التي فيها اليه
فيها الذكر والشرف والعز بين ابنيه فاعطى عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار
الندوة واللواء واعطى عبد مناف السقاية والرفادة والقيادة وكانت
الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي ابن كلاب
فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم تكن له سعة ولا زاد وكان قصي هو الذي

فرضه

فرضه على قريش وقال لهم يا معشر قريش انكم جيران الله تعالى واهل بيته واهل
الحرم وان الحجاج ضيفان الله تعالى وزوار بيته وهم احق بالكرامة فاجعلوا
لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون في كل عام
خراجا فيدفعونه اليه فيصنع به طعاما وشرابا ايام الحج وايام منى فاستمر ذلك
الى اليوم فلما هلك قصي اقيم امره في قومه بعد وفاته على ما كان عليه في حيوته
وولي عبد الدار فلم يزل على اثر ابيه حتى هلك وجعل عبد الدار الحجابة بعده لابنه
عثمان وجعل دار الندوة لابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم تزل بنو عبد الدار
يلون الندوة دون ولد عبد الدار وكانت قريش اذا ارادت ان تتشاور
في امر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار او بعض ولده او ولد
اخيه وكانت الجارية اذا حاضت ادخلت دار الندوة ثم شق عليها بعض ولد عبد مناف
بن عبد الدار درعها ثم درعها اياه وانقلب بها اهلها فحجبوها فكان عامر بن هاشم
ابن عبد مناف ابن عبد الدار يسمى محبيا ولم تزل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة
دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ثم وليها ولده من
بعده حتى كان فتح مكة فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايديهم وفتح
الكعبة ودخلها ثم خرج مشتملا على المفتاح فقال له العباس بن عبد المطلب بابي انت
وامي يا رسول الله اعطنا الحجابة مع السقاية فانزل الله تعالى على نبيه ان الله يامركم ان
تودوا الامانات الى اهلها قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فما سمعتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك الساعة فتلاها ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع اليه المفتاح
ثم قال خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله عز وجل فاعملوا فيها بالمعروف خالدة
تالدة لا ينزعها من ايديكم الا ظالم فخرج عثمان بن طلحة الى هجرته مع النبي صلى الله
عليه وسلم واقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة فلم يزل يحجبه هو وولد اخيه
وهب بن عثمان حتى قدم ولد عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وولد مسافع بن طلحة بن ابي
طلحة في المدينة وكانوا بها دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم ولد ابي طلحة
يحجبون جميعا واما اللواء فكان في يد بني عبد الدار كلهم يليه منهم ذو السن
والشرف في الجاهلية حتى كان يوم احد فقتل منهم من قتل واما السقاية والرفادة

والقيادة فلم تزل لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي فولي بعده هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة وكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم مما يجتمع عنده من وفود قريش وكان يشتري مما يجتمع عنده دقيقا ويأخذ من كل ذبيحة من بدنة او بقرة او شاة فيجمع ذلك كله ثم يخلطه بالدقيق ثم يطعمه الحاج فلم يزل ذلك دابه حتى اصاب الناس سنة وجدب شديد فخرج هاشم ابن عبد مناف الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده ومن ماله دقيقا وكعكا فقدم به مكة في الموسم فهشم ذلك الكعك ونحر الجزر وطبخه وجعله ثريدا واطعم الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسمي بهذا السبب هاشم وكان اسمه عمرو وفي ذلك يقول ابن الزبعرى

كانت قريش بيضة فتفلقت ❊ فالمح خالصها لعبد مناف

الرايشين وليس يوجد رايش ❊ والقايلين هلم للاضياف

والخالطين غنيهم بفقيرهم ❊ حتى يعود فقيرهم كالكاف

والضاربين الكبش يبرق بيضه ❊ والمانعين البيض بالاسياف

عمرو والعلى هشم الثريد لمعشر ❊ ورجال مكة مسنتين عجاف

فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي وكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك ابو طالب وكان عبد المطلب في السقاية يسقي لبن النوق بالعسل في حوض من ادم ويشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم وقام بامر السقاية بعده العباس ومما نظمه عمر بن ابي ربيعة يخبر

لبثوا ثلاث منى بمنزل قلعة ❊ وهم على عرض لعمرك ماهم

متجاورين بغير دار اقامة ❊ لو قد اجد رحيلهم لم يندموا

ولهن بالبيت العتيق لبانة ❊ والبيت يعرفهن لو يتكلم

لو كان حيا قبلهن ظعاينا ❊ حيا الحطيم وجوههن وزمزم

قلت ولنا في هذا المعنى

يا خليلي الما بالحمى ❊ واطلبا نجدا وذاك العلما

وردا اما خيمات اللوى ❊ واستظلا اضالها والسلما

واذا ما جيتما وادي منى ❊ فالذي قلبي به قد خيما

ابلغا عني تحيات الهوى ❊ كل من حل به او سلما

واسمعا ماذا يجيبون به ❊ واخبرا عن دنف القلب بما

يشتكيه من صبابات الهوى ❊ معلنا مستخبرا مستفهما

حدثنا يونس بن يحيى نبا ابو بكر بن ابي منصور نبا احمد بن محمد البخاري انا ابو محمد الجوهري نبا ابن حيويه نبا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر بقيس من الجنون ما ظهر وراى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه لو خرجت الى مكة فعاذ ولاذ بالبيت الشريف وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا ان يرجع اليه عقله فخرج ابوه حتى اتى مكة فجعل يطوف بالبيت ويدعو الله له بالعافية وقيس يقول

دعى المحرمون الله يستغفرونه بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها

وناديت اي يارب اول سولتي لنفسي ليلى ثم انت حسيبها

فان اعط ليلى في حياتي لا يتب الى الله خلق توبة لا اتوبها

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيم يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه فاجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه ثم افاق وهو يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج اطراب الفواد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طايرا كان في صدري

اخبرني بعض الادبا في تلطف محبته ورقة معناها انه قرب يوما من حي ليلى في واد كثير الثلج في ايام البرد وهو ياخذ الجليد فيلقيه على فواده فتذيبه حرارة الفواد فراه نسوة من الحي فجا بعض فتيات الحي الى ليلى فاخبرها بما راين من امر قيس فخرجت مسرعة معهن حتى اشرفن عليه وهو على تلك الحالة وهو ينادي ليلى ليلى فرمت بنفسها وعانقته وضمته وقالت انا بغيتك انا مطلوبتك انا قرة عينك فنظر اليها فاقاق فكادت تلك الزفرة ان تحرقها وقال لها اليك عني فان حبك قد شغلني عنك واخذني ولهه ينادي ليلى ليلى قلت ولنا في هذا المعنى

شغل المحب عن الحبيب بحبه ❊ هذا يمل وذاك ليس يمل

لولا الخيال له وبرد وصاله ❊ اضحى بنيران الهوى يحل

ومما قيل في المعنى وعزي للبعض

ذا وجدت أوار الحب في كبدي ∴ اقبلت نحو سقاء القوم أبترد
هذا يبرد برد الماء ظاهره ∴ فمن لحر على الاحشا يتقد

قال ثم ان ليلى ولت على اثرها خوفا من اهلها فتنفس الصعدا وانشد قائلا

∴ تنفست الغداة وقد تولت . وعيسهم معارضة الطريق .
∴ فناديا والحريق ففاض دمعي فيا واحريق ويا الغريق .

ومن باب كتمان الهوى

. باح مجنون عامر بهواه ∴ وكتمت الهوى فمت بوجدي .
. فاذا كان في القيامة نودي ∴ من قتيل الهوى تقدمت وحدي .

ومن باب النفر من منى

غدا النفر فانظر ما يكون مع النفر ∴ غدا فرقة الاحباب هل لي من صبر
غدا يرحل الظبي الغرير لمجيئ ∴ وتبقى قلوب العاشقين على الجمر
فقوم الى بغداد شدوا رحالهم ∴ وقوم الى شام وقوم الى مصر

ومن باب النسيب وله باب في الاعتبار لطيف

. ياذا الذي حج في عهد الصبى ومضى عنا هلالا ووافا نحونا قمرا .
. صف المناسك لي كيف انتقلت لها فلم اقلب لبدر بعدك البصرا .
. اما الجمار فمن قلبي رميت لها كما باخر عمري كنت معتمرا .
عن بير زمزم خبرني فلي ظما ∴ وان في فيك منه الري والخضرا
ثم اشفع الحجر الاولى بثانية ∴ لكي اقبل ثغرا قبل الحجرا

ومن قول ابن المعتز في المعنى

. لله در منى وما جمعت وبكا الاحبة ليلة النفر .
. ثم اغتدوا فرقا هنا وهنا يتلاحظون باعين الذكر .
. ما للمضاجع لا تلائمني وكان قلبي ليس في صدري .

ومن باب النسيب في الطايفات

قلت لها في الطواف معترضا ∴ لا تستحلي بالله سفك دمي

فكان

فكان من قولها وقد جعلت ∴ تستر ذاك الشقيق بالعنم
نحن ظباء ولا يحل لكم ∴ في الدين صيد الظباء في الحرم

حدثنا موسى بن محمد رضي الله تعالى عنه قال حج رجل عجمي فيه خير وديانة فبينا هو في الطواف عند الركن اليماني واذا صوت خلخال من بعض الحسان الطايفات قد وقع في اذنيه فاثر في قلبه فالتفت الى الشخص بعينيه فخرجت يد من الركن وضربته على عينه التي التفت بها فسالها على خده وسمع عند الضربة صوتا من جدار البيت يقول تطوف حول بيتنا وتنظر الى غيرنا هذه نظرة بلطمة ولو زدت لزدناك قال وكانت له امراة يحبها فتى منه قال موسى رايا الواعيني صرخ لموتها لو وجد في تلك الساعة التي نظر فيها فعوقب بعين فقد عينيه واهله قلت لموسى بن محمد ارايت انت الرجل قال نعم رايته وقال

الشريف الرضى متغزلا

اعادلي عند الضنا . جيراننا على منى . كم من كبد معقودة . للعاقرين البدنا
نجيئ بتاريخ الجوى . وقلعنا نا ما عنا . وبارق اشيمه . كالطرف اغضى ورنا
ذكرني الاحباب والـ . ذكر يهيج الحزنا . من بطن مر والربى . نور عسفان بنا
. وبالعراق وطوى . يا بعد ما لاح لنا .

وانشد ابن هلال

. الحكم تعدلي ليلة بعد ليلة ∴ يخيفني اذ نام اهل المنازل .
. قتيل بارض الشام غير علة ∴ تواطت على خديه ايدى الزوال .
يقولون من هذا القتيل الذي نرى ∴ وينظر شزرا من خلال المحامل
ولو عاينوا ما حل في مضمر الحشا ∴ راوا شخص مقتول يلوذ بقاتل

وقال مهيار الديلمي

وما بنا الا هوى . حي على خيف منى . يا حسن ذاك موقفا . هل كان الا حسنا
. من لي بعيني ان ترى . تلك الثلاث من منى .

ومن ريحانة العاشق

خرس اللسان ولي دموع تنطق ∴ ان الهوى بحشاشتي متعلق

لما رايت احبتي يوم النوى ❊ شط الرحيل ببينهم فتفرقوا
سلطت طوفان الدموع عليهم ❊ وبعثت انفاسي لكي لا يغرقوا

. فنادى الحادي وقال لهم قفوا فبا ثركم لا شك من يتعشق .
. فاجبتهم من تحت صوت باهت قامت قيمة عبدكم فتحققوا .
. ردوا الصباح لناظري فانا اري الاسيوف الموت حولي تبرق .

ومن بستان الواموق

. يا قلب من مواطن ❊ لم ترض منها وطنا
. ويوم سلع لم يكن ❊ يوم علي هينا
. وقفت استسقي الظما ❊ فيه واستشفي الضنا

وفضحت سر الهوى . عيني فصار علنا . ويوم ذا البان تبا . يعنا لخزت الغبنا
. كان الغرام المشتري وكان قلبي الثمنا .

وقال جميل بن معمر العذوي

الحب اوله يكون بحانة ❊ تاتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اخاض الفتى لجج الهوى ❊ جات امور لا تطاق كبار

وقال اخر في المعنى

. الحب اوله حلو واوسطه مر واخره التوديع والاجل .

ومن باب نوح الحمام

. حمام الاراك الا اخبرينا . لمن تهتفين ومن تندبينا .
. شغفت بنوحك منا قلوبا . وادرفت ويحك منا عيونا .
. تعالي نقم ماتما للفراق . ونندب احبابنا الظاعنينا .
. واسعد بالنوح كي تسعدينا . كذاك الحزين يوالي الحزينا .

روينا من حديث ابن باكويه عن ابي زرعه الطبري عن ابي زرعة الطبري الدمشقي قال خرج علي ابن الفتح الحلبي يوما فراى الناس يتقربون الى الله تعالى فقال يا رب اري الناس يتقربون اليك بالوان الذبايح واني تقرب اليك بحزني ثم غشي عليه فافاق ثم قال الهي الى متى تردني في دار الدنيا تحزوننا

فاقبضني

فاقبضني اليك فوقع من ساعته ميتا. وقد ورد في هذا المعنى لبعضهم مفرد

. للناس حج ولي حج الى وطني تهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي .

ولنا في هذا غبراني زدت معنى عرفانيا

واهدي عن القربان نفسا معيبه ❊ وهل رئ خلق بالعيوب تقربا

وروينا من حديث ابي بكر بن الحسن البيهقي عن ابي سعيد الماليني عن ابي بكر محمد بن احمد بن يعقوب عن محمد بن يوسف قال سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابرهيم بن موسى يقول رايت فتحا الموصلي يوم عيد الاضحى وقد شم روايح اللحوم فدخل الى زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون اليك بقربانهم وانا اتقرب اليك بطول حزني يا محبوبي كم تتركني في ازقة الدنيا محزونا ثم غشي عليه وحمل الى منزله فدفناه بعد ثلاث هذا هو فتح بن شحرف الموصلي وهو من سادات القوم وقد قيل في معنى ذلك .

. ضحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم والناس ضحوا بمثل الشا والغنم .
. ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي دمي حلال له في الحل والحرم .
. للناس حج ولي حج الى سكني تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي .
. يطوف بالبيت قوم لا بجارحة بالحب طافوا فاغناهم عن الحرم .
. يا لائمي لا تلمني في هواه فلو عاينت منه الذي عاينت لم تلم .

ذكر ما رثى به عمات النبي صلى الله عليه وسلم اباهن عبد المطلب روينا من حديث محمد بن اسحق قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن اسحق عن محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاه وعرف انه يموت جمع بناته وكن ستة نسوة صفية وبره وعاتكة وام حكيم البيضا واميمه واروى فقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تقولن قبل ان اموت قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه فقالت صفيه ابنته

. ارقت لصوت نايحة بليل . على رجل بقارعة الصعيد الطريق .

ففاضت عند ذا الكم دموعى ... على خلى كمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وغل ... له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شيبة ذى المعالى ... ابيك الخير وارث كل جود
صدوق فى المواطن غير نكس ... ولا شخت المقام ولا سنيد
طويل الباع اروع شيظمى ... مطاع فى عشيرته حميد
رفيع البيت ابلج ذى فضول ... مغيث الناس فى الزمن الحرود
كريم الجد ليس بذى وصوم ... يروق على المسود والمسود
عظيم الحلم من نفر كرام ... خضارمة ملاوثة اسود
فلو خلد امرءٌ لقديم مجد ... ولكن لا سبيل الى الخلود
لكان مخلدا اخرى الليالى ... لفضل المجد والحسب التليد

وقالت ابنته بردة الثانية

عينى جودى بدمع درر ... على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد وارى الزناد ... جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذى المكرمات ... وذى المجد والعز والمفتخر
وذى الحلم والفضل فى النائبات ... كثير المكارم جم الفخر
له فضل مجد على قومه ... منير يلوح كضوء القمر
اتته المنايا فلم تشوه ... بصرف الليالى وريب القدر

فقالت ابنته عاتكة الثالثة

عينى جودا ولا تبخلا ... بدمعكما بعد نوم النيام
عينى ثوناها واسكبا ... وشوبا بكاءكما بالسدام
عينى واستخرطا واسجما ... على رجل غير نكس كهام
على الجحفل الغمر فى النائبات ... كريم المساعى وفى الذمام
على شيبة الحمد وارى الزناد ... وذى مصدق بعد ثبت المقام
وسيف لذى الحرب صمصامة ... ومردى المخاصم عند الخصام
وسهل الخليقة طلق اليدين ... وفى ملى صميم لهام

تعداء

تبتك فى باذخ بيته ... رفيع الذوابة صعب المرام

وقالت ام حكيم البيضا الرابعة

الا يا عين جودى واستهلى ... وابكى ذا الندى والمكرمات
الا يا عين دونك فاسعدينى ... بدمع من دموع هاطلات
وابكى خير من ركب المطايا ... اباك الخير تيار الفرات
طويل الباع شيبة ذا المعالى ... كريم الخير محمود الهبات
وصولا للقرابة هبرزيا ... وغيثا فى السنين الممحلات
وليثا حين تشتجر العوالى ... تروق له عيون الناظرات
عقيل بنى كنانة والمرجى ... اذا ما الدهر اقبل بالهنات
ومفزعها اذا ما هاج هيج ... بداهية خصيم المعضلات
فبكيه ولا تسمى بحزن ... وابكى ما بقيت الباكيات

فقالت اميمة ابنته الخامسة

ابو الحرث الفياض خلى مكانه ... فلا تبعدنه كل حى الى بعد
وحزنا لف الضيف الغريب مكانه ... اذا ما سما الناس يبخل بالرعد
فانى لباك ما حييت وموجع ... وكان له اهلا لما كان من وجد
سقاك ولى الناس فى القبر ممطرا ... وسوف ابكيه ولو كنت فى اللحد
فقد كان زينا للعشيرة كلها ... وكان حميدا حيث ما كان من حمد

وقالت اروى ابنته السادسة

بكت عينى وحق لها البكاء ... على سمح سجيته السخاء
على سهل الخليقة ابطحى ... كريم الخيم نيته العلاء
على الفياض شيبة ذى المعالى ... ابيك الخير ليس له كفاء
طويل الباع املس شيظمى ... اغر كان غرته ضياء
اقب الكشح اروع ذو فضول ... له المجد المقدم والسناء
ابى الضيم ابلج هبرزى ... قديم المجد ليس به خفاء
ومعقل مالك وربيع فهر ... وفيصلها اذا التمس القضاء

وكان هو الفتى كرما وجودا ∴ وباسا حين تنسكب الدما
اذا هاب الكماة الموت حتى ∴ كان قلوب اكثرهم هواء
. مضى قدما بذى زى حسيب عليه حين تبصره البهاء .

قال . فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار براسه وقد اصمت ان هذا اقا بكينى وقال حذيفه بن غانم اخو بنى عدى بن كعب بن لوى يبكى عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل قصى على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه اخذ بغرم اربعة الف درهم بمكة فوقف بها فمر به ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكه .

. اعينا جودا بالدموع على الصدر ولا تسيما اسقيتما سبل القطر .
. وجود ابدمع واسفحا كل شارق بكاء امرئ لم يسوه نايب الدهر .
. وسحا وجما واسجما ما بقيتما على ذي حياء من قريش وذى ستر .
على رجل جلد القوى ذي حفيظة ∴ جميل المحيا غير نكس ولا هذر
على الماجد البهلول ذي الباع واللهى ∴ ربيع لوى فى القحوط وفى العسر
على خير حاف من معد وناعل ∴ كريم المساعى طيب الخيم والنجر
. وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا واحظاهم بالمكرمات وبالذكر .
. واولاهم بالمجد والحلم والنهى وبالفضل عند المجحفات من الغبر .
. على شيبة الحمد الذى كان وجهه يضىء سواد الليل كالقمر البدر .
وساق الحجيج ثم للخير هاشم ∴ وعبد مناف ذلك السيد الفهر
طوى زمزما عند المقام فاصبحت ∴ سقايته فخرا على كل ذى فخر
ليبك عليه كل عان بكربة ∴ وال قصى من مقل وذى وفر
. بنوه سراة كهلهم وشبابهم . تفلق عنهم بيضة الطاير الصقر .
. قصى الذى عاد كنانة كلها وراابط بيت الله فى العسر واليسر .
. فان تك غالته المنايا وصرفها فقد عاش ميمون النقيبة والامر .
وابقى رجالا سادة غير عزل ∴ مصاليت امثال الردينية السمر
ابو عتبة الملقى الى حباءه ∴ اغر هجان اللون من نفر غر

وحمزة

وحمزة مثل البدر يهتز للندى ∴ نقى الثياب والذمام من الغدر
وعبد مناف ماجد وحفيظه ∴ وصول لذي القربى رحيم بذى الصهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم ∴ كنسل ملوك لا تبور ولا تخرى
. هم ملاوا البطحا مجدا وعزة اذا استبق الخيرات فى سالف العصر .
. وفيهم بناة للعلى وعمارة وعبد مناف جدهم جابر الكسر .
. بانكاح عوف بنته ذات محتد من اعدائنا اذا اسلمتنا بنو فهد .
. فسرنا بها غور البلاد ونجدها بامنه حتى خاضت العبس فى البحر .
وهم حضروا والناس باد فريقهم ∴ وليس بها الا شيوخ بنى عمرو
بنوها ديارا جمة وطووا بها ∴ بيارا تسح الماء من ثبج بحر
لكى يشرب الحجاج منها وغيرهم ∴ اذا ابتدروها صبح تابعة النحر
. ثلثه ايام تظل ركابهم مخيسه بين الاخاشب والحجر .
. وقدما عنينا بعد ذلك حقبه ولا نستقى الا بخم او الحفر .
. هم يغفرون الذنب بنقم دونه ويعفون عن قول السفاهة والهجر .
. محارح اما اهلكن فلا ازل لهم شاكرا حتى اغيب فى قبرى .
ولا تنس ما اسدى ابن لبنى فانه ∴ قد اسدى يدا محقوقة منك بالشكر
فانت ابن لبنى من قصى اذا انتمت ∴ بحيث انتهى قصد الفواد من الصدر
وانت تناولت العلى فجمعتها ∴ الى محتد للمجد ذى ثبج حسر
. سبقت وفت القوم بذلا ونايلا وسدت وليدا كل ذى سودد غمر .
. وامك سر من خزاعة جوهر اذا حصل الاحساب يوما ذوو الخبر .
. الى ساير الابطال تنمى وتنتمى واكرم بها منسوبة فى ذرى الزهر .
. ابو شمر منهم وعمرو ابن مالك وذو جدن من قومها وابو الجبر .
واسعد قاد الناس عشرين حجة ∴ يؤيد فى تلك المواطن بالنصر

وقال مطرود بن كعب الخزاعى يبكيه

يا ايها الرجل المحول رحله ∴ هلا سالت عن ال عبد مناف
هبلتك امك لو حللت بدارهم ∴ ضمنوك من جرم ومن اقراف

والمطعمين اذا الرياح تناوحت . حتى تغيب الشمس في الجراف

واعلم ان ما تقدم في هذا المجلس فهو من حديث محمد بن اسحق ومما
سمع من بكاء الجن على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه
روينا من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد عن محمد بن عثمان بن ابي
شيبة ثنا عمي ابو بكر ثنا عبد الله بن ادريس عن ليث عن معروف بن ابي معروف
. قال لما اصيب عمر بن الخطاب سمعت صوتا يقول .

. ليبك على الاسلام من كان باكيا . فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد .
. وادبرت الدنيا وادبر خيرها . وقد ملها من كان يوقن بالوعد

قال احمد بن عبد الله وحدثنا ايضا ابو حامد بن جبله ثنا محمد بن اسحق
ثنا الجوهري حاتم ابن الليث حدثني سلمه بن حفص السعدي ثنا ابو عاصم الاسدي
عن عبد المطلب بن زياد بسنده قال رثت الجن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
حين مات فكان مما قيل في ذلك

ستبكيك نساء الجن . يبكين السجيات . ويخمشن وجوهها . كالدنانير النقيات
. ويلبسن الثياب السود . من بعد القصبيات .

ومما قيل ايضا في معنى ذلك

ابعد قتيل بالمدينه اصبحت . له الارض تهتز العضاة باسوق
جزى الله خيرا من امير وباركت . يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناح نعامه . ليدرك ما سرت بالامس يسبق
. قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق .
. وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي زنيم ازرق العين مطرق .
. فلقاك ربي في الجنان تحية ومن كسوة الفردوس ما لا يمزق .

حدثنا بهذه الابيات عن ابي نعيم عن الحسن بن علي الوراق عن عبد الله محمد
البغوي عن شجاع ابن مخلد عن محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن عمير
عن الصقر بن عبد الله عن عروه عن عايشه رضي الله تعالى عنها قالت بكت الجن
على عمر بعد ذلك وذكرت الابيات ما عدا البيت الاخر فانه من حديث انس

ابن مالك وقال الاهاب بدل الاديم وفي حديث ابن ابي مليكه عليك سلام من
امير وباركت بدل جزى الله خيرا من امير وباركت ومما بكت به الجن على امير المومنين
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ورويناه ايضا من حديث احمد بن عبد الله
عن ابي احمد بن محمد بن احمد عن محمد بن ابرهيم الغازي ثنا عبد الرحمن بن عمر
رسته ثنا ابو عاصم بن عثمان عن قره عن امه قال سمعت الجن تنوح على عثمان بن عفان
فوق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث ليال متواليه قال فكانت تنشد
. لنا بعض ما قالوا في ذلك .

ليلة الحصبه اذ . يرمون بالصخر الصلا . ثم جاوا بكرة . ينعون صقرا كالشهاب
قايد . زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب .

قال احمد بن عبد الله وحدثني ابرهيم بن عبد الله وابن جبله قالا ثنا محمد بن
اسحق عن قتيبه بن سعيد عن الليث بن سعد عن الزهري ان رجلا في زمن عثمان
اتاه ات في منامه فقال له ع عني ما اقول لك فقلت له قل فقال منشدا في ذلك
لعمر ابيك واباته . لقد ذهب الخير الا قليلا . لقد سفه الناس في دينهم . وخلى ابن عفان شرا طويلا
قال ثم اتاه مخليا به وقال والله ما انا بشاعر ولا راوية الشعر وقد اتيت الليلة
فالقي الي هذان البيتان فقال له عثمان اسكت عن هذا فلما كان العام المقبل
اتاه ذلك الرجل ايضا فقال والله ما انا بشاعر ولا راوي الشعر وقد القي الي بيتان
. لعمري لقد نغصوها معيشته تقرانها عين التقى المهاجر .
. فيا ليت هذا الشر العين قبله وليت فلانا غيبه في المقابر .
فقال له عثمان اسكت عن ذكرها فلم يلبث الا قليلا حتى قتل عثمان رحمه الله
ورضي عنه وقال جدي عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه وكان يقال
له مقبل الظعن لطوله قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان بن عفان وهو يقول
. الا ابشر ابن عفان . بروح ثم ريحان . ورب غير غضبان . الا ابشر ابن عفان
. بغفران ورضوان .

رويناه من حديث ابي نعيم عن محمد بن احمد بن الحسن عن الحسن بن علي بن
الوليد عن احمد بن عمران الاخنسي عن خالد بن عيسى عن الاعمش عن خيثمه

عَن عَدي بن حاتم ذكر ما ناحت به الجن على الحسين بن علي رَضي الله تعالى عنهما

. وصورة ذلك .

. مسح النبي جبينه . فله بريق في الخدود .

. ابَواه في عليا قريش . وجده خير الجدود .

رَوَيناه من حديث احمد عبد الله عن ابي حامد بن جبله عن محمد بن الحسين عن ابي بكر بن خلف عن محمد بن الحجاج عن معروف بن واصل عن حبيب بن ابي ثابت قال سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهما وذكر البيتين

ومن حديثه ايضا عن سليمان بن احمد عن القسم بن عباد عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن حبيب عن ابي ثابت قال قالت ام سلمه رضى الله تعالى عنها ما سمعت نوح الجن من حين قبض رسول الله صلى الله عليه الا الليله سمعت بقتل الحسين رضى الله تعالى عنه قالت فخرجت فاذا اجنيه تنوح وتقول

الا يا عين فاحتفلي بجهد . ومن يبكي على الشهداء بعدي .

. على رهط تقودهم المنايا . الى متجبر في ملك عبد

ومن حديثه ايضا عن سليمان بن احمد عن زكريا بن يحيى الساجي عن محمد ابن يحيى بن صالح الازدي عن السري بن منصور بن عباد عن ابيه عن ابي لهيعه عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين رضى الله تعالى عنه احتزوا راسه ثم قعدوا في اول مرحلة يشربون النبيذ ويتحيون بالراس فخرج عليهم قلم من حديد من

. حايط فكتب سطرا بدم صورته .

. اترجوا امة قتلت حسينا . شفاعة جده يوم الحساب .

قال فهربوا وتركوا الراس ثم رجعوا وقال جابر الحضرمي عن امه قال قالت

. سمعت الجن تنوح على الحسين وتقول .

. ابكي حسينا هبلا . كان حسين جبلا .

لسان الكرم روينا من حديث المليكي عن عبد الله بن عمرو الوراق نبا ابي عن يحيى بن خليفه الشاجعي نبا ادريس عن مروان ابن ابي حفصه يعني عن ابيه قال انشدت معن بن زايده اربعة ابيات فاعطاني اربعه الف دينار فبلغت ابا

جعفر

٢٢٨

جعفر فقال ولي علي الاعرابي الجلف فدخل معن بن زايده على ابي جعفر واعتذر اليه وقال يا امير المومنين ما اعطيته الا على جودك فسوغه اياها فلما مات معن بن زايده

. رثاه مروان فقال .

. الما على قبر معن وقولا لقبره ... سقيت الغوادي مربعا ثم مربعا .

. فيا قبر معن انت اول حفرة ... من الارض خطت للمكارم مضجعا .

ويا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

. ولما مضى معن مضى الجود والندى . واصبح عرنين المكارم اجدعا .

. وما كان الا الجود صورة خلقه . فعاش زمانا ثم مات وودعا .

فتى عيش في معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

تعل ابا العباس عنه ولا يكن ... ثوابك من معن بان تتضعضعا

لنبي رجال شاوه من ضلالهم ... فاضحوا على الاذقان صرعى وظلعا

وحدثني المهذب عبد الكريم ابن يوسف بالموصل عن الحسن بن عمار قال قدم علينا نور الهدى الواعظ الاسعردي الى الموصل وكان بينه وبين اخي صحبه جميله وكان اخي قد توفي فسالني ان ازور معه قبره فزرنا قبره وترحمنا عليه ساعه ثم ذكر ما كان بينهما من جميل العشره وخلوص الولاء وايثار الصحبة ثم عدنا الى المنزل قال فرايت اخي في النوم فذكرت له ما كان من نور الهدى ومني في زيارة قبره وذكر ليال سلفت بينهما في الله ولله فقال الميت رايته عند ما زارني وانست بجميل طلعته وتذكار عهده وسررت بترحمه ودعايه واستقللت زمان وقوفه فما اشتفيت من سماع لفظه الشهي وبديع منطقه البهي وقد قلت في ذلك منشدا اقول ابن عمار رحمه الله تعالى

اهلا بزايرنا الذي . اهدى تحيته الينا . فشفت اوام الاشتياق . وجددت روحا علينا

. لما التقت ارواحنا عجل الفراق وما اشتفينا .

قال فاستيقظت وقد حفظتها من قبله فذكرتها لنور الهدى فاوردها على المنبر في مجلسه فلم ار احسن من مجلس ذلك اليوم بكاء وخشوعا واظهار في الاشتياق

الا فتى يسأل قلبي ما له . يبرو اذا برق الحمى بدا له .
هب يرجو خبرا من الغضى . يسنح عنه فارو لي له .

اراد نجدا امعه ببابل . ارادة هاجت له بلباله
وانتسم الريح الصبا ونزله . بنفحة من الصبا طوبى له

فيوم ذي البان وما اسار ذي البان الا ان اقول ما له .

المعرفه اشرف من كل صفه قال ابو عبد الله البراثي بالمعرفه هانت على العاملين العباده والرضا عن الله عز وجل في تدبيره زهدوا في الدنيا ورضوا منها لانفسهم بتقديره رويناه من حديث ابن مروان عن ابرهيم بن اسحق عن حكيم بن جعفر عن البراثي ومن حديثه ايضا عن محمد بن عيسى البغدادي قال كان يقال ما لك عمرك الا ما اطعت الله عز وجل فيه فاما ما عصيت الله فيه فلا تعده من عمرك

ومن الشعر الذي هو اولى برسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابي نواس

. او جزى الله فما مثله . لطالب ذاك ولا ناشد .
. وما على الله بمستنكر . ان يجمع العالم في واحد .

ومن باب مطارحة العشاق لذي الرهد .

. دعولي وبغمان الاراك اروده يجاوب صوتي طيره المتناوحا .
. عسى سائح من دار ميه بان يقض لي عن شايم طار بارحا .

ومن باب حنين الابل وسيرها المهيار الديلمي

يقودها الحادي الى جسر اده . وهمها اخرى البهائم تفقد
وانما بيتها بحاجر . بامها بحاجر لو ستر
لو كان لي على الزمان امره . مطاعة قلت اعدها الى اعد
فكم على وادي الغضى من كبد . بحكم فيها بسوى العدل الكبد

ومنه ايضا له في ذلك

. متى رفعت لها بالغور نار . وقر بذي الاراك له قرار .
. فكل دم اراق الشوق منها . بحكم الشوق مطلول جبار .

ومنه ايضا له في معنى

اثرها

اثرها على حب الوفا وحسنه . تصعب في اشطانها وتلين
جوافل من طرد الرماح قريبه . عليها فجاج الارض وهي شطون
لها وهي خرس تحت غفرها . تشكي اذا اجد السري وانين

حدثنا يونس بن يحيى انبا ابن منصور انا هبة الله بن احمد الموصلي انا عبد الملك ابن محمد بن بشران انبا ابو سهل احمد بن محمد القطان انا محمد بن يونس الشامي انبا محمد بن عبيد الله العتبي قال حدثني ابي عن المسيب بن شريك عن عبد الوهاب ابن عبيد الله بن ابي بكره قال حدثني انه وقف اعرابي على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

فقال بديها

يا عمر الخير جزيت الجنه . اكس بناتي وامهنه . اقسم بالله لتفعلنه

. قال عمر رضي الله تعالى عنه وان لم افعل يكون .

تكون عن حالي لتسالنه . يوم تكون الاعطيا جنه . والواقف المسوول بينهنه . اما الى النار واما الجنه

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته وقال لغلامه يا غلام اعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره ثم قال للاعرابي والله لا املك غيره وكان عمر يدلي بن من النار ثم يقول يا ابن الخطاب هل لك على هذا اصبر وبكى حتى كان بخديه خطين اسودين من البكا وكان يقول الا من ياخذها عا فيها يعني الخلافه ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني لم اك شيا مذكورا ليتني لم اك كنت نسيا منسيا **وروينا** من حديث ابن ابي الدنيا عن ابي الحسن عن ابن جعدويه عن اسمعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن المسيب قال حج عمر رضي الله تعالى فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العظيم المعطي ما شا لمن شا كنت ارعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فضا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت ليس بيني وبينه احد ثم تمثل منشدا قايلا .

. لا شي فيما ترى تبقى بشاشته . يبقى الاله ويفنى المال والولد .
. لم تغن عن هرمز يوما خزاينه . والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا .
. ولا سليمان اذ تجري الرياح له . والانس والجن فيما بين ذا ترد .
ابن الملوك التي كانت نوافلها . من كل اوب اليها راكب يفد
حوضا هنالك مورودا بلا كذب . لا بد من ورده يوما كما وردوا

هـذا كان لباسه وهو يرعى الغنم والابل وخطب الناس وهو خليفه وعليه ازار
فيه اثنا عشر رقعه رضى الله تعالى عنه **ذكر** خطبة سليمان بن عبد الملك امير المؤ[منين]
روينا من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن جابر بن عون قال
اول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك في خلافته ان قال الحمد لله الذي ما شاء صنع ومن شاء
رفع ومن شاء وضع واعطى من شاء ومنع الا ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل وزينة
تبكي ضاحكا وتضحك باكيا وتخيف امنا وتؤمن خايفا وتفقر مثريها وتثري فقيرها
ميالة لاعبة يا عباد الله اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قايدا
فانه ناسخ لما كان قبله ولا ينسخه كتاب بعده فاعلموا عباد الله ان القران يجلو كيد
الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس ادبار الليل **خبر** خولة بنت حكيم
مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه روينا عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب من
المسجد والجارود العبدى معه فبينما هما خارجان اذا بامراة على ظهر الطريق فسلم عليها
عمر رضى الله تعالى عنه فردت عليه السلام ثم قالت رويدك يا عمر قف حتى اكلمك
بكلمات قليلة قال لها قولي قالت يا عمر عهدي بك وانت تسمى عميرا في سوق عكاظ
تصارع الصبيان فلم تذهب الايام حتى صرت عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين
فاتق الله في الرعية واعلم انه من خاف الموت خشي الفوت فبكا عمر فقال لها
الجارود هيه لقد اجترات على امير المؤمنين وابكيتيه فقال له عمر رضى الله تعالى عنه
دعها يا جارود اما تعرف هذه الجارية هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله تعالى
قولها من فوق سماواته فعمر والله ان يسمع كلامها اراد بذلك قوله تعالى قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها **ومن** خطب الحجاج ما رويناه من حديث
ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا خلف بن تميم نا ابو رجا
الهروي عن ابي بكر الهذلي قال رايت الحجاج يخطب على المنبر وسمعته يقول ايها
الناس انكم في غد موقوفون بين يدي الله عز وجل ومسولون فليتق الله امرؤ ولينظر
ما يعد لذلك الموقف فانه موقف يخسر فيه المبطلون وتذهل فيه العقول ويرجع
الامر فيه الى الله تعالى ليجزي كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب بادروا
اجالكم باعمالكم دون ان تخترموا دون امالكم قال ثم بكى وانتحب وهو على

المنبر

المنبر فرايت دموعه تساقط على لحيته **حديث** ابي ذر مع عبد الله بن عامر حدثنا
محمد بن محمد بن محمد نا ابو القسم الحريري انا ابو طالب العشاري انا ابو بكر البرقاني
نا ابرهيم بن محمد المزكي انا محمد بن اسحق الثقفي نا هرون بن عبد الله نا سيار
نا جعفر نا ابو عمران الجوني عن نافع الطاحي قال مررت على ابي ذر فقال لي
ممن انت قلت من اهل العراق قال اتعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرى معي
ويلزمني ثم طلب الامارة فقال اعلم انه قد نالها ولكن اذا قدمت البصرة فتراءى له فانه سيقول
الك حاجة فقل اخلني فاذا اخلوت به قل له انا رسول ابي ذر اليك وهو يقرئك السلام
قال فلما قلت له ذلك خشع قلبه لذلك ثم قل له فانا ناكل من التمر ونروى من الماء
ونعيش كما تعيش قال فلما سمع مني ذلك حل ازاره وادخل راسه في جيبه وبكى
حتى ملا جيبه بالبكا **روينا** من حديث احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال حدثنا
عبد الله سعيد بن ابي ايوب نا عبد الله بن الوليد قال سمعت عبد الرحمن بن حجيرة
يحدث عن ابيه عن ابن مسعود انه كان يقول اما بعد انكم في ممر الليل والنهار في
اجال منقوصة واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد
رغبة ومن زرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق
بطي بحظه ولا يدرك حريص ما لا يقدر له **حديث** ملك متقدم حدثنا يونس
عن محمد بن ناصر انا منصور بن احمد انا محمد بن الحسين نا المعافى نا عبد الله
ابن محمد بن جعفر نا ابو بكر بن ابي الدنيا عن القسم عن هاشم نا الحكيم بن
نافع عن صفوان بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي ان ذا القرنين اتى
على امة من الامم ليس في ايديهم شي مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا
قبورا فاذا اصبحوا تعاهدوا تلك القبور فكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقل
كما ترعى البهايم وقد قيض لهم معايش من نبات الارض فارسل ذو القرنين الى
ملكهم فقال له الرسول اجب الملك ذو القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل
اليه ذو القرنين فقال له اني ارسلت اليك فلم تاتي الي فها انا قد جيتك فقال
لو كانت لي اليك حاجة جيتك فقال له ذو القرنين ما لي اراكم على الحالة التي رايتكم
عليها ولم ار احدا من الامم على ذلك فقال له الملك وما ذاك قال ذو القرنين

ليس لكم درهم ولا دينار فلو اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها قالوا انما
نكرهها لانا ننظر انه لم يعط احد منها شيئا لا تاقت نفسه الى افضل منها
قال فما بالكم احتفرتم قبورا فاذا اصبحتم تعاهدتموها وكنستموها وصليتم عندها
قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا منعتنا قبورنا من ذلك قال واراكم لا
طعام لكم الا البقل من الارض افلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها فاجتمعتموها
واستمتعتم بها قالوا انا راينا فيها بلاغا ثم بسط ملك تلك الايدي خلف ذي القرنين
فتناول جمجمة وقال لذي القرنين اتدري من هذا قال لا قال هذا ملك من ملوك
من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فظلم وغشم وعتى فلما راى ذلك
سنه من نواصي الخلق بين جسمه بالموت فصار كالحجر الملقي قد احصى الله عليه عمله بحز
في اخرته ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال يا ذا القرنين تعلم من هذا قال لا قال هذا
ملك من ملوك الارض ملكه اياه بعده وكان يرى ما صنع الذي قبله من الظلم والغشم والتجبر
فتواضع لله عز وجل وعمل بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله تعالى عليه
عمله ليجزيه به في اخرته ثم هوى بيده الى جمجمة ذي القرنين فقال وهذه الجمجمة كانك
بها وقد صارت مثل ذلك فانظر يا ذا القرنين ماذا انت صانع فقال له ذو القرنين
هل لك في صحبتي واتخذك وزيرا وشريكا فيما اتاني من هذا المال فقال له ما يصلح
انا وانت في مكان قال ولم قال لاجل ان الناس لهم لك عدو ولي صديق قال ولم
قال لاهم يعادونك على ما في يديك من الملك والمال ولا اجد احدا يعاديني
لرفضي ذلك فانصرف عنه ذو القرنين وهذا ذو القرنين الاكبر وقيل
هو المذكور في القران قال بعض المورخين هو اول القياصرة وهو ابن سام
ابن نوح يقال انه لقي ابرهيم الخليل عليه السلام وطاف البلاد وسد على ياجوج
وماجوج واختلف في تسميته بذي القرنين قيل لانه لقب له واسمه عبد الله
ابن الضحاك روي ذلك عن ابن عباس وقال بعضهم كان بعد نمرود بن
كنعان وهو الذي بنى الاسكندريه وقد ذكرنا في هذا الكتاب من اخباره بعض
ما وصل الينا قال علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا
بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله سبحانه اخرى فضربوه على

قرنه فمات **قال** غيره كان له شبه القرنين نابتين في قرنة راسه وقيل
لبلوغه قطري الارض ومات بارض بابل واما ذو القرنين الاصغر فانه الاسكندر
ابن فيلسوف اليوناني قتل دارا ابن داراب وسلبه ملكه وتزوج ابنته وكانت من
اجل النسا فلما اجتمع له ملك الروم ملك فارس فسمي ذو القرنين لهذا وقيل لانه
راى في منامه كانه اخذ بقرني الشمس فسمي بذلك ثم رجع الى العراق بعد طلبه عين
الخلد ومات بشهرزور وقيل بميافارقين وحمل الى امه في تابوت من ذهب
الى الاسكندريه وكان عمره ست وثلثين سنه ومدة ملكه اربعة عشر سنه وكان
قبل المسيح بثلثماية وثلث سنين وقيل تسعة عشرة سنه وقد روى انه الذي سد
على ياجوج وماجوج **روى** من حديث اسلم انه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه ليلا حتى اذا كنا بموضع اذا نار فقال يا اسلم اني لارى هاهنا ركبا قصر
بهم الليل والبرد فانطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا بامراة معها صبيان
صغار واذا بقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر رضي الله تعالى عنه
السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار فقالت وعليك السلام فقال
ادنو فقالت ادن بخير او دع قال فدنا فقال ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد
قال وما بال هولا الصبيه يتضاغون قالت الجوع قال فاي شي في هذا القدر قالت
ماء اسكتهم به حتى يناموا والله بيننا وبين عمر فقال اي رحمك الله وما يدري عمر
قالت يتولى امرنا ثم يغفل عنا قال فاقبل علي ثم قال انطلق بنا فانطلقنا حتى اتينا
دار الدقيق فاخرجنا عدلا من دقيق وكبة شحم فقال احمله علي فقلت انا احمله
يا امير المومنين عنك قال انت وزري لا ام لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت
معه نهرول حتى وصل اليها فالقى ذلك عندها واخرج الدقيق شيا وجعل يقول
ذري علي وانا احركه لكي وجعل ينفخ تحت القدر ثم افرغها في صحفة وقال اطعميهم
فلم يزل حتى شبعوا وترك فضل ذلك فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت اولى بذلك
من امير المومنين ثم تنحى ناحية وربض كالاسد فقلت له ان لك شانا غير ذلك فلم يتكلم
حتى رايت الصبيه يصطرعون ثم ناموا وهدوا ثم قال يا اسلم ان الجوع اسهرهم
وابكاهم فاحببت ان لا اروح حتى ارى ما رايت **سوال** معوية لضرار ان

يصف عليا رضي الله تعالى عنه روينا من حديث ابن باكويه قال ثنا عبد الله
ابن فهد بن ابرهيم الساجي قال ثنا محمد بن زكريا بن دينار ثنا العباس بن بكار
ثنا عبد الواحد بن ابي عمرو الاسدي عن الكلبي عن ابي صالح قال قال معاويه ابن ابي
سفيان لضرار بن ضمرة صف لي عليا قال او لا تعفيني قال بل تصفه قال او لا تعفيني
قال لا اعفيك قال اما اذا لا بد انه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا تتفجر الحكمة من جوانبه وينطق العلم من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة
طويل الفكرة يقلب كفه ويحاسب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب
كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا اتيناه وياتينا اذا دعوناه
ونحن مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمته عندنا ان تبسم فعن
مثل اللولو المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييياس
الضعيف من عدله فاشهد بالله لو رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني اسمعه
وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضتي ام الي تشوقتي هيهات هيهات غري غيري
قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معويه فما ملكها وهو ينشفها
بكمه وقد اختنق القوم بالبكا فقال معاويه رحمه الله تعالى كان والله كذلك فكيف
حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا تسكن حرتها

روي ان عليا رضي الله تعالى عنه راي رجلا من قريش يخطر بيده تكبرا فقال

يا موثر الدنيا على دينه ۔ والتايه الحيران في قصده ۔
اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ۔ ابرز ناب الموت عن حده ۔
هيهات ان الموت ذو اسهم ۔ من يرمه يوما بها يرده ۔
لا يشرح الواعظ صدر امري ۔ لم يعزم الله على رشده ۔

روينا من حديث ابن حنبل رحمه الله تعالى قال ثنا وهب بن اسمعيل قال ثنا محمد
بن قيس عن علي بن ربيعة عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال جاء ابن النباح

فقال يا امير المومنين امتلا بيت المال من صفرا وبيضا فقال الله اكبر ثم قام
متوكئا على ابن النباح حتى قام على بيت المال فقال متمثلا ببيت عمرو ذي الطوق

هذا جناي وخياره فيه ۔ وكل جان يده الى فيه ۔

ثم نادى في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا صفرا
ويا بيضا غري غيري ها وها حتى لم يبق منه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه
وصلى فيه ركعتين حدثناه يونس بن يحيى بمكه عن محمد بن ناصر عن
جعفر بن احمد عن ابي علي التميمي عن ابي بكر بن جعفر عن عبد الله بن
احمد عن ابيه احمد بن حنبل بالاسناد **ومن** كلام عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه ما حدثنا يوسف بن علي ويونس بن يحيى قال يونس
انا عبد الوهاب انا عبد الله بن احمد السكري قال انا احمد بن محمد بن
الصلت قال ثنا حمزة بن القسم الكاتب الهاشمي قال ثنا حنبل بن اسحق قال
ثنا داود بن شبيب ثنا حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو ان عمر بن
عبد العزيز قال لعنبسه بن عبد العزيز بن سعيد يا عنبسه اكثر من ذكر الموت
فانك لا تكون في امر من امور معيشتك فذكرت الموت الا وسع عليك ذلك الامر
كلام ابي بكرة لمعويه رضي الله تعالى عنه حدثنا يونس انا عبد الوهاب انا المبارك
ابن عبد الجبار انا احمد بن علي النوري انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس انا ابو بكر
القرشي انا العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن شيخ من الازد ان ابا بكرة دخل على معويه
فقال اتق الله يا معويه واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة ياتي عليك لا تزداد
من الدنيا الا بعدا ومن الاخرة الا قربا وان على اثرك طالبا لا تفوته وقد نصب لك علما لا تجوزه
فما اسرع ما تبلغ العلم وما اوشك ان يلحقك الطالب وانا وما نحن فيه وانت زايل والذي نحن
اليه صايرون باق ان خيرا فخير وان شرا فشر **ذكر** ما كلم به ابو مسلم الخولاني
معوية وبالاسناد الى ابي بكر القرشي قال ثنا شجاع بن الاشرس عن اسمعيل بن عباس
عن ابي بكر بن عبد الله عن عطية بن قيس ان ابا مسلم اتى معويه فقام بين السماطين
فقال السلام عليك ايها الاجير فقال له من عنده قل السلام عليك ايها الامير
فقال ابو مسلم السلام عليك ايها الاجير فقال معويه دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يريد

فقال اعلم انه ليس من احد استرعى رعيه الا كان سولا عنها فان داوا مرضاها وجبر كسراها وهنا جرباها ورد اولاها على اخراها ووضعها فى أنف من الكلا وصفو من الماء وفاه الله تعالى أجره وان كان لم يداوى مرضاها ولم يجبر كسراها ولم يهن جرباها ولم يرد اولاها على اخراها ولم يضعها فى انف من الكلا وصفو من الماء لم يأته اجرها فانظر اين انت يا معويه من ذلك فقال معويه رحمك الله يا ابا مسلم **ودخل** عليه مرة اخرى فقال له ما اسمه قال اسمى معويه قال لا بل اسمك احدوثه فان جئت بشى فلك شى وان لم تات بشى فلا شى لك يا معويه انك لو عدلت بين جميع قبايل العرب ثم ملت الى قبيله ما جورك بعدلك يا معويه ألا لا ابالى بكدر الانهار اذا صفا لنا راس العين حدثنا هذا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن على عن اسمعيل بن احمد عن عمر بن عبد الله عن ابى الحسين بن بشران عن عثمان بن احمد عن حنبل عن جعفر بن ميمون عن ابيه عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن ابى عبله ان ابا مسلم الخولانى دخل على معويه وذكره انتهى **اين بينه** القوم يعقلون روينا من حديث ابن قتيبه نبا اسحق بن ابرهيم بن حبيب قال نبا قريش بن انس عن كليب بن وايل ان رجلا من الصالحين قال بلاد الهند شجر له ورد احمر مكتوب منه بابيض محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد عبد الله بن مسلم بن قتيبه ولم يعلم صاحبه فى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو لم تكن فيه ايات مبينه ∴ كانت بداهته تنبيك بالخبر

بلاغه ابانت عن حقيقه روينا من حديث محمد بن يونس قال نبا الاصمعى قال مررت باعرابيه وبين يديها شاب فى السياق ثم رجعت وبين يديها قدح من سويق تشربه فقلت لها ما فعل الشاب قال واريناه التراب فقلت ما هذا السويق

فانشدت

على كل حال يأكل القوم زادهم ∴ على البوس والنعما وفى الحدثان

ومن روايتنا عن عبد الرحمن بن محمد الحنفى قال انشدنى الى لغيره

اصبر لكل مصيبة وتجلد ∴ واعلم بان المرء غير مخلد

واذا ادركت مصيبه تشجى لها ∴ فاذكر مصابك بالنبى محمد

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه روينا من حديث يعقوب بن

يوسف المطوعى نبا ابو الربيع الزهرانى عن حماد بن زيد قال قال للاحنف بن قيس بما سدت قومك فقال بتركى من قولهم ما لا يعنينى كما عناك من امرى ما لا يعنيك

تاديب حكم وتعليم عاقل عليم روينا منه بحديث محمد بن يونس نبا الاصمعى عن ابى عمرو بن العلا عن ابيه قال قال الاحنف بن قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلانى فى امرهما ولا أقمت من مجلس قط وما حجبت عن باب قط ولا رددت عن حاجة قط فقيل له ولم قال لانى لا اطلب المحال **استماله** حكيم عفو سلطان حليم روينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبه قال حدثنا الرياشى قال اخذ بعض الامراء رجلا فقال له ان عاقبت جازيت وان عفوت احسنت والعفو اقرب للتقوى **وصيه** محكمه وموعظه منظمه روينا من حديث ابرهيم السبعى قال انشدنى الرياشى لابى العتاهيه

فى معنى ذلك

الا ان خير الذخر خير تنيله ∴ وشر كلام القايلين فضوله

الم تر ان المرء فى دار بلغه الى غيرها والموت فيها سبيله

واى بلاغ يكتفى بكثيره ∴ اذا كان لا يكفيك منه قليله

مضاجع سكان القبور مضاجع ∴ يفارق فيهن الخليل خليله

تزود من الدنيا بزاد من التقى ∴ فكل لها صنف وشيك رحيله

وخذ للمنايا لا ابا لك عدة ∴ فان المنايا من اتت لا تقيله

وما حادثات الدهر الا لمدة ∴ تدب قواها او تحل تزيله

ومن ذلك ما انشدناه لابى العتاهيه

عجبت لابن ادم ما علمت كثير ∴ وبحبه وذهابه تغرير

عزتك نفسك للذهاب بحبه ∴ والموت حق والبقا يسير

لا تغبط الدنيا فان جميع ما فيها يسير لو علمت حقير

يا ساكن الدنيا الم تر زهرة الدنيا على الايام كيف تصير

بل ما بدالك ان تنال من الغنى ∴ ان انت لم تقنع فانت فقير

يا جامع المال الكثير لغيره ∴ ان الصغير من الذنوب كبير

هل في يديك من الحوادث موعدٌ ۞ ام هل عليك من المنون خفيرُ
ماذا تقول اذا رحلت الى البلا ۞ واذ خلا بك منكر ونكير

خلق كريم مع ذي ذمة ذميم روينا من حديث ابي حصين قال نزل اعرابي بيهودي فمات اليهودي فقام الاعرابي فصلى عليه ثم قال اللهم ضيف وحق الضيف ما قد علمت فامهلنا الى ان نقضي ذمامه ثم شانك به **نفس ابيه** وهمة عليه روينا من حديث اسمعيل بن يونس قال انشدنا الرياشي للخليل بن احمد الفراهيدي ما صورته

• ابلغ سليمان انى عنه فى سعة ۔ وفى غنى غير انى لست ذا مالى •
• اسخوا بنفسى لانى لا ارى احداً ۔ يموت هزلا ولا يبقى على حال •
• الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ۔ ولا يزيدك فيه حول محتال •

ومن ذلك وصية سنيه ومن روايتنا من حديث محمد بن موسى القطان عن المازني الاعرابي •

• ايها الدائب الحريص المعنى ۔ لك رزق فسوف تستوفيه •
• قبح الله نائلا ترتجيه ۔ من يدي من تريد ان تقتضيه •
• انما الجود والسماح لمن يعطيك ۔ عفوا وما وجهك فيه •
• لا ينال الحريص شيئاً فيكفيه ۔ وان كان فوق ما يكفيه •
• فاسال الله وحده ودع الناس ۔ واسخطهم بما يرضيه •

حكمه قال وانشدنا محمد بن صالح الانماطي وهو لبعضهم
• يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه •

• ومما انشد لبعضهم •
لا تضرعن لمخلوق على طمع ۞ فان ذاك مضرٌّ منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه ۞ فانما هي بين الكاف والنون

صفه حين وحاله سعين روينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال بنا ابن عيينة قال قال بعض الخلفا لابي حازم يعني الاعرج ما مالك قال الرضى عن الله والغنى عن الناس ثم انشد ابن قتيبة في المعنى
• للناس مال ولي مالان ما لهما ۔ اذا تحارس اهل المال حراس •

مالي الرضا بالذي اصبحت املكه ۞ ومالي الياس عما يملك الناس

وهذا ابو حازم هو الذي قال له هشام لما ولي البحرين واجتمع به ما مالك من الطعام قال الخبز والزيت فقال له افلا تسامهما فقال ابو حازم اذا اسيمتهما تركتهما حتى اشتهيهما

قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت روينا من حديث محمد بن سلام ابياتا لاعرابي •

• واهون الايام الامعارة ۔ فما استطعت من معروفها فتزود •
• فانك لا تدري باية بلدة ۔ تموت ولا ما يحدث الله في غد •
• يقولون لا تبعد وهم يدفنونني ۔ واين مكان البعد الا مكانيا •

عبره بنفوذ قضا على يد كارهة له روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن ابي زيد قال بنا الاصمعي قال اتى يزيد بن مسلم رجل برقعة وساله ان يرفعها للحجاج قال فنظر فيها يزيد وقال ليس هذه من الحوائج التي ترفع للامير فقال له الرجل فاني اسالك ان ترفعها فلعلها ان توافق قدرا فيقضيها وهو كاره فادخلها واخبره بما قال الرجل قال فرفع راسه ونظر في الرقعة وقال ليزيد قل للرجل انها قد وافقت قدرا وقد قضيناها ونحن كارهون **حكمه** من امراة روينا من حديث احمد بن مروان قال
۞ انشدنا ولحسان بن ثابت ۞
• سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب •

خبر الخضر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال بنا المبارك بن علي بن الحسين نا عبيد الله بن محمد بنا احمد بن الحسين بنا ابو سعيد الماليني بنا ابو احمد بن عدي الحافظ بنا محمد بن يوسف بن عاصم بنا احمد بن اسماعيل القرشي بنا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع صوتا من زاوية المسجد واذا هو بقايل يقول اللهم اعني على ما ينجيني مما خوفتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصادقين الى ما شوقتهم اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك وكان معه اذهب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول

الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي فقال كذا انت فرجع اليه واستثبته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له نعم فقال فقال له اذهب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقل له فضلك على الانبيا كفضل رمضان على ساير الشهور وفضل
امتك على ساير الامم كفضل يوم الجمعة على ساير الايام فذهبوا ينظرون فاذا هو
الخضر عليه السلام **موعظه** روينا من حديث احمد بن محرز الهروي قال

وجد على ميل في طريق مكة مكتوب ذلك .

الا يا طالب الدنيا . دع الدنيا لشانيكا . الى كم تطلب الدنيا . وظل الميل يكفيكا
هذه الابيات لمجنون ليلى وعظها امير المومنين هرون الرشيد في طريق مكة
لما خرج راجلا من اجل يمينه فقعد في ظل ميل يستريح فراه البهلول وفيها من الزيادة

. هب الدنيا تواتيكا . اليس الموت ياتيكا .

نبذة مما ينبغي ان يكون عليه الخليل روينا من حديث ابرهيم الحربي قال حدثنا
ابو نصر عن الاصمعي قال قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي
يغفر لي زللي ويسد خللي ويقبل عللي **مكاتبة الطاف** روينا من حديث ابن
قتيبة قال كتب رجل الى صديق له يقول وجدت المودة منقطعة ما زالت الحشمة
منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة
حكمة ايقاظ وعبرة واتعاظ روينا من حديث الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنهما قال انشدني محمد بن سلام .

. دعا نفسي الى الحجرات الليالي تصرفها حال بعد حال .
. فمالي لست مشغولا بنفسي ومالي لا اخاف الموت بالي .
لقد ايقنت اني لست باق . ولكني اراني ما ابالي .
اما لي عبرة في ذكر قومي . تفانوا ربما خطروا ببالي .
. كان محمر ضي قد قام يسعى بنعشي بين اربعة عجالي .
. ولو اني قنعت لكنت حرا ولم اطلب مكاثرة لمالي .
. هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال .

. فما ترجوا بشي ليس يبقى . وشيكا ما تغيره الليالي .
ومن هذا الباب ما رويناه من حديث احمد بن عباد قال انشدني الرياشي
. حصنت بيتك جاهدا وعمرته ولعل غيرك صاحب العمران .
روينا . من حديث محمد بن يونس عن الاصمعي قال قيل للاحنف انك تطيل الصيام
قال اني اعده لسفر طويل **وفي ذلك** تحريض على الدعا وتخصيص ومن روايتنا
. ما انشد ابن قتيبة لبعضهم .

. واني لادعو الله والامر ضيق . علي فما ينفك ان يتفرجا .
. ورب فتى سدت عليه وجوهه . اصاب له في دعوة الله مخرجا .

وفي ذلك شروط الايمان اخلاق حسان حدثنا محمد بن قاسم نبا هبة الله
ابن علي نبا محمد بن بركات نبا محمد بن سلام انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر الصفار
قال انا احمد بن ابرهيم بن جامع بن علي بن عبد العزيز نبا حجاج بن حماد بن سلمة عن عاصم
ابن بهدلة عن ابي بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن
كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت **ومن ذلك** افصاح لسان
الزمان بما هو عليه الانسان روينا من حديث ابي مروان احمد المالكي قال

. انشدنا ابو صالح الهمداني لبعض .

خذ من الدهر ما كفا . ومن العيش ما صفا . لا تلحن بالبكاء . على منزل عفا
خل عنك العتاب ان . خان ذو الود او جفا . عين من لا تحبه . سوف تبدي لك الجفا

ومن ذلك تصاريف الزمان وتقليب الحدثان روينا من حديث الحرث الرياشي
. عن الاصمعي قال قال الفرزدق .

اذا ما الدهر جر على اناس . حوادثه اناخ باخرينا .
فقل للشامتين بنا افيقوا . سيلقى الشامتون كما لقينا .

وفي ذلك ايمان وحسن عشرة اخوان روينا من حديث عبيد بن مرداس
نبا سليمان بن حرب نبا حماد بن زيد قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم
فقال له اتيتك في حاجة رفعتها الى الله تعالى قبلك فان قضيتها حمدناك

وشدنا الله وان لم تقضها حمدنا الله تعالى وعذرناك قال فامر له بحاجته
ومن ذلك استعطاف كريم واستمالة لئيم روينا من حديث ابرهيم الحربي
قال حدثنا ابو نصر عن الاصمعي عن ابي الاشهب قال لزم بعض الحكما باب كسرى
في حاجة له دهرا فلم يصل اليه فتلطف بالحاجب في بابه ان يوصل اليه رقعة
ففعل وكان فيها اربعة اسطر السطر الاول الضروره والامل اقدماني عليك
السطر الثاني العدم لا يكون معه صبر على المطالبه السطر الثالث الانصراف بلا
فايده شماتة الاعدا السطر الرابع فاما نعم مثمره واما لا مريحه فلما قراها وقع
تحت كل سطر باربعه الف مثقال ذهب فاعطي سته عشر الف مثقال من الذهب
ومن ذلك افضاح بغالب الاحوال ممن يعد من الابدال روينا من حديث ابرهيم
ابن ابي البيع الشيعي عن احمد بن الحرث الخراز عن المدايني قال قال الحسن البصري
ما اعطي رجل شيا من الدنيا الا قيل خذه ومثله من الحرص **ومن** ذلك ما رويناه
من حديث احمد بن علي المقري قال نبا الاصمعي قال العيال ارضة المال **وبالاسناد**
الاول وهو من باب التذكير قال الحسن اشد الناس صراخا يوم القيمه رجل سن ضلالا
فاتبع عليه ورجل سيي الملكه ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه **حكمه**
بالغه روينا من حديث ابرهيم بن حبيب حدثنا نعيم ابن حماد نبا ابن المبارك نبا حبيب
ابن حجر قال كان يقال ما احسن الايمان يزينه العلم واحسن العلم يزينه العمل واحسن
العمل يزينه الرفق وما اضيف شي الى شي احسن من حلم الى علم **ومنه** تذكرة الحليم
روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن سهل بن محمد عن الاصمعي عن عبد الله بن
دينار عن عبد الله بن بكر المزني قال جا رجل فشتم الاحنف بن قيس فسكت عنه فاعاد
عليه ولح والاحنف ساكت فقال الشاتم والهفا ما يمنعه عن جوابي الا هواني عليه
ومنه ملاطفه وحلم روينا من حديث محمد بن يونس نبا الاصمعي قال اسمع رجل
الشعبي كلاما فقال له الشعبي ان كنت صادقا فاستغفر الله وان كنت كاذبا فغفر
الله لك **وانشد** هنيا مريا غير دا مخامر ٭ لعزة من اعراضنا ما استحلت
ومن ذلك نفس ابيه روينا من حديث محمد بن موسى البصري عن ابي زيد
عن الاصمعي عن ابي سفيان ابن العلا اني لارفع نفسي ان يكون ذنب اوزن من

حلمي واذا قال هذا خلق حقير فعفو الله اسمح وحلمه ارجح **ومن** هذا الباب
ما رويناه من حديث محمد بن عبد العزيز عن ابن عايشه قال ذكر اعرابي رجلا
فقال احلم من فرخ طاير ثم انشد لبعضهم ٭
٭ اني لاعرض عن اشيا اسمعها ٭ حتى يظن رجال ان بي حمقا ٭
٭ اخشى جواب سفيه لا حيا له ٭ وقد يظن اناس انه صدقا ٭
ومن هذا الباب ما رويناه من حديث ابن مروان قال نبا احمد بن داود
عن الرياشي عن الاصمعي قال بلغني ان رجلا قال لاخر والله لين قلت لي واحده
لتسمعن عشرا قال لاكنك لو قلت عشرا لم تسمع واحده وانشد لي ابو بكر بن خلف في ذلك
٭ اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت ٭
٭ سكت عن السفيه فظن اني عييت عن الجواب وما عييت ٭
٭ ولكني ارتديت بثوب حلم وجنبت السفاهة ما حييت ٭
ومن هذا الباب رويناه من حديث احمد بن داود قال نبا الرياشي قال نبا
الاصمعي قال كان الاحنف بن قيس يقول من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب
غيظ تجرعته مخافة ما هو اشد منه وانشدنا لبعض الشعرا في ذلك
٭ فان الله ذو حلم ولكن ٭ بقدر الحلم ينتقم الحليم ٭
٭ لقد ولت بدولتك الليالي ٭ وانت مسقم فيها ذميم ٭
٭ وزال الظلم تعش فيها كريما ٭ ولا استغنى بثروتها عديم ٭
٭ فبعدا لانتقاله وسحقا ٭ فغير مصابك الحدث العظيم ٭
ورويناه من حديث جعفر بن شاكر عن معويه بن عمرو عن ابي اسحق عن الاوزاعي
ان عمر بن عبد العزيز كان اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلثه ايام ثم عاقبه
كراهه ان يعجل في اول غضبه واري ذلك والله اعلم في اقامة الحدود
التي ليس له ان يعفو عنها والتعزير الذي فيه المصلحة للناس واما فيما كان يرجع
اليه فالعفو كان شيمته واسمعه رجل كلاما فقال اردت ان يستفزني
الشيطان فانال منك ما تناله انت مني في يوم القيمه انصرف عني عافاك الله
ذكر خبر الشجرة التي سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

واتيا لها اليه رَوِينا من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان ابن احمد
نبا محمد بن عثمان بن ابي شيبه نبا عباده بن زياد الاسدي قال حدثنا
حبان بن علي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه قال جا اعرابيٌ الي
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيئا
ازداد به يقينا فقال عليه السلام ما الذي تريد فقال ادع هذه الشجرة فلتاتك
قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فمالت الشجرة على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب
الاخر فتقطعت عروقها ثم شرعت تخط الارض حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي عليه
الصلوة والسلام ارجعي الي مكانك فرجعت حتى جلست على عروقها وفروعها
فقال الاعرابي ايذن لي يا رسول الله ان اقبل راسك ورجليك ففعل ثم قال ايذن لي ان
اسجد لك فقال عليه السلام لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المراة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها نبذ من مرافقه الاخيار في الاسفار
حدثنا عبد الرحمن بن علي نبا عبد الرحمن الحافظ انا المبارك بن عبد الجبار نبا علي بن
احمد الملطي نبا ابن دوست نبا ابن صفوان نبا القرشي نبا محمد بن الحسين قال
حدثني بعض اصحابي قال جاني لهيم العجلي فقال لي اتعلم احدا من جيرانك او اخوانك
يريد الحج ترضاه لمرافقتي قلت له نعم فذهبت به الي رجل فيه صلاح ودين فجمعت بينهما
وتواطيا على المرافقه ثم انطلق لهيم الي اهله فلما كان الغد اتاني الرجل فقال اريد ان
تزوي عني صاحبك ويطلب رفيقا غيري فقلت ولم فوالله ما اعلم بالكوفه له نظيرا في
حسن الاخلاق والاحتمال فقال حدثت انه طويل البكا لا يكاد يفتر هذا ينغص علينا العيش فقلت
له انما يكون البكا احيانا عند التذكره اوما تبكي انت قال بلي ولكنه قد بلغني انه في امر
عظيم من كثرة بكايه فقلت اصحبه فلعل ان تنتفع به قال استخير الله فلما كان في اليوم الذي
اراد ان يخرجا فيه جي بالجمال فوطي لهما فجلس لهيم في ظل حايط فوضع يده تحت لحيته وجعلت
دموعه تسيل على خديه ثم على لحيته ثم على صدره حتى والله رايت دموعه على الارض فقال لي
صاحبي قد ابتدا صاحبك ليس هذا لي برفيق فقلت له ارفق لعله ذكر عياله ومفارقته

اباهم فسمعها لهيم فقال والله يا اخي ما هو ذاك وما هو الا اني ذكرت بها الرحله
الي الاخره وعلا صوته بالنحيب فقال لي صاحبي ما هذا باول عداوتك لي ما لي ولهيم
انما كان ينبغي ان ترافقوا بين لهيم وبين داود الطاي وسلام ابي الاحوص حتى
يبكي بعضهم الي بعض فيشتفون او يموتون فلم ازل ارفق به واقول له لعلها خير سفره
سافرتها وكل ذلك لا يعلم به لهيم ولو علم ما صاحبه فخرجا وحجا ورجعا فلما جيت
اسلم على جاري فقال جزاك الله يا اخي عني خيرا ما ظننت ان في هذا الخلق مثل ابي
بكر كان والله يتفضل علي في النفقه وهو معدم وانا موسر وفي الخدمه وانا شاب
وهو شيخ ويطبخ لي وانا مفطر وهو صايم قلت فكيف كان امرك معه في الذي
تكرهه من طول بكايه قال الفت والله ذلك البكا وسر قلبي حتى كنت اساعده حتى
تاذي بنا الرفقه ثم الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعونا نبكي يبكون وجعل بعضهم يقول
لبعض ما الذي جعلهم اولي بالبكا منا والمصير واحد فيبكون ونبكي فخرجت من عنده
فاتيت لهيما وقلت كيف رايت صاحبك قال خير صاحب كثير الذكر لله تعالى طويل
التلاوة سريع الدمعه جزاك الله عني خيرا انبذه شوق وانزعاج عند وداع
الحاج حدثنا ابو الثنا محمود بن المظفر اللبان عن محمد بن نصر نبا الحميدي نبا
ابو بكر عن الليلي قال قال بعضهم خرجت ام ايمن بنت علي امراة ابي علي
الروذباري من مصر لما خرج الحاج الي الصحرا فكانت الجمال تمر بها وهي تبكي وتقول

• واضعفاه ثم تنشد على اثر قولها •

• فقلت دعوني واتباعي ركابكم اكن طوع ايديكم كما يفعل العبد •

• فما بال حبي لا يهون عليهم وقد علموا ان لي منهم بد •

حسرة من انقطع عن الوصول الي البيت فكيف تكون حسرة من انقطع عن رب البيت

• كلام مهيار في الاشتياق •

• وما انبعث ظعن الحي طرفي لاغتنم نظرة فتكون زادي •

• ولكني بعثت بلحظ عيني وراء الركب تسال عن فوادي •

وله في معناه للسهيلي رحمه الله

سل ابرق الحنان وحبريه ؞ ابن لياليا على الابرق

وكيف بانات بسقط اللوى ٠ ما لم تجد ها الدمع لم تورق
هل حملت لا حملت بعدنا ٠ عنك الصبا عرفا لمستنشق
اغناك صوب الدمع عن منة تحملها للمرعد المبرق
دمع على الخيف جنا ما جنا بكا حسان على جلق
لله دهر لك يوم النقى ٠ لولاه فالحب لم يعلق
يا سابق الاظعان رفقا ان ٠ لم يبق للسباق فوق ارفق
لولا زفيري خلف اجمالهم وحر انفاسي لم تسبق
لا تبردوا بالعذل قلبي فما استنجد الدمع على محرق
سميت لي نجدا على بعدها ٠ يا ولع المشيم بالمعرق
داو الهاحبي بما هجتني ٠ او الجنون بنجد رقي

وقيل في معنى ذلك وهو لبعضهم

يا سايق العيس ترفق واستمع ٠ مني وبلغ ان وصلت عني
وقف باكناف الحجاز ناشدا ٠ قلبي فقد ضاع الفداه مني
وقل اذا وصلت نحو ارضهم ذاك الحزين مغرق بالحزن
عرض بذكري عندهم عساهم ان سمعوك سايلوك عني

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله بن ... المروزي قال راى بعض المريدين في الواقعة شيخنا ابا مدين رضي الله تعالى عنه وجملة من الصوفية قد احدقوا به فقال بعضهم لابي مدين ما معنى سر الاسرار وحقيقة الحقيقة فقال لهم هو محل الحيران وعند حقيقته عجزت الاوهام والافكار وطاشت عقول ذوي الابصار اذ العقول لا تقدر ان تدركها ولا تنفد حدها جهل ذلك من جهله وعلمه من علمه فلا يدرك الحق الا بالحق ولا يعرف الحق الا بحق هذه حقيقتي وخليقتي وعلى هذا النطق حقيقتي والسوق الى هذا مما لا يدرك والخوض فيه واجب ان يترك فقال له السايل اسالك عن التوحيد ما هو قال التوحيد فهمي وهو شرعي وسنتي التوحيد هو الغاية القصوى والملجا والماوى هو الاساس الذي قام به الوجود وعليه فطرة كل مولود لكن الكلا

منه

فيه على مراتب فمنهم القريب والصاحب فالرتبة العليا هي الترقي من الاسما والصفات الى توحيد الذات هناك افنيت عمري وانفقت خاطري وفكري الى ان نلت منه المنى ولاحظت ذاك الجمال الاسنى وذلك من الله سبحانه وتعالى ابتداء انتهاء ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ثم قال عمرت سري بك فاحييتني وحماسواك ابعدتني وبك عن الكون افنيتني وبالفضل الهمتني فانا الفقير وانت الغني ثم قال للسايل اسمع مخلوقاته بعزة كبريايه مدلوليه والاشيا كلها من العرش الى الثرى متعلق لها اذ هو سبحانه مدلها بالفقر البدو والقهر وقاهرها بالامر ومصرفها بقدرته فيما نفع وضر قدرته في الثرى قدرته في العرش والسما وهو معكم اينما كنتم احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا على العرش استوى وهو خالق العرش والثرى وما بينهما هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم فالكل قايم به وممسك بقدرته ولطفه فما من ذرة فما فوقها الا وهو معها معية ليست بحلول ولا انتقال ولا تغيير ولا زوال فالمخلوقات باسرها ظل وهو سبحانه وتعالى حقيقة الكل ومن باب محاسن الكلام ما قاله الفضل بن سهل للمامون وقد ساله حاجة لبعض بيوتات سمرقند وكان وعده تعجيل نفادها فتاخر عن ذلك فقال له يا امير المومنين هب لوعدك مذكرا من نفسك وهب سايلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك في الكرم وحثا على اصطفا شكر الطالبين تشهد لك القلوب بحقايق الكرم والالسن بنهاية الجود فقال المامون قد جعلت اليك اجابة بسو الحي على ما ترى فيهم واخذك بالتقصير فيما يلزم لهم من غير استيمار ولا امعان دره وقال الفضل بن سهل للمامون يا امير المومنين اجعل نعمتك مانعة لوجوه قومك عن اراقة مايها في غضاضة السوال فقال المامون والله لا كان ذلك الا كذلك وصبيه خلق كهم روينا من حديث ابن مروان قال

انشدنا المبرد ما صورته

اذا اعتذر الصديق اليك يوما من التقصير عذر اخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه فان العفو شيمة كل حر

حدثنا يونس بن يحيى بنا محمد بن ناصر عن الحسن بن احمد عن محمد بن احمد

عن محمد الوراق عن خالد بن محمد عن محمد بن علي عن بشر بن الحرث قال
رأيت على جبل عرفات رجلاً قد حكم عليه الوله وهو ينشد ويقول

• سبحان من لو سجدنا بالعيون له على شبا الشوك والمحمي من الابر •
• لم نبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا عشرا من العشر •
• هو الرفيع فلا شيء يعادله • سبحانه من مليك نافذ القدر •

سبحان من هو انسي اذ خلوت به ∴ في جوف ليلي وفي الظلما والسحر
انت الحبيب وانت الحب يا املي ∴ يا نهاري ويا شمسي ويا قمري

نبذة في من عمل من حيث العبودية حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل ثنا عمر بن عبد المجيد
قال قال الحسن بن شمعون الواعظ قال وصف لي رجل من العباد فسرت اليه فرايت
من فضله ما لا يسمى وطول عيني فبت متعجبا من امره فرايت في النوم ان القيمة قد
قامت وان الناس يحاسبون فيؤمر بقوم الى الجنة ويؤمر بقوم الى النار فنودي يا شيخ
ثم امر به الى النار فرايت ذلك ثلث ليال متواليه فاخبرت الشيخ بذلك وقلت خفف
من تعبك واقصر من تعبدك فالتفت الي وقال يا ابن شمعون هذا وانت واعظ
العارفين تامرني ان اخفف من خدمة مولاي لما رايتني من اهل النار وانما انا
عبد من جملة عبيده ان شا يعني وان شا عذبني امرت فامتثلت فهالني فانتبهت
واني بعد ذلك مصروف اليه فانصرفت من عنده وقد زاد تعجبي من امره فلما كانت
الليل رايت المنام بعينه ونودي به يا شيخ وبين عينيه مكتوب يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ثم امر به الى الجنة فبكرت الى الشيخ مبشرا له فقال يا ابن شمعون
انما ادبت بما رايت لتعلم ان الله على كل شي قدير وان الله سبحانه وتعالى عبيده لا ينقطعهم
عن خدمته عذاب ولا نعيم ومما قرئ في معنى ذلك قول من قال

• سبحان من ذكره عز الذاكر وان يحفل في الاقوال واجتهدا •
• لم يتخذ سكنا في قدس عزته ولم يلد ابدا حقا ولا ولدا •
• ولا استعان لشي من خليقته ولم يزل بعظيم العز منفردا •
• لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفا • ولو اقاموا على تعظيمه ابدا •
سبحانه وتعالى في جلالته ∴ هو المهيمن لا اشرك به احدا •

حكمة روينا من حديث ابن مروان عن الحرالي عن مسلم عن ابراهيم عن الحسن
عن ابي جعفر قال قال اكثم بن صيفي الافراط في الانس يكسب قرناء **قال** حدثنا
يوسف بن عبد الله الحلواني عن عثمان بن الهيثم عن ابيه قال قال بزرجمهر الحكيم
احذروا سطوة الكريم اذا شبع وصولة اللئيم اذا جاع وبه قال ايضا ارهب
تحذر واعمل ولا تخف **خبر** مناة روينا من حديث ابي الوليد عن جده
احمد بن محمد عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق ان
عمرو بن لحي نصب مناة على ساحل البحر مما يلي قديد وهي التي كانت الازد وغسان
يحجونها يعظمونها فاذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات وفرغوا من منى لم يحلوا
الا عند مناة وكانوا يهلون لها ومن اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين
اللذين عليهما نهيك مجاود الريح ومطعم الطير وكان هذا الحي من الانصار يهلون لمناة
وكانوا اذا اهلوا بحج او عمرة لم يظل احدهم سقف بيت حتى يفرغ من حجه او عمرته
وكان الرجل اذا حج لم يدخل بيته وان كانت له حاجة تسور من ظهر بيته فلما جا الله تعالى
بالاسلام وهدم امر الجاهلية انزل الله تعالى في ذلك وليس البر ان تاتوا البيوت من ظهورها
قال وكانت مناة للاوس والخزرج وغسان من الازد ومن دان بدينهم من اهل
يثرب واهل الشام ومناة صخرة لهذيل **موعظة** حدثنا محمد بن محمد بنا الجوهري
ثنا ابو بكر الخياط بنا ابن درست بنا ابن صفوان عن ابي بكر بن ابي الدنيا عن ابي جعفر
موالي بني هاشم عن عمرو بن الحصين عن يحيى بن العلا عن زيد العمي قال شهدت
جنازة هشام بن عبد الملك بن مروان فسمعت كاتبه يترنم بهذه الابيات

• وما سالم عما قليل بسالم • ولو كثرت احراسه وكتائبه •
• ومن يك ذا باب شديد حجابه • فعما قليل يهجر الباب حاجبه •
• فيصبح بعد الحجب للناس عبرة • رهين ببيت لم تستر جوانبه •
• فما كان الا الدفن حتى تحولت • الى غيره اجناده ومواكبه •
• واصبح مسرورا به كل كاشح • واسلمه جيرانه واقاربه •

ووقف الفضل الرقاشي على المقبرة فقال يا اهل الديار الموحشة والمحال
المقفرة التي نطق بالخراب فناوها وشيد بالتراب بناوها فمحلها مقترب وساكنها مغترب

لا يتواصلون تواصل الاخوان ولا يتزاورون تزاور الجيران قد طحنهم بكلكله البلا واكلهم الجندل والثرى وانشد في معناه

• سلام على اهل القبور الدوارس كانكم لم تجلسوا في المجالس •
• ولم تشربوا من بارد الماء شربة ولم تاكلوا من بين رطب ويابس •
• الا خبروني اين قبر ذليلكم وقبر العزيز الباذخ المتشاوس •

ومما رأي على قبر مكتوب

• ارى اهل القبور اذا اتوا بنى الملك المقابر بالصخور •
• ابوا الا مباهاة وفخرا على الفقراء حتى في القبور •
• لعمر ابيهم لو اخرجوهم لما علموا الغني من الفقير •

ولا علموا العبيد من الموالي	ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف	ولا البدن المنعم بالحرير
اذا اما ما هذا ثم هذا	فما فضل الصغير على الكبير

وقام الحسن على قبر فقال ان امرأ هذا اخره حقيق ان يزهد في اوله وان امرأ هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره ومما ورد في معنى ذلك قول البعض

• تناجيك اجداث وهن صموت واجسامهم تحت التراب خفوت •
• ايا جامع الدنيا لغير بلاغه لمن تجمع الدنيا وانت تموت •

نبذة فيما يقول القبر في كل يوم حدثنا الحسين بن رستم امام مقام ابرهيم عليه السلام عن الكروخي عن الشمو العروجي عن المحبوب عن ابي عيسى الترمذي نبا محمد بن احمد وهو ابن مدويه نبا القسم بن الحكم العرني نبا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى ناسا كانهم فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا من ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما لو كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك وصنيعي اليك فيتسع مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى تلتقي وتختلف اضلاعه وقال صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض له تسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضي به الى الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ومما انشدنا به في المعنى

• كاني باصحابي على حافتي قبري يهيلون من فوقي واعينهم تجري •
• ستنسون ايامي اذا ما رجعتم وغادرتموني رهن موحش قفر •
• الا ايها المدري على دموعه ستقصر حتى تبين عني وعن ذكري •
• عفى الله عني يوم اصبح ثاويا ازار فلا ادري واجفى فلا ادري •

وقال عبيد بن عمير ليس من ميت يموت الا ونادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة والوحدة فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت اليوم عليك رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا فانا اليوم عليك نقمة انا البيت الذي من دخلني طايعا خرج مني مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مني مثبورا **وقيل** دخل عطا السلمي يوما الى المقبرة فلما توسطها نادى

• اهل المقابر قد تساوى بينكم ولد الوضيع من الكريم السيد •
• اين الملوك بنو الملوك وابن من قد كان في الدنيا عظيم السودد •
• ابن الحسان ذو النظارة والبنى ابن المليح من القبيح الاسود •
• اين الذين تجبروا وتعظموا وعتوا عتوا لم يكن بالمهتدي •

فاجابه مجيب من قبر بهذه الابيات

ان المنية عاجلتهم بغتة	فهم رهون في دجون الملحد
قد دبت الديدان في اجسامهم	وسعت هوام الارض في الوجه الندي
كم من وجوه قد تناثر لحمها	ومفاصل اضحت تبين عن اليد

باب بعض الصالحين المنقطعين الى الله سبحانه في الخلوات في المقابر ليلة

فبينما هو متفكر في شانها اذ هتف به هاتف من المقابر وهو ينشد ويقول

وقف بالقصور على دخله حزينا وقل اين اربابها
واين الملوك ولاة العهود رقاة المنابر غلابها
تجيبك اثارهم عنهم الى فقدمات اصحابها

الدخله بالضم باطن الامر يقال هو عالم بدخلته اي بباطن امره رساله اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمه والمناسك كتبها الى بعض ادباء المغرب وهي اخي الاعز الامجد الافضل الاكرم الابر الاوفي الاوصل الذي استوحش لفراقه واذوب اسى وكمدا ان لم اجتمع به في تلك المشاهد الكريمه والاقدا بلغك الله المنى واحلك عن قريب بعرفات ومنى رسمته اليك من فاس والانفاس من بعدك بتصعد الانفاس فالى الله اشكوا بينك واليه سبحانه اتوسل واليه اسال ان يجمع بكرمه الكريم اجرا كما جمع بيني وبينك اولا فلقد فارقت وودعت واودعت الجوانح من تباريح الشوق ما اودعت وفطرت الافئده بحسب مقصدك المبارك المحرك وصدعت فيسر الله تعالى الى تلك المشاهد الامنه عوده ووصلك وبلغك من لقاها غاية سولك وسنى في ذلك الحرم الشريف المنيف بغية حصولك واجرى فلكك بريح السلامه حتى تنتهي ان شا الله تعالى الى تلك المشاهد المعظمه والمعاهد الكريمه بتحيته العاطر وسلامته الناهيه الاطرى عند استلامك الحجر الاسود بجود الله عز وجل فاذا ابتدات على بركه الله تعالى باول المناسك الكريمه فاستشعر لنفسك لبوس اهل المحبه العظمه ومن اي مواقيت الحج اتيت واحرمت وقد اشعلت بعد الاغتسال نار الشوق الوقاده في قلبك واضرمت فاغتبط ايها الوافد على حرم الله تعالى فقد استكرمت فارفع صوتك بالاهلال ملبيا دعوه ذي الجلال حتى اذا اشارفت مكة الغرا وان تجلى على منصتها العروس الزهرا فادخل على اسم الله تعالى وسنه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من باب بني شيبه وقل اللهم صن من لفح نارك هذه الشيبه فاذا اكتحلت عينك بسنا الكعبه البيت الحرام وذهلت فهناك اشتهونت كل مشقة لقيتها في طريقك واستسهلت ودنوت حتى وقفت خلف الحجر الاسود وجعلته على يسارك وكبرت وقبلت

حيث قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم واستعبرت واخذت في الاشواط الثلث بالرمل وقد ايقنت ببلوغ اقصى الامل ثم اكملت بالمشي بقيه اسبوعك فحينئذ تجد برد السلوه عن اوطانك ونزوعك ثم اركع ركعتي الطواف خلف المقام وادع لمن بعد بعدك بالمقام وتعلق بالاستار داعيا عند الملتزم وتضلع عند شربك من ماء زمزم وانو فيه نيه من اخلص لله عمله فماء زمزم لما شرب له ثم اجعل خروجك على باب الصفا والمروه وقف على درجاتها وادع بنجاه نفسك ونجاها ثم انحدر الى وادي ابرهيم عليه السلام فاذا بلغت الميل الاخضر فخذ في الرمل اخذ المجد اذا احضر فاذا اتممت السعي فبادر بالحلق وحسب التقصير فللمحلقين وجبت الدعوه النبويه وجوب استحقاق فان لم تكن معروفا فاخرج بنيه ما شئت للتنعيم واحرم من مسجد عايشه رضي الله تعالى عنها بعمره وقل طوبى لمن اقتفى في هذه الاحوال السنيه والمساعي المرضيه عمره ولازم الحجر الكريم ووقف داعيا تحت ميزابه وتذكر اخوانك بالدعا وكلما اسلفت من خير تجزي به وصل على الرخامتين الخضراوتين فيهما علامتا قبر اسماعيل وامه هاجر وقل الحمد لله الذي جعلني ممن انقطع الى حرمه المعظم وهاجر واذا فتح باب الكعبة المعظمة الكريمه فكن فيها اول داخل واخر خارج وحقق قدميك بتدرجهما في تلك المدارج وتوخ مصلى النبي صلى الله عليه وسلم متى سلابه الى الله تعالى ذي المعارج واستدع معاينه المقام الكريم عند باب الرحمه وقبله واشرب ما زمزم في اثر القدمين المباركين فطوبى لمن باشرهما بفيه وفي اثنا مقامك تعهد المعاهد الشريفه والاثار وحرك فيها شوقك المثار وزر المولد المقدس المبارك واجل فيه نظرك واعتبارك والمم بدار الخيزران وساير تلك المنازل الشريفه والاماكن وصل بما امكنك من الصدقه كل ثاو فيها وقاطن وزر القبور الظاهره بالمعلى واعلا على جبل ابي قبيس وقيقعان تحوان يشرف عليهما ويعلى واقصد جبل حرى واصعد في ذروته ففيه راى النبي صلى الله عليه وسلم علامات نبوته وارق جبل ثور ولج الغار وتذكر ثاني اثنين اذ هما فيه فنفس كل جبل عليه وغار حتى اذا اظل شهر ذي الحجه وحم وفود الله لاهلاله وبدا كل احد باهلاله وارتفعت الاصوات في اعقاب الصلوه

واقاموا على التلبية متاهبين ليوم التروية فيالك من يوم تسابق فيه الحجيج
بالصعود واستبشروا بالمنازل السعود فتعدوا منى الى عرفات موقنين برحمة الله تعالى
ومنازل الامن فى العرفات مرتفعين عن بطن عرنه علما بان من وقف فيه فقد ذهب
حجه عامه ذلك وفات ثم اصبحوا يوم عرفه وقد جللت الارض فساطيط اهل
العراق وساير الافاق كانها قطع ازهار ذات الوان صنوان وغير صنوان تخال البسيطه
منها فى بستان فارتقوا جبل الرحمه ثم ترلوا دار ادم يسالون ربهم الرحمه والمغفره وفى اثنا
ذلك ابتاعوا قرابينهم لياكلوا منها ويجعلوا بقايا هم على البايس الفقير سبله فاذا اغتسلوا
وتطهروا الجمع بين الظهر والعصر فى مسجد ابرهيم عليه السلام فهم ايها الاخ الكريم
فى تلك المسالك المباركه وجدا وشوقا لاخوان تهيم وها لك لا تنس اخاك وحاشا
ان تنساه وواسه بدعوه لله من واساه ثم اجتمعوا من العشى بازا موقف النبى صلى
صلى الله عليه وسلم عند الصخرات وقد ارتفعت بالتهليل والتكبير الاصوات واسبلت العبرات
وصعدت الزفرات واثيرت بازدحام الركايب الغبرات وقد واجهوا الكعبه المقدسه
واستقبلوا ورجوا الرحمة من الله عز وجل والموها واقفين شعثا غبرا لا يرى منهم الا دا
مقلة عبرا يتذكرون بذلك الموقف العظيم موقف الحشر فما يستطيعون صبرا باسطوا ايديهم
لمولاهم الكفيل بارتقا ظهم يتضرعون اليه فى فكاك رقابهم وحط اوزارهم التى حملوها
باحصاهم يباهى بهم الله عز وجل ملايكة السما ويقول اشهدوا بانى قد رحمتهم فانا ارحم
الرحما وقد غصت بذلك الجمع الارض الاريضه والشمس تجنح للغروب مريضه حتى
اذا وجبت حلت الافاضه ووجبت فوصلوا مع الليل جمعا وقرنوا به بين المغرب والعشا
جمعا وبمسجد المبارك قد اسنارت مشاعلا وشمعا ولكثرة الضجيج والعجيج لا يستطيع احد سمعا
ولا تملك العيون دمعا يتلفظون ويلتقطون حصا الجمار وكل مسرور بسمرة تلك الليله
فيا شرف تلك الاسحار وعند الاسحار وقفوا داعين ثم افاضوا الى منى مسرعين وجازوا
وادى محسر بالنص والرمل فايزين من الله عز وجل بالصنع الاجمل مقتدين بما ورد فى ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمل فرموا جمرة العقبه المحلله ونفوسهم مبتهجه بنعمة الله
ثم انقلبوا للحلاق والتقرب بالدم المهراق الى المهيمن الخلاق وبعد ذلك ساروا الطواف
الافاضه لا يبين من التقوى خير مفاضنه ثم عادوا بعد ذلك محلقين قد املوا الحج وقضوا

البحج

البحج والعمرة فاقاموا متنعمين ايام منى بالاكل والشرب وكل منهم قد اصبح امن السرب يرمون
يرمون فى كل يوم فى محصب الجمار الثلاث احدى وعشرين جمره والشوق يلهب فى احشايهم
جمره واكثر الناس مع ذلك من بيعهم وشرايهم فى غمره واهل الانقطاع الى الله وتجار الاخره
فى مسجد الخيف مقيلهم وذكر الله قيلهم يسالون ربهم الاقاله والرب تعالى يقيلهم
مثابرين على التهليل والتسبيح طايفين بالمنحر الربيح ملبين بذ ايات موضع الذبيح ثم يعجلون
فى يومين بالنفر فهنيا لك ايها الاخ لو نلت فى اول ليل السفر فاذا انا هب للزيارة الطيبه ثم
طفت طواف الوداع فاستودع الله تبارك وتعالى دينك وامانتك فهو اهل الايداع وهو
على بركة الله تعالى فاذا اجتزت بقبر ام المومنين سرف فاسكب عبراتك وقف واسكب
دمعك فيه رحمه وادرف ففى ذلك الموضع ابتنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه قضت وفاتها وبه يجى رمسها الطاهره وفاتها ثم عج فى طريقك على خيمتى
ام معبد فقد حازت بحلول الرفيقين الكريمين بها شرف الذكر الابد واذا جيت
بدرا فحى شهدا الاسلام بالسلام فهو اول مشهد نصر الله فيه الاسلام حتى اذا بدت لك اعلام المدينه
فابشر بحلول ذلك البلد الذى ظهر فيه دينه فاذا مررت بمسجد ذى الحليفه فعرج عليه ولا
تعرج عنه وحييه بركعتين فهو المسجد المبارك الذى احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه حتى اذا جزت وادى العقيق فمن هنالك انزل وامش كرامه حتى اذا جزت وادى العقيق
ومشيت فتادب كرامه لمن حل فى ذلك المنزل وادخل على اسم الله تعالى وعليك الوقار
والسكينه والزم الخضوع والخشوع نفسك المسكينه فاذا دخلت مسجد الشفيع الرفيع
فاقصد بعد ركعتى التحية روضه سيد الانام بالسلام واستقبله وجهه الكريم وحييه عليه
بافضل التحيه والتسليم والزم هناك ادب التوقير والتعظيم وقف ثم واياك ان تلمس الجدار
وتلثم فقد نهى عن ذلك ولعل فاعله ان ياثم وسلم على الصديق والفاروق وزرهما وصاحبيه
وقم كالمسكين بين يديه الكريمتين فقد ارتجى الشفاعه منه وابدا سلام ذلك الى ليك اليه
صلى الله وسلم عليه وحافظ على الصلاه بين قبره ومنبره عليه السلام وبينهما روضه من
رياض الجنه والمس القطعه المباركه الباقيه من المنبر الشريف موضع القدمين المباركتين
المقدستين واتخذ التبرك بلمسها جنه وطف على تلك المعاهد القديمه والديار واستقر
مواطن البرره الاخيار وزر قبور امهات المومنين وروضة العباس والحسن رضوان الله

عليهم اجمعين ببقيع الغرقد ان اضرم الوجد عليهم نار الحزن بين جوانحك و اوقد وحدث
نفسك باللحاق البهم فكان قد وعج فى اخر البقيع على روضة ذى النورين عثمان و مل
الى روضة فاطمة بنت اسد ام على السابق الى الايمان و الانيس عن يسارك اذا خرجت
على باب البقيع قبر العمة الطاهرة صفيه ام الزبير الذي كان حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
و صفيه وامش الى قبا مظهر رسول الله صلى الله عليه السلام و الاقدار و زر باحد قبر الاسد
حمزه عم المصطفى عليه السلام و الشهدا فاذا اذن بالارتحال فاعمل ان تجمع بالزيارة بين
المساجد الثلثه التى لا تشد الا اليها الرحال مويزا سلوك المحجة البيضا من السنه ملتمسا بركة
الحديث الماثور من زارنى و زار الى ابرهيم فى عام واحد ضمنت له على الله الجنه و الضمان من
على فهو صلى الله عليه وسلم بالمومنين ولى فاعمل ركابك الى المسجد الاقصى و استقصى الطواف
جميع اثاره المقدسه فلك من استقصى و ان استطعت الاحرام منه اولا فهو افضل عمل صالح
يدخر و قد ورد فيه حديث شريف بالمغفرة ما تقدم من الذنب و مما تاخر حيث اختص المصطفى
صلى الله عليه وسلم بالاسرا او عرج به الى السما بعد ان صلى فيه بجميع الانبيا و تبرك بالصخرة
المقدسه فمنها كان معراجه عليه الصلوة و السلام و صلى خلفها فهى المكان القريب الذي ينادى
المنادى منه للنشر و الحشر و ادخل قبة السلسله و اركع فيها و ادع لنفسك و نفوس
اخوانك تبدا ركعها بالتوبة و تلافيها و صلى فى محراب زكريا عليه السلام و اياك و البدار
و فى محراب مريم عليها السلام حيث دخل عليها فوجد الرزق من الله لديها وارق فى
محراب داود عليه السلام حيث كان تسور الخصم و صل فيه ركعتين متوسلا الى الله تعالى
بشرف ذلك الرسم و واصل بالزيارة مبديا لها و معيدا موضع نزول الملائكة بالمائدة التى
كانت لبنى اسرائيل عيدا او اشرفوا على الكفر بعد نزولها وعيدا و لا تمش فى جميع تلك
الارض المقدسه الا باستشعار و استحيا فانك لا تخطو فيها خطوة الا على موطى اقدام الانبيا
و لا تنس ان تتطهر فى عين سلوان و اذكر فيه لم يحدث نفسه عنك بسلوان ثم اخذت
الخليل فى الرحيل فابدا فى طريقك بقبر راحيل ثم مل الى المسجح موضع مهد و سل من الله
سبحانه و تعالى قبول مساعيك و استعنه و استهديه ثم اعطف على موضع جذع
النخله الذى هزته مريم فتساقط عليها رطبا جنيا فناداها من تحتها الا تحزنى قد جعل
ربك تحتك سريا ثم الم فى طريقك وحق لك الالمام بقبر يونس ولوط عليهما السلام

فاذا

فاذا انتهيت الى قبر الخليل و قبرا اسحق و يعقوب عليهم السلام و قد حننت النهم حنين الرقوب
فهنالك بقبل مزارك و تحط ان شا الله تعالى اوزارك و خارج ذلك الحرم الخليلى
على ما يذكر قبر يوسف الصديق و الله اعلم بالتحقيق فاذا قضيت بحول الله عز وجل من زيارة
تلك الاثار المقدسه اربك فلا تذكر مغربك فقد من الله تعالى عليك بتجديد عهد الوفادة
عليها و النظر اليها و ذكرها لك على هذا النسق الاثر كانبذكرها و تشوقا للعودة الثانية
عسى تجدد العهد الكريم بها و نراها و استطابة للحديث معك فيها لانك تعرف
بالمعاينة معناها و ليس من راى حقيقة الشى و درى كمن لا يدرى و اين شوق ادم
الى الجنه من شوق بنيه فعند الحرم الكريم حرم الله العظيم و الذى فيه عصى تبارك و قد
عينا بمنال اختيارك و اقم فيه بقية عمرك مستوطنا و للنية الصادقة الخالصة
لله عز وجل مستبطنا و قل رب تركت من اخوانى عبيدا امتنا قين للعود الى حرمك
متوسلين اليك فى ذلك بفضلك و كرمك فسهل بعزتك و قدرتك حرامهم و سكن
بالوصول الى كعبتك المقدسه المشرفة غرامهم و عرفهم معاهدهم الكريمة بعرفات
و المشعر الحرام و شرفهم بالخلود فيها قبل ان تقضى على مدتهم بالانصرام و تنجا اعمارهم قواطع
الاحترام انك سبحانك ولى المنن الجسام و مقدر الحظوظ السنيه لعباده و الاقسام
و اقرا عليك ايها الاخ الاسنى المخلص ان شا الله تعالى بالحسنى سلاما ارق و اعطر من الزهر عند
الابتسام يتلقاه مسك دارين بالتنشق و الانتشام و يعد اسوة بانه **روينا** من حديث الهاشمى
فيما يرويه من حديث ابى ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلل من الشهوات يسهل عليك
و اقلل من الذنوب يسهل عليك الموت و قدم مالك امامك يسرك اللحاق به و اقنع
بما اوتيته يخف عليك الحساب و لا تتشاغل عما فرض عليك بما ضمن لك انه ليس بفايتك ما قسم لك
و لست بلاحق ما زوى عنك فلا تك جاهدا فيما اصبح نافدا و اسع لملك لا زوال له فى منزل
لا انتقال عنه **و عن** حديثه ايضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلث شغل لا ينفك عناه و فقر
لا يدرك غناه و امل لا ينال منتهاه ان الدنيا و الاخرة طالبتان و مطلوبتان فطالب الاخرة
تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه و طالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت بعنقه الا و ان
السعيد من اختار باقيه يدوم نعيمها على فانيه لا ينفد عذابها و قدم لما يقدم عليه مما هو

في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد يشقى هو بجمعه واحتكاره ورويناه من حديث محمد بن حماد قال كنا يوما عند اسحق بن نجيح وعنده جارية يقال شادن موصوفة بضرب العود وشجو صوت وحسن خلق وظرف مجلس وحلاوة وجه فاخذت العود وغنت

• ظبي تكامل في نهاية حسنه • وتهابت بهجته وتاه بحسن •
• فالشمس تطلع من فرند جبينه • والبدر يغرب في شقائق حسن
ملك الجمال باسره وكانما • حسن البرية كلها من عنده
يارب هب لي وصله وبقاءه • ابدا فلست بعايش من بعده

فطارت عقولنا وذهلت البابنا من حسن غنائها وظرفها فقلت يا سيدتي من هذا

• الذي تكامل في الحسن سواك فقالت •
• فان بحث نالتني عيون كثيرة • واضعف عن كتمانه حين اكتم •

وتحكي عن الخنسا انها دخلت على عايشه وعليها صدار من شعر فقالت لها عايشه رضي الله تعالى عنها اتتخذين الصدار وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها يا ام المومنين ان زوجي كان متلافا منفاقا فقال لي لو اتيتي معاويه فاستعنتيه فخرجت فلقيت صخرا فاخبرته فشاطرني ماله ثلث مرات فقالت

• له امراته لو اعطيتها من شرارها يعني الابل فقال •
• والله لا امنحها شرارها • وهي حصان قد كفتني عارها •
• وان هلكت مزقت خمارها • واتخذت من شعر صدارها •

فلما هلك صخر اتخذت هذا الصدار ونذرت لا انزعه حتى اموت حدثنا بعض مشايخنا الادبا قال قال عمرو قال بعضهم رايت اعرابية بالبتاح فقلت لها

• انشديني قالت نعم •
• بنفسي من هواه على التنائي • وطول الدهر مؤتنف جديد •
• ومن هو في الصلاة حديث نفسي • وعدل الروح عندي بل يزيد •

فقلت لها ان هذا الكلام عاشق فقالت وهل يعرى عن العشق من له سمع او بصر ثم

• قلت انشديني •
الا بابي والله من ليس نافعي • بشي ومن قلبي على البعد ذاكر

• له خفقان يرفع الجنب كالشجى • ويقطع ازرار الجران ثاين •

وروينا من حديث عمر بن يزيد الاسدي قال حججت فرايت خرقا صاحبة ذي الرمه فقلت لها هل حججت قط فقالت اني ما علمت اني منسك من مناسك الحج فما منعك ان تسلم

• علي اوما سمعت قول ذي الرمه ابن عمك •
• تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقا واضعة اللثام •

فقلت لها قد اثر فيك الدهر فقالت اما سمعت قول ابن عمك العجيف العقيلي حيث قال

• وخرقا لا تزداد الا ملاحة • ولو عمرت تعمير نوح وحلت •

قال وان فيها المباشرة وان ديباجة وجهها لنظرة وكانها لفتاه وانها يومئذ لتزيد على المايه وشبب بها ذو الرمه وهي ابنة ثمانين سنة حدثني ابو دريد باشبيليه ان سبب اسمها الخرقا وهي مي وسمي ذو الرمه وهو غيلان انه راها يوما فتعرض لها وبيده حبل بالي ليعمل به نعله وكان قد انتقض واراد بذلك الكلام معها فقالت الخرقا يا ذا الرمه اي لا احسن العمل والخرقا التي لا تحسن العمل والصناع ضدها والرمه الحبل البالي فجري عليهما هذان الاسمان الى الان وروينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال بعض الاعراب ان الموت يقتحم على بني ادم كاقتحام الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح لها ولا بزخارفها ولم يحزن فيها لبلوى ولا طالب اغشم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار ارادياه ومن وكل به الموت افناه اصيب الحجاج لمصيبه فاعزى رسول عبد الملك بن مروان فقال ليت اني وجدت انسانا يخفف مصيبتي فقال الرسول اقول قال قل قال كل انسان مفارق صاحبه بموت او بصلب او بنار تقع عليه من فوق البيت او يقع البيت عليه او سقط في بير او يغشى عليه او يكون شي لا يعرفه فقال الحجاج مصيبتي في امير المومنين اعظم حيث وجه الي مثلك رسولا قال عبد الله بن المعتز اهل الدنيا كصور في صحيفه كلما نشر بعضها طوي بعض وقال اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام نظر

• الى قول القايل حيث قال •

فبيك يا هذا الكبير سفينة . بقوم جلوس في القلوع تطير .

وقيل ترك الدنيا مهر الاخرة وسئل اعرابي عن حال الدنيا فقال هي جمة المصايب رنقة
المشارب لا تمتع صاحبها بصاحب قال ابو الدرداء اما انصف احد الدنيا لا لها ذمت
باساة المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وقال يوما من هوان الدنيا على الله انه
لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي يقول ايضا فيها اذا اقبلت الدنيا
على امرئ اعارته محاسن غيره واذا ادبرت سلبته محاسن نفسه روينا من حديث
الطفيل بن عامر قال خرجت يوما اريد الغارة وكنت رجلا احب الوحدة فبينما انا اسير اذ
ضللت الطريق التي اردت وسرت في الدنيا اياما لا ادري اين توجهه حتى نفد زادي فجعلت
اكل الحشيش وورق الشجر حتى اشرفت على الهلاك وايست من الحيوة فبينما انا اسير اذ
بصرت بقطيع غنم في ناحية من الطريق فملت اليها فاذا انا بشاب حسن الوجه فقال يا ابن
العم اين تريد فقلت اردت حاجة في بعض المدن فما احسست بنفسي الا وقد ضللت الطريق
قال اجل ان بيني وبينك الطريق مسيرة ايام فانزل حتى تستريح وتطعم فرسك وتريحها
فنزلت فرمى لفرسي حشيشا وجاءني بثريد كثير ولبن ثم قام الى كبش فذبحه واجج نارا
وجعل يطعمني حتى اكتفيت فلما جننا الليل قام وفرش لي وقال قم فارح نفسك فان النوم
اروح لتعبك ثم ارجع لنفسك فقمت ووضعت راسي على الوسادة فبينما انا نايم اذ جات
جارية لم تر عيناي مثلها قط حسنا وجمالا فقعدت الى جانب الفتى وجعل كل منهما يشكوا
لصاحبه ما يجد من الوجد فامتنع علي النوم بحسن حديثهما فلما كان وقت السحر قامت
ورجعت من حيث جات فلما اصبحت دنوت منه وقلت من الرجل قال انا فلان بن فلان
فانتسب لي فعرفته فقلت ويلك ان اباك لسيد قومك وما حملك لو ضعت نفسك في هذا
المكان فقال انا والله اخبرك اني كنت عاشقا لابنة عمي هذه التي رايتها وكانت هي ايضا
لي وامقة فشاع خبرنا في الناس فاتيت عمي فسالته ان يزوجني اياها فقال يا بني والله
ما سالت شططا وما هي باثر عندي منك ولكن الناس قد تحدثوا بشيء وعمك يكره
المقالة القبيحة ولكن غيرها في قومك حتى يقوم عمك بالواجب لك فقلت لا حاجة لي فيما
ذكرت وتحملت عليه بجماعة من قومي فردهم وزوجها رجلا من ثقيف له مال وقدر
ورياسة فحملها الى ها هنا واشار الى خيم كثيرة قريب منا وضاقت علي الارض برحبها

وخرجت في اثرها فلما راتني فرحت فرحا شديدا فقلت لها لا تخبري احدا بي ثم اتيت
زوجها فقلت انا رجل من الازد اصبت دما واني خايف وقد قصدتك لما رايت وسمعت
في رغبتك لاصطناع المعروف ولي بصر بالغنم فان رايت ان تعطيني من غنمك شيا واكون
في جوارك وكنفك فافعل فقال حبا وكرامة واعطاني ماية من الغنم وقال لي لا تبعد بها
عن الحي وكانت ابنة عمي تخرج الي في كل ليلة في الوقت الذي رايت ثم بعد ذلك تنصرف فلما
راى زوجها حسن حال الغنم اعطاني هذه وقد رضيت بذلك من الدنيا قال فاقمت عنده
اياما فبينما انا بهم ابهني وقال يا اخا بني عامر قلت له ما شانك قال ان ابنة عمي قد ابطات
وما هذه عادتها وما اظن ذلك الا لامر حادث فحدثني قال فجعلت اجيبه باطراف الاحاديث
وانا ساهر قال فانشد ارتجالا .

. ما بال مية لا تاتي لعادتها هل هاجها طرب او صدها شغل .
. فان قلبي لا يعنيه غيرهم . حتى الممات وما لي غيرهم امل .

نفسي فداك قد احللت بي حرقا ..	تكاد من حرها الاحشا تنفصل
لو كان ما بي منه مني على جبل ..	لزال وانهد من اركانه الجبل

قال الطفيل والله ما اكتحل بغمض حتى الفجر وقام ومر نحو الحي فابطا عني ساعة ثم عاد
ومعه شيء يحمله وهو عليه فقلت له ما هذا قال ابنة عمي افترسها السبع فاكل بعضها ووضع
البعض بالقرب مني فاوجع والله قلبي ثم تناول سيفه ومر نحو الحي فابطا هنيئة ثم اقبل
الي وعلى كاهله سبع كانه حمار فقلت ما هذا قال صاحبي قلت وكيف علمت به قال اني
قصدت الموضع الذي وجدتها فيه وعلمت ان سيعود لما تركه فجا قاصدا الى ذلك
الموضع فعلمت انه هو فحملت عليه فقتلته ثم قام وحفر في الارض حفرة وامعن ثم اخرج ثوبا
جديدا وقال يا اخا بني عامر اذا انا مت فادرجني معها في هذا الثوب ثم ضعنا في هذه
الحفرة وهيل التراب علينا ثم اكتب هذين البيتين على قبرنا ثم انشدنيهما وهما

. كنا على ظهرها والعيش في مهل والدهر يجمعنا والدار والوطن .
. فخاننا الدهر في تفريق الفتنا . فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن .

قال ثم التفت الى الاسد وقال .

يا ايها الاسد المدل بنفسه ..	هبلت لقد جرت يداك لنا حزنا

وغادرتني فرداً او قد لنت الفا ٭ وصيرت افاق البلاد دلنا بحنا

الصحب دهرا خانني بفراقها ٭ معاذ الهي ان اكون له جدنا

وقال يا اخا بني عامر اذا فرغت من شانا فصح في ادبار هذه الغنم وردها الى صاحبها ثم قام الى شجرة فاختنق حتى مات فقمت فادرجتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفرة وكتبت البيتين على قبرهما ورددت الغنم على صاحبها فاتى القوم عن الحال فاخبرتهم الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لننحرن عليه تعظيما له فخرجوا واخرجوا مائة ناقة وتسامع بنا الناس فاجتمعوا علينا فنحرنا ثلثمائة ناقة ثم انصرفنا **كتب** ابو جعفر المنصور وقيل جعفر بن محمد بن الاشعث الى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل ما صورته شكري للعمل اريد الخروج منه شكر من اراد الدخول فيه **وحدثنا** بعض الادباء قال كتب علي بن هشام الى اسحق بن ابراهيم الموصلي ما ادري كيف اصنع اغيب فاشتاق والقى فلا اشتفي ثم يحدث لي اللقا الذي طلبت به الشفا نوعا من الحرقة للوعة الفرقة

اخبرني محمد بن سعيد قال قال رجل من قريش لخالد بن صفوان قال خالد بن صفوان ابن الاهتم والصحيح خبر الاهتم قال ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر وان جدك الاهتم والاهتم المكسور والمكسور خير منه الصحيح قال له خالد من اي قريش انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هشمتك هاشم وامتك امية وجمحتك جمح وخزمتك مخزوم واقصتك قصي فجعلتك عبد دارها تفتح اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا **وحكي** عن شهرام المروزي قال جرى بينه وبين ابي مسلم صاحب الدولة كلام فما زال ابو مسلم يحاوره الى ان قال شهرام يا لقطة فصمت ابو مسلم وندم شهرام على ما سبق به لسانه واقبل معتذرا اليه وخاضعا ومتنصلا فلما راى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق ووهم اخطى وانما الغضب شيطان والذنب لي لاني جراتك على نفسي بطول احتمالي منك فان كنت معتمدا له فاني اشركتك فيه وان كنت مغلوبا فالعذر يسعك وقد غفرنا لك على كل حالة فقال شهرام ايها الملك عفو مثلك لا يكون غرورا قال اجل قال وان عظم ذنبي وان تدع قلبي يسكن ولج في الاعتذار فقال ابو مسلم فيا عجبا انت تسيء وانا احسن فاذا احسنت اسيء **ورونا** عن بعض اخواننا من اهل الادب ان سليمان بن عبد الملك كان سبب موته انه استدعى يوما الجارية التي على خزانة ملابسه فقال لها ائتيني بثياب صفر فاتته بحلة صفراء وعمامة صفراء وطيلسان اصفر من احسن ما يكون قال فتنظف ولبس وتطيب ثم استدعى صاحبة الوجه فجاءته بالمراة فنظر وجهه وما عليه من البزة الفاخرة ونضارة الملك فاعجبته نفسه فقال والله لاخرجن اليوم على الناس واصعد المنبر في هذه الحالة واتكلم من الكلام ما يليق بهذه المقالة وخرج يتبختر في مشيته زهوا وعجبا بنفسه فتعرضت له جارية بها من جواريه فخدمت وسلمت وقالت ما احسن هذه الحالة التي انت فيها لو تمت ثم انشدت

ليس فيما بدا لنا منك عيب ٭ عابه الناس غير انك فان

انت نعم المتاع لو كنت تبقى ٭ غير ان لا بقاء للانسان

فقال سليمان يا جارية ما حملك على مثل ذلك في هذا الحال ثم تغير عليه حاله ثم انه اكذ نفسه وتحامل على نفسه وعقله هواه ومضى لوجهه حتى خرج على قومه في زينته فاعجب الناس به وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه بصوت يستوي في سماعه اقصى من في المجلس وادناه وابلغ واسهب فاعجب واوجز فاعجب وبينما هو في اطيب ما يكون من الكلام اخذته الحمى فتحامل عليها فما زال تخفض من صوته الى ان سقط مغشيا عليه ثم افاق فحمل الى منزله ورجلاه تخط الارض ضعفا وقوة مرض فلما دخل منزله استدعى بالجارية التي تعرضت له بالبيتين عند خروجه في صحن الدار فحضرت بين يديه فقال لها يا فلانه اعيدي علي ما قلتي عند خروجي فقالت يا سيدي لا ادري ما تقول والله ما تعرضت اليك وكيف اجرا على التعرض اليك في صحن الدار وليت مرتبتي فعلم سليمان بن عبد الملك ان نفسه نعيت له فاوصى ولبث اياما ومات **مثل** سائر وهو اوفى من خزام جميل وهي دوسية من قبيلة ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فذكر الافاضل من اهل الادب ان من وفائها ان هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل رجلا من الازد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب الفهري ليقتلوه فعدا حتى دخل بيت ام جميل وعاذ بها فقامت في وجوههم ودعت قومها فمنعوه لها فلما ولي عمر بن الخطاب ظنت ام جميل انه اخو ضرار بن الخطاب فاتته بالمدينة فلما انتسب عرف القصة فقال لها يا ام جميل اني لست باخيه الا في الاسلام وقد عرفنا منتك عليه فاعطاها على انها ابنة سبيل **واما** وفاء السموال بن عاديا فذكر اهل الادب من وفائه ان امرا القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموال

دروعا وكراعا له فلما مات امرؤ القيس بانقرة غزا السموءل ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموءل فاخذ الملك ابنا له وصاح يا سموءل هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمي وانا احق بميراثه فادفع الي الدروع والا ذبحته فقال له السموءل اجلني فاجلة فجمع اهل بيته وشاورهم فكلهم اشار بدفع الدروع وان يستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف على الملك وقال لا سبيل الى دفع الدروع فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه وكان يهوديا ووافى السموءل الموسم بالدروع فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك

وفيت بادرع الكندي اني اذا ما خان اقوام وفيت
وقالوا انه كنز رغيب ولا والله اغدر ما مشيت
بنا لي عاديا حصنا حصينا وبئرا كلما شئت استقيت

ومن ذلك يقول الاعشى

كن كالسموءل اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار
مخير اخطتي خسف فقال له اعرض علي كذا اسمعهما حار
فشك غير بعيد ثم قال له اذبح اسيرك اني مانع جاري

وروينا من حديث الشعبي قال قالت ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وكانت تحت الوليد بن عبد الملك لو كان البخل قميصا ما لبستها او طريقا ما سلكتها وكانت في كل يوم تعتق رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول البخل من بخل على نفسه بالجنة **اخبرني** ابو القسم البخاري قال اخبرني ابو عبد الله الغزال بالمرية قال سمعت ابا العباس بن العريف الصنهاجي عارف وقته يقول ليس البخيل من بخل بماله وليس السخي من سخى بماله انما السخي من سخى بنفسه على العلم والحكمة **وورد** في الحكمة ثواب الجود خلف ومحبة ومكافاة وثواب البخيل حرمان واتلاف ومذمة **سئل** الاسكندر ما اكبر ما شيدت به ملكك قال مبادرتي الى اصطناع المعروف للرجال والاحسان اليهم **وكتب** ارسطاليس الى الاسكندر اعلم ان الايام تاتي على كل شيء فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ منها في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها ذكرك وكرم فعالك وشرف اثارك **جا** الشاعر

الشبيني

الشبيني من قرطبة الينا الى اشبيلية وكان صاحب الديوان بها ابا عبد الله بن باكفت رحمه الله فلم يجد احدا ينزله فكتب هو الى صاحب الديوان هذه الابيات

اتحفل بالفرزدق والكميت وفي قيد الحيا شعر السبيت
يروعني بشعرهم اناس وجهلا روعوا احيا بميت
لئن اسكنتني بيتا رفيعا لتسكن من ثنائي الف بيت

فامر له صاحب الديوان بمنزل فنزل واخصب عليه طلقيته فسالته وشكر حاله واثنى **حكمة** قال ابرهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين قال هو الثنا الحسن **وقيل** لما قدم بزرجمهر الى القتل قيل له انك في اول وقت من اوقات الاخرة واخر وقت من اوقات الدنيا فتكلم بكلام تذكر به قال اي شيء اقول الكلام كثير ولكن ان امكنك حديثا حسنا فافعل وانشدنا بعض اخواننا قال انشدنا ابو القسم ابن فيره الشاطبي قال انشدنا ابو العباس احمد بن مسعود القيسي قال انشدنا ابو عامر بن حبيب عن ابي الحسن بن مغوز عن ابي عمر بن عبد البر عن عبيد الله بن عبد الرحمن ابن الفرضي لنفسه رحمه الله تعالى

ما يشتهي قرب السلاطين غير ضعيف العقل مفتون
لا تكذبن عنهم فما احد منهم على دنيا ولا دين
دنياهم بالخزي موصولة فلا تسل عن دين مغبون
لا راي في نيل دنياهم حسبي بان يسلم لي ديني

اخبرني بعض الحكما قال شكى رجل الى اياس بن معوية كثرة ما يهب ويصله الناس وينفق فقال ان النفقة داعية الرزق وكان جالسا على باب فقال للرجل اغلق هذا الباب فاغلقه فقال هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه ففتحه فجعلت الرياح تخترق في البيت فقال هكذا الرزق اذا اغلقت لم يدخل الريح وكذلك اذا امسكت لم يدخل الرزق **حدثنا** بعض شيوخنا قال تنازع في الضيافة رجل عربي واخر فارسي فقال الاعرابي نحن اقرا للضيف قال وكيف ذلك قال لان احدنا لا يملك الا بعيرا فاذا حل به الضيف نحره فقال له الفارسي نحن احسن مذهبا في القرى منكم قال وبم ذلك قال نحن نسمي الضيف مهمان ومعناه انه اكبر من في المجلس وانما لكنا له

اخبرنا بعض شيوخنا عن عبد الرحمن بن ميمون انا ابو القسم الرعيني قال
كان شيخنا ابو محمد عليم ابن هالى العمري من اشد الناس انقباضا عن اهل
الدنيا وكان كثير ما ينشد الابيات المنسوبة الى الامام يونس بن مغيث

وهي هذه

اقرّ اليك من ظلمي لنفسي . وتسلمني العبيد وانت انسي .
لقاك مؤملي وبك افتخاري . وذكرك في الدجى قمري وشمسي .
قصدتك سيدي عبدا غريبا . لتونس وحدتي في قعر رمسي .
وللعظمى من الحاجات عندي . قصدت وانت تعلم سر نفسي .

قال الشاطبي رحمه الله تعالى دخلت عليه رضى الله تعالى عنه في عيد فطر
فقال لي مرّ علي بالامس بعض الامرا في مركب فاخر وملبس باهر والناس يغبطونه
بذلك فقلت هذه الابيات في ايضاح احوال الدنيا واحوال اهلها وهي

محالات تجر الى محال . واحوال تحول كل حال .
ملابيس تبدل ثم تبلى . واجسام تؤول الى اضمحلال
فما عاجل الحلول موت . وكل اقامة فالى ارتحال .
فما المغبوط من ركب المطايا . بعز او تسربل بالجمال
ولكن المغبط من تردى . بثوب الذل رهبة ذي الجلال .
فان شيت البقا بلا نفاد . وعزا لا يكدر بالزوال
فت حيا تعش حيا وميتا . وتنعم بالكواعب في الظلال .
وقم في الليل وحدك مستكينا . وقل يا سيدي اسمع مقالي
حياتي في الذي تدري وموتي . وجود المجد من بعد الوصال .
فناي في بقاء لا لي بقاء . وان يفني بقاي فلا ابالي
اجرني ان ارى نفسي غدا . حبيس لا يخيل لي خيالي .
وجد بذهاب روحي في جمالك . وبع ما شيت بيني يا بنائي

قال الشاطبي وكان سبب موت هذا الشيد انه اضطر الى الاجتماع بالسلطان في نازلة
نزلت به فسار اليه فلما جا البلد الذي فيه السلطان خلى بنفسه في ليلة جمعة فصلى

بسورة فيها سجدة فلما سجد سال ربه الموت ولا يجتمع بالسلطان فانقطع كلامه وهو
ساجد فرفع وهو كذلك فلبث يومين لا يتكلم ومات وكان هذا الشيخ قد ذهبت داره
فجعل يبكي فاجتمع اليه الفقها والادبا يصبرونه ويهونون عليه ما جرى فقال
ما ابكي على ما جرى علي من ذهاب الدنيا لكن فيما روي برواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما استخف قوم بعالمهم وانتهكوا حرمته الا سلط عليهم العدو وتوفي
الشيخ من عامه كما ذكرنا وسلط العدو على البلد في العام الذي بعده فاخذهم شر اخذة
ولم يبقوا احدا بها شبعا على وجه الارض على انه كان لهم عدد كثير عظيم ومدد خطير
جسيم فلم يغن عنهم ذلك شيا وظهر فيهم ما قاله الشيخ رضي الله تعالى عنه **بلدة**
فيما جا في صورة جبرايل عليه السلام التي خلق عليها قالت عايشه رضي الله تعالى عنها
في قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قالت راى جبريل في الصورة التي خلقه الله تعالى عليها
له ستمائة جناح روينا من حديث اسحق بن بشر القرشي عن ابن جريج عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه
السلام اني احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السما قال لن تقوى على ذلك قال
بلى قال فاين تشا ان اتمثل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال بمنى قال لا يسعني قال
بعرفات فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوعد فاذا هو بجبريل قد اقبل من جبال
عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملا ما بين المشرق والمغرب وراسه في السما ورجلاه في تخوم
الارض فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك خر مغشيا عليه قال فتحول جبريل
عليه السلام في صورته التي عهده عليها فضمه الى صدره وقال له لا تخف يا محمد
انا اخوك جبريل فلما افاق قال يا جبريل ما ظننت ان الله في السما خلقا يشبهك
فقال له يا محمد فكيف لو رايت اسرافيل وراسه تحت العرش ورجلاه في تخوم
الارض السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا من مخافة الله حتى يصير
مثل الوضع حتى لا يحمل عرش ربك الا هو بعظمته تبارك وتعالى الوضع الطير الصغير الذي
يصيح في القايله وتسميه العامه الاعزال والجاله **بلدة** في انتشار ولد اسماعيل
وغلبة هم الجان روينا من حديث ابي الوليد عن جرن عن ابن عن ابن سالم
عن ابن اسحق ان ولد اسماعيل وجرهم من ساكني مكة فلما ضاقت عليهم مكة

تفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش فيزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل
انه كان لا يظعن من مكه ظاعن منهم الا احتملوا معهم من حجارة الحرم تعظيما للحرم
وصبابة بمكه والكعبه فحيث ما حلوا وضعوا الحجاره بين ايديهم وطافوا بها
كطواف الكعبه حتى سلخ ذلك بهم فكانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجاره
بالحرم خاصة حتى خلف الخلف بعد الخلف ونسوا ما كان عليه الامم السابقه من الضلاله
فانتحوا ما كان يعبد قوم نوح منها على اثر ما كان بقي فيهم من ذكرها وفيهم على ذلك
بقايا على ذلك من عهد ابيهم ابرهيم واسمعيل يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به
والحج والعمره والوقوف بعرفه والمزدلفه وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة مع
ادخالهم فيه ما ليس منه **ومن** منظومات الشبلي في يوم العيد ما روينا من حديث
ابن باكويه قال انشدني ابو عمرة الحسن الحنظلي قال سمعت ينشد في يوم عيد

ليس عيد المحب قصد المصلى ۔ وانتظار الجيوش والسلطان
انما العيد ان تكون لدى الحب ۔ كريما مقربا في امان

وله في ذلك

عيدي مقيم وعيد الناس منصرف ۔ والقلب مني عن اللذات منصرف
ولي قرينان مالي عنهما خلف ۔ طول الحنين وعين دمعها يكف

وله في ذلك

اذا ما كنت لي عيدا ۔ فما اصنع بالعيد ۔ جرى حبك في قلبي ۔ كجري الما في العود
وحدثنا يونس بن يحيى قال انا ابي منصور عن الحميدي عن ابي بكر الاردستاني
عن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت الشبلي ينشد يوم عيد

لا ادري له ام لغيره

الناس بالعيد قد سروا وقد فرحوا ۔ وما سررت به والواحد الصمد
لما تيقنت اني لا اعاينكم ۔ غمضت طرفي فلم انظر الى احد

وحدثنا عبد الرحمن نا محمد بن عبد الباقي ساهيا قال سمعت محمد بن
القسم يقول كان الشبلي يوم العيد يصيح وينوح وعليه ثياب سود وزرق
فاجتمع الناس عليه وسالوه عن سبب ذلك فاجابهم منشدا

تزين

تزين الناس يوم العيد للعيد ۔ وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الكل مسرورا بعيدهم ۔ واصبحت فيهم على نوح وتعديد
فالناس في فرح والقلب في ترح ۔ شتان بيني وبين الناس في العيد

وحدثنا يونس بن يحيى قال انا ابن ناصر حدثنا ابو الثنا محمود بن ابي المظفر
قال حدثنا ابن خميس قال انا الحميدي قال انا ابو بكر الاردستاني قال انا السلمي
قال قال سمعت عبد الله بن ابرهيم بن العلا يقول قال رجل لاخي على الرود بادي العيد

غدا فقير من زينتك

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه ۔ فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما ۔ قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب بها ۔ يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي ۔ والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

ذكر هبل وهو الذي كان بالكعبة روينا من حديث هشام وابن اسحق
ان عمرو بن لحي خرج من مكه الى الشام لبعض اموره فلما قدم مآب من ارض البلقا
وبها يومئذ العماليق راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم
تعبدون قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا
فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما
يقال له هبل بفتح الها فقدم بها مكه انتهى حديث ابن هشام قال ابن اسحق فقدم
بصنم يقال هبل بضم الها من هيت من ارض الجزيره لم يكن من اهل البلقا وهو اصح وكان
وكان هبل من اعظم اصنام قريش عندها فنصب على البير التي كانت في بطن الكعبه
وامر الناس بعبادته وكانت هذه البير التي في جوف الكعبه على يمين الداخل
عمقها ثلثة اذرع حفرها اسمعيل وابرهيم عليهما السلام ليكون فيها ما يهدى الى الكعبه
وكانت تسمى الاخسف وكان عند هبل في الكعبه سبعة قداح كل قدح منها فيه
كتاب فقدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا القداح السبعة عليهم
فمن خرج عليه القدح حمله وقدح فيه نعم للامر الذي ارادوا يضرب به القداح فان خرج
قدح فيه نعم عملوا به او قدح فيه لا لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه

ملصق و قدح فيه من غيركم و قدح فيه المياه فاذا ارادو ان يحفروا الماء ضربوا
القداح و فيها ذلك القدح فحيث ما خرج فجعلوا عملوا به و كانوا اذا ارادوا ان يختنوا
غلاما او ينكحوا جارية او يدفنوا ميتا او شكوا في نسب احد منهم ذهبوا الى هبل و بمائة
وجزور فاعطوها صاحب القداح التي يضرب بها و قربوا صاحبهم الذي يريدون به
ما يريدون ثم يقولون يا الهنا هذا فلان اردنا به كذا و كذا فاخرج لنا الحق فيه ثم يقولون
لصاحب القداح اضرب فان خرج منكم كان منهم وسطا و ان خرج من غيركم كان حليفا
و ان خرج من غيرهم ملصق كان ملصقا على منزلته فيهم لا نسب له و لا حلف و ان خرج شيء
شيء مما سوى ذلك مما يعملون به عملوه و ان خرج لهم عملوا و ان خرج لا اخذ عامه ذلك
حتى ياتوا به مرة اخرى ينتهون في امرهم ذلك الى ما خرجت به القداح
قال ابن اسحق و كان هبل من خرز العقيق على صورة الانسان و يده اليمنى مكسورة ثم
ادركته قريش فجعلت له يدا من ذهب و كانت له خزانة للقربان و كانت له سبعة
قداح و كان يضرب بها على الميت و العذرة و النكاح و كان قربانه مائة بعير و كان له حاجب
• و كانوا اذا جاؤا هبل بالقربان ضربوا بالقداح و قالوا •

انا اختلفنا فهب السراحا ∴ ثلاثه يا هبل فصاحا ∴
∴ الميت و العذرة و النكاحا ∴ و البرء في المراض و الصحاحا
• ان لم تكنه (تقله) فمر القداحا •

روينا من حديث احمد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز الدينوري عن احمد بن ابي الحواري
عن ابي سليمان الداراني قال قلت لراهب يا راهب اي يوم اشتهى اليك قال يوما
لا اعصي الله عز و جل فيه **و روينا** من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن عمرو المالكي
عن سفيان بن عيينه عن ادريس بن يزيد عن سعيد بن ابي بردة بن الحرث عن ابيه
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من خلصت نيته و لو على نفسه كفاه الله ما بينه
و بين الناس **روينا** من حديثه ايضا عن يحيى بن يوسف عن ابي معاويه عن عبد الرحمن
ابن يزيد قال كان ابي يقول يا بني انو في كل شي تريد الخير حتى خروجك الى الكنيف
في حاجة **روينا** من حديث الدينوري في كفارة الغيبة قال نبا ابو جعفر حمدان بن
علي الكرخي نبا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد المدني عن انس بن مالك

ان النبي صلى الله عليه و سلم قال كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته **روينا**
من حديثه ايضا في احب العباد الى الله تعالى قال حدثنا محمد بن غالب حدثني
اسحق بن كعب مولى هشام نبا عبد الحميد بن سليمان الازرق عن سكين بن ابي سراج عن
عبد الله بن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان
رجلا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال اي العباد احب الى الله عز و جل
قال عليه السلام انفعهم للناس و ان من احب الاعمال الى الله تعالى سرور تدخله
على مسلم او يكشف عنه كربة او يكشف ضره بقضاء دينه او يسد عنه جوعه و لان
امشي مع اخ لي في حاجة احب الي من اعتكاف شهرين في المسجد و من كف غضبه ستر الله
عورته و من كظم غيظه و لو شاء ان يمضيه لامضاه ملأ الله قلبه امنا و ايمانا
و من مشى مع اخ له في حاجة حتى يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام **روينا**
من حديثه ايضا قال نبا محمد بن احمد ابن البراء نبا ابو محمد الخلال نبا احمد بن
محمد بن القسم قال لما ضربت الدنانير و الدراهم حملها و قال سلاحي و قرة عيني
و ثمرة فؤادي بكما اغوي و بكما اطغي و بكما اكفر بني ادم و بكما يستوجب النار بنو ادم
حسبي قال وهب قال بل كل الويل لمن اثرهما على طاعة الله عز و جل **حدثنا** عبد الرحمن
ابن علي نبا ابو المعتز الانصاري انا جعفر بن احمد نبا ابو محمد الخلال نبا احمد بن محمد
ابن القسم الرازي نبا احمد بن محمد الجوهري نبا ابرهيم بن سهل المدايني حدثني سيف
ابن جابر القاضي عن وكيع قال قال لي ابو حنيفه النعمان ابن ثابت اخطات في خمسة ابواب
من المناسك فعلمنيها رجل حجام و ذلك اني لما اردت احلق راسي وقفت على حجام فقلت
بكم تحلق راسي قال اعراقي انت قلت نعم قال النسك لا يشارط عليه اجلس فجلست منحرفا
عن القبلة فقال لي حول وجهك الى القبلة فحولته و اردت حلق راسي من الجانب الايسر
فقال لي ادر الشق الايمن من راسك فادرته و جعل يحلق و انا ساكت فقال لي كبر فجعلت اكبر
حتى قمت لاذهب فقال لي اين تريد قلت رحلي قال صل ركعتين ثم انصرف قلت لا ينبغي ان يكون
ما رايت من عقل هذا الحجام ثم قلت له من اين لك ما امرتني به فقال رايت عطاء بن ابي
رباح يفعل ذلك **فصل** في ذكر الاجواد و الهمم العالية ما حدثنا محمد بن اسماعيل نبا
ابو الفرج نبا عبد الله انا المبارك بن عبد الجبار نبا الحسين بن محمد انا ابن سويد نبا ابن الانباري

حدثني ابي عن المغيرة بن محمد عن عبد الرحمن عن سحيم بن حفص عن ابيه قال حج
يزيد بن المهلب فطلب حلاقا يحلق راسه فجا فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير الحلاق
ودهش وقال هذه الالف امضي بها الى امي ابشرها فقال اعطوه الفا اخرى قال الحلاق
امراته طالق ان حلق راس احد بعدك فقال اعطوه الفين اخريين حدثني يونس
ابن يحيى قال ثنا ابن ناصر ثنا المبارك بن عبد الجبار ثنا ابو طالب العشاري ثنا ابن
اخي ميمي ثنا ابن صفوان ثنا ابو بكر القرشي ثنا عيسى بن عبد الله التميمي ثنا ابن ادريس
حدثني ابي عن وهب ابن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في الموسم كل عام
في مسجد الخيف اذا هدات الرجل ونامت العين ومعهما جلاس لهما يتحادثون معهما
فبينما هما ذات ليلة يتحادثان مع جلاسهما اذ اقبل طاير له حفيف حتى وقع الى جانب وهب
ابن منبه في الحلقة فسلم فرد وهب عليه السلام وعلم انه من الجن فقال وهب من الرجل
قال من الجن من مسلميهم قال فما حاجتك قال حاجتي اخذ الطريق الى الله تعالى عنكم ونحمل
لكم اننا نحمل عنكم ما شق عليكم ونساعدكم فيما سهل قال فتعجب الحاضرون من ذلك فقال
او تنكرون ان نخالفكم ونحمل عنكم وان لكم فينا رواة كثيرة وانا لنحاضركم
في اشيا كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحمل عنكم العلم قال وهب فاي
رواة الجن عندكم افضل قال رواة الشيخ واشار الى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه

• ومما قيل في ذكر المنازل الاظلح الناسب •

• هذه الخيف وهاتيك منى • فترفق ايها الحادي بنا •
• واحبس الركب علينا ساعة • نندب الربع ونبكي الدمنا •
• فلذا الموقف اعددت البكا • ولذا اليوم الدموع تقتنا •
• بيننا يوم اثيلات النقا • كان من غير تراض بيننا •

واقعة لبعض الفقرا حدثني عبد الله بن الاستاذ المروزي باشبيلية بالخفافين بدار
محمد البكري الناسخ قال كنت ببجاية قال في خدمة شيخنا ابي مدين فقال ابو طالب
لابي مدين اخبرني عن سر حيوتك فقال ابو مدين بر جيوته ظهرت حياتي وبنور صفاته استنارت
صفاتي وفي توحيده افنيت همتي وبديموميته دامت فسر التوحيد في قول لا اله الا الله
ولا اله الا انا والوجود باسره حرف جا لمعنى فبالمعاني ظهرت الحروف وبصفاته اتصف

كل

كل موصوف وبابتلائه ابتلف كل مالوف فضني عائد محكم وتحلو بانه مسلم لانه صاح
ومظهرها ومنه مبداها واليه مرجعها كما اظهرها اذ ذراهم الى الست بربكم قالوا بلى
وهو يا ابا طالب لوجوده المحرك والناطق والممسك ان نظرت يا ابا طالب بالحقيقة تلاشت
الخليقة الوجود به قايم وامره في مملكته دايم وحكمه في وجوده عام تحكم الارواح في
الاجسام والحواس به بانت على اختلاف انواعها اللسان منها للبيان وهو مع ذلك لا يشغله
شان عن شان يا ابا طالب لما امدني بسره غرق وادي من بحر فاستلا وجودي بنوره في المنير
غيبة محضورا وسقيت شرابا طهورا فغنى ما كان باطلا وزورا فعشيت انوار اخلاقي
ونظرت الى الباقي بالباقي ثم قال هو الموصوف بالقدم ومخترع الوجود من العدم
بنور جلاله اشرقت الظلم وهو ولي الكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلى الله
على سيدنا محمد سراج الظلم وعلى اله وصحبه وسلم رويناه من حديث ابن باكويه عن
احمد بن عبد الله ابن عبد المومن ثنا اسمعيل بن القسم ثنا عبد الله بن منبه عن عبد الرحيم
الديلي عن عثمان بن عمارة قال وردت الحجر فاذا انا بمحمد بن ثوبان وابرهيم ابن ادهم
وعباد المنقري وهم يتكلمون بكلام لا اعقله فقلت لهم اني شاب كما ترون اصوم النهار
واقوم الليل واحج سنة واغزو سنة ما ارى نفسي في زيادة فتشاغل القوم عني حتى
ظننت انهم لم يفهموا كلامي ثم لاحت من واحد منهم التفاتة فقال يا غلام ان هم القوم
لم يكن في صلوة ولا صيام وانما كان هم القوم في نفاد الابصار والصابر حتى ابصروا
ورويناه من حديثه ايضا عن عيسى بن عمر عن احمد بن محمد القرشي عن ابرهيم
ابن عيسى عن موسى بن عبد الملك المروزي قال قال مالك بن دينار بينما انا اطوف
بالبيت الشريف اذا انا بامراة في الحجر قد رفعت صوتها واستغرقت في حالها مناجية
ربها وهي تقول الهي جيتك من شقة بعيدة مولمة لمعروفك فانلني معروفا من معروفك
تغنيني به عن معروف سواك يا معروفا بالمعروف فعرفت ايوب السختياني فسالناه عن
منزلها وقصدناها وسلمنا عليها فقال لها ايوب قولي خيرا رحمك الله قالت وما اقول
اشكو الى الله قلبي وهواي قد اضرا بي وشغلاني عن عبادة ربي فقوما فاني اباشر
طي صحيفتي قال ايوب فما حدثتني بامراة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا يعينك على
ما انت فيه قالت لو كان مالك بن دينار او ايوب السختياني ما اردته فقلت انا مالك بن دينار

وهذا ايوب السختياني فقالت اف لكما لقد ظننت انكما يشغلكما ذكر الله عن محادثة النسا ثم
اقبلت على صلاتها فسالنا عنها فقالوا هذه مليكه بنت المنكدر ومن حسن الخطاب
ما قاله ابو وجزة الاسلمي حين قدم على المهلب ابن ابي صفرة اصلح الله الامير اني اصليت قطعت
الدهنا وضربت اليك اباط الابل من يثرب قال له المهلب هل اتيتنا بوسيله او عشيرة او
قرابه قال لا ولكني رايتك لحاجتي اهلا فان قمت لها فاهل ذلك انت وان يحل دونها
دونها حايل لم اذمم يومك ولم ايس من غدك قال المهلب يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مائة
الف درهم فاخذها وقال منشدا •

• يا من على الجود صاغ الله راحته • فليس يحسن غير البذل والجود •
• عمت عطاياك من بالشرق قاطبة • فانت والجود منحوتان من عود •
• وفي معنى ذلك ما قيل •
• تشب لمقرورين يصطليانها • وبات على النار الندى والمحلق •
• رضيعي لبان ثدي ام تقاسما • باسحم داج عوض لا نتفرق •

روينا من حديث عمرو قال دخل ابو علقمه النحوي على اعين الطبيب وكان يستعمل
الحوشي من الكلام فقال اني اجد معمعه في قلبي وقرقرة في بطني فقال له الطبيب
اما المعمعه فلا اعرفها واما القرقرة فهي ضراط غير نضيج **روينا** من حديثه ايضا
قال قال كعب القيسي لعروة بن الزبير اذ نجت دنيا للوليد بن عبد الملك فاكتب اليه في
فكتب اليه لو لم يكن لكعب من قديم حرمته ما يغفر له عظيم زلته لوجب ان لا تحرمه من
التفيئ بظل عفوك الذي تؤمله القلوب ولا تعلق به الذنوب وقد استشفع بي عندك
فوثقت له منك بعفو لا يخلطه سخط فحقق امله في صدق ثقتي بك تجد الشكر وافيا
بالنعمه فوقع الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لمعوله عليك وله عندي
ما يحب فلا تقطع كتبك عنا في امثاله في ساير امورك **روينا** من حديث ابن ودعان
قال ثنا علي بن محمد عن علي بن القسم عن اسمعيل بن محمد عن عبد الله بن روح عن شبابه
عن القسم بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انما انتم خلف ماضين وبقيه متقدمين كانوا اكثر منكم بسطا واعظم
سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة

عشيرة

عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على
فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم فقد جف القلم **قال** ابو حازم
الدنيا والاخرة طالبة فطالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرجه وطالب الاخرة تطلبه
الدنيا حتى توفيه رزقه **روينا** عن الحسن البصري انه قال بينما انا اطوف اذ
انا بعجوز متعبدة فقلت من انت قالت من بنات ملوك غسان قلت فمن اين طعامك
قالت اذا كان اخر النهار جاءت امراة متزينة فتضع بين يدي كوزا من ماء ورغيفين فقلت لها
اتعرفينها قالت اللهم لا قلت هي الدنيا خدمت ربك فارسلها اليك تخدمك **وحدثني**
بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير ابي عبد الله الغزال الذي كان بالمرية من اقران
ابي مدين وابي عبد الله الهواري وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي الفضل السكري
وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس ابن العريف
الصنهاجي وهو اخر من ظهر من المؤدبين في هذه الطريقه رجل لا يتكلم فاذا فرغ
الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شي احببت ان اعرفه واعرف موضعه فتبعته عشيه
يوم بعد انفصالنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينه
يعني المريه واذا بشخص قد تلقاه من الهوى وانقض عليه انقضاض الطاير وبيده
رغيف حسن فتناوله منه وانصرف عنه فجذبته من خلفه وقلت السلام عليك
فعرفني ورد علي السلام فقلت له من هذا الشخص قال ملك الله الذي ناولك الرغيف فتوقف
فاقسمت عليه فقال لي هذا ملك الارزاق ياتيني كل يوم بما قدر لي من رزقي حيث كنت
من ارض الله **وقيل** مر زياد بن اميه وابيه بالحيرة فنظر الى دير فقال
لخادمه لمن هذا فقال دير حرقه ابنه النعمان ابن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها
فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم وقال كلمي الامير فقالت اوجز ام اطيل قال
بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على وجه الارض اعز منا فما غربت الشمس
حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من رزق فقالت اطعمتك يد شبعاء جاعت ولا اطعمتك
يد جوعاء شبعت فسر زياد بكلامها فقال الشاعر معه اقيدوا هذا الكلام فلا يدرس
• فانشد ارتجالا •
• سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم الخير منذ قريب •

قيل للخنسا صفي لنا صخرا قالت كان قطر السنه الغبرا و زعاف الكتيبه الحمرا قيل فمعويه قالت كان حيا الجذب اذا نزل وقرى الضيف اذا احل قيل فايهما كان عليك احفى قالت اما صخر فسقام الجسد و اما معويه فجمرة الكبد و انشدت

اسدان محمرا المخالب نجدة . غيثان في الزمن الغضوب الاغبر .
قران في النادي رفيعا محتد . في المجد فرعا سودد متخير .

وعرض رجل بليلى الاخيليه وكان مزوجها فقال .

الا حيبا ليلى وقولا لها هلا . فقد ركبت طرفا اغر محجلا .
تعيرني داء بامك مثله . و اي جواد لا يقال لها هلا .

روى لنا ابو عبد الله محمد بن زرقون ان ليلى الاخيليه دخلت على عبد الملك ابن مروان فقال يا ليلى هل بقي في قلبك من حب توبة فتى الفتيان قالت يا امير المومنين

وكيف انساه وهو القايل .

و لو ان ليلى في ذرى متمنع . بنجران لالتفت على قصورها .
حمامة بطن الواديين ترنمي . سقاك من الغر الغوادي مطيرها .
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما . وبيضك في خضراء غض نضيرها .

تقول رجال لا يضرك نايها . بلى كل ما شف النفوس يضيرها .
ايذهب ريعان الشباب ولم ازر . كواعب في غمدان بيضا نحورها .

قال عمرك الله ان تذكره روينا عن بعض الادبا ببلادنا ان غانمه بنت عامر بلغها في زمن معويه ثلب بني اميه بني هاشم وهي بمكه فقالت يا اهل مكه ايها الناس ان بني هاشم سادت فجادت وملكت فملكت و فضلت ففضلت و اصطفت فاصطفيت ليس فيها كدر عيب و لا افن ريب و لا خسروا طاغين و لا خازين و لا من النادمين و لا من المغضوب عليهم و لا الضالين الا ان بني هاشم اطول الناس باعا و امجد الناس اصلا و اعظم الناس حلما و اكثر الناس علما و عطا منهم عبد مناف

الذي يقول فيه القايل .

كانت قريش بيضه فتفلقت فالمح منها ال عبد مناف .

و ولده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وهو الذي يقول فيه القايل

عمرو العلا هشم الثريد لقومه . و رجال مكه مسنتون عجاف

و منا عبد المطلب الذي سقينا به الغيث و فيه يقول عمنا ابو طالب

ونحن سني المحل قام شفيعنا بمكه يدعو و المياه تغور .

و منا ابنه ابو طالب عظيم قريش و سيدها وهو الذي قال فيه شاعرنا

واتيته ملكا يقوم بحاجتي . فهو الكفيل بحاجة الوفد .

و منا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه و فيه يقول من قال .

رديف رسول الله لم تر مثله . ولا مثله حتى القيمة يولد .

و منا حمزة سيد الشهدا وفيه يقول .

ابا يعلى بك الاركان هدت . و انت الماجد البر الوصول .

ومنا جعفر ذو الجناحين احسن الناس جمالا واتمهم كمالا ليس بغدار ولا جبار بدله الله بكلتا يديه جناحين يطير بهما في الجنه و فيه يقول من قال رضي الله تعالى عنه

هاتوا كجعفرنا ومثل علينا . فهما اعز الناس عند الخلايق .

و منا ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه و كرم وجهه افرس بني هاشم واكرم من احتبى وانتعل اسد الله و ابنه و فيه يقول من قال

علي الف الفرقان صحفا . ووالى المصطفى طفلا صبيا .

و منا الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي سيد شباب اهل الجنه و فيه يقول من قال .

يا اجل الانام يا ابن الوصي . انت سبط النبي وابن علي .

و منا الحسين بن علي حمله جبريل عليه السلام على عاتقه وكفى بذلك فخرا و فيه يقول

حب الحسين ذخيرة لمحبه . يا رب فاحشرني غدا في حزبه .

يا معشر الناس اني والله ايت صاويه و قايلة له في بني اميه ما يعرف منه فتوجهت فلما سمع بوصولها امر بدار الضيافه فنظفت و القي فيها فرشا فلما قربت من المدينه استقبلها يزيد في حشمه و مماليكه فلما دخلت المدينه اتت دار اخيها عمرو وابن غانم فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن يامرك ان تنتقلي الى دار ضيافته و كانت لا تعرفه فقالت من انت

كلا لك الله قال انا يزيد بن معاوية قالت لا رعاك الله يا ناقص لست بزايد فتغير لون يزيد
فاتى اباه فاخبره فقال هي اسن قريش واعظمهم قال يزيد كم تعد لها قال كانت تعد على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعماية سنه وهي من بقية الكرام فلما كان الغد
اتاها معوية فسلم عليها فقالت وعلى امير المومنين السلام وعلى الكافرين الملام والهوان ثم قالت
افيكم عمرو بن العاص قال عمرو ها انا ذا فاسمعته ما يكره وقالت لمعوية كذلك فقال لها
ايتها الكبيرة انكاف عن بني هاشم قالت فاني كاتبة عليك كتابا فقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا ربه ان يستجيب لي خمس دعوات فلئن لم تنته جعلتها فيك كلها فخاف معوية
فحلف لها ان لا يعود لمثل ما بلغها عنه من ثلب بني هاشم هذا اخر ما كان بين معوية وبين
بني هاشم **حدثنا** ابو جعفر بن يحيى قال لما استوسق امر العراق لعبد الله بن الزبير
وجه مصعب اليه وفدا فلما قدموا عليه قال لهم وددت ان لي بكل خمسة منكم رجلا
من اهل الشام فقال رجل من اهل العراق يا امير المومنين علقناك وعلقت باهل الشام وعلق
اهل الشام لمروان فما اعرف لنا مثلا الا قول الاعشى حيث يقول

• علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى غيرها الرجل •

• وما راينا جوابا احسن من قوله لا اخر •

• جننا بليلى وهي جنت بغيرنا واخرى بنا مجنونة لا نريدها •

روينا من حديث ابن مروان قال بناء الحربي قال اوصى بعض اهل العلم ابنه
وكان له حظوة من السلطان يا بني اياك ان تلبس من الثياب ما يديم النظر اليك وعليك
بالبياض الناعم واجتنب الوشي قل ما يلبسه الا ملك او غني واياك ان يجد احد
منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فانه يطيب خلوف فمك ويصلح عليك بدنك
ويستجيد له ذهنك واياك وحاشية الملوك ان تتعرض لهم فانهم يرضيهم منك
اليسير ما لم يروا منك تحاملا لبعض على بعض ولكن من العامة فربما يكثر دعاءهم
لك ولا تنسب الى دناة فانك لا تستقبلها والسلام **وحدثنا** احمد بن يحيى بقرطبة
قال اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان ابن بدر وعمرو بن الاهتم
فذكر عمرو الزبرقان وقال بابي انت وامي يا رسول الله انه لمطعام جواد الكف
مطاع في اداته شديد المعارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان بابي انت وامي

يا رسول الله

يا رسول الله انه ليعرف مني فوق ذلك ولكنه يحسدني فقال عمرو والله
انه لزمر المروة ضيق العطن لئيم العم احمق الخال ووالله ما كذبت في الاول
ولقد صدقت في الثاني رضيت فقلت باحسن ما علمت وسخطت فقلت باخبث
ما علمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر
لحكمة **قال** ثمامة بن زهير يا معشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم
فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكرة يقال ينبغي للعاقل ان يحفظ
لسانه كما يحفظ موضع قدمه ومن لم يحفظ لسانه سلط عليه هلاكه وقيل في ذلك

• عليك حفظ اللسان مجتهدا • فان جل الهلاك في زلله •

• وانشدنا ابو بكر بن خلف الجيبي في مجلسه •

• يموت الفتى من عثرة بلسانه • وليس يموت المرء من عثرة رجله •

• ولحضرة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه •

• اخزن لسانك ان تقول فتبتلي • ان البلاء موكل بالمنطق •

كان عندنا شاب صالح سال اباه ان يتركه يمشي الى خدمة الشيخ الجعدي
ببجاية وتحاذ ذلك باشبيلة فابى عليه والده وكان له اخ صغير فراى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول له قل لابيك يدع محمد يمشي حيث شاء فاني سابشره فقص عليه
وعلى ابيه فدعا بولده السايل وخلاه لوجهه فاخر الى لدبكى فقال له ما ابكاك مع هذه
البشارة فقال اخاف ان تكون من قبيل قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فقال له ابوه
لا جزاك الله عن نفسك خيرا ولا عن جعلك في تاويلك هو ما قلت وسافر عنا ولحق
بابي مدين فاكرمه مدين ثم هجره وطرده من عنده فلما كان بعد عشرة سنين اجتمعت
به بمنزله باشبيلة وقد بدل الله تعالى منه حالة الموافقة بحالة المخالفة والطاعة بالعصيان
والايمان بالزندقة ففارقته وقد خرج له ما عبر رؤياه به فنسال الله تعالى العافية من كل ما
يؤدي الى هلاك في دين او دنيا وقد ورد في ذلك ما قاله بعض اهل الادب

• وجرح السيف ما جرح اللسان وبعض القول ما طعن السنان •

• وورد ايضا لبعضهم في ذلك •

• وجرح السيف تاسوه فيبري وجرح الدهر ما جرح اللسان •

حدث محمد بن قاسم رواية قال تكلم اربعة من الملوك باربعة كلمات كانما رميت عن قوس واحد قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول • وقد ورد لبعضهم في هذا المعنى واجاد

• لعمرك ما شيء علمت مكانه • احق بسجن من لسان مزلل •
• على فيك مما ليس يعنيك قوله • بقفل شديد حيث ما كنت فاقفل •

روينا من حديث المكي قال نبا ابو صالح نبا علي بن حجر قال قال من طاب ريحه زاد عقله ومن نظفت ثيابه قل همه روينا من حديث ابن ابي الدنيا نبا محمد بن الحرث عن المدايني قال قالت عايشه رضى الله تعالى عنها خلال المكارم عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده ولا تكون في سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطا السايل والمكافاة في الصنايع والتذمم للجار والصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانه وراسهن الحيا وقال بعضهم كتمانك سرك يوجب لك السلامة وافشاؤك سرك يعقب لك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشايه وفي الحكمة ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما بيده ان تاخذه اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار ما في قلبه من سر نفسه او سر اخيه وقال معوية رضى الله تعالى عنه ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدري فحكمته بين اضلاعي الا اكسبني مجدا وذكرا وسناء ورفعه وقيل كان ابن العاص يقول ما كتمته من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم ما سمعت ابا بكر بن خلف بن صاف استاذنا ينشد في مجلسه مرارا في وصيته ايانا ويقول

احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الف مرة •
• فلربما انقلب الصديق • فكان اعلم بالمضرة •

بندلا ورد في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم الا نفسه اذا اساء الظن بك

مجرب

احد وضع امر اخيك على احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوءا وما كافات من عصى الله فيك من ان تطيع الله جل اسمه فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخا وعصمة عند البلا روينا من حديث الدينوري عن الاصمعي على ما حدث به الدينوري عن الرياشي قال كان ابو الاسود يقول العمامة جنة في الحرب ومكنة في الحر والقر وزيادة في القامة انشد لي بعض الادبا وكان للحاجبه من يحبه فعتبه بعض الحاضرين لما لم يستحسن العاتب وجه الحبيب فالتفت المحب الى بعض الحاضرين وانشد ليسمع من العايب ومرى

∴ راى وجه من اهوى عذولي فقال لي ∴
∴ اجلك عن وجه اراه كرتها ∴
∴ فقلت له وجه الحبيب مرآته ∴
∴ وانت ترى مثال وجهك فيها ∴

وذلك بقرطبه وكان الحبيب سعيد بن كرز والمحب ابو بكر الزهري عما انشدني المازني • وانشدنا بعض الادبا واجاد •

• لين كنت محتاجا الى العلم انني • الى الجهل في بعض الاحايين احوج •
• فالحلم باالحلم للحلم ملجم • ولي فرس بالجهل للجهل مسرج •
• فمن شا تقويمي فاني مقوم • ومن شاء تعويجي فاني معوج •
وما كنت ارضى الجهل خدنا ولا اخا • ولكنني ارضى به حين احوج
الا ربما ضاق الفضا باهله • وامكن من بين الاسنة مخرج

روينا من حديث ابن ودعان قال نبا ابو عبد الله الصيرفي عن محمد بن القسم عن ابي منصور عن الحجبي عن حماد بن سلمه عن حميد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراكم عقبة كوودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمان صعب تتملك فيه الظلمه وتتصدر فيه الفسقاء فيضطهد الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجاوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضرا تفضوا الى

النعيم الدايم **انشدني** الحطية عمر رضى الله تعالى عنه وعن كعب الاحبار

• من يفعل الخير لا يعدم جوايزه • لا يذهب العرف بين الله والناس •

فقال كعب يا امير المومنين هذا الذى قاله مكتوب فى التورية فقال عمر رضى الله تعالى عنه وكيف ذلك قال فى التورية مكتوب من يفعل الخير لا يضيع عندى لا يذهب العرف بيني وبين عبدي نسيان النقمه اول درجات الكفر وقد

• ورد فى معنى ذلك •

• يد المعروف غنم حيث كانت • تحملها كفور ام شكور •

• فعند الشاكرين لها جزاء • وعند الله ما كفر الكفور •

نبذ فى المثل الساير قولهم جزا سنمار وكان سنمار رجل بنا قبنى للنعمان بن المنذر الخورنق فاعجبه وكره ان يبنى مثله لغيره فجلس النعمان فى اعلاه واستدعى سنمار وشرع يحدثه وغمز بعض خدمه ان يدفعه فدفع من اعلاه فسقط ومات فقيل فيه

• جزينا بنى سعد بحسن بلاينا جزا سنمار وما كان ذا ذنب •

مثل ساير سمن كلبك ياكلك اخذ بعض الادبا فقال

• هموا سمنوا كلبا لياكل بعضهم • ولو ظفروا بالحزم ما سمنوا كلبا •

• وقيل ايضا فى معنى ذلك •

• والى وقيتا كالمسمن كلبه • يخدشه انيابه واظافره •

مثل اعيى من باقل وكان هذا باقل اشترى عنزا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت هذا العنز ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يريد احد عشر درهما

• فعير بذلك واخذ فقال •

يلومون فى حمقه باقلا •	كان الحماقه لم تخلق
فلا تكثروا العى فى عدله •	فللصمت اجمل بالاموق
خروج اللسا وفتح البنا •	احب الينا من المنطق

ذكر خبر الظبية التى سلمت على النبى صلى الله عليه وسلم روينا من حديث احمد بن عبد الله نبا ابو احمد محمد بن احمد الغطريفى نبا احمد بن موسى عن انس بن نصر بن عبد الله بن محمد بن سيرين بالبصره نبا زكريا ابن يحيى نبا خلاد

ابن حيان بن اغلب بن مسلم حدثنى ابى عن هشام بن حسان عن الحسن عن ضبة ابن محصن عن ام سلمه زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت بينما رسول الله عليه الصلاة والتسليم فى صحرا اذ هاتف تهتف يا رسول الله قال عليه السلام فالتفت فلم اجد احدا فمضيت غير بعيد فاذا الهاتف تهتف يا رسول الله فاتبعت الصوت فهجمت على ظبية مشدوده فى وثاق واذا اعرابى منجدل فى شمله نايم فى الشمس فقالت الظبية يا رسول الله ان هذا الاعرابى صادنى ولى خشفان فى هذا الجبل فان رايت ان تطلقنى حتى ارضعهما ثم اعود الى وثاقى قال صلى الله عليه وسلم او تفعلين قالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضت فارضعت الخشفين ثم عادت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذا انتبه الاعرابى فقال بابى انت وامى انى اصبتها قبلا فلك فيها من حاجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال هى لك فاطلقها فخرجت تعدو فى الصحرا فرحا وهى تضرب برجلها الارض وهى تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

ذكر ولاية بنى اسمعيل الكعبة وامر جرهم روينا من حديث ابى الوليد قال حدثنى جدى نبا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى ابن اسحق قال ولد لاسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام اثنا عشر رجلا وامهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمى فولدت له • ثابت • وقيدار • واصل وقياس • واذر • واذيل • ومنيشى • ومشى • وطيما • وقطورا • وقبى وقديمان • وسمع • وماشى • ودما وكان عمر اسمعيل عليه السلام فيما تذكرون ثلاثون ومايه سنه فمن ثابت وقيدر ولد اسماعيل نشر الله العرب وكان اكبرهم قيدر وثابت وكان من حديث جرهم وبنى اسماعيل وكان ان اسمعيل لما توفى دفن فى الحجر مع امه فولى البيت ثابت ما شا الله ان يليه ثم مات ثابت بن اسمعيل وولى بعده مضاض ابن عمرو الجرهمى وهو جد ثابت ابن اسمعيل ابو امه وضم بنى ثابت بن اسمعيل وبنى اسمعيل صار واسع جدهم مضاض ومع اخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا يومئذ اهل مكه وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم وكانا حين ضعنا من اليمن اقبلا سيارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك عظيم يقيم امرهم فلما نزلا مكه رايا بلدا طيبا واذا

ماء وشجر فاعجبهما فنزلا به ونزل مضاض بن عمرو ومن معه من جرهم اعلا مكه
وقيقعان فما حاز ذلك ونزل السميدع اجيادين واسفل مكه وكان مضاض بن عمرو
يعشر من دخل مكه من اعلاها ومن كدى وكل في قومه على حاله لا يدخل
واحد منهما على صاحبه في ملكه ثم ان جرهم وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا
الملك بها حتى شبت نار الحرب بينهم على الملك وولاة الامر بمكه مضاض بن عمرو
وبنو نابت بن اسمعيل وبنو اسمعيل واليه ولاية البيت دون السميدع فلم يزل
بهم البغي حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو ومن معه من قيقعان
في كتيبة سائرا الى السميدع والرماح والدرق والسيوف والجعاب تقعقع وبذلك
سميت قيقعان وخرج السميدع بقطورا من اجياد لمن معه من الخيل والرجال ويقال
انما سمي اجياد الامر خروج الخيل الجياد منه مع السميدع حتى التقوا بفاضح
فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال لما سمي فاضح فاضحا الا
لامر ذلك ثم ان القوم تداعوا للصلح وساروا حتى نزلوا المطابخ شعب على مكه
يقال له شعب عبد الله بن عامر بن بكر بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا على
ذلك الشعب واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع امر اهل مكه وصار مضاض
ملكها دون السميدع نحر للناس واطعمهم فطبخ الناس واكلوا ويقال انما سمي المطابخ
مطابخا الا بذلك قال وكان الذي كان بين مضاض بن عمرو والسميدع وقيل

في معنى ذلك واجاد

ونحن قتلنا سيد القوم عنوة . فاصبح فيها وهو حيران موجع
وما كان يبغي ان يكون سوى انا . بها ملكا حتى اتانا السميدع
فذاق وبالا حين حاول ملكنا . وعانى منا غصة لا تجرع
ونحن عمرنا البيت كنا ولاته . نحامي عنه من اتانا وندفع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت . وربنا ملوكا لا ترام فتوضع

قال ابو الوليد قال ابو اسحق وقد زعم اهل العلم انما سميت المطابخ لما كان تبع نحر
بها واطعم بها وكان ينزلها قال ثم نشر الله بني اسمعيل بمكه واخوالهم جرهم اذ
ذاك الحكام بمكه وولاة البيت كانوا كذلك بعد نابت ابن اسمعيل فلما ضاقت عليهم

مكه وانتشروا بها وانبسطوا في الارض ابتغوا المعايش وانفسحوا ولم يانوا
قوما ولا ينزلون بلدا الا اظهرهم الله عليهم بدينهم فوطئوهم وغلبوهم حتى ملكوا
البلاد ونفوا عنها العماليق ومن كان ساكنا في بلادهم التي اصطلحوا عليها من غيرهم وجرهم
على ذلك ولاة البيت بمكه لا ينازعهم اياه بنو اسمعيل لخئولتهم وقرابتهم واعظام
للحرم ان يكون فيه بغي وقتال قال ابو الوليد وحدثني بعض اهل العلم قالوا كانت
العماليق هم ولاة الحكم بمكه فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه امورا عظاما فقالوا ما لم
يكونوا ياتوا فقام رجل منهم يقال له عملوق فقال يا قوم اتقوا الله على انفسكم فقد رايتم وسمعتم
من اهلك من الامم قبلكم قوم صالح وهود وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا ولا تستخفوا بحرم الله
وموضع بيته واياكم والظلم والالحاد فيه فانه ما سكنه احد قط فظلم فيه والحد
الا قطع الله دابرهم واستاصل شافتهم وبدل ارضها غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا
منه ذلك وتمادوا في هلاك انفسهم قال ثم ان جرهم وقطورا خرجوا سيارة من اليمن فاجدبت
عليهم فساروا بذراريهم واموالهم وقالوا نطلب مكانا فيه مرعى تسمن فيه ماشيتنا فان اعجبنا
اقمنا به وان كل بلد نزله احد بذراريه وماله فهو وطنه والا رجعنا الى بلادنا فلما قدموا
مكه وجدوا فيها ماء معينا وعضاها ملتفة من سلم وسمر ونباتا يسمن مواشيهم
وسعة من البلاد ودفاء من البرد في الشتاء فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاقاموا
مع العماليق وقالوا قد استقام امرنا فكان لا يخرج قوم من اليمن الا ولهم ملك يقيم امرهم
وكان ذلك سنة فيهم ولو كانوا نفرا قليلا وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم
وكان السميدع ملك قطورا فنزل مضاض بن عمرو على مكه وكان يعشر من دخل
مكه من اعلاها وكانت ناحيتهم وجه الكعبة والركن الاسود والمقام وموضع
زمزم مصعدا يمينا وشمالا وقيقعان الى اعلا الوادي ونزل السميدع اسفل مكه واجياد
وكان يعشر من دخلها من اسفلها فكان حوزهم المسفله وظهر الكعبه والركن اليماني
والغربي واجيادين والثنيه الى الرمضه فبنيا فيها البيوت واتسعا في المنازل
وكثروا على العماليق فنازعتهم جرهم واخرجوهم من الحرم كله فكانوا في اطرافه لا يدخلونه
فقال لهم صاحبهم عملوق الم اقل لكم لا تستخفوا بحرمة الحرم فغلبتموني وجعل
مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما وكثروا واعجبهم

البلد وكانوا اقواما عربا وكان اللسان عربيا وكان ابرهيم خليل الله يزور اسمعيل
فلما سمع بلسانهم واعرابهم سمع لهم كلاما حسنا ورأى قوما عربا فاخذ بلسانهم وامر
اسمعيل ان يخطب فيهم فخطب الى مضاض بن عمرو ابنته دعلة فزوجه اياها فولدت
له عشرة ذكور وهي زوجته التي غسلت راس ابرهيم عليه السلام حين وضع رجله
على المقام قال وتوفي اسمعيل وترك اولادا من دعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي
فقام مضاض بامر ولد اسمعيل وكفلهم لانهم بنو ابنته فلم يزل امر جرهم يعظم
بمكة وكانوا ولاة البيت وحجابه وولاة الاحكام بها ثم ان جرهما استخفت بامر البيت
والحرم وارتكبوا امورا عظاما واحدثوا احداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن
الحرث بن مضاض فيهم خطيبا فقال يا قوم احذروا البغي فانه لا بقا لاهله وقد رايتم
من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم فسلطكم عليهم فاخرجتموهم فلا تستخفوا بحق
الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله وجاءه معظما او جاءه بايعا او راغبا في جوارهم
فانكم ان فعلتم ذلك تخوفتم ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال له مجدع من الذي
يخرجنا منه السنا اعز العرب واكثرهم رجالا وسلاحا فقال له مضاض اذا جا الامر
بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شي مما كانوا يصنعون وكانت لهم خزانة بير في بطن
البيت يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد
له خمس نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم ثم
اقتحم الخامس فجعل الله اعلاه اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعة الاخرون
ومن ذلك الوقت بعث الله حية سودا الظهر بيضا البطن راسها مثل راس
الجدي فحرست البيت خمسماية سنة **كتاب حكيم** الى حكيم روينا من حديث
الدينوري عن محمد بن اسحق نا هرون ابن معروف قال كتب حكيم الى حكيم اما بعد
فقد اصبحنا بنا من نعم الله ما لا نحصيه وما ندري ايما نشكر اشكر جميل ما ينشر ام قبيح
ما يستر **ومن** حديثه عن محمد بن يونس عن الاصمعي قال قيل لمحمد بن واسع كيف
اصبحت قال اصبحت موقرا بالنعم وربنا يتحبب الينا بالطاعات وهو غني عنا ونتبغض الينا بالمعاصي
ونحن اليه مفتقرون **الالوان** سمعت البدر بن المختار يقول وقد راى على ثوبا احمر الحمرة
اجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض افضل **حدثنا** يونس بن يحيى نا محمد

ابن عمر بن يوسف نا ابو بكر بن ثابت عن احمد بن محمد بن مصعب عن محمد بن عبد الله
الواسطي عن العلا بن عبد الجبار عن نافع بن الجمحي قال قالت ام محمد بن المنكدر
لابنها اني اشتهي ان اراك نايما قال يا اماه ان الليل ليهجم علي فيهولني فينقضي كما الصبح
ولم اقض منه وطرا **حدثنا** محمد بن محمد عن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد
الكريم قال انشدني جدي عبد الكريم بن هوازن القشيري املاء لنفسه وهو

المرء من هذب احواله ❊ وكان عند دعواه اقواله
تصاغر الانسان في نفسه ❊ اولى لمعناه واقواله
وان من يحمد افعاله ❊ لخاف ان ترجع افعى له

وبه قال انشد القشيري لنفسه

يا نسيم الشمال بلغ خطابي ❊ واشف مني الجوى بحمل الجواب
طف بساحات ذلك الربع واحمل ❊ ذرة من تراب ذاك الباب
واهدها من متيم مستهام ❊ دايم الكرب دايم الاكتياب
قل لمولاي والذي ملا نفسي ❊ والذي فيه ذلتي وانتحابي
كنت اخشى الوشاة فيك ولكن ❊ جفون الحب لم تكن في حسابي

روينا من حديث ابن مروان قال نا علي بن الحسن حدثني ابي قال جا اعرابي الى
ابن طاهر وهو راكب فانشد

سل عن المكارم ابن صارت ❊ فكل قد اشار بها اليكا
فجدلي يا ابن طاهر ان فعلي ❊ سيثني بالذي تولي عليكا

فقال له كم ثمن هذين البيتين قال الف درهم قال لقد ارخصت يا غلام اعطه
اربعة الاف درهم فعندها انشد

صدقت ظني وظن الناس كلهم ❊ فانت اكرمهم نفسا واجدادا
لا زلت في روضة خضرا واسعة ❊ وانت اخضرها روضا واعوادا

فقال ابن طاهر يا غلام اعطه اربعة الاف اخرى فعندها انشد قايلا

لو كان قولي لهذا الشعر مستمعا ❊ كنت احوي خراج الشرق والغرب
انت الكريم الذي يعطي بلا نكد ❊ وانت فينا حياة الانفس الجدب

فقال ابن طاهر يا غلام اعطه اربعة الاف درهم اخرى فلما قبضها قال يا امير
المومنين قد ملني شعري ولم يضق صدرك فقد جمعت الكرم والسخا والمجد
همة شريفة زهد كريم قلت دخلت مسجد العلاء بن المحدوس بالموصل
على المهذب بن ثابت بن عنبر الحلوي وكان رفيع الهمة من ازهد الناس وكان
يغلب عليه الادب فاستنشدته في حاله فانشدني في جماعة وهو من التجنيس

• اذا قنعنا بادام بقلنا • فخلنا من الادام خلنا •

نبذة في ذكر من اثر اخراه على دنياه وغلب عقله على هواه حدثنا عبد الرحمن
بنا عمر بن ظفر بنا جعفر بن احمد بنا عبد العزيز بن علي بنا ابو الحسن الصوفي قال
سمعت داود قال حدثني ابو حسن اللولوي قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق ما
فيه وكان في وطاي لولو قيمته اربعة الاف دينار وقرب ايام الحج وخفت الفوت
فلما سلم الله تعالى روحي وسلمت من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا في المركب لو توقفت
عسى ان يخرج من متاعنا شيا فقلت قد علم الله عز وجل ما مر مني وفي وطاي شي قيمته
اربعة الاف دينار وما كنت بالذي اوثره على وقفة بعرفه فقالوا وما الذي اوثرك
هذا فقلت انا رجل مولع بالحج اطلب الربح والثواب فحججت في بعض السنين فعطشت
عطشا شديدا فاجلست عديلي في وسط محملي ونزلت اطلب الما والناس قد عطشوا فلم ازل
اسال محملا محملا ورجلا رجلا هل معكم ما فاذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقة
القافلة بميل او ميلين فمررت بمصنع وصهريج واذا رجل فقير جالس في وسط ارض
المصنع والما ينبع من موضعه والعصا في يده وهو يشرب فنزلت وشربت حتى رويت
وجيت الى القافلة فاتيت جماعة القافلة والناس قد نزلوا فاخرجت قربة مضيت وملاتها
فراني الناس فتبادروا وقربوا اغراضهم فلما روي الناس سارت القافلة فجيت لانظر
واذا البركة ملا نز تتلاطم امواجها فهو سم بحضرة مثل هولا يقولون اللهم اغفر
لمن حضر هذا الموقف ولجماعة المسلمين اوثر عليه الدنيا لا والله وترك اللولو جميع ما شه
قال الشيخ بلغني ان جملة ما ذهب له من المتاع خمسين الف دينار نبذة فيما تضمنته
الاشواق في قول بعض العشاق يصف الصالحين في المتخلفين عن السباق المسارعين
الى مرضاة الله تعالى ومغفرته • وقد ورد في هذا الباب من كلام الاحباب ذوي الادا

شيعتهم

• شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم • اني بعثت مع الاجمال احدوها •
• قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا • وما لعينيك لا ترقى ماقيها •
• قلت التنفس من ادمال سيركم • والعين تذرف دمعا من قذى فيها •
• روحي تسير اذا سارت ركائبكم • فان عزمتم على قتلي فخوها •

حدثنا عبد الرحمن بن علي الجوزي كتابة قال وصلني كتاب من بعض اخواني من
الحاج الشريف يتضمن الاستيحاش لي في طريق مكه فهيج شوقي الى تلك
الاماكن فكتبت اليه ابياتا منها •

• انراكم في النقا والمنحنى • يوم سلع تذكرون ذكرنا
• انقطعنا ووصلتم فاعلموا • واشكروا المنعم يا اهل منى •
قد ربحتم وخسرنا فصلوا • بفضول الربح من قد غبنا
يا سقى الله حمى انتم به • ورعى تلك الربى والدمنا
• سار قلبي خلف اجمالكم غير ان الوهن عاق البدنا •
• ما قطعتم واديا الا وقد جبته اسعى با قدام المنى •
ان سقيتم ديمة هاطلة • فدموعي قد جرت لي اعينا
واذا ما كلما تبينموا • في فؤادي اسفا واحزنا
• بدني نضو ولا بد لكم والذي اقلقني الى هنا •
• اه واشوقي الى ذاك الحمى شوق محزون حليف شجنا •
سلموا مني على اربابه • واخبروهم انني خلف الضنا
انا مذ غبتم على تذكاركم • اتراكم عندكم ما عندنا
• عرفكم تعرفه ريح الصبا • كلما مرت به مر بنا
• ذرذر الوصل ما اعذبه ليته يرضى بروحي ثمنا •
• نمن مذ زال ولي زمن فاعاد الله ذاك الزمنا •

روينا من حديث ابن مروان بنا محمد بن عمرو بنا محبوب بن مكرم قال
قال يوسف بن اسباط تخليص النية من فسادها اشد على العاملين من طول
الاجتهاد ومن حديث عن محمد بن يونس عن الاصمعي عن ابي الاشهب

عن الحسن انه قيل له ما الايمان قال الصبر عن محارم الله تعالى و السماحة
و السماحه بفرايض الله نبذه فى مجنون وعظ عاقلا فاظنك بعاقلهم قال ابن حبيب
قال عبدالله بن خالد الطوسى قال لما خرج الرشيد من اجل بيته ففرش له من العراق
الى الحجاز اللبود و المرعزى فاستند يوما و قد تعب الحميل و اذا بسعدون
المجنون عارضه و هو يقول ٠

هب الدنيا تواتيكا ٠ اليس الموت ياتيكا ٠ فما تصنع بالدنيا ٠ وظل الميل يكفيكا
الا يا طالب الدنيا ٠ دع الدنيا لشانيكا ٠

قال فشهق الرشيد شهقه فخر مغشيا عليه حتى فاته ثلث صلوات ثم قال الحمد لله ثم الحمد لله
ثم انشد فى معنى ذلك ٠

٠ الحمد لله ثم الحمد لله ٠ كم ذا على الارض من ساه و من لاه ٠
٠ ما ذا يعاين ذو عينين من عجب ٠ يوم الخروج من الدنيا الى الله ٠
٠ و ما قيل و قد اجاد ٠

تكاملت فيك اخلاق خصصت لها ٠٠ فكلنا فيك مسرور و مغتبط
السن ضاحكة و الكف مانحة ٠٠ و الصدر متسع و الوجه منبسط

نبذه فى قوله سبحانه و تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنه
حدثنا يونس بن يحيى بمكه تجاه الكعبة المعظمه سنه تسع و تسعين
و خمسمايه نبا ابو الفضل بن محمد بن عمر بن يوسف الارموى انا ابو بكر بن
محمد بن على بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط المقرى قال قرئ
على ابى سهل بن محمود بن عمر بن اسحق العكبرى و انا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر بن
محمد بن الحسن النقاش نبا ابو بكر احمد بن الحسين بن على الطبرى البروزى
نبا محمد بن حميد الرازى نبا ابو عبد الله نبا سلمه بن صالح انا القسم بن الحكم
عن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الله الرحمن بن غنم و زيد ابن وهب
عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه و عنده
عبد الله بن عباس و حوله عدة جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم
فقال على رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان فى القيمة

لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم
يقومون على ابواب قبورهم حفاة عراة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مومنا
بنبيه و مومنا بجنته و ناره مومنا بالبعث و القيمة و بالقضا و القدر خيره و شره
من الله مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه و سلم من عند ربه نجا و فاز و غنم
و سعد و من شك فى شى من هذا بقى فى جوعه و عطشه و غمه و كربه الف سنة
حتى يقضى الله فيه ما شا ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف
عام فى سرادقات النيران فى حر الشمس و النار عن ايمانهم و النار عن شمايلهم
و النار من بين ايديهم و النار عن شمايلهم و خلفهم و الشمس فوق روسهم و لا
ظل الا ظل العرش فمن لقى الله سبحانه و هو شاهد له بالاخلاص و لنبيه صلى الله عليه
و سلم بالرساله بريا من الشرك و من السحر بريا من اهراق الدما ناصحا لله تعالى
و لرسوله محبا لمن اطاع الله و رسوله مبغضا لمن عصى الله و رسوله استظل تحت
ظل عرش الرحمن عز و جل و نجا من غمه و من حاد عن ذلك و وقع فى شى من هذه الذنوب
بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك فى شى من دينه بقى الف سنة فى الحر و الهم
و العذاب حتى يقضى الله فيه ما شا ثم تساق الخلق الى النور و الظلمه فيقيمون فى تلك
الظلمه الف عام فمن لقى الله تبارك و تعالى لم يشرك به شيا و لم يدخل فى قلبه شى من النفاق
و لم يشك فى شى من امر دينه و اعطى الحق من نفسه و قال الحق و انصف الناس من نفسه
و اطاع الله عز و جل فى السر و العلانيه و رضى بقضا الله و قنع بما اعطاه الله خرج من الظلمه
الى النور فى طرفة عين مبيضا وجهه قد نجا من الهموم كلها و من خالف فى شى
منها بقى فى الهم و العذاب الف سنه ثم خرج منها مسودا وجهه و هو فى مشية
الله يفعل به ما يشا ثم تساق الخلق الى سرادقات الحساب و هى عشر سرادقات
يقفون فى كل سرادق منها الف سنه فيسال ابن ادم عند اول سرادق منها عن المحارم فان لم
يقع فى شى منها جاز الى السرادق الثانى فيسال عن الاهوا فان لم يكن فيها نجا منها و جاز الى
السرادق الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسال
عن حقوق من فوض الله تعالى حقوقهم اموريهم اليه و عن تعليمهم فى الله و عن امر دينهم و تاديبهم
فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسل عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم

جاز الى السرادق السادس فيسل عن حقوق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم
جاز الى السرادق السابع فيسل عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق
الثامن فيسل عن الحسد فان لم يكن حسودا جاز الى السرادق التاسع فيسل عن المكر فان لم
يكن مكرا بأحد جاز الى السرادق العاشر فيسل عن الخديعه فان لم يكن خدع احدا اخا
فنزل في ظل عرش الله عز وجل مقرة عينه وجا قلبه ضاحكا فرحا و ان كان قد وقع في شي من ذلك
هذه الخصال بقى في كل موقف من هذه المواقف الف عام جايعا عطشانا باكيا حزينا مهموما
مغموما لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم باعمالهم و شمايلهم فيحبسون عن ذلك
في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنه فيسلون في اول موقف عن الصدقات وما فرض
الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسل عن قول الحق
و العفو عن الناس فمن عفى عفا الله تعالى عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسل عن الامر
بالمعروف فان كان امرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسل عن النهي عن المنكر
فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق
جاز الي الموقف السادس فيسل عن الحب في الله و البغض في الله فان كان محبا
في الله و مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسل عن المال الحرام فان لم يكن
اخذ شيا جاز الي الموقف الثامن فيسل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمور شيا
جاز الى الموقف التاسع فيسل عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها و لا نظرها جاز الي
الموقف العاشر فيسل عن الموقف قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي
عشر فيسل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسل عن اكل الربا
فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات
ولا افترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسل عن الشهادة الزور فان لم يكن شهدها
جاز الى الموقف الخامس عشر فيسل عن البهتان فان لم يبهت احدا من قتل تحت لواء الحمد
واعطى كتابه بيمينه ونجا من هم الكتاب وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شي
من هذه الذنوب الكباير ثم خرج من الدنيا غير تايب من ذلك بقى في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا
الفسنة في الهم والغم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله تعالى فيه بما يشا ثم تقا
الناس في قراءة كتبهم الف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره و فاقته قرا كتابه وهون

عليه

عليه قراته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجانها واقعد تحت ظل عرش الرحمن عز وجل
امنا مطمينا و ان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره و فاقته اعطي كتابه بشماله و يقطع
له من مقطعات النيران و يقام على روس الخلايق الف عام في الجوع والعطش والعري
والغم و الفضيحة حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشا ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون
عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه
من حسناته وثقلت سياته حبس عند الميزان الف في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع
و العطش حتى يقضي الله فيه بما يشا ثم يدعي الخلايق الى الموقف بين يدي الله تبارك و تعالى
و هو اثنا عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف سنة فيسال في اول موقف منها عن
عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله تعالى رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني
فيسال عن القران وحقه وقراته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسال عن
الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسال عن الغيبة
فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسال عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف
السادس فيسال عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسال عن طلب العلم فان كان
طلب العلم و عمل به جاز الى الموقف الثامن فيسال عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه
او في شي من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف
العاشر فيسال عن القنوط من رحمة الله تعالى فان لم يكن قنط من رحمة الله عز وجل جاز الى
الموقف الحادي عشر فيسال عن المكر الامن من مكر الله تعالى فان لم يكن امن من
مكر الله تعالى جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن حق جاره فان كان قد ادى حق جاره
جاز الى الموقف الثالث عشر فيقام بين يدي الله عز وجل قريرا عينه فرحا قلبه مبيضا
وجهه كاسيا ضاحكا فرحا مستبشرا فيرحب به ربه سبحانه وتعالى و بشره برضاه عنه
فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه الا الله عز وجل فان لم يكن اتى واحدة منهن تامة ومات غير
تايب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله فيه بما يشا ثم يومر بالخلايق الى الصراط
و قد ضربت عليه الجسور على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور
في جهنم اربعين الف عام ولهب جهنم في جوانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب
وخطاطيف وهي سبع جسور تحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة

ثلثه الف عام الف عام صعوده او الف عام استواؤه والف عام هبوطه ذلك قوله تعالى
ان ربك لبالمرصاد يعنى على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها فيسال العبد عن
الايمان بالله عز وجل فان جاء به مؤمنا مخلصا لاشك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثانى فيسال
عن الصلوة فان جاء بها تاما جاز الى الجسر الثالث فيسال عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى
الجسر الرابع فيسال فيه عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسال عن
حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسال عن الطهر فان جاء
به تاما جاز الى الجسر السابع فيسال عن المظالم فان لم يكن ظلم احدا جاز الى الجنة وان
كان قصر فى واحدة منهن حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء قال
عبد الرحمن بن غانم قال عبد الرحمن بن مسعود فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله او لسنا نراك فى القيمة فى هذه المواطن كلها ولا تغيب عنا ولا نغيب عنك
حتى تفترق الناس الى الجنة والى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشان يومئذ
اعظم من ذلك والحوائج الى الله تعالى يومئذ اكثر من ذلك ولكن اذا لم تروني فى بعض
هذه الحالات فانا بين يدى الله عز وجل اشفع الى الله عز وجل واطلب او عند ابواب الجنة
استفتحها فتفتح لى فادخلها باشخاصكم وغلمانكم وازواجكم بانكم على اثرى وامرهم
بعد والكم فيستعدوا فيالها من بشارات ويالها من جلبة ويالها من اصوات الجوارى
يدعوا بعضهم بعضا والغلمان يسعى بعضهم الى بعض والمجامر تسطع فى كل ناحية والازواج
على الارائك ينظرون والرجال والنساء ياتون الى الجنة زمرة زمرة والى الله يضحكون
فلمثل هذا فليعمل العاملون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون هنيئا مريئا لعباد رب العالمين
والذى نفس محمد بيده ان الرجل منهم ليستقبله من حين يدخل الجنة ما بين وليد وولد
وغلام وجارية وقهرمان وملك من الملائكة كل ملك معه تحفة وطرفة وهدية يتحفونه بها
ويسوقونها اليه وبين يديه اكثر من ثلثة الف كاللؤلؤ والمرجان ويتلقاه سبعون الف ملك
مع كل ملك منهم فرس ونجيبة من ياقوت احمر واصفر ومرجان وللخيل صهيل وللابل رغاء
ولا يعرقن ولا يرثن ولا يبلن ولا يضمرن ولا يهزلن ولهن اجنحة اذا شاؤا طارت بهم
فى خلال الجنة وهن فى السرعة اسرع من الطير وان فى الجنة طيورا لا تؤكل لها روس
كالجبال احسن ما خلق الله خلقا وريشا واصواتا وكلما اكل طير سبعون نجنا كافى منكبه

وان

وان الطير الواحد منها ليظل الدنيا كلها بجناحه اذا نشره ويبسطه يكونون على غرفهم
قياما صفوفا يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ويقدسونه باصوات لم تسمع الخلائق
مثلها فيطرب اولياء الله بذلك طربا لم يطربوا لشئ مما سمعوا ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار
فانه يسمعهم كلامه ويكلمهم ويناديهم ويقول سلام عليكم عبادى ومرحبا بكم حياكم الله
سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحى القيوم طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة
فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب الكريم والخلود الدائم انتم المؤمنون الامنون
وانا الله المؤمن المهيمن شققت لكم اسماء من اسمائى لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
انتم اوليائى وجيرانى واصفيائى وخاصتى واهل محبتى وفى جوارى (دارى) سلام عليكم
يا معشر عبادى المسلمين انتم المسلمون وانا السلام ودارى دار السلام ساريكم وجهى كما
سمعتم كلامى فاذا تجليت لكم ورفعت (كشفت) عن وجهى الحجب فاحمدونى وادخلوا الى دارى
غير محجوبين عنى بسلام امنين فاقدموا الى واجلسوا حولى حتى تنظروا الى وترونى
من قريب فاتحفكم بتحفى واجيزكم بجوائزى واخصكم بنورى واغشيكم بجمالى واهنئكم
من ملكى وافاكهكم بضحكى بيدى واشمكم روحى انا ربكم الذى كنتم توعدون
تعبدونى ولم ترونى وتدعونى وتحبونى وتخافونى فوعزتى وجلالى وعلوى وكبريائى
وبهائى وسنائى انى عنكم راض وكم عندى ما تدعون وانى احبكم واحب ما تحبون
ولكم عندى ما تشتهى انفسكم وتلذ اعينكم ولكم عندى ما تدعون وما شئتم وكلما شئتم
شيئا فاسالونى ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا وانى انا الله الجواد الغنى
الملى الوفى الصادق وهذه دارى قد اسكنتموها وجنتى قد ابحتكموها ونفسى
قد اريتكموها وهذه يدى ذات الندى والطول مبسوطة ممتدة عليكم لا اقبضها
عنكم وانا ناظر اليكم لا اصرف بصرى عنكم فسلونى ما شئتم واشتهيتم فقد
انستكم بنفسى وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بوس ولا مسكنة
ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج ولا تحويل ابدا سرمدا نعيمكم نعيم الابد وانتم الامنون
المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعمتمونى واجتنبتم
محارمى فارفعوا الى حوائجكم اقضها لكم كرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا
املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم فيقول تبارك وتعالى

ابدا ابدا او رضى فضلى عنكم

العلي الاعلا مالك الملك السخي الكريم تبارك وتعالى هذا وجهي بارز لكم ابدا ابشروا
فانظروا اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضيه فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم فقاموا
وانكحوا والى ولايدكم فقاموا الى غرفكم فادخلوا الى بساتينكم فتنزهوا والحوا
فاركبوا الى فرشكم فاتكوا والى جواريكم وسراريكم في الجنان فاستانسوا والى هدايا من
ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا قايله لا نوم فيها ولا غايله في
ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة الجليل ثم روحوا الى نهر الكوثر والكافور والما المطهر والتسنيم
والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا طوبى لكم وحسن ماب ثم روحوا فاتكوا على الرفارف الخضر
والعبقري الحسان والفرش المرفوعه والظل الممدود والما المسكوب والفاكهه الكثيره لا مقطوعه
ولا ممنوعه ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ان اصحاب الجنه اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارايك متكيون لهم فيها فاكهه ولهم ما يدعون سلام قولا من رب
رحيم ثم تلى عليه الصلاة والسلام هذه الايه اصحاب الجنه يوميذ خير مستقرا واحسن مقيلا صدق الله

ومن انشا مد الله تعالى ظله

• يوم مقاديره خمسين الف سنه يطير عن كل نوم به وسنه •

• والارض من حذر عليه ساهره لا تاخذنها ما يقضي الاله سنه •

فكن غريبا ولا تركن لطايفه ∴ من الخوارج اهل الالسن اللسنه

وان رايت امرا يسعى لمفسده ∴ فاحد على من يجزي به حسنه

• والتعتصم حذرا بالله من رجل تريك فتنته يوما كمثل سنه •

• قد مد خطوته في غير طاعته ولم يزل في هواه خالعا رسنه •

ولنا من قصيده ما صورته

• مواقف الناس في القيمه مواقف الحزن والندامه •

• وتلك خمسون لا اختلاف فيها ولكن لها علامه •

• خمسون الف طار زمان من عاما منا امد عامه •

روينا من حديث ابن ابي الدنيا قال نا هرون بن ابي سفيان بن عبد الله بن بكر
السهمي عن عباده بن شيبه الحبطي عن سعيد بن انس عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه

فقال

فقال عمر رضي الله تعالى عنه ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان
من امتي جثيا بين يدي رب العالمين تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي هذا
فقال عز وجل اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل عني
من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا بالدموع ثم قال ان ذلك يوم عظيم
يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك
فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضه وقصورا من ذهب مكلله باللولو لاي نبي
هذا لاي شهيد هذا قال لمن اعطاني ثمنه قال يا رب ومن يملك ثمنه قال انت تملكه
قال ماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد
اخيك وادخله الجنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المومنين يوم القيمه **قلب ناثر** من صادق حدثنا
ابو العباس احمد بن مسعود بن شداد سنه احدى وستمايه قال نا يوسف بن ابي القسم
الدياربكري نا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي الهكاري نا ابو الحسن الكرخي
نا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي
يقول كنت مع الجنيد رحمه الله تعالى في طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعد الجنيد
وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقعت علينا
هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان انشدنا فانشدنا في معنى ذلك

• وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه •

• يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع اركانه •

• فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سجانه •

• فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والما ما سمحت به اجفانه •

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احد منا اني السما نحن ام في الارض وكان بالقرب
منا بيت دير فيه راهب فنادينا يا امه محمد بالله اجيبوني فلم يجبه منا احد فنادى
الثانيه بمعبودكم الا ما اجبتموني فلم يرد عليه احد جوابا فلما فترنا من السماع وهم
الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم يرد عليه احد جوابا فقال
الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله تبارك وتعالى ان يهديه للاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم

علينا قال ايكم الاستاذ فقال الجنيد هولاء كلهم سادات واستاذون فقال الراهب
لابد ان يكون فيكم واحد هو اكبر فاشاروا الى الجنيد فقال له اخبرني عن هذا الذي فعلتموه
اهو خصوص في دينكم ام عموم فقال الجنيد بل خصوص فقال لاقوام مخصوصين ام لا قال بل لاقوام
مخصوصين فقال باي نية تقومون قال بنية الرجا والفرح بالله عز وجل قال باي نية تسمعون
قال بنية السماع من الله تبارك وتعالى قال باي نية تصيحون قال بنية اجابة دعوة العبودية
للربوبية لما قال الله تبارك وتعالى للارواح في عالم الذر الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا
الصوت فقال نداء ازلي قال باي نية تقعدون قال بنية الخوف من الله قال صدقت
ثم قال الراهب للجنيد امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفت اني
صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل على المسيح بن مريم ان خواص امة محمد صلى الله
عليه وسلم يلبسون الخرقة وياكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون في صفا اوقاتهم
بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون فبقي
الراهب معنا ثلثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله تعالى والبس يعني بقوله يلبسون الخرقة
هذه الخرقة المعروفة بين هولاء الصوفية وانما يعني لباس الخرقة المرقعات لا المشهرات
وخلقات الثياب اي لا همة لهم في ملابسهم وانما همتهم في لباس التقوى الذي هو خير
ولذلك قال وياكلون الكسرة اي لا يهتمون بما يجعلونه في بطونهم من ملذوذات الاطعمة
وانما طعامهم ما تيسر حسابه وتيسر لهم لا غير ذلك **بيان** فيمن زعم ان ذا القرنين حميري
روينا من حديث ابن الواسطي قال ثنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه عن الوليد
ابن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى البغدادي ثنا السام بن
داود ثنا احمد بن بنان عن سلمة بن ابي سلمة الابرش عن محمد بن اسحق عن ابي مالك بن ثعلبة
ابن ابي مالك القرظي قال سمعت ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله يحدث عن ابيه عن جده
قال ان ذا القرنين كان ابن رجل من حمير وكان قد وفد الى الروم فاقام فيهم وكان ابو
يسمى الفيلسوف لعقله وادبه فتزوج في الروم امراة من غسان وكانت على دين الروم فولد له
ذا القرنين فسماه ابوه الاسكندر فهو الاسكندر بن الفيلسوف الحميري وامه رومية غسانية
قال ابن اسحق قال ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي ولذلك يقول تبع الحميري لما

فخر باجداده في قصيدته وكان غالب افتخاره بذي القرنين فانه جده الاكبر فقال
• قد كان ذو القرنين جدي مسلما • ملك تدين له الملوك وتحشد •
• بلغ المشارق والمغارب يبتغي • اسباب امر من حكيم مرشد •
• فراى مغيب الشمس عند غروبها • في عين ذي حلب وثاط حرمد •
قال محمد بن العباس قال عمران بن موسى قال سام بن داود وليس كل الناس يعلم انه من حمير
وانما نسبه الروم الى امه لان اباه مات وهو صغير وخلفه في حجر امه وكان ابوه من
• من اهل الملك والثروة وانا في باب الفخر •
• اذا فل سيفي لم تفل عزايمي • فلي عزمات شاحذات صوارمي •
• والا فل عنا القنا هل ورث لنا • واسيافنا يوما يقد عزايمي •
• لنا الجودان كاسلالة حاتم • وما زال مذ قلدته في تمايمي •
ومن باب الحيا من الله تعالى والصدقة ما رويناه من حديث الخرايطي قال ثنا علي بن حرب
ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة بن القعقاع عن ابيه زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله اي الصدقة افضل واعظم اجرا قال
صلى الله عليه وسلم ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل
حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا وقد كان لفلان كذا وانشدنا اسماعيل انشدنا
محمد بن يوسف قال انشدني محمد بن جعفر قال سمعت محمد بن يزيد المبرد ينشد
• امهد لنفسك في الحيوة فانما • تبقي غناك لمصلح او مفسد •
• فاذا جمعت لمفسد لم يبقه • واخو الصالح قليله يتزود •
ومن حديثه ايضا عن علي بن حرب عن خالد بن يزيد العدوي ثنا الحكم عن اسمعيل بن
ابراهيم بن ابي حبيبة الاشهلي عن مسلم بن ابي مريم عن عروة عن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما على المنبر والناس حوله وانا
في حجرتي سمعته يقول استحيوا من الله حق الحيا حتى كررها ثلاثا فقال رجل انا
لنستحيي من الله يا رسول الله فقال عليه السلام من كان يستحيي من الله فليحفظ
الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبور والبلى فما زال يرددها حتى سمعتهم
يبكون حول المنبر **ومن** باب الغربة عن الوطن سرور العرب كالغربى الذي

زايل ارضه وفقد شربه وهو ذاوٍ ولا ينمو وذابل لا ينظر غصنك في بلدك اعز من ليثك
في غربتك وقد تلاعب بهذا من فحول الشعراء خلق كثير وقد قيل لبعضهم مقام

لقرب الدار في الاقتار خير . من العيش الموسع في اغتراب .

وقد ورد في معنى ذلك .

الا هل شم الخزامى ونظرة . الى قرقرى قبل الممات سبيل .
واشرب من ماء الحجيلا شربة . يداوي بها قبل الممات غليل .
ويا اثلات القاع من بطن توضح . حنيني الى اطلالكن طويل .
ويا اثلات القاع قلبي موكل . بكن وجدوى خيركن قليل .
ويا اثلات القاع قد مل صحبتي . مسيري فهل في ظلكن مقيل .
اريد انحدارا نحوها فيردني . ويمنعني دين علي ثقيل .
احدث نفسي عنك اذ لست راجعا . اليك فحزني في الفؤاد دخيل .

ومما نظمناه في الربيع وازهاره وما حباه الربيع بازهاره وهو قولنا

اما ترى الروضة الغنا تضحك اذ جادت على الارض بالانواء ازهارها .
تبسم الارض اذ تبكي الحافل بين السماء وبين الارض شحناء .
لا والذي بضروب الزهر اضحكها ما ثم شحنا لكن ثم اشياء .
ان السماء تقول الزهر من زهري والارض تابى الذي قالته والماء .

وقفت على نظم حسن الترصيع ونثر في الربيع وزهر بديع لابي علي بن شبل وهو قوله

عرايس الارض تجلى في غلايلها . وفي حلى علينها صاغه الديم .
تسن في حلل الانواء مذهبة . في كل حاشية من نسجها علم .
در من الاقحوان الغض زينه . حمر اليواقيت في المنثور ينتظم .
كانما بالسماء الارض شامتة . تبكي السماء وثغر الارض تبتسم .

ركزها الصيف اعلامه . وضرب سرادقاته وخيامه . واظهر على الدنيا انعامه . حين جا
بعزل الشتا البريد . وسلم الى الصيف كتاب التقليد . فبعث جيوشه وسراياه .
ولاطف بتحفه وهداياه . فبضايعه الى الاماثوره . والاءه على الروض منثوره
اذ لبست اردية ومطارفه . وحلت وشيه وزخارفه . والقت نصيفها المعنبر

في اخضرت بحارها الاخضر . بين ثرى مصندل . وندى معكر . ونسيم معطر . وفضا
مفضض . وجو مخلق وترابيع ميادين . من الاس والرياحين . مستنة الطوارق .
مصفوفة النمارق . مفروزة بالنور بساطها . معلمة بالازهار انماطها . وقد ورد في ذلك

فكانما ترنوا العيون الى . ملح من الديباج في الزهر .
وكانما انطاء اللحاظ على . وشي لمته انامل القطر .
وكانما لبس النسيم لها . نشر الخزام وحفه العطر .

جلى بها الغيث عقوده ونشر بها ملاءه وبروده وكتب على رؤس الشقايق عهوده

وشيا ووسما . ونقشا ورقما . وقيل .

كان عهد الربيع هواها . فقد كساها وشيا وحلاها .
فهي كبكر تزف في خلع . شتى يحوز الجمال معناها .

كانما جنتها الجنة بزخارفها . والفراديس بطرايفها . وغداها السلسبيل ماء النعيم
وجرت في بروجها عين التسنيم . والتحفت بزرابيها ونمارقها . واشتملت بسندسها
واستبرقها . فهي تباري السماء في استدارة افلاكها . والنجوم في انتظامها واشتباكها

غير ان النجوم تطلع في الليل وهذي تبدو في الاصباح .
زاهرات لها نسايم نشر نامیات للجسوم في الارواح .
وكان الانواء اذ لثمتها قلدت كل روضة بوشاح .

حط بها الاقحوان لثامه . ونثر منها المنثور نظامه . فتبددت جمانه . وتغايرت الوانه
فاكذبا مشبههما بالثغور المبتسمة . واليواقيت المنتظمة . وهب النسيم على سنته
فنبه السوسن من وسنه . ولاح البنفسج خنيق الاوداج . لازوردي التاج
واسترد الورد من الخدود حمرته . واسترد السرو من القدود قامته . واستحال
لون العشاق في البهار . وانتقل صبغ الوجنات الى الوجنا الجلنار . وذاب العقيق
على الشقيق . فانقض منه شرر كالحريق . وسالت سرح القطارب . كانها
زبانات العقارب . وفتح النرجس الابريز عيونا . وادار لها من اللولو الرطب جفونا
ومد من الزمرد الاخضر متونا . كغصون زبرجد اثمرت درا . واثمر دررها تبرا . كانما
استعار الزعفران من احداقها الوانا . او الكافور من جفونها بياضا ولمعانا

فهي قضب من زمرد باحداق من ذهب وسط فضة بيضا . واستدات شرف اللينوفر على خطوط املود . لين العود . كانما خرط من الجزع اليماني . فتارة يشخص الى السما شخوص الباهت الحيران . وتارة يعوم في الماعوم الظمان . وتفتح الادراك كالعيون الناظرة . او النجوم الزاهرة . كانما توجته الشمس باصابلها . او حبته بفلا يلها فهو كما قيل .

. دنانير لطبع النقش فيها . سواد حول سكتها استدارا .
. تريك قلانس الديباج ليلا . وتيجانا مشبكة نهارا .
. مجوسي الصلاة لكل وجه . يدور اذا اضيا الشمس دارا .

وخطرت القبول على الاغصان . فتمايلت كتمايل النشوان . وتناجت اشجارها وتناوحت وتجاوبت اطيارها . وهزجت باصواتها . وترنمت بلغاتها . فملات الاسماع زجلا . فاخرست العيدان خجلا . فكانها قينات والاوراق ستايرها . او خطبا والاغصان منابرها . فمن هزارات مغردات . وفواخت مطربات . باغانين معجبات . وورق مفرد من حمام صادحات باطواق الملوك مطوقات بارجاء غدران . مفعمة الجدران . غمرة الجداول . جمة المناهل . ينقض ماءها انقضاض الفضة المسبوكة . ويطرد حبابها اطراد الزرد المحبوكة . كفرند سيوف مصلتات . او كبطون حيات على الرمضا مكبوبات . وقيل

. وكان السما تنثر درا . فوق ارض من سندس خضرا .
. او عبير شيب من عبرات . مسكا يفوح في الفيحاء .
. شغلتنا الاطيار حين تغنت . في رياض عن طيب ذاك الغناء .

والحمد لله الذي دل بظواهر صنعته . على دقايق حكمته . فتبارك الله احسن الخالقين ومن منثور الحكم . وميسور الكلم . من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير . من صح دينه . صح يقينه . من استغنى عن الناس . امن من عوارض الافلاس . الدين اقوى عصمة . والامن اهنى نعمة . الصبر عند المصايب . من اعظم المواهب . عيشك ما عشت في ظل يقينك . وقوت يكفيك . البخيل حارس نعمة . وخازن ورثه . من لزم الورع . عدم الطمع . للحسد شرعرض . والطمع اخزى عرض . الرضى بالكفاف

. ترنم في فروع الايك شجوا .
. فتلهي عن سماع المسمات .

خير من السعي للاشراف . افضل الاعمال ما اوجب الشكر . وانفع الاموال ما اعقب الاجر . لا تثق بالدنيا فانها ظل زايل . ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل . مالك ما ارجا بو عيك . واجن ثمرة عليك . الكريم من كف اذاه . والقوي من غلب هواه . من ركب الهوى . ادرك العمى . من غالب الحق لان . ومن تهاون بالدين هان . المومن غر كريم . والمنافق خب لييم . اذا ذهب الحيا حل البلا . حل البلى . كل انسان طالب منيه ومطلوب منيه . علم لا ينفع . كدواء لا ينجع . احسن العلم ما صحبه العمل . واحسن الصمت ما كان عن الخطل . اعص الجاهل تسلم . واطع العاقل تغنم . من صبر على شهوته بالغ في مروته . من كثر ابتهاجه بالمواهب . اشتد انزعاجه للمصايب . من تمسك بالدين عز نصره . ومن استظهر بالحق ظهر قهره . وان كنت من جسمك في صحة . ومن عمرك في فسحة . فان الدهر خاين . وما هو كاين . لا تخل نفسك عن فكرة تزيدك حكمة . او تفيدك عصمة . من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان . ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان . من سلك سبل الجواد . نزل منزل الرشاد وبلغ كنه المراد . من لزم العافية سلم . ومن قبل النصيحة غنم وقال ليس من عادة الكرام . سرعة الانتقام . ولا من شرط الكرام . ازالة الانعام . فلا تواخذ بالسهو ولا تزهد في العفو . وارحم من دونك . يرحمك من فوقك . واحسن الحسن لمكلكه يحسن البلد من يملكك . ومن فسحة في معصيتك . يمدك في معصيته . ومن فقرك الى رحمتك بفقرك الى رحمته . اغتنم صنايع الاحسان . وارع ذمة الاخوان . فمن منع برا . منع شكرا . ومن ضيع ذمته . اكتسب مذمته . بالراعي تصلح الرعية وبالعدل تملك البرية . من عدل في سلطانه . استغنى عن اعوانه . الظلم يسلبه النعم والبغي يجلبه النقم . اقرب الاشيا صرع الظلوم . وانفذ السهام دعوة المظلوم من اكثر العدوان لم يامن حلول النقم . ومن اثر الاحسان لم يعدم موايد النعم . من سات سيرته لم يامن ابدا . ومن حسنت سيرته وصلحت سريرته لم يخف احدا . من طال عدوانه . زال سلطانه . من ظلم عق اولاده . ومن بغا نصر اضداده . من سا عزمه رجع عليه سهمه . من سات سيرته . سرت اليه منيته . من كثر ظلمه واعتداه . قرب هلاكه وفناه . من اسا استشعر الوجل . ومن احسن استقبل الامل . من اسا

اجلب البلا . ومن احسن اكتسب الثنا . لان نحسن ونشكر خير من نسي ونشكر . من احسن فبنفسه بدا . ومن اسا فعلى نفسه اعتدي . من طال تعديه كثر اعداوه . ومن قبح ملكه حسن هلاكه . شر الناس من ينصر الظلوم . ويخذل المظلوم . من مال الي الحق استمال اليه الخلق . من سوء الاختبار اساة الجوار . من سل سيف العدوان سلب عز السلطان . من اسا النيه منع الامنيه

وصيه من زاهد تحتوي على فوايد روينا من حديث ثابت قال انبا محمد ابن علي الاصبهاني قال سمعت اباحامد الطبري يقول سمعت ابابكر الشبلي يقول في وصيته اذا اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الي مزبله فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الي نفسك فخذ كفا من تراب فانك منه خلقت وفيها تعود ومتي اردت ان تنظر ما انت فانظر ما يخرج منك في دخولك الخلا ومن كان حاله كذلك فلا يصلح ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله ومن احسن ما قيل في المرحاض وهو مما يلحق بهذا الباب ما كنا باشبيليه في تربة ابي القسم بن واقد ومعنا ابو بكر بن حجاج الشاعر والنقاش ينقش باب المرحاض من التربه فقلت لابن حجاج يا ابابكر لو عملت شيا ينقشه على باب هذا المرحاض فارتجل على البداهه قايلا على لسان المرحاض

انا سيد الدار ياسيدي . على ان حيفي لاينكر .
اعرف للناس مقدارهم . ويابون الا ان يفخروا .
فمن قال اني مستقذر . فلولاه ما كنت مستقذر .

وليس على ذكري من الابيات الا ما قد ذكرنا وجملتها سته ابيات لا ازيد عليها ابدا

ولنا في التحول عن باب النسيب

صيرت لي حبك معقولا . بحكمه وكنت محسوسا .
لطفت حتى لا ابرانى الهوى . فلم تجد عندي تعريسا .
فقلت لم نفسك انت الذى . انت الذي البستني الضرا والبوسا
حتى تحيرت وحيرتني . بيس الذى تفعله بيسا .
افنيتني عنك وعني فلم . تجد مقيلا فيه تغليسا .
قد كنت ليثا كاسرا نابه . وكانت احشاي لكم خيسا .

جار الهوى واعتل في نفسه . فهل سمعتم بالهوى بوسا
فاين جالينوس ياسوه او . يحي الصدا ما بيننا عيسي

ولنا في اتحاد المحب في الهوى

انا الهوى ما انا المحب حامله . والحكم في الحب في الاشخاص ليس لنا
مثل الصفات لدى قوم اشاعرة . فلا الهوى هو غيري لا ولا هو انا .
ان الهوى وانا بالعين متحد . فان امت فيه وجدا او اعش فبنا
لولا الجمال الذى بالحب كلفنا . لم يهلك الوجد قلب الصب والبدنا
ان النظام ليدري ما افوه به . وقد اشرت اليه مرة ثمنى

ولنا في معاتبة القلب والبصر

تقول عيني لقلبي ان فكرك قد رمي الجفون بدمع الوجد والسهر .
فقال قلبي لطرفي لا تقول كذا بل انت عرضتني للفكر والنظر .
لولا الجمال الذي القت نواظركم هواه في خلدي لم يبل بالفكر .
فالعتب للقلب جور من معاتبه . وانما العتب في التحقيق للبصر
وها انا حكم بالعدل بينهما . لعلمنا بالذى فيه من الخبر

ولنا من باب منازلات الحب

لما تحكم عين الشمس في بصري . تحكم الحب بالسلطان في خلدي
وانزل الجند في نفسي منازلهم . كالوجد والشوق والتبريح والكمد
فعندما اخذوا مني منازلهم ناديت من لهب الاشواق والكبد .
الحب ارقني والحب اقلقني والحب يقتلني ظلما ولس يدي .
والحب حملني ما لست احمله حتى بقيت له روحا بلا جسدي .

ولنا من باب القلب والبصر ومعاتبتهما .

زعمت يا ايها المفتون بالحور . ان الفواد له دعوي على البصر .
الا ترى القلب محصورا بقلعته . وقد احاطت به من عسكر الفكر .
فقلت يحضر خصم القلب ان له . عليه دعوى من اجل الدمع والسهر
فعندما حضرا في الحين قام لنا . عند الشهود بان الذنب للنظر

وقد لبعضهم من باب النسيب

افول لاصحابي وقد طلبوا الصّلى . الا فاصْطلوا ان خفتم القرّ من صدري
فان لهيب النار بين جوانحي . اذا ذكرت ليلى احرّ من الجمر
فقالوا نريد الما نسقى ونستقي فقلت تعالوا فاستقوا الما من نهري .
قالوا فاين النهر قلت مدامعي سيغنيكم فيض الجفون عن الجفر .
فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى فقالوا لحاك الله قلت اسمعوا عذري .

لابن المعتز

يا سايق الذود زدّ هنه ∴ ومن دموعي فروِّهنه
واقتدح النار من فوادي ∴ فانها فيه مُستكِنّه

ولبعضهم في معنى ذلك .

يا قادح النار من فوادي ∴ وطالب الجمر في الرّماد
دع عنك شكا وخذ يقينا ∴ واقتدح النار من فوادي

حكاية حدثنا ابو عبد الله محمّد بن عبد الرحمن قال لما مشى ابو عمر بن المثنى الى الديار المصرية من الاندلس اجتمع هو والفارسي عبد الرحيم المعروف بالفاضل في مجلس السلطان فتذاكروا الاقاليم فاخذ القاضي يعرض بصاحبنا ابي عمر وبن عرفين قدم المغرب بما روينا من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم قال ثنا محمد بن اسمعيل الكعبي قال حدثني الي عن حرملة بن عمران التجيبي عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور مجتمعة في صورة الطير براسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واف وخلف ذلك امة يقال لها واق واق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما يعلمه الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى المغرب الى حيث تغرب الشمس ثم قال وشر ما في الطير الذنب فقال له ابو عمر والمغربي ويكون الطير الطاووس فاخجله بين يدي السلطان فقال السلطان ما كان اغناك عن مثل هذا

فصل في مشورة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الصحابة

٥٦٨

فى قتال اهل الردة روينا من الرملي قال ثنا الحسين بن زياد الرملي ثنا محمّد بن عبد الله ثنا ابو اسمعيل الازدي البصري قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ابو بكر الزكوة منعها قوم وقالوا قد كنا ندفع اموالنا الى محمد فما بال ابن ابي قحافة يسالنا والله لا نعطيه منها شيا ابدا فاستشار ابو بكر رضي الله تعالى عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع القوم على التمسك بدينهم في انفسهم وان يتركوا الناس مع ما اختاروه لانفسهم ويخلوا اهلها لا يقدرون على من ارتد من المسلمين فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لو لم اجد احدا ابوا زرني لجاهدتهم بنفسي وحدي حتى اموت او يرجعون الى حالهم ولو كانوا منعوني ما يعطونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يجاهد باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمقبل منهم ثم لم يزل يدبرهم حتى عادوا جميعا الى الاسلام ودخلوا فيما كانوا خرجوا منه فصل في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا من حديث ابن حبان قال ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا عاصم ابن علي ثنا محمّد بن راشد عن مكحول عن عيسى بن انس عن ابيه قال لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب ما يخضبه ولكن رسول الله صلى الله عليه راى ابا بكر وهو يخضب لحيته وراسه بالحنا والكتم حتى يقنو شعره وبه قال ثنا ابن الطهراني ثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي ثنا يحيى بن ادم عن شريك عن عبيد الله عن نافع بن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة وبه قال ثنا محمّد ابن العنابن ايوب ثنا محمّد بن اسمعيل الواسطي عن الاوزاعي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان اليهود والنصارى لا يختضبون فخالفوهم وبه قال ثنا ابن رستة ثنا ابرهيم بن المنذر الخزامي ثنا ابو عمار هاشم بن عطفا يعني بن عثمان بن مهران ثنا عبد الله ابن هداج من بني عدي بن حنيفة عن ابيه وكان ابوه قد ادرك الجاهلية قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صفر فقال خضاب الاسلام وجاء رجل وقد حمر فقال خضاب الايمان فصل فيما جا في زهده عليه السلام روينا من حديث ابن حبان ثنا احمد بن جعفر الجمال ثنا عبد الواحد بن المحلي ثنا يزيد بن هرون ثنا الجراح ابن منهال عن الزهري عن عطا عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر ما لك لا تاكل قلت يا رسول الله لا اشتهيه وهذه صبح رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا لقيت في قوم يخبؤن رزق سنتهم بضعف يقينهم فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يامرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات فمن كنز دينارا يريد بها حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل الا واني لا اكنز دينارا ولا درهما ولا اخبا رزقا لغد قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية ولا بقرة ولا اوصى روينا ذلك من حديث ابن حبان عن اسحق بن احمد الفارسي عن احمد بن الصباح عن اسحق الازرق عن سفيان عن عاصم ابن ابي النجود عن ذر عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها ذكر اسلام خريم بن فاتك روينا من حديث ابن اسحق وحديث ابي عبد الله بن الحاكم اما الحاكم فقال حدثنا ابو القسم الحسن بن السكوني ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا محمد بن سيم الحضرمي ثنا محمد ابن خليفة الاسدي ثنا الحسين بن محمد بن علي عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني فقال حدثني خريم بن فاتك قال حدثني سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا امير المؤمنين الا اخبرك كيف بدو اسلامي قال بلى قال بينما انا في طلب ابل لي قال ابن عباس اذ لقيتها فعلقتها وتوسدت ذراع بعير منها قال وناديت باعلا صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه قال الحاكم وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية قال وإذا هاتف يهتف بي ويقول

ويحك عذ بالله ذي الجلال ۰ ووحد الله ولا تبالي

منزل الحلال والحرام ۰ والمجد والانعام والافضال

ما هو ذي الجن من الاهوال ۰ اذ تذكر الله على الاميال

وفي سهول الارض والجبال ۰ وصار كيد الجن في سفال

الا التقى وصالح الاعمال

قال ابن اسحق قال فذعرت ذعرا شديدا فلما رجعت الى نفسي قلت في معنى ذلك ما صورته

يا ايها الهاتف ما تقول ۰ امرشد قولك ام تضليل ۰ بين لنا هديت ما التحويل

قال الحاكم فقال

هذا رسول الله ذي الخيرات ۰ بيثرب يدعو الى النجاة

جاء بيس وحاميمات ۰ في سور بعد مفصلات

يامر بالصوم وبالصلاة ۰ ويزجر الناس عن الهنات

قال فقلت من انت يرحمك الله قال ملك ابن ملك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارض اهل نجد قال فقلت لو كان من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اؤمن به فقال انا اكفيكها حتى اؤديها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى قال فركبت بعيرا قال ابن اسحق فتبعته

صاحبك الله وسلم نفسك ۰ وبلغ الاهل ورد رحلك

امن به افلح ربي حقك ۰ وانصره قد عز الاله نصرك

قال الحاكم فاتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فقلت يقضون صلاتهم ثم ادخل فبينا انا كذلك اذ خرج الي ابو ذر فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فلما دخلت ورآني قال عليه السلام ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يؤدي ابلك الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فقال خريم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحسن اسلامه خبر الهي حدثنا صاحبنا المسعود عبد الله بدر بن عبد الله الحبشي الاستاذ ثنا يونس ابن يحيى ثنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي ثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحي ثنا اسمعيل بن ابرهيم الهروي عن محمد بن عبد الله عن احمد بن نجدة عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن يحيى ابن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي ابن زيد عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل حديثا قدسيا اغبط اوليائي عندي لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر بيده ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه ذكر وصية عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه روينا من حديث ابن عيينة

قال حدثنا عمرو بن دينار نا ابن عمر قال كان راس عمر رضى الله تعالى عنه في حجري لما
طعن فقال ضع راسي على الارض قال فظننت ان ذلك تبرما فلم افعل فقال ضع خدي بالار[ض]
لا ام ويلي وويل امي ان لم يغفر الله لي ورينا من حديث محمد بن جعفر قال نا احمد بن
بديل الايامي نا ابو معاويه الضرير نا داود بن ابي هند عن الشعبي قال لما طعن امير المومنين
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جا ابن عباس رضى الله تعالى عنه يا امير المومنين اسلمت حين
كفر الناس وجاهدت حين جبن الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذلوه وقتلت
شهيدا ولم يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض فقال
له اعد علي فاعاد عليه فقال المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس او غربت
لافتديت به من هول المطلع رويناه من حديث ابن ثابت قال نا الحسن بن ابي بكر البزاز عن
عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن يعقوب بن سفيان عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت
سمعت اباه سليما عبد الرحمن بن احمد بن عطيه العبسي يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة
الجوع واصل كل خير في الدنيا والاخره الخوف من الله عز وجل وان الله عز وجل يعطي الدنيا ويقدر
اسماه يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب وان الجوع عنده في خزاين مدخوره فلا يعطي الا لمن
خاصه ولان ادع من عشاي لقمه احب الي من ان اكلها واقوم من اول الليل الى اخره ولنا [ذلك]

الاهي لا تواخذني • بما قد كان من زللي • ولا تنظر الى فعلي • فاني سو العمل
• وما لي غير حسن الظن • يا ثقتي ويا املي •

حدثنا غير واحد عن القسم بن علي عن ابي القسم السوسي عن ابرهيم بن يونس عن
عبد العزيز النصيبي عن محمد بن احمد الخطيب عن عمر بن الفضل فيما حدث عن ابيه
عن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى عن السام بن داود عن احمد
ابن نباته عن سلمه الابرش عن اسحق عن ابي مالك القرظي عن ابراهيم وقيل هو موقوف
على السام بن داود قال لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد خضعت له الملوك
راى تلك العجايب التي وضعها الضحاك في ابن قيس في الزمان بحركات هندسيه
وطلسمات موضوعه فمن ذلك نار عظيمه اللهب فمن لم يطع الله في ليلته ثم نظر اليها
احرقته فان كان قد اطاع الله ونظر اليها لم تضره ومن العجايب انه من رمى بيت
المقدس بسهم رجع اليه سهمه ومن ذلك انه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس

فمن كان عنده شي من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه واذا نبح عليه نسي ما كان عنده
من السحر ومنها انه وضع بابا اذا دخله الظالم من اليهود او النصارى ضغطه ذلك الباب
ذلك الباب حتى يعترف بظلمه ومنها انه وضع عصى في محراب المسجد فما يقدر احد يمس تلك
العصى الا من كان من اولاد الانبيا ومن مسها احترقت يده ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد
الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكه اذا اصبح وجد وانفسه مطليه
بالذهب وجعل سليمان بن داود عليه السلام سلسله معلقه من السماء الى الارض يقضي بها
بين الخصمين فالصادق تتدلى اليه حتى يمسكها والكاذب لا ينالها حتى وقع المكر بين الناس
فكان سبب رفعها ان رجلا استودع رجلا مالا ثم غاب عنه حينا ثم جا يطلب وديعته فانكره
ذلك فاتى سليمان بن داود فقص عليه القصه فحكم سليمان عليه وبعثه ومعه معه الامنا
الى الموضع فاخذ الرجل الذي اودع المال قناة فشقها وصب المال فيها وطبقها ثم اخذها
بيتوكا عليها شبيها بالعليل حتى اتيا السلسله فقال الرجل لصاحب المال امسك لي هذه
العصا حتى امد يدي واتناول السلسله فاخذ صاحب المال العصى وقال المستودع
اللهم انك تعلم ان هذا الرجل اودعني مالا واني قد رددت اليه ماله والمال في
يد المودع وهو لا يعلم ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني صادق في مقالتي فانلني هذه
السلسله بقدرتك فنالها ثم قال رد علي عصاتي فردها عليه وارتفعت السلسله من ذلك
اليوم ونزل الوحي على داود فاخبره بالمكر وكان موضعها القبه التي على يسار
القبه الصخره بناها عبد الملك بن مروان في ذلك الموضع لقي النبي صلى الله عليه
وسلم حور العين ليله الاسرا وجعل سليمان بن داود ايضا تحت الارض مجلسا وبركه
وجعل فيها ما وكان على وجه ذلك الما بساط فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الما
غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما راى ذو القرنين هذه العجايب اوحى الله
تعالى اليه انك ميت وان اجلك قد حضر وكان ذو القرنين قد اوسع اهل الارض
عدلا وكان اخر ملوك الارض من اهل الخير وكان قد كبر ودق عظمه ونحل جسمه
وطعن في السن فمات رحمه الله تبارك وتعالى ببيت المقدس وزعم اهل العلم انه بدومة
الجندل وانه رجع اليها من بيت المقدس وقبرها اليوم وقيل انه عاش خمسمايه عام
ومنها باب التقوي والهدي رواه بعضهم عن بعضهم وقد اجاد

ولما التقينا قالت الحكم بيننا سوى خصلةٍ هيهات منك مرامها .

فقلت معاذ الله اطلب خصلة تموت وتبقى بعد ذاك اثامها .

ولعمر بن ابي ربيعه في هذا الباب وهو باب التقوى في الهوى

لعمر ابيها ما صبوت ولا صبت الي والي عن صبا الحليم .

سوى قبلة استغفر الله ذنبها ساطعم مسكينا لها واصوم .

. وللفرزدق في هذا الباب ما صورته

شممن اذا بلغ الحديث خيانة ... امسكن عنه عن ابرا المقارا

وحديثهن كالماء مرفوعه ... من دينهن اذا اجهرن سرار

. وله ايضا وقد عزى الجعفين .

ويوم كابهام الحبارى قطعته ... بنعمة والواشون فيه بجرفوا

بلا محرم الا كلام مودة ... علينا رقيبان التقى والتظرف

اذا ما هممنا صدت النفس دونها ... كما صد من بعد التهمم يوسف

. ومما نظمناه في هذا الاسلوب ارتجالا .

علينا من التقوى رقيب مسلط ... اذا ما خلونا والهوى رايد البلوى

ولكن وقانا الله شر بلائه ... بما جعل الرحمن فينا من التقوى

ولولم يكن تقوى لكان اشتغالنا ... اذا ما خلونا بالعتاب وبالشكوى

. ويابى الهوى القتال الا صيانة عن الاثم لما كان سلطانه الاقوى .

فحسبي انا في اذا ما لقيته ... وحسبي ما يلقى عن السمع في النجوى

حديث كزهر الروض عطر الندى ... وفي الطعم طعم المن فيه مع السلوى

مثل بنوى من حديث الخليل بن احمد قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا ابن منيع بنا عبد الاعلى بن حماد بنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة رضي تبارك وتعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يجلس يسمع الحكمة ثم لا يحدث الا بسوء ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال يا راعي اجزر لي شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ من خيارها شاة فاخذ باذن كلب الغنم

. وورد في معنى ذلك ما قيل .

لعمرك ما للعبد كالرب حافظ ... ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ

لسانك لا يلقيك في الغي لفظه ... فانك ماخوذ بما انت لافظ

روينا من حديث عبد العزيز بن عمر قال حدثنا ابو عمر محمد بن محمد القطواني بنا عبد الجبار بن حسن المحسني بنا محمد بن علي بنا محمد بن العلا بنا معويه بن سنان عن منصور بن سعيد الحمصي عن يونس بن حبان العسكري عن الجهر بن رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على امتي زمان تكثر فيه الارا وتتبع فيه الاهوا ويتخذ القران مزامير ويوضع على الحان الاغاني يقرا بغير خشيه لا يوجرهم الله على قراته بل يلعنهم عند ذلك لهش النفوس الى طيب الالحان فتذهب حلاوة القران اوليك لا نصيب لهم في الاخرة ويكثر الهرج والمرج وتخلع العرب اعنتها وتكتفي الرجال بالرجال والنسا بالنسا ويتخذون ضرب القضيب فيما بينهم فلا ينكر منكر ويتراضون به وهو من احدى الكباير الخفيه فويل لهم من ديان يوم الدين لا تنالهم شفاعتي فمن رضي بذلك منهم ولم ينههم ندم بذلك يوم القصم وانا منه بري وعندها تتخذ النسا مجالس وتكون لهم الجموع الكثيرة حتى ان المراة تتكلم فيها كالرجل وتكون جموعهن لهوا ولعبا وفي غير مرضات الله وهي من عجايب ذلك الزمان فاذا رايتموهم فباينوهم واحذروهم فانهم حرب لله ورسوله والله ورسوله منهم بري

ومن شذور الحكم . افضل المعروف اغاثة الملهوف . من تمام الكرم ان تذكر الخدمة لك وتنسى النعمة منك . وتفطن للرغبة اليك . وتتعامى عن الجناية عليك . من تمام المروة ان تنسى الحق لك . وتذكر الحق عليك . وتستكثر الاساة منك . وتستصغر الاساة اليك . من احسن المكارم العفو عند القدرة وجود الافتقار احسن الادب . واحسن الاخلاق ما كف عن المحارم . وحثك على المكارم بانفاق والانفاق . الكريم يكرم عن السوال وعلم عن الجدال ومن وصايا الحق سبحانه وتعالى لنبيه داود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام ما رويناه من حديث ابن ثابت قال انبا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن الصلت الاهوازي نبا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار نبا موسى بن هرون نبا محمد بن علي بن نعيم ابو هضيم قال سمعت بشر بن الحرث المشهور بالحافي يقول اوحى الله تعالى الى نبيه داود على نبينا وعليه السلام يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا فيصدك بمكره عن طريق

محبتي اولئك قطاع طريق عبادي حكمة بالغة وحجة دامغة روينا من حديث
ابن ثابت قال نبا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة نبا احمد بن محمد بن اسماعيل نبا ابو
مطيع مكحول بن الفضل النسفي قال قال يحيى بن معاذ الرازي مصيبتان للعبد لم يسمع
الاولون والاخرون بمثلهما هما في ماله عند موته قيل له ما هما قال يوخذ ماله كله ويسال
عنه كله وصية ابي بكر الصديق رضي الله تبارك وتعالى عنه روينا من حديث ابي
بكر احمد بن محمد المارورزي نبا محمد بن عثمان السامري نبا مومن بن اسماعيل نبا
عبيد الله بن حميد عن ابي المليح ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما حضرته الوفاة ارسل
الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما فقال له اني موصيك بوصية ان انت قبلتها عني ان
لله عز وجل حق بالليل ولا يقبله بالنهار وان لله حق بالنهار لا يقبله بالليل وانه عز وجل
لا يقبل النافلة حتى تودي الفريضة واعلم ان الله عز وجل ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول
القايل اين يقع عملي في عمل هولا وذلك ان الله عز وجل تجاوز عن سيء اعمالهم ولم يثربه
واعلم ان الله تعالى ذكر اهل النار باسوء اعمالهم ويقول القايل انا خير من هولا عملا وذلك
بانه
ان الله عز وجل رد عليهم احسن اعمالهم فلم يقبلها الم تر انما ثقلت موازين من ثقلت موازين
في الاخرة باتباعهم للحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يثقل
الم تر انما خفت موازين من خفت موازينه في الاخرة الا باتباعهم الباطل وحق لميزان لا يوضع
فيه الا باطلا ان يخف الم تر ان الله عز وجل انزل اية الرخا عند اية الشدة واية الشدة عند
اية الرخا لكي يكون العبد راهبا راغبا لا يلقي بيديه الى التهلكة لا يتمنى على الله غير الحق
فان انت قبلت وصيتي فلا يكن غايبا احب اليك من الموت ولا بد لك منه وان انت ضيعت
وصيتي فلا يكن غايب ابغض اليك من الموت ولن تعجزه وروينا من حديث محمد بن
يوسف بن بشر نبا الفضل بن العباس ابن ابي العباس الزيات نبا زكريا ابن يحيى بن صبيح
نبا ابو بكر محمد الواسطي نبا الهيثم بن سعيد النهدي نبا هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كتب ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وصية هي
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر بن ابي قحافة عند خروجه من الدنيا
حين يومن الكافر وينتهي الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فان يعدل فذلك ظني ورجاي فيه وان يجور ويبدل فلا اعلم الغيب

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال ابو سليمان والذي كتب وصيته عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنهما غزوة عبد الله ابن جحش الاسدي قال الله تبارك
وتعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه روينا من حديث الواحدي قال
انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم انا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا انا
محمد بن عبد الرحمن انا ابو بكر بن ابي خيثمه انا ابرهيم بن المنذر انا محمد بن فليح عن
موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال هذا باب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي قاتل فيها يوم بدر في رمضان سنة اثنين ثم قاتل يوم احد في شوال سنة ثلث ثم
قاتل يوم الخندق في شعبان سنة خمس ثم قاتل يوم خيبر سنة ست ثم قاتل يوم الفتح
في رمضان سنة ثمان وقاتل يوم حنين وحصر اهل الطايف في شوال سنة ثمان قال
الواحدي اول قتال صدر بين المسلمين والمشركين كان في غزوة عبد الله بن جحش
وهو ابن عمته في جمادي الاخرة قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من
مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص وعكاشة
ابن محصن وعتبة بن غزوان وابا حذيفة ابن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضا
وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لاميرهم عبد الله بن جحش
وقال له سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح
الكتاب واقراه على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك
على السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل ففتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فسر على بركة الله بمن معك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك ان تاتينا
منه بخبر فلما نظر عبد الله في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه قد
نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاني
ماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى ومعه اصحابه لم يتخلف عنه احد منهم حتى اذا
كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا
لهما فتخلفا في طلبه وكانا يعتقبانه واستاذنا ان يتخلفا في طلبه فاذن لهما ومضى عبد الله
ببقية اصحابه حتى نزلوا ببطن نخلة بين مكة والطايف فبينما هم كذلك اذ مرت عير
لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة الطايف فيهم عمرو ابن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان

ابن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله الحضرمي المخزومي فلما راوا اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل
منكم ثم يتعرض لهم فاذا راوه محلوقا امنوا وقالوا قوم عمار لا باس عليكم فحلقوا راس عكاشه
ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامنوهم وكان ذلك في اخر يوم من جمادى
الاخرة وكانوا يرون انه من جماد وهو من رجب فتشاور القوم فيهم وقالوا لين تركتموهم
هذه الليله ليدخلن الحرم وليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم في مواقعة القوم فرمى واقد بن
عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان اول قتيل من المشركين واستاسر الحكم
وعثمان فكانا اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل فاعجزهم واستاق المومنون العير والاسيرين
حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام
شهرا يامن فيه الخايف ويبذعر فيه الناس لمعايشهم فسفك فيه الدما واخذ فيه الحراب
وعيّر بذلك اهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباه استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه
وتفالت اليهود بذلك وقالوا واقد وقدت الحرب وعمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام
واوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا فعظم ذلك على اصحاب السريه
وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا
فراينا هلال رجب فلا ندري اصبناه في جماد او في رجب واكثر الناس في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى هذه
الايه يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الايه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير فعزل
منها الخمس فكان اول خمس في الاسلام وقسم ذلك بين اصحاب السريه فكانت اول غنيمه في الاسلام
وبعث اهل مكه في فدا اسيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نوقفهما حتى يقدم
سعد وعتبه فان لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاداهما فاما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول
الله عليه افضل الصلوه واتم السلام بالمدينه وقتل يوم بير معاونه شهيدا واما عثمان بن
عبد الله فرجع الى مكه فمات بها كافرا واما نوفل فضرب فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق
فتحطم فيه فمات وطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوه فانه خبيث الجيفه خبيث الديه **ومن الحكم** من حفر لاخيه . كان حتفه
فيه . من حفر لاخيه بيرا اوقعه الله في بيره . ومن اساء عليه تدبيره احلّ هلاكه في تدبيره

من ابدا

من ابدا اسرار اخيه . ابدا الله تعالى اسرار مساويه . من جار حكمه . اهلكه ظلمه
من جارت قضيته . دانت منيته . من ساء اختياره . قبحت اثاره . من قل
اعتباره . قل استظهاره . من بغى على اخيه . قتله بغيه . ومن جرى في مساويه
كبا به جريه . من خادع الله خدع . ومن صارع الحق صرع . من ساء عفوه . ساء
فقره . من امكن من مظلوم زال امكانه . ومن احسن الى ظلوم بطل احسانه . من جار
في سلطانه صغره . ومن من باحسانه كدّره . من تعدى على ذنوبه . تناهى في ظلمه
وتعديه . من بخل على اهله لم يتصل به تامل . ومن اسا الى نفسه لم يتوقع منه جميل
من احسن الى المكر . امن من الهلكه . من اشفق على سلطانه . اقصر على عدوانه . من ظلم
يتيما ظلم اولاده . ومن افسد امره افسد معاده . من احب نفسه اجتنب الاثام
ومن رحم ولد رحم الايتام . افضل الملوك من احسن في فعله ونيته . وعدل في
جنده ورعيته . اعظم الملوك من ملك نفسه . وبسط عدله . من سل سيف البغي اغمد
في راسه . ومن استنل ساس الشر ارسل الهدم على اساسه . اقبح الاشيا سخف الولاه .
وظلم القضاه . وغفله القاده . وحسد الساده . من جانب الاخيا اسا الاختيار .
ومن نكب عن الحق لم يحمد عاقبته . ومن ركب البغي لم يامن مغبته . النميمة دناه .
والسعايه رداه . وهما اس الغدر . واساس الشر . فجنب سبلها . وتجنب اهلها . من لم
يرحم العبره . منع الرحمه . ومن لم يقبل العثره سلب القدره **ذكر** بنا عبد الملك
ابن مروان قبه الصخره روينا من حديث ابن الواسطي قال نبا عمر بن الفضل ابن
المهاجر عن ابيه عن الوليد بن حماد الرملي نبا ابو القسم عبد الرحمن ابن محمد بن منصور
ابن ثابت ابن استنباه نبا ابو محمد بن منصور عن جده ثابت عن رجا بن حيوه ويزيد بن سلام
مولى عبد الملك بن مروان من اهل بيت المقدس ان عبد الملك حين هم ببناء الصخره الشريفه
ببيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد قدم من دمشق الى بيت المقدس بث الكتب في
عمله كله الى جميع الامصار ان عبد الملك بن مروان اراد ان يبني على صخره بيت المقدس
قبه تكن المسلمين من الحر والبرد وكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فلتكتب الرعيه اليه
برايهم وما هم عليه فوردت الكتب عليه ان يرى امير المومنين رايه ان شا الله تعالى وناله
ان يتم له ما اراد من بناييه وصخرته ومسجده وان يجري ذلك على يديه ويجعله

مكرمة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من جميع عمله وامرهم ان يصفوا
له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها فعملت له في صحن المسجد وامر ان
يبنى له بيت للمال من شرقي الصخرة وهو الذي فوق حرف الصخرة فملي بالاموال
ووكل على ذلك رجا بن حيوة ويزيد بن سلام على النفقة عليها وامرهم ان يفرغوا المال
عليها افراغا دون ان ينفقوه انفاقا فاخذوا في البنا والعمل حتى احكم وفرغ من البنا
حتى لم يبق لمتكلم فيها كلام وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المومنين من بنا
صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المومنين من
الانفاق عليها بعد ان فرغ من البنا ماية الف دينار فيصرفها امير المومنين في احب
الاشياء اليه فكتب اليهما امير المومنين قد امرت لكما بها جايزة لما وليتما من عمارة ذلك
المكان الشريف المبارك فكتبا اليه نحن اولى ان نزيده من حلى نسايّنا فضلا عن اموالنا
فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب اليهما ان تسبك ثم تفرغ على القبة فما كان احد يقدر
ان يتاملها مما عليها من الذهب وهيّا لها جلالا من لبود وجلالا من ادم من فوقه
فاذا كان الشتا البسته ليكنها من الامطار والرياح والثلوج وكان رجا بن حيوة ويزيد
ابن سلام قد حفوا الحجر بدرابزين ساسم وخلف ذلك ستور الديباج مرخاة بين العمد
وكان في كل يوم اثنين ويوم خميس يامرون بالزعفران ان يدق ويطحن ثم يعمل بالمسك
والعنبر وماء الورد الجوري ويخمر من الليل ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون حمام
سليمان بن عبد الملك يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الخزانة التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم
عنهم ثم يخرجون باثواب جدد من الخزانة ما بين مروي وقوهي ووشي ومعصب
ثم يخرجون منها مناطق محلاة فيشدون بها اوساطهم ثم ياخذون الخلوق وياتون الصخرة
فيلطخون ما امكن ان تناله ايديهم حتى يغمروها كلها وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم
يصعدون على الحجر حتى يلطخون ما بقي ثم ترفع انية الخلوق ويوتى بمجامر الذهب والفضة
والند والعود القماري المطرى بالمسك والعنبر فترخى الستور حول العمد كلها ثم ياخذون في البخور
حولها ويدورون حتى يحول البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور
من عندهم فيفوح حتى يبلغ من كثرته راس السوق فيشم الريح من ثم فينقطع البخور ثم ينادي
مناد في صف البزازين وغيره الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد ان يصلي فليات

فيقبل

فيقبل الناس مبادرين الى الصلوة في الصخرة فاكثر من يدرك ان يصلي ركعتين واكثره
اربعا ثم يخرج الناس فمن شموا رايحته قالوا هذا ممن دخل الصخرة ويغسل اثر اقدامهم
بالما ويمسح بالاس الاخضر وينشف بالسباني والمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من
الحجبة ولا يدخل الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها الا الخادم قال فكنت اسرجها في خلافة
عبد الملك كلها بالبان المدني والزنبق الرصاصي فكانت الحجبة يقولون له ابا بكر مر لنا
بقنديل ندهن به ونتطيب به فكان يجيبهم الى ذلك هذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد
الملك كلها وكانت الابواب ملبسة ذهبا وفضة فلما قدم ابو جعفر وكان شرقي المسجد وغربيه
قد وقع فرفع اليه يا امير المومنين قد وقع شرقي هذا المسجد وغربيه وكانت الرجفة سنة
ثلثين وماية فقالوا له لو امرت ببنا هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شي من المال فامر
بقلع الصفايح التي على الابواب من الذهب والفضة فضربت دنانير ودراهم وانفق على العمارة
فلما فرغ منه كانت الرجفة الثانية فوقع البنا الذي امر به ابو جعفر فلما قدم المهدي
من بغداد وهو خراب امر ببنيانه وقال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البنا
في خلافته وامر ببناء الكنيسة التي هدمها الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
بامر المهدي هكذا رويناه من حديث الرملي عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور
ابن ثابت وكان بين القبتين من القبة الى القبة كلاليب حديد وعوارض حديد فقلعها
ابو يحيى ناد [?] وكانت الصخرة ايام سليمان بن داود ارتفاعها اثنا عشر ذراعا وكان
الذراع ذراع وشبر وقبضة وكان عليها قبة من العود اليلنجوج عود مندلي ارتفاعها
ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غزال من ذهب وعينيه درتان حمراوان وكانت
نسا البلقا يغزلون على ضوءها وكانت اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس
واذا غربت استظل اهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلها وكان ولد هرون عليه
السلام يجيبون الى الصخرة ويسمونها الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم عين زيت
من السما فتدور في القناديل فيملاها من غير ان تمس وكانت تنزل نار من السما فتدور في
مثال سبع على جبل طور زيتا ثم تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة
فيقول ولد هرون باروخ اذوناي وتفسيرها تبارك الرحمن لا اله الا هو فقال [?]
ففعلوا ذات ليلة عن الوقت الذي كانت النار تنزل فيه فنزلت وليس هم حضور

ثم ارتفعت النار فجاوا فقال الكبير للصغير يا اخي قد كتبت الخطيه ولبس يجينا
من بني اسرايل ان نتركا هذا البيت الليله بلا نور ولا اسراج فقال الصغير للكبير
قم حتى ناخذ من نار الدنيا فاسرجوا منها فنزلت عليهم نار السما في ذلك الوقت فاحرقت
نار السما نار الارض واحرقت ولدي هرون وقد علمت مكانهم فاوحى الله تعالى هكذا افعل
باوليايي اذا عصوني فكيف باعدايي قال وكان في زمن بني اسرايل اذا اذنب احدهم
الذنب كتب على جبينه خطيه وعلى باب داره الا ان فلانا قد اذنب في ليلته كذا وكذا
فيبعدونه ويزجرونه فياتي الى باب التوبه وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام
الذي كان يا تيها رزقها منه فيبكي فيه ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله تبارك
وتعالى عليه محى ذلك عن جبينه فيقربوه بنو اسرايل وان لم يتب تعالى عليه
ابعدوه واخرجوه وبه الى عبد الرحمن بن محمد يبلغ به كعبا قال مكتوب في التوريه
اشيروا اوشلايم وهي بيت المقدس والصخره ويقال لها الهيكل ابعث اليك
عبدي عبد الملك يبنيك ويزخرفك وبه الى عبد الرحمن قال سمعت من يحيى
عن خليل انه غلب عليه النوم ذات ليلة عن يمين الصخره فانتبه والناس قد
انصرفوا والموضع خالي ليس فيه احد فقام يطفي القناديل والابواب مفتحه
واذا بسبع من نار واقف على حاجز الصخره يتوقد نارا قال فطاش عقلي وقام شعر
بدني وهبت ثم حملت نفسي على الصبر واخذت اطفي القناديل وهو يدور معي قريبا
بحذاي على الحاجز حتى جيت الى الباب القبلي فلما اغلقته وثب فغرق عند المنارة
ولا الى به عهد فاقمت سته لم يهدا روعي ومن باب النسيب ما قاله العباس
بن الاحنف رحمه الله تعالى

اني وجدت الهوى في الصدر اذ ركدا
كالنار بل زاد جوف الصدر متقدا
النار تطفى ببرد الماء ان ضرمت
ولو ضربت الهوى بالماء ما بردا

وورد في معنى ذلك

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ❊ اقبلت نحو سقاء القوم ابترد

هبه يبرد برد الماء ظاهره ❊ فمن لحر على الاحشاء يتقد

وورد في ذلك لابن الرومي

بعيني دموع لو جرين بقفره ❊ لاصبحت بقاع الارض منها جداولا
وفي القلب نار لو تصب على الورى ❊ لمات جميع الناس من حرها كلا

ومما ورد له ايضا

يا موقد النار قد هيجت اشجانا ❊ ولم اطق للذي هيجت كتمانا
اوقدت نارا على عليا واحرقه ❊ واوقد الشوق في الاحشا نيرانا

ومما ورد في ذلك له

يا موقد النار يذكيها ويخمدها برد الشتا بارياح وامطار
قم فاصطلي النار من قلبي مضرمه بالشوق تغنيها يا موقد النار
ويا اخا الذود قد طال الظما لها لم تدرها الري في جذب واقتار
رد بالظباء على عيني ومحجرها ❊ تروى الظبا بدمع مسبل جار
يا مزمع البين ان جد الرحيل فلا ❊ كان الرحيل فاني غير صبار

ولنا من النظاميات

رعى الله طيرا على بانة ❊ قد افصح لي عن صحيح الخبر
بان الاحبة شدوا على كورهم ثم راحوا سحر
فسرت وفي القلب من اجلهم جحيم ببينهم تستعر
اتابعهم في ظلام الدجى انادي لهم ثم اقفوا الاثر
وما لي دليل على اثرهم سوى نفس عن هواهم عطر
رفعن السجاف اضا الدجى فسار الركاب كضو القمر
وارسلت دمعي امام الركاب فقالوا متى سال هذا النهر
ولم يستطعوا عبوره فقلت دموعي جرين درر
كان الرعود للمع البروق وصوب الغمام لسير المطر
وجيب القلوب لبرق الثغور وسكب الدموع لركب نفر
فيا من يشبه لين القدود بلين القضيب الرطيب النضر

فلين الغصون للسين القدود ⁂ وورد الرياض لورد الخدود

خبر المحي ⁂ روينا من حديث مسلم نبا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال نبا مروان يعني ابن محمد الدمشقي نبا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعه ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم لن تخطئون (تخطئون) بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك (شرا) فلا يلومن الا نفسه **روينا** من حديث الخرايطي قال نبا علي بن داود القنطري نبا عبد الله بن صالح نبا الليث بن سعد عن حميد الطويل عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال خرجت الى الربيع في زمانه وكنت ادخل الى الجمع لشهوده وكان طريقي على المقبرة فدخلت يوما واذا بجنازة فقلت لو اغتنمت شهودها فصليت عليها ثم صليت ركعتين خفيفتين لم اتقنهما الا الاتقان في نفسي ثم اضطجعت الى جانب قبر فاذا اصحاب القبر يقول اليك عني فانكم قوم تعلمون ولا تعملون ونحن قوم نعلم ولا نعمل صليت ركعتين خفيفتين لم تتقنهما في نفسك ذلك الا اتقان قلت نعم قال ما سرني ان الدنيا بحذافيرها لي بهما قلت من ها هنا فقال كل مسلم وكل قد نال خيرا **وبه** قال نبا علي بن داود نبا عبد الله بن صالح نبا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى ان عبدي المومن بمنزلة كل خير عندي يحمدني وانا انزع نفسه من بين جنبيه **وبه** قال عبد الله بن صالح نبا معاوية بن صالح عن

يحيى

يحيى بن جابر الطاي عن ابي عايد الازدي انه قال اتيت بيت المقدس انا وعبد الله بن عايد فجلسنا الى عبد الله بن عمرو فسمعته يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه يقول يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الوحدة الم تعلم اني بيت الظلمة الم تعلم اني بيت الحق يا ابن ادم ما غرك بي ولقد كنت تمشي حولي فدادا قال ابن عايد فقلت لضعيف (لغضيف) وما الفداد يا ابا سما قال كبعض مشيتك يا ابن اخي احيانا قال غضيف فقال صاحبي وكان اكبر مني لعبد الله ابن عمرو فان كان مومنا قال فماذا له قال يوسع له في قبره ويجعل منزله خضرا ويعرج بنفسه الى الله تعالى **وروينا** من حديث ابن ثابت قال انا العباس بن الفضل بن عبد الرحمن الابهري نبا محمد بن ابرهيم بن علي قال انشدنا عبد الله رستم وقال روي على قبر عبد الله ابن المبارك رحمه الله تبارك وتعالى

الموت بحر موجه غالب ⁂ يذهب فيه الماهر السابح

لا يصحب المراة الى قبره ⁂ الا التقى والعمل الصالح

وبه قال انا محمد بن محمد بن ابرهيم بن جعفر بن محمد الخالدي نبا احمد بن علي ابن مسروق قال انشدني بعض اصحابنا

اجعل تلادك في المهم ⁂ من الامور اذا اقترب

وذر الكبير فربما ⁂ كبر الكبير عن الادب

واعلم بان ذنوبه ⁂ تعدى كما يعدى الجرب

لا تنسه عن ادب الصغير ⁂ وان شكا الم التعب

وتجنب الصلف المريب ⁂ فقربه احدى الريب

وبه قال عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران نبا محمد بن الحسين الاجري نبا العباس ابن يوسف الشبلي نبا محمد بن الحسين بن العلا البلخي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول يا ابن ادم طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها وطلبت الاخرة طلب من لا حاجة به اليها والدنيا قد كفيتها وان لم تطلبها والاخرة بالطلب منك تنالها فاعقل شانك **وبه** قال سمعت ابا علي بن فضالة النيسابوري يقول سمعت بقية بن علي الامدي يقول سمعت ابا الحسن الخضري يقول لا يغرنك صفا الاوقات فان تحتها افات ولا يغرنكم الطاعات فان الطاعة عند اهل الصفي مقت **روينا** من حديث ابن الواسطي قال نبا عيسى بن عبد الله انا علي بن جعفر نبا

محمد بن ابرهيم بن عيسى بنا محمد بن النعمان بنا سليمان بن عبد الرحمن بنا ابو عبد الملك
الجزري قال علّم الله سبحانه وتعالى سليمان بن داود منطق الطير وعلمه منطق
الهوام وكان له من النساء الحراير سبعماية وثلثماية سرية فلما خلى من ملك سليمان سنين
بدا في بناء بيت المقدس فبلغ عدة من يعمل في بيت المقدس من الذين عليهم قطع الا
في كل شهر عشرة الف وبلغ عدة الذين يعملون في الاحجار عشرة الف رجل وبلغ عدة الذين يقو
عليهم ثلثماية امين فلما بناه وزينه كما اراد واحب من الذهب والفضه والابواب
الموثقه صنع له ماية سكره من الذهب في كل سكرة عشرة ارطال واولج فيه تابوت موسى
وهرون وانزل الله تعالى عليه الغمام وصلى سليمان على نبينا وعليه افضل الصلاة واتم
السلام فيه ودعى ربه فقال يارب امرتني ببناء هذا البيت الشريف يارب فلتكن يدك
عليه الليل والنهار وكل من جاءك يبتغي منك الفضل والمغفره والنصح والتوبه والرزق
فاستجب له قريبا كان او بعيد وكان سليمان قد فرش ارض المسجد بالذهب والفضه بلاطه
من هذا وبلاطة من ذاك فلما جا بخت نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجله ذهبا وفضه وطرحه
برومية ولا تعجب من هذا فان الذي حمل الى الوليد لما فتحت الاندلس من اللولو والزمرد والياقوت
الى غير ذلك من الاحجار النفيسه دون الذهب والفضه ماية عجله وثمانية عشر عجله واما ابن
اسمانوس فانه لما بقي غزى بني اسرايل وسبا حلي بيت المقدس احرق منه ما احرق وحمل منه
في البحر الف وسبعماية سفينه حلياً حتى اورده روميه اخبر بذلك حذيفه بن اليمان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه انه قال عليه السلام ليستخرجن المهدي ذلك حتى يرده
الى بيت المقدس ثم يسير المهدي ومن معه حتى ياتوا مدينه يقال لها القاطع وهي على البحر
الاخضر ليس خلفه الا امر الله عز وجل وطول تلك المدينه الف ميل وعرضها خمسماية ميل
ولها ثلثه الف باب حدثنا بهذا جماعه عن القسم بن علي الشافعي عن ابي القسم السوسي عن
ابرهيم بن يونس المقرى عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن احمد عن عيسى بن عبد الله عن علي بن جعفر
الرازي عن محمد بن سليمان بن مسكين بصور عن اسحق بن زريق بن سليمان عن عثمان بن
عبد الرحمن القرشي عن يزيد بن عمر عن منصور عن ربعي بن خراش عن حذيفه بن اليمان **نبذه**
من اقوال الحسان في الحنين الى الاوطان ثمن ذلك الكريم يحن الى وطنه والحر كما يحن
الاسد الى غابه ارض الرجل طين وداره مهد والغريب الناى عن وطن وبلد المتنحي عن اهله

كالنور النائي عن وطنه الذي هو لكل سبع فريسه ولكل رام قنيصه . وقد ورد في ذلك
. اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي واضحى فؤادي نهبة للهماهم .
. حنينا الى الارض التي اخضر شاربي وحلت بها عني عقود تمايمي .
. والطف قوم بالفتى اهل ارضه وارعاهم للمرء حق التقادم .
. وجا ورد في معنى ذلك .

يقر لعيني ان ارى كل ساعة :. ذرى عطفات الاجرع المتعاند
وان ارد الماء الذي عن شماله :. طروقا وقد مل السرى كل واحد
والصق احشاي ببرد ترابه :. وان كان مخلوطا بسم الاساود
. ومن قوله الى العباس فيمن ظفر وعف .
انا ذو نون لصب في زيارتكم :. فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به :. عف الضمير ولكن فاسق النظر

وانشدني في هذا الباب ابو عبد الله القسطنطيني المذكور وعزاها للعبادي
الحمد لله على انني   قد تبت الاعن وجوه صباح   ما بقيت في سوى نظر   فاسقة باطنها في
. وانشدني قاسم بن مريني لبعضهم .
. وما يستوي الصابي ومن ترك الصبا وان للصبا للعيش لولا العواقب .
. ولله مني جانب لا اضيعه . وللهو مني والخلاعة جانب .
. وانشدني علي بن طاب الريح القبابلي .
احبك حبا لا اعنف بعده . محبا ولكني اذا ليم عاذره
احبك يا سلمى على غير ريبه . ولا باس في حب تعف سرايره
انشدت هذين البيتين لما كان لي بها غرام فلما سمعت سلمى قولي احبك يا سلمى على غير
ريبة قالت فلان ان كنت تقدر بسرعة من غير بطئ **وانشدني** علي بن جابر في مجلسه
. تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار .
. تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار .
ومن هذا الباب ما تمثل به عبد الله بن الحسن الذي وصله السفاح لما ولي الخلافه

بألفي ألف دينار

ببيض أوانس ما همّمن بريبة ... كظبا مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوانيا ... ويصدهن عن الخنا الإسلام

ومن الاخبار النبويه ما رويناه من حديث عبد العزيز بن عمر نبا محمد بن الحسين ابن منصور نبا عبد العزيز بن احمد الحلواني نبا ابو الحسين عن علي بن الحسين نبا ابرهيم بن محمد بن خلف نبا احمد بن محمد العجلي نبا عبد الله بن عبيد الله نبا القسم بن الفرج نبا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار نبا ابو المغيرة المكي عن رجل من ولد الزبير اسمه محمد عن عروة عن ابيه عن عايشه رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله تعالى عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله تعالى معذرته خبر اخر من حديثه ايضا عن ابن المعتز ميمون بن محمد بن معتمد المكحولي عن ابي طاهر محمد بن نصر الفلانيني عن ابي نصر احمد بن محمد عن عيسى بن الحسين عن خلف بن سليمان عن محمد بن سليمان القرشي عن ابرهيم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتصدق عن ميتك بصدقة فيجيها ملك من الملايكة على طبق من نور ويقوم على راس قبره وينادي يا صاحب القبر الغريب اهلك اهدوا لك هذه الهديه فينفسح له في مدخله في قبره وينور له قال فيقول جزا الله عني اهلي خيرا قال ولصيق ذلك القبر صاحبه يقول الم اخلف انا المال الم اخلف الاولاد قال فهو مهموم والذي اهدى له فرح مسرور ويروى الى ابي المعتز ايضا نبا احمد بن محمد النسفي عن ابي سهل محمد بن عبد الرحمن الشيباني عن ابي بكر احمد بن جعفر نبا الحسين بن عمر عن ابي الاحوص عن محمد بن العلا عن الحسن بن عطيه عن سوار الهمداني عن زياد عن محمد ابن الحنفيه وهو ابن محمد الادمي الاسماعيلي عن ابي الفضل محمد بن عبد الملك نبا ابو حفص احمد بن محمد المقرى نبا ابو سعيد الخليل ابن احمد السجزي نبا ابو عمرو بن المحسن بن ابي معشر الحراني نبا ابو المسيب ابن الواضح نبا بقيه بن الوليد عن ورقا ابن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في الخلا فاحسن وصلى في الملا فاحسن قال الله عز وجل انت عبدي حقا

حلم جوامع لضروب منافع. من رقي في درجات الهمم. عظم في عيون الامم. من بذل فلسه صان نفسه. من بسط يد العطا استنبط لسان الثنا. من كبرت همته كثرت قيمته. من كرم خلقه وجب حقه. من سا خلقه ضاق رزقه. من سكت عن جواب السفيه لما سفه ومن لم يجبه نبه وقيل اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت سكت عن السفيه فظن اني. عييت عن الجواب وما عييت.

ولكني اكتسيت بثوب حلم وجنبت السفاهه ما بقيت.

من قابل السخيف سخف. ومن كرم عن مقابلته شرف. من قال الحق صدق. ومن عمل به وفق. من صدق في مقاله. زاد في جماله. من هان عليه المال. توجهت اليه الامال. من بسط راحته. انس ساحته. من بذل جاهه استعبد. ومن بذل ماله استحمد. من جاد بماله جل. ومن جاد بعرضه ذل. من احسن الى جاره. زاد في استظهاره. ومن طمع في جاره. زهد في جواره. احسن الجد ما كان عند التعب. واحسن الصدق ما كان عند الغضب. خير المال ما قضى اللوازم. وخير الاعمال ما بنى المكارم خير الاموال. ما اخذ من الحلال. وصرف في النوال. وشر الاموال ما اخذ من الحرام. وصرف في الاثام. المواساه افضل الاعمال. والمداراه اجمل الخصال يستدل على العقل من القول وعلى الاصل من الفعل ما الفحش حكيم وما اوحش كريم. اياك وفضول الكلام فانها تخفي فضلك. ولوكس قدرك خبر نبوي بتلطف الالهي رويناه من حديث ابن ثابت نبا ابو الحسن احمد ابن محمد بن موسى بن هرون بن الصلت الاهوازي نبا ابو عبد الله الحسين ابن اسمعيل المحاملي نبا سالم بن جناده نبا ابو معاويه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هروله ومن حديث ابن ثابت رضي الله تعالى عنه في باب الفراسه نبا ابو يونس بن يحيى ابن ابي البركات القصار نزيل مكه نبا الفضل بن يوسف نبا ابو بكر بن ثابت الخطيب نبا ابو الحسن علي بن احمد

صفهاني

ابن نعيم ابن الجارود البصري قال سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن الفهري الا
يقول سمعت احمد بن عبد الجبار المالكي يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول حقيقه
المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا ثم حدثنا بن ثابت علي ما حدثناه تاج الامنا عن عمه
الشاين هبة الله عن السمرقندي عن ابن ثابت قال بنا يحيى بن علي العجلي قال سمعت عبد الله
ابن محمد الدامغاني قال سمعت للحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول قيل ليحيى بن يروي
عن رجل من اهل الخير قد كان ادرك الاوزاعي وسفين انه سيل متى تقع الفراسة
على الغايب قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا لما ابغض الله ثم كان كذلك وقعت فراسته
على الغايب فقال يحيى

كل محبوب سوي الله سرف • وهموم وغموم واسف •
كل محبوب فمنه خلف • ما خلا الرحمن ما منه خلف •
ان للحب دلالات اذا • ظهرت من صاحب الحب عرف •
صاحب للحب حزين قلبه • دايم الغصة مهموم دنف •
اشعث الراس خميص بطنه • اصفر الوجنة والطرف ذرف •
دايم التذكار من حب الذي • حبه غاية غايات الشرف •
فاذا امعن في الحب له • وعلاه الشوق من داء كنف •
باشر المحراب يشكو بثه • وامام الله مولاه وقف •
قايما قد امه منتصبا • لهجا يتلو بايات الصحف •
راكعا طورا وطورا ساجدا باكيا والدمع في الارض وكف •
اورد الحق على القلب الذي فيه حب الله حقا فعرف •
ثم جالت كفه في شجر نبت للحب فيسمى وقطف •
ان ذا الحب لمن يعنى له لا لدار ذات لهو وطرف •
لا ولا الفردوس لا يالفها لا ولا الحور من فوق غرف •

ومن باب النسيب ما قاله الاديب

خليلي للبغضاء حال مبين • وللحب ايات ترى ومعارف
الا انما العينان للقلب رايد • فما تالف العينان فالقلب آلف

ولنا

ولنا من هذا الباب

اذا نظرت عيني لحسن زجرتها • حذارا على قلبي فلم ينفع الحذر
فهام به قلبي فارسلت عبرتي • وسلطت من غيظي على مقلتي السهر
• وذاب فوادي رقة وصبابة واتلفه طول التعلل والفكر •
• والى بين القلب والعين منبت فبعضي من بعض على قدم السفر
اذا قلت يا قلبي اجاب بحرقة • خانتك لا تعتب سوى الحسن والنظر
انا قايل للحب لست بما نسع • حلول الهوى بالسمع كان او البصر

ومن باب الافراط في العشق

• انا والله ارحم العشاقا • ويح من كان عاشقا مشتاقا
• لو على العالمين قسم عشقي • اصبح الناس كلهم عشاقا

وورد لبعضهم في المعنى

احبك حبا لو يفاض يسيره • على الخلق ذاب للخلق من شدة الحب
واعلم اني بعد ذاك مقصر • لانك من اعلى المراتب في قلبي

وورد ايضا لبعضهم في المعنى مفهم

ولي منك ما لو كنت انطق باسمه • لدي الخلق مات الخلق من سورة الحب

ولي من الحب ما لو ان ايسره • يكون بالفلك الدوار لم يدر

وورد في ذلك لمجنون بني عامر

ولو ان ما بي بالحصى فلق الحصى • وبالريح لم يوجد لهن هبوب
ولو ان انفاسي اصابت بحرها • جديدا اذا اضحى الحديد يذوب
• ولو انني استغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب على ذنوب •
• كتمت الهوى في الصدر حتى اعلني وصحت به من مقلتي غروب •

وورد في المعنى لاخر

• واشرب قلبي حبه ومشى به • تمشي حميا الكاس في جسم شارب •
• يدب هواه في عظامي ولحمها • كما دب في الملسوع سم العقارب •

ولنا من النظاميات

مرضى من مريضة الاجفان ⁂ علّلاني بذكرها علّلاني

هتف الورق في الرياض وناحت ⁂ شجو هذا الحمام مما شجاني

• بابي طفلة لعوب تهادى • من بنات الخدور بين الغواني •

• طلعت في العيان شمساً فلما • افلت اشرقت بافق جناني •

يا طلولاً برامة دارسات ⁂ كم رأت من كواعب وحسان

بابي ثم بي غزال ربيب ⁂ يرتعي بين اضلعي في امان

• ما عليه من نارها فهي نور • هكذا النور مخمد النيران •

• يا خليلي عرّجا بعناني • لارى رسم دارها بعياني •

واذا ما بلغتما الدار حطا ⁂ وبها صاحبي فلتبك كما بي

وقفا بي على الطلول قليلا ⁂ نتباكى بل ابك مما دهاني

• الهوى راشقي بغير سهام • الهوى قاتلي بغير سنان •

• عرّفاني اذا بكيت لديها • تسعداني على البكا تسعداني •

• واذكرا لي حديث هند ولبنى • وسليمى وزينب وعنان •

ثم زيدا من حاجر وزرود ⁂ خبراً عن مراتع الغزلان

واندبا لي بشعر قيس ولبنى ⁂ ومي والمبتلى غيلان

• طال شوقي لطفلة ذات نثر • ونظام ومنبر وبيان •

• من بنات الملوك من دار فرس • من اجل البلاد من اصفهان •

هي بنت العراق بنت امامي ⁂ وانا ضدها سليل يماني

هل رايتم باسادتي او سمعتم ⁂ ان ضدين قط يجتمعان

• لو ترانا برامة نتعاطى • الوسا للهوى بغير بنان •

• والهوى بيننا يسوق حديثاً • طيباً مطرباً بغير لسان •

لرايتم ما يذهل العقل فيه ⁂ يمن والعراق معتنقان

كذب الشاعر الذي قال قبلي ⁂ وباحجار عقله قد رماني

ايها المنكح الثريا سهيلا ⁂ عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت ⁂ وسهيل اذا استقل يماني

ومما قيل في لذع الهوى .

ان كنت تنكر ما القاه من الم ⁂ وما يضرم في قلبي معذبه

اشر بعود من الكبريت نحو فمي ⁂ وانظر الى زفراتي كيف تلهبه

ذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم وما عمل من الاعاجيب في بلاد الروم ودخوله القسطنطينية على اتم الروايات ان شا الله تعالى حدثنا ابن طبرزد وابو اليمن وابو الفرج كلهم عن القزاز نبا ابو بكر بن احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الشيخ ابو الحسن بن محمد بن احمد ابن رزقويه انا ابو الحسين عمرو عثمان بن احمد الدقاق قال نبا ابو علي الحسن بن سلام نبا صبيح ابن نبهان البغدادي نبا يزيد بن اوس الحمصي عن عامر بن شرحبيل عن عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني وكان ممن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان الى بلاد الروم قال لما اراد عبد الملك بن مروان ان يوجه ابنه مسلمة الى بلاد الروم امر المنادي ان ينادي في الناس ان يجتمعوا وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف الثقفي ان يوجه اليه روسا اهل العراق وكتب الى عمرو بن عثمان بن عفان وهو على الحجاز ان يوجه اليه روساء الحجاز وكتب الى علقمة بن مرداس وهو عامله على اليمن ان يوجه اليه روسا اهل اليمن وكتب الى اخيه محمد بن مروان وهو عامله على البصرة ان يشخص اليه بنفسه وبروسا اهل البصرة فلما قدم الناس قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان العدو قد كلب عليكم وطمع فيكم وهنتم عليه بترككم الغزو له واستخفافكم بحق الله عز وجل وبشغلكم عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعد ربكم في الجهاد لعدوه وقد اردت ان اغزوا لكم غزوة كميه شريفه الى صاحب الروم اليون والله تعالى مهلكهم ومبدد شملهم ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد جمعتكم معشر المسلمين وانتم ذو الباس والنجدة والشجاعة فان من حق الله تعالى ان تقوموا الله بحقه ولنبيه صلى الله عليه وسلم بنصرته وقد امّرت عليكم مسلمة ابن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا امره ترشدوا وتوفقوا ان شا الله تعالى فان استشهد فالامير من بعده محمد بن خالد ابن الوليد

المخزومي فان استشهد فالامير من بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنايم
رجا بن حيوه وصيرته امينا على مسلمه وعليكم وقد وليت على الميمنه محمد بن الاحنف بن
وعلى همدان عبد الله بن قيس فقلت يا امير المومنين ولحيرفاني اليمان لا اكون امير ابدا
فولى على همدان صدقه بن اليمان الهمداني وعلى ربيعه عبد الرحمن بن صعصعه وولي
على طي ولخم وجذام عبد الله بن عدي بن حاتم الطايي وولى قيس ابن الضحاك بن مزاحم
الاسدي على ووليّ على بني اميه وجماعه من قريش محمد بن مروان ابن الحكم
وولى على كنده وغسان الاصبغ بن الاشعث الكندي وولي روسا اهل الحجاز عبيد الله بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب وولي على روسا اهل الكوفه الهيثم بن الاسود النخعي وولي على روسا
اهل البصره سليمان ابن ابي موسى الاشعري وولي على روسا اهل اليمن جابر ابن جبير المذحجي
وولى على روسا اهل الجبال عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلي ثم على ولده مسلمه فقال يا بني اني قد
وليتك على هذا الجيش فسرهم واقدم على عدو الله اليون كلب الروم وكن للمسلمين ابا رحيما
وارفق بهم وتعاهدهم واياك ان تكون جبارا عنيدا مختالا فخورا ثم عرض الناس فانتخب
ثمانين الفا من اهل الباس والنجده وانتخب من الخيل والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بني سير
على مقدمتك محمد بن الاحنف بن قيس وعلى ميمنتك محمد بن مروان وعلى ميسرتك عبد الرحمن
ابن صعصعه وسير على ساقتك محمد بن عبد العزيز وكن انت في القلب وسير على طلايعك
البطال وامره ان يعس بالليل العسكر فانه امين ثقه مقدام شجاع فاذا وردت بلاد الروم
ان شا الله تعالى فاقتحم بالناس واقدم بهم اقداما واحدا حتى ترعب قلوبهم وتزلزل الاقدام
وتبدد جمعهم وهابك قلوبهم ولا قوه الا بالله العلي العظيم واعلم انهم سيلقونك بجمع
كثير وعده وسلاح فلا يهولنك ذلك فان الله مخزيهم وضارب وجوههم واعلم يا بني
اني انما نصبتك لهذا الامر وشرفتك بهذا الجيش وصيرته لك ذكرا وذخرا تذكر به ابدا فاياك
ان تنكص او تولي منهزما فانك ان فعلت ذلك استوجبت من الله المقت ومن عباده
البغض ومن ملايكته اللعن واعلم يا بني انك ان انكلت وابليت وقتلت ورميت والله
تعالى الفاعل ذلك بهم والقاتل لهم وهو رادهم على اعقابهم خاسيين ثم اقبل على المسلمين
فقال يا اخواني واعواني هذا مسلمه ابني وهو سيفي وسهمي ورمحي وهو امنيتي
جعلته عليكم ثم رميت به في نحر العدو والروم وقد علمتم انه ابني وثمره قلبي وحبيبت

من صلبي لا من اصلابكم وقد وهبته لله عز وجل وبذلت دمه ومهجته طلبا لرضوان
الله تعالى فاعينوه واعضدوه وانصروه واقدموا اذا قدم وحثوه اذا نكص وشجعوه
اذا جبن وايقظوه اذا نام ونبهوه اذا سهى ولا تغفلوا عنه ولا قوه الا بالله العلي
العظيم ثم عانق مسلمه وقال السلام عليك يا حبيبي وثمره قلبي ثم قلده سيفين سيف
عبد الملك وسيفه ثم عممه بعمامه بيضا وحمله على فرس اشهب فخرج مسلمه يوم
الجمعه بعد صلاه الجمعه وذلك اول يوم من رجب وخرجنا معه وخرج عبد الملك
معنا يشيعنا حتى بلغ باب دمشق ثم ودعنا عبد الملك بن مروان فرجع وخرجنا حتى دخلنا
طرطوس وفيها نفر من المسلمين يسير فامرهم مسلمه ان يقيموا ولم يغير تلك السنه قال
عبد الله بن سعيد فاقام القوم بها وخرجنا فلم نزل حتى انتهينا الى روسا قريبه من عموريه
وبلغ صاحب عموريه شمعون ان العرب قد غزتهم فبعث الى روساء اهل القرى والمدن
فاجتمعوا اليه فاقام بعموريه والى مسلمه الخبر بجمع شمعون له وانه خارج اليه فجمع مسلمه
الناس ثم قال قد علمتم جلب عدوكم عليكم وطلبه لكم وانه خارج وقد اجتمعوا واشتدوا
لكم فاجتمعوا واشتدوا لهم فاجتمعوا وصبروا على المقدمه محمد بن الاحنف وعلى
الميمنه محمد بن مروان وعلى الميسره عبد الرحمن بن صعصعه وسار هو في القلب قال
عبد الله فكنت معه في القلب قال وامر البطال ان يتقدم في الطلايع فتقدم وتقدمنا معه
فلقي البطال بطريقا من بطارقه شمعون فقاتله قتالا شديدا حتى انهزم فلحقناه فلما دنينا
منه حمل على القوم وحمل محمد بن الاحنف في المقدمه فلم يزل يقاتل القوم يومنا وليلتنا
حتى اصبحنا فلما اصبح مسلمه صلى الفجر وامرنا بالتقدم فتقدمنا وزحف شمعون من المدينه
فحمل وحملنا معنا قال ولقد رايت البطال وقد حمل على القوم وهو يريدهم وحمل عبد الرحمن
ابن صعصعه فقتل واسر ثم حمل عبد الله بن جرير فقتل منهم مقتله عظيمه ثم حمل بن مروان
فطعن طعنه منكره ثم رجع الى العسكر ثم حمل محمد بن عبد العزيز فقتل منهم نفرا عظيما
ثم حمل مسلمه بنفسه وحملت فقتلنا واسرنا ثم ان البطال لما نظر الى مسلمه يقاتل ترجل
واقدم هو ومحمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صعصعه وروساء اهل العراق
فقاتلوا وحثوا على الركاب وكان شمعون في عشرين ومايه الف فما كان الا ساعه حتى اقبل
عبد الرحمن ابن صعصعه يلهث فقال ايها الامير قد قتل شمعون فاقبل على المدينه فاقدم

عليها فقال له مسلمه كيف فعلت ذلك قال لاني اشهر علجا فسالته اين شمعون فقال قد كان
امام القوم وقد فقد فما كان باسرع وقت حتى اقبل البطال ومعه راس شمعون فلما راى مسلمه
الراس خر لله تعالى ساجد ثم حمل فحملنا معه حملة واحده فقاتلوا بقيه يومهم فلما جننا الليل
الجوا الى المدينه مدينه عموريه واقمنا على بابها فخلوا المدينه وخرجوا من الباب الاخر قال
فدخلنا فاصبنا نسا وصبيانا فاخذناهم اسرى وغنمنا غنيمه كثيره فبلغت غنيمه عموريه مايه الف
دينار وثمانين الف دينار واثنى عشر الف شاه وستمايه فرس فكتب مسلمه الى ابيه عبد الملك
يخبره بما فتح الله سبحانه وتعالى على يديه وبمن اصيب من المسلمين ويستشيره في الغنيمه ويستاذنه
في التقدم الى بلاد الروم فامران يقسم الغنايم بين المسلمين ففعل ذلك رجا ابن حيوة ثم امرنا
مسلمه بالتقدم الى النقفوريه وفيها نقفور الاكبر وهو على ابنة اليون ملك الروم ومعه
ستون الف فارس ما فيهم راجل فخرج ثم حمل علينا حملة رجل واحد وكانت حمله منكره حتى ازالنا
عن مراكزنا وردنا على اعقابنا ثم ان مسلمه نادى باعلا صوته الى اين يا اهل الشام لا شام لكم بعده
ان غلبت الروم على دياركم والى اين يا اهل العراق فلا عراق لكم ان وليتم من علوج الروم اليوم
يعلم الله منكم ثم قام رجا بن حيوة فقال يا معشر المسلمين اين تنهزمون يا اهل العراق
واهل الدين واهل الصدق من اهل الكفر والصلبان وعبدة الاوثان اما ترغبون
اما ترجعون اثبتوا يثبت الله اقدامكم ثم اقبل شاب من اهل الكوفه فقرا بين الصفين
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال فرجعنا الى مصافنا وحملنا وترجل البطال
وترجل مسلمه وترجل محمد بن مروان وترجل الناس فحمل نقفور لعنه الله على مسلمه
فضربه بالسيف ضربه حتى خر مسلمه صريعا ثم حمل على الناس حملة منكرة فانهزم المسلمون
حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعه في الخيل واقبل محمد بن عبد العزيز فحمل مسلمه
وكان قد افاق من ضربته ثم اليوم يا اهل الاسلام يوجب الله لكم الانعام اني انا مسلمه لم اقتل
فتراجع الناس وحملنا عليهم ولقد رايت الجيف يومئذ كانها التلول وجننا الليل وبادر البطال
الى باب المدينه وثبت عليه ثم حمل عليهم من خلفهم وحملنا عليهم من بين ايديهم فقتل نقفور لعنه الله
وعامة اصحابه فانهزموا بالليل وهم يريدون المدينه فلقيهم البطال فقتل واسرفوا الاكتاف
وقدمنا على المدينه ليلا وهم لا يشعرون فقتلنا واسرنا وغنمنا وسبينا فلما اصبحنا عرضنا
مسلمه فقد من المسلمين خمسمايه ونظر رجا بن حيوه في الغنايم فكانت غنايم النقفوريه ستمايه

الف دينار سوى المتاع فان مسلمه وهبه للناس واقمنا بالنقفوريه عشرين ليلة
ثم تقدمنا الى السماوة الكبرى وهي مدينه عظيمه وعليها اربعه ابواب من حديد وفيها
بطريق عظيم الشان افريطون لعنه الله مقيم بالمدينه ومتحصن بها فتقدمنا الى المدينه واقمنا
عليها اياما فنصبت المناجنيق على سورها ونصب مسلمه ايضا المناجنيق على المدينه فرمونا
ورميناهم واحطنا بالمدينة من ساير ابوابها وصبرنا لهم وصبروا لنا اربعين ليلة ثم
ان بطريقا من بطارقه ايفريطون كتب الى مسلمه يساله الامان وان يفتح له بابا من
ابوابها فبعث اليه مسلمه البطال فقتل منهم مقتله عظيمه وفتح له بابا اخر فدخل مسلمه
وخرج ايفريطون من الاخر وخلى المدينة ولحق بالمسيحيه فقتلنا منهم واسرنا من غيران يقتل من المسلمين
يومئذ احد الا تسعة رهط وغنمنا غنيمة كثيره ثم خرجنا من السماوه نريد المسيحيه فلقينا
شماس صاحب مقدمة ايفريطون وهو في ثمانين الفا وكان افريطون مقيما بالمسيحيه
فقتل منا مقتله عظيمة حتى ردنا الى السماوه ثم رجعنا ورجعوا فعند ذلك كانت الهزاهز
وقتل يوميذ من المسلمين الف ومايه ثم قتل شماس فعند ذلك خرج ايفريطون من المسيحيه
فحمل عليه مسلمه بنفسه فطعن ثم حمل عليه محمد بن مروان فطعن ثم حمل محمد بن
عبد العزيز فطعن ثم حمل عبد الرحمن بن صعصعه فطعن ثم حملت انا يعني عبد الله
ابن سعيد فطعنت طعنة منكرة ثم حمل محمد بن الاحنف فطعن ثم حمل البطال فضربه
على مغفر راسه فخر صريعا ثم ضرب عنقه ورمى به الى المسلمين فانكسر الناس لقتل
محمد بن عبد العزيز ولقتل الضحاك بن يزيد السلمي ثم افاق مسلمه فحمل وحمل البطال على ايفريطون
فضربه ضربة بالسيف على راسه فخر ميتا ثم كبر البطال وكبر الناس وكبر مسلمه وحملنا حملة
واحده ورفعنا راس ايفريطون فانهزم اهل المسيحيه فدخلنا فقتلنا وسبينا وغنمنا
غنايمهم فقلت كم بلغت غنايم المسيحيه قال بلغت الف الف دينار واثنين وعشرين الف
دينار فقسمها رجا بن حيوة بيننا واقمنا بالمسيحية وهي مدينه عظيمة على شاطي الفراه
لها ثمانيه ابواب وفيها البساتين وهي اعمر بلاد الروم واحصنها فاقمنا بها ستة اشهر فصارت
بلاد الروم ما دون المسيحيه الى بلاد الشام كلها في يد مسلمه ثم كتب الى ابيه بذلك فكتب
اليه يامره بالتقدم فتقدمنا الى مدينه اليوش وهي مدينه صغيره الا ان اليوش كتب الى
اليون ان يمده فامده بخيل ورجل فخرج الينا في خمسين الفا فلبثنا يوما وليله وتقاتلنا

قتالا شديدا ثم ان اليون قتل فانهزم اصحابه فدخلنا المدينه قال عبد الله بن سعيد
فما رايت مدينة كانت اكثر غنايما منها على صغرها فكان مقدار ما اصبناه فيها ستماية الف
اوقيه من ذهب فقسمها بيننا رجا ابن حيوه ثم خرجنا الى القسطنطينيه فما لقينا منهم احدا
حتى وردنا البحر فاقمنا على شاطى البحر ثمانية اشهر ثم ان مسلمه بعث الى اهل عمله من الروم فهيؤا
سفنا فركبناها فقاتلناهم في البحر ثلثه ايام حتى وصلنا الى الجزيره التي فيها القسطنطينيه
ومساحة الجزيره ثمانية فراسخ منها المدينه اربعه والاربعه جزيره فاقام مسلمه بتلك
الجزيره وبعث الى اهل عمله من الروم ان يبنوا له مدينه فرسخين في فرسخين واقام فيها
وصارت بلاد الروم كلها في يد مسلمه ما بين الشام الى مدينة القسطنطينيه وجبى اليه
منها ونصب اليون ملك الروم على المدينه المناجنيق واقام بها سبع سنين وسماها مسلمه مدينة
القهر لانه قهرهم عليها قال عبد الله بن سعيد بن قيس ولقد غرسنا بها التفاح واكلنا منه
وغرسنا بها الكرم والكمثرى واكلنا منه واقمنا بها اقامة قوم لا يريدون الرجوع الى بلادهم
وكنا في كل يوم نغزوهم ويغزونا ونقاتلهم ويقاتلونا حتى اذا اجننا الليل رجعوا الى القسطنطينيه
ورجعنا الى مدينه القهر فلم نزل في ذلك سبعة اشهر سنين ثم تقدمنا الى باب القسطنطينيه
فوقفنا عليه سبعه ايام لم يفتر ولم نرجع الى مدينتنا وان مسلمه ليقاتل بنفسه ولا يرجع ولا
ينثني واقبل البطال فقتل منهم ما بين الخمسين الى الماية حتى قتل في تلك الايام ستماية
رجل قال فلما اشتد حصارنا لهم كتب ملك الروم اليون الى مسلمه بن عبد الملك امير الكرم
من اليون اما بعد فقد اخربت دياري وقتلت بطارقتي وحصرتني في مدينتي وبلغت
مني كل مبلغ وقد اردت ان اجمع عليك جموع الروم كلها ثم اصول عليك صولة واحده افرق
جمعك واقتل فيها اصحابك وابدد شملك ثم اني احببت الا افعل ذلك وقد عزمت على صلحك
على ان ترجع الى المسيحيه فتقيم لها واودي اليك في كل سنه عشرة الف اوقيه دراهم
وستة الف اوقيه ذهبا وخمسة الف رمكه على ان تحقن دما اصحابك واصحابي وعلى
ان اسالك وتسالني فان ذلك ابقى لك فكتب اليه مسلمه بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم
من مسلمه بن عبد الملك الى اليون كلب الروم اما بعد فانك ذكرت ان لو اردت ان تجمع الجموع
لامكنك ولو اردت لفعلت ولكن الله مهلكك ان شا الله وهذه امداد الى تاتيني من
الشام وهم ذو الباس والنجده واصحاب الدين والقران لا يريدون الا القتال يطلبون

بذلك الجنة لا يريدون الدنيا ولا ذهبا ولا فضة لا يحبون الدنيا ولا اهلها هم اشد
حبا للموت من حبك للحياة يطلبون بذلك الجنه لا يريدون غيرها واما ما ذكرت
من امر الصلح فاني قد اليت بيميني اني لا ارجع الى بلادي حتى ادخل مدينتك فان ابرت
يميني والا وقفت على بابها حتى اموت او يفتحها الله سبحانه وتعالى على يدي واما ما ذكرت
من مالك وما تصالحني عليه فان ذلك حقير عندي وان كان قد عظم عليك كثرة ذلك فانه حقير
عندي وبعد ذلك فاني ان وصلت الى مدينتك والا فهي الجنه فلما قرا اليون الكتاب خرج
الى باب القسطنطينيه ثم نادي انا اليون فاين مسلمه فدنى مسلمه قريبا من الباب ثم ان اليون
قال لمسلمه قد ضمنت لك الرضى وفوق الرضى فارفق ولا تعجل الى قتالي فاني ساعدلك
حيلا غير هذه الحيل فقال له مسلمه اثبت مكانك ثم امرنا مسلمه ان نتهيا في السلاح الشاك
فلما نظر اليون الى ذلك هاله ونحن يوميذ ستون الفا فهاله ذلك هولا شديدا فقال
قال لمسلمه فالذي تريد ماذا فقال مسلمه عزمت على ان لا ارجع حتى ادخل مدينتك قال له اليون
ادخل وحدك ولك الامان فقال له مسلمه نعم على ان امر البطال واصحابه يقفون على باب
القسطنطينيه ولا تغلقون الباب فقالوا له لك ذلك ففتح الباب الاعظم ولم يفتح
قبل ذلك بسبع سنين الا للقتال قال فثبتنا عليه والبطال على المقدمه ما يزول ولا يتحرك
فقال مسلمه اني داخل فاثبتوا على الباب فان صليتم العصر ولم اخرج فاحملوا على المدينه
بخيلكم واقتلوا من اصبتم والامير من بعدي محمد بن مروان فركب على فرس اشهب عليه
ثياب بيض وعمامه متقلد بسيفين سيف ابيه وسيفه حتى دخل وبين الريح وصف له
ملك الروم الخيل من باب المدينه الى باب الكنيسه العظمى وكلما جاز على قوم جازوا خلفه
ورمقوه بابصارهم وهم يتعجبون منه ومن شجاعته وشدته وجراته فلم يزل يتقدم
حتى ورد قصر اليون فخرج اليه اليون فقبل يده فقال له مسلمه انت اليون قال نعم
قال فاين الكنيسه العظمى قال هذه فقال ادخلها فدخلها على فرسه فجزعت الروم من ذلك جزعا
شديدا فلما دخل الكنيسه فراى صليبهم الاعظم وهو موضوع على كرسي من ذهب وعيناه
ياقوتتان حمراوتان وانفه زمرده خضرا فلما نظر مسلمه اليه اخذه فوضعه على قربوس
سرجه فقالت الرهبان لاليون لا تدعه ياخذه قال اليون ان الروم لا ترضى لهذا الخلق
ان لا يخرج الا بدفقال اليون للروم دعوه يخرج به ولكم عندي مثله دعوه يخرج

ق الادخل عليكم البطال فاخذ ورجع وهو على فرسه والبون ساير حتى اذا توسط المد
رفع الصليب على الرمح فلما نظرت الروم الى ذلك هجوا به ثم فكروا في خراب مدينتهم انقلبوا
فنكسوا روسهم فخرج والصليب على رمحه بعد العصر وقدهم القوم بالدخول فلما نظرنا اليه
كبرنا تكبيرة واحدة حتى كانت الارض تميد بهم وسرنا بخروجهم الينا سرورا عظيما ورجعنا الى
مدينتنا فاقمنا بها سبعة ايام ونحن مسرورون ننتظر المال والدواب التي ضمنها اليون
لمسلمة بن عبد الملك فكتب مسلمة الى اليون بسم الله الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك بن
مروان الى كلب الروم اما بعد فان الله تعالى قد اظفرني بك واعلاني عليك وجعل خدك الاسفل
فلله الحمد والشكر على ذلك واعزم بالله عزمة ثانية لتوجهن المال الي او لاقدمن عليك الجند
بتبك ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكتب اليه اليون الى مسلمة بن عبد الملك من عبد الله الذليل
اليون اما بعد فقد وجهت اليك بخمسة الاف رمكة من الخيل وعشرة الاف اوقية من الدراهم
وستة الاف اوقية من الذهب وتاجا مفصصا بالدر والياقوت فهي لك خاصة اسالك ايها
الملك الامير واطلب منك طلب العبد الذليل ان تخرج من هذه الجزيرة ولا تقيم في بلاد الروم ان
احببت ذلك فلما اتى مسلمة الكتاب والمال والدواب والتاج حمد الله تعالى واثنى عليه ثم
عرض الناس فكانوا يومئذ اربعة واربعون الف رجل قد اصابهم الجهد فقسم المال بينهم
وباع التاج لبعض بطارقة الروم بمائة الف دينار فقسمه بيننا ثم خطبنا فحمد الله واثنى
عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني في سكرات الموت
منذ سبع سنين ثم اني لم احب ان اخبركم بما يخبث انفسكم ويفشلكم عن القتال
لعدوكم وقد توفي خليفتكم عبد الملك وولي الوليد بن عبد الملك وكتب الي يوم مات وقد مات
وقد ولي سليمان بن عبد الملك وبايع له الناس وانما وجهت رجا بن حيوة يوم وصلت الي
الجزيرة لان الوليد كتب الي فلذلك وجهته فبكى الناس بكاءا شديدا ثم قالوا ايها الامير فانت احق
بالخلافة فهلم نبايعك فقال ايها الناس اني قد ركبت امس في المشركين واليوم اشق عصا
المسلمين فاخالف امرهم الا واني قد بايعت لسليمان ابن عبد الملك فبايعوه فبايع الناس كلهم
عند ذلك فاقمنا في الجزيرة بعد ذلك ثلاثة اشهر حتى اصلحنا سفننا وهيانا امرنا ثم كتب
الى اليون ملك الروم اما بعد فاني قد عزمت على الخروج من بلادك واحببت على ذلك
فاحببت ان احسن اليك كما طلبت العافية وخلفت عندك مسجدي وديعة فاياك ثم اياك

ان تحرك منه حجرا او عودا فاني اقسم بالله لئن فعلت لارجعن اليك ثم لاقدمن عليك
حتى يهلكك الله ويخزيك واما ما سوى ذلك من بناء فانت اعلم واياك ان تغير فيه اثرا
شيا حتى اخرج من بلاد الروم فانك ان فعلت فقد خالفت ونقضت ما بيني وبينك
فلا امان واعزم بالله عزمة ثانية لئن خالفتني ورايت سوءا لاقيمن عليك عمري او
ليظفرني الله بك مع ما ارجو من الله تعالى ان يضيع امرك ويهتك سترك فافعل او دع ما
فكتب اليه اليون ملك الروم للامير مسلمة بن عبد الملك من اليون عبده الذليل اما بعد
فقد فهمت كتابك ولك السمع والطاعة اني لا اعبر الجزيرة ولا اخرج من مدينتي حتى
تخرج من بلاد الروم واما المسجد فورب المسيح ورب الصليب لا يهدم منه حجر
ما دام لي سلطان ولا يكسر منه عود ولا يدخله احد من الروم احد ما عمرت في الدنيا
وقد وجهت اليك بالف رمكة والف اوقية من الذهب والف ثوب بدرهون هدية
لك فاقبلها ايها الامير فلما اتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين المسلمين فما تفضل بدينار
ولا درهم ثم امر البطال ان يحمل المسلمين في السفن ويعبر بهم الجزيرة فلم يزل ذلك دابه وابى الله
المقيم في المدينة حتى خرج الناس وبقي في مائة فارس فمضى الى القسطنطينية فقال يا اليون
اني ماض فهل لك من حاجة فخرج اليه اليون فسلم عليه فلم يصافحه فقبل اليون قدم مسلمة
ثم قال اليون ايها الامير الموفق الكبير ايذن لي حتى اسير معك فابى وامره ان يرجع الى المدينة
فرجع وان مسلمة لواقف على باب المدينة حتى دخلوا كلهم البهائم ثم اقبل فعبر الجزيرة هو والمائة
فارس ولم يتخلف بالمدينة خلف من الناس ولم نترك لها متاعا ولا مالا ولا زادا الا حملناه
معنا فلما عبر مسلمة كبر وكبر المسلمون ثم اقمنا على شاطئ البحر سبعة ايام وجا اليون حتى دخل
المدينة مدينة القهر والعاقبة فاقام بها فلما ارتحلنا خربها من اولها الى اخرها ما عدا
المسجد واقبلنا حتى دخلنا المسيحية والمال والغنايم تساق معنا وامر مسلمة اصحاب السلاح
ان يلحقوا به فلم يخلف مسلمة احدا وعبر الفراة واقمنا بالمسيحية ووقع الموت والطاعون
بالمسلمين حتى مات منهم خمسة عشر الف رجل فاغتم مسلمة لذلك غما شديدا وكان الخراج
يحمل اليه فيقسمه بيننا ولم يحرك اليون ولا احد من اصحابه حربا واخرب مسلمة ثم
المسيحية وتحول عنها الى النقفورية لان اهل المسيحية كانوا قد هموا ان يكبسوا المسلمين
فخربها وقتل رجالها وسبى نساهم واقام بالنقفورية ستة اشهر ثم عرض الناس

فكانوا يوميذ خمسة وعشرين الفا فاغتم مسلمة لذلك غما شديدا واتاه كتاب من رجا بن حيوة
يخبره ان سليمان بن عبد الملك توفي وامر ان يستخلف عمر بن عبد العزيز واني قد بايعت
له وبايع الناس وهو عدل يرضى في الرعيه ويقسم بينهم في الرعيه ورضيت به بنوا امية
وقريش كلها ورضي اهل الافاق والامصار ودخلوا في بيعته وقد كتب اليك كتابا يامرك
بالبيعة له والطاعة فاقبل كتابه وانفذ امره واطعه ترشد ان شا الله تعالى واياك ان تخالف
فتفسد ما اصلحت وتنقض ما ابرمت مع ما اتخوف عليك من العقاب والعذاب غدا في شق
العصا وخلافك للامه فاقبل وصيتي فقد علمت نصيحتي والسلام ثم اتاه كتاب عمر بن عبد العزيز
واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز امير المومنين الى مسلمة
ابن عبد الملك اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق على ما شا من تقديره ودبرهم لمشيته وارادته
فلله الحمد والشكر كثيرا وكان مما قضاه الله تعالى وقدر ان ولاني امر المسلمين وجعلني خليفة في
الارض فاسال الله تعالى ان يخرجني مما ادخلني فيه سريعا سليما سويا خميصا لا تبعة علي في
ذلك ولا عقاب فقد طال حزني لذلك ومرض قلبي وتفتت كبدي وقد بايع لي بنوا امية كلهم
وجميع الامصار فادخل مع الجماعه واقدم بمن معك جميعا ولا تخلفن احدا فقد عظمت
المصيبه على المسلمين فلما اتى مسلمة الكتاب تغير وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الاحنف
وعبد الرحمن بن صعصعه وعبد الله بن جرير ورؤسا اهل الامصار ممن معه فادخلهم
الى رحله ثم قال لهم هذا كتاب عمر بن عبد العزيز فماذا ترون فقال محمد بن الاحنف
ارى ان تدخل فيما دخل فيه المسلمون وتكون في الجماعة فان الرشد والتوفيق في الجماعة
ثم قال لعبد الله بن جرير وانت ماذا ترى فقال مثل مقالة صاحبه ثم قال لعبد الرحمن
بن صعصعه وانت ماذا ترى قال ايها الامير اقم موضعك ولا تخرج اليه ثم اطلب المبايعة
فان بايعك فبايعه وان ابى خالفته وبايعك الناس فانت اولى بذلك منه فقال محمد بن الاحنف
اتق الله ايها الامير فقد علمت مكايدة العدو وفي هذه البيعة شين فاياك ان يكون اخر
امرك الى الدما وهذا اوله بان تخالف السنة وتشق العصا ولكن سر بنا فانت موضع الفضل
والشرف ومع هذا ايها الامير تلم باهلك وقرابتك مع انك بحمد الله غير محتاج اليه ولا تطلب مما
عن ثلث خصال الاولى الفهم والعلم والثانيه الشجاعة والباس والثالثه الشرف
في اهل بيتك فلا تفسد هذه الخصال بالخلاف والشقاق قال مسلمة فقد تكلمتم وقد علمت

ماجا

ما جا من رجل منكم وكلكم اراد النصيحه وكلكم اراد الشفقه ولا خير في عيش الدنيا
مع الخوف والروع وقد ولي هذا الرجل فاهل لذلك في ورعه ودينه وقد كتب الي رجا
ابن حيوة بكتاب سرني ما ذكر فيه من عدله وانصافه ولا مثله يفسد مثلي ولا مثله
ولا مثله يخلى مثلي الا وانه انظر لي من جميع اخواني واقوم بحقي واعرف بفضلي لانه ابر لي من
اخواني واكرم علي مع مصاهرته وقرابته وقد عزمت على الشخوص اليه فان اكرم وقرب فاهل ذلك
وان باعد ونحى فبما سلف من ذنوبي فقلنا له وفقك الله نعم ما رايت ان بايعته فسير على مقدمته
محمد بن الاحنف وعلى الميمنه عبد الرحمن بن صعصعه وعلى الميسرة محمد بن مروان وهو ولده
وسار هو في القلب وسير على الساقه عبد الله بن سعيد واخرب مدينة الثقفي ثم خرجنا
منها فلم نزل نسير الى ان دخلنا عمورية فاقمنا بها ثلثة ايام ثم خرجنا منها وهدم مسلمة سورها ثم
عزل عماله من بلاد الروم فقدمنا الى دمشق في ثلثين الفا فدخلناها وقد مات رجا بن حيوة قبل
ذلك بعشرة ايام فبلغ ذلك مسلمة فغمه غما شديدا واقام بباب دمشق وكتب الى عمر بن عبد العزيز فلم
ياذن له في الدخول الى المدينه ثلثه ايام حتى توجهت اليه جميع بني اميه فاذن له فدخل ومضينا
ومضينا معه الى منزل عمر بن عبد العزيز بالخيل والسلاح وهيئة السفر فلم ياذن له ورجع الى منزله فلما
كان من الغد ركبنا وركب معه الف رجل فلم ياذن له فرجع وركب اليه من الغد في اهل بيته ومواليه
فلم ياذن له فركب اليه من الغد في اخوانه وبني عمه فلم ياذن له فرجع ومضى من الغد وحده راجلا
فاذن له وعنده وجوه قريش ورؤسا اهل الشام فسلم عليه بالخلافه فرد عليه ردا ضعيفا ولم
ياذن له بالجلوس ساعه فبكى مسلمه وقال ما اراني عاصيا وان كنت عاصيا فقد عصى من هو خير مني
فاجرى الا اني انكيت بالمشركين وابكيت وابليت وفتح الله تعالى وقتلت اعداه ولم تاخذني
فيه لومة لايم وانما فعلت بما امرت واوصيت بالدخول الى المدينه العظمى فدخلت هذا كلامي وهذا
عذري فاقبل مني او دع فقال عمر بن عبد العزيز يا مسلمه سرت بالمسلمين الى اقصى بلاد الروم فقتلت
الضعيف واتعبت القوي تطلب الشرف واردت الرياسه اما كان يكفيك من القسطنطينيه
بلاد عموريه والاقامة بها ولكنك اردت ان يقال هذا مسلمه ابن عبد الملك شديد العرب فالويل
لك ان اخذك الله بقتل رجل من المسلمين ويحك يا مسلمه لقد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الويل ثم الويل لمن اهلك نفسا مومنه فقد عفونا عنك ما كان من جهلك اجلس فجلس فقال
هات يا مسلمه حدثني عن بلاد الروم فقال مقاتل مولى عمر بن عبد العزيز سمعت مسلمه وهو يقول

ما رايت بلاداً اشبه القسطنطينية قال عمر صفها لي قال هي مدينة برية بحرية الخير فيها كثير من الفاكهة من طعام ولباس فالطعام لذيذ واللباس طاهر والدواب وجه قال عمر صف سورها وابوابها وكنيستها العظمى وقصرها الكبير قال اما سورها فحجارة واما عرضه فما يسير عليه مائة فارس واما الابواب فانها حديد وعرض باب كل باب بين ميل واما الكنيسة العظمى فمن رخام مصفف مفصص بحجارة الذهب والفضة والجوهر واما قصرها فمن رخام ولم ادخله يا امير المؤمنين فقال عمر اسالك بالله يا مسلمة هل جبت حيث دخلتها قال مسلمة لا والله يا امير المؤمنين ما جبنت ولكنني اجري ما كنت حيث دخلتها قال كيف رايت اهل الروم قال هو قوم سوء وقلوبهم يابسة خايفة قال اصدقوا هربوا ولقد قتلت منهم مقتلة عظيمة فالحمد لله على ذلك كثيرا قال عمر غفر الله لكم وجه سراقة بن عبد الرحمن امير على الثغور وامره ان يبلغ عمورية فاذا ابلغها لا يجوز الى غيرها واقام مسلمة بن عبد الملك عند عمر بدمشق رضي الله تعالى عنهم **بنزه** في تاديب عمر بن عبد العزيز مسلمة بن عبد الملك وبالاسناد قال مقاتل ثم ان عمر بلغه ان مسلمة ينفق على مايدته الف درهم في كل يوم وكان عمر يطعم السؤال من غلته وهم الف سايل وكان طعامهم ثلثة الوان مع الشوي وكان هو ياكل يوماً لحما ويوما خلا وزيتا ويوما عدسا وكان قد صير الدنيا ثلثة ايام يوم للقضا ويوم لاهله ويوم لحوايج الناس والليل للعبادة وكان اذا اجنه الليل لبس جبة الصوف وجعل الغل في عنقه والقيد في رجله ونادى يا رب هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الاخرة ثم بعث الى مسلمة يامره ان يتغدى عنده ثم امر عمر بجفان السؤال ان تهيا وهيا له طعاما وامر ان يحبس الطعام وان يقدم العدس فلما ابطا الطعام جاع مسلمة جوعا شديدا فقال عمر ويحك يا مقاتل ان ابا سعيد لا يصبر على الجوع فاتنا بما عندك فاتاه بالعدس فشرع مسلمة ياكل الا منكرا حتى شبع ثم اتى بالطعام فقال عمر كل يا ابا سعيد فقال قد اكتفيت قال عمر يا ابا سعيد تكفيك اكلة بدانقين وانت تنفق على بيتك ومايدتك في كل يوم الف درهم فقال مسلمة اعطني يدك ان لا اعود الى مثل ذلك فرجع عنه **بنزه** من اخبار عمر بن عبد العزيز وبالاسناد قال مقاتل رايت طايفة من العباد اتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسالوه عن عمل ابيه فقال ما ادري الخزانية ولكن ادخل على امي فاطمة ابنة عبد الملك بن مروان فاسالها ان شا الله تعالى قال فدخل عليها فقال يا اماه ما كان عمل ابي فان الناس قد الحوا علي في ذلك فقالت امه يا بني لا اريد انهم

قال

٢٨٦

قال انهم لا يدعوني حتى اخبرهم قالت نعم قل لهم لابي كان من اعظم قريش وارفعهم مركبا والينهم ثوبا واطيبهم طعاما قبل ان يلي الخلافة فلما وليها لبس الكرابيس والصوف ولا رفع ثوبا بيده ولا اتخذ امة سنة ولي الى ان مات هذه كانت حالة قال مقاتل فلما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قال لي يا مقاتل بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الامام العادل اذا وضع في قبره ترك على يمينه فان كان جايرا نقل من يمينه الى يسار فاطلع حتى تنظر الي قال فاطلعت فرايته على يمينه والحمد لله على ذلك قال مقاتل رايته قبل ان تخرج الروح من جسده وهو يضحك ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون **ولنا** في الاخذ من السلطان وترك الاخذ من الناس للمنة

ان الحلال من المكاسب همتي • والاخذ من الفتوح اجانبه •

تنفي المروة اخذه من عالم • مذمومة احواله ومذاهبه •

تلمتني من قبل العطاء وربما ⁘ سالت عليك بما يعير مذانبه

فلتجتنب اخذ الفتوح فانه ⁘ تجني على الاعقاب منك عواقبه

• الامن السلطان فهو نصيبكم • مما تعين في الشريعة واجبه •

• هو عشر للمسلمين امانة • فمتى حباك فخذ انك صاحبه •

قال • ابن الواسطي وقد ذكرت اسنادنا اليه بنا القسم بن مزاحم عن محمد بن الحسن العسقلاني عن محمد بن عمرو بن الجراح الغزي عن ابي الصلت شهاب بن خراش عن سعيد ابن سنان عن ابي الزاهرية قال اتيت بيت المقدس اريد الصلوة فدخلت المسجد وغفلت عني سدنة المسجد حتى اطفيت القناديل وغلقت ابواب المسجد فبينما انا على ذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان وهو يقول سبحان الدايم القاهر سبحان القايم الدايم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملايكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحان رب العزة وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه وهو يقول مثل ذلك ثم اقبل حفيف بعد حفيف وهم يتجاوبون بها حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قريب من بعض ومنهم من هو قريب مني فقال هنا ادمي فقلت نعم قال لا روع عليك هولا الملايكة فقلت بالذي قواكم على ما اري من الاول قال جبريل قلت والذي يتلوه قال ميكايل قلت من يتلوه بعد ذلك قال الملايكة قلت سالتك بالذي قواكم على ما ارى ما لقايلها من الثواب قال من قالها سنة كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة او يرى له قال ابو الزاهرية فقلت سنة كثير لعلي لا اعيش سنة فقلتها في يوم واحد عدد ايام السنة فرايت

خيرًا قال محمد بن عمر وفعلها في ثلاثة ايام او اربعة في كل يوم تمانية مرة فكان الرجل يلقا
فيقول رايت لك كذا وكذا واظنه من ذلك قلت وقلتها انا في ليلة فرايت خيرًا وقالها صاحبي
عبد الله بن الحبشي فراى او رُئي له خيرًا ومن يا بحب الوطن ما قالت العجم اللبن من علامة
الرشد ان تكون النفس الى مولدها مشتاقة. والى مسقط راسها تواقة. وقال الحكيم فطرة
الرجل معجونة بحب الوطن ولذلك قال بقراط يداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة
تتطلع لهواها. وتنزع الى غذائها وقال ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قنوعهم باوطانهم
لما اشتكى العبد الرزاق والذي يؤيد ما ذكرناه في حب الوطن قول الله عز وجل ذكر
الديار وخبر عن مواقعها من قلوب عباده فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او
اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فسوى بين قتل انفسهم وبين الخروج من ديارهم ثم
قال تعالى وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وقيل لولا حب الناس
الاوطان لخربت البلدان. وقيل من امارات العاقل بره لاخوانه. وحنينه لاوطانه.
ومداراته لاهل زمانه. كما قيل ودارهم فاللبيب من دارا. وقالت العرب حمال احمالك
واهلك احفى بك. الغربة كربة. والقلة ذلة. وقال القائف اذا احست النفس بمولدها تفتحت
مسامها فعرفت النسيم. واكثرت الشميم. يحن اللبيب الى وطنه. كما يحن النجيب الى
عطنه. كما ان لحضينتك حق لبنها. فكذلك لارضك حق وطنها. وشبهت الحكما الغريب
باليتيم اللطيم الذي ثكل اباه وامه فلا ام ترام له ولا اب يحدب عليه. وفي المثل اوضح من مراح
الغريب. وقالت الحكما اكرم الخيل اجزعها من السوط. واكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب
واكرم الابل اشدها حنينا الى اعطانها. واكرم المهاري اشدها حنينا الى امهاتها. وخير
الناس ابرهم والفهم للناس **وقال** بعض الشعرا فيما ورد من حب الوطن

. الا ليت شعري والحوادث جمة . متى تجمع الايام ما فرقت شملا .
. وكل غريب سوف يلقى بذلة . اذا بان عن اوطانه وجفى الاهلا .

وانشد ابو بكر المازني لعروة في معنى ذلك وقد اجاد وهو قوله

. اقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم .
. جبل ينيف على البلاد اذا بدا بين الغداير والرمال مقيم .
. لو كنت املك منع ما يك لم يذق ما في قلاتك ما حييت لئيم .

وانشد ابو جعفر احمد بن يحيى الوزغي المسجد لابن غياث بقرطبة لمجنون بني عامر

. الى عامر اصبو وما ارض عامر . هي الرملة الوعساء والبلد الحر .
. معاشر بيض لو وردت رحابهم . وردت بحور الهدى ما عنهم .
. اذا ما بدت للناظرين خيامهم . فثم العناق القب والاسل الفضب .

وانشد ابو الحسن علي بن خروف لمنزلي لامراة من عقيل وقد اجادت

خليلي من سكان ما وان هاجني ∴	هبوب جنوب مرها وابتسامها
فان تسالاني ما وراي فانني ∴	بمنزلة اعيى الطبيب سقامها

. وانشدنا ايضا في المعنى .

اقول لقوم الف الدهر بينهم ∴	وبيني وللايام جد اتفرق
باني وان احمدت عقد وصالكم ∴	ففي غير مثوى ارضكم اتشوق
سقى الله قومي كل يوم وليلة ∴	عوارض مزن صوبها يتدفق

نبذة في ذكر العشاق والعشق قال علي بن عبيدة العشق ارواح يجول في الخلقة
وفرح يجول في الروح وسرور ينشا في الحواطر له مستقر غامض ويحل بطيب المسالك
. يتمادى في الحركات تهد القوي ويقوى الضعيف .

. تقول اناس لو نعت لنا الهوى . ووالله ما ادري لهم كيف انعت .
. فليس لشيء منه جزء احس . وليس لشيء منه وقت موقت .
. بلى غير اني لا ازال كانني . على من الاحزان بيت مبيت .
. وانضح وجه الارض طورا بعبرتي . واقرعها طورا بظفري وانكت .

وقد زعموا اني لا احبه ∴	فما لي اراه من بعيد فابهت
اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي ∴	له وضع كفي تحت خدي واصمت

وانشد ابن مرتين في هذا الباب

. الحب فيه حرارة ومرارة ∴ والحب فيه شقاوة ونعيم .
. الحب اهونه شديد فادح ∴ للحب انه صغره يكون عظيم .

الحب صاحبه يبيت مسهد ∴	ويطير منه فواده ويهيم
الحب لا يخفى وان اخفيته ∴	ان البكا على المحب لموم

الحبّ يشهد صادقاً في وجهه عند النفس انه مهموم
الحبّ داءٌ قد تضمنه الحشا بين الجوانح والضلوع مقيم

قال ابرهيم بن سعيد كنت عند المامون في يوم نوروز فجا الناس له
بالهدايا فامر بردها استحقاراً لها فردت وكان في المهديين امراة معها هديه
ومعها رقعه مكتوب فيها

الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنيٍ فهو قابله
ولكننا نهدي الى من نحبه على قدرنا لا نحو ما قد يشاكله

فامر بقبول هديتها اجمع حدثنا مرفوع رفعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
الى ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في احفل ما يكون من اصحابه اذ اقبل اعرابي من بني سليم باكيا فقال له
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا اخا بني سليم قال اني ربما قمت في صلاتي فياخذني
الهذيان وياخذني الفكره والوسوسه وفي منامي ايضا حتى كادت تفسد علي ديني فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابليس لعنه الله واني معلمك تسعة عشر اسما علمنيها رب العالمين
حين اسري بي اربعه منها مكتوبه على جبهة اسرافيل واربعه مكتوبة على جبهة عزرائيل
واربعة على جبهة ميكائيل واربعه على جبهة جبرائيل وثلاثة على جبهة الناموس الاكبر وهو
احد حملة العرش جناح له في المشرق وجناح في المغرب وعنقه متثنية تحت قائمة من قوائم
العرش لو امره الجبار ان يلتقم السموات السبع وما بينهن وما فيهن وما عليهن كان اهون
من طرفة العين قال بلى يا رسول الله قال يا اخا بني سليم انها اسما ما دعي بهن مهموم الا فرج الله عنه
ولا غايب الا رده الله ولا مريض الا شفاه الله ولا مديون الا قضى الله دينه ولم تكن في منزل
الا طرد عنه ابليس وجنوده فاذا امسيت واصبحت فقل اللهم اني اسالك يا رحمن يا رحيم
يا مجير المستجيرين يا امان الخائفين يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز
الضعفا ويا عظيم الرجا ويا منقذ الهلكى ويا منجي الغرقا يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا عزيز
انت الذي يسجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي
النحل ونور القمر يا الله يا الله لا شريك لك واسالك ان تصلي على محمد وال محمد ثم
تدعو بحاجتك ومن جواهر الكلام اطيب الاشيا العافيه وافضل الدارين الباقيه

الطاعة

الطاعة حرز والقناعة عز والعلم كنز والصمت فوز الثقة بالله مال المومن
والرحمة من الله حظ المحسن من وثق بالله اغناه ومن احسن الى خلقه نجاه الاوان
الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب لا تخلوا عن فتنه ولا تخلي عن محنه فاعرض عنها
قبل ان تعرض عنك واستبدل عنها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها تتنقل واحوالها
تتبدل من اطاع الله عز وجل ارتفع ومن اطاع الشيطان اتضع من اطاع الله ملك ومن
اطاع هواه هلك كم جامع لمن لا يشكر ومنفق لمن لا يستر من تمام العمل استقباله فمن
استعمل علمه سلك سبيل الرشاد ومن استعمله على فاته المراد ثمرة العلم ان تعمل به وثمرة
العمل ان توجر عليه كل عز لا يوطده دين مذله وكل علم لا يوبن عقل مضله دل امن لبى
له ظالم بعضده وظل في ضلاله من لبس له عالم بر شده الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين
بصحة الدين فمن صح يقينه زهد في الثرا ومن قوي دينه ايقن بالجزا وصيته
من شيخ ناصح روينا من حديث ابن ثابت عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت
مفارقتي له لمن اجالس قال جالس من تذكرك الله رويته وتقع هيبته على باطنك ويزيد
في علمك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت في قربه يعظك بلسان
فعله لا بلسان قوله ومن هذا الباب ما حدثنا به المروزي قال دخل بعض اصحابنا
على ابي العباس الخشاب فسلم عليه وقال له اريد ان اقرا عليك مما في هذا الكتاب واشار الى كتاب
في يده ففتح وقرا عليه في باب الورع والزهد والتوكل والشيخ ساكت قال الرجل يا ابا العباس
انما اقرا عليك هذه الابواب الا لتتكلم عليها فقال له الشيخ اقرا اني في هذا الكتاب فخرج الرجل
عنه ودخل على الشيخ ابي مدين وقال يا ابا مدين اتفق لي مع الشيخ الخشاب كذا وكذا فقال
ابو مدين صدق الخشاب هل قرات عليه يا ابا ليس هو حاله فاذا كان حاله لم تفهمه ولم يوثر فيك فكيف
قوله فانقص الرجل اخبرني عبد الله ابن الاستاذ المروزي عن كشف ابي العباس الخشاب قال
خطر لابي مدين طلاق زوجته فاستخار الله ثم راى ان يستشير في ذلك ابا العباس الخشاب فانه
كانت له حالة تعليم من الله تعالى فوافق هذا الخاطر دخول الخشاب عليه فقبل ان يكلمه قال
له يا ابا مدين يقال لك امسك عليك زوجك فسكتها وهذا الخشاب عجايب كثيره زرته بمدينة فاس
واخبرت انه لما مات لم يبق ولي لله الا حضر جنازته فان اكثر من حضر دفنه اغراب لم يعرفهم احد من اهل مدينة
فاس وصيته نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام روينا من حديث احمد بن محمد بن زياد

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى نوح
ابنه وقال لا اطول عليك لا تنسى اثنتان واثنتان يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه واثنتان
يحتجب الله بهما وصالح خلقه فاما الاثنتان اللتان يستبشر الله بهما وصالح خلقه فشهادة
ان لا اله الا الله وان السموات والارض وما بينهما وما فيهن لو كن في حلقة لفصمتها ولو كن في
كفة لرجحت وسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزقون واما الاثنتان اللتان
يحتجب الله عز وجل بهما وصالح خلقه الشرك والكبر فقال رجل يا رسول الله انى احب ان يجمل ركبى وطيب
مطعمى فذلك كبر قال لا الكبر ان تبطر الحق وتغمص الناس نصيحة روينا عن الحسن
من حديث ابن ثابت عن عون بن عبد الله قال سمعت الحسن يقول ابن ادم لو انك
تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيب الناس بعيب هو فيك حتى تبدا بذلك العيب من نفسك
فتصلحه الى ان لا ترى عيبا اخر فيكون شغلك في خاصة نفسك وكذلك احب ما تكون
الى الله اذا كنت كذلك ومن حديثه ايضا قال سيل على بن الحسين عن صفة الزاهد فى الدنيا
فقال يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته ويتبرم من حياته روينا من حديث ابن ثابت
قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذى النون بن ابرهيم المصرى ثم
انقطع عنه زمانا ثم حضر وقد اصفر لونه ونحل جسمه وعليه اثار العبادة والاجتهاد فقال
ذو النون يا فتى ما الذى اكسبك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التى منحك وهبها
لك واختصك بها فقال يا سيدى وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه
واعطاه مفاتيح الخزاين ثم اسر اليه سرا ايحسن به ان يفشى ذلك السر ثم انشا يقول

من سار روه فابدى السر مجتهدا ۔ لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وباعدوه فلم يسعد بقربهم ۔ وابدلوه مكان الانس ايحاشا
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم ۔ حاشا ودادهم من ذلكم حاشا

ومن الحكم عن يحيى بن معاذ قال من عرف عاش ومن مال الى الدنيا طاش والموقن
عن عيوبه فانى والاحمق يسعى فى لاش سيل حكيم اى شى احلا قال النفع على العدو
بعد المنزلة والاستغنا بعد الحاجة والعظة فى المجالس للتايبين والغلبة للمتكلمين
املا علينا صاحبنا احمد بن مسعود بن شداد المقرى بمدينة الموصل سنة احدى وسبعين
فمن افناه الشوق واذابه التوق وامانه الذكر وابلاه التفكر حتى صارت جزيياته

فكلياته

وكلياته لله وحركاته وسكناته بالله ولحظاته وخطراته من الله وضمايره وسرايره
مع الله فنى به عنه لما سمحه به منه وذلك حين زهد فى لذاته وشهواته
وتجوهر فى صفاته وذاته فبنى لمولاه عن تربه ونفسه بما اولاه من قربه وانسه
واعرض بعرضه على الخلق وجاهد بجوهره عن الحق حتى صار بين الاتراب من عالم التراب
ومن اولى الالباب عند رب الارباب بقى صورة فى الفنا ومعنى فى عالم الفنا ففنى
السعادة لم تزل تلاحظه من قبل الازل فهو فى عالم الصور مغنى وفى عالم الارواح بثالثه
المعنى فلما افناه موجده عن وجوده بما حباه من طوله وجوده تخبط جوهر روحانيته
من عرض انسانيته وطمعت فى الخلاص الارواح من حصر اقفاص الاشباح هتفت بها
هواتف الاقدار بالعشى والابكار هذا يقرا عليها يا ايتها النفس المطمينة ارجعى الى
وهذا يتلو عليها ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين فحينيذ هدرت بلابل بلبالها
وغردت قمارى اقمارها على صامت اقفالها وناطق اوتارها فانشدت بلسان حالها

ماذا اقول اذا قالوا فديتهم ۔ اين النحول واين الدمع والسهر
اذا اعتذرت اجابتنى محاسنهم ۔ ما للذى لم يمت فى حبنا عذر

مبشرة خير رايناه ونحن بسيواس فى شهر رمضان والسلطان الغالب فى ذلك الزمان محاصر
انطاكيه فرايت كانه ينصب عليها المناجنيق ويرميها بالاحجار فقتل زعيم القوم فاولت
الاحجار ارادته السعيدة وعزايمه التى يرمى بها وانه فاتحها ان شا الله فكان كما رايت
بحمد الله وفتحها يوم عيد الفطر وكان بين الرويا والفتح مقدار عشرين يوما وذلك سنة
اثنى عشر وستماية فكتبت اليه من ملطية ابيات اذكر فيها رويا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين راى فى النوم جبريل عليه السلام قد جاء بعايشة فى خرقة من حرير فقال له هذه
زوجتك فلما استيقظ وذكرها قال ان كان من عند الله سيمضيه فقلنا نحن كذلك ادبا
واقتداء فكان من عند الله وفتح على السلطان كما كان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصدت بلاد الكفر تبغى فتوحها ۔ فبشرا بان الروم منك لفى خسر
رايت لكم رويا تدل على العلا ۔ وفتح بلاد الكفر والقتل والاسر
قتلتم باحجار المناجيق كبشهم ۔ فاولتها الاراء تعضد والنصر
فدونك فانهض ايها الملك الذى ۔ علا امره فوق السماكين والنسر

فخذها من الله الكريم بشارة ∴ تدل على التايد والقهر والقسر
فان كان عن حق سيمضي وجودها ∴ وان لم يكن ما فيه في الملا من عسر
بدا جالفظ الشرع اذ جاء جيه برواية في امر الحمراء بالنشر
اذا جا نصر الله والفتح فلتجد بمالك من خبر على العسر واليسر

رويناه من حديث ابن الواسطي قال سكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس عباده بن الصامت وشداد بن اوس وابن ام حزام واسمه شمعون وابو دجانه وسلامه بن قيصر الحضرمي وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد البخاري هولاء من اهل بيت المقدس ماتوا بها اعقب منهم عباده بن الصامت وشداد وفيروز ولم يعقب ابو دجانه ولا ذو الاصابع ولا البخاري ذكر كعب الاحبار ان الله تعالى قال لصخرة بيت المقدس انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت السما ومن تحتك بسطت الارض وكل ماء يسيل من تحتك من مات فيك كانما مات في سما الدنيا ومن مات حولك فكانما مات فيك لا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل عليك نارا تاكل اثار ايدي بني ادم فيهم وافدا منك وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى تكوني كالمهاة واضرب عليك سورا من غمام وسياجا من نار واجعل عليك قبته خلقتها بيدي وانزل فيك روحي وملايكتي يسبحون فيك وظني لوجه يخر فيك ساجدا الى الحشر ومنك المنشر حدثني بهذا الحديث جماعة غير واحد عن القاسم بن علي بن عساكر عن كعب الاحبار ومن باب شكوى الحب اذ كر عن المامون ∴ وقد تظرف ∴ من قال

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه • فاذا هويت لقد لقيت هوانا
فاذا تعبدك الهوى فاخضع له • واسجد لحبك كائنا من كانا

وبجميل بن معمر واجاد

قد كنت اسمع بالهوى وبذكره • فاظل منه معجبا اتفكر
حتى بليت بحبكم فوجدته • مرا ولم اك عند ذلك اشعر
فاليوم اعذر كل من ابثثته • صبا ومن ذاق الهوى يستشعر

∴ وقال ∴

من كان لا يدري ما الحب وصفت له • او كان هابة او كان لا يجد

الحب اوله روع واخره ∴ مثل الحرارة بين القلب والجسد
وقيل مفرد
الحب اوله حلو واوسطه مر واخره التوديع والاجل

قولنا في معنى ذلك

الحب اوله ما يكون مجانة • تاتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا خاض الفتى لجج الهوى • جاءت امور لا تطاق كبار

ولنا في معنى ذلك

الحب اوله هزل واوسطه ∴ موت وليس له حد فينكشف
فمن يقول بان الحب يعرفه ∴ فما القوم به اعمارهم شغفوا
ولم يقولوا بان الحب يعرفه خلق ولكنه بالقلب يأتلف
فليس يعرف منه غير لازمه البث والوجد والتبريح والاسف

ومن منثور الحكم قال الاسكندر الحكم يرضي احد الخصمين ويغضب الاخر فليستعمل الحق ليرضيهما جميعا • سئل بعض الحكام سارت سير الادكم وحسنت قال لا عطاينا الحق من نفوسنا والعدل من ملوكنا وحسن سيرتهم فينا وقال ايما افضل العدل ام الشجاعه فقال اذا استعمل العدل اغنى عن الشجاعه ومن كلام بزرجمهر العدل ميزان الباري ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل قال له يوما انوشروان من الذي لا يخاف احدا فقال الذي لا يخافه احد فقال له كيف هذا قال من عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق واطاعه الخلق وصفت له النعم واقبلت عليه الدنيا فتهنى بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وامن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكيه وخصلة رضيه في مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد اجلا واول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويلبسها الاثام ويعقبها المدام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها ومن كلام افلاطون من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم اخرتكم ومن كلام ارسطو اصلح نفسك

لنفسك تكون الناس تبعًا لك ومن كلام فيثاغورث احسن العظاما بدأت به
بنفسك وجريت عليه بامر الله لا بامرك ومن كلام سقراط من رضي عن نفسه
سخط الناس عليه ومن كلام الاحنف من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن
هدم دينه كان لمجده اهدم ومن كلام ابن المقفع خير الاداب ما حصل لك
ثمره • وظهر عليك اثره • من تواضع لله وعزبه لم يذل له سلطان • ومن توكل عليه لم يضره
انسان • ليكن مرجعك الى الله الحق • ومنزعك الى الصدق • فالحق اقوى معين • والصدق
افضل قرين • من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته • ومن استطال بسلطانه سلبه الله
من قدرته • العدل ميزان الله وضعه للخلق • ونصبه للحق • فلا تخالفه في ميزانه • ولا تعارضه
في سلطانه • استعن عن العدل بخلتين قلة الطمع • وكثرة الورع • من طال كلامه سئم
ومن قل احترامه شتم • الباطل ما لا يقوم به حق • والكذب ما لا يتصف به صدق • لا تخاصم
من يذهلك خوفه • ويملكك سيفه • رد حجة تاتي على مهجة • وفرصة تودي الى
الغصة • اياك واللجاج فانه يوغر القلوب • وينتج الحروب • عي تسلم به خير من
نطق تندم عليه • فاقتصد من الكلام على ما يقيم حجتك • ويبلغك حاجتك • اياك
وفضول الكلام فانها تزل القدم • وتورث الندم • عي يزري بك • خير من براعة
تاتي عليك ومن باب التذكار روينا من حديث ابن ثابت عن ابرهيم بن بشار
قال قلت لابراهيم بن ادهم اني امرء اليوم اعمل في الطين فقال يا ابن بشار انك طالب
ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب ما قد كفيته فكانك بما غاب عنك قد كشف لك
وبما انت فيه قد نقلت عنه يا ابن بشار كانك لم تر حريصا محروما ولا ذا فاقة مرزوق
ثم قال لي ما لك حيله قلت لي عند البقال دانق قال عز علي تملك دانقا وتطلب العمل
روينا من حديث ابن ثابت عن ابي محمد الانصاري قال قرات على حجر ببيت المقدس
راس الغنى القنع وراس الفقر الخضوع وقرات على حجر بدمشق كل من شئت فانت نظيره
واستغن عمن شئت فانت اميره واخضع لمن شئت فانت اسيره وقرات على حجر
كلهن احوج الدهر اليه وتعرضت له هنت عليه قال احمد بن مسروق ان كنت توقن
ان ربك رزاق وسالت مخلوقا فلست لموقن او لنت في شك من الرزق الذي تكفل
الله به فلست لموقن ومن كلام خالد بن يزيد فيما يقع بين العين والفؤاد وقد اجاد

القلب يحسد عيني لذة النظر ∴ والعين تحسد قلبي لذة الفكر
يقول قلبي لعيني كلما نظرت ∴ كم تنظرين رماك الله بالسهر
• الفكر يورثه هما فيشغله • والقلب والدمع ينهاه عن النظر •
• هذان خصمان لا ارضى بحكمهما فاحكم فديتك بين القلب والبصر •

ولنا في الحكم بينهما

• ذكرت يا ايها المشغوف بالغزل وبالنسيب وما في الحب من سير •
• بين الفؤاد وبين السمع والبصر وقايع لم تزل في سالف العصر •
وطالما يبحثون الدهر عن حكم ∴ ندب خبير بما يعطيه من اثر
فاسمع هديت صواب الحكم من حكم ∴ عدل عليم بعين الحكم والخبر
• اني لاحكم بين القلب والبصر حكما تؤيده ادلة النظر •
• نعيم اهل الهوى وقف على النظر والسمع واللثم والتعنيق والوطر •
لم يدرك الحسن الحسي طالبه ∴ ما لم يقم شاهدا من حاسة البصر
وهكذا كل ما للحس مدركه ∴ لا يستقل به عقل من البشر
• فالقلب يحمل ما تعطيه من الم ومن نعيم وخير عالم الصور •
• له النعيم كما ان العذاب له وللحس الته للنفع والضرر •
وبعد ان ثبت العلم اليقين لكم ∴ فلا تخاصم بين القلب والبصر
وانما تلك احوال يقول بها ∴ اهل الهوى لم تكن نتائج الفكر

ولنا في هذا المعنى ايضا

ليس للعين لذة • انما تلك في الفؤاد • انما الحس آلة • وبه تبلغ المراد
ما له غير ما راى • ما له لذة الوداد • واذا كان هكذا • لم يكن نا على عناد
• هكذا الحكم فيهما عند من يطلب السداد •

وورد في معنى ذلك لبعضهم

فوالله ما ادري انفسي الومها ∴ على الحب ام عيني المشومة ام قلبي
اذا لمت قلبي قال نفسك اذنبت ∴ وان لمتها قالت خذ العين بالذنب
فقلبي وطرفي قد تشاركن في دمي ∴ فيا رب كن عونا على العين والقلب

• ومما ورد في معنى ذلك للعباس بن الاحنف •

اختصما العينان والقلب • فالا جميعًا ما لنا ذنب •
فقلت نفسي ذهبت عنوة • بينكما هذا وذا العب
فقال قلبي مقلتي ابصرت • لا ذنب لي يا ايها الصب •
فقلت للعين سمعت الذي • يحكيه عن ناظر القلب
فاستعبرت عند مقالي لها • وكان من جملتها السكب •

• ولي في معنى ذلك •

• لم هويت الهلال يا قلب قلبي • قال للعين لم لحظت الهلالا •
• انت اهديت اذ لحظت سقاما • وبلاء وشقوة وخبالا •

• ولخالد بن يزيد في المعنى •

• كتب الطرف في فؤادي كتابا • فهو بالشوق والهوى مختوم •
• كان طرفي على فؤادي بلا • ان طرفي على فؤادي مشوم •

• وورد في ذلك لبعضهم •

ويحك يا قلبي اما تستحي • حتى متى لو رد لي حتفي
وانت يا قلبي الى كم ولم • تتركني ادعى على قلبي
هذان قد صارا عدوين لي • فانت ما عدلك يا الفي

• وورد في معنى ذلك لابن المعتز •

• ان عيني قادت فؤادي اليها • عبد حب لا عبد رق لديها •
• فهو بين الفراق موقوف • بحزن منها وحزن عليها •

• وورد في ذلك للعباس بن الاحنف •

• قلبي الى ما ضرني داعي • يكثر اسقامي واوجاعي •
• كيف احترابي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي •

• ولي في معنى ذلك •

اقام قيامتي نظري • ومن يعدي على بصري • تعرض للهوى غررا • فسيدني على صغري
• وكان هوالي قدرا فكيف افر من قدري •

حانا من هذا الباب

اقول للقلب قد اورثتني سقما • فقال عينيك قادتني الى تلفي
لو لم ترى العين لم تبلى حليف ضنا • وان امت فيه ما لي في الحب من خلف
لذاك قسمت ما عندي على بدني • من الضنا والجوى والدمع والاسف

وحمار ونبابي بنيان ايليا حدثنا غير واحد عن القسم يرفعه الى رافع بن عمير قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى داود عليه السلام مسجد بيت المقدس
فلما تم السور سقط ثلث مرات فشكى ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى الله ان يقوم هذا الا
على يد من سفك الدما قال يا رب اولم يكن ذلك في سبيلك وفي رضاك ومحبتك قال بلى ولكنهم
اليسوا عبادي فشق ذلك عليه فاوحى الله عز وجل اليه لا تحزن فاني ساقضي بناه على يدي ابنك
سليمان فلما مات داود اخذ سليمان في بنايه فلما تم قرب القرابين وذبح الذبائح وجمع بني
اسرايل فاوحى الله تعالى اليه قد ارى سرورك ببنيان بيتي فسلني اعطك قال
اسالك ثلث خصال حكما يوافق حكمك وملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومن اتى
هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال النبي صلى
الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيتهما وارجوان يكون قد اعطي الثالثة فقال الطالقاني
ذلك دعوة نبي نرجو انتوها وما ذلك على الله بعزيز فمن ذكر الوطن قال بعضهم
ارض الرجل توضح لنسبه • واهله اخص حسبه • وقيل لاعرابي كيف تصنع بالبادية
اذا اشتد القيض وانتقل ظل كل شي قال وهل العيش الا ذلك يمشي احدنا ميلا فيرفض
عرقا ثم ينصب عصاه ويلقي عليها كساه ويجلس في فيه يكتال الريح كانه في ايوان كسرى

• قال ابو نصر الاسدي •

احب بلاد الله ما بين ضارج • الى نقوان ان يسح سحابها •
بلاد بها نيطت علي تمايمي • واول ارض مس جلدي ترابها •

• حدثنا ابرهيم الربعي •

• احب الارض تسكنها سليمى • وان كانت بواديها الجدوب •
• وما عهدي بحب تراب ارض • ولكن من يحل بها حبيب •

حدثنا ابو ذر مصعب بن محمد بن مسعود قال لما حملت نايلة بنت الفرافصة الكلبية

الى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقد كرهت فراق اهلها فقالت لاخيها تستن

• الست ترى بالله يا ضب انني مرافقه نحو المدينه اركبا •
• اما كان في اولاد عمرو بن عامر لك الويل ما يغني الخبا المحجبا •
• ابا الله الا ان اكون غريبة بيثرب لا اما لدي ولا ابا •

رويناه من حديث ابي محمد عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعاهد مسجدا براجه فله الجنه ومن صبر على المصايب فله الجنه ومن فر عن الفتنه اعتق الله رقبته من النار ومن عفى عن مظلمة عفا الله تعالى عنه يوم القيمه ومن كان سمحا في التقاضي فتحت له ابواب الجنه يدخل من اي باب شاء بغير حساب **تنبيه** في ذكر فضل رمضان روينا من حديث عبد العزيز عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابواب السما تفتح في اول ليلة من رمضان فلا تغلق الى اخر ليلة فليس عبد يصلي في ليله الا كتب الله تعالى له بكل سجدة الفا وخمسماية حسنه وبنى له في الجنة بيتا من ياقوتة حمرا له سبعة الف باب من ذهب لكل منها قصر موشح بالدر والياقوت فاذا صام اول ليله كانت كفارة الى مثله من الحول وكان له بكل يوم يصومه الف قصر في الجنه ويستغفر له سبعون الف ملك من حين يصبح الى ان يمسي وله بكل سجدة يسجدها شجرة يسير الراكب في ظلها خمسماية عام

ومن الحكم من صبر على الاذى • دل على صدق التقى • من رفع حاجته الى الله تعالى في امره • ومن رفعها الى غيره وضع من قدره • من امن بالاخره لم يحرص على الدنيا • ومن ايقن بالمجازاة لم يوثر على الحسنى • من ذكر المنيه • نسي الامنيه • من استعان بالله استغنى عن عباده • ومن وثق به استظهر لعاده • افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه • ولم تزل الشبهة يقينه • خير الناس من اخرج الحرص من قلبه • وعصى هواه في طاعة ربه • المعاونه على الحق ديانه • والمعاونه على الباطل خيانه • نصر الحق شرف • ونصر الباطل سرف • افضل الناس من كان بعيبه بصيرا • وهو عن عيب غيره ضريرا • ابصر الناس من احاط بذنوبه • ووقف على عيوبه • الدين سور • واليقين نور • السعيد من طلب الثواب فاحسن • وخاف العقاب فامن

الرشيد

الرشيد من اخلص الطاعه والغني من اثر القناعه **ولنا** مما اوردناه في القناعه

• العز ما اختار رب الناس والرسل والمؤمنون ولكن عالم جهلوا •
• كما القناعة مال الحر يخزنه بقلبه فلهذا ليس يبتذل •

خير الامور ما يسرك في يومك واسعدك في دارك • الثقه بالله اقوى امل • والتوكل عليه ازكى **روينا** من حديث ابن ثابت عن ابي جعفر المحولي وكان يجمع بين العلم والعباده قال حرام على قلب يحب الدنيا ان يسكنه الورع وحرام على نفس غلبها رياء الناس ان تذوق حلاوة الاخره وحرام على كل عالم لم يعمل بعلمه ان يتخذه المتقون اماما **قال** ابن عطا الروذباري العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على الاخلاص والاخلاص لله يورث الفهم عن الله عز وجل **تنبيه** حديث حسن مروي عن الحسن **روينا** من حديث ابن ثابت عن الاصبع بن نباته قال دخلنا مع علي بن ابي طالب على ابنه الحسن رضي الله تعالى عنهما نعوده فقلنا كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اني اصبحت بحمد الله تعالى بارئا قلنا الحمد لله ثم قال الحسن اسندوني فاسنده علي عليه السلام الى صدره فقال سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول لي يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلا يوم القيمه فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصب لهم الاجر صبا وقرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **تنبيه** مما قيل في المحبة وكيف اصلها ومنشاها بحسب الوارد وهو

• بلغ الهوى من قلبي المجهودا • والحب اقلقني ولست جليدا •
• يا عاذلي لو ذقت من الم الهوى • لوجدته صعبا عليك شديدا •

• ومما ورد في ذلك •

ما للهوى واخذ الهوى بلبي ∴	تحكم الحب في روحي وفي بدني
من حل للحب ان الحب اعدمني ∴	صبري وحرم اجفاني على الوسن

• ولمجنون بني عامر في المعنى •

وشغلت عن فهم الحديث سوى • ما كان عنكم فهو لي شغلي •
• وادیم نحو محدثي نظري • ان قد فهمت وعندكم عقلي •

• وقال الضحاك •

يقولون مجنون بسمراء مولع • الا حبذا اثم لها وولوع
وكيف اطيع العاذلات وحبها • يورقني والعاذلات هجوع
واني لاخفي حب سمراء منهم • ويعلم قلبي انه سيشيع

• وقال احمد بن طاهر •

• جنون الهوى فوق الجنون فلا ترى هوى عاقل الا كما جهل جاهل
• يزين للمشغوف ما هو فاعل ويغوى اذا لج في العذل عاذل

• ومما ورد في هذا المعنى •

• محب بكت عيناه من حب قاتل فيا قاتلا يبكي عليه قتيل •
• خليل جفاني كان روحي لروحه فداء وهل يجفي الخليل خليل •

• ومما ورد في معنى ذلك •

• ونفس كان الهوى مولع لها اليس بقصد الا لها •
• اعللها بالمنى تارة وطورا اصانع عذالها •

• ومما ورد في معنى ذلك •

اغيب فيفني الشوق نفسي فالتقي • ولا اشتفي فالشوق غيبا وحضرا
وتحدث لي لقياه ما لم اظنه • مكان الشفي دا من الوجد اخرا
لاني ارى شخصا يزيد جماله • اذا زاد من حسن نظاما تحيرا

خبر الرجفة التي كانت ببيت المقدس روينا من حديث ابن الواسطي ان ابا عثمان الانصاري كان يحيى الليل بعد انصرافه من القيام في شهر رمضان على البلاطة السودا قال فبينما هو يصلي اذ سمع صوت الهدة في المدينة وصاح الناس واستغاثتهم وكانت ليلة قارة مظلمة كثيرة الرياح والامطار قال فسمعت قايلا يقول اسمع صوته ولا ارى شخصه ارفعوها رويدا بسم الله فقلعت القبة حتى بدا لنا بياض السما واصاب وجهي رش المطر حتى اذن فسمعت قايلا يقول ردوها ردوها بسم الله سووها عدلوها فردت القبة كما كانت فلما فتح المؤذن الباب قلت له اذهب فجئني بخبر اهلي حتى انبيك بخبر عجيب فجاء بخبر اهله ان قد اصيب قوم وسلم قوم قال أخبرني فقلت سمعت قايلا يقول ارفعوها رويدا بسم الله فقلعت القبة فلما حتى بدا

بياض

بياض السما واصاب وجهي رش المطر حتى اذنت فسمعت قايلا يقول بسم الله ردوها سووها عدلوها حتى اعيدت على حالها وذلك في الرجفة الاولى روينا من حديث الخرايطي عن الاصمعي قال اصيبت امراة بولدها وهي من الاعراب فاثرت الصبر ولم تجزع فقيل لها ما لنا نراك لم تجزعي على ابنك هذا قالت بلى ولكني اثرت طاعة الله تعالى على محبة الشيطان روينا من حديث الخرايطي عن وهب ابن منبه انه قال المال يفني والبدن يبلى والعمل يبقى والذنوب لا تنسى والديان حي لا يموت ثم قال منشدا

• لابي العتاهية •

• نموت وننسى غير ان ذنوبنا وان نحن متنا لا تموت ولا تنسى •
• الا رب ذي عينين لا تنفعانه وهل تنفع العينان من قلبه اعمى •

ومن فصيح الكلام ما رويناه من حديثه ايضا عن الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول ما بقي من العمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للافات ولقد عجبت من المومن كيف يكره الموت وهو سبيله الى الثواب ولا ارى احدا منا الا ويدركه الموت وهو عنه ابق قال الحسن البصري • ما طال الامل الا ساء العمل روينا من حديث الواسطي عن ابي عبد الملك الجزري قال اذا كانت الدنيا في بلاء كانت الشام في رخا واذا كانت الشام في بلاء كانت فلسطين في رخا وعافية واذا كانت فلسطين في بلا وقحط كانت بيت المقدس في رخا وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس القدس ولقد روي عن الرقاشي انه قال من اراد ان يشرب ماء في جوف الليل فقال يا ماء ان ماء بيت المقدس يقريك السلام ثلث مرات ثم يشرب فانه امان باذن الله تعالى حدثني بذلك غير واحد عن القسم بن علي الشافعي بسنده الى عبد الله بن ضرار والى عبد الملك كلاهما عن يزيد الرقاشي وبالسند الى ابرهيم قال محمد بن سليمان عن بكر بن خنيس قال كان سليمان بن داود عليهما السلام اذا دخل بيت المقدس وهو ملك الارض يطلب مجالس المساكين من العمى والبرص والجذم ويدع مجالس الناس ثم ينطلق ويجلس اليهم تواضعا ويقول اذا اسيل عند الرجل مسكين جالس مساكين روينا من حديث الرملي عن كعب الاحبار قال لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام وبيت المقدس فيقادان الى الجنة وفيهما اهلهما والعرض والحساب ببيت المقدس موعظة روينا من حديث المحمدي عن الاصمعي قال

ولي اعرابي ناحية من نواحي البصرة فكان يخطب لهم في يوم الجمعه فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان في سنين من كان قبلكم
• لعظة ولقد اجاد القايل حيث قال •

• اين الملوك الذي عن خطها نقلت حتى سقاها بكاس الموت ساقيها •
• اموالنا لذوى الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها •
• والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت ان السلامة منها ترك ما فيها •

وروينا من حديث الخرايطي من محمد بن قداماء قال بلغنا انه كان بالبصرة امراة
وكانت اذا اجنها الليل ونامت كل عين تخر ساجدة وتنادي في سجودها اما لك يا مولى
عذاب تعذبني به الا النار ولا تزيد على ذلك حتى تصبح **وبه** قال بلغنا ان عيسى عليه السلام
مر بار بعماية امراة عليهن مدارع الصوف متغيرات الالوان وعليهن مدارع الشعر ايضا
فقال لهن عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانكن معاشر النسوة قلن ذكر النار يا بن مريم
ان من دخل النار لا يذوق بردا ولا سلاما **ومما قيل** في الوطن اذا كانت الطير تحن الى اوكارها
فالانسان اولى بالحنين الى وطنه قال الفرس تربة الصبي تغرس في القلب رقة وحلاوة
قيل لبعض العرب ما اللذة قال التنقل في البلدان والتنحي عن الاوطان وانشد

طلب المعاش مفرق • بين الاحبة والوطن •
• ومصيره لجلد الرجال • الي الضراعة والوهن
حتى يقاد كما يقاد • النضو في ثني الرسن •
• ثم المنية نايته • فكانه لم يكن

وقيل لبعض الاعراب ما الغبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان والجلوس مع
مع الاخوان **نبذ** مما قيل في الاياب وحب الاوطان • ولم يحضرني قايله
وبا بشرها فاستعجلت عن قناعها • وقد تستخف الطامعين البشاير •
• وخبرها الرواد ان ليس بينها وبين قرى نجران والدرب ساتر
فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •
وقيل لاعرابي ما السرور قال اوبة بغير خيبة • والفة بغير غيبة •
لا اخبرها السرور قال غيبة تفيد غنا • واوبة تعطيك منا • وقد ورد في معنى ذلك

اذا هبت الارياح من نحو جانب • به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما • هوى كل قلب اين حل حبيبها
• ومما ورد في الغربه •
• واني لني طول النوى ارض غربة • اذا شيت لاقيت الذى لا اشاكله •
• فحامقته حتى يقال سجيه • ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله •
• ولو كنت في اهلي وجل عشيرتي • للاقيت فيها كل حرف اواصله •
• وقد فاه من ابقى هواه •
ومستخفيات ليس يخفين دوننا • ويسحبن اذيال الصبى لذوي الشكل
مريضات رجع القول بله عن الخنا • نالفن اهوا الرجال بلا بذل
جعلن الهوي حتى اذا ما ملكنه • نزعن وقد اكثرن فينا من القتل
اشار لمريضات رجع القول لقوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه
• مرض وهو غير المتقي وورد ايضا •
• لا والذى سجد الجباه له • مالي بما تحت ذيلها خبر •
• ولا نويتا ولا هممت به • ما ثم الا الحديث والنظر
• وورد في معنى ذلك للنابغه •
• زعم السواك بان فاها بارد • عذب مقبله شهي المورد •
• صدق السواك ولم اذقه لانه • يشفي بريا ريقها العطش الصدي •
• وورد ايضا لابن المعتز •
قد كان يكفيك ما بالجسم من سقم • لم زدتني سهرا لا امسك السهر
عيني موزعة والقلب مختبل • والقلب بينهما تخلوا به الفكر
يا ما بني لذة الدنيا بما رحبت • الى ليقنعني من وجهك النظر
• وورد ايضا لابي فراس •
الحب آمره والزجر صابره • والصبر اوله يابي واخره •
• ان الفتى ان صبا او شفه غزل • فللعفاف وللتقوى مازره
في اشرف الناس اهل الحب منزلة • واشرف الحب ما عفت ضمايره •

وقال جميل بثينة

وكان التفرق عند الصباح ◦ عن مثل رايحة العنبر
خليلان لم يقربا ريبة ◦ ولم يستخفا الى منكر

روينا من حديث عبد العزيز بن عمر عن جرير بن بيبن قال خمس خصال قبيحة في اصناف الناس. الحرص والفجور في القرا والحدة. والعجلة في السلاطين. والبخل والجبانه في الاغنيا. والجهل وقلة الحيا في الشيوخ. والبغض والكبر في ذوي الالباب.

نبذة فيما قيل في الاعتذار عن البخل نظما وهو لعلي بن الجهم وقد اجاد

اعاذل ليس البخل مني سجية ◦ ولكن رايت الفقر شر سبيل
لموت الفتى خير من الفقر للفتى ◦ وللموت خير من سوال بخيل

وله في معنى ذلك

اراك تؤمل حسن الثنا ◦ ولم يرزق الله ذاك البخيلا
فكيف يسود اخو بطنه ◦ يمن كثيرا ويعطي قليلا

وقال لابي الجهم

لعمرك ما الناس اثنوا عليك ◦ ولا خدموك ولا عظموا
ولا تابعوك ولا قدموا ◦ ولا قاربوك ولكن عموا
ولو وجدوا لهم مطعنا ◦ الي ان يعيبوك ما احجموا
ولكن صبرت لما الزموك ◦ وفيت الى لما لم يكن الزموا
وكان فراك اذا ما القوك لسانا لما سرهم ينعم
وخفض الجناح ووشك النجاح وتصغير ما اعظم المنعم

نبذة من ازاهر الحكم. الحلم شكر الاله بطول الثنا. وشكر الولاة بصدق الولا. وشكر النظير بحسن الجزا. وشكر من دونك بسبب العطا. من ادام الشكر استدام البر. احلى النوال. ما وصل قبل السوال. خير المبار ما وصل الى الابرار. اولى الناس بالنوال. ازهدهم في السوال. من تمام الكرم. اتمام النعم. احسن المقال. ما صدق حسن الفعال. من حسن صفاه وجب اصطفاه. من ازال معهود احسانه. هلك موجود امكانه. من منع العطا منع الثنا. من منع الاحسان سلب الاثمان. من عفا عن

كف

٢٩٦

كف عن الغيبة. اخلاص التوبة يسقط العقوبة. وحسن النية يوجب المثوبة. من غاضك بقبيح الشتم منه. فغضه بحسن العفو عنه. الام الناس سعيد لم تسعد به اخوانه. او سليم لم تسلم منه جيرانه. من بخل بماله على نفسه. جاد به على زوج عرسه. اذا اصطنعت المعروف فاستره. واذا اصنع اليك فانشره. من جاور الكرام امن من الاعدام. ومن جاور اللئام. فقد الانعام. من شرف منصبه حسن مذهبه. ومن طاب اصله. زكى فعله. من انكر حسن الصنيعة. استوجب قبح القطيعة. من كفر شمول النعمة. استعجل حلول النقمة. من من بمعروفه سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره. من رضي من نفسه بالاساة. شهد على نفسه بالرداة. من رضي بذم اخلاقه. اعترف بلوم اعراقه. من رجع في هبته. بالغ في خسته. من اغلق عن اخيه بابه. ذم الناس خلقه واذابه. من بخل على نفسه بخيره لم يجد به على غيره. من تصرف على حكم المروة. دل على شرف الابوة. الشكر احسن حلية. والاجر افضل قنية. افضل الكنوز اجر يدخر. وافضل الثياب شكر ينشر. افضل العدد اخ وفي. وافضل الذخاير سعي زكي. سلطان السوء يخيف البري. ويصطنع الدني. والبلد السوء يجمع السفل. ويورث العلل. والولد السوء يشين السلف. ويهدم الشرف. والجار السوء يفشي لك السر. ويهتك الستر. اخس الناس من اخذ بغير حق. وانفق على غير مستحق. من غدر شانه غدره. ومن مكر حاق به مكره. من حمد على الظلم مكر به. ومن شكر على الاساة سخر منه. من حق الملك ان يختار لرعيته ما يختار لنفسه. ويعد سوء سيرته من شقاجنه ونحسه. شر الافعال ما جلب المدام. وشر الاقوال ما جلب الملام. وشر الآراء ما خالف الشريعة. وشر الاعمال ما هدم الصنيعة. روينا من حديث ابن ثابت قال سيل الشبلي عن النصوف فقال التصوف ترويح المراوح الصفا ثم تجليل الخواطر باردية الوفا والتخلق بالسخا والبشر في اللقا وقيل ليس هو الا الخلق

وقد قيل في معنى ذلك

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى ◦ وعليه من نسج المسوح مرقع
بطرايق بيض وسود لفقت ◦ فكانه فيها غراب ابقع

ان التصوف ملبس متعارف • فيه لموجره المهيمن يخشع

ولقد روينا من حديث ابن ثابت عن الفضيل بن عياض قال قال الله عز وجل
يا ابن ادم اذا كنت اقلبك في نعمي وانت تتقلب في معصيتي فاحذر لا اصرعك
بين معاصيك يا ابن ادم اتقيني ونم حيث شئت اكلاك ان ذكرتني ذكرتك
وان نسيتني نسيتك والساعة التي لا تذكرني فيها عليك لا لك **ومثله**
ما رويناه من حديثه ايضا عن ابي عبد الله القرشي قال كان لحجار وكان
يهوى غلاما فنظر يوما في المراه فراى شعرات بيض في عارضيه فوقع له شي في نفسه
فهجر الغلام فلما راى الغلام ذلك منه كتب اليه يستنبئه عن صدره منه

• ما لي جفيت وكنت لا اجفى ودلايل الهجران لا تخفى •
• واريك تشربني فتمزجني ولقد عهدتك شاربي صرفا •

• فكتب اليه على ظهر الرقعه •

• لا تلمني على جفاي • فحسبي لما فرط •
• انا رهن بما جنيت • فذرني من الغلط •
• قد راينا ابا الخلا • في زلة هبط •

• وورد في معنى ذلك •

نا ديت قلبي بدمعي لم قلت • يا من يحب حبيبا لا يواتيه •
فرد قلبي على طرفي بزفرته • هذا البلا الذي اوقعتني فيه

• وورد في معنى ذلك •

• يا قلب يا قلب يا مشوم • منك بلاي لمن الوم
• تعشق هذا وذا وهذا • لست على واحد تدوم

• وورد في معنى ذلك •

اغار طرفي على قلبي واحشاي • بنظرة وقعت مني على داي
وكنت غرا بما تجني علي يدي • لا علم لي ان بعضي بعض اعداي

• وورد في معنى ذلك •

افيضي وانزفي العبرات عيني • فانت فتنتني وجلبت حيني

والهبت الفواد لهيب جمر • بحرقته تذوب الاسودين
فذوقي من فعالك مثل ما قد • اذبت القلب من صد وبين
جناية ناظري بالقلب تربو • على فعل الخوارج بالحسين

• وورد في معنى ذلك •

• يا جفونا سواهرا اعلمتها • لذة النوم والرقاد جفون •
• ان لله في العباد منايا • سلطتها على القلوب العيون •

• وورد في معنى ذلك •

نظر العيون الى العيون هو الذي • جعل العيون على القلوب وبالا
ولهت رقادي عن جفوني فانتهى • وزنت لليلي ان يطول فطالا

• وورد في ذلك مفردا •

امر الهوى ليل النجي فطالا • ونهى الهوى عنه المنام فزالا

• وورد في معنى ذلك •

خليلي ما للعاشقين قلوب • وما للعيون الناظرات ذنوب
فيا معشر العشاق ما اصعب الهوى • اذا كان لا يلقى المحب حبيب

• وورد في معنى ذلك •

• ان البلاد وما فيها من الشجر لو بالهوى عطشت لم تروبالمطر •
• لو ذاقت الحب ارض الله لاشتغلت اشجارها بالهوى فيها عن الثمر •
• ليس الحديد ولا صم الجبال اذا فكرت اقوى على البلوى من البشر •

قلت سمعت صاحبنا احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي بمدينة
الموصل سنة احدى وستمايه يقول السماع سر من اسرار الله التي لا عمارة للقلوب
الا بها • وهو لطيفه من لطايف الغيوب • وقوت القلوب • فاذا امرت بسر بابه
فسر به وقف مع اهله على قدم التذلل • فانك لن تدرك الارب • الا بلزوم الادب
ولن تبلغ المقصود • الا بحفظ العهود • ومن رام قضا الاوطار • لزم ركوب الاخطار •
فاذا برز لك توقيع تقريبه • فلا تبخل بما تقربه • هذه عناية اصلها ثابت في
القدم • وفرعها ثابت ظهر الى الوجود من كمين العدم • مشير اليه قوله تعالى

الست بربكم فلما حمت نار قوله في زناد قالوا بلى فرعتها صفي الصفا بواسطة هذه
الالات فرقت من تلك النغمات • فسمت الارواح الى تلك النسمات • وشف الجوهر
الروحاني في الفرص الانساني • فلما انسمت الارواح سمت وطارت باجنحة الطرب
الى سما الطلب • فرتعت في رياض الانس • وكرعت من حياض القدس • فلما
انبسطت على بساط البسيطه • وتعززت بعز العزايم النشيطه • ثبتت أقدام إقدامها
وناحت حمام حمامها • وغردت بلابل بلبالها • وانشدت بلسان حالها • بترجمان قالها

• ابدًا تحن اليكم الارواح • ووصالكم ريحانها والراح •
• وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم • والى زمان وصالكم ترتاح •
• وارحمتا للعاشقين تحملوا • ثقل المحبة والهوى فضاح •
• بالسر ان باحوا تباح دماهم • وكذا دما البايحين تباح •

وقيل حدثنا احمد بن مسعود قال كان بالبصرة رجل يكثر النطق بالضاد في كلامه
حتى وسم بالضادي وكان قاضي البلد يتمنى ان تقع له اليه حاجه يسمع كلامه
فدخل عليه بعض حجابه يومًا وقال يا سيدي الضادي بالباب فقال ايذن له ولعل ما يتكلم تلا
ضادات لا غير وهي ان يقول السلام عليك ايها القاضي ان فلانا ظلمني وانا ضعيف فاقول
له الظلم بالظا ليس بالضاد فاهدره فدخل عليه فقال له السلام عليك ايها القاضي الفاضل
الافضل ابن الافاضل ان ضرار بن ضمرة الضبي حضمني وعضني وضلع ضلعي واحد ضيعتي
بالفياض الضبعي احرضها ضمانا ولم يعوضني عنها وانت ايها القاضي غضبان على معرض عني
متعرض بغرض عرضك ان تقضي الحضار بن ضمرة الظبي من حضرة الى حضرتك احضارا وتفرض عليه
فرضا يخضع ويتضرع له ويعوضني البعض عن الضمان فاني ضعيف عن تضاعف مضمون بين
الفقرا الضعفا فاحضني بضوء ضيائه فلما حضر الخصم التفت اليه القاضي ان خصمك هذا
المجنون انطلق وخذ الضيعه فلما ولى اخذ الضادي باهدابه وانشد متمثلا

• ايا من افرض القاضي لنا • له أرضى لكي يرضى •
• اهذا الى القضا فرض • قضى قاضيك في ارضي •
فضا يا ليت لم يقض • بان يرضى ولم يرض •
فاين العوض المفروض • من شين ومن فرض •

قال فسر القاضي سرورًا بليغًا ورد عليه ضيعته **خبر ملك** في حال شغله باللهو والغزل احتجب
عبد الرحمن بقرطبه سنين كثيره في اكل وشرب ولهو وطرب فدخل عليه بعض روسا مملكته
ممن له عليه ادلال فقال له يا امير المومنين اشتغلت عما قلدته من امور المسلمين وما
فوض اليك من القيام لهم والنظر في مصالحهم ورعاية حق الله تعالى فيهم فقال
يا هذا السبيل امنه قال نعم قال قاضيكم عادل قال نعم قال عدوكم مقهور قال نعم
قال فما تريدون مني فاحجم الرجل وسكت **ولقد** دخل على هذا الخليفه ارسال الافرنج
فاظهر لهم من عظيم الملك ما يرهبهم ويرعبهم فامر ان تفرش لهم الحصر من باب قرطبه الى باب
الزهرا مقدار فرسخ وجعل الرجال عن يمين الطريق ويساره بايديهم السيوف الطوال العراض
مجرده يجمع بين سيف اليمين وسيف اليسار حتى صار كالحنايا المعقوده وامر بالارسال
ان يمشوا بين تلك السيوف في ظلالها كانها ساباط فداخلهم من ذلك رعب لا يعلمه الا الله تعالى
وكلما مروا على قوم تبعوهم حتى وصلوا الى باب الزهرا ففرش لهم الديباج من باب المدينه
الى مقعد على تلك الحاله من الترهيب واقام في مواضع مخصوصه حجابا كانهم الملوك
في لبسهم وزيهم قعودا على كراسي مزخرفه فيبصرون حاجبا الا يسجدوا له تخيلا انه الخليفه
فيقال لهم ارفعوا روسكم هذا عبد من عبيده الى ان وصلوا الى ساحة مفروشه بالرمل
والخليفه جالس عليه ثياب بيض وهو مطرق وبين يديه مصحف وسيف ومنقل نار فقيل
للرسل هذا السلطان فسجدوا فرفع راسه اليهم قبل ان يتكلموا وقال لهم ان الله تعالى امرنا ان
ندعوكم الى هذا واشار الى كتاب الله تعالى فان ابيتم هذا الى السيف واذا خالفتم
وخالفتمونا قتلناكم واذا قتلناكم مصيركم الى هذا واشار الى النار فملوا منه رعبا وامر
باخراجهم ولم يسمع لهم كلاما وصالحوه على ما اراده كذا هكذا يعز دين الله تعالى
هذا مع لهوه جزاه عن المسلمين خيرا **ومن ذلك** ما كتبناه الى السلطان غازي الدين العالم
بامر الله كتبا وسر جوابا عن كتاب وصل الينا منه بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام
السلطاني العالي بامر الله العزي ادام الله عدل سلطانه الى والد الداعي له فتعين عليه الجواب
بالوصية الدينيه والنصيحة السياسيه الالهيه حسب ما يعطيه الوقت ويحتمله
الكتاب الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الدين النصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا لا تسأل جزاه

المسلمين وقد قلدك الله هذا الامر واقامك نايبا في بلاده منحك بما نوّقي اليه في عباده
ووضع للدين انا سنفيما نقيمه فيهم واوضح المحجة بيضا نسلك بهم عليها وتدعوهم اليها على
هذا الشرط ولانا وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولنا وان جرت فلنا وعليك فاحذر
ان اراك غدا في امه المسلمين من اخسر الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم عليك من استوا
ملكك بكفران النعم واستظهار المعاصي وتسليط نواب السوء على الرعية الضعيفه فيتحكمون
فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسول عن ذلك فيا هذا اقد احسن الله اليك وخلع خلع النبوة
عليك فانت نايب الله في ارضه على خلقه وظله الممد على خلقه بن رزقه فانصف المظلوم من الظالم
ولا يغرنك ان وسع الله سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها مع اقامتك على المخالفه
والجور وتعدي الحدود فانك ذلك الاتساع مع بقايك على مثل هذه الصفات امهال
لا اهمال ومابينك وبين ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر
اليها اباك واجدادك فلا تكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا
ان من اشد ما يضر على الاسلام رفع النواميس والتظاهر بالكفر واعلا كلمته ببلادك ورفع
الشروط التي اشترطها امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على اهل الذمة ان لا
يحدثوا في مدينتهم ولا فيما حولها كنيسه ولا ديرا ولا قليه ولا صومعة ولا يجددوا ما خرب
ولا يمنعوا كنايسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلثه ايام يطعمونهم ولا يأووا جاسوسا ولا يكتموا
غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا اقرباهم من الاسلام
ان ارادوه وان يوقروا المسلمين ويقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا
بالمسلمين في شي من لباسهم في قلنسوه ولا عمامه ولا نعلين ولا يتسموا باسما المسلمين ولا يكتنوا بكناهم
ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح ولا ينقشوا خواتمهم بالعربية ولا
يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم روسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا
الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طرق المسلمين ولا يجاوروا
المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراة في كنايسهم في شي
من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانينهم ولا يرفعوا اصواتهم مع موتاهم ولا يظهروا النيران
معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا في شي مما شرط
فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاند والشقاق هذا كتاب الامام العادل

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد
ان شا الله تعالى ما لزمت العمل به والسلام • وكتبت اليه في مرة اخرى اصونه

• اذا انت اعززت الهدي وتبعته فانت لهذا الدين عزا كما ندعي •
• وان انت لم تحفل به وتركته فانت مذل الدين تخفضه وضعا •
• فلا تاخذ الالقاب زورا فانه لتسال عنها يوم يجمعكم جمعا •
• يقال لعز الدين اعززت دينه • ويسال دين الله عن عزكم قطعا •

فان شهد الدين العزيز بعزكم • تكن مع دين الله في عزه شفعا •
وان قال دين الله كنت تملكه • دليلا واهلي في ميادينه صرعى •
وما زلت في سلطانه ذا مهانة • وفي زعمه اني انه يحسن صنعا •

• فاجعة السلطان ان كان قوله كما قلت فليسكب لما قلته دمعا •
• فادمن كتاب الله ان كنت تبتغي تجاوزه عن ذنبك الضر والفرعا •
• عسى جوده يوما يجود بفتحه فيبرز عفو الله يدفعه دفعا •
• فيارب رفقا بالمسيح فهم نبيالها • اذا وقف الخصمان من وقفه شنعا •

فانت امام المتقين وراسهم • اذا لم تزل تجبر الدين الهدي صدعا •
لكم نايب في الامر اضحى ملحدا • واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا •
فمالك لا تقطعه واسمك قاطع غالب • فمالك لا تعزله اذا اثر النفعا •

• فيا ايها السلطان حقق نصيحتي لكم وارعى منكم السمعا •
• فاني لكم والله انصح ناصح اذود الردى عنكم واشفعه ما ينفعا •
• واجلب للسلطان من كل جانب من الدين والدنيا المعارف والنفعا •

نبذه من الحكمة المنثورة افضل العمل ما انال المجد حمدا • واجمل الطلب ما حصل
شر العمل ما هدم فخرا • وشر الطلب ما قبح ذكرا • الحليم من لم يكن حلمه لفقد النصر • وعدم
القدرة • والجواد من لم يكن جوده لدفع الاعدا او طلب الجزا • والشجاع من لم تكن شجاعته
لفوت الفرار وفقد الانصار • والصموت من لم يكن صمته لكل لسانه • وقلة بيانه
والمنصف من لم يكن انصافه لضعف يده وقوة خصمه • والمحب من لم تكن محبته لبذل معونته

اى حذف مؤنه من خان اخاه زهد فى اخوته ومن اعان عليه حرج من مروته **روينا**
من حديث ابن ثابت بسنده الى بحر بن حبش ان فى جهنم لوادا تتعوذ جهنم من ذلك الوادي
فى كل يوم سبع مرات يكون فيه فسقة حملة القران فيقولون ربنا بداء بنا قبل عبدة الاوثان
فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم **روينا** من حديثه عن ابرهيم بن اذهم رحمه الله تعالى
قال وقف عليه مرة رجل فقال له يا ابا اسحاق لم حجبت القلوب عن الله عز وجل قال لانها
احبت ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو واللعب وتركت العمل
لدار فيها حيوة الابد فى نعيم لا يزول ولا ينفد خالدا مخلدا فى ملك لا نفاد له ولا انقطاع
ومن باب النسيب ما قاله ابن الرومي وقد اجاد مضمنا بيت المتنبي

• وازرق الفجر يبدو قبل اشهبه • واول الغيث قطر ثم ينسكب •
• فمثل ذلك ود العاشقين هوى • بالمزح يبدو وبالادمان يلتهب •

• وله •

• للحب حلو امرته عواقبه • وصاحب الحب صب القلب ذائبه •
• استودع الله من بالقلب ودعني • يوم الرحيل ودمع العين ساكبه •
• ثم انصرفت وداعى الحب يهتف بي • رفقا عليك فقد عزت مطالبه •

• وله •

• الحب حلو اذا ما جئنا وصلا • كما امر اذا محبوبنا هجرا •
• منوع الحكم بالحالات هو كمثل الما يتبع لون الكاس ان نظرا • (الطعم)

• وقال الحسن ابن هانى •

اوائل الحب حلاوات • واخر الحب مرارات • ومشرع الحب دواعى الكرب • ومنهل الحب بليات
• كم قد اباد الحب من معشر امسوا وهم فى الترب اموات •
• فنوف ان دام بناذ الهوى • اموت والله كما ماتوا •

• وورد لبعضهم •

• الا قاتل الله الهوى كيف يقتل • وكيف باكباد المحبين يفعل •
• فلا تعذلوني فى هواى فانني • ارى سورة الابطال فى الحب تبطل •

• وورد لابى حفص •

ليس امر الهوى بالراي • ولا بالقياس والتفكير •
انما الحب والهوى خطرات • محدثات الامور بعد الامور •
ليس خطب الهوى بخطب يسير • ليس ينبيك عنه مثل خبير •

• ومما ورد فى معنى ذلك •

رايت اخا الحب الذي ليس يعقل • يقال له اعمى وان كان يبصر •
ويخبط كالعشواء فى حالك الدجى • سواء عليه السهل والمتوعر •

• وورد فى معنى ذلك للكميت •

• وللحب اغصان تراها نظيرة • وفى طعمها للذائقين ذعاف •
• رايت المنايا فى عيون اوانس • تميت بها الارواح وهي ضعاف •

• وفى معنى ذلك لبعضهم •

• وقيل الهوى عذب فلما وردته • وردت اجاجا لا يسوغ لشاربه •
• وانى رايت الدهر منذ صحبته • محاسنه مقرونة بمعايبه •
• اذا سر فى اول الامر لم ازل • على حذر من غمه فى عواقبه •

• وفى معنى ذلك له •

الحب حلو البداء مر العقب •	• واصعب الادواء داء الحب
وصاحب الحب حليف الكرب •	• مذله العقل سليم القلب

• وورد فى معنى ذلك له •

وما سرني انى اطيق تصبرا •	• ولا انني امسيت خلوا من الحب
اذا ما سالت الله عنك تصبرا (تسليا) •	• فلست حقيقا بالاجابة من ربى

السماع فى ذلك تقول النفس الانسانيه اللطيفة الربانيه الموجوده عن
عن الروح الالهي من قوله سبحانه ونفخت فيه من روحي • لهذا الروح لما طال
حبسها فى هذا الهيكل الضيق عن السراح فى تلك المسارح الواسعه الفضا
الصافية الاضاحى حيث الروح الاعلى والملايكة العلى بالمكانة الزلفى والمنظر
الاجلى وما سرنى انى اطيق تصبرا عن اللحوق ولا انى خلو من تعلق الهوى بالجهة
والاشتياق اليه وكيف لا يكون ذلك مني وهو اصلي وكلي ولما تخيلت

الاعراض منه يغني بطول الحبس في عالم التركيب الاسفل ولم اطق التخلص اردت اقامة الحجة على كل حال يحرضني على العدول عن هذه المحجة وعلمت انه لا بد لي من الرجوع اليه والتنزل عليه والتخلص من الشدف الترابيه واقع على كل حال والاقامة على الدوام في عالم الفساد محال سالت الله سبحانه في السلوان عن هذا التعلق بالتضرع والانابة وقد تحققت في ذلك عدم الاجابة فارضيت الفريقين هيتها وكيف يسلو فرع عن اصله ولولا ما عداه الماء لا امتدت اليه الايدي **ومن** هذا الباب ما ورد من قول بعضهم

• يعير لي قومي بذلي في الهوى • وكم من دليل في الهوى يكسب العزا •
• اذا كنت تهوى فاجعل الذل جنة • فاني رايت الكبر من ذي الهوى عجزا •

السماع في ذلك لما كان للهوى محله النفس وكان تعلقه بالمجانس لها عيره اهل الحجاب لذلته لمجانسه وشكله فقيل لهم ليس الا كما تزعمون فان التعلق وان كان بالمناسب لان المناسب قوله خلق ادم على صورته • ولكن جمله شي • والتجلي في الصور مشروع والمناسبة في صور التجلي فهو وجهان محبتنا تنتج محبته تورث المحبة من حيث هو حبيب له سمعا وبصرا فاي عز واي قوة واي عظيم يقوم مقام عز من هو مع الحق بهذه المثابة هو معنى قوله وكم من ذليل في الهوى يكسب العزا وذل الهوى جنة لهذا العز يتعلق الذم به دون نفوسه واذا ابصر شكلم بالتكبر في هواه فذلك لعدم معرفة اصلا المحبوب فيرى ان ذلك من كبر نفسه وهذا في جناب الحق تعالى غير لايق في سماع العارفين

• ومن باب النسيب قولنا •

• الا يا نسيم الريح بلغ مهى نجد باني على ما تعهدون من العهد •
• وقل لفتاة الحي موعدنا الحي غدية يوم السبت عند ربا نجد •
• على الربوة الحمراء من جانب اللوى وعن ايمن الافلاح والعلم الفرد •

فان كان حقا ما تقول وعندها • الحمن الشوق المبرح ما عندي •
اليها فقي حر الظهيرة نلتقي • بخيمتها سرا على اصدق الوعد •
فالقى وتلقى ما نلاقي من الهوى • ومن شدة البلوى ومن الم الوجد •
اضغاث احلام ابشرى منامة • انطق زمان كان في نطقه سعدي •
لعل الذي ساق الاماني يسوقها • الى فيهديني روضها الى جنى الورد •

روينا

روينا من حديث الحميدي عن الشعبي عن اسحق بن طلحة بن عبيد الله قال دخلت على حرقا بنت النعمان ابن المنذر وقد ترهبت في ديرها بالحيرة وهي في ثلثين جاريه لم يُرى مثل حسنهن فقلت يا حرقا كيف رايت غيران الملك قالت ما نحن فيه الان خير مما كنا فيه بالامس وانا لنجد في الكتب انه ليس من اهل بيت يعيشون في غزالا ويعقبون بعده ذلا وان الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه الا بطن لهم بيوم يكرهونه وان على ابواب السلاطين بلايا وفتن من اصاب من دنياهم شيا اصابوا من دينه مثليه وقد قلت في معنى ذلك

• بينا نسوس الناس والامر امرنا • اذا نحن فيهم سوقة نتنصف •
• فاف لدنيا لا يدوم سرورها • تقلب تارات بنا وتصرف •

روينا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله وسلم ان داود عليه السلام كان ذا غيرة شديدة فطلعت امراته ذات يوم الى الدار فاذا برجل في وسط الدار فقالت من اين دخل هذا والله لنفتضحن مع داود فلما جاء داود عليه السلام قال له من انت قال له انا الذي لا يهاب الملوك ولا يمتنع اميني بالحجاب فقال انت امين الله ملك الموت فقبض روحه في موضعه **حبر** عبد الواحد بن زيد مع الراهب روينا من حديث عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديته يا راهب من تعبد قال الذي خلقني وخلقك قلت متى يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم فصار في الطاعة قلت متى تخلص المعاملة قال اذا كان الهم هما واحدا قلت كيف تخليت بالوحدة قال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت ما فاين ما يجد العبد من الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت بما يستعان على قلة المطعم قال بالتحري في المكسب والنظر الكثير قلت زدني قال كل حلالا وارقد حيث شيت قلت فاين طريق الراحة قال في خلاف الهوى قلت ومتى يجد العبد الراحة قال اذا وضع قدمه في الجنة قلت لم تخليت من الدنيا وانقطعت في هذه الصومعة قال لانه من يمشي على الارض عثر وخاف اللصوص فتعلقت في هذه القلايد وتحصنت لمن في السماء من فتنة اهل الارض لانهم سراق العقول فخفت ان يسرقوا عقلي وذلك ان القلب اذا صفا ضاقت عليه الارض واحب قرب السماء وفكر في قرب الاجل فاحب ان يرحل اليه

قلت يا راهب من أين تاكل قال من زرع لم ابذره بل بذره اللطيف الخبير الذي نصب
الرحا واتاها بالقمح واشار الى ضرسه قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من اراد
السفر بلا اهبه ويسكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدى حكم عدل ثم ارسل عينيه
قلت ما يبكيك قال ذكرت اياما مضت من عمري لم احقق فيها عملي وفكرت في قلة
الزاد في عقبه هبوط الى الجنة او الى النار قلت يا راهب بما يستجلب الحزن قال
بطول الغربة وليس الغريب من مشى الى بلد من بلد ولكن الغريب صالح بين فساق ثم قال ان
سرعة الاستغفار توبة الكذابين ولو علم اللسان مم يستغفر الله لجف في الحنك
ان الدنيا منذ يوم خلقها الموت ما قرت لها عين كلما تزوجت الدنيا زوجا طلقها الموت
والدنيا من الموت طالق لم تفزع عينيها فمثلها كمثل الحية لين لمسها قاتل سمها ثم قال الراهب
يا هذا كما لا يجوز الزيف من الدراهم كذلك لا تجوز لا اله الا الله الا بالاخلاص ونور
وكما ان الفضه لتزخرف بالفضه كذلك عند تصحيح الضماير يغفر الله الكباير فاذا عزم العبد
على ترك الاثام امده الله من سما الفتوح بالاكرام والدعا المستجاب الذي يحرك به
الاحزان قلت فاكون معك يا راهب واقيم عندك قال ما اصنع بك ومعي قاسم الارزاق
وقابض الارواح يسوق الى الرزق في وقت لم يكلفني جمعه ولم يقدر على ذلك احد غيره
والسلام **روينا** من حديث ابن ثابت عن ابي جعفر الرازي قال كتب ابراهيم بن ادهم الى
اخ له اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله الذى لا تجوز معصيته ولا يرجى غيره ولا
يدرك الغنى الا به ومن عز وشبع وروي من نظر بقلبه ما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا
فزهدها وجانب شبهها فارض بالحلال الصافي منها الا ما لا بد لك منه من لقيمات تشد
بها صلبك وثوب يواري عورتك من اغلظ ما تجد واخشنه والسلام **روينا** من حديثه
ايضا عن الحسين بن عبد الرحمن قال كتب بعض الحكما الى اخ له اما بعد فاجعل القنع ذخرا
تبلغ به الى ان يفتح لك باب يحسن بك الدخول فيه فان الثقه مع القانع لا تخذل وعون الله
مع ذوى الاناه وما اقرب الصنع من الملهوف وربما كان الفقر نوعا من اداب الله وخيره في
العواقب وللحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمره مالم تدرك فانما تدركها في اوانها عذبه والمدبر لك
اعلم بالوقت الذى تصلح فيه لما تومل فثق بخيرته لك في امورك كلها والسلام **ومن**
حديثه روايتنا عن عبد الله بن جراد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى

من عمي

من عمي بصره ولكن الاعمى من تعمى بصيرته **روينا** ايضا من حديثه عن عبيد الله
ابن صالح قال كتب رجل الى محمد بن السماك ان صف لى الدنيا فكتب اليه اما بعد فان
الله تعالى حفها بالشهوات ثم ملاها افات ثم مزج حلالها بالزبات وحرامها بالتبعات
فحلالها حساب وحرامها عذاب وقد اجاد من قال واوضح هذا المقال وهو المتنبي

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۝ له عن عدو في ثياب صديق

روينا من حديث الخرايطي عن هشام الدستوائي عن عيسى عليه السلام انه قال تعملون
للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل
ويلكم علما السوء الاجر تاخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان يطلب عمله ويوشك
ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه **ومر** رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين
فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير فانه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان
لا يستبرى من البول ثم دعا بقضيب رطب فشقه وغرس على كل منهما شقا وقال انه ليخفف عنهما
ما لم ييبسا ۝ وورد في معنى ذلك ۝ وهو قولنا

في القبر اسرار براها الذي ۝ عنه غطا الحس مكشوف
فاذكروا فان كل امرئ ۝ لفعله في القبر مصروف
هذا الذي اذكره عندنا ۝ وعند اهل الكشف معروف
عاينت قوما عذبوا في الصدا ۝ كان لهم نقص وتطفيف
فهل لغصن البان من غارس ۝ في قبرهم ففيه تخفيف
ما دام رطبا يانعا اخضرا ۝ ولم يقم بالغصن تجفيف
تاسيا فانه لم يقل ۝ بانه على موقوف
وفي تاسينا به عصمة ۝ ونحة منه وتشريف

ولنا في قوله تعالى فلا يامن مكر الله

من امن المكر من الله ۝ فامنه مكر من الله
هذا الذى يامن مكره ۝ هل جاءه وحي من الله
كيف له بالامن من مكره ۝ جراة منه على الله
هذاك جبريل على قربه ۝ لا يامن المكر من الله

فلذ بعز الله واستر عليه ۞ وارجع الى الله من الله
فالصادق المصدوق عندي ۞ بكله شوقا الى الله

كنت ببغداد سنة ثمان وستمائة فرايت في النوم في ليلة الحادي عشر من رمضان
كان ابواب السما فتحت وفتحت خزاين المكر الالهي ونادى مناد نزل الليلة من
مكر الله على قلوب المنكرين فاستيقظت فزعا من حديث الخرايطي عن اسما
عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيس العبد عبد تخيل واختال
ونسي الكبير المتعال بيس العبد عبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلى بيس العبد عبد
بغى وعتى ونسي المبتدا والمنتهى بيس العبد عبد يختل الدين بالشبهات بيس العبد عبد
طمع يقوده بيس العبد عبد هوى يضله رويناه من حديث الحميد عن عمران بن موسى
قال قال ابو حازم من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن غد شر من يومه فهو محروم
ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو في نقصان فالموت خير له ومن كان يومه احسن
من امسه فهو رابح نبذ في زيادة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
في مسجد المدينة روينا من حديث ابن الواسطي عن سعيد بن المسيب قال كان
للعباس دار فلما اراد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ان يوسع مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلب منه الدار فقال ليس الى هذا من سبيل واجعل بيني وبينك
رجلا فجعلا بينهما ابي بن كعب فقال ابي انه لما امر سليمان عليه الصلاة والسلام ببنيان
بيت المقدس وكانت ارضه لرجل فاشتراها منه فلما اشتراها قال له الرجل الذي
احدث مني خيرا ام الذي اعطيتني قال له بل الذي اخذت منك فقال لا اجيز البيع
حتى اشتراها منه بحكمه على انه لا يساله كثيرا فسال كثيرا فتخاصم هو وابلى
الى ربه عز وجل فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انما تعطيه من عندك فاعطه حتى يرضى
فقال عمر للعباس بما رضيتك فقال اما اذا كان كذلك فاني قد وهبتها
مني للمسجد على المسلمين وفي الامالي لابي علي القالي

۞ لمتع من شميم عرار نجد ۞ فما بعد العشية من عرار ۞
۞ الا يا حبذا نفحات نجد ۞ وريا روضه غب القطار ۞
وعيشك ان يحل القوم نجدا ۞ وانت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما علمنا ۞ بانصاف لهن ولا سرار
فاما ليلهن فخير ليل ۞ وافضل ما يكن من النهار

۞ وفيه انشدنا ابو بكر ابن خلف اللخمي ۞
۞ كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل ۞
۞ نقل فوادك حيث شيت من الهوى ما الحبيب الا للحبيب الاول ۞
۞ ومما نظمته الاشواق على لسان الاشتياق فينا ۞

يا حبذا سرحة الوادي وبانته ۞ وحبذا زهر بالروض بسام
اهدي النسيم من عرفه خبرا ۞ ان النسيم اذا ما هب نمام
۞ بكل فن من الالحان ناطقه ۞ اطيار طربا والشرب نوام ۞
۞ وكان ترجيعها بالصوت لو علمت ۞ للمستهام بما في الحب اعلام ۞
۞ ان الهوى عجمة لا يستطاع له ۞ حد ولكن له في النفس احكام ۞
منها النحول ومنها عبرة وجوى ۞ وعبرة وصبابات وهيام
وماله اخر تحيى النفوس به ۞ لان اوله موت واعدام
فان تمادى الهوى بالحب اضعفه ۞ كما يضاعفه قرب والمام

وحدثنا اسماعيل بن محمد عن ابي عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفه قال دخلت
على محمد بن داود في مرضه الذي مات فيه فقلت له ما بالك وما بك يا سيدي فقال
حب من تعلم اورثني ما ترى يعني ابن جامع الصيدلاني قلت فما منعك من الاستمتاع
بصحبته مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين احدهما النظر المباح والثاني
اللذة المحظورة فاما النظر المباح فاورثني ما ترى واما اللذة المحظورة فيمنعني ما حدثني
به ابي عن سويد ابن سعيد عن علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عشق فكتم وعف وصبر غفر
الله له وادخله الجنة ۞ ثم انه تنفس الصعدا ۞ وانشدني لنفسه

۞ ما لهم انكروا سوادا بخديه ولا ينكرون اسواد العيون ۞
۞ ان يكن عيب خده بدد الشعر فعيب العيون شعر الجفون ۞

وقد روينا من حديث حسن حدثناه محمد بن حسن بن قاسم بسنده ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه من عشق وعف وكتم مات مات شهيدا وانشدنا

ابن طباطبا العلوى لنفسه

ان عاد قلبى فى الهوى وله ، ولقيت عذالى بما كرهوا
او كان سعرى مود عاغزلا ، اخفيته ورعا واظهره
والله يعلم ما اتيت خنا ، ان اكثر العذال او سفهوا

ماذا يعيب الناس من رجل ، خلص العفاف من الاثام له
ان هم فى حلم بفاحشة ، زجرته عفته فيتنبه
نقصانه ومنامه شرع ، كل بكل فيه مشتبه

وورد فى معنى ذلك لبعضهم

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعنى منه الحيا وخوف الله والقدر
وكم خلوت بمن اهوى فيقنعنى منه الفكاهه والتحديث والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لى فى حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير فى لذة من بعدها كدر

وورد فى معنى ذلك لبعضهم

ووالله لو خشية الله والحيا ، لعانقته بين الحطيم وزمزما
وقبلته سبعا وعضيت خاله ، فذاك حلال لى وان كنت محرما
قرات كتاب الله ثم فهمته ، فما فيه من وجه المليح محرما
لقد حرم الله الزنى فى كتابه ، ولم حرم الرحمن وجها ولا فما

ومن الاخبار النبويه ما رويناه من حديث اصف ابن زيد بسنده الى ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل عليه السلام ان الله يخاطبنى يوم القيمه يقول لى يا جبريل مالى ارى فلانا فى صفوف اهل النار فاقول يا رب انا لم نجد له حسنه يعود بها عليه خير اليوم فيقول تعالى انى سمعته يقول فى الدنيا يا حنان يا منان فاتى فاساله ماذا عنى بقوله يا حنان يا منان فاتيه فاساله فيقول هل من حنان او منان غير الله تعالى فاخذ بيده من صفوف اهل النار فادخله فى صفوف اهل الجنه ربنا من

حديث مرفوع الى على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه من جوعه اطعمه الله عز وجل من ثمر الجنه ومن سقاه من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه من عرى كساه الله تعالى من خضر الجنه ولم يزل فى حرز الله تعالى وفى جوار وكنفه ما بقى عليه منه شىء
روينا من حديث البيهقى الى عبد الله محمد بن احمد عن ابى صالح عن ابى هريره رضى الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله ما الزهد فى الدنيا قال ان تحب ما يحب خالقك وان تبغض ما يبغض خالقك وان تتحرج من حلال الدنيا كما تتحرج من حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب وان ترحم جميع المسلمين كما ترحم نفسك وان تتحرج عن الكلام فيما لا يعنيك كما تتحرج من الحرام وان تتحرج من كثره الاكل كما تتحرج من الميته ومن محاسن الكلام . من جهل المراء ان يعصى ربه فى طاعه هواه ويهين نفسه فى اكرام الدنيا هو من هواه فى ضلال . ومن نفسه فى هوان . ايام الدهر ثلثة ايام يوم مضى لا يعود اليك . ويوم انت فيه لا يدوم عليك . ويوم مستقبل لم تدر ما حاله ولا من اهله فتفرغ عن امسك الماضى وتزود من يومك الفانى لغدك الاتى . كل يوم يسوق الى غد . وكل امرء ماخوذ بجنايه لسانه ويده . خير عملك ما اصلحت به يومك وشره ما استفسدت به قومك . الحذر خير من الهذر لان الحذر يضاعف الحجه . والهذر يتلف المهجه . اياك والهذر لانه بكثره الكلام يزل اللسان ويمل الاخوان ويتبرم الجليس . ويسام الانيس . فاقلل المقال . وتوق الامال فمن افرط فى المقال زل ومن استخف بالرجال ذل . من قل كلامه بطن عيبه . ومن كثر احترامه حسن غيبه فاقتصر من كلامك على اليسير وحذ فى احترامك عن التقصير . يستر عنك العيوب ويجمع عليك محبتك القلوب . من قل توقيه كثرت مساويه . من حسنت مساعيه طابت مراعيه . من حسن الاختيار الاحسان الى الاخيار . ما عز من ذل جيرانه . ولا سعد من شقى اخوانه . اذا شرف النطق لطف الخلق . اذا كرمت السجيه . حسنت الطويه . من اعز فلسه . اذل نفسه حسن اللقا بين لحسن الاخا من كرم حلم . من لطف شرف . عادة الكفران تقطع ماده الاحسان . المطل شر المنعين . واليأس احدى النجحين . من لم يشكر الاحسان لم يعدم الحرمان . جهل يضعف جهدك خير من علم يتلف مهجتك . فتحصن بالجهل اذا نفع . كما تتحصن بالعلم اذا نفع

من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي. قصر كلامك تسلم وطل احتشامك تكرم. من قال بلا
احتشام اجيب بلا احترام. من تكبر الخطا انكر الجواب. من لم يحلم قليلا لم يسمع جميلا. فلا
تقولن ما يسوءك جوابه ويضرك مصابه. لكل قول جواب كما لكل عمل ثواب. فلا تقولن
منا ولا تفعلن شرا. فلا تعودن نفسك على ما لا يكتب لك اجره. ويحسن عندك نشره
لا تحاج سلطانك ولا تلاج اخوانك. من حاج سلطانه قهره ومن لاج اخوانه هجره
اياك وبحاجة من يغنيك وقهره. وينفذ فيك امره. اعقل لسانك الا عن حق توضحه
او باطل تدحضه او حكمة تنشرها او نعمة تشكرها. واياك ولم توحش به حرا او تطلب
عذرا مثل او حل الاحرار زهد في عشرته. ومن اكثر الاعتذار شكك في عذره. ومن
باب من لم يحفظه العيون لفقره وهو جم الفضائل ما رويناه من حديث ابن ثابت عن علي
ابن احمد المقري عن ابي الفضل الشبلي قال رايت شابا في بعض الطرق وعليه خلق
فلم احفل به فالتفت الي وقال. لا تعبن علي بان ترى خلقي. فانما الدر داخل الصدف
على جديد وملبسي خلق. ومنتهى اللبس منتهى العلف. ومن باب غنى النفس ما رويناه
من حديث ابن ثابت عن ذي النون قال بينا انا سائر في بعض الطرق واذا فتى
حسن الوجه واذا اثر التهجد بين عينيه فقلت له حبيبي من اين اقبلت قال من عنده قلت
والى اين تريد قلت الى عنده فعرضت عليه شيا من النفقة فنظر الي مغضبا ثم ولى عني
وانشا قائلا مترنما.

كم كافر بالله اموا له . تزداد اضعافا على كفره
ومؤمن بالله ليس له درهم . يزداد ايمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا . يمد رجليه على قدره

ثم انشد وهو ذاهب.

رب ذي طمرين قد . صان من العالم سره
لا يرى الاغنياء . وهو لا يملك ذره
ثم لو اقسم في شي . على الله ابره

ومن باب كم استغفار يحتاج الى استغفار رويناه من حديث ابن ثابت
عن يحيى بن معاذ الرازي يقول كم من مستغفر ممقوت وساكت مرحوم هذا

استغفر الله وقلبه فاجر وهذا سكت وقلبه ذاكر سمعت بعض مشايخنا بقرطبة
يقول وقد حضر معنا متقشفا راى منه الشيخ ما لم يرو عرف منه ما لم يعرف الضمير الضمير
ما هو بلباس الخلقان وخبز الشعير ومن الحكم النافعة والالفاظ الجامعة جود الرجل
يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده. نسيان البر يودي الى حط الشكر. من منع
طوي شكره. لا تسي الى من احسن اليك. ولا تمن على من انعم عليك. من اسا الى المحسن
منع الاحسان. ومن اعان على المنعم سلب الامكان. ومن وفى لك فقد ادى حق الاحسان
واستحق حسن الانعام. من جحد النعمى فقد الحسنى. ما اقبح منع الاحسان مع حسن الامكان
اذا اذنبت فاعتذر. واذا اذنب اليك فاغتفر فالمعذرة بيان العقل والمغفرة برهان
الفضل. عادة الكرام الجود. وعادة اللئام الجحود. حسن النية اتم بر والطف. وكرم
السجية اعظم فخر واشرف. من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمر السلم ورويناه عن يحيى بن
معاذ الرازي قال كان بدء امري في سياحتي ان وقع في قلبي شان المؤنة فتفكرت في نفسي
واذا هاتف هتف لي اخرج ما في الجيب حتى نعطيك من الغيب وحدثني ابو عبد الله المهدوي
قال سمعت الشيخ ابا مدين يقول من عرف الله من الجيب رزقه من الجيب ومن عرفه من الغيب
رزقه من الغيب رويناه من حديث ابن ثابت قال سمعت سهل بن عبد الله يقول حرام على قلب
ان يدخله النور وفيه شي مما يكره الله عز وجل رويناه من حديثه ايضا عن مسروق الطوسي
قال حدثني يحيى الجلاء وكان من عباد الله الصالحين قال سمعت بشرا يعني الحافي يقول
لجلسائه سيحوا فان الماء اذا ساح طاب واذا وقف تغير واصفر ومن حديثه ايضا
ان ابا بكر الدقاق كان يقول بني امرنا هذا على اربع لا ناكل الا عن فاقة
ولا ننام الا عن غلبة ولا نسكت الا عن خيفة ولا نتكلم الا عن وجد ومن ابن تاسع عبد الله
المذكور قال سمعت ابا القاسم البصري بهراة يقول من لم يحتج اليه قويا فلمعروفه
غنيا صار وقته قوتا وحياته موتا. وقد اوردنا لنا في هذا المعنى ما صورته

لذيذ الهوى مر لدى كل جاهل . كما هو حلو لدى كل عاقل
فيارب لا تخلي فوادا من الهوى . ولا تخله ما عاش عن عذل عاذل

تطيب لنا الذكرى اذا ذكرت لنا . فعيش الفتى في البين ذكر العواذل
فما اعذب التعذيب ممن احبه . فكيف مذاق الحب عند التواصل

يلطفني لطفا وظرفا ورقة • ويورثني الاقدام عند النوازل
فالحلا اهوى الهوى والسن • ففيه اذا انصفت كل الفضايل

• ومما اوردناه في ذلك لنا •

لكل شخص من هواه • في هواه ما نوي •
ان النعيم بالهوي • ليس النعيم بالجوي
الحزن من اشاره • وسلب اسباب القوي •
والوجد والتهيام • والتبريح من حكم النوي

• وورد في معنى ذلك لبعضهم •

صحت من شقوتي وشدة شوقي ∴ الحريق الحريق فانقض صحبي
يتسارعون بالمياه وقالوا ∴ اين هذا الحريق قلت بقلبي

• لمجنون عامر من باب النسيب عمن لم ينال الشفا من الهوى •

وما سرني اني خلي من الهوي • على ان لي ما بين شرق الى غرب
لهذا دعاي كل يوم وليلة • بطول الليالي او اغيب في الترب
• فلا خفف الرحمن ما بي من الهوى • ولا رحم الرحمن من حبكم حبي •
• ولا خير في حب بغير بلية • ولا خير في من لم يت من جوى الحب •

• وورد في المعنى له •

• مرارة الحب طعم الحب ايسرها • وقد وجدت امر الحب احلاه •
• ومشفق جاء مسرورا بتهنية • فلم يرم ان يجي حزنا وعزاه •

• وورد لابي حفص الشطرنجي •

تحبب فان الحب داعية الحب • وكم من بعيد وهو مستوجب القرب
واطيب ايام الهوي يومك الذي • تقدرينه بالعتاب وبالعتب
تفكر فان حدثت ان اخا الهوى • نجا سالما فارج النجاة من الحب

• وورد لبعضهم في معنى ذلك •

ولي فواد اطال العذاب به • هام اشتياقا الى لقا معذبه
يفديك بالروح صب لو يكون له • اعز من نفسه شيا فدا كربه

ولوهب

• ولوهب في هذا المعنى •

تعمل الاجفان بالدعج • عمل الصهباء بالمهج ∴
كل ظبي تسترق له • مهج الاحرار بالغنج
انت والاجفان ما لحظت • من فتور العين في حرج •
• كيف ادعو الله اساله • فرجا من بد فرجي

صورة كتاب امير المومنين عمر بن الخطاب [ابي بكر الصديق] رضي الله تعالى عنه الى اهل اليمن يحرضهم على غزو الروم بالشام وما قالوا في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم من خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قرا عليه كتابي هذا من المومنين والمسلمين من اهل اليمن سلام عليكم ورحمه الله وبركاته اما بعد فاني احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو وان الله تعالى كتب على المومنين الجهاد وامرهم ان ينفروا خفافا وثقالا وقال تعالى جاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله فالجهاد فريضه مفروضه وثوابه عند الله عظيم وقد استنفرنا من عندنا من المسلمين الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى ذلك وعسكروا وخرجوا وقد حسنت في ذلك نيتهم وعظمت في الخير همتهم فسارعوا عباد الله الى فريضه ربكم والى احدى الحسنيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمه فان الله تعالى لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الكتاب او يودوا الجزية عن يد وهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم وهدى قلوبكم وزكى اعمالكم ورزقكم اجر المجاهدين الصابرين والسلام ورحمه الله وبركاته وبعث الكتاب مع انس

قال ∴ الرملي فحدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن انس قال اتيت اهل اليمن جناحا جناحا وقبيلة قبيله اقرا عليهم كتاب ابي بكر فاذا فرغت من قرايته قلت الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني رسول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول المسلمين اليكم الا واني قد تركتهم معسكرين لم يمنعهم من الشخوص الى عدوهم الا انتظاركم فعجلوا الى اخوانكم رحمة الله عليكم ايها المسلمون قال فكان كل من اقرا عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يحسن الرد علي ويقول نحن سايرون وكانا قد فعلنا حتى انتهيت الى ذي الكلاع فلما قرات عليه الكتاب وقلت له هذا المقال

دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه من ساعته وامر بالعسكر فابرحنا حتى عسكر
وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وسارعوا فلما اجتمعوا عليه قام فيهم خطيبا
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان
من رحمة الله بكم ونعمته عليكم ان بعث فيكم رسولا وانزل عليكم كتابا فاحسن
عنه البلاغ وعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم في
الخير ثم انه قد دعاكم اخوانكم الى جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفر من اراد
الاجر معي الساعة قال فنفر بعد كثير من اهل اليمن وقدموا على ابي بكر الصديق قال
فرجعنا فسبقناه بايام وقدمنا المدينة ووجدنا العسكر على حاله ووجدنا ابا عبيدة يصلي بذلك
العسكر وقدمت حمير على ابي بكر ومعها نساؤها واولادها ففرح بقدومهم فلما راهم قال يا عباد الله
الم نكن نتحدث فنقول اذا اقبلت حمير ومعها نساؤها واولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين
فابشروا ايها المسلمون قد جاءكم الله بالنصر قال وجاء قيس بن هبيرة المرادي وكان من فرسان
العرب ومن اشرافهم واشدائهم ومعه جمع كثير من قومه حتى اتوا امير المؤمنين فجلس اليه
ثم قال له يا امير المؤمنين ما تنتظر في بعثه هذه العساكر فقال لما كنا ننتظر الا قدومكم قال
فقال قد قدمنا فابعث الناس الاول فالاول فان هذه البلدة ليست ببلد خف ولا كراع
قال فعند ذلك خرج ابو بكر يمشي فدعا يزيد بن ابي سفيان فعقد له لواء ودعا زمعة بن الاسود
ابن عامر فعقد له لواء واوصاهم وبعثهم ومن حديث الرملي عبد الله الازدي البصري
قال لما دوخ الله العرب وانتهت الفتوحات من كل مكان وجهة الى ابي بكر واطاعت
العرب بالاسلام حدث ابو بكر نفسه بغزو الروم فاسر ذلك في نفسه فلم يطلع عليه
احدا فبينما هو في ذلك اذ جاءه شرحبيل بن حسنة فقال يا خليفة رسول الله احدثت
نفسك ان تبعث الى الشام جندا فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما اطلعت عليه احدا
فمن اين علمت ذلك وما سالتني عنه الا لشيء عندك قال اجل اني رايت فيما يرى النائم
كانك في ناس من المسلمين فوق جبل فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت منه الى قنة عالية على
الجبل وتبعك اصحابك ثم انك هبطت من تلك القنة الى ارض سهلة دمثة وفيها قرى
وعيون وزروع وحصون فقلت يا معاشر المسلمين شنوا الغارات على المشركين فانا ضامن
لكم الفتح والغنيمة وانا فيهم ومعي راية فتوجهت بها الى قرية فدخلتها فسالوني الامان

فامنتهم

فامنتهم ثم جئت فوجدتك قد انتهيت الى حصن عظيم ففتح لك والقوا اليك السلم
وجعل عرش فجلست عليه ثم قال قائل يفتح عليك وتنصر فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم
انتبهت فسر ابو بكر رضي الله تعالى عنه وحمد الله تعالى وقال انه الفتح ان شاء الله تعالى
ثم دعا بعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابا
عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه فقال
ان الله تبارك وتعالى لا تحصى نعمه ولا تبلغ الاعمال جزاها فلله الحمد كثيرا على ما اصطنع
عندكم اذ جمع كلمتكم واصلح ذات بينكم وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس
يطمع في ان تشركوا بالله ولا ان تتخذوا الها غيره فالعرب بنو ام واب وقد اردت ان استنفرهم
الى الروم بالشام فمن هلك منهم هلك شهيدا وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم عاش
مدافعا عن الدين مستوجبا على الله تعالى ثواب المجاهدين هذا راي الذي رايته فاشيروا
علي فقام على الناس ابو بكر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي يخص بالخير من يشاء من خلقه
والله ما استبقنا الى شيء من الخير قط الا سبقتنا اليه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قد والله اردت لقاءك لهذا الراي الذي ذكرت فاقضى الله ان يكون ذلك حتى
ذكرته الان فقد اصبت واصاب الله بك سبيل الرشاد فسرب اليهم الخيل في اثر
الخيل وابعث الرجال تتبعها الرجال والجنود تتبعها الجنود فان الله تعالى ناصر
دينه ومعز الاسلام واهله ومنجز ما وعد رسوله ثم ان عبد الرحمن بن عوف
قام فقال يا خليفة رسول الله انها الروم وبنو الاصفر حد حديد وركن شديد
والله ما ارى ان تقحم الخيل عليهم اقحاما ولكن الخيل تقحم عليهم في ادانى اراضيهم
ثم تبعثها فتغير ثم ترجع اليك فاذا فعلوا ذلك مرارا اضروا بعدوهم وغنموا من ادانى
فيقووا بذلك على قتالهم ثم تبعث الى اقاصي اهل اليمن واقاصي ربيعة ومضر
فتجمعهم اليك فان شئت بعد ذلك غزوتهم بنفسك وان شئت غزوتهم ببعثك
ثم جلس وسكت وسكت الناس فقال ابو بكر ما ذا ترون رحمكم الله تعالى
فقام عثمان بن عفان فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال اري انك ناصح لاهل
اهل هذا الدين مشفق عليهم واذا رايت رايا لعامتهم رشدا وصلاحا وخيرا

فاعزم على اصحابه فانك غير ظنين ولا متهم عليهم فقال طلحه والزبير وسعيد
وابو عبيده وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان فيما
قال فما رايت من امر فامضه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف امرك ولا نتهم رايك
ولا نتخلف عن دعوتك واجابتك فذكروا هذا واشبهه وامير المومنين
علي ابن ابي طالب ساكت لم يتكلم فقال له ابو بكر ماذا ترى يا ابا الحسن قال ان سرت
بنفسك او بعثت اليهم نصرت ان شا الله تعالى فقال له ابو بكر بشرك الله بخير
من اين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين
ظاهرا على كل من ناواه حتى يقوم واهله ظاهرين فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن
هذا الحديث لقد سررتني سرك الله في الدنيا والاخره ثم ان ابا بكر رضي الله تعالى
عليهم اجمعين قام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على نبيه
صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان الله عز وجل قد انعم عليكم بالاسلام واعزكم
بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على اهل كل دين فتجهزوا عباد الله للغزو الروم بالشام
فاني مومر عليكم امرا فاطيعوا ربكم ولا تخالفوا امراكم ولتحسن نيتكم وسيرتكم
فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فسكت الناس ولم يجبه احد لغزو الروم
لما يعلمون من كثرة عددهم وعددهم وشدة شوكتهم فقام عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون خليفة نبيكم اذا دعاكم لما
يحييكم فقام خالد بن سعيد بن العاص فحمد الله وصلى على نبيه ثم اقبل على ابي بكر فقال نحن
غير مخالفين لامرك ولا نتخلف عنك فانت الوالي الناصح الشفيق ننفر اذا استنفرتنا ونطيعك
اذا امرتنا ونجيبك اذا دعوتنا ففرح ابو بكر رضي الله تعالى عنه بمقالته وقال جزاك الله من اخ وخليل
خيرا فقد اسلمت مرتغبا وهاجرت محتسبا وهربت بدينك من الكفار لكي يطاع الله ورسوله
وتكون كلمة الله هي العليا فتاهب خالد رحمه للسفر واتى امير المومنين ابا بكر وعنده المهاجرون
والانصار وقال لان اجمع مسلم على ابي بكر وقال لان ارمين من راس حالق او تخطفني الطير
في الهوى بين السما والارض احب الي من ان ابطي عن دعوتك او اخالف امرك والله ما انا
في الدنيا براغب ولا على البقا فيها بحريص واني اشهدكم اني واخوتي وفتياني ومن
اطاعني من اهلي حبس في سبيل الله نقاتل المشركين حتى يهلك او يظهرهم الله على الدنيا فدعا

له ابو بكر ودعت له المسلمون وقال له ابو بكر اني لارجوان تكون من نصحا الله تعالى
في عباده باقامة كتابه واتباع سنة نبيه عليه الصلاة والسلام فخرج هو واخوته
وغلمانه ومن تبعه من اهل بيته وكان اول من عسكر ثم امر ابو بكر بلالا فنادى
في الناس ان انفروا الى جهاد عدوكم وارسل الى يزيد ابن ابي سفيان والى ابي عبيدة بن
الجراح ومعاذ بن جبل وشرحبيل ابن حسنة قال لهم يا عباد الله المومنين اني باعثكم
في هذا الوجه ومومركم على هذه الجنود وموجه مع كل رجل منكم ما قدرت
عليه من الرجال فاذا قدمتم البلاد ولقيتم العدو واجتمعتم على قتالهم فاميركم ابو عبيدة
وان لم يلقكم ابو عبيده وجمعكم حرب فاميركم يزيد ابن ابي سفيان فانطلقوا فتجهزوا قال
فخرج القوم يتجهزون وكان خالد بن سعيد ابن العاص كره الامارة واستعفى ابا بكر
فعفاه ثم ان الناس خرجوا الى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلثين وخمسين ومائة في
كل يوم حتى اجتمع الناس وكثروا فخرج ابو بكر ذات يوم ومعه رجال من اصحابه
حتى انتهى الى العسكر فراى عدة حسنة فسر بذلك وحمد الله تعالى ثم قال اكتب
كتابا الى اهل اليمن تدعوهم الى الجهاد وترغبهم في ثوابه فراى ذلك جميع الصحابة
وقالوا نعم ما رايت فكتب وارسل واجابوا كما ذكر رويناعن الاصمعي قال كان
بعض الحكما او الكرما لا يسال احدا عن عذره مخافة الا يكون له مخرج من ذنبه رويناه
من حديث المثني قال كان ابو الدردا يقول ما من احد من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه
وعمله فان كان هواه تابعا لعمله فيومه صالح وان كان عمله تابعا لهواه فيومه يوم سوء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر الله فهو
اجذم رويناه من حديث الدينوري عن الاصمعي قال حميد الطويل ما سايرت ثابت
البناني في حاجة قط الا كان اول ما يبدا به سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ثم يذكر حاجته ومن حديثه ايضا ان جعفر بن محمد عليه السلام
قال لسفيان الثوري اذا جاك ما تحب فقل الحمد لله واذا جاك ما تكره فاكثر من لا حول
ولا قوة الا بالله واذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار قال سفيان فانتفعت
بهذه الموعظة وانا مسلم بن الحجاج ذكر في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في السرا الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضرا الحمد لله على كل حال

نبذة نظر القاضي شريح الى رجل يقوم على راسه وهو يضحك في مجلس قضايه فقال
ما يضحكك وانت تراني اتقلب بين الجنة والنار **وصية** داوي الحسد اذا وجدته
بقمعه بالتوبيخ وصغر قدر من عرضته به فانه لا يدفع النعمة عن المحسود ولا تصل اليك
ولو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعمه وان خفيت عليك والنعم انواع وضروب ما ينعم
الله في النفس من السلامة ويهب من العافية في الجوارح افضل من عرض الدنيا ورب
حاسد لمن هو في اعظم من نعمته التي حسده عليها فلو شكر على ما اعطي لاشتغل به و
اجدى عليه في المزيد وفي الحسد اثنان كلم يثلم القلب وكمد يحدث في العيش
ورايت البغي جهل المعرفه بسرعة نصر الله لمن بغي عليه وهو من فروع الحسد واياك
ان تضيفه قلبك ليله او تقيم به يوما واحدا فانه يصرع صاحبه لا تقاك وكاد ان يكون
بمعزل من حفظ الله تعالى نعوذ بالله من ذلك **موعظة** لبعض الاعراب فيما تؤول اليه الدنيا
من الخراب روينا من حديث الخرائطي عن الاصمعي قال سمعت اعرابيا يذكر قوما تغيرت
حالهم وتبدد شملهم فقال نزلت دورهم العبرة. بعد الحبرة وايام السرور
هينه ثم انشد متمثلا.

ان عيشا الى الفنا مصيره . لحقيق الا يدوم سروره .
وسرور يكون اخره الموت . سوا طويله وقصيره .

وقال التمس الحوايج صباح الوجوه فان حسن الصورة اول نعمة تلقاك من الرجل
قال بعض الحكما صدرك اوسع لسرك فان سرك من دمك . من صحت ديانته
تمت مودته لان الديانه تصده عن المحارم . وتحثه على المكارم . من الكرم حسن
عن سهو الذنوب . وترك البحث عن مساوي العيوب . العدل نتيجه العقل .
والعفو نتيجة الشرف والفضل . لكن بعيد الهم اذا طلبت . كريم الظفر اذا غلبت . جميل
العفو اذا قدرت . كثير الشكر اذا ظهرت . ان من الشريعه ان تبجل اهل الشريعه
ومن الصنيعه ان ترب اهل الصنيعه . لا يزهدنك في رجل حمدت سيرته . وارتضيت
سريرته . وثبرته . وعرفت فضله . وتبينت عقله . عيب خفي تحيط به كثرة
فضايله . او ذنب صغير تستغفر له قوته وسابله . فانك لا تجد ما بقيت مهذبا لا يكون
فيه عيب . ولا يقع منه ذنب . واعتبر بنفسك بعد ان لا تراها بعين الرضا

ولا يجري

ولا يجري فيها على حكم الهوى . فان في اعتبارك لها واختيارك لها ما يؤنسك مما
تطلب . احسن رعاية الحرمات . واقبل على اهل المواساة . فان رعاية الحرمة تدلك
تدل على كريم الشيمه . والاقبال على ذوي المروة يعرب عن شرف الهمه . احسن الى
من كان له قدم في الاصل وسابقة في الفضل ولا يزهدنك فيه سوء الحال
وادبار الدولة عنه فانك لا تخلو في اصطناعك واحسانك اليه من نفس حرة
تملك رقها او مكرمة حسنه توفي حقها ان الدنيا تجبر كما تكسر والدولة
تقبل كما تدبر من زرع خيرا حصد اجرا . ومن اصطنع حرا استفاد اجرا وشكرا
من شرايط المروة ان تتعفف عن الحرام . وتتنظف من الاثام . وتنصف في الحكم
وتكف عن الظلم . ولا تطمع فيما لا تستحق . ولا تستطل على من لا تسترق . ولا تعن
قويا على ضعيف . ولا تؤثر دنيا على شريف . ولا تسر ما يعقب الوزر والاثم ولا
تفعل ما يقبح الذكر والاسم **روينا** من حديث ابن ثابت عن ابي امامه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة الايمان في قلوبكم
وعليكم بلباس الصوف تجدون قلة الاكل وعليكم بلبس الصوف تعرفون به في الاخرة
وان لباس الصوف يورث في القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري
في الجوف مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طعمه وعظم
بدنه وقسى قلبه والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار .
روينا من حديثه ايضا عن يحيى بن معاذ الرازي قال ليكن بيتك الخلوة وطعامك
الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت بدايك او تصل الى دوايك **موعظة** مالك
ابن دينار لوالي البصرة روينا من حديث ابن ثابت عن ابي جعفر ابن سليمان قال مر والي البصرة
على مالك بن دينار وهو يرفل فصاح به مالك وبالغ واقلل من مشيتك هذه فهم خدمه
به فقال لهم دعوه ثم قال له ما اراك تعرفني فقال له مالك ومن اعرف بك مني
اما اولك فنطفه مذره واما اخرك فجيفه قذره ثم انت بين ذلك حامل العذره
فعرف الوالي صحة ما قاله وانه وضع القول في موضعه فاستحى ونكث راسه
وانصرف . ومما قيل في النسيب . ما صورته

يا من شكى الماء للحب يشبهه . في القلب بالنار من شوق وتذكار

الى اعظم ما بى ان اشبهه • بما يقاس الى مثل ومقدار

للحب نار على قلبى مضرمة • لا تبلغ النار منها عشر معشار

• وورد فى معنى ذلك •

• لو نفس من هواى هب على • جمر لظى احرقته انفاسى •

• ولو تجارت للحب خيل هوى • فازت به فى السباق افراسى •

• وورد للصنوبرى •

• دخول النار للمهجور خير • من الهجر الذى هو يتقيه •

• لان دخوله فى النار ادنى • عذابا من دخول النار فيه •

• وورد فى المعنى لاخر •

لو ان قلبى على نار لاحرقها • لان اضرامه اذكى من النار

الماء ينبع منها فى محاجرها • باللرجال لماء فاض فى نار

• وورد لخالد الكاتب •

ارقت حتى كانى اعشق الارقا • وذبت حتى كان السقم لى خلقا

وفاض دمعى على خدى فاحرقه • فمن راى غرقا بالماء محترقا

وقايل اين ذاك الصبر قلت له • ملاء الفواد من الاحزان فافترقا

• وورد فى المعنى لبعضهم •

• للشوق فى مضمر الاحشاء ناران وللمدامع فى خدى خدان •

• نار تضرم احشاى بلوعتها ونار شوق تفيض الدمع من شان •

• فالقلب حرق الاشواق محترق وناظرى غرق فى ما اجفانى •

• فمن راى الماء والنيران فى قرن تمازجا وهما فى الاصل ضدان •

ذكر رؤيا عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيما جرى على المشركين فى يوم بدر رويناه من حديث الواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال رات عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النايم قبل مقدم ضمضم على قريش بثلاث ليال رؤيا اعظمتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخى رايت الليلة رؤيا ليدخلن على قومك شر وبلا فقال وما هى قالت رايت ان رجلا

اقبل

اقبل على بعير له فوقف بالابطح فقال انفروا يا ال غدر الى مصارعكم انفروا يردها ثلثا فرايت الناس اجتمعوا اليه ثم ارى بعيره له دخل به المسجد وارى الناس اجتمعوا اليه ثانيه ثم ان بعيره مثل به على راس ابى قبيس فقال انفروا يا ال غدر الى مصارعكم فى ثلث ثم اخذ صخرة فارسلها من راس الجبل فاقبلت تهوى حتى اذا كانت فى اسفله ارفضت فما بقيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه بعضها فقال العباس والله انها لرؤيا فاكتميها قالت وانت فاكتمها فخرج العباس من عندها ولقى الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه فتحدث بها ففشى الحديث قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت فدخلت المسجد فاذا ابو جهل فى نفر من قريش يتحدثون عن رؤيا عاتكة فقال لى ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم اما يكفيكم ان تتنبا رجالكم حتى النسا ايضا تتربصن بكم هذه الثلاث التى ذكرت عاتكة فان كان الذي تقول حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب بيت فى العرب قال العباس فوالله ما كان منى الا ان انكرت ذلك وجحدته وقلت ما رات شيا ولا سمعت فلما امسيت واذا لم يبق امراه من عبد المطلب الا اتتنى وقلن جميعا صبرتم لهذا الفاسق الخبيث ان وقع فى رجالكم ثم قد تناول النسا وانت تسمع ولم يكن عندك غيره فى ذلك فقلت والله صدقتن وما كان عندى فى ذلك غيره الا انى انكرت ما قال فلاتعرضن له فان عاد لاكفينكنه فغدوت فى اليوم الثالث اتعرضه ليقول شيا فاشاتمه فوالله انى لمقبل نحوه وكان حديد الوجه حديد اللسان اذ ولى نحو الباب يشتد فقلت فى نفسى ماله لعنه الله اكل هذا فرقا منى واذا هو سمع ما لم اسمع سمع صوت ضمضم بن عمرو الغفارى وهو يصرخ ببطن الوادى واقف على بعيره بالابطح قد حول رحله وشق قميصه وجدع بعيره ويقول يا معشر قريش اللطيمه اللطيمه اموالكم مع ابى سفيان وتجارتكم قد تعرض لها محمد واصحابه الغوث الغوث فشغله ذلك عنى وشغلنى عنه ما جاء من الامر وتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان يكونوا كعير ابن الحضرمى كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارجا واما باعثا مكانه رجلا واوعبت

قريش ولم يتخلف من اشرافها احد واصاب قريش ما اصابها وكانت وقعة
بدر فقتلت اشرافهم واكابرهم وجبابرتهم قال ابن نجيح كان امية بن خلف
قد اجمع القعود وكان شيخا ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس
بين ظهري قومه بمجمرة يحملها فيها نار حتى وضعها بين يديه فقال يا ابا علي
استجمر فانك من النسا فقال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس
وكان سبب تثبيط امية عن الخروج ما رويناه من حديث الواحدي عن عبد الله
ابن مسعود قال كان سعد بن معاذ صديقا لامية فنزل عليه في بعض السنين معتمرا
فقال امية لسعد قم لتطوف بالبيت فبينما امية يطوف بالبيت اذ اتاه ابو جهل
فقال من هذا الذي يطوف معك يا امية فقال سعد بن معاذ فقال ابو جهل تطوف
بالبيت امنا وقد اويت محمدا واصحابه قال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية
لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله
لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك الى الشام فجعل امية يقول لسعد
لا ترفع صوتك فغضب سعد من امية فقال له والله اني سمعت محمدا يقول
انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد فرجع الى ام صفوان فقال
اما تعلمين ما قال اخي اليثربي قالت وما قال قال زعم ان محمدا يزعم انه قاتلي قالت
والله ما يكذب محمد فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريخ فذهب للمسير مع القوم قالت
له امراته ما قال لك اخوك اليثربي فعزم ان يرسل فلما اتاه عقبة بالمجمرة حمي وسار
مع القوم فقتله النبي صلى الله عليه وسلم كما قال والقصة مشهورة يوم بدر

وصية عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه رويناه من حديث الاصمعي عن العلا
ابن الفضل عن ابيه قال لما قتل عثمان رضوان الله عليه وجد في صندوق
مقفلا فيه حقة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان بسم
الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه وان الله لا يخلف الميعاد
عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث ان شاء الله تعالى رويناه من حديث الخرائطي

عن طاوس

عن طاوس قال جاء رجل الى محمد بن يوسف وهو على اليمن فقال ان معي صفة
الانبيا وهو قبر من قبور الجاهلية قال طاوس فارسلني معه فاتينا موضعا
مخفيا فاذا باب ودرج فنزلنا فاذا امراتين ناشرتي الشعر على سريرين عليهما حبرات
مكفنات بالديباج وبينهما عسيب من فضة مكتوب بالذهب انا حيى وهذه اختي
الدابع متنا لا نشرك بالله شيا والحمد لله وحده اللهم صلي على سيدنا محمد واله وسلم

هذا اخر ما القاه وارد الحال بواسطة ترجمان لسان القال
من مسامرات حضرة الفرد الرباني والمظهر الرحماني شيخ
الطريقة وامام الحقيقة محيي الملة والدين
العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس
الله تعالى روحه ونور ضريحه
وحشرنا في زمرته واماتنا
على ملته بمحمد واله
وصحبه وعترته

وكان الفراغ من تمام هذه النسخة الشريفة في اليوم المبارك السابع
من شهر جمادي الاخرة الذي هو من شهور سنة تسع وتسعين وتسعمائة
على يد العبد الفقير المعترف بذنبه المغترف من فيض عطاء ربه احمد بن محمد
ابن البعلوني الدمشقي راج بذلك وجه ربه مشفقا من تبعات ذنبه والله اعلم